جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي
جامعة أم درمان الإسلامية
كلية اللغة العربية

الجملة الخبرية في شعر قبيلة مَذْحِج

دراسة نحوية وصفية دلالية

بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراة في اللغة العربية
تخصص النحو والصرف

للعام ١٤٣٠هـ ــ ٢٠٠٩م

إعداد الباحث
مهدي بن أحمد محمد حكمي

إشراف الدكتور
حسن ابن عوف

المقدمة وفيها:

- **أهمية الموضوع وسبب اختياره**
- **منهج البحث**
- **خطة البحث**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن الدراسات المتصلة بالنحو العربي قد أفادت كثيرا من نصوص الشعر العربي الفصيح منذ أول مصنفات هذا العلم ، إذْ الشعر- في فترة الاحتجاج- مصدر من مصادر استقاء قواعد النحو العربي واستنباطها ، ولقد شاء الله تعالى أن يكون موضوع دراستي هذه (الجملة الخبرية في شعر قبيلة مذحج : دراسة نحوية وصفية دلالية).

<u>أهمية الموضوع وسبب اختياره:</u>

١-قبيلة مذحج إحدى القبائل العربية العريقة الضاربة في عمق التاريخ العربي ولديها شعر وافرلا أبالغ إذا قلت: إنه من أكثر الشعر العربي المجموع ولم يخل مصنّف من مصنفات النحو من ذكر شاهد شعريّ مذحجيّ خاصة وأن المصنفات القديمة كانت تعتمد على الشواهد الشعرية في صياغة القواعد النحوية وما تمّت دراسته هنا لم يتجاوز عصر الاحتجاج اللغوي والنحوي.

٢-لم يحظ شعرهذه القبيلة بالدراسات النحوية الخاصة به على الرغم من كثرة شعرائها وفصاحة لسانها إذ بلغ عدد من جمع شعره من شعراء القبيلة إلى عام ١٣٢هـ (١٦٠) شاعرا غير المجاهيل ، فضلا عن تميّز بعض بطونها بلهجات استوقفت النحاة وجُعلت أصولا لظواهر تركيبية معينة ، وقد لفت نظري دراسات نحوية لشعر قبيلة (هذيل) وأخرى لمجاميع شعرية مثل (الأصمعيات) ومثل ذلك لدواوين شعراء محددين مما أثار في نفسي التوجه إلى شعر مذحج وتخصيصه بهذه الدراسة.

٣-ربما تناثرت شواهد الشعر المذحجي في أبواب نحوية كثيرة ورأيت أن تتم دراسة هذا الإرث الضخم بشيء من التركيز والربط والجمع الدقيق

المتجانس فاخترت أبواب(الجملة الخبرية) وهي أبواب تجمع أهم المسائل النحوية وأكثرها طرحا وأشدها إثارة وأحواها لقوالب الكلام العربي .

٤-هذه الدراسة ليست تعريفا بشعراء القبيلة ولا حديثا عن تاريخ النحو والنحاة ولا رصدا نظريا لمسائل النحو وأبوابه ولكنها - مع عدم تفويت ذلك - دراسة تطبيقية وصفية تربط بين القاعدة النحوية وما قيل عنها وبين شعر شعراء مذحج الفصيح المحتج به لإثبات التطابق بينهما أو أوجه الاختلاف ، وهي دراسة دلالية لا تفوّت المعاني اللغوية والبلاغية في شعر القبيلة وأعتبر ذلك خطوة في هذا الاتجاه الذي يعنى بالدليل الشعري نحويا وبلاغيا وأسلوبيا.

منهج البحث :

١-اعتمدت في جمع المادة العلمية النحوية على أهم مصنفات النحو وأوائل مصادره ثم أتممت ذلك بالأخذ من الشروح المتأخرة ومؤلفات النحاة التي توجّه الدليل وتعلّل للرأي وتجمع بين مذاهب النحاة وآرائهم المختلفة في منهج مقارن.

٢-اعتمدت في توثيق شعر مذحج على دواوين الشعراء المفردة مثل(ديوان الأفوه الأودي ، ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، ديوان النجاشي الحارثي ، ديوان عبيد الله بن الحر الجعفي) وعلى شعر القبيلة المجموع في (شعراء مذحج أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية ، شعر قبيلة مذحج في الجاهلية والإسلام) وهذه المراجع استوفت شعر مذحج وجمعته من مظانّه وأصبحت مراجع للبحث في هذا الباب ، ولم أكتف بذلك بل رجعت إلى المصادر الأصلية التي نقل منها جامعو شعر مذحج وخرّجت الشواهد منها إلا بعض المصادر التي صعب الوصول إليها .

٣-اقتصرت في هذه الدراسة على قضايا (الجملة الخبرية) دون الإنشائية وقمت بوضع المادة النحوية الأساسية في كل مبحث في بداية الدراسة محاولا الوصول إلى صورة واضحة مختصرة لأهم مسائل المبحث النحوية مؤصلا ذلك بالشواهد القرآنية والحديثية والشعرية والنثرية التي تمنح

الدراسة قوة ثم ذكرت النماذج الشعرية (الأنماط) المتصلة بهذا المسائل مع وضع خط (ـ) تحت الكلمات / موضع الشاهد متجاوزا الأبيات مكررة الدلالة أو المشكوك في نسبتها للقائل معتمدا الحكم الذي يشير إليه جامعو شعر مذحج وقمت بتشكيل الكلمات التي تحتاج إلى تشكيل يساعد على الفهم العام للبيت ووضحت معاني المفردات الواردة في الأنماط الشعرية التي تحتاج إلى شرح وتفسير ثم قمت بتحليل الأنماط واستكشاف مواضع الدلالة النحوية وتطبيق القواعد المذكورة على الشواهد الشعرية مع ذكر مسائل جديدة متعلقة بالمبحث مما تقتضيه أصول الدراسة التطبيقية الوصفية ولم يفت عليّ ذكر أبرز الدلالات البلاغية المستنبطة من الشواهد كتعزيز لمكانة الشاهد وإبراز قيمته الجمالية.

٤-ترجمت لجميع الأعلام الذين وردت أسماؤهم في الدراسة من النحاة والشعراء والعلماء والرواة والمفسرين والقراء وغيرهم بترجمة مختصرة تبرز أهم المعلومات الخاصة بالعلم وسنة ميلاده ووفاته معتمدا في ذلك على أهم كتب التراجم وأشهرها، ماعدا المشهورين من الصحابة كالخلفاء الأربعة، والمؤلفين والمحققين المعاصرين ومن وردت أسماؤهم في الهوامش.

٥- ناقشت الآراء النحوية الواردة في بداية المبحث أو خلال تحليل الأنماط ورجحت ما أراه محتاجا إلى ترجيح وقارنت بين الأحكام النحوية وحاولت الموازنة بينها ولم أترك مسألة إلا وقد أبديت موقفي منها مؤيدا أو مخالفا مع إبداء مبررات ما أذهب إليه.

٦-أفدت في منهج هذه الدراسة من مؤلفات أو رسائل وبحوث تعرضت للجملة وتقسيماتها ولقضايا الجملة النحوية في كتب النحو أو كتب إعراب القرآن الكريم أو دواوين الشعر العربي ولا أدّعي أنه درب لم يسلكه أحد قبلي، ولكن هذه الدراسة هي الأولى من حيث تطبيق المسائل النحوية على شعر قبيلة مذحج.

خطة البحث :

أولا / المقدمة وتشتمل على الآتي :

١-أهمية الموضوع وسبب اختياره

٢-منهج البحث

٣-خطة البحث

ثانيا / التمهيد ويشتمل على الآتي:

١-التعريف بقبيلة مذحج (نسبها – موطنها – أيامها – ديانتها)

٢-القيمة اللغوية لشعر مذحج (المجال اللغوي – المجال النحوي – المجال الأدبي والنقدي)

٣-مصطلح الجملة (نشأة المصطلح – الكلام والجملة – أقسام الجملة)

٤-مفهوم الجملة الخبرية

ثالثا / الباب الأول :الجملة الخبرية المثبتة

الفصل الأول : الجملة الاسمية المثبتة

المبحث الأول : المبتدأ والخبر: تعريفهما وحكمهما

المبحث الثاني : قسما المبتدأ

المبحث الثالث : المبتدأ والخبر بين التعريف والتنكير

المبحث الرابع : الابتداء بالنكرة

المبحث الخامس : حذف المبتدأ

المبحث السادس : أقسام الخبر

المبحث السابع : موضع الخبر

المبحث الثامن : حذف الخبر

المبحث التاسع : تعدد الخبر

المبحث العاشر : اقتران الخبر بالفاء

الفصل الثاني : الجملة الفعلية المثبتة

المبحث الأول : الفعل : أقسام وأحكام

المطلب الأول : بناء الماضي ورفع المضارع

المطلب الثاني : نصب المضارع بأدوات ناصبة بنفسها
المطلب الثالث : نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا
المطلب الرابع : نصب المضارع بأن مضمرة جوازا
المبحث الثاني : تأنيث الفعل
المبحث الثالث : إفراد الفعل
المبحث الرابع : حذف الفعل
المبحث الخامس : بناء الفعل للمجهول
المبحث السادس : لزوم الفعل وتعديه
المطلب الأول : الفعل اللازم
المطلب الثاني : الفعل المتعدي لواحد
المطلب الثالث : الفعل المتعدي لاثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر
المطلب الرابع : الفعل المتعدي لاثنين أصلهما المبتدأ والخبر
المطلب الخامس : الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل
المبحث السابع : الترتيب في الجملة الفعلية
المبحث الثامن : حذف المفعول به
المبحث التاسع : كان وأخواتها
المطلب الأول : طبيعة هذه الأفعال
المطلب الثاني : اسمها وخبرها بين التعريف والتنكير
المطلب الثالث : أحكام خبرها
المسألة الأولى : أقسام الخبر
المسألة الثانية : تعدد الخبر
المطلب الرابع : أحكام تخص هذه الأفعال
المسألة الأولى : الحذف
المسألة الثانية : استعمالها تامة
المسألة الثالثة : زيادة كان
المسألة الرابعة : أفعال ملحقة بهذه الأفعال

المبحث العاشر: أفعال المقاربة

رابعا / الباب الثاني : الجملة الخبرية المنفية

الفصل الأول: الجملة الاسمية المنفية

المبحث الأول : ما النافية

المبحث الثاني : لا النافية للوحدة

المبحث الثالث : لات النافية

المبحث الرابع : إنْ النافية

المبحث الخامس : لا النافية للجنس

الفصل الثاني: الجملة الفعلية المنفية

المبحث الأول : النفي بليس

المبحث الثاني : النفي بلن

المبحث الثالث : النفي بلم + لمّا

المبحث الرابع : النفي بما + لا + إنْ

خامسا / الباب الثالث : الجملة الخبرية المؤكدة

الفصل الأول : الجملة الاسمية المؤكدة

المبحث الأول : التأكيد بإنّ + أنّ

المبحث الثاني : التأكيد بكأنّ

المبحث الثالث : التأكيد بلكنّ

المبحث الرابع : التأكيد باللام

الفصل الثاني : الجملة الفعلية المؤكدة

المبحث الأول : التأكيد ببعض الحروف الناسخة

المبحث الثاني : التأكيد بقد

المبحث الثالث : التأكيد باللام

سادسا / الخاتمة والنتائج والتوصيات

سابعا / الفهارس وتشمل :

١-فهرس الآيات القرآنية

٢-فهرس الأحاديث النبوية

٣-فهرس الشواهد الشعرية

٤-فهرس الأمثال والأقوال

٥-فهرس الأعلام

٦-فهرس الأماكن والقبائل والأيام

٧-فهرس المصادر والمراجع

٨-فهرس الموضوعات

وأخيراً فإني أحمد الله وأشكره على فضله الواسع وكرمه الوارف وخيره العميم إذ وفقني لإنجاز هذا البحث الذي أرجو ثوابه وأتمنى أن يكون مساهمة مني في خدمة تراثنا اللغوي الكبير.

ثم الشكر موصول لجامعة أم درمان الإسلامية التي منحتني هذه الفرصة لأكون أحد المنتسبين إليها والمتتلمذين على أساتذتها وقبلت مني- مشكورة- هذا البحث ليكون أحد إنجازاتها كيف لا وهي الجامعة العريقة التي حملت على عاتقها مسؤولية نشر العلم وتسهيل البحث.

والشكر أوفره وأجزله لشيخي الفاضل وأستاذي الكريم الدكتور/ حسن ابنعوف الذي فتح لي أبواب قلبه ونوافذ سمعه فاتسع لي وقته ليشرف على هذه الرسالة ويقف معي رأيا ومشورة وتصويبا فله من قلبي خالص الود، ومن لساني وافر الشكر، ومن حالي أعظم الامتنان والعرفان والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطنا.

التمهيد وفيه:

- **التعريف بقبيلة مذحج**
- **القيمة اللغوية لشعر مذحج**
- **مصطلح الجملة**
- **مفهوم الجملة الخبرية**

١ –قبيلة مَذْحِج

نَسَبُها:

يشير نقش (النمّارة) [١] الذي عُثر عليه في سنة ٣٢٨م إلى اسم (مذحج) الذي ينتهي إليه نسب القبيلة، فهو جدها واسمه (مالك بن أُدَد بن زيد ابن يشجُب بن عَريب بن زيد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يَعْرُب بن قحطان)[٢]، ومذحج على وزن (مَفْعِل) كمجلس [٣] (أكمة وَلَدتْ مالكاً وطيئاً أُمُّهما عندها فسمّوا مذحجاً) [٤] قال ابن خلكان [٥]: " ومذحج هو في الأصل اسم أكمة حمراء باليمن وُلد عليها مالك بن أدد فسمّي باسمها ثم كثر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونها علماً على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الأكمة " [٦]، فهي قبيلة عربية قحطانية عريقة ينتهي نسبها إلى (سبأ) فقد ذكر ابن كثير [٧] في تاريخه [٨]، وتفسيره [٩] عن ابن عباس ﷺ[١٠] (إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن سبأ ما هو أرجل أم امرأة أم أرض؟ قال ﷺ : بل هو رجل ولد له عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم أربعة أما اليمانيون فمذحج وكندة والأزد والأشعريون وأنمار وحمير، وأما الشامية فلخم وجذام وعاملة وغسان) [١١] وأبرز هذه البطون وأكثرها شهرة (بنو الحارث بن كعب،

---

[١] مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية لناصر الدين الأسد ٢٧، العصر الجاهلي لشوقي ضيف ٣٥ ، ٣٦.

[٢] العقد الفريد ٣/٣٩٣، الاشتقاق٣٩٧، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام١/٣٧١.

[٣] تاج العروس (ذ ح ج)٢/٤٧.

[٤] ترتيب القاموس المحيط ٢/٢٥٠، اللسان (ذحج) ٢/٢٧٨.

[٥] هو: أبو العباس احمد بن محمد البرمكي الإربلي ولد سنة ٦٠٨هـ لقي كبار العلماء وجمع حسن الصورة وفصاحة المنطق وغزارة الفضل وثبات الجأش .. مات سنة ٦٨١هـ،شذرات الذهب٥/٣٧١، النجوم الزاهرة٧/٣٥٣.

[٦] وفيات الأعيان ٤/٣٧٤.

[٧] هو:أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي ولد سنة ٧٠٠هـ عالم مفسر مؤرخ كبير له(تفسير القرآن العظيم، البداية والنهاية، وغيرهما) مات سنة ٧٧٤هـ،شذرات الذهب٦/٢٣١،الأعلام١/٣٢٠،المختار المصون ١/٦٨

[٨] البداية والنهاية ٢/١٦١.

[٩] تفسير القرآن العظيم ٣/٥٣٨.

[١٠] هو: عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين دعا له النبي فقال:(اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) أخباره مشهورة ومناقبه كثيرة، تراجع ترجمته في: صفة الصفوة١/٣٧٩، الإصابة٢/٣٣٠ وغيرهما.

[١١]مسند الإمام أحمد ٥/٧٥ ، سنن الترمذي٥/٣٣٧.

وبنو النخع، وبنو سعد العشيرة، وبنو جعفي، وبنو أود، وبنو زبيد، وبنو غطيف) [1].

موطنها:

لكبر حجم هذه القبيلة وكثرة بطونها وبيوتها فقد كانت تنتشر على رقعة كبيرة من الأرض فـ (جنوب الجزيرة ابتداء من أطراف عالية نجد الجنوبية وما يوالي ذلك شرقاً وغرباً وامتداد ذلك جنوباً إلى سيف البحر من أرض الدثينة وأبين وأحور وعدن تكاد تكون مسرحاً لقبائل مذحج) [2]، وقد أشار الهمداني[3] إلى بعض هذه الأماكن وتحديدها[4] حتى إذا دخلت هذه القبائل والبطون في الإسلام اندفعت في الأرض تاركة مواطنها الأصلية استجابة للفتوحات الإسلامية وذلك واضح من خلال شعر شعرائها في عهده الإسلامي والمتضمن ذكراً لبعض البلدان التي استوطنوها بعد الفتح الإسلامي كالعراق، والشام، وخراسان، ومصر، والمغرب وغيرها.

أيامها:

ككُلّ القبائل العربية التي تستجيب للنزاعات الخارجية والداخلية بما تمليه الحياة الجاهلية من التحديات، كانت قبيلة مذحج، إذْ الحروب والفروسية والحياة العسكرية سمة بارزة في حياتها وقصائد الشعراء ومقطّعاتهم تنضح بالطابع القتالي الحربي، وتفوح منها رائحة الغزو والثأر والحماس والاعتزاز والمنافحة عن القبيلة وقد بلغت أيام مذحج في الجاهلية أكثر من سبعين يوماً [5] ومنها على سبيل التمثيل:

---

[1] البداية والنهاية ٣/١٩٠، ٥/٥٢، البيان والتبيين ١/٣٣٩، ٤/٣٨، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/٤٥٧، العقد الفريد ٣/٣٩٣، شعراء مذحج في الجاهلية ٢١ وما بعدها.

[2] شعر قبيلة مذحج ١/٢٧.

[3] هو:الحسن بن أحمد بن يعقوب المعروف بابن الحائك ولد سنة ٢٨٠هـ عالم مؤرخ نسابة جغرافي أثري لغوي شاعر له مصنفات منها(الإكليل)(الجوهرتين)(صفة جزيرة العرب) مات سنة٣٤٤هـ،بغية الوعاة١/٤٩٨،الأعلام ٢/١٩٢.

[4] صفة جزيرة العرب ص(٢٥٤،١٨١) وغيرها.

[5] شعراء مذحج في الجاهلية ٥٦ وما بعدها، شعر قبيلة مذحج ١/٣٨ وما بعدها.

١- يوم الصّبيب[١] وفيه يقول الأفوه الأودي[٢] :

ألا يـا لهـف لـو شـدّت قنـاتي قبائـلُ عـامرٍ يـوم الصّـبيبِ

غـداة تجمّعـت كعـبٌ إلينـا جلائـبَ بـين أبنـاء الحريـبِ [٣]

٢- يوم العرقوب [٤] وفيه يقول كعب بن الحارث المرادي[٥]:

تركنـا علـى العُرقـوب والخيلُ عكّفٌ أساود قتلـى لـم توسّد خـدودُها [٦]

٣- يوم تثليث [٧]وفيه يقول عمرو بن معد يكرب [٨]:

أعبّـاس لـو كانـت شـياراً جيادُنـا بتثليث ما ناصبْتَ بعدي الأحامسا [٩]

٤- يوم الكلاب الثاني وفيه يقول عبد يغوث بن وقاص الحارثي [١٠]:

جـزى الله قـومي بـالكُلاب ملامـةً صـريحهم والآخـرين المواليـا [١١]

٥- يوم لحج ويوم نجد[١٢] وفيه يقول عمرو:

هـم قتلـوا عزيـزاً يـوم لحـج وعلقمـة بـن سـعد يـوم نجـد [١٣]

---

[١] الطرائف الأدبية ٨، شعراء مذحج أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية ٦٢.

[٢]هو: صلاءة بن عمرو بن مالك بن أود من مذحج كنيته أبو ربيعة لقب بالأفوه لغلظ شفتيه وظهور أسنانه من كبار شعراء الجاهلية وسادتهم، قيل إنه أول من قصد القصيدة ، تاريخ التراث العربي ٣٣٧/٢، الشعر والشعراء ١٤٩/١، الأغاني ١٦٩/١٢.

[٣] الطرائف الأدبية ٨.

[٤] معجم البلدان١٠٨/٤ .

[٥] هو: كعب بن الحارث الغطيفي المرادي شاعر جاهلي قديم، كان من فرسان قومه أغار على بني عامر بن صعصعة في (العرقوب) فقتل وسبى، الأعلام ٨٠/٦، معجم البلدان ٢٣٣/٣.

[٦] معجم الشعراء٢٣٢، معجم البلدان١٠٨/٤، شعر قبيلة مذحج ٦٤٣/٢.

[٧] انظر: شعر عمرو بن معديكرب ١٢٤، الأصمعيات ١٠٣.

[٨] عمرو بن معد يكرب المذحجي يكنى أبا ثور أحد الفرسان المشاهير الأبطال قدم على الرسول ﷺ مع وفد مرار أو زبيد، سيفه الصمصامة ارتد ثم حسن إسلامه بعد ذلك ثم شهد الوقائع بعدها كاليرموك والقادسية قتل سنة ٢١هـ وهو أحد الشعراء الفحول، الإصابة ١٨/٣، البداية والنهاية ٦٩/٥، شعراء العرب الفرسان٢٢٧، الكامل٤٧/١.

[٩] شعر عمرو ١٢٥، كتاب المعاني الكبير ١٠١/١ .

[١٠]عبد يغوث بن وقاص الحارثي شاعر جاهلي سيد فارس قاد مذحج يوم الكلاب الثاني مشهور بجماله وجسامته أسره بنو تميم وله موقف تذكره الكتب التي ترجمت له، وقتل في أسره، المفضليات ٣٩٩/١، البيان والتبيين ٢٦٧/٢.

[١١] المفضليات ٤٠٠/١، أيام العرب ١٣٠ ، شعر قبيلة مذحج ٥٥٨/٢.

[١٢] بين مذحج وحمير، شعراء مذحج ١٠٢.

[١٣] شعر عمرو ٩٧.

ومما يؤكد هذه الحياة الحربية لدى مذحج وانشغالها بالأيام والغارات والمواجهات واتحادها في وجه خصومها ما ذكره الأصفهاني [١] من حوار دار بين دريد بن الصمة [٢] ويزيد بن عبد المدان الحارثي [٣] فقال: " قال له دريد يوما: يا أبا النضر إني رأيت منكم خصالا لم أرها من أحد من قومكم إني رأيت أبنيتكم متفرقة ونتاج خيلكم قليلا وسرحكم يجيء معتّما وصبيانكم يتضاغون من غير جوع ؟ قال : أجلْ أما قلّة نتاجنا فنِتاج هوازن يكفينا وأما تفرّق أبنيتنا فللغيرة على النساء وأما بكاء صبياننا فإنّا نبدأ بالخيل قبل العيال وأما تمسّينا بالنّعم فإن فينا الغرائب والأرامل تخرج المرأة إلى مالها حيث لا يراها أحد، قال: وأقبلت طلائعهم على يزيد فقال شيخ منهم:

أتتك السلامة فارْعَ النّعمْ ولا تقل الدّهرَ إلا نعمْ

وسرّح دريداً بنُعمى جثمْ وإنْ سالك المرءُ إحدى القُحمْ

فقال له دريد:من أين جاء هؤلاء؟فقال: هذه طلائعنا لا نسرح ولا نصطبح حتى يرجعوا إلينا ، فقال: ما ظلمكم من جعلكم جمرة مذحج " [٤].

وذكر ابن هشام [٥] أن رسول الله سأل وفد بني الحارث بن كعب: (بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية؟ قالوا: لم نكن نغلب أحداً قال: بلى كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا: كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله أنّا كنّا نجتمع ولا نفترق ولا نبدأ أحداً بظلم قال: صدقتم) [٦].

---

[١] هو:أبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأموي ولد بأصبهان سنة ٢٨٤هـ قال عنه ياقوت:(العلامة النساب الإخباري الجامع..)كان شاعرا مصنفا أديبا مات سنة ٣٥٦هـ وله ترجمة وافية في أول كتابه(الأغاني)، شذرات الذهب٣/١٩النجوم الزاهرة٤/١٥.

[٢] دريد بن الصمة من بكر بن هوازن شاعر فارس مشهور قتل يوم حنين مشركا الشعر والشعراء٢/٦٣٥،الأغاني١٠/٣.

[٣] هو: أبو النضر يزيد بن عمرو وهو: عبدالمدان شاعر من أشراف اليمن وشجعانها في الجاهلية شهد يوم الكلاب الثاني وقتل فيه ، الاشتقاق٣٩٨، الأعلام٨/١٨٤.

[٤] الأغاني ١٠/٣٧.

[٥] هو:أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري إمام في النحو واللغة والعربية مات سنة ٢١٨هـ،شذرات الذهب٢/٤٥،وفيات الأعيان٣/١٧٧.

[٦] السيرة النبوية ٤/٤٥١.

وجاء من أخبار (يوم الرزم) آخر أيام الجاهلية بين مراد وهمدان [1]: (وفي هذه المعركة كان يحفّ بالحصين بن يزيد الحارثي فرسان مذحج وفي مقدمتهم أبناؤه الأربعة الذين اشتهروا بين العرب بـ (فوارس الأرباع) ومنشأ هذه التسمية أن الحرب إذا نشبت ولي كلٌّ منهم ربعاً لبراعتهم وشجاعتهم في الحروب) [2].

وقد سأل النبي ﷺ فروة بن مسيك المرادي[3] : (يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزم؟ قال: يا رسول الله من ذا يصيب قومه ما أصاب قومي يوم الرزم لا يسوءه ذلك؟ فقال رسول الله: أمَا إنّ ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً واستعمله النبي ﷺ على مراد وزبيد ومذحج كلها) [4].

وصدق رسول الله ﷺ فإن دخول هذه البطون في الإسلام ذوّب تلك العصبيات الجاهلية والنعرات القبلية وجمع العرب الذين أسلموا تحت لواء واحد هو لواء الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، فلم يعد لمذحج ولا لغيرها أيام مخصوصة ، بل انخرط فرسان القبائل في الجيش الإسلامي فكانت لهم مواقفهم المشرفة ووقفاتهم الثابتة وأقدامهم الراسخة وصفحاتهم المشرقة في نصرة الدين والدعوة إليه والمنافحة عنه ونشر مبادئه.

---

[1] السيرة النبوية ٤/٤٤٠، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/٤٥٦.

[2] مجلة العرب ج٩، ١٠ س٣٣ الربيعان ١٤١٩هـ / ٦٩٥-٦٩٦، وقال الباحث: (وهناك من يسميه يوم الردم بالدال بدلاً من الزاي إلا أننا لم نستدل في المراجع والمصادر الجغرافية على موضع بهذا الاسم في منطقة همدان ومذحج التي كانت مسرحاً لأعمال حربية بين القبيلتين ومن هنا يتأكد أن اسمه الصحيح هو (الرزم) بالزاي)، وعند ياقوت الحموي: (رزم: هو موضع من بلاد مراد وكان فيه يوم بين مراد وهمدان والحارث بن كعب) معجم البلدان (رزم) ٣/٤٢.

[3] هو: فروة بن مسيك ابن الحرث المرادي الغطيفي أبو عمر، له صحبة ويعد من الكوفيين وأصله من اليمن وفد على الرسول ﷺ فاستعمله على مراد ومذحج كلها. الإصابة ٢/٢٠٥، السيرة النبوية ٤/٤٣٩، البداية والنهاية ٥/٦٨..

[4] السيرة النبوية ٤/٤٤١، سبل الهدى والرشاد ٦/٣٩٢-٣٩٣.

لقد كان فرسان مذحج قادة وجنوداً في الجيش الإسلامي [١] في أيام الفتح والنزاعات الداخلية التي نشبت بين الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً وهذا ما توضحه الشواهد الشعرية المصاحبة لتلك الحقبة الزمنية من شعر مذحج وتراثها الأدبي الضخم.

ديانتها:

كانت قبائل مذحج – كغيرها من قبائل العرب الجاهلية – تدين بديانات مختلفة بحسب المحيط المجاور لها والثقافات الدينية السائدة في تلك الفترة.

فكان منهم الوثنيون الذين يعبدون الأصنام ويقيمون لها شعائر ويعظمونها، وكان من أصنامهم (يغوث) قال ابن هشام: " وأهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث بجرش " [٢]، وقال ابن كثير: " وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف " [٣]. ومها (يعوق) لمراد [٤] و (ذو الخلصة) [٥] و (فرّاض)[٦]. ومنهم من اعتنق (اليهودية والنصرانية) [٧].

فلما ظهر الإسلام كانت رجالات مذحج قد قادت وفودها مبايعة النبي ﷺ على الإسلام كوفد (النخع) بقيادة أبي عمرو النخعي [٨]، ووفد (مذحج) بقيادة ظبيان بن كدادة [٩]، ووفد (زبيد) بقيادة عمرو بن معد يكرب [١٠]، ووفد (مراد)

---

[١] سيذكر لاحقاً مواقف المذحجيين في نصرة الإسلام.

[٢] السيرة النبوية ١/٨٥.

[٣] تفسير القرآن العظيم ٤/٤٥٥.

[٤] مجلة العرب ج٩، ١٠، ص٣٣.

[٥] البداية والنهاية ٣/٣٧.

[٦] معجم البلدان (فرض)٤/٢٤٣.

[٧] ، البداية والنهاية ٥/٥١، شعر عمرو ١٦.

[٨] العقد الفريد٢/٣٣، نضرة النعيم ١/٢٧٤، وأبوعمرو ذكره ابن حجر في الإصابة٤/١٤٠.

[٩] العقد الفريد ٢/٣٦. وظبيان بن كدادة المرادي، رئيس من رؤساء مراد وأدرك الجاهلية والإسلام، وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم وحاكم أهل الطائف في أرض (وجّ) عند الرسول فحكم بها لثقيف فرضي ظبيان، وهو في الإصابة والاستيعاب ابن كرادة (٢/٢٤١) وقد نوّه مؤلف (شعر قبيلة مذحج) إلى الخلط في اسم والده وقبيلته، ٢/٧٢٣ وصحة النسب في صفة جزيرة العرب ٣٧٧.

[١٠] السيرة النبوية ٤/٤٤١، البداية والنهاية ٥/٦٩.

بقيادة فروة بن مسيك المرادي [1]، ووفد (بني الحارث بن كعب) الذين استجابوا لدعوة خالد بن الوليد ﷺ بقيادة يزيد بن عبد المدان الحارثي [2] ووفد (جعفي) بقيادة قيس بن سلمة بن شراحيل [3]، ووفد (صداء) بقيادة زياد بن الحارث الصدائي [4]، ووفد (سعد العشيرة) بقيادة ذباب الجعفي [5].

وغيرها من الوفود المذحجية التي جاءت بنفس طائعة وروح راغبة لتضع يدها في يد نبي الهدى ﷺ .

لقد كان لأبناء هذه القبيلة ما كان في نشر الإسلام والذب عنه، فهذا صفوان بن عسّال المرادي [6] غزا مع النبي ﷺ اثنتي عشرة غزاة [7]، وقيس ابن مكشوح المرادي الذي شارك فيروز الديلمي في قتل الأسود العنسي [8] وعمرو بن معد يكرب الزبيدي الفارس الشجاع الذي شهد اليرموك فأصيبت عينه[9] وشهد القادسية فكان (يفعل يومئذ بالعدو الأفاعيل يقاتل فارساً ثم يقتحم عن فرسه ويربط مقوده قي حقوه فيقاتل) [10] وقد ذكر أبو علي القالي [11] أن (عمرو بن معد يكرب قد شهد فتح القادسية وفتح اليرموك وفتح نهاوند ، فكتب عمر رضي

---

[1] السيرة النبوية ٤/٤٣٩، البداية والنهاية ٥/٦٨، تاريخ الطبري٣/١٣٤.

[2] السيرة النبوية ٤/٤٥١.

[3] سبل الهدى والرشاد ٦/٣١٤، نضرة النعيم ١/٢٧٤، والشاعر قيس بن سلمة بن يزيد الجعفي المعروف بابن مليكة له صحبة ووفادة على النبي صلى الله عليه وسلم ، الإصابة ٣/٢٥١.

[4] سبل الهدى والرشاد ٦/٣٤٩، وزياد بن الحارث الصدائي أخرج له أحمد وأصحاب السنن حديثا طويلا، الإصابة١/٥٥٧.

[5] الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٣٤٢، والقائد هو:ذباب بن الحارث بن عمرو بن معاوية ابن سعد العشيرة المذحجي، سمع بمخرج النبي ﷺ فأسلم وكسر صنماً يقال له فرّاص، الإصابة ١/٤٨١.

[6] هو: صفوان بن عسال من بني زاهر بن عامر بن عوسان بن مراد كوفي له صحبة وروى بعض الأحاديث وغزا مع الرسول صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة ، الإصابة ٢/١٨٩،الاستيعاب في معرفة الأصحاب بهامش الإصابة٢/١٨٨.

[7] شعراء مذحج ٢٨.

[8] قيس بن المكشوح المرادي، اختلف في صحبته وقيل لم يسلم إلا في خلافة أبي بكر أو عمر كان ممن أعان على قتل الأسود العنسي، شاعر مشهور وفارس معروف، الإصابة ٣/٢٧٤، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ٢٩٠، معجم الشعراء١٩٨، وخبر الأسود العنسي الكذّاب وفيروز الديلمي الذي قتله في : البداية والنهاية٦/٢٩٨-٣٠٣.

[9] الإصابة ٣/١٩.

[10] الأغاني ١٥/٢١٨.

[11] هو:إسماعيل بن القاسم البغدادي ولد سنة ٢٨٨هـ قرأ النحو والعربية والأدب على ابن درستويه والزجاج والأخفش الصغير ونفطويه وابن دريد وابن السراج وابن الأنباري وصنف (الأمالي، النوادر،شرح المعلقات..) مات بقرطبة سنة٣٥٦هـ، بغية الوعاة١/٤٥٣، شذرات الذهب٣/١٨.

الله عنه إلى النعمان: إنّ في جندك رجلين: عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد الأسدي فاحضرهما الناس وشاورهما في الحرب ولا تولّهما عملا والسلام، فلما قدم كتاب عمر بعث إليهما فقال: ما عندك يا عمرو؟ فقال: أروني كبش القوم فأعتنقه حتى يموت أو أموت، وقال طليحة: أيّ ناحية شئتم فأنا أدخل على القوم منها فلما التقوا أتاهم طليحة من خلفهم وأما عمرو فشدّ على كميّ من القوم فقتله..)[١]، وعمار بن ياسر [٢] الذي لقي مع أسرته أقسى أنواع العذاب والنكال في مكة في أيام الدعوة الأولى، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمرّ بهم وهم يعذبون فيقول: (أبشروا آل ياسر فإنّ موعدكم الجنة) [٣].

والجراح بن عبد الله الحكمي (مقدم الجيوش، فارس الكتائب) [٤] الذي (التحق بفيالق الجهاد عندما بلغ سن الرشد ولم يزل يحمل السلاح ويتقدم الرايات حتى اعترف له الأبطال بالرجولة، والثبات يوم البأس والتقدم على الأقران وحينئذ بدأ يذكر اسمه عند القادة والولاة حتى أصبح عند الخلفاء من رجال الدولة وأركانها) [٥] وغيرهم وغيرهم.

هذا العدد الضخم من أبناء قبيلة مذحج الذين وظفوا قدراتهم ومواهبهم وسخروا إمكاناتهم وعطاءاتهم من أجل الإسلام جعل منهم ومن قبيلتهم أكثر قبائل الأرض أثراً في التاريخ وصناعة للحضارة الإسلامية ولا غرو – مع كل هذا الولاء للدين والإنجاز للإنسانية في الدنيا – أن يكونوا أكثر أهل الجنة في الآخرة فقد روى عمرو بن عبسة السلمي[٦]حواراً دار بين النبيﷺ وبين عيينة ابن بدر الفزاري عن الخيل والرجال وقبائل العرب وفيه:(ثم قال رسول اللهﷺ: أسلم

---

[١] الأمالي ٦٨٨.

[٢] هو: عمار بن ياسر بن عامر من بني ثعلبة بن عوف العنسي أبو اليقظان، من السابقين الأولين هو وأبوه، ابتلي وعذب وهاجر وشهد المشاهد مناقبه كثيرة، وآثاره عظيمة شاعر وشجاع قتل مع علي بصفين سنة ٨٧هـ، الإصابة ٥١٢/٢، نزهة الفضلاء ٧١/١، صفة الصفوة ٢٣٠/١.

[٣] حياة الصحابة ٢٩١/١.

[٤] نزهة الفضلاء ٤٨٢/١.

[٥] مع الرعيل الأول ٢١١.

[٦] هو:عمرو بن عبسة بن خالد أبو نجيح أسلم قديما بمكة ونزل حمص ذكر مسلم في صحيحه قصة إسلامه روى عنه بعض الصحابة مات في أواخر خلافة عثمان ، الإصابة ٥/٣، حياة الصحابة ٧١/١.

وغفار ومزينة وأحلافهم من جهينة خيرٌ من بني أسد وتميم وغطفان وهوازن عند الله يوم القيامة ، شرّ قبيلتين من العرب نجران وبنو تغلب وأكثر القبائل في الجنة مذحج) [1].

٢-القيمة اللغوية لشعر مذحج:

تحفل كتب التراث العربي بمختلف اهتماماتها وتخصصاتها بشعر قبيلة مذحج كرصيد لغوي بياني تاريخي يعتمد عليه في فهوم كثيرة وعلوم متنوعة ذلك لما تتمتع به هذه القبيلة من فصاحة اللسان وعظيم البيان ورصانة اللغة.

والذي يهمنا هنا رصد هذه القيمة من خلال المجالات التالية:

أولاً: المجال اللغوي:

لا يكاد معجم من معاجم اللغة العربية يتجاوز شعر شاعر مذحجي، من عصور الاحتجاج اللغوي، دون أن يستشهد بشعره في إثبات اللغة وتحقيق دلالاتها ومعرفة معانيها وحضور هذا الشعر في كتب اللغة دليل اقتناع العلماء به وقبولهم له وهو دليل سلامة لغة القبيلة وعدّها في سياق اللغة الفصحى.

جاء في كتاب (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام):(بينما نجد قبائل كهلان وبطونها وهي فرع سبأ الثاني وقد سكنت في مواضع بعيدة عن اليمن وهي قبائل ضخمة أضخم من قبائل حمير ثم إنها كانت تتكلم بلهجة قريبة من لهجة القرآن الكريم في الإسلام أما بطون حمير فقد كانت تتكلم بلغة ركيكة رديئة غير فصيحة بعيدة عن العربية على حدّ تعبير الإخباريين) [2].

ويلحظ جامعو شعر مذحج (أن أكثر الشعر أو جُلّه المجموع لدينا والجاهلي منه بخاصة كان لتلك القبائل المذحجية التي تخالط القبائل القيسية والعدنانية والأجزاء الشمالية من جنوب الجزيرة العربية كبني الحارث بن كعب ومراد وزبيد وجعفي وسنحان وجنب وسعد العشيرة ، فجميع قبائل مذحج تتكلم العربية الفصيحة

---

[1] نضرة النعيم ٨٢٩/٣، وجاء فيه : رواه الحاكم في المستدرك ٨١/٤ وقال:هذا حديث غريب المتن صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد في المسند٣٨٧/٤، والهيثمي في مجمع الزوائد ٤٣/١٠ وقال: رواه أحمد متصلا ومرسلا والطبراني ورجال الجميع ثقات .

[2] ٤١٦/٤.

وتصطنعها لغة لها كالقبائل العدنانية والقيسية سواء بسواء في العصر الجاهلي أما بعد انتشار الإسلام في جنوب الجزيرة العربية فمن طبائع الأمور أن تعم اللغة العربية الفصيحة قبائل جنوب الجزيرة الداني منها والقاصي) [١].

ويظهر استشهاد مصنفي المعاجم اللغوية بلغة مذحج جلياً من خلال إيراد نماذج شعرية لبعض شعراء القبيلة ضمن إثبات مفردات اللغة ومعانيها وأوزانها ومن ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر:

معجم (لسان العرب) [٢] و (مقاييس اللغة) [٣] و (جمهرة اللغة) [٤] و (تاج العروس) [٥] و (الصّحاح) [٦] و (العين) [٧] و (ليس في كلام العرب) [٨] ويمكن الوقوف على كتابين لغويين انتثرت فيهما مقطعات وأبيات من شعر مذحج وهما (الكامل في اللغة والأدب) للمبرد [٩]، و (النوادر في اللغة) لأبي زيد الأنصاري [١٠].

---

[١] شعر قبيلة مذحج ٤٩/١.

[٢] مادة : (بيت) ١٥/٢، (حصن) ١٢١/١٣، (شمل) ٣٦٥/١١، (قطر) ١٠٦/٥.

[٣] مادة : (دوم) ٣١٦/٢، (حصل) ٦٨/٢.

[٤] مادة: (جشّ)٥٢/١ ،(خمّ)٧١/١ ،(دقّ)٧٥/١،(صلّ)١/ ١٠٢، (بهش)٢٩٥/١ ،(رتق)١٢/٢،(خشي)٢٢٥/٢.

[٥] مادة: (قطط)٢٠٩/٥، (قنس)٢٢٤/٤.

[٦] مادة: (دأم) ١٩١٧/٥.

[٧] مادة: (سوم)

[٨] ٣٤٤.

[٩] هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس ، إمام العربية ببغداد في زمانه ، كان فصيحاً بليغاً ثقة علامة ولد سنة ٢٢٠هـ ومات سنة ٢٨٥هـ ومن تصانيفه (المقتضب) . بغية الوعاة ٢٦٩/١، تاريخ الأدب العربي لفروخ ١٦٤/٢ .

[١٠] هو: سعيد بن أوس الإمام المشهور النحوي اللغوي قال السيرافي:كان أبو زيد يقول:كلما قال سيبويه (أخبرني الثقة) فأنا أخبرته به، أشهر تصانيفه (النوادر) توفي سنة ٢١٥هبالبصرة، بغية الوعاة٥٨٢/١، النجوم الزاهرة٢١٥/٢.

أما الأول فحافل باختيارات شعرية مذحجية استشهد بها وشرح مفرداتها ومن ذلك :

١- اختيارُه خمسة أبيات[١] لأعرابي من بني الحارث بن كعب وشرْحُ مفرداتها ومطلعها:

رئمت لسلمى بَوَّ ضيمٍ وإنّني قديماً لآبي الضيم وابنُ أُبَاةِ [٢]

٢- استشهاده ببيت[٣] للأسعر الجعفي[٤] على معنى (قعيدة) في بيت الحطيئة[٥]:

أطوّف ما أطوّف ثم آوي إلى بيت قعيدتُه لَكاعِ [٦]

٣- اختياره ثلاثة أبيات [٧] لأخت الأشتر النخعي في رثاء أخيها.

٤- اختياره بيتين للنجاشي الحارثي [٨] وقد نسبها لرجل من همدان [٩].

٥- اختياره ثلاثة أبيات لأم الهيثم النخعية [١٠] وقد نسبها لأم العريان [١١].

٦- اختياره أربعة أبيات لرهين المرادي وقد قال عنه: " كان في الدهاء والمعرفة والشعر والفقه بقول الخوارج بمنزلة عمران بن حطان في وقته " [١٢] مثنياً على قوله:

---

[١] الكامل ١/٧٤ .

[٢] شعر قبيلة مذحج ٣/١٢٦٩.

[٣] الكامل ١/١٧٥.

[٤] هو: مرثد بن الحارث، ويكنى أبا حمران ولقبه الأسعر، جاهلي مشهور وفارس وصّاف للخيل توفي سنة ٥٤٤هـ، الأعلام ١/٢٩٥، تاريخ التراث العربي ٢/٣٣٨.

[٥] هو:جرول بن أوس العبسي لقب بالحطيئة لقصره وكنيته أبو مليكة شاعر جاهلي إسلامي كان رقيق الإسلام حيث أسلم ثم ارتد ثم عاد بعد أسره، لئيم الطبع مشهورا بالهجاء ، الشعر والشعراء٢٣٨، طبقات فحول الشعراء٩٧، الإصابة١/٣٧٨.

[٦] الديوان ٢٥٦ ، أوضح المسالك ٤/٤٥، شرح المفصل ٤/٥٧، شذور الذهب ٩٢.

[٧] الكامل ١/٣٠٩.

[٨] شعر قبيلة مذحج ٣/١٠٥٢، نقلاً عن كتاب (الفتوح) لابن أعثم الكوفي ٤/١٩، والنجاشي هو: هو: قيس بن عمرو بن مالك، كان في عسكر علي بصفين، عمر طويلاً، عرف بمهاجاته، كان رقيق الدين يشرب الخمر .. الإصابة ٣/٥٨٢، طبقات فحول الشعراء ١/١٥٠، الشعر والشعراء ١/٢٤٦، تاريخ التراث العربي ٢/٣٤٥.

[٩] الكامل ٢/٥٨٣.

[١٠] شعر قبيلة مذحج ٣/٩٨٥، وأم الهيثم هي: أم الهيثم بنت الأسعر النخعية شاعرة من شواعر العصر الإسلامي والأموي. ذكرها ابن حجر في الإصابة ٤/٢٣٧، وابن عبد البر في الاستيعاب ضمن كتاب الإصابة ٤/٢٤٦.

[١١] الكامل ٢/٦١٧.

وابــن المنــيح ومرداســاً وإخوتــه إذ فــارقوا زهــرة الــدنيا مخاميصــا

بقوله: (وهذه كلمة له) [١] في إشارة إلى سبقه لهذا المعنى واقتداره على توظيف لفظ (مخاميص) في هذا السياق.

٧- اختياره خمسة أبيات [٢] لسويد المراثد [٣] وقد نسبها لأعرابي [٤].

وأما الثاني ففيه حضور لا بأس به لشعر مذحج ومن ذلك:

١- شرح بيت الأسعر الجعفي:

باتــت كــلابُ الحــيّ تســنحُ بيننــا يأكلْـَن دعلجـةً ويشـبع مـن عَفَـا [٥]

إذْ نقل عن الأصمعي[٦] وأبي عبيدة [٧] قولهما: " وهو الأكل بالنهم، ودعجلة: لعبة للصبيان يلعبونها يختلفون فيها للجيئة والذهاب، ويشبع من عفا: من اعترض وتعرض " [٨].

٢- قال :" ومن كلام العرب السائر (عتابه السيف) أي: الذي يقوم له مقام العتاب السيف، كما قال عمرو بن معد يكرب:

وخيــلٍ قــد دلفــتُ لهــا بخيــل تحيّــةُ بيــنهم ضــربٌ وجيــعُ[٩]

وهو فاشٍ في كلام العرب فإذا ورد عليك منه شيء فهذا مجازه) [١٠].

---

[١٢] الكامل ٦٢٩/٢ ، ورهين بن سهم المرادي: شاعر إسلامي خارجي من مراد من مذحج كان لا يرى القعود عن الحرب وكان في الزعامة والمعرفة كعمر بن الخطاب توفي سنة ٦٠هـ. الكامل ٦٢٨/٢، شعر قبيلة مذحج ١٠٨٢/٣، وعمران بن حطان:أحد بني عمرو بن شيبان وهو رأس من رؤوس الخوارج وخطيبهم وشاعرهم ، الكامل في اللغة والأدب٥٧٠/٢.

[١] الكامل ٦٢٩/٢. .

[٢] شعر قبيلة مذحج ٦٠٨/٢ .

[٣] هو: سويد بن صميع المرثدي ويقال له: سويد المراثد الحارثي، شاعر جاهلي من بني الحارث بن كعب كان فارساً.. البيان والتبيينن ١٨٦/٢، شعراء مذحج ٦١٢.)

[٤] الكامل ٧٤١/٢.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٤٧٥/٢، الأصمعيات ٧١، اللسان (دعلج) ٢٧٢/٢.

[٦] هو: عبدالملك بن قريب الباهلي أبوسعيد البصري اللغوي أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والملح والنوادر كان من أئمة أهل السنة له مصنفات كثيرة مات سنة ٢١٦هـ ، بغية الوعاة١١٢/٢، شذرات الذهب٣٦/٢.

[٧] هو: معمر بن المثنى اللغوي البصري أخذ عن يونس وأبي عمرو وأخذ عنه المازني من مصنفاته(معاني القرآن،نقائض جرير والفرزدق،..)مات سنة٢٠٩هـ ، بغية الوعاة٢٩٤/٢، وفيات الأعيان ٢٣٥/٥.

[٨] النوادر ٢١٧.

[٩] شعر عمرو ١٤٩، النوادر٤٢٨،المقتضب٤١٣/٤، الخصائص٣٦٨/١ .

[١٠] النوادر ٤٢٨.

٣- استشهاده ببيتين[١١] للنجاشي الحارثي في تفسيره لقول عبدة ابن الطيب: [١٢]

ولّى وصُرّعْنَ من حيث التبسْنَ به مجرّحات بأجراحٍ ومقتولُ [١]

حيث شبّه (مجرحات ومقتول) بقوله:

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمت فيها يد الحدثان

٤- استشهاده ببيت[٢]لعمرو بن قعاس المرادي [٣].

ثانياً: المجال النحوي:

شعر قبيلة مذحج متّفقٌ تماماً مع قواعد النحو العربي التي نظّمت هذا العلم وأطّرته استناداً إلى المنقول من كلام العرب ، ويأتي شعر مذحج ضمن هذا المنقول المقبول ولا يمكن لمصنَّف نحوي أن يتجاوز شعراء مذحج دون أن يستشهد بشعرهم إما في إثبات قواعد عامة وإما في ذكر لهجات تفردت بها بعض بطونها.

ويستوي في ذلك مصادر النحو ومصنفاته الأولى والمتقدمة، وشروحه ومدوناته المتأخرة، ويمكن الوقوف على شيء من ذلك من خلال النموذج التالي:

١- بيت عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

أمرتُك الخير فافعل ما أُمرتَ به فقد تركتك ذا مال وذا نشبِ[٤]

استُشهد به في (الكتاب) [٥] و (جمل الزجاجي) [٦] و (الأصول) [٧] و (الإفصاح) [٨].

---

[١١] النوادر ١٥٨.

[١٢] من بني عبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولد قبل الإسلام أسحم اللون شاعر مرموق مقل، الشعر والشعراء٢/٦١٣، تاريخ التراث العربي م٢ج١/١٥٨.

[١] المفضليات ١/٣٦٢ .

[٢] النوادر ٢٥٦.

[٣] هو: عمرو بن قعاس بن عبد الغوث من مذحج شاعر جاهلي، شعره يوحي بأنه كان يعيش حياة اللهو والمجون.. تاريخ التراث العربي ٢/٣٣٩، معجم الشعراء ٥٩.

[٤] شعر عمرو ٦٣.

٢- بيت عمرو بن معد يكرب:

الحـــربُ أول مـــا تكـــون فتيـــة تســـعى بزينتهـــا لكـــل جهـــول[١]

استُشـهد بـه فـي (الجمـل) [٢]، و (الكتـاب) [٣] و (المقتضـب) [٤] و(الأمالي النحوية) [٥].

٣- بيت عمرو بن معد يكرب:

أطلـــت فـــراطكم حتـــى إذا مـــا قتلـــت ســـراتكم كانـــت قطـــاطِ[٦]

استُشهد به في (الجمل) [٧] و (المفصل) [٨].

٤- بيت عمرو بن معد يكرب:

وكـــــلّ أخٍ مفارقُـــــه أخـــــوه لعمـــــر أبيـــــك إلا الفرقـــــدانِ[٩]

استُشهد به في (الكتاب) [١٠] و (المقتضب) [١١] و (الإفصاح) [١٢].

٥- بيت عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

فيـــا راكبـــاً إمـــا عرضـــت فـــبلّغنْ نـــداماي مـــن نجـــران ألا تلاقيـــا[١٣]

---

[٥] ١٧/١.

[٦] الحلل ٣٤، شرح جمل الزجاجي ١٢٥.

[٧] ١٧٨/١.

[٨] ١٢٧.

[١] شعر عمرو ١٥٤.

[٢] ١٨٠.

[٣] ٤٠١/١.

[٤] ٢٥١/٣.

[٥] ١٤١/٣.

[٦] شعر عمرو بن معد يكرب ١٣٦.

[٧] ١٨٠.

[٨] ١٥٨.

[٩] شعر عمرو ١٧٨.

[١٠] ٣٣٤/٢.

[١١] ٤٠٩/٤.

[١٢] ٣٧٤.

[١٣] المفضليات ٤٠٠/١، ذيل الأمالي مع الأمالي٦٧٧.

استُشهد به في (الجمل) [١٤] و (المقتضب) [١٥] و (الكتاب) [١٦]

و(الأمالي النحوية) [١] و (جمل الزجاجي) [٢] و (الإفصاح) [٣].

٦- بيت عبيد الله بن الحر[٤] :

متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا [٥]

استُشهد به في (الجمل) [٦] و (المفصل) [٧].

٧- بيت عمرو بن قعاس:

ألا رجلاً جزاه الله خيراً يدلّ على محصلة تبيت[٨]

استُشهد به في (الكتاب) [٩] و(الأمالي النحوية) [١٠] و (المفصل) [١١].

٨- بيت عمرو بن معد يكرب:

وخيل قد دلفت لها بخيل تحيّةُ بينهم ضربٌ وجيعُ

استشهد به في (الكتاب) [١٢] و (الأمالي النحوية) [١٣] و (المقتضب)[١٤] و (الخصائص) [١٥] وغيره كثير مما لا يتسع المجال لذكره هنا

---

[١٤] ٥٢.

[١٥] ٢٠٤/٤.

[١٦] ٢٠٠/٢.

[١] ١٤٤/٢.

[٢] الحلل ١٨٧، شرح جمل الزجاجي ٢٢٩.

[٣] ١٩٧.

[٤] هو: عبيد الله بن الحر بن عمرو ابن جعفي، الشاعر الفاتك يكنى أبا الأبرش، مشهور بفروسيته، البيان والتبيين ٢١/١، تاريخ الأمم والملوك ١٢٨/٦، وله ترجمة وافية في (شعراء أمويون) ص٧١وما بعدها

[٥] شعراء أمويون١/ ٩٨، شرح أبيات سيبويه ٦٦/٢.

[٦] ١٤٣ ، ١٩٧.

[٧] ٢٥٥.

[٨] شعر قبيلة مذحج٥٠٤/٢.

[٩] ٣٠٨/٢.

[١٠] ٦٨/١، ١٢٥/٢.

[١١] ٧٥.

[١٢] ٣٢٣/٢.

[١٣] ٧٥/٢.

[١٤] ٤١٣/٤.

[١٥] ٣٦٨/١.

كل ذلك يبرز القيمة النحوية لشعر مذحج لدى منظّري علم النحو ومقعّدي قواعده وواضعي أصوله.

هذا فضلاً عن كتب النحو ومصنفاته المتأخرة وشروح متونه كشرح المفصل وشرح أبيات سيبويه وشرح جمل الزجاجي وشرح التسهيل وشرح ألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل وأوضح المسالك وشرح الأشموني وحاشية الصبان وشرح التصريح وخزانة الأدب وغيرها ، وتلك الشواهد المذحجية تُذكر بجانب غيرها من شواهد الشعر العربي في إثبات مسائل النحو وقواعده، وربما ذُكرت لغة لأحدى بطون مذحج بعينها لإثبات فصاحتها كحديث النحاة عن لغة بني الحارث بن كعب في إلزام المثنى الألف في جميع حالاته الإعرابية قال أبو زيد الأنصاري معلقاً على قول رجل من بني ضبّة:

أعرف منها الأنف والعينانا ومنخرين أشبها ظبيانا [1]

" قال أبو حاتم: و أخطأ في قوله العينانا إنما هو العينين وهو مفسّد ولا يجوز فتح النون خاصة ولو قال: العينانِ لكان على لغة بني الحارث بن كعب "[2].

وقال في موضع آخر:" ولغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً يقولون: أخذت الدرهمان واشتريت الثوبان والسلام علاكم "[3] وقال ابن خالويه [4] : " أن تكون التثنية في الرفع والنصب والجر على حال واحدة لغة بني الحارث بن كعب: جلست بين يداه ورأيت الزيدان " [5].

وهذه المسألة تعرض لها النحاة بالذكر في كتبهم كـ (أوضح المسالك)[6] و (شرح ابن عقيل) [7] و (شرح شذور الذهب) [8] و (شرح الأشموني) [9] و (

---

[1] شرح ابن عقيل١/٧١، شرح التصريح ٧٨/١، حاشية الصبان٩٠/١ ، ليس في كلام العرب ٣٣٥ .

[2] النوادر ١٦٩.

[3] النوادر ٢٥٩.

[4] هو: الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي إمام اللغة والعربية كان أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب وكانت الرحلة إليه من الآفاق، له(الجمل في النحو،الاشتقاق،إعراب ثلاثين سورة..)، بغية الوعاة٥٢٩/١، وفيات الأعيان ١٧٨/٢.

[5] ليس في كلام العرب ٣٣٤.

[6] ٦٤/١.

[7] ٧١/١.

شرح التصريح على التوضيح) [١] و (شرح الألفية لابن الناظم) [٢] و (ومعاني القرآن) [٣] و (إعراب القرآن) [٤] و (البحر المحيط) [٥] وغيرها.

وشاهدهم من لغة بني الحارث بن كعب بيت هوبر الحارثي[٦] إذ يقول:

تــزوّد منــا بــين أذنــاه طعنــة دعتــه إلــى هــابي التــراث عقــيم

بإلزام (أذناه) الألف [٧] قال ابن هشام[٨] :" لغة بني الحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة استعمال المثنى بالألف دائماً " [٩] ثم ذكر الشاهد السابق فهي إذاً لغة مذحجية شائعة مقبولة وربما استقاها بعضُ العرب من بني الحارث ابن كعب فقلدوهم فيها اعتماداً على صحتها وقد ذكر النحاة شواهد على ذلك لشعراء من غير بني الحارث [١٠]ومسألة أخرى تحدث عنها النحاة هي لغة من لغات بني الحارث ابن كعب[١١] ووقفوا عندها وهي(إلحاق الفعل علامة المثنى والجمع إذا أُسند لفاعل مثنى أو جمع) وقد تحدثت عن هذه المسألة بالتفصيل في باب (الجملة الفعلية المثبتة) [١٢] وأشير هنا إلى أن هذه المسألة قلّ من لم يتعرض

---

[٨] ٤٦.

[٩] حاشية الصبان ٧٩/١.

[١] ٧٨/١.

[٢] ٥٠.

[٣] ١٨٤/٢.

[٤] ٤٥/٣.

[٥] بقراءة أبي سعيد الخدري والجحدري(فكان أبواه مؤمنان) قال: وأجاز أبو الفضل الرازي أن يكون على لغة بني الحارث بن كعب ، البحر المحيط١٥٥/٦..

[٦] شاعر جاهلي مقل وفارس من بني الحارث بن كعب وابنه يزيد بن هوبر شهد يوم الكلاب الثاني ، الخزانة٤٥٣/٧.

[٧] الخزانة٤٥٣/٧، وبالياء(أذنيه)في الصحاح ٢٥٣٢/٦ وشعر قبيلة مذحج ٥٢٩/٢.

[٨] هو: عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري النحوي ولد سنة ٧٠٨هـ صاحب الشروح والمؤلفات له شرح على ألفية ابن مالك وله (مغني اللبيب)(قطر الندى)(شذور الذهب) أثنى عليه العلماء والمؤرخون توفي سنة ٧٦١هـ . بغية الوعاة ٦٨/٢ .

[٩] شرح شذور الذهب ٤٧.

[١٠] كقول رؤبة: أيّ قلوص راكب تراها طاروا عليهن فشُلْ علاها

واشدد بمثنى حقب حقواها ناجية وناجيا أباهـا ، النوادر ٢٥٩.

وقول المتلمس:فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى مساغا لناباه الشجاع لصمما ، الحيوان٢٦٣/٤، معاني القرآن١٨٤/٢.

[١١] ترتيب القاموس المحيط ٥٦٠/٤.

[١٢] ص ٢٣٦ .

لها من النحاة في مصنفاتهم فقد قال سيبويه[١] :" واعلم أن من العرب من يقول ضربوني قومُك وضرباني أخواك فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في : قالت فلانة وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة "[٢] فقد تضمن هذا النص إقرار (شيخ النحاة) بهذه اللغة العربية المنسوبة إلى بني الحارث بن كعب وحكمه عليها بأنها (قليلة)وسمّيت هذه لغة(أكلوني البراغيث) في (الكتاب) [٣] و (معاني القرآن) للأخفش[٤] و (الأصول) [٥] وغيرها [٦].
ولغة (يتعاقبون فيكم ملائكة) في (التسهيل) [٧] و (عمدة الحافظ) [٨] وغيرهما [٩].
والتسمية الثانية جزء من حديث نبوي شريف [١٠] أما الأولى فإنها تسمية لم يصنعها النحاة بل سمعت عن العرب الناطقين بهذه اللغة، فهو تركيب (لم يقله النحويون إلا بالسماع من العرب وليس بمثال وضعوه إذ لو كان كذلك لوضعوه على القياس فقالوا: أكلتني البراغيث، لأن الواو لا تكون إلا للمذكر العاقل والبراغيث ليست كذلك) [١١]

---

[١] هو: عمر بن عثمان بن قنبر أبوبشر ، العلامة ، جالس الخليل وأخذ عنه وأخذ عن يونس والأخفش ومعنى سيبويه : رائحة التفاح ، وكانت أمه ترقصه بذلك في صغره ،يعد كتابه أول مصنف في مسائل النحو ،تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٣٤/٢، معجم الأدباء١١٤/١٦،بغية الوعاة٢٢٩/٢

[٢] الكتاب ٤٠/٢.

[٣] ١٩/١.

[٤] ٢٦٢/١.

[٥] ٣٤٧/٢.

[٦] ذكرت في :اختيارات ابن مالك النحوية ٥٩٢.

[٧] ٤٤.

[٨] ٤٠.

[٩] الإصباح في شرح الاقتراح ٨٨، شرح ابن عقيل ٤٧٣/١.

[١٠] صحيح البخاري رقم (٥٥٥).

[١١] البسيط في شرح جمل الزجاجي ٦٩٢/٢.

بل إن الإمام ابن حجر [١] ينقل عن القرطبي [٢] قوله: (لغة بني الحارث ابن كعب وهم القائلون: أكلوني البراغيث) [٣] وهذا يفسّر قول سيبويه السابق (من العرب) .

وأما أنها لغة (قليلة) فإن ذلك لا يمنع أنها لغة استعملت من قبل قبيلة عربية فصيحة اللسان ويدعم هذه اللغة آيات كريمات كقوله تعالى ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾[٤] وقوله: ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ [٥] وأحاديث أخرى غير حديث (يتعاقبون فيكم) كحديث (ذكرْنَ أزواجُ النبي ﷺ كنيسةً رأينها بأرض الحبشة يقال لها مارية) [٦].

واستعملها الفرزدق [٧]في قوله:

ولكـــنْ ديـــافيّ أبـــوه وأمـــه بحـوران يعصـرْنَ السـليطَ أقاربُـهْ[٨]

وقد ضعّف بعض النحاة هذه اللغة [٩] وقال أبو حيان [١٠]: " قيل والصحيح أنها لغة حسنة " [١١] ووصفها القرطبي بأنها: (لغة فاشية مشهورة)[١٢]ولم يتجاوز النحاة هذه المسألة دون تحريرها والإشارة إليها

ثالثاً: المجال الأدبي والنقدي:

---

[١] هو:احمد بن علي بن محمد العسقلاني ولد سنة ٧٧٣هـ بمصر ونشأ بها حفظ القرآن صغيرا وجد في الفنون حتى بلغ الغاية وبرع في الحديث وعلومه ، عالم جامع كبير له مصنفات كثيرة مات سنة ٨٥٢هـ ، المختار المصون ٣٥٢/١

[٢] شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الخزرجي الأنصاري من أهل قرطبة ولد سنة ٥٧٨هـ ورحل إلى المشرق وتوفي بمصر سنة ٦٧١هـ صنف :(الجامع لأحكام القرآن) في التفسير ، تاريخ الأدب العربي لفروخ٦/٢٥٥،شذرات الذهب٥/٣٣٥، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب٢ /٢١٠.

[٣] فتح الباري ٤٣/٢.

[٤] الأنبياء ٣ .

[٥] المائدة ٧١ .

[٦] صحيح مسلم رقم (١٠٧٠).

[٧]هو : همام بن غالب بن مجاشع سمّي الفرزدق تشبيهاً لوجهه بالخبزة وهي فرزدقة كنيته أبو فراس شاعر أموي مشهور من شعراء المناقضات . طبقات فحول الشعراء ٢٩٨ ، الشعر والشعراء ٣٨١ .

[٨] ديوانه٤٤، الكتاب ٤٠/٢، إعراب القرآن ٣٣/٢.

[٩] الدر المصون ٣٥٤/٣.

[١٠] هو: محمد بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين الأندلسي ، نحوي عصره ولغوي زمانه المفسر المحدث المقرئ المؤرخ الأديب ولد سنة ٦٥٤هـ صنّف (البحر المحيط) (ارتشاف الضرب) وله شرح على التسهيل توفي سنة ٧٤٥هـ .بغية الوعاة ٢٨٠/١.

[١١] البحر المحيط ٤٠٨/٧.

[١٢] تفسير القرطبي ٢٤٨/٦.

لست بصدد الإفاضة في الحديث عن القيمة الأدبية لشعر مذحج من حيث أغراضه المتنوعة وخصائصه الفنية ومعانيه الجزلة وأساليبه الرصينة وتراكيبه المتماسكة ولكنني سأحاول إبراز هذه القيمة من خلال اهتمام علماء الأدب والنقد بشعر مذحج كأحد روافد الإبداع الشعري والإلهام الفكري والقيم الفنية في تراثنا الأدبي ، فكتب الأدب ومصنفاته الأولى فقد حفلت باختيارات من شعر مذحج كنماذج للشعر العربي الأصيل، نجد ذلك في (المفضليات) حيث اختار الشارح[١] ثلاثة من مشاهير شعراء مذحج والمقدمين فيهم، فذكر لعمرو بن معد يكرب خمسة أبيات [٢] من قصائد مختلفة وللأسعر الجعفي ثمانية أبيات [٣] من قصيدته التي مطلعها:

أبلـــغ أبـــا حمـــران أن عشـــيرتي نـــاجوا وللقـــوم المنـــاجين التّـــوى[٤]

ولعبد يغوث الحارثي بيتاً واحداً [٥] وكل الاختيارات السابقة جاءت ضمن شرح (المفضليات)، أما اختيارات المفضل الضبي [٦] فقد اقتصرت على قصيدة واحدة لعبد يغوث الحارثي وهي:(المفضلية ٣٠) [٧] ذكر منها (٢٠) بيتاً.

أما الأصمعي فمن بين أصمعياته قصيدة [٨] للأسعر الجعفي من (٣٠) بيتاً وهي من أجمل قصائد الأسعر وأغزرها معاني وأحكمها نسجاً.

وثلاث قصائد لعمرو بن معد يكرب، الأولى [١] من (١٠) أبيات والثانية[٢] من (٣٧) بيتاً والثالثة [٣] من (٧) أبيات، جميعها من عيون الشعر العربي وغرر قصائد عمرو.

---

[١] القاسم بن محمد الأنباري (ت :٣٠٤).

[٢] المفضليات ٩٧/١، ٤١، ١٢٢، ٨٩/٢، ١٠٩.

[٣] المفضليات ٥٢/١، ١١٤، ٢٧٥، ٢٦٤/٢، ٢٨٧، ٢٧٦، ٣٥٠، ٤٠٣.

[٤] الأصمعيات ٧٠، شعر قبيلة مذحج ٤٧٢/٢، والتوى : الهلاك.

[٥] المفضليات ٩٧/١.

[٦] المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي ولد بعد سنة ١٠٠هـ وسمع من أبي إسحاق السبيعي وعاصم بن أبي التجود ومجاهد بن رومي وغيرهم أسر في عهد المنصور ثم عفا عنه مقابل تحفيظ ابنه المهدي المفضليات مات سنة ١٧٨هـ، تاريخ الأدب العربي لفروخ١١٩/٢، تاريخ بغداد ١٢١/١٣.

[٧] المفضليات ٣٩٩/١.

[٨] الأصمعيات ٧٠.

[١] الأصمعيات ٦٠.

أما الجاحظ [٤] فقد أورد في (البيان والتبيين) بيتين [٥] للأفوه الأودي وبيتين [٦] لعمرو وثمانية أبيات [٧] لسويد المراثد الحارثي وثمانية أبيات [٨] للنجاشي وهو إذ يصف بني الحارث بن كعب بالنباهة والشرف [٩] يرى أنهم في الجاهلية قليلو الشعر قياساً على كثرته عندهم في الإسلام فيقول: " وبنو الحارث ابن كعب قبيل شريف يجرون مجاري ملوك اليمن ومجاري سادات أعراب أهل نجد ولم يكن لهم في الجاهلية كبير حظّ في الشعر ولهم في الإسلام شعراء مفلّقون " [١٠] وهو رأي يصطدم مع حقيقة كثرة شعر وشعراء بني الحارث بن كعب الجاهليين والمخضرمين منهم مما جعل أحد الباحثين يناقش رأي الجاحظ فيقول: " الحقيقة والواقع أن هذه القبيلة المذحجية التي عرفنا لها في الجاهلية من الشعراء ما يربو على خمسة وعشرين شاعرا، وجمعنا لها قدرا وافرا من الشعر قد كان لها حظّ من الشعر والشعراء في الجاهلية لا يقلّ عنه في الإسلام، وأكبر الظن أن الجاحظ لم يقصد أن يقلل من حظ بني الحارث بن كعب من الشعر في الجاهلية بجانب سائر القبائل بقدر ما كان يريد أن يقول لنا بأن حظ هذه القبيلة من الشعراء المفلّقين في الإسلام أوفر منه في الجاهلية " [١].

---

[٢] الأصمعيات ٨٦.

[٣] الأصمعيات ٨٨.

[٤] هو:أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ولد سنة ١٦٠هـ تقريبا ونشأ بالبصرة أخذ كثيرا من علوم العربية عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وأخذ النحو عن الأخفش ، كان عظيم الذكاء قوي الملاحظة واسع التفكير بارعا في علوم العربية أحد شيوخ المعتزلة من مصنفاته (البيان والتبيين) (الحيوان) (البخلاء) مات سنة٢٥٥ هـ تاريخ الأدب العربي لفروخ ٣٠٣/٢ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٢٨.

[٥] البيان والتبيين ١٩٧/١، ١٩٨.

[٦] البيان والتبيين ٢١٤/١، ٢٢٨.

[٧] البيان والتبيين ١٨٦/٢ ، ٢٤١/٣.

[٨] البيان والتبيين ٨٦/٣، ١٠٩، ٣٧/٤.

[٩] البيان والتبيين ٣٨/٤، ٣٩.

[١٠] الحيوان ٣٨١/٤.

[١] هو الدكتور محمد منور آل مبارك في : شعر قبيلة مذحج ٣٦٧/١ ، ٣٦٨.

أما كتاب (الاختيارين) للأخفش الصغير [٢] فقد حظي فيه شعراء مذحج بقسط لا بأس به إذ اختار الأخفش (١٣) بيتاً [٣] من قصيدة عمرو بن قعاس المرادي و (١٠) أبيات [٤] للأفوه الأودي وقصيدتين [٥] لعمرو بن معد يكرب.

فإذا وصلنا إلى ابن سلام [٦] وجدناه لم يذكر أحداً ضمن طبقات الفحول لكنه لم يفوّت ذكر بعضهم أثناء تقييمه للشعراء وحديثه عنهم، فحين تحدث عن تميم بن أبي مقبل [٧] قال: " غُلِّب عليه النجاشي ولم يكن إليه في الشعر وقد قهره في الهجاء فقال:

إذا الله عـادى أهـل لـؤم ودقـة فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل" [٨]

في إشارة إلى ما اشتهر به النجاشي الحارثي من الهجاء وتفوّقه فيه على خصومه من الشعراء وليس غلبته لتميم بن أبي مقبل الذي عدّه ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفحول، ووَصَفَه الأخطل [٩] لعبد الملك بن مروان [١٠] وقد سأله: من أشهر الناس فقال: " العبد العجلان، قال وبمَ ذاك؟ قال: وجدته قائماً في بطحاء الشعر والشعراء على الحرفين " [١] أقول: ليست غلبته لتميم ببعيدة عن

---

[٢] هو:أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل ولد سنة ٢٣٥هـ وروى عن المبرد وثعلب وابي العيناء توفي ببغداد سنة٣١٥هـ كان عالما ثقة لكنه قليل الرواية للغة والشعر، تاريخ الأدب العربي لفروخ٢/٣٩٣، تاريخ بغداد١٢/٤٣٣، وفيات الأعيان٢/٧.

[٣] الاختيارين ٢١١.

[٤] الاختيارين ٧٤.

[٥] الاختيارين ٣٦٣ ، ٤١٠ .

[٦] هو:محمد بن سلام الجمحي القرشي ولد بالبصرة نحو عام ١٤٠هـ وسمع من الأصمعي وبشار بن برد وأبي عبيدة والمفضل وكان من رواة الأدب والأشعار وقد عني العلماء قديما وحديثا بمصنفه(الطبقات) توفي ببغداد سنة ٢٣١هـ، تاريخ الأدب العربي لفروخ٢/٢٤٤، شذرات الذهب ٢/٧١.

[٧] هو:تميم بن أبي مقبل العجلاني شاعر مخضرم عده ابن سلام من الطبقة الخامسة وقال عنه(شاعر مجيد مغلّب كان جافيا في الدين وكان في الإسلام يبكي أهل الجاهلية ويذكرها) له مهاجاة مع النجاشي الحارثي توفي بعد ٧٠هـ، طبقات فحول الشعراء١/١٥٠، وله ترجمة وافية في: شعر ابن مقبل ١/٣١-٧٧.

[٨] طبقات فحول الشعراء ١/١٥٠.

[٩] هو:غياث بن غوث بن الصلت شاعر إسلامي من الطبقة الأولى شارك في شعر النقائض ماهر في الشعر ، طبقات فحول الشعراء١/٢٩٨، ٤٥١، البيان والتبيين١/٦٣.

[١٠] عبد الملك بن مروان الخليفة البليغ المفوه ولد سنة ٢٦هـ ومات سنة ٨٦هـ كان من رجال الدهر ودهاة الرجال ، نزهة الفضلاء ١/٣٧٧.

[١] العمدة ١/٨٧، شعر ابن مقبل ١/١١٠.

مهاجاته لعبد الرحمن بن حسان [٢] وتفوّقه عليه مما دعا إلى تدخل أبيه لمساندته (فقد اجتمع الأنصار في مجلس فتذاكروا هجاء النجاشي إياهم فقالوا: من له؟ فقال الحارث بن معاذ بن عفراء : حسان له فتوجه نحوه والقوم كلهم معظم لذلك حتى دقّ عليه الباب فلما دخل عليه كلّمه فقال: أين أنتم عن عبد الرحمن ؟ قال: إياك أردنا قد قاوله عبد الرحمن فلم يصنع شيئا ، فوثب وقال : كن وراء الباب واحفظ ما ألقي فدخل وهو يقول:

أبني الحماس أليس منكم ماجد إنّ المروءة في الحماس قليل

(ثمانية أبيات) ثم مكث طويلا على الباب يقول : والله ما أبحرت، ثم ألقى عليّ:

حار ابن كعب ألا الأحلام تزجركم عنيّ وأنتم من الجوف الجماخير

(سبعة أبيات) ثم قال للحارث: اكتبْها صكوكا فألقها إلى غلمان الكتّاب ، قال الحارث: ففعلت..) [٣].

تلك هي قيمة شعراء مذحج في خمسة مصادر شعرية هي أول ما دُوّن في الشعر العربي وتلك هي نظرة كبار علماء الأدب والعربية ممن عنوا بالشعر والشعراء فقرأوا قصائدهم وانتخبوا أحسنها، أما ما سجل في كتب الاختيارات الأخرى (كحماسة أبي تمام، وحماسة البحتري، والأغاني، والعقد الفريد) وغيرها فهو كثير وإنما تجاوزت ذكرها هنا لورودها ضمن مراجع البحث ومصادر توثيق هذه القصائد.

---

[٢] عبدالرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنهما ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان شاعرا قليل الحديث مات سنة ١٠٤هـ ، الإصابة ٦٧/٣.

[٣] مصادر الشعر الجاهلي ١٢٥،١٢٦.

وحين ننتقل إلى كتب (النقد الأدبي) فإن ثمة أحكاماً تمسّ التجربة الشعرية لبعض شعراء مذحج وترصد سرّ التفوق لديهم وتبرز القيم الجمالية عندهم وسأكتفي بذكر نماذج على ذلك:

١- تحدث ابن قتيبة الدينوري [١] عن وصف (الخيل) فجعل مما قيل في وصفها بيت الأسعر:

أمـــا إذا استعرضـــته متمطّـــراً فتقـول هـذا مثـل سـرحان الغضـا

فشرح البيت وبيّن أوجه القوة فيه فقال: " متمطّراً عادياً وشبّهه بذئب الغضا لأنه أخبث الذئاب فيقال: ذئب خمر أي يلازم الخمر " [٢].

وعرض لبيت آخر للأسعر وهو قوله:

باتـــت بصـــائرُهم علـــى أكتـــافهم وبصـــيرتي يعـــدو بهـــا عتـــدٌ وأى

فقال موضّحاً معناه مجلياً آراء النقاد في ذلك: " البصيرة الدفعة من الدم أي: دماؤهم قد خرجت فصارت على أكتافهم وبصيرتي في جوفي يعدو بها فرسي، يريد أنهم جرحوا، ويقال: بل أراد أن الذي طلبوه من الذّحول [٣] على أكتافهم لم يدركوه بَعْدُ فهو ثقل عليهم وبصيرتي: أي رحلي قد أدركت به " [٤].

وشرح بيتاً لعمرو بن قعاس المرادي فقال: " إذا لم يعقر السيف رميت بالسهم والعاديةُ النارُ لأنها لا تُكْسى شيئاً إلا أكلته، ورهجها دخانها شبهه بالغبار، رددت بمضغة يقول: كففتها بلقمة لحم كببت عليها " [٥].

وشرح بيتاً للنجاشي الحارثي [٦] وبيتين لعمرو بن معد يكرب [٧] مبرزاً ما فيها من المعاني والمفردات واللغة، وتوشّح كتابه (المعاني الكبير) بأبيات من

---

[١] هو:أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ولد سنة ٢١٣هـ كان خطيب أهل السنة شديدا على المعتزلة ، فقيه عالم وأديب ناقد ولغوي ونحوي وهو رأس المذهب البغدادي في اللغة والنحو وله مصنفات كثير منها(عيون الأخبار، أدب الكاتب، الشعر والشعراء)توفي سنة ٢٧٦هـ ، تاريخ الأدب العربي لفروخ٣٢٩/٢،نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة١٥١.

[٢] كتاب المعاني الكبير ٣٥/١.

[٣] الدخول: الثأر.

[٤] كتاب المعاني الكبير ١٠١٣/٢.

[٥] المصدر السابق ٤٣١/١.

[٦] المصدر السابق ٧٥٠/٢ ، ٧٨٨.

شعر مذحج كشواهد واختيارات في باب (التشبيه، وصف الخيل، وصف الذئب، وصف الأسد، وصف العقاب).

أما كتابه (عيون الأخبار) فقد اكتفى في باب (الظّلم) بأربعة أبيات[١] من غرر الشعر المذحجي للشميذر الحارثي [٢] واستشهد بـ (٣) أبيات [٣] للشاعر العظيم جعفر بن علبة الحارثي[٤] وجعل بيت النجاشي:

لا تحمدنّ امرءاً حتى تجرّبه ولا تذمنّ ما لم يبله الخبرُ

من جملة ما ذكره من الشعر في الشكر والثناء بل هو عنده (البيت المشهور في هذا) [٥].

وفي كتاب (الشعر والشعراء) يتحدث برؤية الناقد البصير عن ثلاثة من شعراء مذحج وهم:

أ- الأفوه الأودي فيقول عن إحدى قصائده : " وهذه القصيدة من جيد شعر العرب " [٦]

ب- عمرو بن معد يكرب فيقول عنه: " وعمرو أحد من يصدق عن نفسه في شعره " [٧]

ج- النجاشي الحارثي فيقول عن بعض قصائده: " ومن جيد شعره " [٨].

---

[٧] المصدر السابق ٩٢٨/٢.

[١] عيون الأخبار ١١٧/١.

[٢] هو: الشميذر من بني الحارث، شاعر فارس إسلامي، وذكره صاحب المؤتلف والمختلف، وأبو تمام في كتاب الحماسة، انظر: شعر قبيلة مذحج ٩٩٣/٣.

[٣] المصدر السابق ٢٢٧/١.

[٤] هو: جعفر بن علبة بن ربيعة بن الحارث بن كعب من مذحج يكنى أبا عارم، شاعر وفارس وشجاع حبس ثم قتل من قبل والي مكة أيام هشام بن عبد الملك سنة ١٢٠هـ، الأغاني ٤٥/١٣، معجم الشعراء ٢٩١، حماسة أبي تمام ١٣٣/١

[٥] المصدر السابق ١٧٢/٣.

[٦] الشعر والشعراء ١٤٩/١.

[٧] المصدر السابق ٢٩٠/١.

[٨] المصدر السابق ٢٤٩/١.

٢- ينقل ابن رشيق القيرواني [١] عن أبي عمرو بن العلاء [٢] أنّ أفصح الشعراء لساناً وأعذبهم أهل السروات وعدّ منهم بني الحارث بن كعب [٣]وهو حكم صادرٌ من إمام أهل اللغة وموثّقٌ من إمام أهل النقد.

ونقل عن أبي عبيدة اتفاق علماء الأدب أن من أشعر الشعراء العرب المقلّين (أصحاب الواحدة) [٤] عمرو بن معد يكرب والأسعر الجعفي وربما كان المعنى استشهادهم بما ذاع من قصائدهم، وإلاّ فشعرُهم كثيرٌ ومبثوث في كتب الاختيارات ونقل عن بعضهم أن (أصحّ تقسيم وقع لشاعر قول الأسعر الجعفي يصف فرساً) [٥]:

أمـــا إذا اســـتقبلته فكأنـــه بـــاز يكفكـــف أن يطيـــر وقـــد رأى
وإذا هـــو اســـتدبرته فتســـومه ســـاق قمـــوص الفقـــع عاريـــة النســـا
وإذا هـــو استعرضـــته متمطّـــراً فتقـــول هـــذا مثـــل ســـرحان الغضـــا[٦]

وذكر أن قدامة بن جعفر [٧] قد اختار هذه الأبيات في إشارة إلى قول قدامة في كتابه (نقد الشعر):" لم يدع هذا الشاعر قسماً من أقسام النّصبة التي يُرَى الفرسُ عليها إلا أتى به " [٨]وأشار إلى قول عمرو:

أريـــد حياتـــه ويريـــد قتلـــي عـــذيرك مـــن خليلـــك مـــن مـــراد

قال: " وكان علي بن أبي طالب إذا رأى ابن ملجم تمثل بهذا البيت " [٩].

---

[١] هو: الحسن بن رشيق ولد سنة٣٩٠هـ عالم باللغة والنحو وبارع في الأدب والنقد وشاعر ومؤلف له(العمدة، الأنموذج، قراضة الذهب) مات بصقلية سنة٤٥٦هـ ، تاريخ الأدب العربي لفروخ٤/٥٥١، وفيات الأعيان٢/٨٥،شذرات الذهب٣/٢٩٧.

[٢] هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبدالله المازني النحوي المقرئ أحد القراء السبعة المشهورين كان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة مات سنة ١٥٤هـ بغية الوعاة٢/٢٣١، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة٦١.

[٣] العمدة ١/٧٧.

[٤] العمدة ١/٩٣.

[٥] العمدة ٢/٣٢.

[٦] الأصمعيات ٧٠.

[٧] هو : أبو الفرج قدامة بن جعفر ولد ببغداد سنة ٢٧٥هـ ونشأ فيها على النصرانية ثم أسلم على يد الخليفة المكتفي من مصنفاته (الخراج، نقد الشعر) توفي عام ٣٣٧هـ، تاريخ الأدب العربي لفروخ٢/٤٣٤، معجم الأدباء ١٢/١٧.

[٨] شعر قبيلة مذحج ١/٣٥٥.

[٩] العمدة ٢/١٠٨، وقال بذلك المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ٢/٥٨٩.

وعلي رضي الله عنه من الشعراء والمحكَّمين في الشعر الذين يُصْدَر عن رأيهم.

٣-مصطلح الجملة:

أولا: نشأة المصطلح: أوّلُ استخدام للفظ (الجمل) كان عنواناً لكتاب (الجمل في النحو) لإمام العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي[١] وهو بالطبع لا يقصد مصطلح (الجملة) المتعارف عليه الآن وبمعناها وتقسيماتها ولكنّه ملخّص لقواعد نحوية عامة تحت مسمى (وجوه النصب، وجوه الرفع، وجوه الخفض، الألفات، اللامات، الهاءات .. الخ) ومع التشكيك الحاصل حول نسبة كتاب (الجمل) للخليل رحمه الله والذي أثاره المفضل بن محمد المعري [٢] إلا أن أهل التراجم يقطعون بصحة هذه النسبة ويسندون تأليف الكتاب إلى الخليل كترجمة ياقوت الحموي[٣] له، إذ ذكر من مصنفات الخليل (كتاب الجمل) [٤] وفعل مثله السيوطي [٥] فذكره من مصنفاته [٦] وعلى نهجهما سار المتأخرون [٧] فإذا تجاوزناه إلى تلميذه سيبويه فإنه لم يستعمل هذا اللفظ (الجمل – الجملة) في (الكتاب) بل جاءت جميع استعمالاته بمصطلح (الكلام) بمعنى (الجملة) دون قصد المعنى الاصطلاحي لها وهذا كثير عنده [٨] فإذا استعمل لفظ (جمل) فإنما يقصد المعنى اللغوي أي: الإجمال والجمع فيقول مثلاً: " وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك هاهنا لأن هذا

---

[١] والخليل هو: الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب العربية والعروض واللغة كان يحج سنة ويغزو سنة كان آية في الذكاء ، كان الناس يقولون : لم يكن في العربية بعد الصحابة أذكى منه توفي سنة ١٧٥هـ .بغية الوعاة ٥٥٧/١ ، معجم الأدباء ٧٢/١١ ، تاريخ الأدب العربي ١٣١/٢.

[٢] هو: القاضي الأديب النحوي كان معتزليا شيعيا مات سنة ٤٤٢هـ، بغية الوعاة ٢٩٧/٢.

[٣] هو: شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي ولد سنة ٥٧٤هـ ينظم الشعر ويكتب النثر من مصنفاته(معجم البلدان، معجم الأدباء) توفي سنة ٦٢٦هـ، تاريخ الأدب العربي لفروخ٤٨٩/٣، نزهة الفضلاء ١٥٦٠/٣.

[٤] معجم الأدباء ٧٤/١١.

[٥] هو: عبد الرحمن بن أبي بكر العلامة المحقق الإمام شيخ الإسلام جلال الدين الأسيوطي أو السيوطي نسبة إلى (أسيوط) في صعيد مصر صاحب المصنفات ، ولد سنة٨٤٩هـ كان آية في التأليف زادت مؤلفاته عن٥٠٠مؤلف مات سنة٩١١هـ المختار المصون٧٢٢/٢، تاريخ الأدب العربي، فروخ ٨٩٨/٣.

[٦] بغية الوعاة ٥٥٧/١.

[٧] ينظر ذلك في : الجمل في النحو بتحقيق د/فخر الدين قباوة ص ١١.

[٨] انظر الكتاب ٢٤/١، ٢٥، ٤٨ وغير ذلك.

موضع جمل " [٩]، ويقول أيضاً: " جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضياً أضيف إلى الفعل " [١] ويؤكد ذلك أن النحاة بعده فسّروا قوله:(الكلام) بمعنى (الجملة) فيقول ابن جني[٢] – مثلاً –: " قال سيبويه:واعلم أنّ قلتُ في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها وإنما يحكى ما بعد القول ما كان كلاما لا قولا ، ففرق بين الكلام والقول كما ترى نعم وأخرج الكلام هنا مخرج ما قد استقر في النفوس وزالت عنه عوارض الشكوك ثم قال في التمثيل : نحو قلت: زيد منطلق ألا ترى أنه يحسن أن تقول : زيد منطلق ، فتمثيله بهذا يعلم منه أن الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائما برأسه مستقلا بمعناه وأن القول عنده بخلاف ذلك إذ لو كانت حال القول عنده حال الكلام لما قدم الفصل بينهما ولما أراك فيه أن الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها " [٣] فقوله:(الكلام هو الجمل المستقلة) تفسير للكلام عند سيبويه وليس تصريحاً من سيبويه بهذا اللفظ.

ويستوقفنا – هنا – ما ذكره عبد السلام محمد هارون في تحقيقه لـ (الكتاب) إذ ذكر جملة منسوبة لسيبويه ليست في أصل الكتاب المحقق رمز لها بـ (أ – ب) جاء فيها (بدا لهم فعل ، والفعل لا يخلو من فاعل ومعناه عند النحويين أجمعين : بدا لهم بدوٌّ قالوا ليسجننّه وإنما أضمروا البدوّ لأنه مصدر يدل عليه قوله: بدا لهم، وأضمر كما قال تعالى جدّه : والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، سلام عليكم ، ولا يكون ليسجننه بدلا من الفاعل لأنه جملة والفاعل لا يكون جملة) [٤] وقد صرّح فيها سيبويه باستعمال (الجملة) بمعناها الاصطلاحي المعروف، فهل هذا من كلام سيبويه فيقال: إنه قد استخدم اللفظ بمعناه العام، وعليه يكون أول من طرح هذا المفهوم أم لا؟؟.

---

[٩] الكتاب ٣٢/١.

[١] الكتاب ١١٩/٣، وانظر أيضاً: ٢٠٨/٣.

[٢] وابن جني هو: أبو الفتح عثمان بن جني كان من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف موقفه بين البصريين والكوفيين من مصنفاته (الخصائص) و (سر الصناعة) توفي سنة ٣٩٢هـ . بغية الوعاة ١٣٢/٢ – معجم الأدباء ٨١/١٢– تاريخ الأدب العربي، فروخ ٥٧٦/٢.

[٣] الخصائص ١٨/١،١٩.

[٤] الكتاب ١١٠/٣ (الهامش).

ويعدّ أبو العباس المبرد أول من استخدم مصطلح (الجملة) صراحة في القضايا النحوية بالمفهوم الذي شاع فيما بعد والتعريف الذي توافق عليه النحاة للجملة اصطلاحاً وهو (عبارة عن مركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى) [١] فيقول المبرد: " إنما كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب " [٢] ويقول: " الأفعال مع فاعليها جمل " [٣] ويقول: " ومثل هذا من الجمل قولك: مررت برجل أبوه منطلق ولو وضعت في موضع رجل معرفة لكانت الجملة في موضع حال ، فعلى هذا تجري الجمل" [٤] فهو يصرح بلفظ (الجملة – الجمل) بمعناها الاصطلاحي المكونة من (فعل وفاعل) أو (مبتدأ وخبر).

وإذا كان ابن السراج [٥] قد (أخذ النحو عن أبي العباس وإليه انتهت الرئاسة في النحو بعد موت المبرد) [٦] فإنه يتأسى بشيخه في استعمال هذا اللفظ بمعناه الشائع فيقول: " والجمل المفيدة على ضربين إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر أما الجملة التي هي مركبة من فعل وفاعل فنحو قولك: زيد ضربته وعمرو لقيت أخاه وبكر قام أبوه وأما الجملة التي هي مركبة من ابتداء وخبر فقولك: زيد أبوه منطلق... " [٧] ثم تتابع النحاة في استعمال مصطلح (الجملة) حتى جعلوه عناوين لمؤلفاتهم إذْ أصبح (الجمل في النحو) عنواناً لعدة كتب قبل نهاية القرن الرابع الهجري [٨] ثم أصبحت (الجمل) مادة كتب النحو ومصنفاته وعليها يقوم هذا العلم.

---

[١] التعريفات ٧٨.

[٢] المقتضب ١٤٦/١.

[٣] المقتضب ١٢٣/٤.

[٤] المقتضب ١٢٥/٤.

[٥] هو : محمد بن سهل البغدادي كنيته أبو بكر كان أحدث أصحاب المبرد سناً صاحب ذكاء وفطنة يقال : ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله ، من كتبه (الأصول في النحو) توفي سنة ٣١٦هـ ، بغية الوعاة ، ١٠٩/١ .

[٦] الأصول ٩/١.

[٧] الأصول ٦٣/١، ٦٤.

[٨] الجمل في النحو، المقدمة ١٣. ومن ذلك:(الجمل لابن السراج محمد بن السري ت ٣١٦) و (الجمل للزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق ت ٣٣٧) و (الجمل لابن خالويه ت ٣٧٠).

ثانيا : الكلام والجملة: بقي لفظا (الكلام والجملة) متقاربين في الطرح ولم يتغلب المتأخر على المتقدم، فما العلاقة بينهما في نظر علماء النحو؟

هناك اختلاف بين النحاة قديمهم وحديثهم حول العلاقة بين المصطلحين هل هما اسمان لمسمى واحد ولفظان لشيء واحد أم لكلٍّ معناه ودلالته وماهيّته؟

أ- يرى بعضهم أن العلاقة بينهما علاقة (ترادف) إذ هما بمعنى واحد وذِكْرُ أحدهما يغني عن الآخر ويدل عليه والجامع بينهما أمران: (التركيب والفائدة) إذ طبيعة الكلام / الجملة أن يكون مركباً من شيئين أو أكثر تركيباً مستقلاً، ويقوم بهذا التركيب فائدة تغني المخاطب ويدرك بها المستمع المعنى المراد نجد ذلك عند ابن جني إذ يقول: " أما الكلام فكلّ لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل " [١].

وعند الزمخشري[٢] إذ يقول: " والكلام هو المركّب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى وذاك لا يتأتّى إلا في اسمين كقولك: زيدٌ أخوك وبشرٌ صاحبُك أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيدٌ وانطلق بكرٌ وتسمى الجملة "[٣].

وعند الإسفراييني[٤] إذْ يقول: " ثم إنه قد يجري بينهما – أي الاسم والفعل – التأليف إما على وجه الإسناد وهو تركيب الكلمتين أو ما يجرى مجراهما بحيث تفيد السامع ويسمى كلاماً وجملة " [٥] وهو قريب من قول[٦] عبد القاهر الجرجاني [٧].

---

[١] الخصائص ١/١٧.

[٢] هو: محمود بن عمر بن محمد الزمخشري كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة في القريحة له من التصانيف (الكشاف) في التفسير(المفصل) في النحو توفي سنة ٥٣٨هـ. بغية الوعاة ٢/٢٧٩، تاريخ الأدب العربي ، فروخ ٣/٢٧٧ .

[٣] المفصل ٦.

[٤] هو: تاج الدين محمد بن محمد الأسفراييني عاش في القرن السابع الهجري توفي سنة٦٨٤هـ، بغية الوعاة١/٢١٩.

[٥] لباب الإعراب ١٤٩.

[٦] قال في كتابه (الجمل): (اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة فإذا ائتلف اثنان فأفادا نحو: خرج زيد سمي كلاماً وسمي جملة) نقلاً عن: الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعرابا ٢٧.

[٧] هو: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي ، من كبار أئمة العربية والبيان شافعي أشعري له:(المغني في شرح الإيضاح) و (إعجاز القرآن) وغير ذلك توفي سنة ٤٧١هـ . بغية الوعاة ٢/١٠٦ .

ويقول ابن يعيش[1]: " ومما يُسأل عنه ما الفرق بين الكلام والقول والكلام ؟ والجواب أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها " [2].

وهو رأي غيرهم من النحاة، قال السيوطي: " ومن ذهب إلى الترادف ضياء الدين بن العلج صاحب البسيط في النحو ، وقال الشيخ محب الدين ناظر الجيش: الذي يقتضيه كلام النحاة تساوي الكلام والجملة في الدلالة " [3].

ويجمل عباس حسن هذا الرأي فيقول: " الكلام أو الجملة: هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل " [4] وخلاصة ما سبق أن الكلام/ الجملة لا بدّ من اشتماله على لفظ مركب بعضه إلى بعض مستقل بمعناه مفيد فائدة يحسن السكون عليها، وإنْ لم يكن كذلك فليس كلاماً ولا جملة.

ومعنى التركيب – المشار إليه – (الإسناد) [5] الذي تنضمّ به الألفاظ إلى بعضها فيتكوّن كلامٌ له معنى قال سيبويه: " المسند والمسند إليه وهو مالا يغني واحدٌ منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدّاً فمن ذلك: الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك: عبد الله أخواك وهذا أخوك ومثل ذلك: يذهب عبد الله فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء " [6] فهو تركيب يرتبط فيه الجزء بالجزء لتكوين كلام تنشأ عنه فائدة على حدّ قول المبرد: " فالابتداء نحو قولك: زيد، فإذا ذكرته فإنما تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره به عنه فإذا قلت: منطلق أو ما أشبهه صحّ معنى الكلام وكانت الفائدة للسامع في الخبر " [7].

---

[1] هو: يعيش بن علي بن يعيش ولد سنة ٥٥٣هـ بحلب ، كان من كبار أئمة العربية ماهراً في النحو والصرف ، حسن الفهم ، لطيف الكلام مات بحلب سنة ٦٤٣هـ . بغية الوعاة ٣٥١/٢ .

[2] شرح المفصل ٢١/١.

[3] الأشباه والنظائر ٢٠٧/٢،٢٠٨، وناظر الجيش: محمد بن يوسف الحلبي ولد سنة ٦٩٧هـ بالقاهرة ولازم أباحيان وشرح التسهيل وتوفي عام ٧٧٨هـ ، بغية الوعاة٢٧٥/١، المختار المصون ٢٣٣/١.

[4] النحو الوافي ١٥/١.

[5] أوضح المسالك ٢٢/١، الجملة العربية للدكتور إبراهيم بركات ١٩/١.

[6] الكتاب ٢٣/١.

[7] المقتضب ١٢٦/٤.

ويقول الزمخشري عن المبتدأ والخبر وهما مسند ومسند إليه: إنهما بدون التركيب والإسناد (في حكم الأصوات التي حقّها أن يُنعق بها غير معربة لأنّ الإعراب لا يُستحق إلا بعد العقد والتركيب) [١] أي(أنّنا لو فقدنا الترابط بين الكلمتين (الشمس طالعة) وجرّدتا من العوامل لا للإسناد لصارتا كلمتين منفصلتين كلّ منهما على حدة ولا نجد المعنى النحوي) [٢].

ويشير عبد القاهر الجرجاني إلى أنّ المقصود من التركيب ليس مجرد رصّ لفظ مع آخر وتقريبه منه، بل لا بدّ من التعلّق بين الألفاظ لتتكون فائدة وأنه (ليس من عاقل يفتح عين قلبه إلا وهو يعلم ضرورة أن المعنى في ضم بعضهما إلى بعض تعليق بعضها ببعض وجعل بعضها لسبب من بعضها لا أن ينطق ببعضها في أثر بعض من غير أن يكون فيما بينها تعلق ويعلم كذلك ضرورة أن التعلق يكون فيما بين معانيها لا فيما بينها أنفسها)[٣] ويقول: " وثبت أن المفهوم من مجموع الكلم معنى واحد لا عدة معان " [٤].

ب- ويرى آخرون أن (الكلام والجملة) يلتقيان ويفترقان ، على اعتبار أنّ الجملة دائرة أوسع من الكلام، والفرق بينهما أن الكلام يُشترط له الفائدة دون أن يُشترط ذلك للجملة فزادت الجملة عليه بالعموم.

وأول نص يشير إلى ذلك قول الرضي[٥]: " والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا ، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس " [٦] فجملة (زيدٌ يأكل الطعام) كلام باعتبار الفائدة وجملة في الوقت ذاته، أما (يأكل الطعام) الواقعة خبراً للمبتدأ فهي ليست كلاماً لعدم الفائدة في مجرد لفظها دن الإسناد، ولكنها جملة

---

[١] المفصل ٢٤.

[٢] الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ٢١.

[٣] دلائل الإعجاز ٣٥٩.

[٤] المصدر السابق ٣١٦،٣١٧.

[٥] والرضي هو: محمد بن الحسن الإستراباذي النجفي المعروف بالرضي ولد سنة ٦٢٤هـ، قال عنه السيوطي: الإمام المشهور صاحب شرح الكافية الذي لم يؤلف عليها مثلها جمعاً وتحقيقاً وحسن تعليق، بغية الوعاة ٥٦٧/١.

[٦] شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ق١م٢٨/١.

(ومعنى ذلك أن التركيب المتضمن إسناداً إنْ كان مستقلا بنفسه وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها سمي كلاما وسمي جملة مثل: الشمس طالعة، أما إذا قلت:خرجت والشمس طالعة فالشمس طالعة لا يعدّ هنا كلاما لأنه لم يقصد لذاته بل يسمى جملة فقط أي أن المركب الإسنادي الأصلي إذا كان جزءاً من تركيب أكبر سمي جملة ولا يسمى كلاما فكل كلام جملة وليس كل جملة كلاما) [١] وابن مالك[٢] ليس بعيداً عن هذا الرأي فهو يقول: " الكلام ما تضمن من الكلم إسناداً مفيداً مقصوداً لذاته "[٣].

فخرج بقوله (مقصوداً لذاته) المقصود لغيره كجملة الصلة وغيرها [٤] وهو ما يدخل تحت مسمى (الجملة) عموماً، ومع أنه لم يشر في ألفيّته إلى هذا الشرط في قوله : كلامنا لفظ مفيد كاستقم [٥] ، إلا أن شراح الألفية أشاروا إلى أن قوله: (مفيد) يستلزم القصد قال الأشموني[٦]:" خرج بالمفيد غير المستقل كجملة الشرط نحو: إنْ قام زيد، وغير المقصود.. ولم يذكر التركيب والقصد نظراً إلى أن الإفادة تستلزمهما ولكنه في التسهيل صرح بهما وزاد فقال: " الكلام ما تضمن من الكلم إسناداً مفيداً مقصوداً لذاته ، فزاد لذاته " [٧].

وقال الأزهري[٨]: " وعلم من تفسير (المفيد) بما ذكر لا يحتاج إلى قولهم: (المركّب) لأن المفيد الفائدة المذكورة يستلزم التركيب ولا إلى قولهم

---

[١] الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ٣١.

[٢]ابن مالك هو: محمد بن عبد الله بن مالك نزيل دمشق ولد سنة ٦٠٠هـ كان إمام القراءات له (الفوائد) في النحو وهو الذي لخص منه (التسهيل) وله نظم في النحو والصرف مات سنة ٦٧٢هـ . بغية الوعاة ١٣٠/١ .

[٣] تسهيل الفوائد ٣، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ٧٠/١-٧١.

[٤] تعليق الفرائد ٧١/١.

[٥] انظر: شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك١٣/١، وغيره من شروح الألفية.

[٦]هو:علي بن محمد الأشموني المصري الشافعي ولد سنة ٧٣٨هـ شرح الألفية وبرع في النحو والفقه والمواريث كانت بينه وبين السيوطي منافسة توفي سنة ٩١٨هـ تاريخ الأدب العربي ٩١٩/٣، الأعلام ١٦٣/٥.

[٧] حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١/١.

[٨]هو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري النحوي ولد سنة ٩٠٠هـ بجرجة من أعمال الصعيد وتحوّل إلى الأزهر وقرأ على جماعة من أعيان عصره مات بعد عودته من الحج من تصانيفه (التصريح بمضمون التوضيح – المقدمة الأزهرية في علم العربية – موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب – شرح الآجرومية) الأعلام ٢٩٧/٢ .

(المقصود) لأن حسن سكوت المتكلم يستدعي أن يكون قاصداً لما تكلّم به "[١]

وحسم هذه المسألة لصالح الفريق الثاني ابن هشام فيقول: " وبهذا يظهر أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهّمه كثير من الناس ، والصواب أنها – أي الجملة – أعمّ منه – أي الكلام – إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام " [٢] وتابعه االجرجاني في ذلك [٣] و السيوطي [٤].

وفي مقابل عباس حسن من المتأخرين المؤيدين للرأي الأول عبد السلام هارون إذ يقول: " والحقّ أن الكلام أخص من الجملة، والجملة أعمّ منه وإنما كان الكلام أخص من الجملة لأنه مزيد فيه قيد الفائدة " [٥].

وعلى كلّ فهما رأيان مختلفان، ولكل حجته وقناعته والمسألة (ذات قولين)[٦] وفي تصوري أن حدّة النظر في هذه المسألة يوقع في ارتباك وهذا ما جعل المتأخرين من النحاة يتجاوزون هذا الخلاف بحديثهم عن (الكلام) و (أقسام الجملة) دون الوقوف عند تحديد المصطلح بدقّة إذ الوقوف والتحري والتدقيق يدعو إلى الاضطراب والقلق ومثال ذلك: أنّ الذين يجيزون وقوع خبر المبتدأ جملة اسمية أو فعلية كيف يسمونها جملة وهي غير مستقلة بنفسها في الوقت الذي يشترطون (الاستقلال) صفةً للجملة وحدّاً لها وهذا صريح كلام ابن جني [٧] والزمخشري [٨]؟ ومثل هذا الارتباك جعل عباس حسن – وهو القائل بالاستقلال – يُخْرِجُ الجملة الخبرية الواقعة صلة أو نعتاً أو حالاً أو جملة الشرط عن مسمى (الكلام والجملة) (فلا تسمى واحدة من كل ما سبق كلاماً ولا جملة

---

[١] شرح التصريح على التوضيح ٢١/١.

[٢] مغني اللبيب ٤٣١/١.

[٣] التعريفات ٧٨، والجرجاني صاحب (التعريفات) هو: الشريف علي بن محمد الجرجاني.

[٤] همع الهوامع ٣٧/١.

[٥] الأساليب الإنشائية في النحو العربي ٢٥.

[٦] نسبه السيوطي للدماميني ، الأشباه والنظائر ٢٠٧/٢.

[٧] اللمع ٧٣.

[٨] المفصل ٢٤.

إذ ليس لها كيان معنوي مستقل) [1] ومصدر هذا الارتباك هو أن (أصحاب الاتجاه الأول ربطوا في تحديد أبعاد الجملة بين البنية التركيبية والمعنى إذ جعلوا إتمام المعنى هو معيار الجملة فبه يحدد بدؤها ونهايتها فإذا لم يتم المعنى لا تسمى البنية التركيبية جملة ولكن هذا المعنى يتحقق بصفة تامة وفقا للظروف : السياق، والمستوى الثقافي ، ودرجة الانتباه عند المستقبل للجملة..ولذلك فقد تعدّ البنية التركيبية جملة في سياق ولا تعد هي نفسها جملة في سياق آخر ..أما إذا لم يحدد السياق ولم تدرك الملابسات فالآراء تختلف في تحديد أبعاد الجملة نظرا لعدم تحديد المعنى المستقل الذي يحسن السكوت عليه) [2].

وهذا ما تجاوزه أصحاب الاتجاه الثاني بجعل (الجملة) أعم من الكلام فهي وعاء – في نظرهم – أوسع يدخل فيه مالا تنطبق عليه مواصفات الكلام.

---

[1] النحو الوافي ١/٥ (الهامش).

[2] الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ٣٤،٣٥.

ثالثا : أقسام الجملة: تجاوزاً لحديث النحاة عن الصور التركيبية التي تكون عليها الجملة المفيدة والكلام المستقل بمعناه على نحو ما ذكرنا آنفاً، فهي صور متعددة لا ضابط لها، تصل في بعض أحيانها إلى ثلاثة عشر نمطاً [١] ويمكن اختصار ذلك في صورتين فقط:

- اسم + اسم

- فعل + اسم

إذ (أقل ما يتألف الكلام من اسمين كـ: زيدٌ قائمٌ ومن فعل واسم كـ: قام زيدٌ) [٢]، وهاتان الصورتان تشملان (العناصر التي يمكن أن تفيد معنى يحسن السكوت عليه بناء على العلاقة التي يمكن أن تقوم بين كل من العنصرين أي: بين الاسمين أو بين الفعل والاسم والمراد بها علاقة الإسناد وهي محور الكلام)[٣].

أقول: تجاوزاً لذلك سأتحدث عن تقسيم النحاة للجملة، إذ تعددت تقسيماتهم لها بتعدد نظراتهم إليها وإلى مكوناتها وأجزائها ووظائف مفرداتها ومؤدّى تركيبها فجاءت على النحو التالي:

أ- من نظر إلى الجزء الأول من الجملة (الصدر) [٤] جعلها قسمين (اسمية وفعلية) ذلك أنها إما مبدوءة باسم أو بفعل وعليه جاء هذا التقسيم بحسب أول منطوق في الجملة وقد أشار سيبويه إلى هذا التقسيم دون تحديد الاسم إذ مثل للإسناد [٥] بقوله: عبد الله أخوك ويذهب عبد الله ، مثالين على الاسمية والفعلية وقال غيره : " ألا ترى أنهم زعموا أن الجمل اثنتان فعلية واسمية " [٦].

وقال ابن السراج: " والجمل المفيدة على ضربين إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر" [٧].

---

[١] انظر: الجملة النحوية في ديوان الهذليين ٢٧/١، هامش أوضح المسالك ١١/١، ١٢.

[٢] أوضح المسالك ١١/١ ، شرح ابن عقيل ١٤/١.

[٣] الجملة العربية دراسة نحوية لغوية ١١.

[٤] الجملة العربية لإبراهيم بركات ٢٤.

[٥] سبق ص ٤٠ .

[٦] هو: الزجاج في كتابه (إعراب القرآن) ، نقلاً عن الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعرابا ٨٠.

[٧] الأصول ٦٤/١.

وجعلها بعض النحاة ثلاثة أقسام (اسمية وفعلية وظرفية) بنفس النظرة السابقة إلى (صدر) الجملة، وهذا تقسيم ابن هشام [١] وهو اشتراك واضح مع الرأي الأول لكنه زاد (الظرفية)، والظرفية – في حقيقتها – ليست جملة مستقلة، لكنها جزء من الاسمية إذ الظرف أو المجرور المقدّم خبر للمبتدأ المؤخّر عنه في نحو (عندك رجلٌ وفي الدار زيدٌ) لكن ابن هشام احترز من هذا الأمر فجعلها قسماً بذاته ويشاركه في هذا الرأي السيوطي [٢]وجعلها البعض الآخر أربعة أقسام فزاد (الجملة الشرطية) وهو تقسيم الزمخشري [٣] وأبي علي الفارسي [٤] قبله، صرح بذلك ابن يعيش [٥] وقد اعترض ابن هشام عليهما جاعلاً (الشرطية) من قبيل (الفعلية) كما اعترضنا عليه جاعلين (الظرفية) من قبيل (الاسمية) وإنما سماها النحاة (شبه جملة) لتقدير متعلق محذوف وهو إما اسم أو فعل فلا تسمى (جملة) وإن كان التقسيم (الرباعي) قد ورد أثناء كلام النحاة عن أنواع الجملة الواقعة خبراً عن المبتدأ [٦] فإنه يمكن الاعتداد به كتقسيم عام للجملة العربية دون الانحصار في الواقعة خبراً.

وعليه فإن الجملة – باعتبار صدرها – قسمان (اسمية وفعلية) وهذا التقسيم الثنائي أصل الرأيين الأخيرين إذ تلحق الظرفية بالاسمية والشرطية بالفعلية قال ابن يعيش مستدركاً على الزمخشري: " قسّم الجملة إلى أربعة أقسام فعلية واسمية وشرطية وظرفية، وهي في الحقيقة ضربان: فعلية واسمية لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين الشرط فعل وفاعل والجزاء فعل وفاعل والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقر وهو فعل وفاعل " [٧].

---

[١] مغني اللبيب ٤٣٣/١.

[٢] همع الهوامع ٣٧/١.

[٣] المفصل ٢٤.

[٤] الإيضاح العضدي ٤٣/١ والفارسي هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام أبو علي الفارسي المشهور، واحد زمانه في علم العربية له (الإيضاح) و(المسائل البصريات) وغيرها مات في بغداد سنة ٣٧٧هـ . بغية الوعاة ٤٩٦/١ – تاريخ الأدب العربي ١٩٠/٢ .

[٥] شرح المفصل ٨٨/١.

[٦] ينظر ص ١٣٤ من هذا البحث

[٧] شرح المفصل ٨٨/١.

وقال عبد القاهر الجرجاني مستدركاً على الفارسي: " فقد حصل لك أربعة أضرب من الجملة وهي في الأصل اثنتان الجملة من الفعل والفاعل والجملة من المبتدأ والخبر " [1].

وحتى ابن هشام القائل بالتقسيم الثلاثي يأخذ بالتقسيم الثنائي في كتابه: (الإعراب عن قواعد الإعراب) [2].

وهذا التقسيم عموماً لا ينظر إلى أول أجزاء الجملة ويحدد النوع مطلقاً، إذ ليس كل اسم في صدر الجملة يجعلها (اسمية) وإنما بالنظر إلى روابط الكلام وما فيه من حقيقة الإسناد والتقديم والتأخير قال ابن هشام: " مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة في نحو: أقائم الزيدان، وأزيد أخوك، ولعل أباك منطلق، وما زيد قائماً.. اسمية، ومن نحو: أقام زيد، وإن قام زيد، وقد قام زيد، وهلا قمت..فعليه "[3] بالنظر إلى ما هو صدر في الأصل دون أيّ اعتبار لما تقدم عليه، فنحو قوله تعالى: ﴿ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ [4] و ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [5] جملة فعلية لأن الاسم المتقدم في سياق معمولات الفعل، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [6] يصنف بحسب القراءة [7] فمن قرأ برفع (السارق) جعله مبتدأ فالجملة اسمية ومن قرأ بنصب (السارق) جعله مفعولاً به فالجملة فعليه وهكذا.

ب- ومن نظر إلى استقلال الجملة أو ارتباطها بغيرها قسمها إلى ثلاثة أقسام (أصلية، وكبرى، وصغرى) [8] فأما الأصلية فهي المكونة من (المبتدأ والخبر)

---

[1] المقتصد في شرح الإيضاح ٢٧٧/١.

[2] نقلاً عن : الجملة النحوية في شعر الهذليين ٣٤/١.

[3] مغني اللبيب ٤٣٣/١.

[4] غافر ٨١.

[5] البقرة ٨٧.

[6] المائدة ٣٨.

[7] الدر المصون ٢٥٧/٤.

[8] مغني اللبيب ٤٣٧/١، النحو الوافي ١٦/١، همع الهوامع ٣٨/١.

مثل: زيد أخوك، أو (الفعل والفاعل) مثل: قام زيد، وأما الكبرى فهي الاسمية إذا كان الخبر فيها جملة بذاتها اسمية نحو (زيد أبوه قائم) أم فعلية نحو: (زيد قام أبوه) ومثلها: (ظننت زيداً يقوم أبوه).

وأما الصغري فهي الجملة الواقعة خبراً نفسها أو مفعولاً ثانياً للفعل: ظننت.

وهذا التقسيم نظر أصحابه إلى استقلال الجملة في سياق الكلام فهي أصلية، أو ارتباطها بغيرها فهي كبرى وصغرى ومحور هذا التقسيم هو (الخبر)[١].

ج- ومن نظر إلى الموقع الذي تشغله الجملة في السياق قسّمها إلى مجموعتين[٢]:

= الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي سبع جمل (الابتدائية – المعترضة – المفسرة – الواقعة جواباً للقسم – أو جواباً للشرط – جملة الصلة – المعطوفة على ما ليس لها محل).

= الجمل التي لها محل من الإعراب وهي – أيضاً – سبع جمل (الواقعة خبراً – أو حالاً – أو مفعولاً – المضاف إليها – التابعة لمفرد – التابعة لجملة لها محل – الواقعة جواباً لشرط جازم).

د- ومن نظر إلى وظيفة الجملة ومدى ملاءمتها للواقع ومطابقتها لمقتضى الحال فهي إما حديث عن شيء سابق يسمعه السامع فيطلق عليه الحكم، وإما طلب جديد لم يقع فيحدد السامع موقفه منه ، وعليه فإن الجملة قسمان (خبرية وإنشائية) [٣].

وهذا القسم قديم عند النحاة، وإن لم يظهر بمصطلحي (الخبرية والإنشائية) إلا متأخراً فعند الأخفش أن معاني الكلام ستة (خبر واستخبار ونداء وتمن وأمر ونهي) [٤].

---

[١] الجملة العربية لإبراهيم بركات ٢٨.

[٢] الأشباه والنظائر ٢٣،٢٢/٢، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ١٥٢، جامع الدروس العربية ٢٨٧/٣ ، ٢٨٨، مغني اللبيب ٤٨٩،٤٤٠/٢.

[٣] شرح الرضي ق١م١٦/١-١٧-١٨، شرح التصريح ٢٢/١-٢٣، الإيضاح في علوم البلاغة ١٠، ارتشاف الضرب ٤١٢/١.

[٤] البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣١٦/٢، الإتقان في علوم القرآن ٧٦/٢.

وعند ابن قتيبة أربعة (أمر وخبر واستخبار ورغبة) [١].

ولأن مجموع ما ذكر من أقسامٍ لا يخرج عن (الخبر والإنشاء) فقد صرح ابن هشام بهما إذ يقول: " وأن الكلام ينقسم إلى خبر و إنشاء فقط " [٢].

وتقسيم ابن هشام (هو ما يتفق تمام الاتفاق مع طبيعة اللغة إذ إنّ الناظر في جميع الأقسام التي ذكرها العلماء يجدها تندرج تحت هذين القسمين إما خبر أم إنشاء ولا يشذّ شيء منها عنهما إطلاقا ولم يكن هناك ما يدعو لهذه التقسيمات الكثيرة إلا رغبة أولئك العلماء في كثرتها وتنوعها ، ولعل علمي الكلام والمنطق أثّرا في نظرتهم إلى كثير من الجوانب اللغوية والنحوية) [٣].

ومعنى الخبر: الكلام الذي يحتمل التصديق والتكذيب [٤] ومعنى الإنشاء: الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه [٥] فلا يصْدق عليه حدُّ الخبر وهو قسمان [٦] طلبي وغير طلبي وتحت كل قسم أقسام عدة [٧].

وهنا نلاحظ أن هذا التقسيم يرتكز على الوظيفة الأساسية للإسناد، إذ ليس المهم نوع الجزء المتقدم في الكلام ولا موقع التركيب فيه بل المهم مصداقية الإسناد ومدى مطابقته للواقع أو بعده عنه ، وهل هو حكم بالإثبات أو النفي فيكون المسمى (خبراً) ، أم المراد منه الاستفهام والنهي فيكون المسمى (إنشاء)؟؟

وثمّت تقسيمات أخرى للجملة – غير ما ذكر – عند النحاة [٨].

---

[١] أدب الكاتب ٤.

[٢] شذور الذهب ٣٢.

[٣] قضايا الجملة الخبرية ٩٩/١.

[٤] الفروق في اللغة ٣٢، شذور الذهب ٣٢، التعريفات ٩٦، معجم المصطلحات البلاغية ٢٠١/١.

[٥] شذور الذهب ٣٢، التعريفات ٣٨.

[٦] الإيضاح في علوم البلاغة ٧٨، معجم المصطلحات البلاغية ٣٣٢/١.

[٧] انظرالفرق بينهما وأقسامهما في: الأساليب الإنشائية في النحو العربي ١٣.

[٨] مثل: (الجملة البسيطة – الموسعة – المزدوجة – التامة – الناقصة – المتداخلة – المتشابكة...)، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية ١٥٣ وما بعدها، الجملة العربية لإبراهيم بركات ٢٠ وما بعدها.

٤ – مفهوم الجملة الخبرية: قد علم – إذاً – أن أحد قسمي الجملة من حيث مطابقة الكلام للواقع وأثره في نفس السامع (الجملة الخبرية) وما سبق من تعريف للخبر هو أحد التعريفات [١] السهلة الواضحة التي لا تحوج إلى عميق تكفير ولا بُعْد نظر ولا مزيد تدقيق، وإن كان مجرد احتمال الصدق والكذب في الكلام ليس مشبعاً بالدلالة الحقيقية على مصطلح (الخبر) فاجتماع الصدق والكذب لا ينطبق على أخبار (الله) تعالى إذ لا يكون خبره إلا صادقاً وليس كل خبر يجتمع فيه الصدق والكذب.

ويمكن القول إن أشمل تعريف للخبر أن يقال: هو الكلام المحتمل للصدق والكذب لأجل ذاته [٢] أي: من أجل حقيقته التي يتضمنها لإثباته حكماً أو نفيه له بغض النظر عن المتلقي ومدى قناعته بصدقه أم بكذبه، وهنا يدخل تحت هذا التعريف كل خبر، فقد (اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيهما ، ثم اختلفوا فقال الأكثر منهم صدقه مطابقة حكمه للواقع وكذبه عدم مطابقة حكمه له ، هذا هو المشهور وعليه التعويل) [٣] وعلماء اللغة لم يحددوا شكلاً تكون عليه الجملة الخبرية مقارنة بحديثهم عن أنواع (الإنشاء) الطلبي وغير الطلبي، إنما كان تركيز حديثهم في الجملة الخبرية على أحوال الإسناد الخبري وعناية المتحدث بالسامع وهل هو خالي الذهن عن سماع الخبر أم يعلمه، وأنّ قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب، وتقسيم الكلام إلى فائدة الخبر ولازم الفائدة، وحاجة الخبر المتحدث عنه إلى مؤكدات أو عدم ذلك بحسب حال السامع من خلو ذهنه أو تردده أو اعتقاده خلاف الخبر أو مبالغته في الاعتقاد ، وحديثهم عن المسند والمسند إليه وأحوالهما ومتعلقات الفعل.. وهكذا مما عند البلاغيين [٤] في حديثهم عن علم (المعاني) لأن التقسيم السابق بني على المعنى الذي تتضمنه الجملة.

---

[١] تراجع في : قضايا الجملة الخبرية ١/١٠٠.

[٢] هذا هو تعريف الكفوي في(الكليات) والتهانوي في(كشاف اصطلاحات الفنون) نقلا عن(الجملة النحوية في ديوان الهذليين ١/٩٣، قضايا الجملة الخبرية ١/١٠١.

[٣] الإيضاح في علوم البلاغة ١٠.

[٤] الإيضاح في علوم البلاغة ١٠، دلائل الإعجاز ٨٣، ٩٦، ١٠٤، ٢٥٥، ٤١١، معجم المصطلحات البلاغية ١/٢٠٢.

أما التقسيم النحوي للجملة الخبرية بالنظر إلى وظائفها فلم يهتم به النحاة ولم يؤطروه وجاء حديثهم مراعياً ما اعتنى به البلاغيون في تقسيمهم فيما بعد كحديثهم عن التقديم والتأخير والنفي والإثبات والحذف والحصر والتأكيد وغير ذلك لكنه متفرق في أبواب النحو العامة دون حصره تحت مسمى (الجملة الخبرية).

لكن نحاةً معاصرين قد حاولوا وضع تصور يتضمن قسمي الجملة والأبواب النحوية التي تندرج تحت كل قسم بحسب الجدول الآتي [1]:

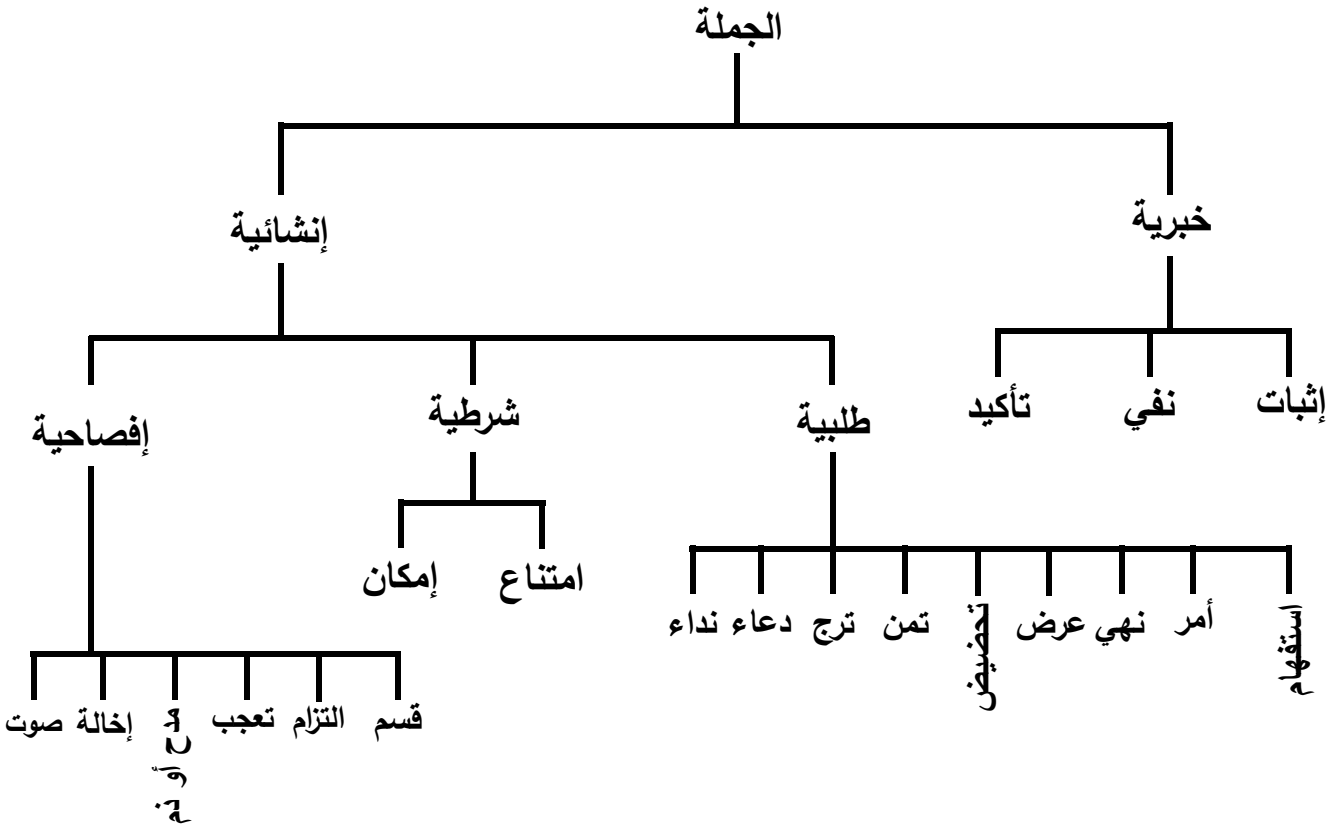

[1] اللغة العربية معناها ومبناها د/ تمّام حسّان ٢٤٤ .

وهو تقسيم تطمئنّ إليه النفس [1] إذ تحت (الجملة الخبرية) ثلاثة مجالات : (الإثبات – النفي – التأكيد) وهي مستقاة من أبواب النحو المتفرقة ومنسجمة مع تعاطي البلاغيين لقضايا الخبر، وتحت كل مجال تنقسم الجملة إلى (اسمية وفعلية) بحسب أصل التقسيم وهذه إحاطة بالغة بقضايا الجملة الخبرية ومحاصَرة أبوابها وأشكالها والتركيز على أسسها الثابتة انطلاقاً من أن الجملة العربية إما اسمية أو فعلية، وأن كلاً منهما إما مثبتة أو منفية أو مؤكدة.

[1] ذكر الدكتور معيض العوفي محاولات بعض النحاة إدخال أقسام من الإنشاء الطلبي وغير الطلبي تحت الجملة الخبرية وقام بتصحيح ذلك ومناقشة الآراء والرد عليها، انظر: قضايا الجملة الخبرية ١/١٠٣، ١٠٤.

الباب الأول: الجملة الخبرية المثبتة

الفصل الأول: الجملة الاسمية المثبتة

- **المبتدأ والخبر ، تعريفهما وحكمهما**
- **قسما المبتدأ**
- **المبتدأ والخبر بين للتعريف والتنكير**
- **الابتداء بالنكرة**
- **حذف المبتدأ**
- **أقسام الخبر**
- **موضع الخبر**
- **حذف الخبر**
- **تعدد الخبر**
- **اقتران الخبر بالفاء**

الجملة الاسمية المثبتة

تعريف المبتدأ:

حين نتناول تعريف المبتدأ فإنه لا بدّ من النظر إلى العناصر المكونة للتعريف وهذه العناصر مادة أساسية اعتمد عليها النحاة في تعريف المبتدأ أو الابتداء وهي:

١- الاسم، فلابد أن يكون المبتدأ اسماً، ويستوي في ذلك الاسم اللفظي والاسم الحكمي، وهو ما درج النحاة على تسميته بالصريح والمؤول [١]، فالصريح مثل: زيد في (زيدٌ قائمٌ) وقد يقوم الضمير مقامه[٢] والمؤول هو المصدر الناتج عن اتصال (أن) و (الفعل) مثل قوله تعالى:﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[٣] فـ (أن) و(تصوموا) في تأويل مصدر هو (الصوم) [٤]ومنه قولهم (أن ترد الماء بماء أكيس) [٥]وقد تقدر (أنْ) في مثل (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) [٦].

٢- وقوع الاسم بدء الكلام، أي جعله بداية في أذن السامع والمخاطب للتركيز عليه واستشراف ما يقع بعده، وسواءٌ تقدم ذلك الاسم أم تأخر فإنه يبقى في أول الجملة لفظاً أو رتبة، وهو ما عناه النحاة بكونه أولاً لثانٍ يأتي بعده.

٣- تهيئة ذلك الاسم للحكم عليه، فإنه يبقى اسماً لا معنى له، وكلاماً غير تام حتى يُخبَر عنه بخبر هو الحكم عليه وهذا الذي ينتظره السامع، وهو ما يسمى بالإسناد في مصطلحات النحاة أي: جعله مسنداً إليه.

٤- تجريد ذلك الاسم وتعريته من كل ما يدخل عليه فيؤثر فيه كالعوامل الداخلة على الجملة الاسمية مثل: النواسخ الفعلية والحرفية الطالبة للمبتدأ اسماً لها، وظن وأخواتها الطالبة له مفعولاً لها، فإن دخول هذه العوامل عليه سيصرفه عن ابتدائيته.

---

[١] انظر مثلاً: شرح التسهيل ٢٦٧/١، شرح الألفية لابن الناظم ١٠٥، شرح الأشموني ٢٥١/١.

[٢] جامع الدروس العربية ٢٦٣/٢.

[٣] البقرة ١٨٤.

[٤] إعراب القرآن ٢٨٦/١.

[٥] جمهرة الأمثال ٧٩/١.

[٦] فرائد الخرائد في الأمثال ١١٢.

وتعريفات النحاة للمبتدأ -كاسم له موقع في الجملة- ، أوللابتداء -كحالة - تفاوتت في التركيز على العناصر السابقة فمنهم من ذكر الاسم المبتدأ به المبني عليه كلام بعده هو الخبر فهو مسند ومسند إليه [١] ومنهم من اقتصر على التعرية من العوامل المؤثرة، والتجريد للإسناد [٢]، ومنهم من زاد جعله أولاً لثانٍ [٣]، ومنهم من جعل التعرية زيادة في التعريف على كونه اسماً ابتدئ به وأسند إليه الخبر [٤].

وعليه يمكن الجمع بين كل هذه الأقوال في تعريف المبتدأ بأنه (الاسم المبتدأ به المجرد من العوامل اللفظية حقيقة أو حكماً المخبر عنه، أو الوصف المتقدم على معمول له منفصل عنه مكتفى به) [٥].

وهذا الحد يشمل العناصر المكونة للمبتدأ السابقة، ويشمل نوعيه [٦].

والاحتراز بكلمة (أو حكماً) من أن المبتدأ قد يدخل عليه عامل لفظي يؤثر فيه، لكن هذا التأثير في حدود اللفظ فقط مع كونه معدوماً حكماً، كدخول أحد أحرف الجر الزائدة عليه ومنه قوله تعالى ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾[٧]، فإن الحرف (من) زائد وأثره في اللفظ فقط و (خالق) مبتدأ.

---

[١] الكتاب ١٢٦/٢.

[٢] المفصل ٢٣ ، ٢٤ ، الإيضاح ٢٩/١، المقتصد ٢١٣، شرح ألفية ابن معطي ٨١٤/٢.

[٣] اللمع ٧١، الأصول ٥٨/١، شرح اللمع للعكبري ٣٣/١، شرح المفصل ٨٥/١.

[٤] أوضح المسالك ١٨٤/١، شذور الذهب ١٧٩، الملخص ١٥٨/١، شرح المقدمة الجزولية ٧٤١/٢ – ٧٤٢.

[٥] شرح التسهيل ٢٦٧/١، شرح الألفية لابن الناظم ١٠٥، شرح الأشموني ٢٥١/١، همع الهوامع ٩٣/١، شرح الرضي ق١ م٢٤٨/١.

[٦] الحديث عنهما ص ٦٥ .

[٧] فاطر ٣ .

تعريف الخبر:

الخبر للمبتدأ هو المكمل له المتم لمعناه وهو حكم عليه، ولا معنى لمبتدأ بلا خبر، فالكلام حينئذٍ ناقص حتى يؤتى به، قال المبرد :" فالابتداء نحو قولك: زيد فإذا ذكرته فإنما تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره به عنه فإذا قلت: منطلق، أو ما أشبه، صح معنى الكلام، وكانت الفائدة للسامع في الخبر، لأنه قد كان يعرف زيداً كما تعرفه ، فلما كان يعرف زيداً ويجهل ما تخبره به عنه أفدته الخبر، فصح الكلام لأن اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئاً وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى واستقام الكلام " [١].

وعليه فإن الخبر هو (الجزء الذي تتم به الفائدة ويكمل به الكلام مع مبتدأ ليس وصفاً) [٢].

وهذا التعريف حدٌّ في الخبر واضحٌ ينفي ما عداه ويخرج ما اشترك معه في إتمام الفائدة بعد غير المبتدأ – كالفاعل مثلاً – وكذا ما كان مع مبتدأ وصف كما سيأتي.

وحين تحدث النحاة عن الإسناد فإنهم قصدوا العلاقة بين المبتدأ والخبر فأحدهما مسند للآخر وللنحاة في إطلاق هذه التسمية – أعني (المسند والمسند إليه) في باب الابتداء – أقوال [٣] تدور بين المبتدأ والخبر وأيهما يوصف بالمسند أو المسند إليه، وأول ما يتبادر إلى الذهن أن المسند هو الخبر والمسند إليه هو المبتدأ، كون المسند طارئاً، وهي صفة الخبر، والمسند إليه أصلاً وهي صفة المبتدأ وذلك (كثير الورود على ألسنة النحاة) [٤]، لكن الجرجاني – مثلاً – يعكس في هذه التسمية [٥].

---

[١] المقتضب ١٢٦/٤.

[٢] اللمع ٧٢، الأصول ٦٢/١، شرح المفصل ٨٧/١، أوضح المسالك ١٩٤/١، شرح الألفية لابن الناظم ١٠٨، شرح ابن عقيل ٢٠١/١.

[٣] شرح كتاب سيبويه ٣٦٠/١.

[٤] شرح كتاب سيبويه ٣٦٠/١.

[٥] المقتصد ٢١٦.

حكم المبتدأ والخبر:

لا اختلاف بين النحاة في أن المبتدأ والخبر مرفوعان [١] وتلك من القضايا المسلّم بها عندهم قال ابن السراج : " وهما مرفوعان أبداً " [٢]، ولعل اختيار الرفع لهما من أنهما أول الكلام والرفع أول الإعراب.

ولكن الاختلاف بينهم في رافعهما أو العامل فيهما، وهي مسألة طويلة النزاع قلّ من لم يتعرض لها منهم في مصنفاتهم قديماً وحديثاً.

١ – العامل في المبتدأ:

اختلف النحاة في عامل الرفع في المبتدأ على النحو التالي:

أ– قوم [٣] رفعوه بالابتداء ومعناه: الإتيان به للإخبار عنه وجعله أولاً لثانٍ هو الخبر ، ومحكوماً عليه، وتجريده من العوامل.

وهذا مذهب الخليل [٤] والمبرد [٥] وابن جني [٦] والزجاجي [٧]

---

[١] الجمل ١١٨، الإيضاح ٣٧/١، شرح جمل الزجاجي ١٣٢.

[٢] الأصول ٥٨/١.

[٣] انظر: شرح الألفية لابن الناظم ١٠٧، شرح الرضي ق١ م٢٥٣/١، أوضح المسالك ١٩٤/١، شرح ابن عقيل ٢٠٠/١، همع الهوامع ٩٤/١، الإنصاف ٤٤/١، تعليق الفرائد ١٧/٣.

[٤] الجمل ١١٨.

[٥] المقتضب ١٢/٤ ، ١٢٦.

[٦] اللمع ٧١.

[٧] شرح جمل الزجاجي ١٣٢، والزجاجي هو: عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجاجي صاحب (الجمل) درّس في دمشق وأخذ عن الزجاج ببغداد توفي سنة ٣٣٩هـ . بغية الوعاة ٧٧/٢ ، تاريخ الأدب العربي ١٧٣/٢ .

والمجاشعي [١] وابن السراج [٢] وابن يعيش [٣] والشلوبين [٤] وهو أحد قولي الفارسي [٥].

قال سيبويه: " فأما الذي يبنى عليه شيء هو هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء وذلك قولك: عبد الله منطلق، ارتفع عبد الله لأنه ذكر ليبنى عليه المنطلق وارتفع المنطلق لأن المبني عليه المبتدأ بمنزلته " [٦] وصححه ابن مالك [٧] والعكبري [٨].

ب- قوم رفعوه بالتجرد للإسناد [٩] وهو تفسير الابتداء ولم يصرحوا بذكره وهو مذهب الزمخشري إذ يقول: " كونهما مجردين للإسناد هو رافعهما " [١٠] وعزاه العكبري [١١] إلى المبرد.

---

[١] شرح عيون الإعراب ١٩٢، والمجاشعي هو: علي بن فضال المجاشعي القيرواني جده الفرزدق الشاعر المعروف كان إماماً في النحو واللغة والتصريف والتفسير له (البرهان) في التفسير و(الإكسير) في علم التفسير توفي سنة ٤٧٩هـ . معجم الأدباء ٩٠/١٤ ، بغية الوعاة ١٨٣/٢ .

[٢] الأصول ٥٨/١.

[٣] شرح المفصل ٨٤/١.

[٤] شرح المقدمة الجزلية ٧٤٢/٢، والشلوبين هو: عمر بن محمد الأستاذ أبو علي ، كان إمام عصره في العربية ذا معرفة بالشعر ونقده بارعاً في التعليم ناصحاً ، ولد سنة ٥٦٢هـ ومات سنة ٦٥٤هـ . بغية الوعاة ٢٢٤/٢ .

[٥] الإيضاح ٢٩/١.

[٦] الكتاب ١٢٧/٢.

[٧] شرح التسهيل ٢٧٠/١.

[٨] اللباب ١٢٥/١، والعكبري هو: عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، محب الدين ، ولد سنة ٥٣٨هـ ببغداد من مصنفاته (إعراب القرآن) (إعراب الحديث) (إعراب الشواذ) مات سنة ٦١٦هـ بغية الوعاة ٣٨/٢ ، تاريخ الأدب العربي ، فروخ ٤٦٦/٣ .

[٩] اللباب ١٢٦/١، الملخص ١٥٨/١.

[١٠] المفصل ٢٤.

[١١] اللباب ١٢٦/١.

ج- قوم [١] رفعوه على أنه أولٌ لثانٍ هو الخبر عنه وهو أحد قولي [٢] الفارسي وجمع الجرجاني بين قولي الفارسي بأن " العامل فيه تعرّيه من العوامل الظاهرة لأنه لا يتعرى من العوامل حتى يكون أولاً لثان هو حديث عنه"[٣].

د- قوم [٤] رفعوه بما في النفس من معنى الإخبار والاهتمام به وهو اختيار ابن يعيش [٥] ونسبه إلى الزجاج [٦]، قال ابن السيد البطليوسي: [٧] " فأحسن ما قيل فيه أن المعنى الرافع عناية المتكلم وإقباله وأنه جاء ليسند إليه ما بعده " [٨].

هـ- قوم رفعوه بالخبر أو بالعائد منه وهو رأي الكوفيين [٩] وعلى رأسهم [١٠] الكسائي [١١] والفراء [١٢] وهو معنى قولهم (يترافعان) أي: المبتدأ يرفع الخبر والعكس واختاره [١٣] ابن جني وأبو حيان ، قال السيوطي : " وهو المختار عندي" [١٤].

---

[١] نتائج الفكر ٤٠٦.

[٢] المقتصد ٢١٥.

[٣] المقتصد ٢١٥.

[٤] اللباب ١٢٦/١.

[٥] شرح المفصل ٨٥/١.

[٦] اللباب ١٢٦/١، والزجاج هو: أبو إسحاق إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج ولد سنة ٢٤٠هـ عالم بالنحو، وشاعر، له مصنفات كثيرة في النحو والعروض والقافية، شذرات الذهب ٢٥٩/٢، تاريخ بغداد ٨٩/٦، بغية الوعاة ٤١١/١.

[٧] هو: عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ولد عام ٤٤٤هـ في بطليوس ونشأ في بيت علم وفضل كان إلى جانب علمه بالنحو والعربية أديباً ولغوياً وشاعراً مات سنة ٥٢١هـ ، شذرات الذهب ٦٤/٤، بغية الوعاة ٥٥/٢.

[٨] إصلاح الخلل ١٢٠.

[٩] اللباب ١٢٦/١، شرح الألفية لابن الناظم ١٠٨، شرح المفصل ٨٤/١، أوضح المسالك ١٩٤/١، شرح عيون الإعراب ١٩٢، شرح ابن عقيل ٢٠١/١، شرح التسهيل ٢٧٢/١، إصلاح الخلل١٢٢، شرح الأشموني ٢٥٩/١، وغيرها.

[١٠] شرح اللمع للأصفهاني ٢٨١/١، شرح ألفية ابن معطي ٨١٧/٢.

[١١] علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائي إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة ، قيل عنه: أعلم الناس قارئ صدوق من كتبه: (معاني القرآن) (القراءات) (النوادر) مات بالريّ سنة١٨٢هـ ، بغية الوعاة ١٦٢/٢ ، تاريخ الأدب العربي ١٩٧/٢ ، معجم الشعراء ١٣٧ ، تاريخ الأدب العربي ، فروخ ١٣٧/٢

[١٢] هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي المعروف بالفراء أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي له عدة مصنفات توفي سنة ٢٠٧هـ . بغية الوعاة ٣٣٣/٢ ، تاريخ الأدب العربي ١٩٩/٢ .

[١٣] همع الهوامع ٩٥/١.

[١٤] همع الهوامع ٩٥/١.

قلت: وقد صرح الفراء بالقول إن رافعه العائد من الخبر في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ ﴾ [1] إذ يقول: " ترفع الطائفة بقوله: أهمتهم بما رجع من ذكرها " [2].

ويبدو واضحاً تداخل هذه الأقوال في بعضها فتجرد المبتدأ للإسناد وكونه أولاً لثان هو خبره والاهتمام به كلها معانٍ لشيء واحد هو (الابتداء) فهو لفظ يحمل كل الدلالات السابقة.

وعليه فإن العامل في المبتدأ – لدى الجمهور – هو الابتداء، والكوفيون[3] لم يرق لهم ذلك لأن الابتداء عامل معنوي لا لفظ له في الجملة فلما لم يجدوا مؤثراً لفظياً يمكن تسليطه على المبتدأ لجأوا إلى القول بإعمال الخبر فيه وحجتهم (أن المبتدأ لا بد له من خبر والخبر لا بد له من مبتدأ فلما كان كل واحد منهما لا ينفك عن الآخر ويقتضي صاحبه عمل كل واحد منهما في صاحبه مثل عمل صاحبه فيه ، قالوا ولا يمتنع الشيء أن يكون عاملاً ومعمولاً في حال واحدة) [4].

ونظير ذلك – عندهم – قوله تعالى ﴿ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [5] وقوله: ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ [6] ووجهه أن (أياً وأينما) عملت الجزم في الفعل بعدها (تدعوا وتكونوا) وهما – أي الأداتان – منصوبان بالفعلين فكل واحد منهما عامل ومعمول فيه في آنٍ ، ومثل ذلك يقال عن المبتدأ والخبر فكل واحد منهما يعمل في صاحبه فهو عامل ومعمول فيه.

وهذه الحجة مدفوعة مردودة لدى الجمهور [7] فإن هذا الرأي يلزم عليه كون كل من المبتدأ والخبر يلزم مجيئُه قبل صاحبه ليعمل فيه (وهذا محال) [8]

---

[1] آل عمران ١٥٤.

[2] معاني القرآن ٢٤٠/١، وانظر أيضاً مناظرته للجرمي، الإنصاف ٤٩/١.

[3] الإنصاف ٤٥/١-٤٦.

[4] شرح المفصل ٨٤/١، الإقليد ٣٠٧/١، شرح التصريح ١٥٩/١، الإنصاف ٤٥/١.

[5] الإسراء ١١٠.

[6] النساء ٧٨.

[7] شرح التسهيل ٢٧٢/١، شرح الألفية لابن الناظم ١٠٨، شرح اللمع للأصفهاني ٢٨٢/١، شرح التصريح ١٥٩/١.

[8] الإقليد ٣٠٧/١، الإنصاف ٤٨/١، شرح ألفية ابن معطي ٨١٧/٢.

قال ابن يعيش: " وهو فاسد لأنه يؤدي إلى محال وذلك أن العامل حقه أن يتقدم على المعمول وإذا قلنا إنهما يترافعان وجب أن يكون كل واحد منهما قبل الآخر وذلك محال لأنه يلزم أن يكون الاسم الواحد أولاً وآخراً في حال واحدة "[1]

وأما الآيتان السابقتان فإن النحاة على أن الأداة ليست جازمة للفعل بعدها بنفسها ولكن الجازم هو (إنْ) محذوفة نابت عنها الأداة الظاهرة وتضمنت معناها [2] ، ثم إن الأداة قُدّمت لفظاً وتأخّرت معنى كونها مفعولاً للفعل، وما تحمله من معنى الشرط لا يمنع تأخيرها تقديراً وإن امتنع لفظاً [3].

ثم على التسليم بأن الأداة عملت بنفسها فإن عملها الجزم والعمل فيها النصب بينما الحكم في المبتدأ والخبر الرفع (فهما شيئان مختلفان) [4] لا يقاس أحدهما على الآخر.

على أن (أياً وأينما) يمكن اعتبارهما منصوبتين بفعل مضمر لا بالظاهر بعدهما ويقوّي ذلك قراءة من قرأ بالوقف على (أياً) [5]، وهذا القدر من الردود والاعتراضات على مذهب الكوفيين وحجتهم وأدلتهم يقطع بأنه مذهب ضعيف.

٢- العامل في الخبر:

وقوع الخبر مكملاً للمبتدأ متماً لمعناه مذكوراً بعده ألقى بظلاله على قضية تحديد العامل فيه، واختلافُ النحاة في تحديد رافع الخبر قريبٌ جداً من اختلافهم في تحديد رافع المبتدأ فجاءت أقوالهم كالتالي:

---

[1] شرح المفصل ٨٤/١.

[2] الإقليد ٣٠٨/١، شرح ألفية ابن معطي ٨١٧/٢، الإنصاف ٤٨/١، شرح المفصل ٨٤/١.

[3] شرح ألفية ابن معطي ٨١٧/٢.

[4] شرح المفصل ٨٤/١، الإنصاف ٤٨/١.

[5] الإرشادات الجلية في القراءات السبع ٢٧٠ ونسبها لحمزة والكسائي .

أ- قوم [١] رفعوه بالمبتدأ وهو أقرب عامل إليه وأوضح مؤثر فيه ولأن الحكم للمبتدأ في الخبر عملاً سائغ مقبول إضافة إلى الارتباط الوثيق بين شقّي الجملة الاسمية (المسند والمسند إليه) قياساً على عمل الفعل في الفاعل ومن هؤلاء شيخ النحاة سيبويه [٢] وابن جني [٣] وهو أحد قولي المبرد [٤] ونسب للفارسي [٥] والفراء [٦] واختاره ابن الناظم [٧]، وعندهم [٨] أن غير المبتدأ – وهو الابتداء – عامل ضعيف لمعنويته وعدم وجوده في اللفظ فلا يعمل – مع ضعفه – في شيئين، وقد أُعمل في المبتدأ.

ب- قوم [٩] رفعوه بالابتداء، وهو التجرد للإسناد والتعرية من العوامل المؤثرة، وعليه فإن العامل فيه هو العامل في المبتدأ نفسه ومن هؤلاء الزمخشري [١٠] والشلوبين [١١] والصيمري [١٢] ونُسب لابن السراج [١٣] والرماني [١٤] وغيرهما [١٥] واختاره الجندي [١٦] قائلاً: " والصحيح عند المحققة

---

[١] شرح عيون الإعراب ١٩٢، الملخص ١٦٤/١، أوضح المسالك ١٩٤/١، شرح ابن عقيل ٢٠٠/١، الإقليد ٣٠٩/١، همع الهوامع ٩٤/١، الإنصاف ٤٤/١.

[٢] الكتاب ١٢٧/٢.

[٣] اللمع ٧٢،

[٤] المقتضب ١٢/٤

[٥] شرح ألفية ابن معطي ٨١٧/٢، شرح الرضي ق١ م٢٥٤/١، اللباب ١٢٨/١، ولم يشر في الإيضاح إلى رافعه. انظر ٣٧/١.

[٦] اللباب ١٢٩/١.

[٧] شرح الألفية ١٠٧، وابن الناظم هو: بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك كان إماماً ذكياً حاد الخاطر برز في النحو والمعاني والبديع والعروض أخذ عن والده له من المصنفات (شرح الألفية ، شرح الكافية ، مقدمة في العروض) مات بدمشق سنة ٦٨٦هـ ، بغية الوعاة ٢٢٥/١ .

[٨] الإقليد ٣٠٩/١.

[٩] شرح المفصل ٨٥/١، شرح اللمع للأصفهاني ٢٨٦/١، شرح ابن عقيل ٢٠١/١، شرح الأشموني ٢٥٩/١.

[١٠] شرح الرضي ق١ م٢٥٤/١.

[١١] شرح المقدمة الجزولية ٧٤٢/٢.

[١٢] التذكرة ١٠٠/١، والصيمري هو: عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري له (التبصرة) في النحو من نحاة القرن الرابع توفي سنة ٥٤١هـ . بغية الوعاة ٤٩/٢ .

[١٣] شرح التصريح ١٥٩/١، اللباب ١٢٨/١، همع الهوامع ٩٤/١، الإنصاف ٤٤/١.

[١٤] همع الهوامع ٩٤/١ ، الإنصاف ٤٤/١ والرماني هو: أبو الحسن علي بن عيسى البغدادي ولد عام ٢٧٦هـ، أخذ العربية عن ابن السراج اللغوي وابن دريد والزجاج كان إماماً في العربية والأدب وله مصنفات في إعجاز القرآن والنحو ومعاني الحروف توفي عام ٣٨٤هـ بغية الوعاة ١٨٠/٢، شذرات الذهب ١٠٩/٣

[١٥] همع الهوامع ٩٤/١، الإنصاف ٤٤/١. .

[١٦] هو: تاج الدين أحمد بن محمود بن عمر، من مؤلفاته شرح المصباح للمطرزي في النحو والإقليد شرح المفضل توفي عام ٧٠٠هـ، الإقليد ٢٠/١، تاريخ الأدب العربي ٢٤٣/٥.

من حذاق هذه الصناعة أنه يرتفع بالابتداء وحده " [1]. وهو مذهب المجاشعي[2] وابن معطي [3] في ألفيته [4] وابن الحاجب [5].

وحجة هؤلاء (أن الابتداء رفع المبتدأ فيجب أن يرفع الخبر لأنه مقتضٍ لهما فهو كالفعل لمّا عمل في الفاعل عمل في المفعول) [6].

غير أن هذه الحجة لا تنهض مبرراً لاختيار الابتداء عاملاً، وليس اقتضاؤه للمبتدأ والخبر مخوّلاً له أن يعمل فيهما معاً، فهو عامل معنوي ولا يسعفه ذلك أن يعمل في اثنين معاً ، قال ابن مالك: " وأشهر الأقوال المخالفة لسيبويه أن الابتداء رافع لهما وهذا لا يصح " [7].

وضعفه ابن الناظم [8] وابن هشام [9] والأشموني [10] ووجه تضعيفه عندهم أن أقوى العوامل وهي الأفعال (ليس فيها ما يعمل رفعين دون إتباع)[11]

---

[1] الإقليد ٣٠٩/١.

[2] شرح عيون الإعراب ١٩٣.

[3] هو: يحيى بن عبد المعطي الزواوي الفقيه الحنبلي ولد عام ٥٦٤هـ وأقرأ العربية بمصر ودمشق وهو أحد تلامذة الجزولي كان من المتفردين في العربية، له ألفية في النحو وعليها عدة شروح توفي عام ٦٢٨هـ بمصر شذرات الذهب ١٢٩/٥.

[4] قوله: أعني ابتداءً وهو رافع الخبر .. شرح ألفية ابن معطي ٨١٤/٢.

[5] تعليق الفرائد ١٧/٣، وابن الحاجب هو: عثمان بن عمر المدوني المصري ولد عام ٥٧٠هـ ونشأ بالقاهرة واشتغل بالقرآن والفقه والعربية والقراءات كان فقيهاً مناظراً ومفتياً في عدة علوم ثقة ديناً متواضعاً مات ٦٤٦هـ، تاريخ الأدب العربي ٥٥٩/٣، وفيات الأعيان ٢٤٨/٣، بغية الوعاة ١٣٤/٢.

[6] شرح التصريح ١٥٩/١.

[7] شرح التسهيل ٢٧٠/١.

[8] شرح الألفية ١٠٨.

[9] أوضح المسالك ١٩٤/١.

[10] شرح الأشموني ٢٥٩/١ .

[11] شرح التسهيل ٢٧٠/١،اللباب ١٢٨/١-١٣٠

ج- قوم [١] رفعوه بالابتداء والمبتدأ معاً ومنهم ابن السراج [٢] والمبرد في أحد قوليه [٣] وابن برهان العكبري [٤] ونسبه الدماميني [٥] للزجاج [٦] واختاره [٧] الأنباري [٨] قال ابن يعيش: " وهو قول كثير من البصريين " [٩] وحجتهم أنه تقدم العاملين (الابتداء والمبتدأ) على الخبر قد جعلهما مؤثرين فيه [١٠] أحدهما بلفظه والآخر بموقعه وهو مذهب متوسط بين المذهبين السابقين إذ إن (الابتداء عامل ضعيف قوّاه المبتدأ) [١١] وهو تبرير لم يسلم من تضعيف النحاة له[١٢] وحاول بعض النحاة التماس تفسير يسوّغ قبول دخول عاملين على معمول واحد يؤثران فيه حكماً واحداً وهو الرفع فجعلوا التأثير ليس لهما ولكن لمجموعهما[١٣] أو أن العامل الأساس هو الابتداء لكنه عمل بواسطة المبتدأ [١٤] على أن الخلاف في ترشيح عامل للمبتدأ أو للخبر هو نوع من التوسع لدى النحاة وعدم تسليم فريق لآخر حتى ينازعه القول ويخالفه الرأي وهذا ما لمسته من تبريرات بعض هذه المذاهب والآراء وأسباب اختيارها ، وهو خلاف (لا تترتب عليه فائدة) [١٥].

---

[١] الإقليد ٣٠٩/١، شرح ابن عقيل ٢٠١/١، شرح عيون الإعراب ١٩٢، همع الهوامع ٩٤/١، اللباب ١٢٨/١.

[٢] الأصول ٥٨/١.

[٣] المقتضب ١٢٦/٤.

[٤] شرح اللمع ٣٤/١، وهوابن برهان العكبري واسمه عبدالواحد بن علي بن عمر ، صاحب العربية واللغة وأيام العرب، معروف بين الناس بزهده، مات سنة ٤٥٦هـ، بغية الوعاة١٢٠/٢.

[٥] هو: محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني النحوي الأديب ولد بالإسكندرية عام ٧٦٣هـ فاق في النحو والنظم والنثر ، درّس بالأزهر ثم رحل إلى زبيد فالهند ، له تصانيف كثيرة ، مات سنة ٨٣٧هـ مسموماً . بغية الوعاة ٦٦/١ ، تاريخ الأدب العربي ، فروخ ٨٣٦/٣ .

[٦] تعليق الفرائد ١٨/٣.

[٧] الإنصاف ٤٦/١.

[٨] هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو البركات كمال الدين الأنباري الزاهد الورع كان إماماً ثقة صدوقاً فقيهاً مناظراً غزير العلم له (الإنصاف في مسائل الخلاف) (الإغراب في جدل الإعراب) توفي سنة ٥٧٧هـ . بغية الوعاة ٨٦/٢ .

[٩] شرح المفصل ٨٥/١.

[١٠] الإقليد ٣٠٩/١.

[١١] شرح التصريح ١٥٩/١.

[١٢] الإنصاف ٤٦، تعليق الفرائد ١٨/٣، شرح الألفية لابن الناظم ١٠٨.

[١٣] تعليق الفرائد ١٨/٣، حاشية الصبان ١٩٤/١.

[١٤] المقتصد ٢٥٦، همع الهوامع ٩٤/١.

[١٥] حاشية الصبان ١٩٤/١.

قال ابن عقيل: [1] " وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه وهو الأول وهذا الخلاف مما لا طائل فيه " [2]

قسما المبتدأ:

المبتدأ عند النحاة على قسمين:

١- مبتدأ له خبر [3]، وهذا القسم يكون فيه المبتدأ اسماً صريحاً أو ضميراً منفصلاً أو اسماً مؤولاً، ولا يشترط لهذا القسم شروط ، وهو كثير في كلام العرب شعراً ونثراً بل هو مدار الجملة الاسمية وأساس ذكرها إذا ذكرت، وكثرته على اللسان العربي ترجع لسهولة النطق به كما هي السهولة في تركيبه لأنه يتكون من كلمتين هما المبتدأ والخبر قياساً على القسم الآخر من أقسام المبتدأ، أو على الجملة الفعلية ذات الارتباطات الكثيرة والضمائم المتنوعة.

٢- مبتدأ له فاعل سدّ مسد الخبر [4] وهذا القسم هو الوصف المنكَّر الرافع لاسم ظاهر بعده أو ضمير منفصل ، يتم هذا المرفوع معناه ويكتفي به، معتمداً هذا الوصف على نفي أو استفهام سابقين له سواء كان هذا الوصف اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو غير ذلك، ومثاله: أحاضرٌ محمدٌ؟ ما قائم زيدٌ.

فالوصف مبتدأ وما بعده فاعل من جهة أن الوصف يشبه الفعل في عمله فيتطلب فاعلاً وهذا الفاعل أغنى عن الخبر الذي يحتاجه لأنه مبتدأ.

وهذا القسم شغل النحاة كثيراً في توصيفه ووصف عمله وتحديد شروطه على النحو الآتي:

---

[1] هو: عبد الله بن عبد الرحمن القرشي الهاشمي ولد سنة ٦٩٨هـ قيل عنه : كان إماماً في العربية والبيان ويتكلم في الأصول والفقه كلاماً حسناً ، من تصانيفه (شرح ألفية ابن مالك) وله في التفسير وغيره توفي سنة ٧٦٩هـ . بغية الوعاة ٤٧/٢ ، تاريخ الأدب العربي ٨٠٣/٣ .

[2] شرح ابن عقيل ٢٠١/١.

[3] شرح الألفية لابن الناظم ١٠٥، شرح ابن عقيل ١٨٩/١، شذرات الذهب ١٨٠.

[4] شرح الألفية لابن الناظم ١٠٥، شرح ابن عقيل ١٨٩/١، شذرات الذهب ١٨٠، شرح التسهيل ٢٧٢/١.

أ- جمهور البصريين يتمسكون بشرط سبق النفي والاستفهام لاعتماد الوصف عليه في كونه مبتدأ رافعاً لما بعده، وأن يكون ما بعده اسماً أو ضميراً منفصلاً [١] فإن لم يكن الوصف كذلك فهو خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر.

ب- على أن سيبويه قد أشار إلى هذا الشرط، أعني الاعتماد على شيء قبله، وأن خلو الوصف من ذلك يجعله خبراً مقدماً، لكنه – رحمه الله – قد جعل مثل ذلك قبيحاً ولم ينفه ولم يمنعه قال: " فإن لم يريدوا هذا المعنى وأرادوا أن يجعلوه فعلاً كقوله: يقوم زيد وقام زيد قبح لأنه اسم " [٢] قال ابن مالك: " هذا مفهوم كلامه في باب الابتداء ولا معارض له في غيره ومن زعم أن سيبويه لم يجز جعله مبتدأ إذا لم يول استفهاماً أو نفياً فقد قوّله ما لم يقل " [٣].

ج- وتبع سيبويه – في رأيه – ابن السراج إذ يقول: " وهو جائز عندي على قبحه "[٤] وابن الناظم [٥] ومفهوم كلام ابن مالك في نظمه [٦].

د- مذهب الكوفيين [٧] عدم اشتراط الاعتماد، فهو مبتدأ بمجرد أنه وصف، وهو جائز عندهم بلا قبح، وبه [٨] قال الأخفش [٩] ودليلهم قول الشاعر:

خبيرٌ بنو لهبٍ فلا تك ملغياً مقالة لهبيٍّ إذا الطيرُ مرّتِ [١٠]

---

[١] شرح الألفية لابن الناظم ١٠٥، أوضح المسالك ١٨٨/١، الأمالي النحوية ٢٥/٣، شرح الرضي ق١ م٢٥١/١، حاشية الصبان ٩٢/١، شرح التسهيل ٢٦٨/١، اللباب ١٣٤/١.

[٢] الكتاب ١٢٧/٢.

[٣] شرح التسهيل ٢٧٣/١.

[٤] الأصول ١٦٠/١.

[٥] شرح الألفية ١٠٦.

[٦] قال: (.. وقد يجوز نحو: فائز أولو الرشد) شرح ابن عقيل ١٨٨/١، قال الصبان: " قد للتقليل وتقليل الجواز كناية عن قبحه " انظر حاشية الصبان ١٩٢/١.

[٧] شرح الأشموني ٢٥٦/١، همع الهوامع ٩٤/١، تعليق الفرائد ٢٠/٣، شرح الرضي ق١م٢٥١/١، شرح التصريح ١٥٧/١، وغيرها.

[٨] الأشباه والنظائر ١٨٧/٢، الملخص ١٦٥/١، حاشية الصبان ١٩٢/١، وغيرها.

[٩] هو: الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة، قرأ النحو على سيبويه وكان أسن منه وكان معتزلياً، دخل بغداد وأقام بها مدة وروى وصنف بها قال عنه المبرد: أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش وكان أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل مات سنة ٢٢١هـ، بغية الوعاة ٥٩٠/١، تاريخ الأدب العربي لفروخ ٢١٧/٢.

[١٠] قائله رجل من الطائيين انظر: شرح الألفية لابن الناظم ١٠٦، أوضح المسالك ١٩١/١، شرح ابن عقيل ١٩٥/١، شرح الأشموني ٢٥٧/١، شرح التصريح ١٥٧/١، تعليق الفرائد ٢٠/٣، حاشية الصبان ١٩٢/١.

وقول الشاعر:

فخيرٌ نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوّب قال: يالا [1]

وظاهرهما – على رأي الكوفيين أن (خبير ، خير) وصفان وهما مبتدأ رافع لفاعل سد مسد الخبر وهو (بنو لهب ، نحن) دون اعتمادهما على شيء قبلهما، قال العيني [2] عن الأول: " وفيه الشاهد حيث سد مسده من غير اعتماد على استفهام أو نفي وهذا قبيح عند سيبويه وسائغ عند الكوفيين " [3].

على أن رافضي هذا المذهب لم يسلّموا بهذا الاستدلال وإنما خرجوا الشاهدين تخريجات عدة منها:

أ- البيت الأول فيه (خبير) خبر مقدم و(بنو لهب) مبتدأ مؤخر ولا شاهد فيه للكوفيين ورُدّ هذا التخريج بأنه لو كان كذلك للزم أن يقول (خبيرون) مراعاة للفظ المبتدأ (بنو لهب)، لكن (خبير) وصف على (فعيل) وهذا الوزن مما يستوي فيه المفرد والجمع !![4]

ب- البيت الثاني فيه (خير) خبر مقدم و (نحن) مبتدأ مؤخر، وهو ضمير منفصل مقدم في باب المعرفة فلزم أن يكون هو المبتدأ ولا شاهد فيه للكوفيين.

وعند البعض أن (نحن) ضمير مؤكِّد لضمير مستتر في (خير) و (خير) خبر لمحذوف أي (نحن خير) وبه قال الدماميني متابعاً ابن خروف [5] في ذلك [6].

---

[1] قائله زهير الضبي انظر: شرح ابن عقيل١/١٩٤، تعليق الفرائد ٣/٢٠.

[2] هو: محمود بن أحمد بن موسى البدر الحلبي الأصل ثم الظاهري ويعرف بالعيني ولد سنة ٧٦٢هـ، نشأ بحلب وتعلم القرآن والصرف والعربية وقرأ المفصل في النحو وبرع في مختلف العلوم كان إماماً عارفاً بالصرف واللغة والتاريخ له شرح على البخاري اسمه (عمدة القارئ)، المختار المصون ١/٥٦٨.

[3] حاشية الصبان ١/١٩٢.

[4] انظر: همع الهوامع ١/٩٤، تعليق الفرائد ٣/٢١، شرح التصريح ١/١٥٧.

[5] هو: علي بن محمد الأندلسي له شرح الجمل وشرح سيبويه مات سنة ٦٠٩هـ بغية الوعاة ٢/٢٠٣ ، تاريخ الأدب العربي لفروخ ٥/ ٥٩٧ .

[6] تعليق الفرائد ٣/٢٢، أوضح المسالك ١/١٩٣.

وعندي أن هذا التوجيه بعيد جداً وفيه تكلف، إذ لا حاجة إلى الحذف والتقدير والإضمار والتأكيد له وفي اللفظ ما يغني عن ذلك.

ووُصِفَ مذهب الكوفيين بأنه (ضعيف) [١] و (باطل في القياس) [٢] و (قليل جداً) [٣].

ويلحق بهذا القسم مسائل:

<u>الأولى:</u> ذهب الكوفيون والزمخشري [٤] وابن الحاجب [٥] إلى أن الوصف المبتدأ يرفع ظاهراً فقط بخلاف مذهب البصريين في أنه يرفع ظاهراً أو ضميراً، وعليه فإنهم يخرجون قوله تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ﴾[٦] على أن الضمير مبتدأ مؤخر والوصف خبر مقدم [٧] وهذا التخريج تأوّلٌ لشاهد قرآني لا يحتمل غير ظاهره قال النحاس:[٨] " أراغب: رفع بالابتداء وأنت: فاعل سد مسد الخبر كما تقول: أقائم أنت " [٩].

ومن شواهد الشعر قوله:

خليليّ ماوافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطعُ [١٠]

قال الأزهري: [١١] " وفيه رد على الزمخشري وابن الحاجب حيث اشترطا أن يكون المرفوع اسماً ظاهراً "

---

[١] اللباب ١/١٣٥.

[٢] نتائج الفكر ٤٢٥.

[٣] شرح الأشموني ١/٢٥٦.

[٤] شذور الذهب ١٨٢، شرح التصريح ١/١٥٧، حاشية الصبان ١/١٩٣.

[٥] الأمالي النحوية ٣/٢٥.

[٦] مريم ٤٦.

[٧] شذور الذهب ١٨٢، حاشية الصبان ١/١٩٣.

[٨] هو: أحمد بن محمد النحوي له تصانيف كثيرة منها (إعراب القرآن) و (شرح المعلقات) أخذ عن الأخفش الصغير والزجاج توفي سنة ٣٣٨هـ . تاريخ الأدب العربي ٢/٢٧٥ ، شذرات الذهب ٢/٣٤٦ بغية الوعاة ١/٣٦٢

[٩] إعراب القرآن ٣/١٩.

[١٠] قائله غير معروف انظر: شرح التسهيل ١/٢٦٩، شرح الألفية لابن الناظم ١٠٦، أوضح المسالك ١/١٨٩، شرح الأشموني ١/٢٥٤، شذور الذهب ١٨٠.

[١١] شرح التصريح ١/١٥٧.

وقال ابن هشام: " وفيه رد على الكوفيين والزمخشري وابن الحاجب إذْ أوجبوا أن يكون المرفوع ظاهراً " [1].

الثانية: يشمل الاستفهام [2] الحرف (أ) و (هل) والاسم (كيف) ويشمل النفي [3] الحرف(ما) والاسم (غير) والفعل (ليس).

الثالثة: هل شرط الاعتماد على النفي والاستفهام هو شرط لعمل الوصف أم للاكتفاء بالفاعل عن الخبر؟ على قولين: (أرجحهما) [4] أنه شرط للاكتفاء بالفاعل والذي يظهر لي أنه لا فرق بين الأمرين، فكونه شرطاً للعمل هو نفسه شرط للاكتفاء، فإنه إذا جاز عمله كان ما بعده فاعلاً بالنسبة لكونه وصفاً يشبه الفعل وخبراً لكونه مبتدأ محتاجاً للخبر فإذا لم يعمل لم يكن ما بعده فاعلاً يغني عن الخبر.

الرابعة: للوصف المستوفي للشروط ثلاث حالات [5] بالنظر إلى تطابقه مع مرفوعه:

أ- أن يتطابقا إفراداً مثل (أقائمٌ زيدٌ) ومنه الآية(أراغب أنت) [6] وفي هذه الحالة يجوز جعل الوصف مبتدأ والمرفوع فاعلاً سد مسد الخبر، ويجوز جعل الوصف خبراً مقدماً والمرفوع مبتدأ مؤخراً.

ب- أن يتطابقا تثنية أو جمعاً مثل (أقائمان الزيدان؟ أقائمون الزيدون ؟) وفي هذه الحالة يتعين جعل الوصف خبراً مقدماً والمرفوع مبتدأ مؤخراً، ولا يجوز جعل الوصف مبتدأ لأن علامة التثنية والجمع لا تتصل بالعامل في الفاعل في الفصيح من لغة العرب.

---

[1] شذور الذهب ١٨٢.

[2] شرح التسهيل ٢٧٤/١ ، شرح التصريح ١٥٧/١ .

[3] المصدرن السابقان.

[4] حاشية الصبان ١٩١/١، شرح التصريح ١٥٧/١.

[5] لباب الإعراب ٢٤٤، أوضح المسالك ١٩٣/١، الإيضاح ٣٥/١، المقتصد ٢٤٦، شرح الرضي ق١م٢٥٥/١، شرح ابن عقيل ١٩٨/١، تعليق الفرائد ١٩/٣، حاشية الصبان ١٩٣/١.

[6] اختار ابن عقيل في الآية أن يكون الوصف مبتدأ والمرفوع فاعلاً سد مسد الخبرلئلا يفصل بين العامل (راغب) ومعموله (عن آلهتي) بأجنبي وهو الضمير.. انظر: شرح ابن عقيل ١٩٨/١.

ج- أن يختلفا فيكون الأول مفرداً والثاني مثنى أو جمعاً مثل (أقائم الزيدان؟ أقائم الزيدون؟) وفي هذه الحالة يتعين جعل الأول مبتدأ والثاني فاعلاً سد مسد الخبر ولا يجوز غيره لئلا يخبر بمفرد عن مثنى أو جمع ومنه قوله:

أقاطنٌ قومُ سلمى أم نووا ظعنا إن يظعنوا فعجيبٌ عيشُ من قطنا[1]

أنماط المبتدأ في شعر قبيلة مذحج:

أ-أنماط مجيء المبتدأ اسماً صريحاً وهو كثير جداً ومثله الضمير المنفصل وستأتي نماذج ذلك عند الحديث عن (التعريف والتنكير) و (التقديم والتأخير) وذكرها هناك له ارتباط بقواعد نحوية سيأتي ذكرها.

ب-أنماط مجيء المبتدأ اسماً مؤولاً أو وصفا له فاعل سد مسد الخبر:

١- لولا + مبتدأ مؤول ، قول رجل من بني الحارث:

و والله لولا أنْ يُساءَ لرُعتُها بما ليس بالمأمون من فتكاتي[2]

٢- لولا + مبتدأ مؤول ، قول الأشتر النخعي [3]:

أعائشُ لولا أنني كنتُ طاوياً ثلاثاً لألفيتِ ابن أختك هالكا [4]

٣- خبر مقدم + مبتدأ مؤخر مؤول ، قول النجاشي الحارثي :

إذا شدّ نادى الحكم لله وحده وفي الحكم أن تجني عليه العواليا[5]

---

[1] شرح التسهيل ٢٦٩/١، شرح الألفية ١٠٦، شرح الأشموني ٢٥٢/١، أوضح المسالك ١٩٠/١، شذور الذهب ١٨١، شرح التصريح ١٥٧/١.

[2] شعر قبيلة مذحج ١٢٦٩/٣، الكامل ٧٤/١.

[3] هو مالك بن الحرث النخعي المعروف بالأشتر، كان رئيس قومه، ذكر أنه شهد اليرموك فذهبت عينه، صحب علياً وشهد معه الجمل وله فيها آثار وكذلك في صفين، مات مسموماً بشربة عسل سنة ٣٨هـ وهو معدود من طبقات التابعين الأولى.. الإصابة ٤٨٢/٢، نزهة الفضلاء ٣٢٤/١، معجم الشعراء ٢٦٢.

[4] شعر قبيلة مذحج ٨٩٩/٢ ، يخاطب عائشة رضي الله عنها بشأن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

[5] شعر قبيلة مذحج ١٠٥٢/٣.

وقول الأفوه الأودي :

أمارةُ الغيّ أن تلقى الجميع لدى الـ إبرام للأمر، والأذنابُ أكتادُ [1] [2]

وقول يزيد بن مخرم الحارثي:[3]

وظنّي أن ستشغلك الندامى غدوّهم إليك مع الرواحِ [4]

٤- خبر مقدم + مبتدأ مؤخر مؤول ، قول عمرو بن معد يكرب يعيّر قيس بن المكشوح غدره وارتداده مع الأسود العنسي:

وكيف لقيسٍ أن ينوّط نفسه إذا ما جرى والمضرحيُّ[5]المسوّدُ؟ [6]

٥- مبتدأ مؤول + خبر محذوف ، قول سلمة بن يزيد الجعفي: [7]

ألا تفهمين الخُبْر أن لستُ لاقيا أخي إذ أتى من دون أكفانه القبرُ[8]

٦- مبتدأ مؤول+ خبر محذوف ، قول وهب بن زمعة الجعفي: [9]

حياتي أو تلقى أميّةُ وقعةً يُنال بها حتى الممات قرومُها [10][11]

---

[1] أكتاد: جماعات وأشباه، ترتيب القاموس ١٢/٤.

[2] الطرائف الأدبية ١٠/١

[3] هو: يزيد بن مخرم الحارثي، شاعر جاهلي، من أشراف قومه وفرسانهم المعدودين شارك معهم في أيامهم.. معجم الشعراء ٤٧٩، خزانة الأدب ٣٧٩/٢.

[4] شعر قبيلة مذحج ٥٨١/٢.

[5] المضرحيّ: السيد الكريم، ترتيب القاموس ١٩/٣.

[6] شعر عمرو بن معد يكرب ٨٥.

[7] سلمة: بن يزيد الجعفي، وفد على النبي ﷺ وحدث عنه، شاعر مجيد، كان من المعمرين حيث عاش مائة وخمسين سنة، الإصابة ٦٩/٢.

[8] شعر قبيلة مذحج ٧٤٣/٢، ديوان الحماسة لأبي تمام ١/ ٤٤٨، الأمالي ٧٥/٢.

[9] هو: وهب بن زمعة الجعفي المذحجي شاعر إسلامي من أهل الكوفة وهو من التوابين الذين خرجوا بعد مقتل الحسين تحت قيادة سليمان بن صرد، مات سنة ٦٥هـ، نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ١٠٩٦/٣).

[10] القروم: السادة، ترتيب القاموس ٦٠٤/٣.

[11] شعر قبيلة مذحج ١٠٩٧/٣.وقد حذفت (أن) والتقدير (أن تلقى)

٧- استفهام + اسم فاعل من فعل ثلاثي+ اسم ظاهر، قول عمرو بن معد يكرب بعد فراره من بني عبس:

أجاعلـــةٌ أم الثـــوير خزايـــةً عليّ فراري إذ لقيتُ بني عبسِ [١]

أم الثوير : زوج عمرو والأصل : أجاعلةٌ أمُّ الثوير فراري خزايةً؟

٨- استفهام + اسم فاعل من فعل غير ثلاثي + اسم ظاهر، قول علي ابن جعدب الحارثي: [٢]

أمخترمـي ريـبُ المنـون ولـم أسـق مخاض ابن عبس في فوارس أو ركْبِ؟[٣]

٩- اسم فاعل + اسم ظاهر، قول الأسعر الجعفي يصف حاله وحال فرسه :

خليطـــان مختلـــفٌ شـــأنُنا أريـــد العـــلا ويريـــد السّـــمَنْ [٤]

١٠ - اسم مفعول + اسم ظاهر ، قول عمرو بن معد يكرب:

مشـــهَّرةٌ ألوانُهـــا حميريـــةٌ ترانا بها نسعى إذا ما نضاربُ [٥]

١١- اسم فاعل + ضمير منفصل ، قول الأشتر النخعي:

وأنت لا شكّ من الكوافر

وجاحـــدٌ أنـــتَ بـــربٍّ قـــادر [٦]

---

[١] شعر عمرو بن معد يكرب ١٢٨.

[٢] هو: علي بن جعدب الحارثي المذحجي شاعر إسلامي أموي ... مات سنة ١٢٠هـ، معجم الشعراء ١٣٣.

[٣] شعر قبيلة مذحج ١٢٥٠/٣، معجم الشعراء١٣٣.

[٤] الاشتقاق ٤١٢ ، شعر قبيلة مذحج ٤٦٩/٢.

[٥] شعر عمرو ٦١.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٨٨١/٢.

تحليل الأنماط السابقة:

١- لم أذكر – هنا – شواهد على مجيء المبتدأ صريحاً أو ضميراً وسترد النماذج فيما بعد كما ذكرت سابقاً، وأشير إلى أن الأبيات التي شملتها الدراسة في الجملة الاسمية المثبتة فقط زادت على (٦٠٠) بيت منتقاة من شعر القبيلة، بلغ هذا التركيب – أعني الصريح والضمير- أكثر من (٧٠٠) جملة منها أكثر من (١٠٠) جملة مصدرة بضمير منفصل.

٢- في أنماط مجيء المبتدأ مؤولاً دليل على موافقة شعر القبيلة لما ذكره النحاة في ذلك، وما جاء من هذا الأسلوب في فصيح الكلام.

فجاء المؤول بعد (لولا) مكوناً من (أنْ والفعل) وجاء – أيضاً – مكوناً من (أنّ و معموليها) وهو متفق مع النصوص القرآنية ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ ﴾[١] وقوله: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾[٢].

٣- في بعض هذه الأنماط وجهٌ واحد وهو كون المؤول مبتدأ كالأنماط (١،٢،٣،٤) إمّا لأنّ المذكور بعد لولا هو المبتدأ حتماً وإما أن الخبر هو الجار والمجرور أو اسم استفهام لا يقع إلا خبراً وهو (كيف) بينما في النمط (٣) البيت الثاني والثالث احتمال كون المؤول مبتدأً لاستوائهما في التعريف ، لكنني أرجّح جعل المؤول المبتدأ لقوّته في باب التعريف من الصريح المعرف بالإضافة أو بأل وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ ﴾[٣] وقوله ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ ﴾[٤] فإن (البر) منصوب على أنه خبر ليس والمؤول (أن تولوا) في محل رفع اسم ليس مع أن الأول معرف بأل مع جواز العكس [٥].

وفي الثانية (عاقبتهما) (خبر كان وأن وصلتها اسمها) [٦].

---

[١] القلم ٤٩.

[٢] الصافات ١٤٣.

[٣] البقرة ١٧٧.

[٤] الحشر ١٧.

[٥] معاني القرآن ١٠٣/١.

[٦] إعراب القرآن ٤٠١/٤.

٤- في النمط (٦،٥) قدّرت حذف الخبر إذْ لا ذكر له وتقديره: الخبرُ أن لست لاقياً ، وأن تلقى أمية وقعة حاصلٌ ،مع أنّ (أنْ) الموصولة قد حذفت من النمط الأخير وقد مرّ سابقاً ذلك ونظيره المثل (تسمع بالمعيدي..) وللبيت رواية أخرى بالاسم الصريح: (أو ملقى) [١].

٥- في الأنماط من (٧) إلى (١١)جاء المبتدأ وصفا رافعا ظاهرا هو فاعل سد مسد الخبر وقد جاءت الجمل على مذهب البصريين في شروط الوصف الواقع مبتدأ ، وعلى رأي الكوفيين ، وهذا يؤكد مذهب المتوسطين القابلين للرأي القائل بعدم الاشتراط والاعتماد مع تقبيحه.

ففي النمط (٨،٧) اعتمد الوصف على الاستفهام ورفع الاسم الظاهر فاستوفى التوصيف المتفق عليه عند الجمهور بينما لم يعتمد على شيء في الأنماط (١١،١٠،٩) مع احتمال جعل الوصف خبراً مقدماً فيها وهو وجه مقبول ويقال عنها ما قيل عن مثيلاتها مما استشهد به النحاة احتجاجاً أو رداً.

---

[١] شعراء أمويون ١/١١٥.

المبتدأ والخبر بين التعريف والتنكير:

انطلاقاً مما سبق ذكره من أن المبتدأ هو أساس الجملة الاسمية ومرتكز أسلوبها وأن الخبر هو المكمل للفائدة المتم للمعنى فإن النحاة أولوا هذين الركنين (المبتدأ والخبر) اهتماماً كبيراً عند تناولهم لهما وتحدثوا عن تعريفهما وتنكيرهما بشيء من التفصيل والتدقيق وذلك :

١-الأصل – عندهم – أن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة بناء على أن المبتدأ هو منطلق الجملة وركنها الأول وهو ما يهتم به المتحدث والمخاطب فيكون التركيز عليه والاهتمام به والبحث عن تتمة له فلابد – إذاً – أن يكون المبتدأ معرفة أصلاً بغضّ النظر عما يعتري هذا الحكم من تغييرات تلحق به بينما الأصل في الخبر أن يكون نكرة لأنه الجزء الذي لا يعرفه السامع فهو مجهول قبل النطق به ثم إنه شيء طارئ بالنسبة للمبتدأ فلا يمكن أن يتساوى معه في القوة والرتبة والتعريف، وعلى هذا المبدأ كوكبة من النحاة منهم: المبرد [١] والمجاشعي [٢] وابن يعيش [٣] والصيمري [٤] وابن معطي [٥] والرضي [٦] وشراح الألفية [٧] وغيرهم [٨] وهو معنى قول أبي علي الشلوبين: " المبتدأ معتمَد البيان والخبر معتمَد الفائدة "[٩] فكان الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأنه منشأ الكلام، والخبر أن يكون نكرة لأنه متم الفائدة.

---

[١] المقتضب ١٢٧/٤.

[٢] شرح عيون الإعراب ١٩٣.

[٣] شرح المفصل ٨٥/١.

[٤] التذكرة ١٠١/١.

[٥] شرح ألفية ابن معطي ٨١٨/٢.

[٦] شرح الرضي ق١م٢٥٨/١.

[٧] ابن الناظم ١١٣، همع الهوامع ١٠٠/١، شرح ابن عقيل ٢١٦/١.

[٨] الأشباه والنظائر ٥٩/٢، الملخص ١٦٠/١.

[٩] شرح المقدمة الجزولية ٧٤٤/٢، اللباب ١٢٥/١.

وهو تعليل ذكره النحاة وأكدوا عليه [١٠] قال ابن مالك: " لما كان الغرض من الكلام حصول الفائدة وكان الإخبار عن غير معين لا يفيد كان الأصل في المبتدأ التعريف ويلزم من كون المبتدأ معرفة في الأصل كون الخبر نكرة في الأصل لأنه إذا كان معرفة مسبوقاً بمعرفة تُوُهّم كونهما موصوفاً وصفة فمجيء الخبر نكرة يدفع ذلك التوهم فكان أصلاً "[١] تبع في ذلك المجاشعي [٢] والعكبري [٣] وتابعه ابنه [٤] ومعنى تنكير الخبر أصلاً هو كونه جديداً طارئاً للسامع، لم يعلمه قبل ذكره وليس المقصود تنكير اللفظ وهو ما أثار حفيظة بعض النحاة فاستنكروا إطلاق هذا الحكم على الخبر وهو ركن في الجملة.

ولكنّ المقصود بذلك هو تنكير نسبة الخبر إلى المبتدأ، فهي نسبة مجهولة في الأصل حتى سيقت للفائدة مع كثرة استعمال الخبر نكرة في الكلام قال الرضي: " أما قول النحاة: أصل الخبر التنكير لأن المسند ينبغي أن يكون مجهولاً فليس بشيء لأن المسند ينبغي أن يكون معلوماً كالمسند إليه وإنما الذي ينبغي أن يكون مجهولاً هو انتساب ذلك المسند إلى المسند إليه فالمجهول في قولك: زيد أخوك هو انتساب أخوّة المخاطب إلى زيد وإسناده إليه لا أخوته"[٥]. وهذا ما تميل إليه النفس من تفسير ذلك الحكم.

---

[١٠] شرح الأنموذج ٥٦-٥٧، شرح ألفية ابن معطي ٨١٨/٢، ٨٢٥.

[١] شرح التسهيل ٢٨٩/١ ، ٢٩٠.

[٢] شرح عيون الإعراب ١٩٣.

[٣] اللباب ١٣٠/١.

[٤] شرح الألفية ١١٣.

[٥] شرح الرضي ق١م ٣٢٩/١.

٢- قد يرد المبتدأ والخبر معرفتين [٦] وهو كثير على تنوع ذلك بين أقسام المعارف [٧].

فيكون الأول علماً والثاني موصولاً ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ﴾[٨]

ويكون الأول علماً والثاني معرفاً بأل ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [٩]

ويكون الأول علماً والثاني معرفا بالإضافة كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾[١].

ويكون الأول ضميراً والثاني علماً كقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى ﴾ [٢].

يكون الأول اسم إشارة والثاني علماً كقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ ﴾ [٣].

ويكون الأول معرفاً بالإضافة والثاني معرفاً بأل كقوله تعالى: ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ ﴾[٤].

وهذا محل إجماع الناطقين بالعربية ومنظري قواعدها، ولم أجد من يخالف ذلك الأمر البدهي سوى الجرجاني [٥] فعنده لا يصح جعلهما معرفتين لأن الإخبار بما يعرف عما يعرف لا يحمل فائدة ، ولا يوافقه أحد في ذلك ولو تأوّل الوصفية في الخبر.

٣- اختلف النحاة في المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين ، ما الذي يصلح منهما ليكون المبتدأ وهما متساويان في التعريف على قولين:

<u>الأول:</u> أن المقدم منهما هو المبتدأ، لأنه إنما قدِّم ليكون الأول في الذهن والسمع وليكون الحكم له وتقديمه دليل الاهتمام به، قال الزمخشري: " وقد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معاً كقولك: زيد المنطلق ، ومنه قوله: أنت أنت، وقول أبي

---

[٦] المفصل ٢٦، شرح الأنموذج ٥٧، الأصول ٦٥/١، شرح المفصل ٩٨/١، شرح التسهيل ٢٩٠/١.

[٧] وهي ستة.. انظر: شرح ابن عقيل ٨٧/١، أوضح المسالك ٨٣/١، شرح ابن الناظم ٥٥، شذور الذهب ١٣٤، النحو الوافي ٢١١/١ وغيرها.

[٨] الرعد ٢.

[٩] الإخلاص ٢.

[١] آل عمران ١٢٢.

[٢] الحشر ٢٢.

[٣] هود ٥٩.

[٤] البقرة ٢٤.

[٥] المقتصد ٣٠٦.

النجم: [٦] أنا أبو النجم وشعري شعري [٧] ولا يجوز تقديم الخبر هنا بل أيهما قدمت فهو المبتدأ " [٨].

ونسب السيوطي لابن الخباز [١] قوله: " إن قلت: ما الفرق بين زيد أخوك وأخوك زيد؟ قلت: من وجهين أحدهما: أن:(زيد أخوك) تعريف للقرابة و(أخوك زيد) تعريف للاسم.

والثاني: أن (زيدٌ أخوك) لا ينفي أن يكون له أخ غيره و(أخوك زيدٌ) ينفي أن يكون له أخ غيره " [٢] ومعناه: أن المقدم هو المبتدأ لأنه المسندُ إليه الحكمُ.

وعند سيبويه تقديم (الأعرف) [٣] عند السامع، فإذا كان السامع يعرف (زيداً)ويجهل أخوته قدّم (زيد) وإن كان يعرف الأخوة ويجهل صاحبها قدّم (أخوك) لمعرفته به و(الأعرف) عند سيبويه هو –عند العكبري– (ما انعقد له الحكم) [٤] وخلاصة ذلك أن يقدم الأقوى في باب التعريف مع مراعاة حال المخاطب وعلمه بأحدهما ، قال الصبان: [٥] " والتحقيق أن المبتدأ هو الأعرف عند علم المخاطب بهما أو جهله لهما "[٦].

---

[٦] هو: أبو النجم الفضل بن قدامة بن عبيد ابن مالك بن ربيعة بن عجل شاعر راجز من فحول الإسلام من الطبقة التاسعة. وربما قصّد فأجاد ولم يكن كغيره من الرجاز الذين لم يحسنوا أن يقصدوا وكان صاحب فخر وبذخ. طبقات فحول الشعراء ٧٣٧/٢، الخزانة ١٠٣/١.

[٧] ديوانه ٩٩، الخزانة ٤٣٩/١، الكامل٣٣/١

[٨] المفصل ٢٦، ٢٧.

[١] هو: أحمد بن الحسن بن أحمد بن معالي ابن الخباز الإربلي الموصلي النحوي الضرير كان أستاذاً بارعاً علامة زمانه في النحو واللغة والفقه والعروض والفرائض، وله شرح على ألفية ابن معطي مات بالموصل عام ٦٣٧هـ، بغية الوعاة ٣٠٤/١.

[٢] الأشباه والنظائر ٢٨٢/٢، ٢٨٣.

[٣] الكتاب ٤٧/١.

[٤] شرح اللمع ٣٤/١.

[٥] هو: محمد بن علي الصبان أبو العرفان عالم بالعربية والأدب، مصري ولد بالقاهرة له (حاشية على شرح الأشموني) في النحو و (إسعاف الراغبين) في السيرة و (أرجوزة في العروض) وغيرها، مات سنة ١٢٠٦هـ بالقاهرة، الأعلام ١٨٩/٧.

[٦] حاشية الصبان ٢٠٩/١.

الثاني: أن المتحدث بالخيار [٧] فيما يختار تقديمه أو ترشيحه للابتداء كونهما استويا في القوة .

٣- قد يجتمع معرفة ونكرة مكونين مبتدأً وخبراً ولا خلاف في أن المعرفة هو المبتدأ والنكرة هو الخبر [٨] وأمثلة ذلك كثيرة في تنوع المعرفة بين أقسامها المختلفة وفي تنوع النكرة بين الجامد وأنواع المشتقات ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [١] **وقوله:** ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [٢] **وقوله:** ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾ [٣] **وقوله:** ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ ﴾ [٤] **وقوله:** ﴿ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢ ﴾[٥] **وقوله:** ﴿ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞ ﴾[٦] **وقوله:** ﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ ﴾ [٧] .

وقد جاء المبتدأ والخبر معرفين أو معرفة ونكرة في شعر قبيلة مذحج بما يتناسب مع القواعد السابقة حيث تنوعت المعرفة بين أقسامها المختلفة وذلك وفق الأنماط الآتية:

أ- أنماط المبتدأ معرفة والخبر معرفة :

١- المبتدأ ضمير + الخبر ضمير، قول الأفوه الأودي:

إلا الملامة من رجال قد بُلُوا فهمو همو وأخو الملامة يجزعُ[٨]

٢- المبتدأ ضمير متكلم + الخبر علم ، قول يزيد بن المهاصر الجعفي: [٩]

أنا يزيدُ وأبي المهاصرُ ليثٌ عبوسٌ في العرين جاذرُ [١٠]

---

[٧] اللمع ٧٢، همع الهوامع ١/١٠٠.

[٨] اللمع ٧٢، شرح الأنموذج ٥٦، ٥٧، الأصول ١/٥٩، شرح المفصل ١/٨٥، شرح اللمع للعكبري ١/٣٤، همع الهوامع١/١٠٠.

[١] البقرة ١٩.

[٢] التوبة ٤٠.

[٣] البقرة ٢٢٩.

[٤] البقرة ١٩٧.

[٥] البقرة ٨٨.

[٦] البقرة ١٩٦.

[٧] الزخرف ٥٢.

[٨] الطرائف الأدبية ١٩.

[٩] هو: يزيد بن المهاصر الجعفي المذحجي، شاعر إسلامي، كان مع عبيد الله بن زياد في وجه الحسن بن علي رضي الله عنهما ثم رجع عن ذلك وقاتل مع الحسين حتى قتل بالطف من أرض العراق عم ٦١هـ نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ٣/١٠٩٠).

[١٠] تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) ٥/٤٤٥، شعر قبيلة مذحج ٣/١٠٩٠.

٣- المبتدأ ضمير متكلمين + الخبر علم ، قول الأفوه الأودي:

نحـــــن أودٌ ولأودٍ سُـــــنّةٌ شرفٌ لـيس لنـا عنـه قصـارُ [١١]

٤- المبتدأ ضمير + الخبر اسم إشارة ، قول الأشتر النخعي:

هـا أنـا ذا وقـد يهولـك الفـزعْ فـي حومـة وسط قرار قد شرعْ[١٢]

٥- المبتدأ ضمير + الخبر اسم موصول(مفرد) ، قول عبيد الله بن الحر:

أنا الذي أجليتكم عن كُسْكَرِ[١] ثـم هزمـت جمعكـم بتُسْـتَرِ [٢] [٣]

٦- المبتدأ ضمير + الخبر اسم موصول(جمع) ، قول عبد الله بن عبد المدان الحارثي [٤] في خالد أخي دريد بن الصمة:

نحـن الـذين تركنـا خالـداً عطبـاً وسط العجاج كأن المرء لم يلدِ[٥]

٧- المبتدأ ضمير + الخبر معرف بأل (جامد) ، قول رجل من صداء:

أنتم بني الحارث الكهفُ الملوذُبه إذا الأمـورُ أُعضّـت بالأبـاهيمِ [٦]

٨- المبتدأ ضمير + الخبر معرف بأل(اسم فاعل) ، قول الأفوه الأودي:

ونحـن المـوردون شَـبَا العـوالي حيـاضَ المـوتِ بالعدد المُثَـابِ [٧]

٩- المبتدأ ضمير+ الخبر معرف بأل (صفة مشبهة)، قول عبيد الله بن الحر الجعفي:

---

[١١] الطرائف الأدبية ١٣.

[١٢] شعر قبيلة مذحج ٨٩٦/٢.

[١] كسكر: كورة واسعة ذات نَواحٍ، معجم البلدان ٤٦١/٤.

[٢] مدينة بخوزستان، معجم البلدان ٢٩/٢.

[٣] شعراء أمويون ١١٩، معجم البلدان ٤٦١/٤.

[٤] هو: عبد الله بن عبد المدان الحارثي له صحبة كان اسمه عبد الحجر فغيره النبي ﷺ عاش إلى خلافة علي فقتله بسر بن أبي أرطأة لما غزا اليمن من قبل معاوية، الإصابة ٣٣٨/٢، الأعلام ٢٣٥/٤.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٩٥٦/٣.

[٦] شعر قبيلة مذحج ١٣١٨/٣.

[٧] الطرائف الأدبية ٧.

أنا الحرُّ وابنُ الحرّ يحمل شِكّتى[٨] طـوالُ الهـوادي مشـرفاتُ الحوانِـكِ[٩]

١٠- المبتدأ ضمير متكلم + الخبر مضاف ، قول الأشتر النخعي:

أنـــا ابـــنُ خيـــر مـــذحج مركّبـــاً مـــن خيرهـــا نفســـاً وأمّـــاً وأبـــا [١٠]

١١- المبتدأ ضمير غائب+ الخبر مضاف ، قول عمرو بن قعاس المرادي:

بنـو غُطيفٍ أسرتي فـي الـوغى هم خيرُ مَنْ يعلو متون الرحالْ[١]

١٢- المبتدأ ضمير مخاطب + الخبر مضاف ، قول النجاشي الحارثي يمدح الأشعث بن قيس الكندي:

يـا ابـن قـيس وحـارث ويزيـد أنـت والله رأسُ أهـل العـراقِ [٢]

١٣- المبتدأ علم + الخبر مضاف ، قول عمرو بن معد يكرب:

وسـعدٌ أبـو حكـمٍ منصِـبي بـه كنـت أعلـو علـى الطّائشِ [٣]

١٤- المبتدأ اسم إشارة + الخبر علم لعاقل ، قول الأشتر النخعي:

هـذا علـيٌ جـاء فـي الأسـباطِ وخلّـف النعـيمَ بـالإفراطِ [٤]

١٥- المبتدأ اسم إشارة + الخبر علم لغير عاقل ، قول النجاشي الحارثي:

وتلـك العـراق ومَـنْ قـد عرفـتَ كفَقْـعٍ تُنْبِتُـهُ القَرْقَـرُ [٥]

١٦- المبتدأ اسم إشارة + الخبر اسم موصول لمذكر ، قول الأشتر:

---

[٨] الشكة : السلاح، اللسان ٤٥٢/١٠.

[٩] شعراء أمويون ١١٠.والبيت يصف الخيل

[١٠] شعر قبيلة مذحج ٨٥٠/٢.

[١] شعر قبيلة مذحج ٥١٥/٢، معجم الشعراء ٥٩.

[٢] شعر النجاشي الحارثي ١١٧، والأشعث بن قيس الكندي أسلم سنة ١٠هـ ومات عن ٦٣سنة، الإصابة٥١/١.

[٣] شعر عمرو ١٣٥.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٨٩٣/٢.

[٥] شعر النجاشي الحارثي ١١٧.

ذاك الــذي أوجبــتُ فيــه نــذري [٦]

١٧- المبتدأ اسم إشارة + الخبر اسم موصول لمؤنث ، قول النجاشي الحارثي:

ويطعن فـي أهل العراق برمحـه وتلك التي جرّت عليـه الدواهيا [٧]

١٨- المبتدأ اسم إشارة + الخبر معرف بأل ، قول الأسعر الجعفي:

وكتيبـــةٍ وجّهتُهـــا لكتيبـــةٍ حتى تقول سَرَاتُهم: هذا الفتى [١]

١٩- المبتـدأ اسـم إشـارة + الخبـر مضـاف لظـاهر ، قـول عُفَيـرُ بـن جنـدل الحِماسي[٢] يفتخر بقومه وشجاعتهم :

ذاك مَمْشَى جيادِ قومي وفيهم كوكــب العــزّ حولــه التأييــدُ [٣]

٢٠- المبدأ اسم إشارة + الخبر مضاف لضمير ، قول النّوّاح المرادي: [٤]

هــــذا جُميلـــــي باركـــــاً بـــــالأبطحِ

عليـــــه عِـــــدْلا كَمَـــــرٍ لـــــم يُفْـــــتحِ

مـــن بـــاع منـــه أو شـــرى لـــم يـــربح [٥]

٢١- المبتدأ معرف بأل + الخبر مضاف ، قول ذباب الجعفي:

شــددْتُ عليــه شــدّةً فتركتــه كأن لم يكن والدهر ذو حدثان [٦]

---

[٦] شعر قبيلة مذحج٢/٨٧٧.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٣/١٠٥٢.

[١] شعر قبيلة مذحج ٢/٤٧٤، الأصمعيات٧١.

[٢] هو: عفير بن جندل الحماسي من بن الحماس من مذحج شاعر إسلامي فحل ولعل وفاته كانت بعد سنة ٦٥هـ. نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ٣/١١٠٠).

[٣] شعر قبيلة مذحج ٣/١١٠٠.

[٤] هو: النواح المرادي بن مراد من مذحج، شاعر مخضرم يظهر أنه كان شاعراً فحلاً لأن مراد خاطرت بـه بنـي أسد في البراعة في الشعر، ولكن شعره لم يصلنا، ولعل وفاته كانت بعد سنة ٣٧هـ. نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ٢/٨٤٩).

[٥] شعر قبيلة مذحج ٢/٨٤٩.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٢/٧٢٨.

٢٢- المبتدأ مضاف + الخبر اسم موصول وهو قول الأشتر النخعي:

وهمّهـمُ الـذي حـاموا عليـه مـن الـدنيا وهمّـي مـا أمـامي [٧]

٢٣-المبتدأ مضاف+ الخبر اسم موصول، قول الحارث بن كعب المذحجي:[٨]

بنيّ اهتدوا فيما اهتديتُ سبيله فأكرمُ هذا الناس من كان هاديا[٩]

٢٤- المبتدأ مضاف + الخبر معرف بأل ، قول عبيد الله بن الحر الجعفي:

والحـارثيون لـم أرضَ الـذي نطقـوا عند الأمير وشرُ المنطقِ الشّنَعُ [١]

في إشارة إلى سعي قومه لدى مصعب بن الزبير لإخراجه من السجن.

٢٥- المبتدأ مضاف إلى ضمير متكلم + الخبر مضاف إلى ظاهر وهو قول قيس ابن المكشوح المرادي:

وأعمـامي فـوارسُ يـوم لَحْـجٍ [٢] ومـرجحَ[٣]إن شـكوتُ ويـوم شـامِ[٤]

٢٦- المبتدأ مضاف إلى ضمير متكلمين + الخبر مضاف إلى ظاهر ، قول ابن ميناس المرادي: [٥]

وعادتنـا قتـل الملـوك وعزّنـا صـدورُالقنا لمـا لبسـنا السّـنوّرا[٦][٧]

٢٧- المبتدأ مضاف إلى ضمير غائب + الخبر مضاف إلى ظاهر ، قول عبد المدان الحارثي: [٨]

---

[٧] شعر قبيلة مذحج ٢/٩٢٥.

[٨] هو: الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج، شاعر جاهلي قديم، ومن المعمرين، حسن الخلق.. شعراء مذحج ٤٤١، الشعر والشعراء١/٤٩.

[٩] شعراء مذحج ٤٤٥.

[١] مجلة المجمع العلمي العراقي٢/ ٢٩٦.

[٢] يوم بين مذحج وحمير، شعراء مذحج ١٠٢.

[٣] يوم لمراد على عمرو بن مامه ، شعراء مذحج ٨٨.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٢/٧٧٤، معجم البلدان ٣/٣١٥، ٥/١٠٢، وشام موضع في بلاد مراد.

[٥] هو: عمرو بن ميناس المرادي من مراد المذحجية وميناس أمه وهو شاعر مخضرم ذكر مع الخوارج ومدح ابن ملجم قاتل علي ﷺ ، توفي بعد سنة ٤٠هـ نقلاً عن (شعراء قبيلة مذحج ٣/٩٧٣).

[٦] السنور: جملة السلاح ومنها الدرع ، اللسان ٤/٣٨١.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٣/٩٨٠.

معـاقلُهم فـي كـل يـوم كريهـةٍ صدورُ العوالي والصفيح المصقلُ[٩]

ب –أنماط مجيء المبتدأ معرفة والخبر نكرة :

١– المبتدأ ضمير متكلم + الخبر صفة مشبهة ، قول عمرو بن معد يكرب:

كـلُّ مـا ذلـك منـي خلـقٌ وبكـلٍّ أنـا فـي الـرّوع جـديرُ [١٠]

٢– المبتدأ ضمير متكلم + الخبر اسم فاعل من فعل ثلاثي ، قول الأفوه الأودي:

وإنـي لأعطـي الحـق مـن لـو ظلمتـه أقرّ وأعطـاني الـذي أنـا طالـبُ[١]

٣– المبتدأ ضمير متكلم + الخبر اسم مفعول من فعل ثلاثي، قول جعفر ابن علبة الحارثي[٢]:

ولكنْ عرتنـي مـن هواك صبابةٌ كما كنتُ ألقى منك إذ أنا مطلقُ[٣]

٤– المبتدأ ضمير مخاطب + الخبر جامد ، قول النجاشي الحارثي :

وأنـتَ قـينٌ ينحـت الأقتابـا لشـرّ أمـرٍ إن دعـي أجابـا [٤]

٥– –المبتدأ ضمير مخاطب + الخبر صفة مشبهة ، قول النجاشي الحارثي في مدح الأشعث بن قيس :

أنـتَ حلـوٌ لمـن تقـرب بـالود وللشـانئين مـرُّ المـذاقِ [٥]

٦– المبتدأ ضمير مخاطب + الخبر اسم مفعول من فعل غير ثلاثي قول جهيش ابن أويس النخعي: [٦]

---

[٨] هو: (عبد المدان) واسمه عمرو ابن (الديان) واسمه يزيد بن قطن بن زياد ابن كعب الحارثي المذحجي جد جاهلي من أشراف اليمن من أهل نجران، مات قبل العصر الإسلامي، ألأعلام ٢٩٧/٤.

[٩] الأغاني ٢٠/١٢، شعر قبيلة مذحج ٥٤٥/٢.

[١٠] شعر عمرو ١١٧.

[١] الطرائف الأدبية ٧.

[٢] حين سجن بمكة .

[٣] الأغاني ٥١/١٣، شعر قبيلة مذحج ١٢١٢/٣.

[٤] شعر النجاشي الحارثي ١٠٥.

[٥] شعر النجاشي الحارثي ١١٧.

ألا يـا رسـول الله أنـت مصـدّقٌ فبوركـت مهـديّاً وبوركـت هاديـا [٧]

٧- المبتدأ ضمير غائب + الخبر صفة مشبهة ، قول جعفر بن علبة:

لقـد زعمـوا أنـي سـكرت وربمـا يكون الفتـى سكران وهو حليمُ [٨]

٨- المبتدأ ضمير غائب + الخبر اسم فاعل من فعل ثلاثي ، قول سويد المراثد الحارثي:

وإنـــا وإيـــاكم وإن طـــال تـــركُكُم كـذي الـدَّين ينـأى مـا نـأى وهـو غـــــــــــــــــــــــــارمُ[١]

٩- المبتدأ ضمير غائب + الخبر اسم فاعل من فعل غير ثلاثي ، قول المنتجع ابن زيد المرادي [٢] في سلم بن زياد وقد حمل عنه حمالتين ووصله :

نـــال المكـــارم سَـــلْمٌ وهـــو متّـــدٌ لمّـا جرى وجرت فـي حَلْبـةٍ مُضَرُ[٣][٤]

١٠- المبتـدأ ضـمير غائـب + الخبـر صـيغة مبالغـة ، قـول عمـرو بـن مينـاس المرادي:

فهـــو ســـبّاق إلـــى غاياتـــه يـبهض الملجـمَ إلا مـا انتصـبْ [٥]

ومعناه :أن من يلجمه يجد معاناة في إلباسه اللجام

١١- المبتدأ ضمير غائبة + الخبر جامد ، قول الأفوه الأودي:

فـي حفيف الغاب جاءت ريحُـه فخمـةً فهـي مـن الآسـاد دارُ [٦]

---

[٦] هو: جهيش بن أويس النخعي، قدم على الرسول ﷺ في نفر من مذحج وقال بين يديه شعراً، توفي قريباً من عام ١٢هـ، الإصابة ٢٥٥/١.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٧٢٦/٢، الإصابة ٢٥٥/١.

[٨] شعر قبيلة مذحج ١٢٣٢/٣، الأغاني ٤٥/١٣.

[١] شعر قبيلة مذحج ٦١٤/٢.

[٢] هو: المنتجع بن زيد المرادي من قبيلة مراد من مذحج شاعر إسلامي فحل كان كريماً يحمل الحمالات توفي بعد سنة ٦٣هـ. معجم الشعراء ٤٤٧.

[٣] مضر ابن نزار، البداية والنهاية ٢٠٣/٢.

[٤] شعر قبيلة مذحج ١٠٩٤/٣، معجم الشعراء ٤٤٧.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٩٧٦/٣.

[٦] شعراء مذحج ٣٧٩.

١٢- المبتدأ ضمير غائبة + الخبر صفة مشبهة ، قول جعفر بن علبة الحارثي:

أشارت لنا بالكف وهي حزينةٌ تودّعنا إذ لم يودّعْ سلامُها [٧]

١٣- المبتدأ ضمير غائبة + الخبر اسم مفعول من فعل غير ثلاثي، قول الأفوه الأودي:

تُصدِرُ العالةُ والأضيافُ في كلّ يومٍ وهي عنها مُشبَعهْ [٨]

١٤- المبتدأ ضمير متكلمين + الخبر صفة مشبهة ، قول ابن ميناس المرادي:

ونحن كرامٌ في الصباح أعزّةٌ إذا الموتُ بالموت ارتدى وتأزّرا[١]

١٥- المبتدأ ضمير مخاطبين + الخبر جامد ، قول عمرو بن معد يكرب:

أبني زيادٍ [٢] أنتم في قومكم ذنبٌ ونحن فروعُ أصلٍ طيبِ [٣]

١٦- المبتدأ ضمير غائبين + الخبر جامد ، قول عمرو بن قعاس المرادي:

وحيٍّ ناسلين وهم جميعٌ حِذارَ الشرّ يوماً قد دَهيتُ [٤]

١٧- المبتدأ ضمير غائبات + الخبر صفة مشبهة ، قول فروة بن مسيك المرادي:

مررن على لُفَاتَ [٥]وهنّ خُوصٌ ينازعن الأعنّة ينتحينا [٦]

١٨- المبتدأ علم لعاقل + الخبر صفة مشبهة ، قول عمار بن ياسر:

قال سعدٌ لذي الأمام وسعدٌ في الذي قاله حقيقٌ ظلومُ [٧]

يعاتب سعد بن أبي وقاص في كلام قاله للإمام علي رضي الله عنهم جميعا

---

[٧] شعرقبيلة مذحج ١٢٣٣/٣.

[٨] شعراء مذحج ٣٩٦.

[١] شعر قبيلة مذحج ٩٨٠/٣.

[٢] بنو زياد من عبس، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥٧٤/٤.

[٣] شعر عمرو ٦٥.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٥٠٤/٢.

[٥] من ديار مراد، معجم البلدان (لفات).

[٦] شعر قبيلة مذحج ٨٠١/٢، السيرة النبوية ٤٤٠/٤.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٨٣١/٢.

١٩- المبتدأ علم لعاقل + والخبر اسم فاعل من فعل غير ثلاثي ، قول كثير ابن شهاب الحارثي: [٨]

وقاتلــتُ حتــى أنــزل الله نصــره وسعدٌ بباب القادسية[٩] مُعْصِمُ [١٠]

٢٠- المبتدأ علم لعاقل + الخبر اسم تفضيل ، قول يزيد بن عبد المدان الحارثي:

وَلَلْحـارثُ الجَفْنـيُّ أعلـمُ بالـذي ينوءُ به النعمانُ إنْ خفّ طائرُهْ[١]

ومعناه : أن الملك الغساني يدرك قدرة النعمان على عمل مايريد إن أغضبه أحد

٢١- المبتدأ علم لغير عاقل + الخبر صفة مشبهة ، قول امرأة من مراد:

ألا حبّذا من ملك جَرْبـانَ نظرةٌ وجربان[٢] من أهل العراق بعيدُ[٣]

٢٢- المبتدأ اسم إشارة + الخبر جامد ، قول عمرو بن معد يكرب:

فأرســلنا ربيئَتَنــا [٤]فــأوفى فقــال:ألا أُولــى خمــسٌ رتــوعُ [٥]

٢٣- المبتدأ اسم إشارة + الخبر اسم جمع ، قول النجاشي الحارثي:

أولئـك معشـرٌ كبَنَـاتِ نَعْشٍ [٦] جـوائر لا يغـرن مـن النجـومِ [٧]

٢٤- المبتدأ اسم موصول + الخبر اسم فاعل من فعل ثلاثي: قول رجل جعفي:

قضى عمر فيكم بحق وما قضى لكم لازمٌ أخرى الليالي الغوابر [٨]

---

[٨] هو: كثير بن شهاب بن الحصين من بني الحارث بن كعب، سيد مذحج بالكوفة، فارس شجاع شهد القادسية وقيل إنه قتل رستم وله ولايات في زمن عمر ﷺ ، نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ١١٠٦/٣).

[٩] موضع المعركة المشهورة، البداية والنهاية ٣٦/٧.

[١٠] شعر قبيلة مذحج ١١٠٦/٣.

[١] الأغاني ١٥/١٢، شعر قبيلة مذحج ٦٩٩/٢،

[٢] حصن عبد الله بن أحمد السكسكي، صفة جزيرة العرب ١٣٨.

[٣] شعر قبيلة مذحج ١٢٩٥/٣.

[٤] طليعتنا، ترتيب القاموس المحيط ٢٨٢/٢.

[٥] شعر عمرو ١٤٣، الأصمعيات ٨٧.

[٦] هن سبعة كواكب، ترتيب القاموس المحيط ٣٩٩/٤.

[٧] شعر قبيلة مذحج ١٠٣٦/٣.

[٨] شعر قبيلة مذحج ١٣١١/٣.

٢٥- المبتدأ معرف بأل (جامد) + الخبر جامد مفرد ، قول عمرو بن مالك الحارثي: [٩]

الحرصُ للنفس فقرٌ والقنوعُ غنى والقوتُ إن قنعت بالقوت مُجزيها[١٠]

٢٦- المبتدأ معرف بأل (جامد) + الخبر جامد جمع ، قول النجاشي الحارثي:

أنت كالشمس والرجالُ نجومٌ لا يُرى ضوؤُها مع الإشراقِ [١]

٢٧- المبتدأ معرف بأل (جامد) + الخبر صفة مشبهة مفردة ، قول عبيد الله ابن الحر الجعفي:

وأبليتُكم مالاً يُضيَّع مثلُه وآسيتكم والأمر صعبٌ مراتبُهْ [٢]

٢٨- المبتدأ معرف بأل (جامد) + الخبر صفة مشبهة جمع، قول عُفير ابن جندل الحماسي:

في ظلال الرّواح والخيلُ مما لفحتها الرياح والشمس قودُ [٣]

٢٩- المبتدأ معرف بأل (جامد) + الخبر اسم فاعل من فعل ثلاثي مفرد ، قول النجاشي الحارثي:

وكذّبتُ طرفي فيك والطرفُ صادقٌ وأسمعت أذني عنك ما ليس تسمعُ[٤]

٣٠- المبتدأ معرف بأل (جامد) + الخبر اسم فاعل من فعل ثلاثي جمع قول كعب بن الحارث الغطيفي:

تركنا على العرقوب والخيلُ عكّفٌ أساودَ قتلى لم تُوسّد خدودُها [٥]

---

[٩] هو: عمرو بن مالك الحارثي من بني الحارث بن كعب شاعر إسلامي فحل، شعره في الحكم والنصائح نقلاً عن (شعرقبيلة مذحج ١٢٥٧/٣) ذكره البحتري ولم يترجم له

[١٠] شعر قبيلة مذحج ١٢٥٩/٣، حماسة البحتري ١٣٢.

[١] شعر النجاشي الحارثي ١١٧.

[٢] شعراء أمويون ٩٤، تاريخ الطبري ١٣٦/٦.

[٣] شعر قبيلة مذحج ١١٠١/٣.

[٤] شعر قبيلة مذحج ١٠١٤/٣.

٣١- المبتدأ معرفاً بأل (جامد) + الخبر اسم مفعول من فعل غير ثلاثي قول عبيد الله بن الحر الجعفي:

ماذا يقولون وابن الحر محتبَس همّت به مذحجٌ والأنفُ مُجتَدعُ[٦]

٣٢- المبتدأ معرف بأل (صفة مشبهة)+ الخبر صيغة مبالغة ، قول رجل من بني الحارث بن كعب:

فجعلت شكري بالذي أوليتَني من فضل عُرفك والكريمُ شكورُ [١]

٣٣- المبتدأ معرف بأل (اسم مفعول) من فعل ثلاثي + الخبر اسم مفعول من فعل ثلاثي ، قول عبد الله بن عمر العنسي: [٢]

حتى تلقيته عن أهل عَيبته فاليوم أرجع والمغرورُ مغرورُ [٣]

٣٤- المبتدأ معرف بأل (اسم تفضيل) + الخبر اسم تفضيل ، قول ابن عدّاء النخعي: [٤]

صُبُرٌ على ما كان من حدث والأكرمون أحقُّ بالصبْرِ [٥]

٣٥- المبتدأ مضاف إلى ظاهر معرفة + الخبر جامد ، قول الأفوه الأودي:

إنما نعمةُ قوم متعةٌ وحياةُ المرءِ ثوبٌ مستعارُ [٦]

---

[٥] سبق تخريجه ص ١٢ .

[٦] مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٩٦/٣١.

[١] شعر مذحج ٦٤٨، حماسة البحتري ١٠٨.

[٢] هو: عبد الله بن عمر العنسي كان من عباد أهل زمانه، شاعر حضر صفين وكان في أول الأمر مع معاوية ثم تحول إلى معسكر علي بعد أن سمع حديث مقتل عمار توفي بعد سنة ٣٧هـ.ترجم له نصر بن مزاحم نقلا عن (شعر قبيلة مذحج٨٤٤/٢)

[٣] شعر قبيلة مذحج ٨٤٤/٢.

[٤] هو: ابن عداء النخعي شاعر مقل من مذحج ذكر ولم يترجم له، حماسة البحتري ١٣٠، شعر قبيلة مذحج ٣٦٤/٢، شعراء مذحج ٦٨٦

[٥] شعر قبيلة مذحج ٦٣٤/٢، حماسة البحتري ١٣٠.

[٦] الطرائف الأدبية ١١، حماسة البحتري ١٥٢.

٣٦-المبتدأ مضاف إلى ظاهر معرفة + الخبر صفة مشبهة ، قول يزيد ابن عبد المدان الحارثي:

فظنّـوا وأعـراضُ الظنـونِ كثيـرةٌ بأنّ الذي قالوا من الأمر ضائرُهْ [٧]

٣٧- المبتدأ مضاف إلى ظاهر معرفة + الخبر اسم فاعل من فعل ثلاثي ، قول قيس بن المكشوح المرادي:

وقـد أبلـى الإلـهُ هنـاك خيـراً وفعـلُ الخيـر عنـد الله نـامي [٨]

٣٨- المبتدأ مضاف إلى ظاهر معرفة + الخبر اسم فاعل من فعل غير ثلاثي قول رجل من صُداء :

والضـاربون ووقـعُ الخيـل مختلـفٌ وأنْفُسُ القوم تنـزوا فـي الحيـازيمِ[١] [٢]

٣٩- المبتدأ مضاف إلى ظاهر معرفة + الخبر اسم مفعول من فعل غير ثلاثي قول جعفر بن علبة الحارثي:

عجبـت لمسـراها وأَنَّـى تخلّصـت إليّ وبـابُ السجن بالقفل مغلقُ [٣]

٤٠- المبتـدأ مضـاف إلـى ظـاهر نكـرة + الخبـر صـفة مشـبهة (فعـول) قول عبيد الله بن الحر الجعفي:

فلم أُخْلفِ الظنَّ الذي كان يُرتجَى ويعـضُ أخـلاّء الرجـال خلـوفُ [٤]

٤١- المبتدأ مضاف إلى ظاهر نكرة + الخبر صفة مشبهة (فعيل) قول الأشتر النخعي:

كـلُّ شـيء سـوى الإمـام صـغيرٌ وهـلاكُ الإمـام خطـبٌ كبيـرُ [٥]

---

[٧] شعر قبيلة مذحج ٦٩٨/٢، الأغاني ١٤/١٢.

[٨] معجم الشعراء ١٩٨، شعر قبيلة مذحج ٧٧٨/٢.

[١] الحيزوم: ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر، ترتيب القاموس ٦٣٤/١.

[٢] شعر قبيلة مذحج ١٣١٨/٣.

[٣] شعر قبيلة مذحج ١٢١١/٣، الأغاني ٥١/١٣.

[٤] شعراء أمويون ١٩.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٨٨٢/٢.

٤٢- المبتدأ مضاف إلى ظاهر نكرة + الخبر اسم فاعل من فعل ثلاثي ، قول عبد الله بن عبد المدان الحارثي:

وبنو حُبابةَ ضاربون قبابَهم بمِنَىً تُقَرّبُ حولهم أنعامُ [٦]

٤٣- المبتدأ مضاف إلى ياء المتكلم + الخبر جامد، قول محصّن بن عتبان الزبيدي:[٧]

ألا يا أَسْمُ إنّي لستُ منكم ولكنّي امرؤٌ قومي شعوبُ [٨]

٤٤- المبتدأ مضاف إلى ياء المتكلم + الخبر صفة مشبهة ، قول مُحصّن ابن عتبان الزبيدي:

ألا يا أسمُ أعيتْني الليالي فمَشْيِي حين أُعجلُه دبيبُ [١]

٤٥- المبتدأ مضاف إلى ياء المتكلم + الخبر اسم فاعل من فعل ثلاثي، قول مرزوق بن فروة المرادي: [٢]

تؤمّ بطرفها نجداً قَلوصي وطَرفي نحو أهل الشام سامي [٣]

٤٦- المبتدأ مضاف إلى ياء المتكلم + الخبر اسم فاعل من فعل غير ثلاثي أو اسم مفعول من فعل غير ثلاثي قول جعفر بن علبة:

هَوايَ مع الرّكْبِ اليمانين مُصْعِدٌ جَنيبٌ وجُثْماني بمكةَ مُوثَقُ [٤]

٤٧- المبتدأ مضاف إلى كاف المخاطب + الخبر جامد ، قول النجاشي الحارثي:

أبوك أبٌ سوءٌ وعمُّك مثلُه وخالُك شرٌّ من أبيك وألأمُ [٥]

---

[٦] شعر قبيلة مذحج ٩٥٣/٣.

[٧] هو محصن بن عتبان بن ظالم الزبيدي من بني سعد العشيرة من مذحج شاعر جاهلي مقل من المعمرين قال عنه صاحب (المعمرون والوصايا) إنه عاش مائتين وخمسين سنة، نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ٦٦١/٢) وذكره البحتري في حماسته ١٠٢.

[٨] شعر قبيلة مذحج ٦٦١/٢، حماسة البحتري ١٠٢.

[١] حماسة البحتري ١٠٢، شعر قبيلة مذحج ٦٦١/٢.

[٢] هو: مرزوق بن فروة المرادي المذحجي شاعر إسلامي مقل له ذكر في (الأشباه والنظائر للخالديين) نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ١١٤٦/٣).

[٣] شعر قبيلة مذحج ١١٤٦/٣.

[٤] شعر قبيلة مذحج ١٢١١/٣، الأغاني ٥١/١٣.

٤٨- المبتدأ مضاف إلى كاف المخاطب + الخبر اسم مفعول من فعل ثلاثي قول عمرو بن معد يكرب في خصاء بني حي بن خولان لرجل من بني سعد:

وجِدُّك مخصيٌّ على الوجه تاعسٌ يسير به الرُّكبانُ ما قام أفرعُ[٦][٧]

٤٩- المبتدأ مضاف إلى هاء الغائب + الخبر جامد قول رجل من بني الحارث ابن كعب:

ففراقُـهُ أسَـفٌ وطاعـةُ أمـرِهِ تَلَـفٌ وصـحبتُه عليـك فُتُـونُ[٨]

٥٠- المبتدأ مضاف إلى هاء الغائب + الخبر صفة مشبهة ، قول قيس ابن حصين الحارثي: [١]

أربابُـه نَـوكَى فـلا يحمونـهْ ولا يُلاقـون طِعانـاً دونـهْ [٢]

٥١- المبتدأ مضاف إلى هاء الغائب + الخبر اسم مفعول من فعل ثلاثي، قول الأفوه الأودي:

فـارسٌ صَـعْدتُهُ مسـمومةٌ تخضبُ الرّمحَ إذا طار الغبارُ [٣]

٥٢- المبتدأ مضاف إلى هاء الغائبة + الخبر جامد، قول النجاشي الحارثي:

وعارضـةٌ برّاقـةٌ صـويُها دمٌ تَكَشَّفَ عن برْقٍ لها الأُفُقَانِ [٤]

٥٣- المبتدأ مضاف إلى هاء الغائبة+الخبر صفة مشبهة (أفعل)،قول الأفوه:

وجُـرْد جمعُهـا بـيضٌ خِفـافٌ على جنبَي تَضَارُعَ[٥] فاللّهيبِ[٦][٧]

---

[٥] شعر النجاشي الحارثي ١٠٠.

[٦] موضع قرب اليمامة لبني نمير، معجم البلدان ٢٢٨/١.

[٧] شعر عمرو ١٥٠.

[٨] شعراء مذحج ٦٥٠، حماسة البحتري ١٩٩.

[١] هو: قيس بن الحصين بن يزيد المازني، وفد على النبي وله صحبة وهو من مذحج، وكتب له النبي كتاباً على قومه، السيرة النبوية ٤٥١/٤، الإصابة ٢٤٤/٣.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٧٢٠/٢، شرح أبيات سيبويه ١١٩/١، الأغاني ٣٣٠/١٦.والأنوك : ضعيف التدبر والعمل.

[٣] الطرائف الأدبية ١٢.

[٤] شعر النجاشي الحارثي ١١٤.

٥٤- المبتدأ مضاف إلى هاء الغائبة+الخبر صفة مشبهة(فعيل)،قول عمرو:

وأرض قد قطعت بها الهواهي [٨] مـن الجِنّـانِ سَـرْبَخُها مَليـعُ[٩] [١٠]

٥٥- المبتدأ مضاف إلى هاء الغائبة + الخبر اسم فاعل من فعل ثلاثي، قول قيس بن المكشوح المرادي:

وجـــئْنَ القادســـيةَ بعـــد شـــهرٍ مســـوّمةً دوابرُهـــا دوامـــي [١]

٥٦- المبتدأ مضاف إلى هاء الغائبة + الخبر صيغة مبالغة (فعّال) قول النجاشي الحارثي:

أســـنّتُها مـــن دمـــاء الرجـــال إذا جالـــت الخيـــل مجّاجـــهْ [٢]

٥٧- المبتدأ مضاف إلى هاء الغائبة + الخبر اسم مفعول من فعل غير ثلاثي قول ظبيان بن كدادة المرادي:

عليك قبول من إلهي وخالقي وسِـيماءُ حـقّ سـعيُها متقبّـلُ [٣]

٥٨- المبتدأ مضاف إلى (نا) المتكلمين + الخبر جامد ، قول الأفوه الأودي:

مُلْكُنـــا مُلْـــكٌ لقـــاحٌ أوّلٌ وأبونـــا مـــن بنـــي أَوْدٍ خِيَـــارُ [٤]

---

[٥] جبل بتهامة لبني كنانة، معجم البلدان ٣٢/٢.

[٦] موضع، معجم البلدان ٢٨/٥.

[٧] الطرائف الأدبية ٨، معجم البلدان ٢٨/٥.

[٨] نوع من السير، اللسان ٥٥٢/١٣.

[٩] الأرض الواسعة، اللسان ٢٤/٣، ٣٤٢/٨.

[١٠] شعر عمرو ١١٦، الأصمعيات ٨٨.

[١] شعر قبيلة مذحج ٧٧٧/٢.

[٢] شعر النجاشي الحارثي ١١٨.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٧٢٤/٢ ، صفة جزيرة العرب ٣٧٧.

[٤] أود من صعب من سعد العشيرة من مذحج، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٧١/١. والبيت في الطرائف الأدبية ١٣.

٥٩- المبتدأ مضاف إلى (نا) المتكلمين + الخبر اسم فاعل من فعل ثلاثي قول عتبة بن بجير الحارثي: [٥]

إلى جِذْمِ مالٍ قد نهكنا سُوامَه وأعراضنا منه بواقٍ صحائحُ [٦]

٦٠- المبتدأ مضاف إلى (كاف) المخاطبين + الخبر صفة مشبهة (فَعْل) أو (فُعْل) ، قول مارية بنت الديان الحارثية [٧] تحرض قومها على باهلة :

فأبوكم قَرْمٌ شرى كُهْلانكم وعمودكم صُلبٌ كريمُ المكسرِ [٨]

٦١- المبتدأ مضاف إلى (كاف) المخاطبين + الخبر اسم تفصيل، قول النجاشي الحارثي:

فدُونَكَها حرياً عواناً محلة عزيزكم فيها أذلُّ من النّعْلِ [١]

٦٢- المبتدأ مضاف (هاء) الغائبين + الخبر جامد ، قول عبيد الله بن الحر:

أتوني بقيّاض وقد نام صحبتي وحارسُهم ليثٌ هِزَبْرٌ أبو أجْرِ [٢]

٦٣- المبتدأ مضاف إلى (هاء) الغائبين + الخبر صفة مشبهة ، قول عبيد ابن سليمان الصدائي: [٣]

لباسُهم جُونٌ كأن حسيسها تَسَاوُدُ أبكار ضعاف التساودِ [٤]

يعني أن رقة لباسهم مثل رقة مناجاة الأبكار بجامع الليونة والخفاء.

---

[٥] هو: عتبة بن بجير الحارثي المذحجي، شاعر جاهلي، نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ٦٢٣/٢) و (شعراء مذحج ٦٢١).

[٦] شعر قبيلة مذحج ٦٢٤/٢.

[٧] هي: مارية بنت الريان، أخت عبد المدان الحارثي، كانت تسكن نجران شاعرة مقلة جاهلية متقدمة، نقلاً (عن شعر قبيلة مذحج ٥٤٩/٢).

[٨] شعر قبيلة مذحج ٥٥٠/٢. والقرم : السيد المعظم في قومه.

[١] شعر قبيلة مذحج ١٠٣١/٣.

[٢] شعراء أمويون ١٠٥.

[٣] هو: عبيد بن سليمان الصدائي شاعر من مذحج يظهر أنه شاعر إسلامي وأنه من الشعراء المكثرين لكن شعره لم يصل منه إلا القليل.. نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ١١٥٣/٣، شعراء مذحج ٦٧٥).

[٤] شعر قبيلة مذحج ١١٥٥/٣.

٦٤- المبتدأ مضاف إلى(هاء) الغائبين + الخبر اسم فاعل من فعل ثلاثي، قول يزيد بن المهاصر الجعفي:

وكلهـــم إلـــى الجحـــيم صـــائر [٥]

٦٥- المبتدأ مضاف إلى (هاء) الغائبين + الخبر اسم مفعول من فعل غير ثلاثي ، قول الأفوه الأودي:

أعطـوا غـواتهم جهـلاً مقـادتهم فكلهـم فـي حبـال الغـيّ منقـاد [٦]

---

[٥] شعر قبيلة مذحج ٣/١٠٩٠.

[٦] الطرائف الأدبية ١٠.

تحليل الأنماط السابقة:

١- كثير جداً مجيء المبتدأ والخبر معرفتين، أو الأول معرفة والثاني نكرة وما ذكرته من الشواهد هو جزء يسير مما تركته وهذا يؤكد ما سبق من القواعد النحوية في هذا الشأن.

٢- في النمط (١) من أنماط المجموعة(أ) جاء المبتدأ والخبر ضميري فصل (هم هم) وليس الثاني تكراراً للأول ولا تأكيداً له ولكنه سيق لإضافة معنى جديد فقد جاء الأسلوب في سياق المدح والافتخار والاعتزاز وهذا يسوّغ مثل هذا الأسلوب في كلام العرب.

قال سيبويه: " وتقول قد جربتك فوجدتك أنت أنت، فأنت الأولى مبتدأة والثانية مبنية عليها ، والمعنى أنك أردت أن تقول: فوجدتك أنت الذي أعرف ، ومثل ذلك: أنت أنت " [١] ومن ذلك قول أبي النجم السابق:

أنا أبو النجم وشعري شعري

ومعنى (هم هم) أي: هم الذي عرفتهم وإلى مثل ذلك أشار النحاة، قال ابن يعيش: " أما قولهم: أنت أنت فظاهر اللفظ فاسد لأنه قد أخبر بما هو معلوم وأنه قد اتحد الخبر والمخبر عنه لفظاً ومعنى وحكم الخبر أن يكون فيه من الفائدة ما ليس في المبتدأ، وإنما جاز ههنا لأن المراد من التكرير بقوله: أنت أنت أي: أنت على ما عرفته من الوتيرة والمنزلة لم تتغير وهذا مفيد يتضمن ما ليس في الجزء الأول " [٢].

٣- في أنماط المجموعة(أ) يصلح كل من المبتدأ والخبر لشغل وظيفة الابتداء لتساويهما في التعريف، فيصلح السابق منهما أن يكون مبتدأ أو خبراً مقدماً، وإنما الفصل في ذلك راجع للمعنى المراد، وما الذي يريده المتحدث من كلامه، وما الذي في ذهن السامع أصلاً لينبني عليه الجزء الآخر ، وفي هذه الحال – ربما – يحسم الأمر بتحديد السابق مبتدأً وإنما (المراد بالاستواء في جنس التعريف بأن يكون كل منهما معرفة وإن كان

---

[١] الكتاب ٢/٣٥٩.

[٢] شرح المفصل ١/٩١.

أحدهما أعرف من الآخر ، فيجب الحكم بابتدائية المتقدم من معرفتين متساويتين أو متفاوتتين ، هذا هو المشهور) [١].

وربما أكد ذلك أن المتقدم في أكثر الأنماط السابقة هو (ضمير – علم – اسم إشارة – معرف بأل – معرف بالإضافة) ولم يرد الاسم الموصول متقدماً بل جاء متأخراً ويمكن اعتباره مبتدأً مؤخراً وبه قال بعضهم [٢]

٤- في أنماط المجموعتين كثر مجيء المبتدأ ضميراً منفصلاً، وهذه الكثرة تشي بأن اختيار هذا الأسلوب يرجع إلى خلفيات نفسية لدى شعراء قبيلة مذحج، فظروف القبيلة في الجاهلية وصدر الإسلام كانت ظروف الحرب والتأثير في الحياة السياسية آنذاك وهذه منشأ الفخر لدى الشعراء إذ يتغنون بأمجادهم وأمجاد قبيلتهم.

واستعمال الضمير (أنا ، نحن ..) هو انعكاس للحالة النفسية المفعمة بالاعتزاز والفخر بقسميه (الفردي والقَبَلي)[٣] فمذحج في الجاهلية ذات وقائع وأيام إذ بلغت أيام مذحج في الجاهلية (٨٠) يوماً [٤] إضافة إلى مشاركتها في الصراع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما [٥] (ويستخدم شعراء مذحج نوعاً من التركيبات التي تقوم على كثرة الضمائر ، ويكثرون من استخدام ضمير المتكلمين الجمعي المنفصل والمتصل، وذلك لأن الشاعر كأنه يحس بأنه شاعر قومه والناطق عنهم ، وهذا الأسلوب التركيبي الضميري يعطي أسلوب الشاعر عمقاً قلبياً نابعاً من أمجاد قبيلته مذحج التي ينتمي إليها ويتحدث بلسانها) [٦]

٥- في أنماط المجموعة (ب) تعددت أنواع المعارف مبتدأً والنكرة خبراً، وربما استوعبت جميع الأنواع المذكورة في كتب النحاة فقد استعملت المعرفة بجميع أقسامها على قلة في اسم الإشارة والموصول ، واستعمل

---

[١] حاشية الصبان ٢٠٩/١.

[٢] أجاز قوم، منهم ابن السيد البطليوسي جعل (زيد) من قولهم (زيد صديقي) مبتدأ أو خبراً ولم يبالوا بحصول اللبس.. نظراً إلى حصول المعنى.. حاشية الصبان ٢٠٩/١.

[٣] شعراء مذحج ١٩٣-٢٠٦، أدب اليمن في القرنين الأول والثاني ١٣٢/١.

[٤] شعراء مذحج ٥٥.

[٥] أدب اليمن ١٠٨،١١٩/١.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٣٠٤/١.

النكرة خبرا بصيغ مختلفة (الصفة المشبهة – اسم الفاعل – اسم المفعول – صيغة المبالغة – اسم التفضيل..) وهو استيعاب لكل ما يندرج تحت هذين المسميين (المعرفة والنكرة).

٦- تطابق (المبتدأ والخبر) في أنماط المجموعة (ب) من جهة المفرد والجمع ، فجاءا مفردين أو جمعين وهو غالب في الأنماط السابقة إلا في ثلاثة مواضع:

أ- جاء فيه المبتدأ جمع مذكر سالماً والخبر مفرداً وهو قول الشاعر:

والأكرمون أحق ، في النمط (٣٤)

فالخبر اسم تفضيل (أحق) واسم التفضيل إذا كان مجرداً من أل والإضافة فإنه يلزم الإفراد والتذكير فلا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع وهذا متفق عليه عند النحاة[١]

وقد جاء في القرآن الكريم كذلك قال تعالى: ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ ﴾[٢] وقال: ﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ ﴾ [٣] وقال ﴿ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ﴾ [٤] .

ب- جاء المبتدأ جمع تكسير والخبر مفرداً وهو قول الشاعر:

قومي شعوب ، في النمط (٤٣)

فالخبر (شعوب) لفظة مفردة تدل على معنى مفرد وهو (المنيّة) [٥] ومعنى البيت (أنه أصبح من الناس الذين يهلكون، أي: أصبح في ركب المنايا بما وصل إليه من طول في العمر) [٦].

ج- جاء فيه المبتدأ مضافاً إلى ضمير جمع والخبر مفرداً وهو قول الشاعر:

كلهم .. صائر في النمط (٦٤) وكلهم ..منقاد في النمط (٦٥).

---

[١] انظر مثلا: شرح ابن عقيل ١٧٨/٢، شرح الألفية لابن الناظم ٤٨٢ وغيرهما..

[٢] البقرة ٢٢٨.

[٣] البقرة ٢٤٧.

[٤] الأنعام ٨١.

[٥] ترتيب القاموس ٧١٧/٢.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٦٦٢/٢.

ولفظ (كلهم) فيه (كل) مفرد، وإنما اكتسب صيغة الجمع من إضافته إلى الضمير (هم) ولذا جاء خبره متناسباً مع لفظه الأصل (صائر و منقاد) وقد جاء في القرآن الكريم كذلك مثل قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾ [1].

ولفظ (كل) (لفظ مفرد مذكر) [2]

---

[1] مريم ٩٥.

[2] المعجم المفصل في النحو العربي ٨٢٩/٢.

الابتداء بالنكرة:

تقدم أن الأصل تعريف المبتدأ وتنكير الخبر وتعليل ذلك وحديث النحاة فيه ومجيء الشواهد عليه ، وقد يقع المبتدأ نكرة ما يعني مخالفة الأصل وعندها فلابد من وضع ضوابط لذلك حتى لا تنخرم القاعدة الأمّ.

وهذه الضوابط تدور جميعها حول شيء واحد وهو (وجود فائدة) فإذا كان ثمّة فائدة من الابتداء بالنكرة قُبل ذلك ، وإلا فلا مسوّغ للابتداء بها، قال سيبويه: " ولو قلت: رجل ذاهب لم يحسن حتى تعرفه بشيء فتقول: راكب من بني فلان سائر " [1].

إذْ لا قيمة ولا معنى لكلمة (رجل) حين يُبتدأ بها لأنها مجهولة ولا تفيد شيئاً وكونها نكرة محضة لا تدل على أمر، واشتراطهم للفائدة مع النكرة المحضة لأنها تقربها من المعرفة وتدنيها منها فيحصل من مجموع (النكرة و التخصيص) شيء يقارب المعرفة.

قال ابن السراج: " وإنما امتنع الابتداء بالنكرة المفردة المحضة لأنه لا فائدة فيه ومالا فائدة فيه فلا معنى للتكلم به ، ألا ترى انك لو قلت: رجل قائم لم يكن في هذا الكلام فائدة لأنه لا يستنكر أن يكون في الناس رجل قائماً فإذا قلت: رجل من بني فلان أو رجل من إخوانك أو وصفته بأي صفة كانت تقربه من معرفتك حسن لما في ذلك من الفائدة وجملة هذا أنه إنما ينظر إلى ما فيه فائدة فمتى كانت فائدة بوجه من الوجوه فهو جائز وإلا فلا " [2].

وقال ابن الحاجب: " وقد يكون المبتدأ نكرة إذا تخصصت بوجهٍ ما ، لأنهم قصدوا إلى أن يكون المحكوم عليه معروفاً أو مقرباً من المعروف بوجه من وجوه التخصصات " [3]

---

[1] الكتاب ١/٣٢٢٩.

[2] الأصول ١/٥٩.

[3] الأمالي النحوية ٣/٧٦.

والفائدة التي تحدث عنها النحاة هي ما يسمى بالضوابط أو المبررات أو المسوغات للابتداء بالنكرة، وهي مسوغات كثيرة ومتعددة ومتنوعة كلها يسهم في تقريب النكرة من المعرفة ويسوّغ لجواز مجيئها مبتدأ.

وقد أكثر النحاة من هذه المسوغات إلى حدٍّ يمكن القول معه: إنّه لا حدّ لها ولا جامع يجمعها وإن كل نكرة وقعت مبتدأ فإنها تحمل معها مبررها ولو لم تكن إلا مثالاً واحداً فقد أصبحت قاعدة مستقلة لكثرة ما نقل من كلام العرب من هذا الصنف.

وحين تتبّعتُ هذه المسألة في كتب النحو ألفيت ذلك، فهي في مصنفٍ [١] أربعة مسوغات فقط وفي مصنف [٢] آخر ستة مسوغات، وفي ثالث [٣] أربعة عشر وأوصلها ابن عقيل [٤] إلى أربعة وعشرين ثم قال: " وقد أنهى بعض المتأخرين ذلك إلى نيف وثلاثين موضعاً وما لم أذكره منها أسقطته لرجوعه إلى ما ذكرته أو لأنه ليس بصحيح " [٥] وأكد ذلك ابن هشام [٦] قائلاً: " فمن مقلّ مخلّ ومن مكثر مورد ما لا يصلح أو معدد لأمور متداخلة " [٧]، وهي في (النحو الوافي) أربعون [٨]، وعند الرضي (أنها لا تحصى ولا ضابط لها) [٩].

وبعد أن ذكر السيوطي منها أكثر من ثلاثين موضعاً قال: " فهذا ما حصل لي من تعداد الأماكن التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة ، ولا أدعي الإحاطة فلعل غيري يقف على ما لم أقف عليه ويهتدي إلى ما لم أهتد إليه "[١٠]، ومفهوم كلامه أن الباب ما زال مفتوحاً للإضافات.

---

[١] المفصل ٢٤.

[٢] أوضح المسالك ٢٠٣/١.

[٣] جامع الدروس العربية ٢٥٨/٢.

[٤] شرح ابن عقيل ٢٢٦/١.

[٥] المصدر السابق ٢٢٧/١.

[٦] شذور الذهب ١٨٢، ولعل ابن عقيل وابن هشام يشيران إلى ما ذكره السيوطي عن ابن النحاس أنه أوصلها إلى (٣٢) موضعاً. أنظر: الأشباه والنظائر ٦٦/٢-٦٩.

[٧] مغني اللبيب ٥٣٩/٢.

[٨] ٤٨٥/١.

[٩] شرح الرضي ق١م١/٢٦٠.

[١٠] الأشباه والنظائر ٦٩/٢.

وخلاصته أن الضابط هو حصول الفائدة، والمتقدمون أكدوا ذلك دون انشغالهم بالتعديد فمتى حصلت الفائدة كان المسوغ والجواز.

ولكثرة هذه المسوغات وتنوعها وتداخلها فسوف أقتصر منها على ما توفّرت عليه شواهد من شعر قبيلة مذحج فقط، وما ليس له شاهد فلن أنشغل بذكره اختصاراً للمادة وتركيزاً في الدراسة وصلب البحث.

ومن أبرز هذه المسوغات التي ذكرها النحاة الآتي:

١- أن يتقدم على النكرة الخبر وهو ظرف أو جار ومجرور [١] قال الخليل: " تقول: لزيدٍ مالٌ ولمحمدٍ عقلٌ وعليك قميصٌ " [٢] وقال الزمخشري: " تحت رأسي سرجٌ وعلى أبيه درعٌ " [٣]، وقال ابن الحاجب: " وشرط هذا الخبر المصحح للابتداء بالنكرة أن يكون ظرفاً أو ما هو في حكم الظرف من الجار والمجرور " [٤] ومفهوم ما سبق أن مسوغ مجيء المبتدأ نكرة أن يتقدم عليها خبرها وهو ظرف أو مجرور فقط ، وإنما جاز ذلك مع الظرف المجرور لطبيعة هذا النوع من الكلام الذي يكون في مواضع لا يكون غيره فيها إذ تسامح النحاة مع الظرف والمجرور وهو توسّع [٥] لهما لا يصلح لغيرهما، فضعف الظرف والجار والمجرور أهّلهما لذلك، وكثرتهما في الكلام أعطتهما هذا التميز، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الظرف والمجرور لو ذُكرا بعد النكرة لاحتمل كونهما صفة لها فلو قلت: رجل عندك، أو رجل في الدار لاعتُبرا صفة لرجل لأنهما تأخرا عنه والنعت يتبع منعوته ويتأخر عنه، فدُفع هذا التوهم بتقديمها على النكرة ليتمحضا للخبرية لأنه لا يصح تقدم النعت على المنعوت [٦] ولبعضهم تعليل ثالث وهو (أنك أوقعت في موضع المعرفة معرفة فنابت عن تعريف

---

[١] شرح المقدمة الجزولية ٧٤٤/٢، شرح المفصل ٨٦/١، الملخص ١٦١/٣، شرح الألفية لابن الناظم ١١٣، أوضح المسالك ٢٠٣/١، شرح ابن عقيل ٢١٦/١، مغني اللبيب ٥٤١/٢، نتائج الفكر ٤٠٩، شرح الأشموني ٢٧٠/١ وغيرها.

[٢] الجمل ١٣٩.

[٣] المفصل ٢٤.

[٤] الأمالي النحوية ٧٨/٣.

[٥] الأمالي النحوية ٧٨/٣.

[٦] المصدر السابق، شرح ألفية ابن معطي ٨٢٠/٢، شرح التصريح ١٦٨/١.

المبتدأ) [١] في إشارة إلى أن الظرف والجار والمجرور معرفتان فقد وقعا موقع المبتدأ من حيث كونه متقدماً فنابتا عنه في ذلك ، وهذا قول فيه غرابة.

وهذا المصحح للنكرة كثير في الكلام شعراً ونثراً، وشواهده وأمثلته لا تعد ولا تحصى.

٢- أن توصف النكرة [٢] وصفاً يخصصها ويقربها من المعرفة فتكتسب درجة إلى التعريف يلغي ما كان في ذهن المخاطب من الجهل بها وعدم معرفتها فإن (رجل) نكرة ولو أخبر عنه بـ (قائم) أخبر بنكرة عن نكرة ولم يستفد السامع من لفظين مجهولين فلو قيل: رجل كريم قائم، اتجه الذهن إلى الوصف وقرّب له الوصف المعنى وحُدِّدت ملامح هذا الرجل.

قال ابن السراج: " قولك: رجل من بني تميم جاءني وخير منك لقيني " [٣] وذكر الموصلي [٤] علة أخرى وهي أن النكرة تضمر في الوصف قبل ذكر الخبر[٥] فكأنه أعيد ذكرها.

ويستوي في ذلك الوصف الظاهر الملفوظ به أو المحذوف المقدر، فمثال الأول قوله تعالى: ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾ [٦] وقوله: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ ﴾ [٧] فإن كلمة (مؤمن) وصف لعبد [٨] وهو نكرة وهي إحدى مسوغاته هنا، إذ يمكن اعتبار دخول اللام على النكرة أو مجيئها في سياق العموم مسوغاً آخر لها [٩] ومثال الثاني:

---

[١] الأمالي النحوية ٣/٧٨.

[٢] المفصل ٢٤، شرح المفصل ١/٨٦، شرح المقدمة ٢/٧٤٥، شرح ابنالناظم ١١٣، أوضح المسالك ١/٢٠٣، شرح ابن عقيل ١/٢١٨، مغني اللبيب ٢/٥٣٩، الملخص ١/١٦١، شرح الأشموني ١/٢٧١.

[٣] الأصول ١/٥٩.

[٤] هو: عبد العزيز بن جمعة الموصلي ولد بالموصل سنة ٦٢٨هـ وقدم بغداد ومال للأدب والعلم ودرس النحو له شرح ألفية ابن معطي وكافية غبن الحاجب مات سنة ٦٩٦هـ ، بغية الوعاة١/٣٠٧، شرح ألفية ابن معطي ١/٩٣.

[٥] شرح ألفية ابن معطي ٢/٨١٩.

[٦] الأنعام ٢.

[٧] البقرة ٢٢١.

[٨] الدر المصون ٢/٤١٥.

[٩] انظر: حاشية الصبان ١/٢٠٥، شرح التصريح ١/١٦٩.

قولـه تعـالى: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ ﴾ [1] إذ يقدر المسوغ لـ (طائفة) وصفاً محذوفاً هو: (من غيركم) [2] على اعتبار أن الخبر (قد أهمتهم..) ، أما علـى اعتبـار الخبـر (يظنـون..) [3] فيكـون الوصـف مـذكوراً وهـو جملـة (قـد أهمتهم..)، وأمثلة ذلك كثيرة خبراً.

٣- مجـيء النكـرة فـي صيغة العموم [4] ومـن ذلـك قولـه تعـالى: ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [5] وقوله: ﴿ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ ﴾ [6] فالمسوغ للنكرة ليس لفظاً ولكنه حالة معنوية، إذ عموم كلمة (كل) [7] جعلها مؤهلة أن تقع مبتدأ وهي نكرة فحملت مسوغها بنفسها دون الاعتماد على سند خارجي.

٤- مجـيء النكـرة فـي سـياق التنويـع [8] وهـو مـا يسـميه بعـض النحـاة (التفصيل) ومعناه: وقوع عدة نكرات بغرض التفصيل والتعدد ومنه قوله تعالى: ﴿ فَرِيقٌ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾ [9]، وجعلوا منه قول امرئ القيس [10]:

فأقبلـت زحفـاً علـى الـركبتين فثـوبٌ لبسـت وثـوبٌ أجـرّ [11]

إذ (ثوب) مبتدأ نكرة، ومسوغه تكراره في البيت، ويمكن اعتبار المسوغ غيـر ذلـك كتقـدير وصـف أي: ثـوب لـي أو أن يكـون الوصـف ظـاهراً وهـو (لبست و أجرّ) والخبر محذوف.

---

[1] آل عمران ١٥٤.

[2] انظر: شرح التسهيل ٢٩٠/١، حاشية الصبان ٢٠٥/١، أوضح المسالك ٢٠٤/١.

[3] إعراب القرآن ٤١٣/١، معاني القرآن ٢٤٠/١.

[4] شرح المقدمة الجزولية ٧٤٥/٢، الأمالي النحوية ٩٨٣/٣، شرح الأشموني ٢٧٠/١، الملخص ١٦٠/١، شذور الذهب ١٨٣، شرح ابن عقيل ٢١٩/١، وغيرها.

[5] الروم ٢٦.

[6] طه ١٣٥.

[7] مغني اللبيب ٢١٨/١.

[8] شرح ابن عقيل ٢١٩/١، مغني اللبيب ٥٤٣/٢، الملخص ١٦٢/١.

[9] الشورى ٧.

[10] هو : امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي من الطبقة الأولى صاحب المعلقة شاعر مشهور في مقدمة شعراء الجاهلية . طبقات فحول الشعراء ٥١ ، الشعر والشعراء ٥٠ .

[11] الكتاب ٨٦/١، المفضليات ٤١/٢ بنصب (ثوباً).

ومثله قول النمر بن تولب: [1]

فيـــومٌ علينـــا ويـــومٌ لنـــا ويـــومٌ نُســـاء ويـــومٌ نســـرُّ [2]

ويقال عنه ما قيل عن سابقه [3].

هذه أبرز المسوغات التي ذكرت عليها شواهد من شعر القبيلة، وسنذكر مسوغات أخرى عند تحليل الأنماط.

ويلحق بذلك مسألتان :

أ- يمكن اجتماع مسوغين أو أكثر للنكرة الواحدة، فيعتمد أحدهما ويكون الآخر مرادفاً له وداعماً، فتقوى النكرة بمجموع هذه المسوغات ويمكن التمثيل على ذلك بقوله تعالى: (ولعبد مؤمن خير..) فقد سبق أن المسوغ هو الوصف المذكور (مؤمن) أو هو لام الابتداء [4] أو العموم، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴾ [5] فتقدم الظرف والوصف بـ (حفيظ) كلها مسوغات للنكرة (كتاب).

ب- يمكن مجيء النكرة مبتدأ بلا مسوغ [6] من المسوغات التي ذكرها النحاة، ما دام أن الفائدة – وهي أصل القضية – موجودة ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾[7] وقوله: ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ ﴾ [8] وقوله: ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ [9].

---

[1] هو: النمر بن تولب من عكل كان شاعراً جواداً يسمى (الكيّس) لحسن شعره، جاهلي أدرك الإسلام فأسلم وهو القائل للرسول ﷺ :

إنا أتيناك وقد طال السفر نقود خيلاً ضُمراً فيها عسر

نطعمها الشحم إذا عز الشجر والخيل في إطعامها اللحم ضرر

الشعر والشعراء ٢٢٧/١، الخزانة ٣٢١/١، طبقات فحول الشعراء ١٦٠/١.

[2] الكتاب ٨٦/١، شرح الألفية لابن الناظم ١١٣.

[3] الأمالي النحوية ٥٩/٤.

[4] شرح ابن عقيل ٢٢٥/١.

[5] ق ٤ .

[6] انظر مثلاً: حاشية الصبان ٢٠٦/١، شرح الألفية لابن الناظم ١١٣.

[7] القيامة ٢٢.

[8] مريم ١٥.

[9] سبأ ١٥.

فالنكرات السابقة بلا مسوغ ظاهر، على أن ذلك لا يعجز النحاة عن البحث عن مسوغ ففي قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾ [1] يقدر النحاة مبتدأ محذوفاً، أو مسوغاً محذوفاً [2].

قال الرضي: " وقال ابن الدهان وما أحسن ما قال: إذا حصلت الفائدة فأخبر عن أي نكرة شئت وذلك لأن الغرض من الكلام إفادة المخاطب فإذا حصلت الفائدة جاز الحكم سواء تخصص المحكوم عليه بشيء أو لا " [3].

وقد جاءت النكرة مبتدأ في شعر قبيلة مذحج متفقة مع القواعد والمسائل السابقة مع تنوع المسوغ ٠

أنماط مسوغات الإبتداء بالنكرة :

١- الظرف (بعد) مضاف إلى ظاهر + المبتدأ نكرة ' قول عبيد الله بن الحر الجعفي:

والأمــنُ والخــوفُ أيــامٌ مداولــةٌ بين الأنام ويعد الضيق مُتّسعُ [4]

٢- الظرف (تحت) مضاف إلى ضمير + المبتدأ نكرة ، قول عبيد الله بن الحر أيضاً :

فكيف وتحتي أعوجيٌّ وصُحبتي على كل صَهميمِ [5]الثّميلةِ شاربُ[6]

٣- الظرف (عند) مضاف إلى ضمير + المبتدأ نكرة ، قول النجاشي الحارثي:

وعنــدك مــن وقعهــم مَصْــدقٌ وقــد أخرجــت أمــس إخراجــهْ[7]

---

[1] النور ١.

[2] إعراب القرآن ٣٣٤/١، الدر المصون ٥٨٤/١، قال الفراء: (ترفع السورة بإضمار هذه سورة) معاني القرآن ٢٤٣/٢.

[3] شرح الرضي ق١م٢٥٨/١ ابن الدهان هو : سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان النحوي كان من أعيان النحاة المشهورين بمعرفة العربية له (شرح اللمع) (الفصول في النحو) وغيرهما كان مولده سنة ٤٩٤هـ ومات سنة ٥٦٩هـ له شعر رقيق قيل عنه : كان سيبويه عصره وهو أحد النحاة الأربعة المعدودين في بغداد ، بغية الوعاة ٥٨٧/١ .

[4] شعراء أمويون ١٠٨/١، حماسة البحتري ٢٢٤.

[5] الصهميم: الذي لا ينثني عن مراده، الصحاح ١٩٧٠/٥.

[6] شعراء أمويون ٩٦/١.

[7] شعر النجاشي الحارثي ١١٨.

٤- الظرف (خلف) مضاف إلى ضمير + المبتدأ نكرة ، قول الأفوه الأودي:

هربـــاً والخيـــل فـــي آثـــارهم خلفهـا مـن ثـائر النقـع حِضَـارُ [١]

٥- الظرف (فوق) مضاف إلى ضمير + المبتدأ نكرة ، قول رجل من بنـي عامر بن عوثبان:

يـذكّر أظعانـاً بشَـبْوةَ [٢]بعـدما عَلَـوْنَ بروجـاً فـوقهن قنـاطر [٣]

٦- الظرف (بين) مضاف إلى ضمير + المبتدأ نكرة ، قول الأسعر الجعفي:

إلا رواكـــد بيـــنهن خصاصـــةٌ سَفْعُ المناكب كلّهنّ قد اصطلى [٤]

٧- حرف الجر (ل) + المجرور ظاهر (علم) + المبتدأ نكرة جامد ، قول الأفوه الأودي:

نحـــــن أَوْدٌ ولأودٍ سُـــــنّةٌ شرفٌ لـيس لنـا عنـه قِصَـارُ [٥]

٨- حرف الجر (ل) + المجرور ظاهر (معرف بأل) + المبتدأ نكرة جامد قول عمرو بن معد يكرب:

ولقـــــد أعطفهـــا كارهـــــة حين للنفس من الموت هرير [٦]

٩- حرف الجر (ل) + المجرور ظاهر (مضاف) + المبتدأ نكرة جامد ، قول الأفوه الأودي:

ولكـلّ سـاعٍ سـنّةٌ ممـن مضـى تُنمـى بـه فـي سـعيه أو تُبـدعُ [٧]

---

[١] شعراء مذحج ٣٨٠.

[٢] بلد في اليمن، معجم البلدان ٣٢٣/٣.

[٣] شعراء مذحج ٦٧٠، معجم البلدان ٣٢٣/٣.

[٤] الأمالي ٥٦، شعر قبيلة مذحج ٤٨٨/٢.

[٥] سبق تخريجه ص ٧٩ .

[٦] شعر عمرو ١١٧.

[٧] الطرائف الأدبية ١٩.

١٠- حرف الجر (ل) + المجرور ضمير الغائب + المبتدأ نكرة جامد ، قول عمرو بن معد يكرب يصف السليك بن السلكة :

لـه هامـة مـا تأكـل البـيض أمهـا وأشـباح عـاديّ طويـل الرواحـبِ [١]

١١- حرف الجر (ل) + المجرور ضمير الغائبة + المبتدأ نكرة جامد ، قول الأسعر الجعفي:

لكـــنْ قَعيـــدةُ بيتنـــا مجفـــوّةٌ بـادٍ جنـاجنُ صـدرها ولهـا غنـى [٢]

١٢- حرف الجر (ل) + المجرور ضمير الغائبات + المبتدأ نكرة جامد ، قول علبة الحارثي: [٣]

أحـاذر أنبـاءً مـن القـوم قـد دنـت وأوبـــة أنقـــاض لهـــنّ زليـــلُ [٤]

١٣- حرف الجر (من) + المجرور ظاهر + المبتدأ نكرة جامد ، قول الأفوه الأودي:

مـــن دونهـــا رُتَـــبٌ فـــأدنى رتبـــةٍ فيها على الصدع الرجيل تمنّعُ [٥]

١٤- حرف الجر (من) + المجرور ضمير متكلمين + المبتدأ نكرة مشتق قول الأفوه الأودي:

منا مسافٍ يسافي النـاس مـا يسروا فـي كفـه أكعُبٌ أو أقـدُحٌ عُطُـفُ [٦]

١٥- حرف الجر (في) + المجرور ظاهر (اسم إشارة) + المبتدأ نكرة جامد قول الأفوه الأودي:

أصـبحتْ مـن بعـد لـون واحـد وهـي لونـان وفـي ذاك اعتبـار [٧]

---

[١] شعر عمرو ٦٨، والسليك:ابن عمير السعدي والسلكة أمه شاعر جاهلي فاتك عداء له ، الكامل ٣٤٥/١.

[٢] الأمالي ٣٢، شعر قبيلة مذحج ٤٧٢/٢، الأصمعيات ٧٠ ، الكامل١٧٥/١.

[٣] هو: علبة بن ربيعة وقيل ابن ماعز من بني المعقل من بني الحارث بن كعب من مذحج والد جعفر بن علبة، كان صهراً لمحمد بن هشام المخزومي والي مكة أيام هشام بن عبد الملك توفي بعد عام ١٢٠هـ، معجم الشعراء ١٧٠.

[٤] الأغاني ٥٤/١٣، شعر قبيلة مذحج ١٢٤٧/٣.

[٥] الطرائف الأدبية ٢٠.

[٦] الطرائف الأدبية ٢٠.

[٧] الطرائف الأدبية ١١.

١٦- حرف الجر (في) + المجرور ظاهر (معرف بأل) + المبتدأ نكرة جامد
قول العريان بن الهيثم النخعي: [١]

وقد قضينا من استطرافه طرفاً وفي الليالي وفي أيامها طولُ [٢]

١٧- حرف الجر (في) + المجرور ظاهر (معرف بأل) + المبتدأ نكرة مشتق
قول عمرو:

أيوعدني سعد وفي الكف صارمٌ سيمنع مني أن أذلّ وأخضعا [٣]

١٨- حرف الجر (في) + المجرور ظاهر (مضاف) + المبتدأ نكرة جامد قول أبي النواح المرادي: [٤]

ولّتْ غطيفٌ وفي أكنافها شُعَلٌ زايلن بين رقاب القوم والهام [٥]

١٩- حرف الجر (في) + المجرور ضمير متكلمين + المبتدأ جامد ، قول الأفوه الأودي:

فينا لثعلبة بن عوف جفنةٌ يأوي إليها في الشتاء الجُوّعُ [٦]

٢٠- حرف الجر (في) + المجرور ضمير غائب + المبتدأ نكرة جامد ، قول الأفوه الأودي أيضا :

وركوب الخيل تعدو المَرَطَى [٧] قد علاها نَجَدٌ فيه احمرارُ [٨]

---

[١] هو: العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي شاعر إسلامي، وأبوه شاعر، ولي الشرطة في الكوفة لخالد بن عبد الله القسري، وكان خطيباً وشاعراً شريفاً توفي عام ١٢٠هـ، العقد الفريد ٤٦٦/٢، و ترجم له الطبري وابن الأثير وابن دريد والذهبي، نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ٨٤٧/٢)

[٢] العقد الفريد ١٢٣/٦، شعر قبيلة مذحج ١٢٠٤/٣.

[٣] شعر عمرو ١٣٨.

[٤] هو: أبو النواح المرادي المذحجي، شاعر مقل ذكره ياقوت الحموي. لعل وفاته بعد سنة ٣٧هـ نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ٨٤٧/٢، شعراء مذحج ٥٤٢).

[٥] شعر قبيلة مذحج ٨٤٧/٢، معجم البلدان ٢٦٥/١.

[٦] الطرائف الأدبية ١٩.

[٧] نوع من العَدْو، الصحاح ١١٥٩/٣.

[٨] الطرائف الأدبية ١٢.

٢١- حرف الجر (في) + المجرور ضمير غائبة + المبتدأ نكرة جامد ، قول النجاشي الحارثي:

رأى شُبْهةً فيها لقومٍ ضلالةٌ ودلاّه أصحابُ الغرور الأمانيا [١]

٢٢- حرف الجر (في) + المجرور ضمير غائبات + المبتدأ نكرة جامد ، قول الأفوه الأدوي:

نحن أصحاب شَبَا يوم شبا بصفاح البِيض فيهنّ اظّفارُ [٢]

٢٣- حرف الجر (ب) + المجرور ظاهر (معرف بأل) + المبتدأ نكرة مشتق قول وهب بن زمعة الجعفي:

تبيت نساء من أمية نوّماً وبالطفّ قتلى ما ينام حميمُها [٣]

٢٤- حرف الجر (ب) + المجرور ظاهر (مضاف) + المبتدأ نكرة مشتق قول الأفوه الأودي:

ويروضة السّلاّن منا مشهدٌ والخيلُ شاحبةٌ وقد عظم الثُّبى [٤]

٢٥- حرف الجر (على) + المجرور ضمير متكلم + المبتدأ نكرة جامد قول عمرو:

عليّ مفاضة كالنِّهْي أخلص ماءَه جَدَدُهْ [٥]

٢٦- حرف الجر (على) + المجرور ضمير مخاطب + المبتدأ نكرة جامد قول عبيد الله بن الحر:

وما أنت إلا مُنْيةُ النفس والهوى عليك سلامٌ من حبيب مُسحّجِ [٦]

---

[١] شعر قبيلة مذحج ١٠٥٣/٣.

[٢] الطرائف الأدبية ١٣.

[٣] شعر قبيلة مذحج ١٠٩٦/٣.

[٤] الطرائف الأدبية ٦.

[٥] شعر عمرو ٨٨.

[٦] شعراء أمويون ١٠٠/١.والمسحج : بعيد المنال والمنزل.

٢٧- حرف الجر (على) + المجرور ضمير غائب + المبتدأ نكرة جامد قول يزيد بن عبد المدان:

بكـــل قريشـــيٍّ عليـــه مهابـــةٌ سريع إلى داعي الندى والتكرمِ [١]

٢٨- حرف الجر (على) + المجرور ضمير غائبة + المبتدأ نكرة مشتق قول النجاشي الحارثي:

عليهـــا فـــوارسُ تحســـبهم كأسـد العـرين حمـين العرينـا [٢]

٢٩ - المبتدأ نكرة + الوصف مشتق + الخبر، قول رجل من بني زبيد قدم مكة معتمرا في الجاهلية ومعه نجارة فاشتراها رجل سهمي وظلمه حقه وتخاذلت عن نصرته القبائل فصعد على أبي قبيس ونادى بأعلى صوته:

ومحـرمٌ أشـعثٌ لـم يقـض عمرتـه يـا آل فهـر وبـين الحجْـر والحجَـرِ [٣]

٣٠- المبتدأ نكرة + الوصف جار ومجرور + الخبر ، قول الأفوه الأودي:

فنائحـــةٌ تبكـــي وللنـــوحِ دَرْسَـــةٌ وأمـرٌ لهـا يبـدو، وأمرٌ لهـا يسرُّ [٤]

٣١- المبتدأ نكرة + الوصف مقدر + الخبر ، قول رجل من بني الحارث:

مُنَىً إنْ تكنْ حقاً تكن أحسن المنـى وإلا فقـد عشـنا بهـا زمنـاً رغـدا [٥]

٣٢ - المبتدأ نكرة مقدرة + الوصف مشتق + الخبر وهو قول عمرو:

فزَينُـك فـي شـريطك أمَّ عمـرو وســابغةٌ وذو النـــونين زينـــي [٦]

---

[١] شعراء مذحج ٤١٩، الكتاب ٣٣٧/٣، شرح أبيات سيبويه ٣٢٥/٢.

[٢] شعر النجاشي الحارثي ١١٣.

[٣] شعر قبيلة مذحج ١٣٠٤/٣.

[٤] الطرائف الأدبية ١٥.

[٥] شعر قبيلة مذحج ١٢٧٣/٣، حماسة أب تمام ١٦٦/٢.

[٦] شعر عمرو ١٨٠.

٣٣- المبتدأ نكرة + الخبر ، قول النجاشي الحارثي يصف ذئبا وجده عند ماء وقد حاوره :

فطــرّب يســتعوي ذئابــاً كثيــرة وعدّيتُ كلٌّ من هواه على شغل [١]

٣٤- المبتدأ نكرة + الخبر + المبتدأ نكرة + الخبر ، قول النجاشي أيضاً :

وكنت كذي رجلين رجلٌ صحيحةٌ ورجلٌ رمتْ فيها يدُ الحدثان [٢]

٣٥- المبتدأ نكرة + الخبر جملة فعلية(فعلها مضارع) ، قول الأشتر النخعي:

حــربٌ بأســباب الــردى تــأجّجُ يهلــك فيهــا البطــل المــدجّجُ

يكفيكهــا همــدانُها ومــذحجُ قومٌ إذا مـا أحمشـوها أنضـجوا [٣]

٣٦- المبتدأ نكرة + الخبر جملة فعلية(فعلها ماض)،قول عمرو بن معد يكرب:

ديــارٌ أقفــرت مــن أم ســلمى بهــا دعــس المعــزّب والمــراح [٤]

٣٧- لو + المبتدأ نكرة + الخبر جملة فعلية(فعلها ماض) ، قول عمرو بن معد يكرب أيضاً :

لقــد أســمعت لــو ناديــت حيــا ولكــن لا حيــاة لمــن تنــادي

ولــو نــارٌ نفخــت بــها أضــاءت ولكــن أنــت تــنفخ فــي رمــاد [٥]

٣٨- المبتدأ نكرة + الخبر ظرف ، قول الأفوه الأودي:

كنــا فــوارس نجــدة لكنهــا رتب فبعضٌ فوق بعضٍ يشفعُ [٦]

---

[١] شعر النجاشي الحارثي ١١١.

[٢] شعر النجاشي الحارثي ١١، النوادر ١٥٨.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٨٦٢/٢.

[٤] شعر عمرو ٧٥

[٥] شعر عمرو ١١٣.

[٦] الطرائف الأدبية ١٩.

٣٩- المبتدأ نكرة + الخبر جار ومجرور ، قول عمرو:

دارٌ لأسماء إذ قلبي بها كَلِفٌ وإذ أقرّب منها غير مقترب [١]

٤٠- تقدم الجار والمجرور + المبتدأ نكرة + وصف (فعول) ، قول عمرو:

ومن عَنْسٍ [٢] مغامرةٌ طحونٌ مدربة ومن عُلة بن جلدِ [٣] [٤]

٤١- تقدم الجار والمجرور + المبتدأ نكرة + وصف (فَعْل) ، قول رجل من بني عامر بن عوثبان :

على كل مهريّ رَبَاعٍ مخيّسٍ له مشفرٌ رَخْوٌ وهادٍ عُراعِرُ [٥]

المهرية من الإبل من كرام إبل اليمن تنسب إلى قبيلة مهرة ، والرباع المخيس الذكر الذي لم يسرج ووصفه الشاعر بأن مشفره رخو وعنقه سمين.

٤٢- تقدم الجار والمجرور + المبتدأ نكرة + وصف (فعيل) ، قول عمرو ابن قعاس المرادي:

وعادية لها ذنَبٌ طويلٌ رددت بمضغة فيما اشتهيتُ [٦]

٤٣- تقدم الجار والمجرور + المبتدأ نكرة + وصف (فعلاء) ، قول المحجل ابن حزن الحارثي: [٧]

لنا فخمةٌ زوراءُ أحمت بلادنا متى يرها الشاويّ يلججْ به وهلْ [٨]

والفخمة الزوراء : الكتيبة العظيمة المائلة كثرة إذا رآها صاحب الشياه فزع.

---

[١] شعر عمرو ٦٣.

[٢] عنس من ولد مذحج، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٧١/١.

[٣] جلد من ولد مذحج، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٧١/١.

[٤] شعر عمرو ٩٤.

[٥] شعراء مذحج ٦٧٠، معجم البلدان (شبوة).

[٦] شعر قبيلة مذحج ٥٠١/٢، المعاني الكبير ٤٣١/١.

[٧] هو: المحجل بن حزن بن مؤلة بن معاوية بن الحارث بن مالك بن كعب ابن علة بن جلد بن مذحج أمه نسيبة بنت معاوية، نقلاً عن (شعراء مذحج ٤٦٩) .

[٨] شعراء مذحج ٤٦٩.

٤٤- تقدم الجار والمجرور + المبتدأ نكرة + وصف (مفعول) ، قول الأسعر الجعفي:

ومـــن الليـــالي ليلـــةٌ مـــزؤودةٌ غبراء ليس لمن تجشّمها هدى [١]

٤٥- تقدم الجار والمجرور + المبتدأ نكرة + وصف (فاعل) ، قول يزيد ابن عبد المدان الحارثي:

أتونـــا بجمـــع يضـــلع الأرضَ رزّه لـه لَجَبٌ عالٍ كصلق الصواعقِ [٢]

٤٦- تقدم الجار والمجرور + المبتدأ نكرة + وصف (فعّال) ، قول بدر ابن المعقل الجعفي: [٣]

أنـــا ابـــن جعفـــي وأبـــي الكُـــداعُ وفـــي يمينـــي صـــارمٌ قطّـــاعُ [٤]

٤٧- تقـدم الجـار والمجـرور + المبتـدأ نكـرة + وصـف (جـار ومجـرور) قول ظبيان بن كدادة المرادي:

عليـك قبـولٌ مـن إلهـي وخـالقي وسـيماءُ حـقّ سـعيها متقبّـل [٥]

٤٨- تقدم الجار والمجرور + المبتدأ نكرة + وصف (جملة فعلية فعلها مضارع) ، قول الحارث بن سعد الحارثي: [٦]

بأيـــديهم بِـــيْضٌ تقـــدّ ســـوالفاً كمثـل مخـاريق بأيـدي لواعـبِ [٧]

---

[١] الأصمعيات ٧١، شعر قبيلة مذحج ٤٧٦/٢.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٧٠٦/٢.

[٣] هو: بدر بن المعقل بن جعونة بن عبد الله بن حظيظ بن جعفي من سعد العشيرة من مذحج شاعر مقل إسلامي، كانت وفاته مع الحسين بكربلاء سنة ٦١هـ نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ١٠٨٧/٣).

[٤] شعر قبيلة مذحج ١٠٨٧/٣.

[٥] سبق تخريجه ص ٩٣ . .

[٦] هو: الحارث بن سعد الحارثي المذحجي، شاعر جاهلي مقل لم يصلنا أنه أدرك الإسلام، كان فارساً رئيساً في قومه، ذكره الهمداني في الدامغة نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ٦٨٨/٢، وشعراء مذحج ٤٥٧).

[٧] شعر قبيلة مذحج ٦٨٩/٢.

٤٩- تقدم الجار والمجرور + المبتدأ نكرة + وصف (جملة فعلية فعلها ناسخ)
قول عوف بن مجزأة المرادي: [١]

بالشـــام أمـــنٌ لـــيس فيـــه خـــوفُ [٢]

٥٠- تقدم الجار والمجرور + المبتدأ نكرة + معمول النكرة ، قول النجاشي الحارثي:

قومـوا فقولـوا أميـر المـؤمنين لنـا حقٌ عليك ومنٌّ ليس كالمنن [٣]

٥١ - تقدم الظرف+ المبتدأ نكرة+ وصف (جملة فعلية)، قول الأشتر النخعي:

معـــي حســـامٌ تقضِـــمُ الحديـــدا [٤]

٥٢- تقدم الجار والمجرور + المبتدأ نكرة + وصف (جملة فعلية) + وصف (مشتق) ، قول شريح بن هانئ الحارثي: [٥]

لـــه خِـــدَعٌ يحـــارُ العقـــلُ منهـــا مموّهـــــةٌ مزخرفـــــة بلـــــبسِ [٦]

٥٣- تقدم الظرف+ المبتدأ نكرة+ وصف (جار ومجرور)+ وصف (مشتق) + وصف (جملة اسمية) ، قول جبر بن الأسود المعاوي: [٧]

معـــي مشـــرفيٌّ كالعقيقـــة صـــارمٌ بـــه أثـــرٌ بـــالمتنتين مـــدّرجُ [٨]

---

[١] هو: عوف بن مجزأة من مراد، شاعر فارس من أصحاب معاوية في صفين قتله العكير بن جرير الأسدي سنة ٣٦هـ، نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ٨١٥/٢).

[٢] شعر قبيلة مذحج ٨١٥/٢.

[٣] ديوان النجاشي ٦٣.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٨٦٨/٢.

[٥] هو: أبو المقدام شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي، شاعر إسلامي مقل، وفد أبوه على النبي ﷺ فكناه أبا شريح، وكان شريح من أصحاب علي، فشارك في الفتوح الإسلامية، مات عام ٧٨هـ وله ١٢٠ سنة، شذرات الذهب٨٦/١، الكامل ٤٥٠/٤، وترجمة أبيه في الإصابة ٥٩٦/٣.

[٦] شعر قبيلة مذحج ١١٣٢/٣.

[٧] هو: جبير بن الأسود من بني الحارث بن كعب من مذحج، شاعر إسلامي توفي بعد سنة ٥٠هـ نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ١٠٥٨/٣).

[٨] شعر قبيلة مذحج ١٠٦٠/٣.

تحليل الأنماط السابقة:

١- أثبتت الأنماط السابقة الفائدة التي توخّاها النحاة مشترطيها لجواز مجيء المبتدأ نكرة فقد سوّغ للابتداء بالنكرة في الأنماط من (١) إلى(٢٨) تقدم الخبر وهو ظرف أو جار ومجرور ومن (٢٩) إلى (٣٢)الوصف بنوعيه الملفوظ والمقدر والنمط (٣٣) العموم والنمط (٣٤) التنوع ومن (٣٥) إلى (٣٩) جاءت النكرة بلا مسوغ بينما من (٤٠) إلى (٥٣) سوغ لها مسوغان فأكثر .

٢- في أنماط (المسوغ تقدم الجار والمجرور) يحتمل اجتماع مسوغين فقد صاحَبَ النكرة – إضافة إلى تقدم الخبر – الوصفُ ومثال ذلك النمط (١٠) حيث النكرة المبتدأ بها (هامة) ومسوغها تقدم المجرور(له) وقد وصفت بقوله : ما تأكل البيض أمها ، وكذلك الأنماط (١٤،١٨،١٩)وغيرها ، لكني أوردتها في مسوغ واحد لوجود الآخر في مواقع أخرى، ولتستبين الصورة وتتضح.

٣- في النمط (٣٠) قوله:

فنائحة تبكي وللنوح درسة وأمر لها يبدو وأمر لها يسر

والمسوغ للنكرة (أمر) في الشاهد السابق يمكن أن يكون الوصف (لها) ويمكن أن يكون التنويع ، ولكني أميل إلى اختيار الأول لأن النحاة قد قدروا الوصف في مثل قول الشاعر:

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

٤- في النمط (٣١) قول الشاعر:

منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا

وقدّرت المسوغ وصفاً محذوفاً أي: (منى منها) ويشهد لذلك التقدير تفسيره لدى الشراح [1]

---

[1] انظر: شعر قبيلة مذحج ١٢٧٣/٣، وقد ذكر المؤلف تفسير المرزوقي للبيت في حماسة أبي تمام.

وقد يكون ثم مسوغ آخر وهو اشتمال الخبر (إن تكن حقاً..) على اسم معرفة وهو إما الضمير المستتر في (تكن) أو (المنى) في تتمة البيت حيث إن المعرفة المذكورة قرّبت النكرة المبتدأ بها . ومثل ذلك قيل في بيت المتنبي:[١]

مُنَىً كنّ لي أن البياض خضابُ فيخفى بتبييض القرون شبابُ [٢]

وهو مشاكل للشاهد وزناً ولفظاً، وجعل أبو البقاء العكبري مسوغ النكرة اشتمال الخبر على معرفة قال: " وقد يفيد الابتداء بالنكرة إذا أخبرت عنها بجملة تتضمن أسماء معرفة " [٣] وهو رأي ابن الشجري [٤] أيضاً وهو مسوغ لم أجده سابقاً عند أحد من النحاة، وهو يؤكد ما قلته سلفاً من أن كل نكرة وقعت مبتدأ فإنها تحمل معها مسوغها ولو لم يكن ظاهراً ومنه يضع النحاة حكماً وقاعدة.

٥- في النمط (٣٢) قوله :

فزينك في شريطك أم عمرو وسابغة وذو النونين زيني

وفي تقديري أن (سابغة) هي وصف للمبتدأ المحذوف وتقديره: درع سابغة. وحذفت النكرة التي أغنى عنها وصفها كما حذفت في قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ ﴾ [٥] أي: دروعاً سابغات [٦] وحذف المبتدأ النكرة جائز مع بقاء ما يدل

---

[١] هو: أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي من سعد العشيرة بن مذحج، ولد عام ٣٠٣هـ بالكوفة، شاعر عباسي قيل عنه (مالئ الدنيا وشاغل الناس) مات سنة ٣٥٤هـ احتفل العالم العربي بمرور ألف سنة على وفاته عام ١٣٥٤هـ، اهتم به الشعراء والعلماء والنقاد والأدباء والمفكرون ، كتب عنه وعن شعره الكثير من الكتب وشرح ديوانه، تاريخ الأدب العربي (فروخ) ٤٥٧/٢، البداية والنهاية ٢٧٣/١١.

[٢] ديوان المتنبي ١٨٨/١.

[٣] المصدر السابق ١٨٨/١.

[٤] أمالي ابن الشجري ١٩٣/٣وابن الشجري:هبة الله بن علي بن محمد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو السعادات كان أوحد زمانه في العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها علّم النحو سبعين سنة له عدة تصانيف منها (الأمالي ، الحماسة ، شرح اللمع) مات سنة ٥٤٢هـ ، بغية الوعاة ٣٢٤/٢، تاريخ الأدب العربي لفروخ ٢٨٨/٣

[٥] سبأ ١١.

[٦] فتح القدير ٤٤٨/٤.

عليه ومثله: (ضعيف عاذ بقرملة) [1] أي: رجل ضعيف ، (فالمبتدأ في الحقيقة هو المحذوف وهو موصوف) [2].

٦- في أنماط (المبتدأ نكرة بلا مسوغ) شواهد واضحة الدلالة على جواز ذلك ، وإن كان بعض النحاة يمنعونه فيقدرون مسوغاً له فقد قدروا في قوله تعالى: ﴿ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ ﴾ [3] مسوغا محذوفاً (وتقديره في العربية وفعل مغفرة) [4] أو (ومغفرة من السائل أو من الله) [5] وقدره العكبري (وسبب مغفرة) [6].

٧- ذكر النحاة من المسوغات للابتداء بالنكرة أن تكون النكرة عاملة [7] فيما بعدها فتؤثر فيه لارتباطه بها سواءً كان عملها نصباً أو جراً أو غير ذلك ولم ترد شواهد على ذلك إلا شاهداً واحداً كما في النمط (٤٩) وهو قوله (لنا حقٌ عليك) فقوله (عليك) معمول للنكرة (حق) وهو شبيه بتمثيل النحاة لهذا الموضع كقول ابن مالك: (ورغبة في الخير خير ..) [8].

---

[1] ذكره النحاة ولم أجده في كتب الأمثال.

[2] مغني اللبيب ٢/٥٣٩.

[3] البقرة ٢٦٣.

[4] إعراب القرآن ١/٣٣٤.

[5] الدر المصون ١/٥٨٤.

[6] المصدر السابق١/٥٨٤.

[7] شرح الألفية لابن الناظم ١١٣، أوضح المسالك ١/٢٠٤، مغني اللبيب ٢/٥٤٠، شرح الأشموني ١/٢٧١.

[8] جزء من أبيات الألفية: انظر شرح ابن عقيل ١/٢١٦، شرح ابن الناظم ١١٣.

٨- قد تقع النكرة بعد (ربّ) وهو كثير في شعر قبيلة مذحج ويستوي في ذلك ذكر (ربّ) وتقديرها ومن ذلك:

أ- قول عمرو:

وربّ محـرّشٍ فـي جنـب سـلمى يعـلّ بعيبهـا عنـدي شـفيعُ [٩]

ب- قول مخرم بن حزن الحارثي:

وخيـلٍ قـد لبسـتهم بخيـلٍ تخوض الموت في يوم عصيب [١]

فـ(محرشٍ ، خيلٍ) نكرتان وقعتا مبتدأ فهما مجرورتان لفظاً مرفوعتان محلاً [٢] وقلّ من ذكر ذلك مسوغاً من النحاة.

٩- في النمط (٣٧) جاء المبتدأ نكرة بعد (لو) وهو قوله:

ولـو نـارٌ نفخـت بهـا أضـاءت ولكـن أنـت تـنفخ فـي رمـاد

وقد استشهدت به على مجيء النكرة مبتدأ بلا مسوغ والبيت يتكون من:

- أداة وهي (لو).
- مبتدأ نكرة وهو (نار).
- خبر جملة وهو (نفخت بها).

ولم يشر النحاة إلى مجيء النكرة بعد (لو) كونه مسوغاً لها وإنما ذكروا (لـو لا) [٣] و (لـو) غيـر (لـو لا) إذ هـي شـرطية امتناعيـة [٤] قيـدت الجـواب بوقوع الشرط.

ومعناها في البيت: امتناع الإضاءة لامتناع النفخ بالنار.

---

[٩] شعر عمرو ١٤١.

[١] شعر قبيلة مذحج ٥٥١/٢، معجم الشعراء ٤٤٢.

[٢] مغني اللبيب ١٥٦/١، شرح التصريح ١٥٦/١.

[٣] شرح التسهيل ٢٩٤/١، شرح الأشموني ٢٧٦/١، شرح ابن عقيل ٢٢٤/١، حاشية الصبان ٢٠٧/١.

[٤] مغني اللبيب ٢٨٤/١، المعجم المفصل ٨٩١/٢.

ومعنى الشرط فيها (عقد السببية والمسببة بين المجلتين بعدها) [٥].

ومعنى الامتناع فيها أنها (تفيد شرطاً لم يتحقق في الماضي لذلك امتنع وقوعها فيه) [٦].

و (لو) هذه لا يليها إلا الفعل، فلو جاء بعدها اسم مرفوع على أنه مبتدأ فإنه محمول على الشذوذ [٧] لذا فإن النحاة يقدرون للاسم المرفوع بعدها فعلاً مناسباً يكون الظاهر بعده فاعلاً له.

وحين يتعذر تقدير الفعل فالحكم بتخطئة الجملة تركيباً، وقد خطئ المتنبي في قوله:

ولو قلم ألقيتُ في شق رأسه من السقم ما غيّرت من خط كاتب [١]

إذ لا يمكن تقدير الفعل المحذوف الذي يفسره الفعل الظاهر ولا يصح تقديره لو ألقي قلم فحكموا بتخطئته [٢].

والذي يظهر لي أنه لا مانع من مجيء الجملة الاسمية بعد (لو) ولو كان المبتدأ فيها نكرة كبيت المتنبي السابق وتوكيد ذلك وقوع النكرة بعد (إن) الشرطية و (لو) مثل (إن) [٣] في كثير من أحكامها ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ﴾[٤] وقوله: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [٥] وقوله: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ﴾ [٦] ففي الآيات: النكرة فاعل لفعل محذوف وجوباً ، وجعلت مبتدأ وهي نكرة وخبرها الجملة بعدها.

---

[٥] مغني اللبيب ٢٨٤/١.

[٦] المعجم المفصل ٨٩٣/٢.

[٧] مغني اللبيب ٧٢٦/٢.

[١] الديوان ١٤٩/١ ، مغني اللبيب ٢٩٨/١.

[٢] مغني اللبيب ٢٩٨/١.

[٣] الكتاب ٢٦٩/١، مغني اللبيب ٢٩٤/١، المعجم المفصل ٨٩١/٢.

[٤] النساء ١٧٦.

[٥] النساء ١٢٨.

[٦] التوبة ٦.

وهذا المذهب القائل بجواز المبتدأ بعد أداة الشرط هو مذهب الكوفيين [٧]، بل إنهم جعلوا وقوع النكرة بعد أداة الشرط مسوغاً للابتداء بها [٨]، وعليه فإن مجيء النكرة بعد (لو) جائز في تقديري قياساً على جوازه بعد (إن).

---

[٧] حاشية الصبان ٤٥/٢، وانظر هامش أوضح المسالك ٩٨/٢، هامش شرح ابن عقيل ٤٧٤/١ ونسبه للأخفش.

[٨] حاشية الصبان ٤٥/٢.

حذف المبتدأ:

الأصل عدم الاستغناء عن المبتدأ والخبر لأنه بوجودهما يقوم كلام وتنشأ فائدة، والتعرض لأحدهما بالحذف يتنافى مع وصفهما ركنين للجملة الاسمية فحذف أحدهما يعني مخالفة الأصل [١] لكن ذلك ليس ممنوعاً ما دام هناك دليل على المحذوف يذكّر به ويدل عليه.

ولحذف المبتدأ حالتان:

الأولى: حذفه جوازا لقيام دليل [٢] لفظي أو حالي عليه لو حذف، قال سيبويه: " وقد سمعنا بعض العرب الموثوق به يقال له: كيف أصبحت؟ فيقول: حمدُ الله وثناءٌ عليه وكأنه يحمله على مضمر في نيته هو المظهر كأنه يقول: أمري وشأني حمدُ الله وثناءٌ عليه " [٣].

وقال المبرد: " ولو قلت على كلام متقدم عبد الله أو منطلق أو صاحبك أو ما أشبه هذا لجاز أن تضمر الابتداء إذا تقدم من ذكره ما يفهمه السامع " [٤].

وقال ابن جني: " واعلم أن المبتدأ يحذف تارة وذلك إذا كان في الكلام دليل على المحذوف " [٥]، وهذه النصوص واضحة الدلالة في الجواز والشرط، ولم يذكر النحاة مواضع لهذا الحذف ، غاية ما هنالك أنهم اشترطوا قيام ما يدل على المحذوف.

ولكني تتبعت ما مثّل به النحاة في كتبهم للحذف الجائز فوجدته في مجمله ينحصر في ثلاثة مواطن:

١- مجيء الحذف كثيراً في القرآن الكريم [٦] وغيره مما يؤكد هذا الحكم وأنه من صميم لغة العرب وأكثره ما كان بعد القول، حتى قال الفراء: " فكل ما رأيته بعد القول مرفوعاً ولا رافع معه ففيه إضمار اسم رافع

---

[١] شرح الأنموذج ٦٠.

[٢] الكتاب ١٣٠/٢، المفصل ٢٥، الأصول ٦٨/١، هشام الضرير ١١٤، شرح التسهيل ١٧٦/١، شرح المفصل ٩٤/١، شرح ابن عقيل ٢٤٤/١، أوضح المسالك ٢١٦/١، شرح ابن الناظم ١١٨، شرح المقدمة الجزولية ٧٤٨/٢.

[٣] الكتاب ٣٢١/١.

[٤] المقتضب ١٢٩/٤.

[٥] اللمع ٧٧.

[٦] أمالي ابن الشجري ١٠٠/٣، الملخص ١٧٦/١، البرهان ١٣٥/٣.

لذلك الاسم " [1] وأمثلة ذلك كثيرة جداً منها قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَـٰثَةٌ ﴾[2] أي: هم ثلاثة[3] وقوله:﴿ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖ ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ مَعۡذِرَةً ﴾ [5] عند من قرأها بالرفع [6] والتقدير: (موعظتنا معذرة) [7] أو (هي معذرة) [8] ومن ذلك قول المرقش: [9]

لا يبعد الله التلبّب والـ ـغارات إذ قال الخميس: نَعَمْ[10]

أي: هذه نعم [11]

٢- مجيء الحذف في مواضع يقدر فيها المبتدأ اسم إشارة أو ضميراً منفصلاً، غير مسبوقة بالقول وهذه أيضاً كثيرة الوقوع ومنه قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا ﴾ والتقدير: (هذه سورة) [12] ومثله قوله تعالى: ﴿ نَارٌ حَامِيَةُۢ ﴾[13] أي: هي نار حامية، وقوله: ﴿ بَلَٰغٞ ﴾ [14] أي: هذا بلاغ [15] أو ذلك بلاغ [16]، ومنه قول النبي ﷺ : (إنك إن تركت ولدك أغنياء خيرٌ..) [17] أي: فهو خيرٌ [18].

---

[1] معاني القرآن ٢٩٦/١.

[2] الكهف ٢٢.

[3] مختصر تفسير الطبري ٩/٢.

[4] يوسف ٤٤.

[5] الأعراف ١٦٤.

[6] الدر المصون ٤٩٤/٥.

[7] الكتاب ٣٢٠/١.

[8] معاني القرآن ٣٩٨/١.

[9] هو: عمرو بن سعد بن مالك شاعر جاهلي قديم عرف الكتابة لأن أباه دفعه إلى نصراني من أهل الحيرة، من أصحاب المنتقيات، معجم الشعراء ٤، الشعر والشعراء ١٣٨/١، معجم الشعراء الجاهليين ٣٣٢.

[10] المفصل ٢٥، المفضليات ١٧٢/١.

[11] شرح المفصل ٩٤/١ وغيره.

[12] معاني القرآن ٢٤٣/٢.

[13] القارعة ١١.

[14] الأحقاف ٣٥.

[15] مغني اللبيب ٧٢٤/٢، معاني القرآن ٥٧/٣.

[16] إعراب القرآن ١٧٥/٤.

[17] صحيح البخاري رقم (٦٧٣٣).

[18] شواهد التوضيح ١٣٣.

وقول الشاعر: [1]

نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكبه [2]

أي: هم نجوم سماء [3]

٢- حذف المبتدأ وتقديره لوجود قرينة لفظية أو مفهومة، وهذا أيضاً كثير شائع ومنه قوله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾[4] أي: فعمله لنفسه وإساءته عليها، وحذف المبتدأ هنا لوجود دليل ملفوظ به عليه، ثم إن الفاء في الآية محلها المبتدأ وقد دخلت على ما لا يصلح كذلك وهو الجار والمجرور [5] فالقرينة في الآية لفظية من جهة ومستنبطة مفهومة من جهة أخرى.

ومثله قوله تعالى: ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [6] فإن (بل) للإضراب وتقع بعدها الجملة مستأنفة و (عباد) نكرة خبر والتقدير: (هم عباد) [7] ومثله قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ ﴾ [8] أي: (هو في آذانهم وقر) [9] قياساً على مطلع الآية.

<u>الثانية:</u> حذفه وجوباً، لأنه قد ينشأ في الكلام ما يوجب الحذف – في نظر النحاة – والاستغناء عن المبتدأ فلا يظهر في اللفظ ، ومما استشهد به النحاة في ذلك قول الشاعر:

فقالت: حنانٌ ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحيّ عارف؟ [10]

---

[1] قيل :أبو الطحان القيني وقيل : لقيط بن زرارة.

[2] شرح الألفية لابن الناظم ١١٩، الكامل ٣٦/١.

[3] شرح الألفية لابن الناظم ١٢٠.

[4] فصلت ٤٦.

[5] شرح التسهيل ٢٨٧/١.

[6] الأنبياء ٢٦.

[7] إعراب القرآن ٦٨/٣، مغني اللبيب ١٣٠/١.

[8] فصلت ٤٤.

[9] الكشاف ٤٥٦/٣، مغني اللبيب ٦٩٢/٢.

[10] البيت للمنذر بن درهم الكلبي، الكتاب ٣٢٠/١، شرح التسهيل ٢٨٧/١، شرح أبيات سيبويه ٢٣٥/١، أوضح المسالك ٢١٧/١، تعليق الفرائد ٤٢/٣ ، الكامل ٣٩٧/١.

ففي البيت موضعا حذف ، أحدهما جائز وهو قوله: أذو نسب؟ أي: أأنت ذو نسب؟ [١] ودليل جواز الحذف إمكان ظهوره قياساً على قوله: أم أنت عارف.

وثانيهما واجب وهو قوله (حنان) أي: أمرى حنان وتوجبه النحاة لهذا الحكم على أنه (مصدر جيء به بدلاً من اللفظ بفعله) [٢] وتفصيل ذلك أنه (حذف منه المبتدأ حذفاً واجباً لأن أصله: أتحنّن عليك حناناً، ثم حذف الفعل ورفع المصدر لأن في رفعه تصير الجملة اسمية وهي أدلّ على الثبوت والدوام من الفعلية فلما رفع قدّر له مبتدأ) [٣].

وقد ذكر النحاة مواضع لوجوب حذف المبتدأ سأقتصر في ذكرها على موضعين فقط هما اللذان توفرت عليهما شواهد من شعر قبيلة مذحج وما عدا ذلك فهو قليل الاستعمال مطلقاً ويدل عليه قلة من تناوله من النحاة وهما :

١- في النعت المقطوع عن اتّباع منعوته [٤] المنصوب أو المجرور لغرض التركيز والاهتمام والانتباه ومثال ذلك (مررت بزيد الكريمُ، المسكينُ، الخبيثُ) فقُطع النعت وهو للمدح أو للترحم أو للذم، فلما قطع رفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو الكريم، هو المسكين، هو الخبيث) [٥] وعلى ذلك قول ابن مالك :

وارفع أو انصب إن قطعت مُضْمرا مبتدأ أو ناصباً لن يظهرا [٦]

وعلة الوجوب للحذف في حال رفع النعت المقطوع (ليعلم أنه كان في الأصل صفة فقطع لقصد المدح أو الذم أو الترحم فلو ظهر المبتدأ لم يتبين ذلك) [٧]

٢- مخصوص نعم أو بئس [٨] ومثاله: نعم الرجل زيدٌ وبئس الرجل عمروٌ.

---

[١] حاشية الصبان ٣٢١/١.

[٢] أوضح المسالك ٢١٧/١، شرح الألفية لابنالناظم ١٢٠، همع الهوامع ١٠٤/١، تعليق الفرائد ٤٢/٣.

[٣] انظر: توجيه العيني للشاهد في حاشية الصبان ٣٢١/١، وتوجيه الأزهري في شرح التصريح ١٧٧/١.

[٤] شرح ابن الناظم ١٢٠، أوضح المسالك ٢١٧/١، الملخص ١٧٥/١، همع الهوامع ١٠٤/١.

[٥] شرح ابن عقيل ٢٥٥/١.

[٦] شرح ابن الناظم ٤٩٦.

[٧] شرح التسهيل ٢٨٧/١، شرح الرضي ٣١١.

[٨] المفصل ٢٧٤، اللمع ٢٠٠، شرح جمل الزجاجي ١٨٩، شرح ابن عقيل ٢٥٥/١، ١٦٧/٢.

فالمرفوع (زيد ، عمرو) خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، وإنما وجب الحذف هنا لأنه (لما قيل: نعم الرجل فهم منه ثناء على واحد من هذا الجنس فقيل: من هذا الذي أثنى عليه فقال: زيدٌ، أي: هو زيدٌ وهذا من المبتدآت التي تقدر ولا تظهر) [١]، وقد جاء في الحديث: (نعم الرجل عبدُ الله) [٢] و (بئس الخطيب أنت) [٣].

وقد جاء الحذف للمبتدأ في شعر قبيلة مذحج مستوعباً القواعد النحوية السابقة متماشياً مع تقسيم النحاة للحذف إلى جائز وواجب وأنماط ذلك :

١- فعل القول ماض مبني للمعلوم + الفاعل ضمير متكلم + الخبر جامد قول عبد الله بن عمر العنسي:

قد كنت أسمع والأنباء شاسعة هذا الحديث فقلت: الكذبُ والزورُ [٤]

٢- فعل القول ماض مبني للمعلوم + الفاعل واو الجماعة + الخبر صفة مشبهة قول عتبة بن بجير الحارثي:

فقالوا: غريبٌ طارق طوّحتْ به متون الفيافي والخطوب الطوائحُ [٥]

٣- فعل القول ماض مبني للمجهول + الخبر اسم فاعل ، قول مويال بن جهم المذحجي: [٦]

وأنّيَ لا أُخزى إذا قيل: مملقٌ سخيٌ وأخزى أن يقال: بخيلُ [٧]

---

[١] شرح المفصل ١٣٥/٧.

[٢] صحيح مسلم رقم (٦٢٦٤)، صحيح البخاري رقم (١١٢٢).

[٣] صحيح مسلم رقم (١٨٩٤).

[٤] شعر قبيلة مذحج ٨٤٤/٢.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٦٢٣/٢.

[٦] هو: مويال بن جهم المذحجي، شاعر إسلامي مقل جاء اسمه في حماسة ابن الشجري والأشباه والنظائر للخالديين وشرح شواهد المغني للسيوطي، نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ١١٧٩/٣، و شعراء مذحج ٦٩٤).

[٧] شعر قبيلة مذحج ١١٧٩/٣.

٤ –فعل القول ماض مبني للمجهول + الخبر جملة فعلية ، قول الأسعر الجعفي:

وخصاصة الجعفي ما صاحبته لا تنقضي أبداً وإن قيل: انقضى [١]

والخصاصة : الفقر والحاجة

٥ – فعل القول مضارع مبني للمعلوم + الفاعل واو الجماعة + الخبر اسم فاعل قول النجاشي الحارثي:

ولم أسكن الأرض التي تسكنينها لئلا يقولوا: صابرٌ ليس يجزعُ [٢]

٦ – فعل القول مضارع مبني للمعلوم + الفاعل ظاهر + الخبر جامد ، قول عمرو ابن معد يكرب:

تقول حليلتي لما قلتني: شرائجُ بين كدريٍّ وجونِ [٣]

أي : شعرك شرائج وهي الأنواع والأضرب

٧ – فعل القول مضارع مبني للمجهول + الخبر صفة مشبهة ، قول جعفر ابن علبة الحارثي:

لعمرك ما بالسكر عار على الفتى ولكنّ عاراً أن يقال: لئيمُ [٤]

٨ – الضمير المقدر (أنا) + الخبر جامد ، قول عمرو:

لست بمأفون ولا فيّ خرقْ وأسدُ القوم إذا احمرّ الحدقْ [٥]

---

[١] شعر قبيلة مذحج ٤٧٤/٢، الأصمعيات ٧١.

[٢] شعر قبيلة مذحج ١٠١٤/٣.

[٣] شعر عمرو ١٧٩.

[٤] شعر قبيلة مذحج ١٢٣٢/٣، الأغاني ٤٥/١٣.

[٥] شعر عمرو ١٨٥.

٩- الضمير المقدر (أنا) + الخبر مشتق ، قول معاذ المذحجي: [١]

اليـوم أقضـي فـي الـدماء نـذري ومـــدركٌ مـــا أرتجـــي بـــوتري [٢]

١٠- الضمير المقدر (أنتم) + الخبر جامد ، قول الأفوه الأودي:

فأهـــلٌ ان تفـــدوا إذا هبـــوة جـرّت علينـا الـذيل بالـدردبيس [٣][٤]

١١- الضمير المقدر (هو) + الخبر مشتق ، قول الأشتر النخعي:

روحـــوا إلـــى الله ولا تعرّجـــوا ديـــنٌ قـــويمٌ وســـبيلٌ مـــنهجُ [٥]

١٢- الضمير المقدر (هو) + الخبر مشتق ، قول الأفوه الأودي:

كقنفـذ القـنّ لا تخفـى مدارجُـه خـبٌ إذا نـام عنـد النـاس لـم يـنمِ [٦]

١٣- الضمير المقدر (هو) + الخبر ظرف ، قول رجل من بني زبيد:

ومحـرم أشـعث لـم يقـض عمرتـه يـا آل فهـر وبـين الحجـر والحجـر [٧]

١٤- الضمير المقدر (هي) + الخبر جامد ، قول رجل من بني الحارث:

أمـانـي مـن سـعدى رواءٌ كأنمـا سقتك بها سعدى على ظمأ بردا [٨]

١٥- الضمير المقدر (هم) + الخبر مشتق ، قول ابن عداء النخعي:

صُـبُرٌ علـى مـا كـان مـن حـدث والأكرمـــون أحـــقُّ بالصـــبرِ [٩]

---

[١] هو: معاذ المذحجي شاعر وفارس من الأزارقة قتله سعد الأزدي في وقعة بين الأزارقة والمغيرة بن المهلب قرب نيسابور نحو سنة ٨٠هـ نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ١١٣٤/٣).

[٢] شعر قبيلة مذحج ١١٣٤/٣.

[٣] الدردبيس هو الداهية، ترتيب القاموس ١٦٧/٢.

[٤] الطرائف الأدبية ١٧.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٨٦٢/٢.

[٦] الطرائف الأدبية ٢٤، الحيوان ٤٦٢/٦، المعاني الكبير ٦٥٥/٢.

[٧] سبق تخريجه ص ١١٠ .

[٨] شعر قبيلة مذحج ١٢٧٣/٣، حماسة أبي تمام ١٦٦/٢.

[٩] سبق تخريجه ص ٨٩ .

١٦- القرينة اسم ظاهر مفرد ، قول عمرو:

ومــن عــنسٍ مغــامرةٌ طحــونٌ مدرّبــة ومــن علــة بــن جلــدِ [١]

١٧-القرينة اسم ظاهر جمع ، قول فروة بن مسيك المرادي:

فآبــت خيلنــا قُطُفــاً وفــيهم نوافــذُ مــن أســنّتنا وفينــا [٢]

١٨- القرينة ضمير متكلم ، قول الأشتر النخعي:

أنــا ابــنُ خيــر مــذحج مركّبــاً مــن خيرهــا نفســاً وأمّــاً وأبــا [٣]

١٩- القرينة ضمير مخاطب ، قول النجاشي الحارثي:

أنــت حلــوٌ لمــن تقــرّب بــالود وللشــانئين مــرُّ المــذاقِ [٤]

٢٠- القرينة ضمير غائبين ، قول عمرو بن معد يكرب:

هــم ينــذرون دمــي وأنــذر إنْ لقيــتُ بــأن أشــدّا [٥]

٢١- القرينة مجيء الخبر اسم استفهام ، قول عبيد الله بن الحر:

فكيف ، وتحتي أعوجيّ وصحبتي على كل صهميم الثميلة شارب [٦]

ومثله قول سلمة بن يزيد الجعفي:

فهــذا لبــينٍ قــد علمنــا إيابــه فكيــف لبــينٍ كــان موعــدَه الحشــرُ [٧]

٢٢- القرينة دخول الفاء على الجواب ، قول فروة بن مسيك المرادي:

فــإن نغلــب فغلاّبــون قِــدْماً وإن نُغلــب فغيــرُ مغلبينــا [٨]

---

[١] سبق تخريجه ص ١١٢ .

[٢] شعر قبيلة مذحج ٧٩٧/٢.

[٣] سبق تخريجه ص ٨٠ .

[٤] سبق تخريجه ص ٨٤.

[٥] شعر عمرو ٨١.

[٦] سبق تخريجه ص ١٠٥ .

[٧] شعر قبيلة مذحج ٧٤٤/٢، حماسة أبي تمام ٤٤٨/١، الأمالي ٧٥/٢.

[٨] شعر قبيلة مذحج ٨٠١/٢، السيرة النبوية ٤٤٠/٤.

٢٣- القرينة مجيء الخبر اسم إشارة ، قول عمرو:

فتلـــك ، وقـــد رجعْـــنِ مســـوّمات يخِـــدْنَ وقـــد قضـــينا كـــل حـــرْدِ [١]

٢٤- نعت مقطوع ، قول الأشتر النخعي:

لســت مــن الحــي ربيــع أو مضــرْ لكننـــي مـــن مـــذحج الغـــرُّ الغُـــرَرْ [٢]

٢٥- مخصوص نعم ، قول النجاشي الحارثي:

لـنعم فتـى الحيّين عمـرو بـن محصـن إذا صائح الحيّ المصيّح ثوّبا [٣]

يرثيه وقد كان من أصحاب علي رضي الله عنه الذين قتلوا بصفين.

---

[١] شعر عمرو ١٠١.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٨٧٣/٢، مروج الذهب ٣٩٠/٢.

[٣] شعر النجاشي الحارثي ١٢١.

تحليل الأنماط السابقة:

١- وقع حذف المبتدأ بنوعيه (الجائز والواجب) في شعر قبيلة مذحج بما يؤكد قاعدة الحذف عند النحاة، وقد بدت الشواهد مع الحذف أحسن لفظاً وأجمل تركيباً وأشوق للفهم والتحليل ، وهذا سر من أسرار حذف المبتدأ (فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة) [١] والحذف الواقع في الأنماط السابقة من النمط(١) إلى(٧) جائز بعد القول ومن(٨)إلى(١٥)جائز مقدر ضميرا منفصلا أو اسم إشارة ومن(١٦)إلى(٢٠)جائز قرينته ظاهرة ومن(٢١) إلى(٢٣) جائز قرينته مستنبطة والنمطان(٢٤،٢٥) للحذف الواجب.

والحذف بعد القول من أظهر الأمثلة على الحذف الجائز وقد جاءت النماذج من شعر قبيلة مذحج منسجمة مع الحذف بعد القول في آيات القرآن الكريم وتنوعت صيغ فعل القول بين الماضي والمضارع والمبني للمعلوم والمبني للمجهول وتنوع فاعلها بين الظاهر والضمير البارز والمستتر.

٢- الأنماط من(١) إلى (١٥) قدّرتُ فيه المبتدأ المحذوف إما ضميراً منفصلاً من ضمائر الرفع أو اسم إشارة كما قدره النحاة في الآيات والشواهد الشعرية وحين يبدأ الشاعر باسم مرفوع مقطوع عما قبله فلا بد من تقدير مبتدأ له يتناسب معه (ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف يبدأون بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاماً آخر) [٢].

ومن ذلك قول الشاعر:

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة محطوطة جدلت شنباء أنيابا [٣]

قال ابن السيرافي: " هيفاء خبر لمبتدأ محذوف ومعناه: هي هيفاء " [٤]

وقد سبق مثل ذلك.

---

[١] دلائل الإعجاز ١١٢.

[٢] المصدر السابق ١١٢ .

[٣] الكتاب ١٩٨/١.

[٤] شرح أبيات سيبويه ٤/١ وابن السيرافي:يوسف بن أبي سعيد السيرافي ولد ببغداد سنة ٣٣٠هـ وتوفي سنة٣٨٥هـ عالم بالنحو وله شروح على بعض مصنفات النحاة ، البداية والنهاية٣٤٢/١١.

والنمط (١١) يمكن تقدير المبتدأ المحذوف إما ضميراً أو اسم إشارة فيكون التقدير: (هو دين قويم أو هذا دين قويم).

والنمط (١٤) قدرت مبتدأ لقوله (أماني) ودليلي في ذلك أن نعتها (رواءٌ) جاء بالرفع وهو دليل أنها مرفوعة أي: هي أماني.

٣- الأنماط من(١٦)إلى (٢٠)دلّ على المبتدأ المحذوف قرينة لفظية مذكورة فقوله (مغامرة) يقاس عليه المحذوف وتقديره: ومن علة بن جلد مغامرة كذلك

وقوله (أنا) يقاس عليه المحذوف وتقديره: أنا من خيرها .

وقوله (أنت) يقاس عليه المحذوف وتقديره: وأنت مر المذاق.

٤- الأنماط من(٢١)إلى(٢٣)دلّ على المبتدأ المحذوف جوازاً ألفاظ لا تصح إلا خبراً ولم يذكر معها مبتدأها فيقدر، فقوله (كيف) اسم استفهام لا يقع مبتدأ بل موضعه الأصح أن يكون خبراً فهو وصف وتبيين حال وتقدير المحذوف معه: كيف الأمر؟ أو مثل ذلك، فهي قرينة تفهم وتدرك وتستنبط.

وقوله (فغلابون) فإن الفاء لا تصلح لهذا الموضع وإنما محلها المبتدأ، و (غلابون) لا تصلح مبتدأ فيقدر المحذوف أي: فنحن غلابون وحذف المبتدأ سائغ بعد فاء الجواب [١] فإن الفاء هي في بداية جملة الجواب ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [٢] أي: فهم إخوانكم وقوله: ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ [٣] وقوله: ﴿ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴾ [٤].

وقدّرتُ المبتدأ محذوفاً قبل قوله (فذاك) في النمط (٣) وانقطاع اسم الإشارة دون ارتباطه بكلام آخر لا وجه له إلا أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف وقياسه على قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ﴾ [٥] فاسم الإشارة (في موضع رفع على إضمار مبتدأ أي أمرهم ذلك) [٦].

---

[١] همع الهوامع ٣٨/٢، مغني اللبيب ٧٢٣/٢.

[٢] البقرة ٢٢٠.

[٣] البقرة ٢٦٥.

[٤] فصلت ٤٩.

[٥] آل عمران ٢٤.

[٦] إعراب القرآن ٣٦٤/١، الدر المصون ٩٥/٣.

وقد جعلتُ القرينة مستنبطة ليست لفظية ولا ظاهرة وهذا ممكن جداً ولا حرج فيه ونظيره تقدير النحاة مبتدأ قبل قوله تعالى: ﴿ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ ﴾[1] فإن الكاف حرف جر ولا تدخل على مبتدأ، بل موضعها الخبر فيقدر مبتدأ محذوف أي: (أمّن هو في هذه الجنات كم هو خالد ..) [2].

قال الفراء: " لم يقل أمّن كان في هذا كمن هو خالد في النار، ولكنه فيه ذلك المعنى فيبنى عليه " [3] فهو استنباط واضح.

٥- جعلتُ قول الأشتر في النمط (٢٤) (من مذحج الغرّ) من باب قطع النعت، برفع (الغر) على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً أي: هم الغرّ الغرر وليست في المرجع مرفوعة ولكنّي قدرت لها ذلك إذ يجوز فيها الإتباع والقطع والنصب والنحاة حين تحدثوا عن النعت المقطوع لم يتحدثوا عن موضع مستقل، بل عن طريقة في الكلام، فالنعت يمكن إتباعه وقطعه ونصبه ، قال سيبويه: " وإن شئت جعلته صفة فجرى على الأول وإن شئت قطعته فابتدأته وذلك قولك: الحمد لله الحميد ، والملك لله أهل الملك ولو ابتدأته فرفعته كان حسناً " [4].

أما قطع مخصوص نعم وهو(عمرو) في النمط(٢٥) فإنه من باب حذف المبتدأ وجوباً، فالمضمر لا يجوز إظهاره ، وتقدير مبتدأ له أحد وجهين في إعرابه ذكرها النحاة [5].

<u>أقسام الخبر:</u>

ما تميز به الخبر عن المبتدأ هو تنوعه، إذ إنّ المبتدأ لا يكون إلا مفرداً فقط أما الخبر فإنه يأتي على ثلاثة أقسام:

<u>القسم الأول:</u> الخبر المفرد [6] وهذا القسم كثير الاستعمال، ويشمل المفرد جميع صيغ المفرد من المعارف والنكرات، على نحو ما سبق في الأنماط السابقة،

---

[1] محمد ١٥.

[2] إعراب القرآن ١٨٤/٤، تفسير القرآن العظيم ١٩٠/٤.

[3] معاني القرآن ٦٠/٣.

[4] الكتاب ٦٢/٢.

[5] شرح الألفية لابن الناظم ٤٧٢، شرح ابن عقيل ١٦٧/٢، النحو الوافي ٣٧٨/٣.

[6] الكتاب ١٢٧/٢، اللمع ٧٢، التذكرة ١٠٠/١، شرح جمل الزجاجي ١٣٢، شرح المفصل ٨٧/١، همع الهوامع ٩٦/١، شرح الألفية لابن الناظم ١٠٨.

والمقصود بالمفرد ما يتأثر بالعوامل الداخلة على الأسماء ويشمل المفرد (الجامد والمشتق) [١].

ومثال الجامد قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [٢] وقوله: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ [٣] وقوله: ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ ﴾ [٤] ومثال المشتق قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [٥] وقوله: ﴿ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ ﴾ [٦] وقوله: ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ [٧] وقوله: ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ ﴾ [٨] وقوله: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ ﴾ [٩] والمفرد (الجامد) لا يتحمل ضميراً ولا يقدر فيه ذلك وهذا عليه جمهور النحاة [١٠] وعلة ذلك أن الجامد لا يشبه الفعل بحال ولا يتكلف فيه ذلك. وإنما تحمل الضمير هو للفعل أو ما أشبهه في العمل، والجامد اسم والاسم لا يتحمل ضميراً، وخالف في ذلك الكوفيون [١١] ونُسب ذلك للكسائي [١٢] ووافقهم الرماني [١٣] فهم يقدرون الضمير في (زيد أخوك) أي: أخوك هو وعلى الرغم من هذا النزاع الذي يبدو فيه التكلف من أن الجامد يمكن تشبيهه بالمشتق [١٤] مثل: (زيدٌ أسدٌ) أي: شجاعٌ ، فيُؤوَّل الجامد بوصف ، أقول: على الرغم من ذلك فإني أرى أن يكون الحد الفاصل بين الجامد والمشتق هو تحمل الضمير، والمشتق معلوم بالضرورة شبهه بالفعل ونيابته عنه فتقدير الضمير فيه مقبول، أما الجامد فلا حاجة لذلك فيه ولا للتأول والتكلف في

---

[١] الإيضاح ٣٧/١، شرح المقدمة الجزولية ٧٤٦/٢، المفصل ٢٤، شرح عيون الأعراب ١٩٤، المقتصد ٢٢٥، الملخص ١٦٩/٣، لباب الإعراب ٢٤٨ .. وغيرها.

[٢] الإخلاص ٢.

[٣] البقرة ١٩٧.

[٤] هود ٥٩.

[٥] الزمر ٦٢.

[٦] سبأ ٣١.

[٧] البقرة ٨٨.

[٨] البقرة ٢١٧.

[٩] النساء ٣٤.

[١٠] انظر مثلاً: المفصل ٢٤، شرح ألفية ابن معطي ٨٢٦/٢، الإنصاف ٥٦/١ وغيرها من كتب النحو.

[١١] الإقليد ٣١٥/١، الإنصاف ٥٦/١، حاشية الصبان ١٩٧/١.

[١٢] الإيضاح ٣٨/١، اللباب ١٣٦/١، شرح ابن عقيل ٢٠٥/١، تعليق الفرائد ٨٥/٣، شرح التصريح ١٦٠/١.

[١٣] شرح ألفية ابن معطي ٨٢٦/٢، اللباب ١٣٦/١، شرح ابن عقيل ٢٠٥/١، شرح التصريح ١٦٠/١، الإنصاف ٥٦/١.

[١٤] الإنصاف ٥٦/١.

التعاطي معه، قال أبو عليّ رداً على الكسائي: " وأكثر النحاة على خلاف ذلك " [1] وقال ابن مالك: " وهذا القول وإن كان مشهوراً انتسابه إلى الكسائي دون تقييد فعندي استبعادٌ في إطلاقه إذ هو مجرد عن دليل ومقتحم بقائله أوعر سبيل والأشبه أن يكون الكسائي قد حكم بذلك في جامد عرف لمسماه معنى لازم لا انفكاك عنه ولا مندوحة منه كالإقدام والقوة للأسد والحمرة للنار فإذا ثبت هنا المذكور فقد هان المحذور وأمكن أن يقال: معذور، وإلا فضعف رأيه في ذلك بيّن، واجتنابه متعيّن " [2]. ويلحظ من أمثلة الخبر المفرد بنوعيه (الجامد والمشتق) أنه متحد مع مبتدأه معنى مغاير له لفظا فإذا قلنا :(محمدٌ قائمٌ) فإن الخبر وصف للمبتدأ متحد معه في المعنى كونه نعتاً لمنعوت ولكن اللفظ مختلف من حيث حروفه وصيغته ودلالته، قال ابن مالك: " وكل واحد من النوعين إذا أخبر به عن مبتدأ فالأكثر أن يغايره لفظاً ويتحد به معنى نحو: هذا زيد، وزيد فاضل، فالشخص المشار إليه بهذا المعبر عنه زيد فقد اتحدا معنى وتغايرا لفظاً " [3]وهذا تفسير قول سيبويه:" هو هو" [4] وقول المبرد: " شيء هو الابتداء في المعنى " [5] واستوقف النحاة قوله تعالى: ﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾[6] فإن الخبر مغاير للمبتدأ لفظاً ومعنى وخرّج ذلك على أن المقصود: بمنزلة الأمهات في الحرمة [7].

القسم الثاني: الخبر الجملة [8] اسميةً كانت نحو: زيد أبوه قائم أو فعليةً نحو: زيد قام أبوه، فإن الخبر في المثالين هو مجموع الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ الثاني وخبره أو مجموع الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل والملحقات ، وهذا القسم كسابقه من حيث كثرة الاستعمال في اللغة العربية ومثاله من القرآن

---

[1] الإيضاح ٣٨/١.

[2] شرح التسهيل ٣٠٧/١.

[3] المصدر السابق ٣٠٤/١.

[4] الكتاب ١٢٧/٢

[5] المقتضب ١٢٧/٤.

[6] الأحزاب ٦.

[7] إعراب القرآن ٣٠٣/٣، شرح التسهيل ٣٠٥/١، تفسير ابن كثير ٤٧٦/٣.

[8] اللمع ٧٢، الأمالي النحوية ٧٩/٣، شرح المفصل ٨٧/١، شرح ابن الناظم ١٠٨.

الكريم قوله تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾[1] تمثيلاً للاسمية، وقوله: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [2] تمثيلاً للفعلية وفعلها ماض، وقوله: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ ﴾ [3] تمثيلاً للفعلية وفعلها مضارع وقوله: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ ﴾ [4] تمثيلاً للفعلية وفعلها ناسخ.

وحين تناول النحاة هذا الصنف من أصناف الخبر اختلفوا في أقسام الجملة على النحو الآتي:

١- منهم من جعل الجملة الواقعة خبراً أربعة أقسام (اسمية وفعلية، وشرطية وظرفية) [5] وهو قول أبي علي [6] والزمخشري [7] ومثال الشرطية: زيد إن يأت أكرمه ، والظرفية سيأتي الكلام عنها.

٢- ومنهم من جعلها ثلاثة أقسام (اسمية وفعلية وشرطية) [8] وهو قول العكبري [9] وابن البطليوسي [10].

٣- ومنهم من جعلها قسمين (اسمية وفعلية) [11] وهو قول ابن عصفور[12] وابن جني [13] والمجاشعي [14] وابن مالك [15] واختاره

---

[1] التوبة ٦٧.

[1] الرحمن ٢.١.

[3] البقرة ٢٣٣.

[4] الكهف ٧٩.

[5] شرح ألفية ابن معطي ٨٢٩/٢، لباب الإعراب ٢٤٨.

[6] الإيضاح ٤٣/١، المقتصد ٢٧٣.

[7] المفصل ٢٤، شرح الأنموذج ٥٧.

[8] همع الهوامع ٩٦/١.

[9] شرح اللمع ٣٦،٣٥/١.

[10] إصلاح الخلل ١٢٤.

[11] شرح جمل الزجاجي ١٣٢، شرح ألفية ابن معطي ٨٢٩/٢، حاشية الصبان ١٩٥/١.

[12] المقرب ١٢٤. وابن عصفور علي بن مؤمن عالم الأندلس الكبير له عدة تصانيف مات سنة ٦٦٣هـ،بغية الوعاة ٢١٠/٢.

[13] اللمع ٧٣.

[14] الإشارة ٣٢.

[15] شرح التسهيل ٣٠٩/١.

الجرجاني [١] وابن يعيش [٢]، وهؤلاء أدخلوا الشرطية في الفعلية والظرفية بحسب تعلق الظرف [٣] أو أن الظرف من قبيل الخبر المفرد وهو قول ابن عصفور [٤].

وهذه التقسيمات للجملة تدخل منها (الاسمية والفعلية) تحت مسمى (الجملة الخبرية) و (الشرطية) تحت (الجملة الإنشائية) قال الصبان: " ولا فرق بين أن تكون خبرية أو إنشائية على الصحيح " [٥].

ويلحق بهذا الموضوع أمران:

أ) ربما وقع الخبر جملة طلبية مثل: محمدٌ أكرمْه، فالخبر هو جملة فعل الأمر وما لحق به والأمر كلام إنشائي ومثله الاستفهام نحو: زيد كم مرة رأيته؟ والنهي نحو: زيد لا تقربه ، وقد وقع الخلاف بين النحاة في قبول هذا الأسلوب أو منعه انطلاقاً من أن الخبر هو ما ينطبق عليه الصدق و الكذب، بخلاف الأمر والاستفهام والنهي فإنه لم يقع أصلاً فلا يصدّق ولا يكذّب ، فالكوفيون يمنعون وقوع الطلبية خبراً عن المبتدأ [٦] وهو رأي لسيبويه [٧] والفارسي [٨] واختاره الأنباري [٩] انطلاقاً من أنها (لم تكن خبريتها عن المبتدأ باعتبار نفس معناها لقيامه بالطالب والمنشِئ لا بالمبتدأ بل باعتبار تعلق معناها بالمبتدأ ، فإذا قلت: زيد اضربه، فطلب الضرب صفة قائمة بالمتكلم وليس حالاً من أحوال زيد إلا باعتبار تعلقه به ، وبهذا الاعتبار كانت الجملة خبراً عنه فكأنه قيل: زيد مطلوب ضربه أو مستحق لأن يطلب ضربه ويه أيضاً صح احتمال الكلام للصدق والكذب) [١٠].

---

[١] المقتصد ٢٧٧.

[٢] شرح المفصل ٨٨/١.

[٣] شرح التسهيل ٣٠٩/١.

[٤] المقرب ١٢٥.

[٥] حاشية الصبان ١٩٥/١.

[٦] شرح الرضي ق١م٢٦٧/١، همع الهوامع ٩٦/١.

[٧] الكتاب ١٢٧/١.

[٨] الإيضاح ٣٦/١، المقتصد ٢٥١.

[٩] تعليق الفوائد ٨٩/٣، همع الهوامع ٩٦/١.

[١٠] حاشية الصبان ١٩٥/١.

بينما هذا الرأي عند ابن مالك (نظرٌ واهٍ) [١] وعند الرضي (وَهْمٌ) [٢]

وخروجاً من هذا الخلاف يرى بعضهم إمكانية تحويل الطلب إلى خبر [٣] بتقدير محذوف يتجانس مع المبتدأ فيقال في: زيد اضربه: زيد مقول فيه اضربه أو أوجب عليك ضربه ،على أن ابن السراج يجعل وقوع مثل ذلك توسعاً من العرب في لغتهم فيقول: " وحق خبر المبتدأ إذا كان جملة أن يكون خبراً كاسمه يجوز فيه التصديق والتكذيب ولا يكون استفهاماً ولا أمراً ولا نهياً وما أشبه ذلك مما لا يقال فيه: صدقت ولا كذبت ، ولكن العرب قد اتسعت في كلامها فقالت: زيد كم مرة رأيته، فاستجازوا هذا لمّا كان زيد في المعنى والحقيقة داخلاً في جملة ما استفهم عنه، لأن الهاء هي زيد وكذلك كل ما اتسعوا فيه من هذا الضرب " [٤].

ب) يقاس على الطلبية القسمية مثل: زيد والله لتكرمنّه، فإن هذه الجملة مقبولة عند النحاة [٥] وخالف [٦] فيها ثعلب [٧] وقوله مردود بمثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾ [٨].

والجملة الواقعة خبراً من حيث ارتباط معناها بالمبتدأ نوعان:

١- جملة هي المبتدأ في المعنى كقوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [٩] فإن جملة (الله أحد) هي نفس معنى الضمير (هو) وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ

---

[١] شرح التسهيل ٣١٠/١.

[٢] حاشية الصبان ١٩٥/١.

[٣] اللباب ١٣٥/١، المقتصد ٢٥٢-٢٥٣.

[٤] الأصول ٧٢/١.

[٥] التذكرة ١٠٣/١، تعليق الفرائد ٩١/٣.

[٦] شرح التسهيل ٣٠٩/١، همع الهوامع ٩٦/١.

[٧] هو: أحمد بن يحيى بن يسار إمام الكوفيين في النحو واللغة ولد سنة ٢٠٠هـ وحفظ كتب الفراء واهتم باللغة والمعاني والنحو والغريب ولازم ابن العربي وسمع ابن سلام الجمحي كان ثقة متقناً وله مصنفات مات سنة ٢٩١هـ، بغية الوعاة ٣٩٦/١، تاريخ الأدب العربي لبرو كلمان ٢١٠/٢.

[٨] العنكبوت ٦٩.

[٩] الإخلاص ١.

شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ﴾ [1] وقوله: ﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾[2] فإن الخبر الجملة هو نفس المبتدأ من حيث المعنى. وهذا القسم من الجمل لا يحتاج إلى رابط يربطه بالمبتدأ [3] وهو واضح من خلال النصوص السابقة.

٣- جملة ليست المبتدأ في المعنى بل هي مستقلة عنه وأجنبية مثل: زيد أبوه قائم فالجملة الخبر لا يرتبط معناها بمعنى المبتدأ وهذا النوع – استعمالاً – أكثر من السابق. ولابد من اشتماله على رابط يربطه بالمبتدأ [4] وهذا الرابط هو شرط [5] لوقوع هذه الجملة خبراً واستساغتها كونها أجنبية عن المبتدأ فلا بد من ذكره فيها [6].

---

[1] الأنبياء ٩٧.

[2] يونس ١٠.

[3] الأصول ٦٢/١، شرح المقدمة الجزولية ٧٤٨/٢، شرح الرضي ق١م٢٦٨/١، همع الهوامع ٩٦/١، أوضح المسالك ١٩٧/١، شرح ابن عقيل ٢٠٤/١.

[4] المقتضب ٢٩٥/٢، ١٢٨/٤، شرح الرضي ق١م٢٦٨/١، همع الهوامع ٩٧/١، أوضح المسالك ١٩٧/١، شرح ابن عقيل ٢٠٣/١، الأمالي النحوية ٨٠/٣.

[5] الأصول ٦٢/١، شرح ابن عقيل ٣١١/١، شرح المقدمة الجزولية ٧٤٨/٢، اللمع ٧٢، شرح ألفية ابن معطي ٨٢٩/٢، نتائج الفكر ٤٠٨، ٤٢٩، الملخص ١٦٧/١، شرح المفصل ٨٨/١.

[6] الإقليد ٣١٨/١.

قال الجرجاني: " والخبر إن لم يكن بهذه الصفة – يعني اشتماله على الرابط – لم يكن فيه فائدة إذ الغرض منه أن يسند إلى مخبر عنه، وما لم يكن فيه ذكر يعلقه بالخبر عنه لم يعلم أنه خبر عنه " [٧].

وقال سيبويه: " فإن قلت: زيد كم مرة رأيت؟ فهو ضعيف إلا أن تدخل الهاء " [٨].

والرابط المشترط اشتمال الجملة الواقعة خبراً عليه هو أحد الروابط التالية: [٩]

أ- ضمير ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ [١٠].

ب- اسم إشارة ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [١].

ج- إعادة المبتدأ بلفظه ومثاله قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾[٢]

د- إعادة المبتدأ بمعناه ومثاله قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [٣].

هـ- عموم يدخل تحته المبتدأ ومثاله: (زيد نعم الرجل)

وقد يُستغنى عن ذكره فيحذف [٤] إذا دل عليه دليل فيكون رابطاً مقدراً، وشواهده كثيرة منها قراءة ابن عامر [٥] (وكلٌ وعد الله الحسنى) [٦] برفع (كلٌ) [٧] وقراءة [٨] (أفحكمُ الجاهلية يبغون)[٩] برفع (حكم)فالعائد في الجملتين

---

[٧] المقتصد ٢٧٩.

[٨] الكتاب ١٢٧/١.

[٩] انظر: شرح الأشموني ٢٦٠/١-٢٦١، الأشباه والنظائر ٦٣/٢، همع الهوامع ٩٧/١-٩٨، الملخص ١٧١/١، شرح ابن الناظم ١٠٩، أوضح المسالك ١٩٨/١، مغني اللبيب ٥٧٣/٢-٥٧٥.

[١٠] آل عمران ١٤.

[١] الأعراف ٢٦.

[٢] الحاقة ٢.١.

[٣] الأعرف ١٧٠.

[٤] المفصل ٢٤، المقتضب ٢٥٨/٣، شرح المفصل ٩٢/١، المقتصد ٢٨٠، شرح التسهيل ٣١١/١، شرح المقدمة الجزولية ٧٤٨/٢، هشام الضرير ١١٧، الملخص ١٧٢/١.

[٥] هو: عبد الله بن عامر اليحصبي يكنى أبا عمران ولد سنة ٢١هـ إمام أهل الشام في القراءة انتهت إليه مشيخة القراءة بها، أخذ القراءة عن أبي الدرداء، كان إمام الجامع بدمشق توفي بها سنة ١١٨هـ ، التبصرة في القراءات السبع ٨٢.

[٦] النساء ٩٥.

[٧] النشر ٣٨٤/٢، الدر المصون ٧٧/٤.

محذوف والتقدير: (وعده) و (يبغونه) وهما قراءتان ثابتتان برغم من حكم عليهما بالشذوذ [١٠] أو الضعف [١١] أو نفى وقوعهما [١٢] أصلاً.

ونظير ذلك قول أبي النجم:

قد أصبحت أم الخيار تدّعي عليّ ذنباً كلُه لم أصنع [١٣]

أي: لم أصنعه، قال ابن السيرافي: " والشاهد منه أنه حذف الضمير العائد إلى المبتدأ " [١٤].

وقول الشاعر:

ثلاث كلهن قتلت عمداً فأخزى الله رابعة تعود [١]

أي: قتلتهن، وهذا الحذف مع جوازه خلاف الأفضل، إذ بقاء الرابط وذكره من كمال الكلام وتمام الحديث فلا يقع الحذف إلا في ضرورة، وهو سر حكم سيبويه على الحذف (بالضعف) [٢] ، بينما يرى بعضهم جوازه مطلقاً بلا ضرورة داعية، انطلاقاً من أن الخبر قد يحذف كله فمن باب أولى حذف جزء منه.

القسم الثالث: الخبر شبه الجملة والمقصود منه (الظرف والجار والمجرور)[٣] وهو ما يطلق عليه (الجملة الظرفية) إذا ذكرت الجمل. وهو من الأقسام الكثيرة الاستعمال الشائعة فمثال مجيء الخبر ظرفاً قوله تعالى: ﴿ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ ﴾ [٤]، ومثال الجار والمجرور خبراً قوله تعالى: ﴿ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۖ ﴾[٥]

---

[٨] الدر المصون ٢٩٥/٥ وهي قراءة (ابن وثاب والأعرج وأبي رجاء وأبي عبد الرحمن).

[٩] المائدة ٥٠.

[١٠] تعليق الفرائد ١٠٤٢/٣، حاشية لصبان ١٩٥/١.

[١١] الدر المصون ٢٩٥/٤.

[١٢] حاشية الصبان ١٩٥/١، ونسبه لابن هشام.

[١٣] الكتاب ٨٥/١، المقتصد ٢٣٠، الملخص ١٧٣/١.

[١٤] شرح أبيات سيبويه ١٥/١.

[١] البيت لم يعرف قائله، انظر: الكتاب ٨٦/١، شرح التسهيل ٣١١/١.

[٢] الكتاب ٨٦/١.

[٣] الكتاب ١٣٦/١، الإيضاح ٤٨/١، اللمع ٧٤-٧٦، الإشارة ٣١، الأمالي النحوية ٨٠/٣، شرح اللمع للعكبري ٣٦/١ وغيرها

[٤] الأنفال ٤٢.

[٥] آل عمران ٣٤.

والظرف يشمل ظرفي الزمان والمكان، والجر يشمل جميع حروف الجر المستعملة وهذا محل اتفاق.

ويندرج تحت هذا القسم من أقسام الخبر مسائل:

أ) أنه لا بد من وجود ما يتعلق به الظرف والجار والمجرور، فكلاهما معمول والمعمول لا بد له من عامل [٦] ثم إن ضعفهما لا يؤهلهما للاعتماد على نفسيهما والاستقلال عن متعلق لهما وهذا رأي جمهور النحاة الذين سنعرض لهم عند الحديث عن نوع المتعلق وخالف في ذلك الكوفيون وابن طاهر وابن خروف [٧]، وهذا المتعلق واجب الحذف [٨] لا يجمع بينه وبينهما فقد استغني عنه بلفظهما الظاهر قال ابن يعيش: " والقول عندي في ذلك أن بعد حذف الخبر الذي هو الاستقرار ونقل الضمير إلى الظرف لا يجوز إظهار ذلك المحذوف لأنه قد صار أصلا مرفوضاً " [١].

وقال ابن السراج: " ولكن هذا المحذوف لا يظهر لدلالة الظرف عليه واستغنائهم به في الاستعمال " [٢] ولا دليل على جواز ظهوره في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا ﴾ [٣] لأن الاستقرار في الآية بمعنى الحضور والسكون[٤] في مقابل الغياب والحركة وهذا غير (استقر) الذي هو متعلق الظرف والمجرور.

ب) المتعلق المحذوف يقدر اسماً أوفعلاً [٥] وتقدير الفعل هو مذهب الفارسي [٦] والأخفش [٧] والزمخشري [٨] واختاره ابن الحاجب [٩] قال: " إن وقوعه خبراً عارض

---

[٦] شرح ألفية ابن معطي ٨٣١/٢.

[٧] مغني اللبيب ٤٩٩/٢، شرح التصريح ١٦٦/١، وابن طاهر المعروف بالخدب، وابن مضاء أحمد بن عبد الرحمن اللخمي كان مقرئا مجودا محدثا لغويا مات سنة ٥٩٢هـ بغية الوعاة ٣٢٣/١.

[٨] شرح الأشموني ٢٦٦/١.

[١] شرح المفصل ٩٠/١.

[٢] الأصول ٦٣/١.

[٣] النمل ٤٠.

[٤] مختصر تفسير الطبري ١٤١/٢.

[٥] لباب الإعراب ٢٤٩، الملخص ١٦٧/١ حاشية الصبان ٢٠١/١.

[٦] همع الهوامع ٩٨/١، شرح التصريح ١٦٦/١.

[٧] شرح التصريح ١٦٦/١.

[٨] همع الهوامع ٩٨/١، شرح التصريح ١٦٦/١.

[٩] همع الهوامع ٩٨/١.

ووقوعه متعلقاً أصل فكان اعتبار الأصل أولى وأنه قد ثبت جواز عارض الفاء في مثل: كل رجل في الدار فله درهم فلولا أن المتعلق مقدر بفعل لم يجز دخول الفاء ولما صح دخول الفاء ثبت أن يقدر بما صح دخولها معه وهو الفعل"[١٠].

وعليه الأكثرون [١١] واختاره الأنباري [١٢]، قالوا: ويدعم ذلك أن الظرف يقع صلة لموصول والصلة لا تكون إلا جملة والجملة لا تتحقق إلا بتقدير فعل[١٣]، وأن الفعل هو الصالح للتقدير في مثل قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ﴾[١٤] أي: ما استقر عندكم لأن الصلة جملة فعلية.

وتقدير الاسم هو مذهب ابن السراج [١] وابن جني [٢] وابن مالك [٣] وهو الراجح عند ابنه [٤] لأمرين " الأول: وقوع الظرف والجار والمجرور خبراً في موضع لا يصلح للجملة كقولهم: أما في الدار فزيد تقديره: مستقر في الدار فزيد، ولا يجوز أن يكون تقديره: أما استقر، والثاني: وقوع الظرف والجار والمجرور خبراً في موضع لا يصلح للفعل كقوله تعالى﴿ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِيٓ ءَايَاتِنَا ﴾[٥] تقديره: إذا حاصل لهم مكر ولا يجوز أن يكون تقديره: إذا حصل) [٦]، وحجة القائلين بتقدير الفعل أنه الأصل في العمل فهو الرافع والناصب، وما دام الخبر مرفوعاً فإن الظرف والمجرور الواقعين خبراً متعلقان بما هو الأصل في العمل وهو (الفعل) [٧] وحجة القائلين بتقدير الاسم أن الأصل في الخبر أن يكون مفرداً وتقدير اسم فاعل متعلقاً هو من قبيل الخبر المفرد فيكون المتعلق اسماً كذلك [٨].

---

[١٠] الأمالي النحوية ٣/٨٠.

[١١] شرح ألفية ابن معطي ٢/٨٣١، شرح الأشموني ١/٢٦٨، الإقليد ١/٣١٦، تعليق الفرائد ٣/١٠٩.

[١٢] الإنصاف ١/٢٤٦.

[١٣] الإقليد ١/٣١٦.

[١٤] النحل ٩٦.

[١] الأصول ١/٦٣.

[٢] اللمع ٧٥.

[٣] شرح التسهيل ١/٣١٣.

[٤] شرح الألفية ١١١.

[٥] يونس ٢١.

[٦] شرح الألفية ١١١،١١٢.

[٧] الأمالي النحوية ٣/٨٠، شرح ألفية ابن معطي ٢/٨٣١، شرح التصريح ١/١٦٦.

[٨] الإقليد ١/٣١٧، الإنصاف ١/٢٤٦، الأمالي النحوية ٣/٨٠ وغيرها.

ولا أرى فرقاً بين التقديرين فلكليهما مبرر وحجة ومنطق والأمر أوسع من أن يحصر في رأي واحد.

ج) هل الخبر هو الفعل أو الاسم المتعلق المقدر، أم هو الظرف والجار والمجرور الظاهران، أو هما مع متعلقهما؟ على أقوال [٩].

وعند ابن مالك أن الظرف عار عن الخبرية وأن الخبر هو متعلقه وكذلك الجار والمجرور ونسبه لابن كيسان والسيرافي[١٠] واختاره الأشموني[١١] وابن هشام [١] والأزهري [٢]. ونسب السيوطي والدماميني للفارسي وابن جني اختيارهما للظرف والمجرور خبراً [٣].

د) يقع ظرف المكان خبراً عن المعنى مثل: (الجلوس عندك) وعن الجثة مثل: (زيد عندك) بينما يقع ظرف الزمان خبراً عن المعنى مثل: (الجلوس يوم الخميس) ولا يقع خبراً عن الجثة باتفاق [٤].

وقد جاء اتفاقهم هذا متناسقاً مع فصيح اللغة، قال سيبويه:" وجميع ظروف الزمان لا تكون ظروفاً للجثث " [٥] وسرّ ذلك هو عدم وجود فائدة في الإخبار بالظرف الزماني عن العين (فإن الجزء من الزمان يوجد فيه جميع الأعيان وجوداً متساوياً فلا يكون لبعضها اختصاص دون بعض) [٦]، وما جاء عن العرب وظاهره خلاف ذلك فإنه محمول على التأويل [٧] فيقدر له مضاف كقولهم: (

---

[٩] شرح التصريح ١٦٦/١.

[١٠] شرح التسهيل ٣١٨/١ وان كيسان هو محمد بن أحمد من يصانيفه(المهذب-علل النحو-معاني القرآن)مات سنة ٢٩٩هـ بغية الوعاة ١٨/١،والسيرافي هو أبوسعيد ولد سنة ٢٨٠هـ قال عنه أبو حيان : عالم بالنحو واللغة والفقه والشعر والعروض شرح الكتاب توفي سنة ٣٦٨هـ بغية الوعاة٥٧٠/١،تاريخ الأدب العربي ١٨٧/٢

[١١] شرح الأشموني ٢٦٦/١.

[١] أوضح المسالك ٢٠١/١.

[٢] شرح التصريح ١٦٦/١.

[٣] همع الهوامع ٩٩/١، تعليق الفرائد ١٠٩/٣.

[٤] الأصول ٦٣/١، اللمع ٧٥، شرح جمل الزجاجي ١٣٣، المقتضب ١٣٢/٤، شرح عيون الإعراب ١٩٤، نتائج الفكر ٤٢٦، التسهيل ٣١٩/١، شرح الرضي ق١م٢٨٢/١، شذور الذهب ١٨٣ وغيرها.

[٥] الكتاب ١٣٦/١.

[٦] شرح اللمع للعكبري ١٩/١.

[٧] شرح ابن الناظم ١١٢، شرح ابن عقيل ٢١٤/١، شرح الأشموني ٢٧٠/١، همع الهوامع ٩٩/١، شذور الذهب ١٨٤.

الهلال الليلة) أي: رؤية الهلال ، وبهذا التقدير يتحول العين إلى معنى ولم يخالف هذا الإجماع سوى ابن الطراوة [٨].

وقد استعمل الخبر مفرداً وجملة وشبه جملة في شعر قبيلة مذحج على النحو التالي:

أولاً: أنماط مجيء الخبر مفرداً بقسميه (الجامد والمشتق) وهو كثير جداً، وقد سبق ذكر أنماط ذلك وشواهده في الحديث عن التعريف والتنكير ، ولا أرى حاجة لذكرها هنا اكتفاء بما سبق ودفعا للتكرار.

ثانياً: أنماط مجيء الخبر جملة اسمية أو فعلية أو شرطية :

١- المبتدأ معرفاً بأل + مبتدأ ثان + خبر، قول عمرو بن معد يكرب:

الحرب أولُ ما تكون فتيّةٌ تسعى بزينتها لكل جهول [١]

٢- المبتدأ مضاف + مبتدأ ثان + خبر، قول عبيد الله بن الحر:

دعاني إليه مصعب فأجبته نهاري وليلي كلّه أنا دائبُهْ [٢]

٣- المبتدأ مضاف + خبر مقدم + مبتدأ ثان مؤخر ، قول بعض بني الحارث بن كعب:

سآخذها غصباً وشيب لحاهم بها عُقُلٌ مفتولة وقبالُ [٣]

٤- المبتدأ ضمير+ خبر مقدم+ مبتدأ مؤخر ، قول عمرو بن ميناس المرادي:

وهي إذ ذاك عليها مئزر ولها بيتُ جوارٍ من لعب [٤]

٥- المبتدأ معرف بأل + حرف ناسخ + الاسم + الخبر ، قول الأفوه الأودي:

فردّ عليهم والجياد كأنها قطا ساربٌ يهوي هويّ المحجلِ [٥]

---

[٨] الأشباه والنظائر ٣/٧٤، وابن الطراوة:سليمان بن محمد بن عبدالله المالقي كان نحويا ماهرا أديبا سمع كتاب سيبويه على الأعلم وله آراء تفرد بها في كتابه(الترشيح)مات سنة ٥٢٨هـ، بغية الوعاة١/٦٠٢، تاريخ الأدب العربي لفروخ٥/١٧٢.

[١] سبق تخريجه ص ٢٣ .

[٢] شعراء أمويون ١/٩٣.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٣/١٢٨٥.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٣/٩٧٤.

٦- المبتدأ اسم موصول + حرف ناسخ مكفوف + مبتدأ ثان محذوف + خبر قول النجاشي الحارثي:

وما فيّ من خير وشر فإنما سجيّةُ آبائي وفعلُ جدودي [٦]

٧- المبتدأ نكرة + لا النافية للجنس + الاسم + الخبر، قول جعفر بن علبة الحارثي:

وقالوا لنا: ثنتان لا بدّ منهما صدور رماح أُشرعت أو سلاسلُ [٧]

٨- المبتدأ معرفة+ لا النافية للجنس+ الاسم ، قول عمرو:

أما العتاب فلا عتاب لا قرب دار ولا نساب [١]

٩- المبتدأ معرف بأل + فعل مضارع + فاعل ، قول أحد ولد مراد:

ثم اقبلوا الحق ولا تنكبوا والحق يعلو نوره فيغلب [٢]

١٠- المبتدأ معرف بأل + فعل مضارع + مفعول ، قول الحارث بن كعب المذحجي:

تلقى الرياسة أو تموت بطعنة والموت يأتي من نأى وتجنبا [٣]

١١- المبتدأ معرف بأل + فعل مضارع + مفعول + فاعل ، قول أحد ولد مراد:

الضيم يشكوه مضيمٌ مغضبُ والحرُّ من ذات القناع يهرب [٤]

١٢- المبتدأ معرف بأل + فعل مضارع ، قول الأفوه الأودي:

علموا الطعن معداً في الكلى وادّراع اللأم فالطرف يحارُ [٥]

---

[٥] الطرائف الأدبية ٢٣، معجم البلدان (دارة جهد) ٤٢٦/٢.

[٦] شعر النجاشي ١١٢.

[٧] شعر قبيلة مذحج ١٢٢٣/٣، الأغاني ٤٩/١٣، مغني اللبيب ٧٨/١.

[١] شعر عمرو ٦١، حماسة البحتري ٣٢.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٤٣٧/٢.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٤٣٩/٢.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٤٣٧/٢.

١٣- المبتدأ معرف بأل+ أداة جزم+ فعل مضارع+ مفعول ، قول عبيد الله :

والحارثيون لم أرض الذي نطقوا عند الأمير وشر المنطق الشَّنَعُ [٦]

١٤- المبتدأ مضاف + أداة نفي + فعل مضارع مبني للمعلوم + فاعل ، قول النجاشي الحارثي:

قبيلته لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل [٧]

١٥- المبتدأ مضاف + أداة نفي + فعل مضارع مبني للمجهول ، قول الأفوه:

والبيت لا يبتنى إلا له عمد ولا عماد إذا لم تُرْسَ أوتادُ [١]

١٦- المبتدأ معرف بأل + فعل ماض ، قول الأفوه الأودي أيضاً:

نعظم النار إذا النار التي شبّها عبسٌ خبت أو صعصعهْ [٢]

١٧- المبتدأ مضاف + فعل ماض + فاعل ، قول عمرو بن ميناس :

ألا يا بيت أهلك أوعدوني كأني كلُ ذنبهم جنيتُ [٣]

١٨- المبتدأ ضمير + فعل ماض + فاعل + مفعول ، قول سماك بن خرشة الجعفي صاحب علي رضي الله عنه بصفين ، وهو شاعر مخضرم:

هم ناوشونا عن حريم ديارهم غداة التقينا بالسيوف البواتر [٤]

١٩- المبتدأ مضاف+فعل ماض+فاعل+مفعول،قول الحارث بن كعب المذحجي:

ثلاثةُ أهلين صاحبتُهم فبادوا وأصبحتُ شيخاً كبيرا[٥]

---

[٥] الطرائف الأدبية ١٢.

[٦] سبق تخريجه ص ٨٣ .

[٧] شعر النجاشي الحارثي ١٢٥.

[١] الطرائف الأدبية ١٠.

[٢] شعراء مذحج ٣٩٦.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٥٠٠/٢.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٨٣٩/٢، وسماك بن خرشة ترجمته في : الإصابة ٧٧/٢.

٢٠- المبتدأ مضاف إلى ظاهر + فعل ماض + مفعول ، قول نافع بن أصفة المعاوي[٦] :

فكل الذي مسّ المحبين مسّني من الوجد لما مرّ عندي قطارُها[٧]

٢١- المبتدأ مضاف إلى ضمير + فعل ماض + مفعول ، قول يزيد بن مخرم الحارثي:

أردناهم أن ينعموا أو يقاتلوا فكلتاهما أعيتهم بعياء [٨]

٢٢- المبتدأ مضاف + فعل ماض مبني للمجهول ، قول محمد بن حمران الجعفي:

حُلّتُه ضُرّجتْ بالعبير وهبّتْ معاً والصقيلَ الحساما [١]

٢٣- المبتدأ مضاف + فعل ماض ناسخ ، قول كثير بن شهاب الحارثي:

فَرُحْنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيّمُ [٢]

٢٤- مبتدأ معرفة + أداة شرط + فعل + جواب، قول كعب بن الحارث الغطيفي:

كذاك تأسّينا وصبر نفوسنا ونحن إذا كنا بأرض أسودُها [٣]

٢٥- مبتدأ نكرة + أداة شرط + فعل + جواب ، قول الأشتر:

يكفيكَها همدانها ومذحجُ قوم إذا ما أحمشوها أنضجوا [٤]

---

[٥] شعر قبيلة مذحج ٤٤١/٢.

[٦] هو: نافع بن أصفة من مذحج شاعر جاهلي فحل مكثر كان يهاجي شعراء قيس ذكره صاحب التعليقات والنوادر. انظر: شعر قبيلة مذحج ٦٥٣/٢.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٦٥٣/٢.

[٨] شرح أبيات سيبويه٦/٢، شعر قبيلة مذحج ٥٧٣/٢.

[١] شعراء قبيلة مذحج ٤٩٢/٢، والشاعرهو: محمد بن حمران الجعفي المذحجي لقبه امرؤ القيس بالشويعر وكان معاصراً له، شاعر جاهلي قديم ترجم له ابن دريد وابن السكيت وغيرهما البيان والتبيين ١٠/٢، المحمدون ٢١٧.

[٢] شعر قبيلة مذحج١١٠٦/٣

[٣] شعر قبيلة مذحج ٦٤٣/٢، معجم الشعراء ٢٣٢، شعراء مذحج ٥٢٩.

[٤] سبق تخريجه ص ١١١ .

تحليل الأنماط السابقة :

١- لم يرد في الأنماط السابقة أن تكون الجملة الواقعة خبراً هي المبتدأ في المعنى وقد اجتهدت كثيراً في محاولة الحصول على شاهد في هذا القسم لكني لم أجد فيما بين يدي من شعر قبيلة مذحج ما يمكن أن يندرج هنا.

أما القسم الآخر فالنماذج التي ذكرت كلها تأكيد على كثرة استعماله في لغة العرب شعراً ونثراً.

وتنوعت الجملة الاسمية من حيث معرفية المبتدأ الثاني ونوعية خبره، فجاء المبتدأ الثاني (معرفاً بأل ومضافاً وضميراً وموصولاً) كما تنوع الخبر بين (النكرة والمعرفة والجامد والمشتق والمفرد والجار والمجرور).

٢- جاء الرابط ضميراً ظاهراً أو مقدراً، إذ لم يرد استعمال رابط غيره في الأنماط، ويستوي في ذلك الجملة الاسمية والفعلية والشرطية فالظاهر مثل: (دائبه، بها، عليها، كأنها) من مجموعة الجملة الاسمية و (نوره، يشكوه، يغدرون) من مجموعة الجملة الفعلية، والمستتر مثل: (فإنما سجية، أول ما تكون) من مجموعة الجملة الاسمية و (يأتي، يحار، لم أرض، جنت) من مجموعة الجملة الفعلية.

وحذف العائد في موضعين هما:

أ- النمط (٨) قوله:

أمـــا العتـــاب فـــلا عتـــاب لا قـــــــرب دار ولا نســـــــاب

وظاهر البيت مجيء جملة (فلا عتاب) خبراً عن المبتدأ (العتاب) وقد حذف العائد الذي هو ضمير لكن هذا الشاهد يُخرّج على أن الرابط إنما حذف لاشتمال الجملة على جنس [١] يغني عن الرابط الظاهر.

أو أن الرابط ليس ضميراً مقدراً ولكنه العموم [٢] الذي يكون المبتدأ جزءاً منه، أو أن الرابط هو إعادة المبتدأ بلفظه [٣] أو أن الرابط النفي العام [٤] الذي أغنى عن رابط مذكور ومثل ذلك قيل عن شواهد مماثلة منها قول الشاعر:

فأمـــا القتـــال لا قتـــال لـــديكم ولكـنّ سـيراً فـي عـراض المواكـب [٥]

وقول ابن ميادة: [١]

ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا [٢]

وكل ما قيل من تخريجات مقبولة لا تكلف فيها

ب- في النمط (١٧) قول الشاعر:

ألا يـــا بيـــت أهلـــك أوعـــدوني كـــــأني كـــــلُّ ذنـــــبهم جنيـــــت

فقد حذف العائد من قوله (جنيت) والتقدير (جنيته)، ورفع (كل) وهو موضع الشاهد وجه ونصبه وجه آخر على الاشتغال، لكن الرفع أظهر عندي من النصب قياساً على شاهد مماثل وهو قول الشاعر:

---

[١] لباب الإعراب ٢٥٠.

[٢] شرح الأشموني ٢٦١/١، همع الهوامع ٩٨/١، مغني اللبيب ٥٧٦/٢.

[٣] همع الهوامع ٩٨/١، حاشية الصبان ١٩٦/١.

[٤] شرح المفصل ١٣٤/٧، شرح ألفية ابن معطي ٨٣٠/٢، شرح التصريح ١٦٥/١.

[٥] البيت للحارث بن خالد المخزومي.. لباب الإعراب ٢٥٠، شرح الأشموني ٢٦١/١، حاشية الصبان ١٩٦/١، المقتضب ٧١/٢.

[١] هو: الرماح بن يزيد، وميادة أمه وكنيته أبو شراحيل من بني مرة بن عوف بن ذبيان شاعر هجاء، الشعر والشعراء ٦٥٥/٢.

[٢] مغني اللبيب ٥٧٦/٢، همع الهوامع ٩٨/١، أوضح المسالك ١٩١/١، شرح التصريح ١٦٥/١، الكتاب ٣٨٦/١، شرح أبيات سيبويه ٢٦٩/١.

قـد أصـبحت أم الخيـار تـدعي علـــيّ ذنبـــاً كلـــه لـــم أصـــنع

فوجه الرفع واردٌ على ضعفه [٣] وليس ضرورة لأن البيت لا ينكسر بالنصب.

٣- في النمط(١) قول عمرو:

الحـــرب أول مـــا تكـــون فتيـــة تســـــعى بزينتهـــا لكـــل جهـــول

وجعلت البيت شاهداً على مجيء الخبر جملة اسمية فـ (أول) مبتدأ ثان و (فتية) خبره، والجملة خبر عن (الحرب)، وهذا وجه من وجوه ذكرها النحاة[٤] لهذا الشاهد وهي:

أ- رفع (أول) + رفع (فتية) على أن الأول مبتدأ والآخر خبره وما بينهما فعل تام ومعناه: (الحرب أولها فتية).

ب- نصب (أول) + رفع (فتية) على أن الأول ظرف زمان منصوب والآخر خبر لـ (حرب) ومعناه: (الحرب فتية إذا كانت في ذلك الحين).

ج- رفع (أول) + نصب (فتية) على أن الأول مبتدأ والآخر خبر الناسخ ومعناه: (الحرب أولها إذا كانت فتية).

د- نصب (أول) + نصب (فتية) على أن الأول ظرف زمان منصوب والآخر خبر الناسخ ومعناه: (الحرب تكون فتية في ذلك الوقت).

٤- في النمطين (٥ ، ٧) اتصل بالجملة الاسمية حرفان ناسخان وهما مؤثران لا يخرجان الجملة عن مسماها، فقوله: و الجياد كأنها قطا.. الحرف هو (كأن) وبقية الجملة هو (ها) و (قطا) وهما مجموع اسم الناسخ وخبره.

---

[٣] الكتاب ١/٨٥.

[٤] انظر حديث النحاة عن الشاهد وأوجه إعرابه وتعدد ضبطه في: المسائل الحلبيات ١٨٩-١٩١، المقتضب ٣/٢٥٣، شرح أبيات سيبويه ١/٢٩٣-٢٩٤، لباب الإعراب ٢٥٧، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ٣٢١.

وقوله: وقالوا لنا: ثنتان لابد منهما ، فالناسخ هو (لا) النافية للجنس واسمها (بد) وخبرها (منهما) على أن هذا الشاهد يحتمل ذكر المبتدأ وخبره بعد القول ويحتمل أن يكون قوله: ثنتان خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هما) وتكون جملة الناسخ صفة لـ(ثنتان) وكما يحذف المبتدأ بعد القول، فإنه يبقى ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ ﴾ [1] وقوله: ﴿ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا ﴾ [2] وقوله: ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ [3].

٥- لابد من تطابق المبتدأ والخبر من جهة الإفراد والتثنية والجمع ، إذ إن الخبر وصف للمبتدأ فلابد أن يطابقه فتقول: زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون ، وهذا الذي ينطبق على الخبر المفرد ينطبق على الجملة.

لكن في النمط (٢١) ورد قول الشاعر:

أردناهم أن ينعموا أو يقاتلوا فكلتاهما أعيتهم بعياء

فجاء المبتدأ (كلتا) وهو لفظ من ألفاظ التثنية مضاف إلى الضمير (هما) والخبر (أعيتهم) فعل مسند إلى فاعل مستتر مفرد وهو الضمير (هي) وظاهره عدم التطابق بين لفظي المبتدأ والخبر، لكن لفظ (كلا وكلتا) من الألفاظ المستثناة من هذا الحكم فيأتي بعدهما المفرد كقوله تعالى ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ ﴾[1] فكلا وكلتا (مفردان لفظاً مثنيان معنى) [2] وعليه يجوز في خبرهما (مراعاة لفظهما) [3] لا معناهما قال ابن يعيش: " اعلم أن كلا اسم مفرد يفيد معنى التثنية هذا مذهب البصريين " [4].

ومثل الشاهد السابق قول قيس بن المكشوح المرادي:

---

[1] النحل ٣٣.

[2] الأنبياء ٦٢.

[3] التوبة ٨١.

[1] الكهف ٣٣.

[2] مغني اللبيب ٢٢٧/١.

[3] المصدر السابق ٢٢٨/١.

[4] شرح المفصل ٥٤/١.

كـــلا أبـــويّ مـــن عـــم وخـــال كمـــا أبنتيـــه للمجـــد نـــامِ [٥]

٧- أكد النمطان (٢٤،٢٥) وقوع الخبر جملة شرطية مما يتماشى مع الأقوال المجيزة لذلك وهو قول الشاعر:

ونحـــن إذا كنـــا بـــأرض أســـودها

وفي رواية: (نسودها) [٦]

وقول الآخر:

قـــوم إذا مـــا أحمشـــوها أنضـــجوا

فالخبر هو جملة الشرط المكونة من: الأداة + فعل الشرط + الجواب.

٨- لم يرد في شعر قبيلة مذحج استعمال الخبر جملة طلبية أو جملة قسم وهذا دليل على ندرة استعمالهما خبرا في كلام العرب الفصيح وبالتالي قلة من تعرض لهذه المسألة من النحاة .

٩-ما ذكر من الأنماط السابقة مما يتعلق بمجئ الخبر جملة بقسميها (الاسمية والفعلية) إنما هو اختيار من نماذج كثيرة جدا حرصت على تنوع صورها وعدم تكرارها.

---

[٥] شعر قبيلة مذحج ٢/٧٧٤، معجم الشعراء ١٩٨.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٢/٦٤٥.

ثالثاً: أنماط مجيء الخبر شبه جملة :

١- المبتدأ ضمير+ الخبر ظرف مكان (بين)+ المضاف إليه ظاهر، قول عمرو:

نصل الخميس إلى الخميس وأنتمِ بالقهر بين مربّق ومكلّبِ [١]

٢- المبتدأ معرف بأل + الخبر ظرف مكان (دون) + المضاف إليه ظاهر قول هند بن عمرو المرادي :

أضربهم جهدي بحد المنصل والموت دون الجمل المجلّل [٢]

٣- المبتدأ معرف بأل + الخبر ظرف مكان (بين) + المضاف إليه ضمير قول الأشتر بعد قتله محمد بن طلحة القرشي المعروف بالسجاد يوم الجمل :

يذكرني (حم) والرمح بيننا فهلا تلا (حم) قبل التقدم [٣]

٤- المبتدأ معرف بأل + الخبر ظرف مكان (فوق) + المضاف إليه ظاهر، قول أم سنان المذحجية: [٤]

ما زال مذ شهد الحروب مظفراً والنصر فوق لوائه ما يفقد [٥]

٥- المبتدأ معرف بأل + الخبر ظرف مكان (فوق) + المضاف إليه ضمير قول سويد المراثد الحارثي يرثي أخاه حييّاً ويصف الدم فوقه :

كأنّ حييّاً والجديّة فوقه حسام صقيل قصّه الضرب فانحنى [١]

---

[١] شعر عمرو ٦٦.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٨١٣/٢.والشاعر أدرك الجاهلية وولاه عمر على نصارى بني تغلب ، قتل يوم الجمل مع علي. الإصابة٦٢٠/٣

[٣] شعر قبيلة مذحج ٩٢٠/٢، مروج الذهب ٣٧٥/٢، الاشتقاق ١٤٥.

[٤] هي: أم سنان بنت خيثمة المذحجية من شاعرات الإسلام، كانت تحث قومها على الوقوف مع علي ضد مناوئيه، وفدت على معاوية، لعل وفاته بعد سنة ٥٠هـ نقلاً عن (شعراء قبيلة مذحج ١٠٧٠/٣)، العقد الفريد ١٠٨/٢.

[٥] شعر قبيلة مذحج ١٠٧١/٣، العقد الفريد ١٠٩/٢.

[١] شعراء مذحج ٦١٣.

٦- المبتدأ مضاف + الخبر ظرف مكان (بين) + المضاف إليه ضمير، قول قيس بن سلمة الجعفي:

نظرت وسافي الترب بيني وبينه فلله دري أي ساعة منظري [٢]

٧- المبتدأ مضاف + الخبر ظرف مكان (يمان)(شام) + المضاف إليه ضمير قول رجل من بني جنب:

غدا بيننا عرض الفلاة وطولها فداري يمانيها ودارك شامها [٣]

٨- المبتدأ مضاف + الخبر ظرف زمان (بياض الصبح) ، قول الأشتر:

ميعادنا الآن بياض الصبحِ لن يصلح الزاد بغير ملحِ [٤]

٩- المبتدأ نكرة + الخبر ظرف زمان (كلَّ عام) ،قول قيس بن حصين الحارثي:

أكلَّ عامٍ نَعَمٌ تحوونهْ يلقحه قومٌ وتنتجونهْ [٥]

١٠- المبتدأ ضمير + حرف الجر (على) + المجرور ، ظاهر قول عبد الحارث ابن أنس الحارثي:

ونحن على دين النبي نرى الذي نهانا حراماً منه والأمر ما أمرْ [٦]

١١- المبتدأ ضمير+ حرف الجر (من) + المجرور ظاهر، قول الأشتر النحعي:

وأنت لا شك من الكوافر وجاحد أنت برب قادر [٧]

١٢- المبتدأ ضمير+ حرف الجر (ب)+ المجرور ظاهر، قول عمرو:

ونحن بالصف إذ تدمى حواجبنا نعطي السوية مما يخلص الكيرُ [١]

١٣- المبتدأ اسم إشارة + حرف الجر(ل) + المجرور ظاهر، قول الأشتر:

---

[٢] شعر قبيلة مذحج ٧٥٦/٢، الإصابة ٢٥٠/٣.

[٣] شعر قبيلة مذحج ١٣١٩/٣، صفة جزيرة العرب ١١٨.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٨٦٤/٢.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٧٢٠/٢، الكتاب ١٢٩/١، شرح ألفية ابن الناظم ١١٢.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٧٣٥/٢، الإصابة ٣٨٨/٢. والشاعر كان سيدا في قومه أثناهم عن الردة وله ترجمة في الإصابة.

[٧] سبق تخريجه ص ٧٢ .

[١] شعر عمرو ١١٦.

فهـــذا لأيـــام الهيـــاج وهـــذه لِلَهْـوِي وهـذي عُـدّةٌ لارتحاليـا [٢]

١٤- المبتدأ معرف بأل + حرف الجر (ك) + المجرور ظاهر، قول محمد بن حمران الجعفي:

والحالب العجلان كالمخراق والزق الرويّ [٣]

١٥- المبتدأ معرف بأل + حرف الجر (ل) + المجرور ظاهر، قول أبي البقرات الجعفي: [٤]

كنـــا وســـعدٌ إخـــوةً جيـــرةً أعـــزة والفضـــلُ للفاضـــلِ [٥]

١٦- المبتدأ مضاف + حرف جر (على) + المجرور ظاهر، قول الأسعر:

راحـوا بصـائرُهم علـى أكتـافهم وبصـيرتي يعـدو بهـا عتـد وأى [٦]

١٧- المبتدأ مضاف + حرف الجر (من) + المجرور ظاهر، قول الهيثم ابن الأسود النخعي: [٧]

تكـون كـداء الـبطن لـيس بظـاهر فيبرا وداء البطن من شرّ صاحبِ [٨]

١٨- المبتدأ مضاف + حرف الجر (ب) + المجرور ظاهر، قول عمرو:

ووقـــع المشـــرفيّ بحاجبيـــه وجبهتـــه ومـــا تحـــت الحـــزام [٩]

١٩- المبتدأ مضاف + حرف الجر (في) + المجرور ظاهر، قول عمرو:

وصـــبغ ثيابهـــا فـــي زعفـــران بجـــدّتها كمـــا احمـــرّ النجيـــعُ [١]

٢٠- المبتدأ مضاف + حرف الجر (إلى) المجرور ظاهر، قول عمروأيضا:

---

[٢] شعر قبيلة مذحج ٢/٩٣٩.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٢/٤٩٤.

[٤] هو: أبو البقرات شاعر نخعي يظهر أنه إسلامي أموي شاعر مكثر، ذكره ابن منظور في اللسان (ذيل) مستشهداً ببعض شعره انظر: (شعر قبيلة مذحج ٣/١١٦٠).

[٥] شعر قبيلة مذحج ٣/١١٧٠.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٢/٤٧٣، الأصمعيات ٧٠.

[٧] هو: الهيثم بن الأسود بن قيس يكنى أبا العريان كان من رجال مذحج قتل أبوه يوم القادسية، الإصابة ٣/٦٢١.

[٨] شعر قبيلة مذحج ٣/١١٨٧، حماسة البحتري ٢٤٩.

[٩] شعر عمرو ١٦٢.

[١] شعر عمرو ١٤٢، الأصمعيات ٨٧.

أطلـــت فـــراطكم عامـــا فعامـــا وديـــن المـــذحجي إلـــى فـــراط [٢]

تحليل الأنماط السابقة :

١- اقتصرتُ في الأنماط السابقة على نماذج مختارة لمجيء الخبر شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً) مركّزاً على مجيء الخبر – من هذا النوع – بعد المبتدأ، وتركت كثيراً مما سوى ذلك إذ قد سبق ذكره في مسوغات الابتداء بالنكرة أو سيذكر في تقديم الخبر وتأخيره .

وأكثر الظروف استعمالاً في الخبر هو ظرف المكان فقد وقع خبراً عن الجثة مثل: (أنتم ، الموت ، الرمح ، سافي الترب ، دار) وعن المعنى مثل (النصر) أما ظرف الزمان فقد استعمل مرتين فقط:

أ- جاء فيها المبتدأ معنى (ميعادنا) والخبر ظرف زمان (بياض الصبح) تمشياً مع ما أجازه النحاة من وقوع ظرف الزمان خبراً عن المعنى.

ثم إن (بياض الصبح) هو مصدر ينوب عن الظرف مثل: خفوق النجم وصلاة العصر وقدوم الحاج وهذا ما أثبته النحاة [٣]

ب- جاء فيها المبتدأ جثة (نَعَم) والخبر ظرف زمان (كل عام) وهو مخالف لما أجمع النحاة عليه من منع وقوع مثله لكنهم تعاملوا مع هذا الشاهد بالتأويل وتقدير محذوف في الكلام يخرجه عن ظاهره قال ابن السيرافي: " وجعل ظرف الزمان خبراً عن النعم وظروف الزمان لا تكون أخباراً للجثث لتأويل فيه وهو أنه يقدر أن الكلام فيه حذف وأصله: أكل عام أخذ نعم أو تحصيل نعم أو ما أشبه ذلك " [١].

---

[٢] شعر عمرو ١٣٦.

[٣] انظر: شرح ابن الناظم ٢٧٦، غيث الديمة ١٥١/٢، النحو الوافي ٢٦٣/٢.

[١] شرح أبيات سيبويه ١٢٠/١.

٢- في النمط (٧) جاء ظرف المكان (يمانيها، شامها) على أن هاتين اللفظتين لم تردا في استعمالات النحاة ولا في تمثيلهم للظرف المكاني، إلا أنهم ذكروا استعمال العرب للفظة (شام) ظرفاً على الشذوذ أو على التشبيه بالظرف [٢].

وأقول: إن لفظة (شام) المذكورة في استعمالات العرب هو المنطقة المعلومة المحدودة أما إطلاق (يمان ، شام) من غير تحديد فإنه – في تصوري – ظرف مكاني، والنحاة مثلوا على الظرف ولم يستقصوا كل ألفاظه واستعمالاته.

٣- اقتصرت في أنماط الخبر الجار والمجرور بنماذج جاء فيها المجرور ظاهراً فقط، ولم أتعرض للمجرور الضمير وهو كثير.

---

[٢] شرح ابن عقيل ١/٥٨٥.

موضع الخبر:

الأصل في ترتيب الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر وذلك لسببين:

١- أن الخبر هو محل الفائدة [١]، وهو الحكم، والحكم يقع متأخراً عن المحكوم عليه قال الدماميني: " لأن المبتدأ محكوم عليه ولا بد من وجوده قبل الحكم فقصد في اللفظ أيضاً أن يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه " [٢].

٢- أن الخبر هو في الحقيقة وصف للمبتدأ، والوصف متأخر عن موصوفة وضعاً وطبعاً.

ويمكن أن يتغير موقع الخبر بالتقدم على المبتدأ ما لم يمنع من ذلك مانع، وبالنظر إلى هذا الأمر فإن ثلاثة أحكام:

الأول: جواز تقديمه على المبتدأ وهو مذهب جمهور النحاة [٣] قال المبرد: " وتقول: منطلق زيد فيجوز إن أردت بمنطلق التأخير لأن زيداً هو المبتدأ" [٤]، وقال ابن جني: " ويجوز تقديم خبر المبتدأ عليه تقول: قائم زيد " [٥] وهو الحق فقد جاء ذلك في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [٦] فالوصف (قريب) خبر مقدم والموصول (ما توعدون) مبتدأ مؤخر ومثله قوله تعالى: ﴿ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ ﴾ [٧] وقراءة [٨]: ﴿ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ [٩] بالرفع، ويقاس على ذلك الخبر الجملة فإنه يجوز تقديمه ولو

---

[١] شرح الرضي ق١م١/٢٥٦.

[٢] تعليق الفرائد ٣/٥٨.

[٣] المفصل ٢٤، شرح عيون الإعراب ١٩١، شرح المفصل ١/٩٢، شرح جمل الزجاجي ١٣٢، اللباب ١/١٤٢، أوضح المسالك ١/٢١٦، الإنصاف ١/٦٥.

[٤] المقتضب ٤/١٢٧.

[٥] اللمع ٧٦.

[٦] الجن ٢٥.

[٧] فاطر ١٢.

[٨] قال النحاس: (مبتدأ وخبره هذه قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم) إعراب القرآن ٤/١٤٥.

[٩] الجاثية ٢١.

تقدم عائد المبتدأ عليه مثل: أبوه قائم محمدٌ، وجلس عندك زيدٌ، فالعائد هنا متقدم لفظاً متأخر رتبة ومثله قوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾ [1] بجعل (موسى) مبتدأ مؤخر، تقدم عليه الخبر وهو جملة إلا عند الكوفيين فإنهم منعوا ذلك [2] بحجة تقدم العائد.

<u>الثاني:</u> وجوب تقديمه على المبتدأ لنشوء ما يلزم الخبر بتغيير موقعه الأصلي وهو التأخر وقد ذكر النحاة مواضع لذلك الحكم منها:

١- إذا كان الخبر مسوغاً للمبتدأ النكرة وهو ظرف أو جار ومجرور [3] فتقديمه – في هذه الحالة – واجب ، قال الزمخشري: " وقد التزم تقديمه – أي الخبر – فيما وقع فيه المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً " [4].

٢- إذا كان الخبر اسماً من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام [5] مثل: كيف زيد؟ وأين عمرو؟ قال الفارسي: " والاستفهام لا يتقدم عليه ما كان في حيّزه " [6] فأين وكيف من أسماء الاستفهام التي تتصدر، ولا تصلح هذه الألفاظ مبتدأ – مع اسميتها – لعدم مطابقتها للمبتدأ في المعنى، لأنها تدل على أحوال وأوصاف وأماكن وظروف لا على ذوات ومثال ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [7].

---

[1] طه ٦٧.

[2] شرح التسهيل ٩٢/١، شرح ابن عقيل ٢٨٨/١، اللباب ١٤٢/١، الإنصاف ٦٥/١.

[3] شرح التسهيل ٣٠١/١، شرح المقدمة الجزولية ٧٥٦/٢، شرح ابن الناظم ١١٧، اللباب ١٤٥/١، أوضح المسالك ٢١٣/١، شرح ابن عقيل ٢٤٠/١، شرح ألفية ابن معطي ٨٣٩/٢، شرح الرضي ق١م٢٩٧/١، همع الهوامع ١٠٢/١.

[4] المفصل ٢٥.

[5] الكتاب ١٢٨/٢، الأصول ٦٠/١، المفصل ٢٥، الأمالي النحوية ١٠٠/٣-١٠١، شرح ألفية ابن معطي٨٣٩/٢، اللباب ١٤٤/١.

[6] الإيضاح ٣١/١، المقتصد ٢٢٤.

[7] الشعراء ٩٢.

٣- إذا كان المبتدأ محصوراً بإلا أو إنما [١]، فإن المحصور يكون آخر الجملة، فيتقدم حينئذ الخبر وجوباً مثل: ما قائم إلا زيدٌ، إنما القائم زيدٌ فالمتأخر (زيد) مبتدأ محصور والمتقدم عليه خبره.

٤- إذا كان المبتدأ مشتملاً على ضمير يعود على الخبر [٢] أو جزء منه، فإن مرجع الضمير يتقدم عليه، وتقديمه حينئذٍ واجب لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة مثل: في الدار صاحبها، وفي المثل: (في بطن زهمان زاده)[٣] منه قول الشاعر:

أهابك إجلالاً وما بك قدرة علـيّ ولكن ملء عين حبيبُها [٤]

والشاهد: (ملء عين حبيبُها) إذ اشتمل المبتدأ (حبيبُها) على ضمير يعود على جزء من الخبر وهو المضاف إليه (عين) فتقدم الخبر وجوباً.

الثالث: وجوب تأخيره عن المبتدأ، أي أنه يلزم موقعه الأصلي وذلك في مواطن منها:

١- إذا تساوى جزءا الجملة الاسمية في التعريف أو التنكير [٥] ولا دليل على تقديم أحدهما وجعله المبتدأ أو ترشيحه لذلك فمثالهما معرفتين: زيد أخوك، ومثالهما نكرتين: أفضل منك أفضل مني، فإن قامت قرينة معينَّة لأحدهما أنه المبتدأ أو الخبر جاز التقديم، ومن أمثلة القرائن قول الشاعر: [٦]

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد [٧]

وظاهر البيت أنه قدم الخبر (بنونا) على المبتدأ (بنو أبنائنا) وهما متساويان في التعريف خلافاً للقاعدة، لكن المجيز لذلك قيام القرينة وهي إرادة

---

[١] شرح التسهيل ٣٠٢/١، شرح ابن الناظم ١١٨، شرح الرضي ق١م٣٠١/١، همع الهوامع ١٠٣/١.

[٢] شرح المقدمة الجزولية ٧٥٧/٢، شرح الرضي ق١م٢٩٩/١، همع الهوامع ١٠٦/١، شرح ابن عقيل ٢٤٠/١.

[٣] جمهرة الأمثال ١٠٠/٢.

[٤] قيل لمجنون ليلى وقيل لنسيب بن رباح ، شرح التسهيل ٣٠٢/١، شرح الأشموني ٢٨٤/١، تعليق الفرائد ٧٢/٣، شرح ابن الناظم ١١٧.

[٥] شرح المفصل ٩٩/١، الأشباه والنظائر ٦٤/٢، شرح ألفية ابن معطي ٨٤٠/٢، همع الهوامع ١/، مغني اللبيب / وغيرها.

[٦] نسب للفرزدق وليس في ديوانه.

[٧] الحيوان ٣٤٦/١، شرح المفصل ٩٩/١، شرح الأشموني ٢٧٩/١، شرح ابن الناظم ١١٥، شرح ابن عقيل ٢٣٣/١، أوضح المسالك ٢٠٦/١، مغني اللبيب ٥٢٢/٢.

الشاعر تشبيه أبناء الأبناء بالأبناء في المنزلة فقدّم وأخّر مع وضوح المعنى واستقامة البيت فهو قلب للفظ والمواضع قُصد منه المبالغة[١] أو أنه ضرورة[٢] ومثله قول حسان:[٣]

قبيلةٌ ألأمُ الأحياء أكرمها وأغدر الناس بالجيران وافيها [٤]

فقد قدم الخبر (ألأم) على المبتدأ (أكرم) إذ هو في معرض الذم والهجاء.

٢- إذا وقع الخبر فعلاً [٥] رافعاً لضمير مثل: محمد قام فلو قدّم الفعل – بحالته هذه – لتسلط على المبتدأ ورفعه فاعلاً له ، فإذا رفع الفعل ظاهراً مثل: محمد قام أبوه، أو ضمير بارز مثل: المحمدان قاما جاز تقديمه قال ابن السراج: " وقد يجوز أن تقدم الخبر على المبتدأ ما لم يكن فعلاً خاصة " [٦] وقال ابن مالك: " ولو كان المبتدأ مخبراً عنه بفعل فاعله ضمير مستتر نحو: زيد قام لم يجز تقديم الخبر لأن تقديمه يوهم كون الجملة مركبة من فعل وفاعل فلو برز فاعل الفعل جاز التقديم " [٧]

٣-إذا اقترن المبتدأ بلام الابتداء [٨] لصدارة هذه اللام [٩] فلا يتقدم عليها الخبر مثل: لزيد قائم ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾ [١٠].

وواجه النحاةَ في ذلك أمران:

أحدهما: تقدم الخبر على هذه اللام مما يعارض وجوب تأخيره ومن ذلك قوله:

---

[١] قاله العيني، حاشية الصبان ٢١٠/١.

[٢] شرح ألفية ابن معطي ٨٤١/٢.

[٣] هو: حسان بن ثابت الأنصاري جاهلي إسلامي متقدم الإسلام شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الشعر جيّده دافع عن الرسول والرسالة توفي سنة ٥٤هـ ، الشعر والشعراء ٢٢٣ ، طبقات فحول الشعراء ٢١٥ ، نزهة الفضلاء ١٨٦/١.

[٤] الديوان ٤٨٦.

[٥] الأمالي النحوية ٥٢/٣، شرح جمل الزجاجي ١٣٢، شرح عيون الإعراب ١٩٥، شرح المقدمة ٧٥٤/٢، أوَح المسالك ٢٠٨/١، شرح ابن عقيل ٢٣٤/١، همع الهوامع ١٠٢/١وغيرها.

[٦] الأصول ٥٩/١.

[٧] شرح التسهيل ٢٩٨/١.

[٨] الأصول ٦١/١، شرح المقدمة ٧٤٩/٢، شرح الألفية لابن الناظم ١١٦، أوضح المسالك ٢١٠/١، شرح ابن عقيل ٢٣٦/١، شرح التصريح ١٧٤/١.

[٩] مغني اللبيب ٢٥٧/١.

[١٠] الضحى ٤.

خـالي لأنـت ، ومـن جريـر خالـه ينـــل العـــلا ويكـــرّم الأخـــوالا[1]

وهذا عندهم ضرورة [2] أو شاذ [3] أو يقدر مبتدأ محذوف أي: لهو أنت [4] أو أن اللام زائدة [5].

ثانيهما: تأخر اللام إلى الخبر مما يتعارض مع صدارتها ومن ذلك قول الشاعر:

أم الحلـــيس لعجـــوز شـــهربهْ ترضـى مـن اللحـم بعظـم الرقبـهْ [6]

وخُرّج البيت على أن اللام داخلة على مبتدأ محذوف [7] أي: لهي عجوز، أو أنها زائدة [8] وفي تقديري أن الحكم على هذه الحالة والتي قبلها بالشذوذ أو الزيادة أفضل من الحكم بالحذف والتقدير لما في ذلك من تكلف ومخالفة صريح التأكيد الذي يتنافى مع الحذف.

٤- إذا كان الخبر محصوراً بإلا أو إنما [9] والمحصور يقع آخراً ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [10] وقوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ [11] ويؤول ما خالف ذلك مثل قول الكميت: [12]

فيا رب هل إلا بك النصرُ يُرتجى عليهم وهل إلا عليك المعوّلُ [13]

---

[1] لم يعرف قائله، شرح التسهيل ٢٩٩/١، سر صناعة الإعراب ٣٧٨/١، شرح الأشموني ٢٨٢/١، شرح ابن عقيل ٢٣٧/١.

[2] سر صناعة الإعراب ٣٧٨/١، حاشية الصبان ٢١٢/١.

[3] شرح ابن عقيل ٢٣٧/١، حاشية الصبان ٢١٢/١.

[4] شرح الأشموني ٢٨٣/١، حاشية الصبان ٢١١/١.

[5] شرح التسهيل ٢٩٩/١، شرح الأشموني ٢٨٣/١.

[6] شرح التسهيل ٢٩٩/١، سر صناعة الإعراب ٧٣٨/١.

[7] شرح التصريح ١٧٤/١.

[8] شرح التسهيل ٢٩٩/١، شرح التصريح ١٧٤/١.

[9] شرح التسهيل ٢٩٨/١، شرح الرضي ق١ م٢٩٥/١، شرح الألفية لابن الناظم ١١٥، همع الهوامع ١٠٢/١، أوضح المسالك ٢٠٨/١، شرح ابن عقيل ٢٣٥/١.

[10] آل عمران ١٤٤.

[11] هود ١٢.

[12] هو: الكميت بن زيد كنيته أبو المستهل الأسدي شاعر كبير كان رافضياً متعصباً لأهل الكوفة، شديد التكلف في شعره، طبقات فحول الشعراء ٣١٨/١، الشعر والشعراء ٤٨٥/٢، معجم الشعراء ٢٣٨.

[13] شرح الألفية لابن الناظم ١١٦، أوضح المسالك ٢٠٩/١، شرح ابن عقيل ٢٣٥/١.

فتقدم الخبر (عليك) على المبتدأ (المعول) مع حصر الخبر وهذا مؤول على الضرورة [١] أو الشذوذ [٢].

٥- إذا كان المبتدأ من الأسماء التي لها صدر الكلام [٣] كأسماء الشرط والاستفهام مثل: من عندك؟ ومن يقم أقم معه ومنه قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ ﴾[٤] وقوله: ﴿ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾[٥].

٦- إذا كان الخبر جملة جواب الشرط مقترنه بالفاء[٦] مثل: الذي يأتيني فله درهم، ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾[٧] وقوله:﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾[٨]، فجميع الجمل الواردة الواقعة خبراً وهي جواب مقترن بالفاء يجب تأخرها.

ويلحق بهذه الأحكام المتعلقة بموضع الخبر مسألة وهي تقدم معمول الخبر على الجملة الاسمية مثل: أخاه زيدٌ ضَرَبَ، وصديقه محمد مكرمٌ فـ (أخاه) و (صديقه) معمول الخبر (ضرب) و (مكرم) وهذه المسألة وقع فيها خلاف [٩] من حيث جوازها، فأجازها المبرد [١٠] وهشام [١١]، والكسائي مع اسم الفاعل دون الفعل [١٢] ومنعها الكوفيون [١٣] والحقيقة أن معمول الخبر هو كالمفعول بالنسبة للفعل والفاعل فلا يضر لو تقدم وقد جاء ذلك في قول الفرزدق:

---

[١] تعليق الفرائد ٦٥/٣، أوضح المسالك ٢٠٩/١، حاشية الصبان ٢١١/١.

[٢] شرح ابن عقيل ٢٣٥/١، شرح الأشموني ٢٨١، همع الهوامع ١٠٢/١، ولا شاهد في قوله: (إلا بك النصر يرتجى) لاحتمال كون (النصر) مبتدأ و (يرتجى) الخبر.

[٣] شرح المقدمة ٧٤٩/٢، شرح ألفية ابن معطي ٨٤١/٢، شرح التسهيل ٢٩٩/١، شرح الرضي ق١م٢٩٣/١، شرح عيون الإعراب ١٩٥.

[٤] الملك ٢٠.

[٥] الإسراء ٧٢.

[٦] شرح التسهيل٢٩٨/١، شرح الأشموني ٢٨٣/١، شرح الرضي ق١م٢٩٥/١، همعالهوامع ١٠٢/١، حاشية الصبان ٢١٢/١.

[٧] النحل ٥٣.

[٨] فصلت ١٨.

[٩] همع الهوامع ١٠٣/١.

[١٠] المقتضب ١٥٦/٤.

[١١] هشام الضرير ١٢٤،وهوهشام بن معاوية الضرير كنيته أبو عبدالله كان بارعا وإماما في نحو أهل الكوفة من مصنفاته المختصر والقياس توفي سنة ٢٠٩هـ ترجمته في:نزهة الألباء وإنباه الرواة، نقلا عن اختيارات ابن مالك النحوية ١٢٩.

[١٢] المصدر السابق ١٢٤.

قنافذ هدّاجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عوّدا [1]

عند من يجعل (كان) زائدة و (عطية) مبتدأ و (عودا) الخبر و (إياهم) معموله، وإنما وقع الخلاف هنا – دون توسط المعمول بين المبتدأ والخبر – لأن المبتدأ فصل بينه وبين عامله وهو أجنبي عنهما.

والشواهد من شعر قبيلة مذحج على تقديم الخبر وتأخيره متنوعة ومتعددة بما يتلاءم والأسلوب العربي الفصيح والأحكام النحوية المستنبطة.

أولاً : أنماط مجيء الخبر في موضعه الأصلي متأخراً عن الخبر وذلك كثير جداً وأكتفي بما ذكر من الأبيات والشواهد في مواضع سابقة وهذا الحكم ظاهر فيها.

ثانياً : أنماط تقديم الخبر جوازاً أو وجوباً :

١-الخبر جامد + المبتدأ مضاف ، قول كعب بن الحارث المرادي:

طعنّا الطعنة الحمراء فيهم حرامٌ رأيُها حتى المماتِ [2]

٢- الخبر اسم فاعل + المبتدأ ضمير، قول الأشتر:

وأنت لا شك من الكوافر وجاحد أنت برب قادر [3]

٣- الخبر اسم مفعول + المبتدأ مضاف، قول عمرو بن معد يكرب:

مشهرةٌ ألوانُها حميريّةٌ ترانا بها نسعى إذا ما نضارب [4]

٤- الخبر صفة مشبهة + المبتدأ مضاف ، قول الأفوه الأودي:

سُودٌ غدائرُها بُلْجٌ محاجرُها كأنّ أطرافها لما اجتلى الطّنفُ [5]

٥- الخبر جار ومجرور + المبتدأ معرف بأل، قول محصن بن عتبان الزبيدي:

كذاك الدهر والأيام غول لها في كل سائمة نصيب [6]

٦- الخبر جار ومجرور + المبتدأ مضاف لظاهر: قول الأسعر الجعفي:

---

[13] المصدر السابق ١٢٤.

[1] الديوان١٩٩، الخزانة٩/٢٦٨.

[2] معجم البلدان ٣/٢٣٣، شعر قبيلة مذحج ٢/٥٣٠.

[3] سبق تخريجه ص ٧٢ .

[4] سبق تخريجه ص ٧٢ .

[5] كتاب الصناعتين ٣٩١، الطرائف الأدبية ٢٠.

[6] شعر قبيلة مذحج ٢/٦٦٢.

فنهضت في البرك الهجود وفي يدي لَـدِنُ المهـزّة ذو كعـوب كـالنوى [1]

٧- الخبر جار ومجرور + المبتدأ مضاف لضمير، قول قيس بن سلمة الجعفي:

نظرت وسافي الترب بينـي وبينـه فللـــه دري أيّ ســـاعة منظـــري [2]

٨- الخبر ظرف أو جار ومجرور والمبتدأ نكرة، وقد سبق التمثيل على ذلك في مسوغات الابتداء بالنكرة [3]،

٩- الخبر اسم استفهام (كم) + المبتدأ معرفة، قول جعفر بن علبة الحارثي:

ولم ندر إن جِضْنَا من الموت جيضةً كـم العمـرُ بـاقٍ والمـدى متطـاولُ [4]

١٠- الخبر اسم استفهام (أين) + المبتدأ معرفة، قول عبيد الله بن الحر:

فقـــل: أيـــن الزيـــادةُ والعطايـــا ومـــا منيتنـــا كـــذباً ومينـــا [5]

١١- ما + خبر + إلا + مبتدأ، قول النجاشي:

وعهدي بهم في الناس ناسٌ وما لهم من الحظّ إلا رعيـةُ الشاء والنعمْ [6]

تحليل الأنماط السابقة:

١- هذه الأحكام متعلقة بالخبر من حيث تقديمه وتأخيره، وهذه الميزة الممنوحة للخبر ليكون قبل المبتدأ أو بعده لها دلالة جمالية وأبعاد معنوية، إذ هو ليس مجرد زحزحة للفظ عن مكانه ولكنه غاية وهدف فإنما يقع تقديم الشيء وتأخيرهً متطابقاً مع حالة المتحدث وتركيزه واهتمامه وأنه إنما قدم لغرض وأخّر لغرض وهذا باب من أبواب البلاغة واسع ودرب من دروب الفصاحة شاسع وليس النظر في هذه المسائل تكلف [7] ومبالغة أو توسع ولكنه ذوق وتحليل وهذا المعنى

---

[1] الأصمعيات ٧١، شعر قبيلة مذحج ٤٧٥/٢.

[2] سبق تخريجه ص ١٥٢ .

[3] يراجع ص ١٠٥ ومابعدها

[4] شعر قبيلة مذحج ١٢٢٤/٣.

[5] شعر قبيلة مذحج ١١١٨/٣.

[6] شعر النجاشي الحارثي ١٠٨، الشعر والشعراء ٢٥٠/١.

[7] انظر: دلائل الإعجاز، الحديث عن فصاحة التقديم والتأخير ٨٥.

واضح في شعر قبيلة مذحج، فلدى شعراء القبيلة (حركة تركيبية) [١] ومن ملامح شعرهم (التقديم والتأخير) وما سبق يدل على ذلك فالأنماط من(١) إلى (٧) للتقديم الجائز ومن (٨) إلى(١١) للتقديم الواجب.

٢- تقدم الخبر على المبتدأ جوازاً – فيما سبق – يثبت الحكم النحوي في ذلك وأشير إلى أن بعض هذه الأنماط شبيه ببعض الآيات فقوله: حرام رأيها شبيه قوله تعالى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٢] وقوله: وجاحد أتت شبيه قوله تعالى: ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ ﴾ وفي إعرابه وجه من إعراب الآية وغير ذلك.

٣- في النمط (٧) قول الشاعر: لله دري، وهذا الأسلوب في ظاهره تقدم الخبر (الجار والمجرور) على المبتدأ (المضاف إلى ياء المتكلم) وعاملته كذلك، فأوردته في التقديم الجائز، لكنه في الحقيقة من التقديم الواجب، مع أنه لم يذكر ضمن مواضعه ، والسبب أنه أسلوب لا يمكن تغييره ولا يتأتى معناه إلا بالتقديم إذ المراد منه التعجب ولو قيل: دري لله لم يؤد المعنى المراد وقد ذكر النحاة ذلك على أنه جار مجرى المثل [٣].

ومثله من شعر قبيلة مذحج قول أم كثير الحارثية [٤]:

لله درك قد غنيت وأنت باقعة البشر [٥]

وقول عمرو:

ولله مسؤولاً نوالاً وسائلاً وصاحب هيجا يوم هيجا مجاشعُ [٦]

٤- في النمط (٩، ١٠) وقعت الصدارة لاسم الاستفهام (كم ، أين) مما جعله واجب التقديم خبراً، أو مبتدأ كما سيأتي في أنماط التأخير الواجب للخبر (١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤) وهي (من ، ما) واسم الشرط (من) ومع أن الاستفهام

---

[١] شعر قبيلة مذحج ٣٢٤/١.

[٢] الأنبياء ٩٥.

[٣] تعليق الفرائد ٧٠/٣، همع الهوامع ١٠٢/١، حاشية الصبان ٢١٣/١.

[٤] هي: زوج المغيرة بن شعبة، أم كثير من بني الحارث بن كعب بن مذحج توفيت قريباً من سنة ٥٠هـ، شعر قبيلة مذحج ١٠٦٨/٣.

[٥] شعر قبيلة مذحج ١٠٦٨/٣.

[٦] شعر عمرو ١٥١، الأمالي ١١٦/٢.

والشرط من أقسام الجملة الإنشائية، ولا تدخل بحال تحت مسمى الجملة الخبرية، وبالتالي لا محل لها في بحثنا هذا إلا أني تجاوزت فذكرتها هنا لسببين هما:

أ- طرافة ذكرها إذ في النفس سؤال عن هذا الأسلوب فذكرته لتوضيحه.

ب- لتأكيد القاعدة التي ذكرها النحاة وأن في شعر قبيلة مذحج نماذج من هذا النمط.

٥- لم يثبت في شعر قبيلة مذحج شاهد لاشتمال المبتدأ على ضمير يعود على الخبر، كما أني لم أجد فيه شاهدا على استواء المبتدأ والخبر تنكيراً، ولا على تقدم الخبر وهو جملة، وهذا دليل كاف على ندرة استعمال هذه الأساليب، حتى مصنفات النحو حين تتناولها لا تذكر شاهداً مأثوراً عليها باستثناء قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [1] في موضع الاشتمال، وهذا يؤكد فصاحة شعر القبيلة وأنه يندر فيه استعمال الشاذ أو الضرورة أو المخالف للقواعد الكلية.

<u>ثالثا : أنماط تأخير الخبر وجوباً:</u>

١- استواؤها في التعريف، وقد سبق التمثيل على ذلك في أنماط مجيء المبتدأ والخبر معرفتين بجميع أنواع المعارف ، وأكتفي بما سبق.

٢- المبتدأ اسم إشارة + الخبر جملة فعلية فعلها ماض، قول زنباع المرادي: [2]

<u>ذاك</u> وهـذا <u>انقـضّ</u> مـن شـعابهِ قلنـا بـه قلنـا بـه قلنـا بـهِ [3]

أي : توارد الجميع من أماكن تفرقهم في رؤوس الجبال والتلاع والأودية ، وعبارة (قلنا به) تعني : قتلناه .

٣- المبتدأ مضاف + الخبر جملة فعلية فعلها ماض، قول المشمرخ الصدائي: [1]

---

[1] محمد ٢٤.

[2] هو: زنباع المرادي شاعر جاهلي من مراد من مذحج كان ضمن الجيش الذي قاده عمرو بن مامة من مراد لقتال أخيه عمرو بن هند، كانت وفاته نحو عام ٤٠ ق. هـ، نقلا عن (شعر قبيلة مذحج ٥٣٤/٢).

[3] شعر قبيلة مذحج ٥٣٤/٢.

[1] هو: المشمرخ الصدائي من بني صداء من مذحج من شعراء الجاهلية عاصر عمرو بن كلثوم وحاربه مع قومه ذكره صاحب (الأنوار ومحاسن الأشعار) نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ٥٤١/٢، شعراء مذحج ٥٥٢).

مـن تَغْلِـبِ الغلبـاء طعنُ رمـاحهم أودى لعمـــر أبيـــك بـــالأحزاب [٢]

٤- المبتدأ معرف بأل + الخبر جملة فعلية فعلها مضارع، قول أم سنان:

عَــزَبَ الرّقــادُ فمقلتـــي لا ترقــد والليـــل يصـــدر بـــالهموم ويـــورد [٣]

٥- لام الابتداء + مبتدأ معرفة + خبر معرفة، قول نافع بن أصغة المعاوي:

لصاحبُك اللّذْ موضعُ السرّ عنده إذا موضع الحاجات بَانَ سِرارُها [٤]

٦- لام الابتداء + مبتدأ معرفة + خبر نكرة، قول الأشتر النخعي:

لعمـرك يـا جريـر لقـولُ عمـرو وصـــــاحبِه معـــــاوي بالشـــــآمِ

وذي كلـــع وحوشـــب ذي ظلـــيم أخـــفُّ علـــيّ مـــن زفّ النعـــامِ [٥]

٧- ما + مبتدأ ضمير + إلا + خبر نكرة، قول رجل من بني مازن:

ومـــا نحـــن إلا عصـــبةٌ يمنيـــة زبيديـــــة والـــــدار دار تمـــــيم [٦]

٨- ما + مبتدأ معرفة + إلا + خبر معرفة، قول النجاشي:

ومـــا القلـــبُ إلا ذكـــرُه حارثيـــةً خواريـــة يحيَـــى لهـــا أهـــلُ أبهـــرا [٧][٨]

٩- إنما + مبتدأ معرفة + خبر نكرة، قول الأفوه الأودي:

إنمـــــا نعمـــــةُ قـــــوم متعـــــةٌ وحيـــاةُ المـــرء ثـــوبٌ مســـتعارُ [٩]

١٠- المبتدأ اسم استفهام (من) + الخبر معرفة، قول النجاشي:

وصـــهر الرســـول ومَـــنْ مثلُـــه إذا كـــان يـــومٌ يشـــيب القرونـــا [١٠]

١١- المبتدأ اسم استفهام (من) + الخبر نكرة، قول ذباب الجعفي:

فمـــن مبلـــغٌ ســـعد العشـــيرة أننـــي شـــريت الـــذي يبقـــى بـــآخر فـــاني [١]

---

[٢] شعر قبيلة مذحج ٥٤١/٢.

[٣] شعر قبيلة مذحج ١٠٧٠/٣، العقد الفريد ١٠٩/٢.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٦٥٤/٢.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٩٢٥/٢.

[٦] شعر قبيلة مذحج ١٣٠٨/٣.

[٧] أبهر مدينة بين قزوين وزنجان وهمدان ، معجم البلدان ٨٢/١.

[٨] شعر النجاشي الحارثي ١١٠، معجم البلدان (أبهرا) ٨٢/١.

[٩] سبق تخريجه ص ٨٩ . .

[١٠] شعر النجاشي الحارثي ١١٣.

١٢- المبتدأ اسم استفهام (ما) + الخبر معرفة، قول عمرو بن قعاس المرادي:

تقــول فضــحتني ورآك قــومي ومــا عــذري الآن وقــد زنيــتُ [٢]

١٣- المبتدأ اسم شرط + الخبر جملة فعلية، قول الأسعر الجعفي:

مــن كــان كــارهَ عيشــه فليأتنــا يلــق المنيــة أو يــؤوب لــه غنــى [٣]

١٤- المبتدأ اسم شرط + الخبر جملة اسمية ، قول عمرو:

فمــن يــأبى مــن الأقــوام نصــراً ويأتينــا فإنّــا لــن نريــدا [٤]

١٥- أما + مبتدأ معرفة + الفاء + الخبر جملة، قول النجاشي الحارثي:

وأمــا تمــيم فاســتقامت وصــابرت فلــم يبــق فيهــا عــامراً رجــلان [٥]

تحليل الأنماط السابقة :

١- في الأنماط (٢،٣،٤) جاء الخبر فعلاً رافعاً لضمير مستتر فوجب تأخيره، فلو جاز تقديمه لأصبح المبتدأ فاعلاً، ورفعه للمستتر شرط هذا الحكم فلو رفع ظاهراً أو ضميراً بارزاً جاز تقديمه ، وخالف في ذلك قطرب [١] وثعلب فقد حكى عنهما ابن السيد البطليوسي أنهما يجعلان (زيد) في (زيد قام) فاعلاً مقدماً [٢].

والذي عليه النقل والعقل أن (زيد) مبتدأ و (الفعل الرافع لضمير مستتر بعده) هو خبر عنه.

---

[١] شعر قبيلة مذحج ٢/٧٢٩.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٢/٥٠٢.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٢/٤٧٢.

[٤] شعر عمرو ٨٣.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٣/١٠٤٩.

[١] هو: أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب مولى مسلم بن زياد ولد في البصرة وأخذ العلم لغة ونحواً عن سيبويه والبصريين كان معتزلياً وأدّب أولاد أبي دلف العجلي توفي سنة ٢٠٦هـ ببغداد وله تصانيف كثيرة في التفسير والحديث واللغة وفقه اللغة والنحو، تاريخ الأدب العربي ٢/١٧٤، تاريخ بغداد ٣/٢٩٨، بغية الوعاة ١/٢٤٢، شذرات الذهب ٢/١٥.

[٢] إصلاح الخلل ١١٩.

ولم تثبت قصائد الديوان تقدمه مع رفعه للظاهر أو البارز مع جواز ذلك، ومن شواهد تأخره مع رفعه للظاهر قول مالك بن أسماء المرادي: [٣]

حتى إذا ما الشيبُ لاح له فجرٌ بأعلى الرأس مشتعلُ [٤]

ومن شواهد تأخره مع رفعه للضمير البارز قول الحارثية:

شقيقٌ وحرميّ هراقا دماءنا وفارس هدّاجٍ أشاب النواصيا [٥]

فالفاعل في الأول اسم ظاهر (فجر) وفي الثاني ضمير بارز (ألف الاثنين)، وفي شعر القبيلة نماذج أخرى رفع فيها الفعل اسماً ظاهراً [٦] وضميراً بارزاً [٧].

٢- ذكرت في ملحقات هذه القواعد كلام النحاة عن تقدم معمول الخبر على المبتدأ والخبر معاً وفصّلت ذلك وأيدت مذهب المجيزين، ووجدت في شعر مذحج شاهدا على ذلك وهو قول عمرو:

كل ما ذلك مني خُلُقٌ ويكلٍّ أنا في الرّوع جديرُ [١]

فقد تقدم المعمول (بكل) على المبتدأ (أنا) وعلى عامله (جدير) وقول عبيد الله بن الحر:

دعاني إليه مصعب فأجبتُه نهاري وليلي كلَّه أنا دائبُه [٢]

---

[٣] هو: مالك بن أسماء المرادي ذكره البحتري في حماسته وساق له قطعتين ونسبهما لمالك بن أسماء الفزاري ولعله تصحيف للمرادي، انظر: شعراء مذحج ٦٦٦.

[٤] شعراء مذحج ٦٦٦، حماسة البحتري ١٩٨.

[٥] تاج العروس (هدج) ١١٥/٢، شعر قبيلة مذحج ١٢٩٣/٣.

[٦] قول الأفوه:

واحتمال الغيب لا يحمله معشر عن قومهم إلا استنارا

شعراء مذحج ٣٧٩.

[٧] قول عمرو:

والغائبات يقتلن الرجال إذا ضرجن بالزعفران الريط والنقبا

شعر عمرو ٥٩.

[١] سبق تخريجه ص ٨٣ .

[٢] سبق تخريجه ص ١٤٣ .

وقد سبق ذكره في شواهد الخبر الجملة الاسمية برفع (كل) ويجوز نصبها على أنها تأكيد للضمير المتصل البارز في (دائبه) ومع أن الضمير في محل جرّ بالإضافة إلا أن (كل) منصوبة مؤكدة لمجرور باعتبار رجوع هذا المجرور إلى ظرف (نهاري وليلي) والظرف منصوب.

ويؤكد إمكان جعل (كل) منصوبة قول أبي النجم :

علـــيّ ذنبـــاً كلَّـــه لـــم أصـــنع

فيمكن نصب (كل) في قول عبيد الله وهو وجه قياساً على ذلك وعليه فقوله (كله) معمول للخبر (دائبه) وقد تقدم على الجملة.

٣- يرى بعض النحاة [٣] أن (كم) الخبرية إذا وقع ما بعدها مجروراً بالحرف أو بإضافتها إليه فإنها تكون مبتدأ ، وإذا وقع مرفوعاً فالمرفوع هو المبتدأ، وقد جاء النمطان في شعر قبيلة مذحج فالأول كقول يزيد بن مخرم الحارثي:

وكم من كميٍّ قد تركت مجدلاً تنـــوح وتبكـــي معـــولاتٍ قرائبُـــهْ [٤]

والثاني كقول يزيد بن عبد المدان الحارثي:

فيا حارِ كم فيهم لنعمان نعمة من الفضل والمنّ الذي أنا ذاكرُه [٥]

ففي الشاهد الأول جاءت النكرة بعد (كم) مجرورة بالحرف (من كميّ) فتكون (كم) مبتدأ لاسميّتها والخبر قوله (قد تركت).

وفي الشاهد الثاني جاءت النكرة مرفوعة بعد كم (نعمة) والرفع أحد ثلاثة أوجه [١] فيها فتكون النكرة المرفوعة مبتدأ، و (كم) الخبرية ظرف والخبر قوله (فيهم).

---

[٣] أوضح المسالك ٢٧٣/٤، لباب الإعراب ٢٤٦، حاشية الصبان ٢٠٧/١.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٥٧٦/٢، معجم الشعراء ٤٨٠.

[٥] الأغاني ١٥/١٢، شعر قبيلة مذحج ٦٩٩/٢.

[١] انظر: شرح قول الفرزدق:

كـم نعمـة لـك يـا جريـر وخالـة فدعاء قد حلبت عليّ عشارى

هامش شرح ابن عقيل: ٢٢٦/١.

حذف الخبر:

كما يقع الحذف في المبتدأ يقع في الخبر، وهو – هنا – أيسر لإمكان تقديره والاستدلال عليه، و حذف الخبر قسمان:

الأول: حذف جائز[١] إذا وقع في الكلام دليل على تقديره ولم يمنع من ذلك مانع.

وقد حذف الخبر كثيراً في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ [٢] أي: وظلها دائم أو وظلها كذلك، فاستدل على الخبر المحذوف بلفظ (دائم) الواقعة خبراً عن (أكلها) والعطف يعني المشاركة والمماثلة في الحكم ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [٣] فهي (مبتدأ خبره محذوف أي: المحصنات حل لكم أيضاً) [٤] وقوله: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ [٥] أي: كذلك، وتقديره هنا مفرداً أفضل من تقديره جملة لأنه (لو صرح به اقتضت الفصاحة أن يقال: كذلك ولا تعاد الجملة ثانية)[٦] وقوله تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾[٧] وتقديره المحذوف – هنا – خبراً أفضل من تقديره مبتدأ محذوفاً أي: صبر جميل أمثل بي[٨] لأن الحذف والتقدير في الأطراف أحسن [٩] وعند سيبويه [١٠] وغيره [١١] أن (صبر) مصدر أغنى عن الفعل فهو حذف واجب.

وشواهد ذلك نثراً وشعراً كثيرة [١٢].

---

[١] الأصول ٦٨/١، المفصل ٢٥، شرح المقدمة ٧٤٩/٢، شرح التسهيل ٢٧٥/١.

[٢] الرعد ٣٥.

[٣] المائدة ٥.

[٤] الدر المصون ٢٠٥/٤.

[٥] الطلاق ٤.

[٦] مغني اللبيب ٧٠٩/٢.

[٧] يوسف ١٨.

[٨] الدر المصون ٤٥٨/٦.

[٩] الأشباه والنظائر ٦٥/٢، همع الهوامع ١٠٣/١، تعليق الفرائد ٤١/٣، مغني اللبيب ٧٠٩/٢، حاشية الصبان ٢١٤/١.

[١٠] الكتاب ٣٢١/١.

[١١] شرح ألفية ابن معطي ٨٤٤/٢.

[١٢] انظر: المفصل ٢٥، شرح الألفية لابن الناظم ١١٩، شرح ابن عقيل ٢٤٤/١ وغيرها.

ولم يحدد النحاة موضعاً بعينه للحذف الجائز ولا يفهم من الشواهد ذلك إلا ذكرهم للحذف الجائز بعد إذا الفجائية [1] مثل: خرجت فإذا الأسد. وهو قليل إذ لم يرد عليه شاهد قرآني ولا شعري، بل لم يرد في القرآن إلا مذكوراً كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ [2] وقوله: ﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [3].

الثاني: حذف واجب، إذا وقع الخبر في أحد المواضع التالية:

١- بعد لولا [4] فلولا (تدخل على جملتين اسمية وفعلية لربط امتناع الثانية لوجود الأولى نحو: لولا زيد لأكرمتك) [5] والتقدير: لولا زيد موجود لأكرمتك أي: أن (زيد) مبتدأ وخبره محذوف تقديره (موجود) وهذا الحذف واجب، فامتنع الإكرام لوجود زيد فـ(لولا) أداة امتناع لوجود قال الزجاجي : " وأما لولا فيمتنع بها الشيء لوجود غيره وذلك قولك: لولا زيد لأحسنت إليك والمعنى: أن الإحسان امتنع لحضور زيد فترفعه بالابتداء وإضمار الخبر) [6].

وقد قيّد النحاة الحذف بأن يكون المقصود من الخبر كوناً مطلقاً [7] يفهمه السامع ويدركه ويقدره، وإنما اشترطوا ذلك (لأنه معلوم بمقتضى لولا إذ هي دالة على امتناع لوجود والمدلول على امتناعه هو الجواب والمدلول على وجوده هو المبتدأ) [8] أما إذا كان كوناً مقيداً فلابد من ذكره إذْ لن يُهْتَدى إلى تقديره ما لم يذكر ومثاله: لولا زيد ذاكر ما نجح، فلو لم يذكر الخبر (ذاكر) لم يعرف ولن يستدل عليه من الكلام وأجاز حذفه مع الكون المقيد الرماني وابن الشجري والشلوبين[9]. وابن مالك [10].

---

[1] شرح التسهيل ٢٧٥/١، شرح التصريح ١٧٨/١.

[2] طه ٢٠.

[3] يس ٥٣.

[4] الكتاب ٢٩/٢، الإيضاح ٥١/١، شرح جمل الزجاجي ١٧٦، شرح المفصل ٩٥/١، شرح التسهيل ٢٧٦/١، شرح ألفية ابن معطي ٨٤٤/٢، اللباب ١٤٥/١، شرح الأشموني ٢٨٧/١، الملخص ١٧٧/١ وغيرها.

[5] مغني اللبيب ٣٠١/١.

[6] نصوص في النحو العربي ٥١٢/١.

[7] شرح التسهيل ٢٧٦/١، همع الهوامع ١٠٤/١، مغني اللبيب ٦٩٤/٢، أوضح المسالك ٢٢٠/١.

[8] شرح التصريح ١٧٨/١.

[9] شرح الأشموني ٢٨٩/١، شرح التصريح ١٧٩/١.

[10] شرح التسهيل ٢٧٦/١.

على أن بعض النحاة [١] لا يرى الكون – هنا – إلا مطلقاً فلا يذكر الخبر عنده وما وقع مخالفاً لذلك فهو خطأ [٢]، وعلة وجوب الحذف بعد لولا هو اختصار الجملة، إذ تطول الجملة المكونة من الأداة والمبتدأ والخبر وجواب لولا، والحذف تخفيف مع أن الاستدلال على المحذوف ممكن.

٢- بعد مبتدأ هو نص اليمن [٣] كقوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [٤] فكلمة (عمر) مبتدأ وهو قسم صريح [٥] وخبره مقدر بـ (قَسَمي)[٦] ولا يجمع بين المفسِّر والمفسَّر فيحذف الخبر وجوباً، ومع أن الخبر المحذوف متساو مع المبتدأ المذكور من حيث التعريف فكلاهما مضاف إلا أنه لا يمكن اعتبار الظاهر (لعمرك) خبراً لمحل لام الابتداء من المبتدأ.

٣ –بعد واو المعية مثل: كل طالب وكتابه، وكل رجل وضيعته [٧]، فالواو تفيد المعية والظاهر بعدها معطوف على المبتدأ (كل) والخبر محذوف وجوباً تقديره: مقترنان. وعلى ذلك أكثر النحاة كسيبويه [٨] والفارسي[٩] وابن مالك[١٠] وغيرهم [١١] وعند الكوفيين والأخفش [١٢] أن الواو وما بعدها أغنيا عن الخبر

---

[١] انظر: أوضح المسالك ٢٢٣/١، همع الهوامع ١٠٥/١، تعليق الفرائد ٢٨/٣.

[٢] المقرب ٣٣، مغني اللبيب ٤٩٦/٢، شرح ابن عقيل ٢٤٨/١، شرح الأشموني ٢٨٩/١، همع الهوامع ١٠٤/١.

[٣] الكتاب ٥٠٣/٣، شرح التسهيل ٢٧٧/١، شرح الرضي ق١ م٣٢٨/١، الملخص ١٧٧/١، همع الهوامع ١٠٥، شرح الألفية لابن الناظم ١٢٣، اللباب ١٤٥/١.

[٤] الحجر ٧٢

[٥] (يغلب على استعماله في القسم غلبة واضحة في الاستعمال فيدرك السامع أنه قسم قبل أن يسمع المقسم عليه) النحو الوافي ٥١٩/١.

[٦] إعراب القرآن ٣٨٧/٢.

[٧] هذا تمثيل سيبويه في الكتاب ٢٩٩/١ وتمثيل غيره.

[٨] الكتاب ٣٠٥/١.

[٩] الإيضاح ٣٦/١.

[١٠] شرح التسهيل ٢٧٧/١.

[١١] شرح ابن عقيل ٢٥٣/١، شرح ابن الناظم ١٢٣، شرح ألفية ابن معطي ٨٤٥/٢، شرح الرضي ق١م٣٢٥/١، اللباب ١٤٦/١، همع الهوامع ١٠٥/١.

[١٢] شرح الرضي ق١م٣٢٥/١، شرح الأشموني ٢٩١/١، أوضح المسالك ٢٢٦/١.

أي: مع ضيعته واختاره ابن عصفور [١] وابن خروف [٢].

٤- إذا وقع بعد المبتدأ [٣] حال تدل على الخبر وتسد مسده ولا تصلح أن تكون خبراً ومثاله: أفضل قراءتي الكتاب مطبوعاً، فـ (أفضل) مبتدأ و (مطبوعاً) حال من الكتاب وهي لا تصلح للخبر، وقد سدت مسده وتقديره: إذْ كان مطبوعاً، وحين تحدث النحاة عن ذلك أطالوا الحديث وجعلوا لها صيغاً كثيرة وتفريعات عدة، ونوّعوا المبتدأ بين كونه مصدراً أو مضافا ، واختلفوا في تأويل عامل الحال، قال السيوطي: " وهذه المسألة طويلة الذيول كثيرة الخلاف " [٤] والحال المشار إليها إما أن يكون مفردة كقولهم: أخطب ما يكون الأمير واقفاً [٥] أو جملة كقول الشاعر:

خيرُاقترابي من المولى حليفَ رضى وشرُّ بعدي عنه وهو غضبان [٦]

فقوله: (وهو غضبان) حال جملة سدت مسد الخبر [٧]

وقد جاء حذف الخبر بقسميه (الجائز والواجب) في شعر قبيلة مذحج مطابقاً لآراء النحاة ومذاهبهم ٠

وأنماط ذلك :

١- خبر مقدم + مبتدأ مؤخر + حرف عطف + مبتدأ، قول الهيثم بن الأسود:

وفي الدهر والأيام للمرء واعظٌ وتصريفُ ما يبدو له والمغيّبُ [٨]

٢- خبر مقدم + مبتدأ مؤخر + حرف عطف + مبتدأ، قول رجل من بني جنب:

توقّدُها كحل العيون خرائد خبيثٌ إلينا رأيُها وكلامُها [٩]

---

[١] شرح ابن عقيل ٢٥٣/١، تعليق الفرائد ٣٦/٣.

[٢] همع الهوامع ١٠٥/١، تعليق الفرائد ٣٦/٣.

[٣] الإيضاح ٣٤/١، شرح المفصل ٩٦/١، شرح الألفية لابن الناظم ١٢٣، أوضح المسالك ٢٢٦/١.

[٤] همع الهوامع ١٠٥/١.

[٥] تمثيل النحاة للحال المفردة انظر: المقتضب ٢٥٢/٣، المفصل ٢٦، الفرائد الجديدة ٢٢٥.

[٦] حاشية الخضري ١٠٨/١، حاشية الصبان ٢١٩/١.

[٧] انظر توجيه العيني للشاهد، حاشية الصبان ٢١٩/١.

[٨] شعرقبيلة مذحج ١١٨٩/٣، حماسة البحتري ١٠٣.

[٩] شعر قبيلة مذحج ١٣١٩/٣، صفة جزيرة العرب ١١٨، معجم البلدان (الكبيبة) ٤٣٥/٤.

٣- مبتدأ + خبر + حرف عطف + مبتدأ، قول عمرو:

أولئـــك معشـــري وهـــم جبـــالي وحزنـــي فـــي كـــريهتهم وحـــدّي [١]

٤- لولا + مبتدأ علم لعاقل ، قول فروة بن مسيك المرادي :

والله لـــــــولا معمـــــــــر وســـــــلمانْ

وابنـــــا عـــــرار ووفيـــــا همـــــدانء

إذن تـــــــواردن حـــــــوالا نوفـــــــانْ [٢]

يذكر بعض أشراف اليمن وأنهم قد حالوا دون غزو قصر (نوفان)٠

٥- لولا + مبتدأ علم لغيرعاقل ، قول كردم الصدائي: [٣]

تـــالله لـــولا الـــوردُ يـــوم سُـــلاَطحٍ لضـربتُ غيـرك غيـر ذات ضـجيعِ [٤]

٦- لولا + مبتدأ معرف بأل، قول يزيد بن مخرم الحارثي:

وإذا الفتـــى لاقـــى الحمـــام رأيتـــه لـــولا الثنـــاءُ كأنـــه لـــم يولـــدِ [٥]

٧- لولا + مبتدأ اسم موصول، قول عبد الرحمن بن ملجم المرادي: [٦]

فلـولا الـذي أنـوي لفرقـت جمعهـم بـأبيض مصـقول الدياسـيّ مشـهرِ [٧]

٨- لولا + مبتدأ مضاف لظاهر، قول عمرو بن قعاس المرادي:

ألا يـــا بيـــت بالعليـــاء بيـــتُ ولـــولا حـــبُّ أهلـــك مـــا أتيـــتُ [٨]

---

[١] شعر عمرو ٩٧.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٧٩٥/٢، ونوفان: من قصور همدان القديمة، المصدر السابق

[٣] هو: كردم الصدائي من قبيلة صداء، شاعر مذحجي مقل ذكره الغندجاني في (أسماء خيل العرب)، نقلاً عن (شعراء مذحج ٥٥٩) و (شعر قبيلة مذحج ٦٦٦/٢).

[٤] شعر قبيلة مذحج ٦٦٦/٢، والورد: اسم فرسه وسلاطح واد لمراد، معجم البلدان ٢٣٣/٣.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٥٩١/٢، حماسة أبي تمام ٣٥٣/٢.

[٦] هو: عبد الرحمن بن ملجم المرادي أدرك الجاهلية وهاجر في خلافة عمر وقرأ على معاذ بن جبل أحد كبار الخوارج وهو أشقى هذه الأمة بقتل الإمام علي ﷺ ، قتل سنة ٤٤ على يد أولاد علي، الإصابة ٩٩/٣، مروج الذهب ٤٢٣/٢.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٩٧١/٢.

[٨] شعر قبيلة مذحج ٥٠٠/٢، الكتاب ٢٠١/٢ ، الخزانة ٥٢/٣.

٩- لولا + مبتدأ مضاف لضمير، قول امرأة من مراد:

ويـــا حبـــذا والله لـــولا مخـــافتي قوابلـــــه رمـــلٌ معـــاً وصـــعيدُ [١]

١٠- لولا + مبتدأ مؤول، قول ابن عم عبد الله بن عبد المدان الحارثي: [٢]

فلـــولا أن أخـــاف صـــيال بســـر بكيـــت علـــى بنـــي عبـــد المـــدان [٣]

١١- المبتدأ قسم + المضاف إليه ظاهر ، قول المشمرخ الصدائي:

مـن تغلـب الغلبـاء طعـن رمـاحهم أودى لعمـــر أبيـــك بـــالأحزاب [٤]

١٢- المبتدأ قسم + المضاف إليه ياء المتكلم ، قول سويد المراثد الحارثي:

لعمـري لقـد نـادى بـأرفع صـوته نعـيُّ حيـيٍّ أن صـاحبكم هـوى [٥]

١٣- المبتدأ قسم + المضاف إليه كاف المخاطب ، قول يزيد بن عبد المدان الحارثي:

يعطـي المقـادة فـي فـوارس قومـه كرمـــاً لعمـــرك والكـــريم يمـــاني [٦]

١٤- مبتدأ + مضاف إليه مؤول + حال، قول عمرو:

الحـــرب أولُ مـــا تكـــون فتيـــةً تســـعى بزينتهـــا لكـــل جهـــول [٧]

---

[١] شعر قبيلة مذحج ١٢٩٥/٣.

[٢] هو: من بني الحارث ابن كعب من مذحج، من رؤساء مذحج في نجران لعل وفاته بعد سنة ٤٠هـ ذكره ابن أعثم في (الفتوح) نقلاً عن (شعر قبيلة مذحج ٩٦٠/٣).

[٣] شعر قبيلة مذحج ٩٦٠/٣.

[٤] سبق تخريجه ص ١٦٦ .

[٥] ديوان الحماسة لأبي تمام ٣٤٧/٢، شعر قبيلة مذحج ٦٠٨/٢.

[٦] الأغاني ١١/١٢، شعر قبيلة مذحج ٧١٨/٢.

[٧] سبق تخريجه ص ٢٣ .

تحليل الأنماط السابقة:

١- تعددت نماذج حذف الخبر جوازاً في شعر قبيلة مذحج، وهي ظاهرة لها دلالة بلاغية ومقصد إبداعي سبق ذكره في حذف المبتدأ، وما ذكرته من أنماط إنما هو اختيار مقتضب إذ يندرج تحت كل نمط شواهد أخرى والأنماط من (١) إلى (٣) للحذف الجائز ومن (٤) إلى (١٤) للحذف الواجب ، ويلاحظ على بعضها شبهه بتمثيل النحاة فالأنماط (١،٢،٣) شبيهة بقول ابن مالك : " زيد قائم وعمرو أي: وعمرو كذلك " [١].

٢- ذكر النحاة من مواطن الحذف الجائز للخبر وقوعه بعد إذا الفجائية وهو حذف قليل [٢]إذ لم يرد في القرآن إلا مذكوراً وأشير هنا إلى أمرين:

أ- جاء الخبر في شعر قبيلة مذحج بعد إذا ومن ذلك، قول أبي الأشعث الجنبي:

فـإذا مفـازةُ صـيهد بتنوفـة تيـهٍ تظـل رياحهـا لا تهتـدي [٣]

وقول يزيد بن عبد المدان الحارثي:

فـإذا لـي الشـرفُ المبـينُ بوالـد ضـخم الدسـيعة زانني ونمـاني [٤]

وهذا يؤكد قلة هذه المسألة.

ب- الذين قالوا بحذف الخبر بعد (إذا) الفجائية عندهم أن إذا حرف فجعلوا الأسد في قولهم: فإذا الأسد مبتدأ والخبر محذوفاً، لكن عند من يجعلها ظرفاً [٥] تكون هي الخبر.

٣- الأنماط من(٤)إلى(١٠) حذف فيها الخبر وجوباً بعد (لولا)، هذا ما نص عليه النحاة وأكده النقل فلم يرد الخبر مذكوراً في شعر قبيلة مذحج بعد لولا وأشير هنا إلى أمرين:

---

[١] شرح التسهيل ١/٢٧٥.

[٢] المصدر السابق ١/٢٧٥.

[٣] صفة جزيرة العرب ٣٨٤، شعر قبيلة مذحج ٢/٦٧٤، والشاعر جاهلي من مذحج لم يصل من شعره سوى هذه القصيدة الدالية ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب ٣٨٣.

[٤] الأغاني ١٢/١١، شعر قبيلة مذحج ٢/٧١٧، والدسيعة: العطية الجزيلة ترتيب القاموس ٢/١٧٨١.

[٥] وهو رأي ابن عصفور والمبرد والزجاج انظر: الأشموني ١/٢٧٦، تعليق الفرائد ٣/٢٥، المدارس النحوية ١٣٨.

أ- الأنماط السابقة جاءت موافقة لاستعمال (لولا) في القرآن الكريم والحديث حيث لم يذكر الخبر معها من جهة، ومن جهة أخرى تنوع المبتدأ بعدها فقد جاء المبتدأ صريحاً كقوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [1] وجاء مؤولاً كقوله: ﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ ﴾ [2] وفي الحديث (لولا حواء لم تخن أنثى زوجها) [3] وقوله: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة)[4] غير أنه لم يأت في الشواهد نكرة والذين أوجبوا حذف الخبر هنا اعتمدوا على هذه النصوص ومثلها في فصيح الشعر العربي، لكن تعاملهم مع نصوص أخرى ذكر فيها الخبر بعد لولا كان قاسياً إذ هو (مردود ومخطأ) ومن أمثلة ذكر الخبر الحديث: (ولولا مروان أقسم عليّ فيه لم أذكره لك) [5] وقول الزبير: [6]

ولــولا بنوهــا حولهــا لخبطتهــا كخبطــة عصــفور ولــم أتلعــثم [7]

ب- كل ما قيل من حذف الخبر بعد لولا بناء على حرفية لولا، فهي أداة لا تؤثر في الاسم بعدها تأثيراً لفظياً ولا عمل لها فيه لكن بعض النحاة يجعل لولا رافعة للاسم بعدها[8]وعليه فلا مبتدأ في الجملة ولا خبر محذوف ونُسب ذلك للفراء[9] وبعضهم يجعل الاسم بعدها مرفوعاً بفعل مقدر فيكون فاعلاً له[10] ونسب للكوفيين[11]والكسائي[12] واختاره الأنباري [13] والرأيان (مردودان) [14]

---

[1] النساء ٨٣.

[2] القلم ٤٩.

[3] صحيح البخاري رقم (٣٣٣٠)،صحيح مسلم رقم (٣٥٤١).

[4] صحيح مسلم رقم (٨٨٧).

[5] صحيح البخاري رقم (١٩٢٥).

[6] هو: الزبير بن العوام حواري رسول الله ﷺ وابن عمته صفية وأحد العشرة المبشرين بالجنة أحد الستة أهل الشورى أسلم وله ست عشرة سنة، فارس شجاع وبطل مقدام وشاعر فصيح مناقبه كثيرة وفضائله عديدة شهد الجمل وقتله ابن جرموز فبكاه علي، نزهة الفضلاء ١٤/١، الإصابة٥٤٥/١، شعراء العرب الفرسان ١٨٧.

[7] شرح الألفية لابن الناظم ١٢٢، مغني اللبيب ٢٩٦/٢.

[8] لباب الإعراب ٢٥٧، اللباب ١٣٢/١.

[9] شرح التسهيل ٢٨٣/١، شرح الرضي ق١م٣١٥/١، همع الهوامع ١٠٥/١، تعليق الفرائد ٣٤/٣.

[10] الأمالي النحوية ٩٤/٤.

[11] شرح التسهيل ٢٨٣/١، اللباب ١٣٢/١، الإنصاف ٧٠/١.

[12] شرح الرضي ق١م٣١٥/١، همع الهوامع ١٠٥/١، تعليق الفرائد ٣٤/٣.

[13] الإنصاف ٧٥/١.

[14] شرح التسهيل ٢٨٣/١.

فلولا لا تعمل الرفع وتقدير فعل ليس عليه دليل من الكلام غير جائز.

٤- أثبتت شواهد الشعر عند مذحج حذف الخبر وجوباً بعد القسم الصريح، واللفظ المستعمل فيه هو (لعمر) مضافة إلى ظاهر أو ضمير، ولم يرد لفظ آخر مع أن النحاة قد ذكروا صيغاً أخرى.

٥- في النمط (١٤) قول عمرو:

الحـــرب أول مـــا تكـــون فتيـــة تســـــعها بزينتهـــا لكـــل جهـــول

وقد سبق الحديث عن الشاهد وأوجه الإعراب فيه [١] ومنها: رفع (الأول) ونصب (فتية) على أن المرفوع مبتدأ مضاف والمنصوب حال سدت مسد الخبر، وتقديره: أول كونها إذا كانت فتية قال المبرد: " منهم من ينشد: الحرب أولُ... فتيةً يجعل (الأول) ابتداءً ثانياً ويجعل الحال سد مسد الخبر وهو (فتية) فيكون هذا كقولك الأمير أخطب ما يكون قائماً، وهذا الذي لا يجوز غيره " [٢] وقال ابن السيرافي: " وذكر أيضاً أن بعضهم يقول: الحرب أولُ ما تكون فتية برفع (أول) ونصب (فتية) و (أول) في هذا الوجه مبتدأ و (فتية) حال سدت مسد الخبر وهو مثل قولهم: شربك السويق ملتوتاً "[٣].

ولم يرد استعمال هذه الحال جملة لقلة ذلك أصلاً ومنه الحديث: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)[٤] فالحال فيه جملة وهي تغني عن المفرد[٥] قال ابن هشام: " وهو من أقوى الأدلة على أن انتصاب (قائماً) في: ضربي زيداً قائماً على الحال لا على أنها خبر لكان المحذوفة إذ لا يقترن الخبر بالواو " [٦].

٦- لم يرد في شعر قبيلة مذحج استعمال لحذف الخبر بعد (الواو) وهذا دليل قلة هذه المسألة فلا يوجد عليها نص نثري ولا شعري مأثور.

---

[١] ص ١٤٨ .

[٢] المقتضب ٢٥٢/٣.

[٣] شرح أبيات سيبويه ٢٩٤/١.

[٤] صحيح مسلم رقم (٩٧٠) .

[٥] شرح الألفية لابن الناظم ١٢٤، شرح التصريح ١٨١/١.

[٦] مغني اللبيب ٤٧٣/٢.

تعدد الخبر:

انطلاقاً من أن الخبر هو وصف للمبتدأ وحكم عليه، والأوصاف والأحكام تتعدد فإن النحاة قد ذهبوا إلى جواز تعدد الخبر [1] فيأتي عن المبتدأ الواحد خبران أو أكثر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝ فَعَّالٌ ﴾[2] فالأوصاف في الآية (خبر بعد خبر) [3].

قال المبرد: " فإن قلت: هذا زيد قائم، يجوز أن تجعل زيداً وقائماً كليهما الخبر فتخبر بأنه قد جمع ذا وذا كما تقول: هذا حلو حامض " [4] وقال ابن السراج: " وقد يجوز أن تأتي أخبار كثيرة بعد مبتدأ " [5].

وقال ابن الحاجب:" وقد تعدد الخبر لأنه حكم والمتكلم قد يحكم بحكم واحد وقد يحكم بأحكام متعددة "[6].

وخالف في ذلك جماعة من النحاة [7] فمنعوا التعدد وأوجبوا تقدير عاطف قبل كل خبر، ومنعه ابن عصفور [8] إلا إذا كان الخبر المتعدد ذا معنى واحد كقولهم: هذا حلو حامض ، وإلا فيقدر عنده لكل خبر مبتدأ [9] قال الدماميني عن ذلك: " وهو تكلف لا داعي له " [10]

ويشمل جواز التعدد الخبر المفرد بعد المفرد كما سبق ومنه قوله تعالى:﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾[11] في قراءة ابن مسعود والأعمش بالرفع [12].

---

[1] المفصل ٢٧، شرح المفصل ٩٩/١، لباب الإعراب ٢٥١، أوضح المسالك ٢٢٨/١، شرح الرضي ق١م٣٠١/١، شرح التسهيل ٣٢٦/١.

[2] البروج ١٤.١٥.١٦ .

[3] إعراب القرآن ١٩٥/١، فتح القدير ٥٨٦/٥.

[4] المقتضب ٣٠٨/٤.

[5] الأصول ٦٥/١.

[6] الأمالي النحوية ٨٠/٣.

[7] الأشباه والنظائر ٣٤٤/١.

[8] المقرب ١٢٨.

[9] همع الهوامع ١٠٨/١، شرح التصريح ١٨٢/١.

[10] تعليق الفرائد ١٣٠/٣.

[11] هود ٧٢.

[12] معاني القرآن ٢٣/٢، إعراب القرآن ٢٩٤/٢، الدر المصون ٣٥٧/٦.وابن مسعود هو الصحابي الجليل الإمام الحبرمات سنة٣٢هـ نزهة الفضلاء ٨٠/١ ، والأعمش سليمان بن مهران القارئ الحافظ مات سنة١٤٨هـ المصدر السابق ٥٣١/١

وقول رؤبة: [1]

مـــن يـــك ذا بـــتّ فهـــذا بتّـــي مقـــــيظ مصـــــيف مشـــــتي [2]

البت : الكساء الغليظ والمعنى : يكفيني هذا الكساء للقيظ وهو زمن اشتداد الحر وللصيف وللشتاء وقد جاء خبر المبتدأ متعددا (بتي ، مقيظ ، مصيف ، مشتي) والحكم بالتعدد هنا أفضل من جعلها نعوتا بعضها بعد بعض وأحسن من تقدير مبتدآت محذوفة .

وقول حميد بن ثور الهلالي: [3]

ينـــام بإحـــدى مقلتيـــه ويتقـــي بـأخرى المنايـا فهـو يقظـانُ نـائمُ [4]

فقوله (يقظان نائم) خبران لمبتدأ واحد هو الضمير المنفصل .

ويقاس عليه غير ذلك كالجملة بعد المفرد والجملة بعد الجملة وغيرها.

---

[1] رؤبة بن العجاج ويكنى أبا الجحاف ولد سنة ٦٥هـ قيل عنه أفصح من أبيه ، راجز مشهور بصير باللغة وغريبها ، مات سنة ١٤٥هـ . الشعر والشعراء ٤٩٥ ، طبقات فحول الشعراء ٧٦١ ، تاريخ الأدب العربي ، فروخ ٦١/٢ ، معجم الأدباء ١٤٩/١١ ، وفيات الأعيان ٣٠٤/٢ .

[2] الكتاب ٨٤/٢، شرح المفصل ٩٩/١، شرح الأشموني ٢٩٧/١، همع الهوامع ١٠٨/١.

[3] هو : حميد بن ثور بن حزن الهلالي (أبو المثنى) شاعر إسلامي مجيد ذكره ابن سلام في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين روى بعض الأحاديث وهو أحد الشعراء العظماء عاش إلى خلافة بني أمية. الإصابة ١ / ٣٥٦ ، طبقات فحول الشعراء ٥٨٤ ، الشعر والشعراء ٣٠٦.

[4] شرح التسهيل ٣٢٦/١، شرح الأشموني ٢٩٧/١، شرح ابن عقيل ٢٥٩/١.

وقد جاء تعدد الخبر في شعر قبيلة مذحج في مواضع كثيرة ومنها:

١- مبتدأ + خبر مفرد + خبر مفرد، قول عتبة بن بجير الحارثي:

إلى جِذم مالٍ قد نهكنا سوامَه وأعراضُنا فيه بواق صحائحُ [١]

٢- مبتدأ مقدر+ خبر مفرد+ خبر مفرد+ خبر مفرد+ خبر مفرد، قول النجاشي:

أجشّ هزيمٌ مدبرٌ مقبلٌ معاً كتيس ظباء الحلب والغذران [٢]

٣- مبتدأ + خبر مفرد + خبر جملة، قول عمرو بن معد يكرب:

ورمحي العنبري تخال فيه سناناً مثل مقباس الزناد [٣]

٤- مبتدأ + خبر مفرد + خبر مفرد + خبر جملة، قول عمرو:

وجدك مخصيٌّ على الوجه تاعس يسير به الركبان ما قام أفْرَعُ [٤]

٥- مبتدأ + خبر جملة + خبر جملة، قول عمرو:

وسيفي كان من عهد ابن ضد تخيّره الفتى من قوم عاد [٥]

٦- مبتدأ + خبر ظرف + خبر جملة ، قول الأفوه الأودي:

كنا فوارس نجدة لكنها رُتَبٌ فبعض فوق بعض يشفع [٦]

٧- مبتدأ + خبر جار ومجرور + خبر مفرد، قول الأفوه الأودي:

والليل كالدأ ماء مستشعرٌ من دونه لوناً كلون السدوس[٧] [٨]

---

[١] سبق تخريجه ص ٩٣ .

[٢] شعر قبيلة مذحج ١٠٤٩/٣، المعاني الكبير ٤١/١.

[٣] شعر عمرو ١٠٨.

[٤] سبق تخريجه ص ٩١ .

[٥] شعر عمرو ١٠٨.

[٦] سبق تخريجه ص ١١١.

[٧] السدوس: الطيلسان الأخضر،ترتيب القاموس ٥٤٠/٢.

[٨] الطرائف الأدبية ١٦.

تحليل الأنماط السابقة :

١- أثبتت الشواهد من شعر قبيلة مذحج تعدد الخبر بمختلف أقسامه (المفرد – الجملة – شبه الجملة) ففي النمط (١) جاءا مفردين وفي النمط (٢) جاءت أخبار مفردة وفي النمط (٣) جاء الأول مفرداً والثاني جملة، ولا يمكن اعتبار (العنبري) صفة لـ (رمحي) قياساً على بيت قبله ذكر فيه السيف بلا وصف وفي النمط (٤) جاء الأول مفرداً والثاني مفرداً والثالث جملة، وفي النمط (٥) جاءا جملتين وفي النمط (٦،٧) جاء المفرد والظرف أو المجرور تأكيداً لجواز التعدد دون تحفظ.

وربما أمكن جعل بعض هذه الأخبار المتعددة نعوتاً، أو قدّر لكل خبر مبتدأ مستقل وكل ذلك مستساغ قال سيبويه: " وذلك قولك: هذا عبد الله منطلق وزعم الخليل – رحمه الله – أن رفعه يكون من وجهين: فوجه أنك حين قلت: هذا عبد الله أضمرت هذا أو هو كأنك قلت: هذا منطلق أو هو منطلق والوجه الآخر أن تجعلهما جميعاً خبراً لهذا " [١].

لكن الذي أميل إليه هو جعلها أخباراً متعددة بدليل أنك لو وقفت على كل خبر لأفاد معنى الخبرية دون سواه، وهكذا تعامل النحاة مع شواهد هذه المسألة.

٢- بعض هذه الأخبار المتعددة التزم فيها – زيادة على تعدد المعنى – تشابه الصيغة من حيث وزن اللفظة وحروفها كقوله: أجش هزيم مدبر مقبل.. الخ وهو ترصيع [٢] يزيد الأسلوب جمالاً وهو كثير في شعر القبيلة [٣] وله مواضع متعددة أبرزها في تعدد الخبر.

---

[١] الكتاب ٨٣/٢.

[٢] أدب اليمن ٢٤٦/١،٢٤٥، شعراء مذحج ٣٤٣.

[٣] انظر – مثلاً – قول النجاشي:

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا كسيد الغضا باق على النسلان

شعر النجاشي الحارثي: ١٠٧.

اقتران الخبر بالفاء:

منزلة الخبر من المبتدأ كمنزلة الفاعل من الفعل فلا يحتاج المتحدث إلى إدخال الفاء رابطاً بينهما ، ولكن ربما نشأ سبب في الأسلوب يلزم الخبر بقبول الفاء كما لو كان المبتدأ لفظاً يتضمن معنى الشرط والجواب [١] وقد بسط النحاة القول في هذا الأمر حدّ الإطالة، وجعلوا له صوراً متعددة كلها مستقاة من استعمالات وأساليب كلامية، كما تحدثوا عن مسوغات الابتداء بالنكرة ، وقد بلغت صور هذه المسألة أكثر من خمس عشرة صورة [٢].

وأبرز هذه الأساليب الآتي:

١- خبر المبتدأ الواقع بعد أما [٣]، فإنه لا يستعمل إلا مقترناً بالفاء كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُواْ ﴾ [٤] وقوله: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ [٥] وقوله: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ ﴾ [٦] ومنه قول النبيﷺ: (أما أول أشراطها فنارٌ..)[٧] ولم تحذف الفاء بعد أما إلا نادراً ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم ﴾ [٨] وخُرّج على أن الفاء حذفت مع القول [٩] أي: فيقال لهم أكفرتم وحذف القول في القرآن كثير [١٠] ومثله قوله ﷺ : (أما موسى كأني أنظر إليه إذا انحدر في الوادي يلبي) [١١] قال ابن مالك: " وقد خولفت القاعدة في هذا الحديث " [١٢].

---

[١] الكتاب ١/١٤٠، المفصل ٢٧، شرح المفصل ١/١٠٠، شرح الأشموني ١/٣٠١، النحو الوافي ١/٥٣٧، لباب الإعراب ٢٥٢.

[٢] حاشية الصبان ٣١٣.

[٣] شرح التسهيل ١/٣٢٨، شرح الرضي ق١م١/٣٠٤، شرح الأشموني ١/٣٠١، النحو الوافي ١/٥٣٧، لباب الإعراب ٢٥٢.

[٤] فصلت ١٥.

[٥] فصلت ١٧.

[٦] البقرة ٢٦.

[٧] صحيح البخاري رقم (٣٩٣٨).

[٨] آل عمران ١٠٦.

[٩] الدر المصون ٣/٣٤٠، قال الفراء: (إنها كانت مع قول مضمر فلما سقط القول سقطت الفاء معه والمعنى – والله أعلم – فيقال: أكفرتم فسقطت الفاء مع (فيقال)) معاني القرآن ١/٢٢٨.

[١٠] أمالي ابن الشجري ٣/١٣٢.

[١١] صحيح البخاري رقم (١٥٥٥).

[١٢] شواهد التوضيح ١٣٨.

وشواهد شعرية سبقت حذفت فيها الفاء من الخبر بعد أما وهو حذف ضرورة إذ: (لا يجوز في حال السعة) [١].

٢- خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً صلته فعل أو ظرف أو مجرور [٢] كقولك: الذي يأتيني فله درهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ ﴾[٣] وقوله: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [٤] ومنه قوله ﷺ : (الذي رأيته يشق شدقه فكذاب) [٥]، والاسم الموصول – هنا – فيه معنى الشرط وإن لم يرتبط بأداته، وهذه المشابهة جعلت الخبر يقترن بالفاء حين وقع (نتيجة لكلام قبله مستقبل الزمان خال من أداة شرطية وفي صدر هذا الكلام مبتدأ يشتمل على الإبهام والعموم) [٦]

٢-خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ نكرة موصوفة تحمل لفظ العموم [٧] وتشبه الشرط في معناه وخص من ذلك لفظ (كل) [٨] إذ هي (اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر) [٩] كقولك: كل رجل يحضر فله كذا فالنكرة (كل) مبتدأ وخبره الجملة المقترنة بالفاء ، وربما جعل من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٞ ﴾ [١٠] أي: فهو مستطر قال الفراء: " يريد: كل صغير من الذنوب أو كبير فهو مكتوب " [١١].

---

[١] أمال ابن الشجري ١٣٢/٣.

[٢] الكتاب ١٤٠/١، المقتضب ٩٥/٣، المفصل ٢٧، الإيضاح ٥٣/١، المقرب ٣٤، الأمالي النحوية ٨٠/٣، لباب الإعراب ٢٥٢.

[٣] البقرة ٢٧٤.

[٤] النحل ٥٣.

[٥] صحيح البخاري رقم (٦٠٩٦) .

[٦] النحو الوافي ٥٣٦/١.

[٧] الإيضاح ٥٣/١، المفصل ٢٧، المقرب ٣٤، الإقليد ٣٣٩/١.

[٨] الملخص ١٧٨/١، لباب الإعراب ٢٥٢.

[٩] مغني اللبيب ٢١٨/١.

[١٠] القمر ٥٣.

[١١] معاني القرآن ١١١/٣.

ومن ذلك حديث: (كل شراب أسكر فهو حرام) [١٢].

ويندرج تحت اقتران الخبر بالفاء مسألتان :

<u>الأولى:</u> أن دخول الفاء بعد (أما) هو دخول واجب، لأنها أداة شرط واقتران خبرها بالفاء لابد منه قال ابن هشام: " أما أنها شرط فيدل لها لزوم الفاء بعدها "[١]، وعليه فالموجب لدخول الفاء (تقدم أما) [٢] .

أما اقترانه بها بعد (الموصول والنكرة الموصوفة) فهو من الدخول الجائز [٣] إذ يمكن وقوعه بعدها مجرداً من الفاء وهو كثير ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[٤].

<u>الثانية:</u> يرى بعض النحاة أن الفاء يجوز دخولها على الخبر مطلقاً دون اشتراط تضمن المبتدأ لمعنى الشرط ، ونُسب ذلك للأخفش [٥] قال ابن مالك: " ورأيه في ذلك ضعيف " [٦] وحجتهم قول الشاعر:

وقائلة: خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلو كما هيا [٧]

وظاهره اقتران الخبر (انكحْ) بالفاء بعد المبتدأ (خولان) وليست موضعاً من مواضع الوجوب ولا الجواز وخُرّج الشاهد على تقدير مبتدأ سابق أي: هذه خولان [٨] وسوّغ هذه الوجه حذف المبتدأ بعد القول كما مرّ.

وقد جاءت شواهد ما سبق من شعر قبيلة مذحج حسب الأنماط التالية:

١ – أما+ مبتدأ علم + الفاء + قد+ فعل ماض، قول بعض بني الحارث بن كعب.

<u>أما كبيرٌ</u> ودينارٌ <u>فقد علقا</u> في غاية الحبل ميديين في الشّرَكِ[٩]

---

[١٢] صحيح البخاري رقم (٢٤٢) .

[١] مغني اللبيب ٦٧/١.

[٢] شرح التسهيل ٣٢٨/١.

[٣] شرح المفصل ١٠٠/١، شرح التسهيل ٣٢٩، شرح الرضي ق١م٣٠٤/١، شرح الأشموني ٣٠١/١، همع الهوامع ١٠٩/١.

[٤] الزمر ٣٣.

[٥] شرح المفصل ١٠٠/١، شرح الرضي ق١م٣٠٧/١، شرح الأشموني ٣٠٣/١.

[٦] شرح التسهيل ٣٣٠/١.

[٧] البيت لم يعرف قائله، الكتاب ١٣٩/١، شرح المفصل ١٠٠/١، شرح التسهيل ٣٣١/١.

[٨] الإيضاح ٥٣/١، المقتصد ٣٢١.

[٩] شعر قبيلة مذحج ١٢٨٣/٣، صفة جزيرة العرب ٣٠٩.

٢- أما + مبتدأ معرف بأل + الفاء + لا + اسمها ، قول عمرو:

أمـــا العتـــاب فـــلا عتـــاب لا قـــــرب دار ولا نســـــاب [١٠]

٣- أما + مبتدأ اسم موصول + الفاء + الخبر مفرد، قول النجاشي الحارثي:

فأمـا التـي شـلّت فـأزد شـنوءة وأمـا التـي صـحت فـأزد عمـان [١]

٤- أما + مبتدأ مضاف + الفاء + الخبر مفرد ، قول مويال بن جهم المذحجي:

ولـم أر كـالمعروف أمـا مذاقُـه فحلـوٌ وأمـا وجهـه فجميـل [٢]

٥- أما + مبتدأ مضاف + الفاء + فعل ماض، قول النجاشي الحارثي:

وأمـا بنـو نصـر ففـر شـريدُهم إلـى الصّـلتان الخُـور والعجـلان [٣]

٦- أما + مبتدأ مقدر + الفاء + الخبر مفرد، قول الأشتر:

أمـا إذا يعـدو فثعلـبُ جربـة أو ذئـب عاديـة يعجـرم عجرمـهْ [٤]

٧- المبتدأ اسم موصول + الفاء+ الخبر، قول النجاشي الحارثي:

ومـا فـيّ مـن خيـر وشـر فإنمـا سـجيّةُ آبـائي وفعـل جـدودي [٥]

٨- المبتدأ كل + الفاء + الخبر جملة، قول النجاشي:

كـل شـيء تريـده فهـو فيـه حسـب ثاقـب وديـن قـويم [٦]

٩- المبتدأ كل + الفاء + الخبر جار ومجرور، قول الأفوه الأودي:

وكـل قرينـة فـإلى افتـراق ولكـن فرقـة تنفـي الملامـا [٧]

---

[١٠] سبق تخريجه ص ١٤٤ .

[١] شعر النجاشي الحارثي ١٠٧.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٣/١١٨٠.

[٣] شعر النجاشي الحارثي ١١٥.

[٤] شعراء مذحج ٤٩٢، مقاييس اللغة (جرب) ١/٤٤٩.

[٥] سبق تخريجه ص ١٤٣ .

[٦] شعر النجاشي الحارثي ١١٩.

[٧] شعراء مذحج ٤٠٥.

تحليل الأنماط السابقة:

١- اقترن الخبر بالفاء بعد أما في الأنماط من(١)إلى(٦) على تنوع في المبتدأ والخبر معها، وقد حذف المبتدأ في النمط (٦) وتقديره: أما هو إذا يعدو، وهذا يؤكد وجوب اقتران الخبر بالفاء بعد أما، ولم أجد في مجموع شعر القبيلة شاهداً واحداً حذفت فيه الفاء بعد (أما)، وأما دخولها على الخبر بعد الموصول فهو جائز وعليه شاهد واحد فقط ولم يستعمل من الأسماء الموصولة سوى (ما).

٢- حين صنّف النحاة دخول الفاء على الخبر بعد (كل) ضمن مواضع الجواز، فإن في شعر مذحج ما يوازي ذلك فقد دخلت الفاء في الأنماط (٨، ٩) بينما في شاهد آخر لم تدخل الفاء وهو قول نافع بن أصغة المعاوي:

فكل الذي مسّ المحبين مسني من الوجد لما مرّ عندي قطارها[١]

٣- أثبت شعر قبيلة مذحج شاهداً واحداً دخلت فيه الفاء على الخبر دون وقوعه بعد أيّ من المواضع السابقة المذكورة في الوجوب والجواز، وهي ندرة تؤكد قلة استعمال هذا الأسلوب وتؤيد منتقدي الأخفش في رأيه وهذا الشاهد هو قول الديان بن قطن الحارثي:

فقالوا والحديد غداة يعني : فليس يفلّه إلا الحديد [٢]

فقد اقترن الخبر (ليس) بالفاء دون أن يسبق المبتدأ بأما ولا هو لفظ (كل) ولا اسم موصول.

---

[١] سبق تخريجه ص ١٤٥ .

[٢] شعر قبيلة مذحج ٤٥٤/٢، والشاعرهو: يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث والديان لقبه لأنه كان ذا دين، جد جاهلي كان شريف قومه ولبنيه الرياسة بنجران على مذحج وهم أخوال أبي العباس السفاح الخليفة العباسي مات نحواً من عام ١٠٠ق هـ الأعلام٢٤/٣، الأغاني١٤/١٢.

الفصل الثاني: الجملة الفعلية المثبتة

- الفعل ، أقسام وأحكام
- تأنيث الفعل
- إفراد الفعل
- حذف الفعل
- بناء الفعل للمجهول
- لزوم الفعل وتعديه
- الترتيب في الجملة الفعلية
- حذف المفعول به
- كان وأخواتها
- أفعال المقاربة

الجملة الفعلية المثبتة

الفعل أقسام وأحكام:

حين تناول النحاة تقسيم الفعل جعلوا نصب أعينهم عامل الزمن، فالزمن هو الوعاء الذي يتحرك فيه الفعل وينطلق منه ويعبر عنه ومع اتفاقهم أن الفعل – بالنظر إلى زمانه – ثلاثة أقسام، إلا أنهم اختلفوا في تسمية هذه الأقسام، وهو اختلاف لفظي فحسب؛ فجاءت عباراتهم على النحو التالي:

أ- الفعل ماضٍ ومستقبل ودائم [١].

ب- الفعل ماضٍ ومضارع وأمر [٢].

ج- الفعل ماضٍ ومستقبل وحاضر [٣].

والألفاظ السابقة متقاربة في المعنى وهو تفسير لقول سيبويه:" وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع " [٤].

فالأول هو الماضي والثاني هو الأمر (المستقبل) والثالث هو المضارع (الحاضر) وهذا التفسير مبني على أمثلته في الكتاب.

والذي يعنينا – هنا – هو الفعل الماضي والفعل المضارع فقط، أما فعل الأمر فلا يدخل في مسمى (الجملة الخبرية) إذ هو من أساليب (الجملة الإنشائية).

١- <u>الفعل الماضي:</u> ولم يثر النحاة شيئاً عن هذا الفعل يلفت الانتباه سوى تعريفهم له بأنه الفعل الدال على اقتران حدث بزمان قبل النطق به وأنه مبني على الفتح إلا إذا اتصل به ما يوجب سكونه كالتاء، أو ضمه كالواو [٥]وبناؤه على الفتح يعني التزامه بهذه الحركة وعدم تأثره بأي عامل داخل عليه.

---

[١] معاني القرآن ١٦٥/١، شرح جمل الزجاجي ١٠٤.

[٢] المفصل ٢٤٤، ٢٥٦ ، شرح الألفية ٢٦، شرح شذور الذهب ٢٠، قطر الندى ٣٣-٣٤، شرح التصريح ٤٤/١-٤٥، شرح ابن عقيل ٢٤/١.

[٣] اللمع ٦٩، الأصول ٣٨/١، شرح ألفية ابن معطي ٣٠٥/١.

[٤] الكتاب ١٢/١.

[٥] المفصل ٢٤٤ ، شرح ألفية ابن معطي ٣٠٦/١ ، ٣٠٧، أوضح المسالك ٣٦/١، حاشية الصبان ٥٨/١، اللمع ١٨٣، الإيضاح العضدي ٢٥/١، الملخص ١٢٨/١، النحو الوافي ٤٧/١.

وإنما اختير له البناء على الفتح (لأن الإعراب إنما وضع للأسماء خاصة، وكان حق الفعل أن يكون مبنياً غير معرب ، والأفعال الماضية حقها أن تكون ساكنة لأنها لم تضارع الأسماء لكنها ضارعت الأفعال المستقبلة خاصة، فوقع فعل الماضي في موضع المستقبل فأشبهه ووقع أيضاً في موضعه في قولك: مررت برجل أكل، فصار في موضع المستقبل وهو قولك: مررت برجل يأكل، فأعطي الماضي لشبهه المستقبل حركةً فحرّك بالفتح الذي هو أخف الحركات وبني عليه بناء لا يزول عنه ولا يعمل فيه عامل من عوامل الأفعال المستقبلة) [١].

٢- الفعل المضارع: وحديث النحاة عنه يتجاوز تعريفه وتحديد نطاقه الزمني إلى الحديث عن أحكامه الثلاثة (الرفع – النصب – الجزم) انطلاقاً من أن المضارع هو الفعل الوحيد المعرب الذي يتأثر بالعوامل الداخلة عليه فتحدث فيه النصب والجزم وإنما كان المضارع معرباً لشبهه بالاسم إذ يقع موقعه [٢] في نحو: زيد يضرب وزيد ضارب ، والحديث هنا عن (الرفع والنصب) دون (الجزم) لوروده ضمن مسائل (الجملة الفعلية المنفية)

أ- الرفع: والنحاة متفقون أن الرفع أحد أحكام المضارع، بل هو الأصل فيه، لأن نصبه وجزمه إنما يحدثان بتأثير عامل فيه فهما حكم طارئ، لكنهم اختلفوا في تحديد عامل الرفع على الأقوال التالية:

الأول: رافعه وقوعه موقع الاسم – وهذا تعليل إعرابه ، وهو قول سيبويه [٣] وابن السراج [٤] وابن جني [٥] والصيمري [٦] والجرجاني [٧] والزمخشري [٨]

---

[١] شرح جمل الزجاجي ١٠٤، ١٠٥.

[٢] شرح جمل الزجاجي١٠٤، اللمع ١٨٣، الأصول ١٤٦/١، شرح المفصل ٤/٧، الإيضاح ٢٣/١، الإنصاف ٥٤٩/٢، شرح الرضي ق٢ م٢/ ٨١٠.

[٣] الكتاب ١٠/٣.

[٤] الأصول ١٤٦/٢.

[٥] اللمع ١٨٣.

[٦] التبصرة والتذكرة ٣٩٥/١.

[٧] المقتصد ١٦٨/١.

[٨] المفصل ٢٤٥.

والشنتريني [١] وهو قول البصريين [٢] واختاره ابن يعيش [٣] والأنباري [٤] والموصلي [٥] وحجتهم أن وقوعه موقع الاسم عامل معنوي يشبه الابتداء والابتداء موجب لرفع المبتدأ، وهذا موجب لرفع المضارع [٦].

الثاني: رافعه تجرده من النواصب والجوازم وهو قول الفراء [٧] واختاره ابن مالك [٨] وابنه [٩] وابن هشام [١٠] والأشموني [١١] وهو قول أكثر الكوفيين [١٢] وحجتهم أن الرفع دائر مع التجرد وجوداً وعدماً [١٣].

الثالث: رافعه أحرف المضارعة التي في أوله وهي الهمزة (أضرب) والنون (نشرب) والياء (يأكل) والتاء (تلعب) وهو قول الكسائي [١٤] وحجته أن الفعل قبل دخول هذه الأحرف عليه كان مبنياً وبعده صار معرباً مرفوعاً ولا بد له من عامل وليس إلا هذه الأحرف [١٥].

الرابع: رافعه مضارعته للاسم وهو قول ثعلب والزجاج [١٦] ولعل القولين – الأول والثاني – أقوى الأقوال وأكثرها إثارة، ولست – هنا – بصدد الترجيح بينهما فلكل

---

[١] تلقيح اللباب ٥٦، والشنتريني هو: أبو بكر محمد بن عبد الملك ولد بشنترين بالأندلس عالم بارع في اللغة والحديث، رحل إلى المشرق، قال عنه المقري: (أحد أئمة العربية المبرزين فيها) من مصنفاته: تنبيه الألباب، تلقيح الألباب، المعيار في أوزان الأشعار، توفي سنة ٥٤٩هـ، بغية الوعاة ١٦٣/١، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣٥٤/٥، تنبيه الألباب ١٩.

[٢] شرح الألفية ٦٦٤، حاشية الصبان ٢٧٧/٣، الإنصاف ٥٥١/٢، شرح الرضي ق٢ م٢/٨٢٤.

[٣] شرح المفصل ١٢/٧.

[٤] الإنصاف ٥٥٣/٢.

[٥] شرح ألفية ابن معطي ٣١٥/١.

[٦] الإنصاف ٥٥٢/٢.

[٧] شرح ألفية ابن معطي ٣١٤/١، شرح الرضي ق٢م٢/٨٢٤، حاشية الصبان ٢٧٧/٣.

[٨] قال في الألفية:

ارفع مضارعاً إذا يجرد من ناصب وجازم كتسعد

شرح ابن عقيل ٢/ ٣٤١.

[٩] أوضح المسالك ١٤/٤، شرح قطر الندى ٧٨.

[١٠] شرح الألفية ٦٦٤.

[١١] حاشية الصبان٢٧٧/٣.

[١٢] الإنصاف ٥٥١/٢ ، حاشية الصبان ٢٧٧/٣ .

[١٣] شرح ألفية ابن معطي ٣١٤/١.

[١٤] الإنصاف ٥٥١/٢، شرح التصريح ٢٢٩/٢، حاشية الصبان ٢٧٧/٣، شرح الرضي ق٢م٢/٨٢٥.

[١٥] شرح ألفية ابن معطي ٣١٤/١.

[١٦] حاشية الصبان ٢٧٧/٣، شرح التصريح ٢٢٩/٢.

قول حجة راسخة تثبته ولا تنفي غيره وهو خلاف لا ينشأ عنه حكم تطبيقي ولا تنبني عليه قواعد تغيّر هذه الأحكام.

أنماط مجيء الفعل المضارع مرفوعاً:

١- الفعل صحيح الآخر+ الفاعل ظاهر معرفة(اسم إشارة)، قول الأسعر الجعفي:

باتت كلابُ الحي تسنح بيننا يأكلن دعلجة ويشبع من عفا [١]

الدعلجة: النبات الذي قد آزر بعضه بعضاً وهو ضرب من المشي والتردد في الذهاب والمجيء وهو المقصود هنا،أي: تعرض في مشيتها وتتردد وتأكل بنهم وهو كناية عن الكرم الذي عم كل كلاب الحيّ.

٢- الفعل صحيح الآخر+ الفاعل ظاهر معرفة (معرف بأل)، قول الديان ابن قطن الحارثي:

صبحنا تغلباً وسراة بكر بداهية يشيب لها الوليدُ [٢]

٣- الفعل صحيح الآخر + الفاعل ظاهر معرفة (مضاف)، قول نابغة بني الديان الحارثي:

وتبيت جارتنا حصاناً عفّة تثني ويأخذ حقه مولانا [٣]

٤- الفعل صحيح الآخر + الفاعل ظاهر نكرة، قول عبد يغوث الحارثي:

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تر قبلي أسيراً يمانيا[٤]

قالها حين سجنه بنو تميم وأرادوا قتله، وعبشمية نسب إلى عبد شمس [٥]

٥- الفعل صحيح الآخر + الفاعل ضمير متصل، قول الأشتر النخعي:

عرانين من مذحج وسطها يخوضون أغمارها بالهبل[٦]

---

[١] سبق تخريجه ص ٢١.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٤٥٣/٢.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٥٩٥/٢، والشاعرهو: يزيد بن إبان الحارثي قال عنه الآمدي: إنه شاعر جاهلي وعرف بنابغة بني الديان جاء ذكره في : الاشتقاق ٤٠٠، وفي العقد الفريد والمؤتلف والمختلف (نقلاً عن: شعر قبيلة مذحج ٥٩٥/٢).

[٤] شعر قبيلة مذحج ٥٥٩/٢، شرح المفصل ٩٧/٥.

[٥] المفصل ٢١١، شرح المفصل ٩/٦.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٩١١/٢.

٦- الفعل صحيح الآخر + الفاعل ضمير مستتر وجوباً، قول عمرو بن قعاس المرادي:

أثبّتُ باطلي فيكون حقاً وحقاً غير ذي شِيَةٍ لويتُ[١]

٧- الفعل صحيح الآخر + الفاعل ضمير مستتر جوازاً، قول مخرم بن حزن الحارثي: [٢]

وخيلٍ قد لبستهم بخيل تخوض الموت في يوم عصيب[٣]

ومعنى لبستهم: خالطتهم [٤] وفي الحديث (ولا تلتبس به الألسنة) [٥].

٨- الفعل معتل الآخر بالألف + الفاعل ظاهر قول الأشتر النخعي:

إنّ في الصبح إن بقيتُ لأمراً تتفادى من هوله الأبطالُ [٦]

ويجوز: تتنادى هوله الأبطال.

٩- الفعل معتل الآخر بالواو + الفاعل ظاهر قول عمرو:

بها نتشافى الغلَّ في ذات بيننا وتزهو بأيدينا سيوفٌ قواضب[٧]

وفيه نمط آخر وهو مجيء الفعل المضارع معتل الآخر بالألف والفاعل ضمير مستتر في قوله: نتشافى..

١٠- الفعل معتل الآخر بالياء + الفاعل ظاهر قول الأسعر الجعفي يهجو بني حريم ومرّان:

زعانفُ سودٌ كخبْثِ الحديد يكفي الثلاثة شِقُ الإزار[٨]

١١- الفعل معتل الآخر بالألف + الفاعل ضمير متصل. قول كردم الصدائي:

أدّى إليك أبا بنيك ومثلهم إنّي إذا يسعون غير سريع[٩]

---

[١] شعر قبيلة مذحج ٥٠١/٢.

[٢] مخرم بن حزن، شاعر جاهلي رأس قومه معجم الشعراء ٤٤٢ ، الأعلام ٧٢/٨.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٥٥٣/٢ .

[٤] ترتيب القاموس المحيط ١١٨/٤.

[٥] سنن الترمذي ١٥٨/٥ رقم (٢٩٠٦).

[٦] شعر قبيلة مذحج ٩٠٦/٢.

[٧] شعر عمرو ٦١.

[٨] عيون الأخبار ٣٧/٤ ، شعر قبيلة مذحج ٤٦٤/٢.

[٩] شعر قبيلة مذحج ٦٦٦/٢.

١٢- الفعل معتل الآخر بالواو + الفاعل ضمير مستتر، قول حليلة بن كعب الجعفي: [١]

وإن امرأً قد عاش تسعين حجة إلى مائة يرجو الفلاح لجاهلُ[٢]

١٣- الفعل معتل الآخر بالياء + الفاعل ضمير مستتر، قول الحارث بن كعب المذحجي:

تلقى الرياسة أو تموت بطعنة والموت يأتي من نأى وتجنبا[٣]

تحليل الأنماط السابقة:

١- لم أذكر أمثلة للفعل الماضي من شعر قبيلة مذحج لورود نماذج وافية للفعل الماضي عند الحديث عن المتعدي واللازم فاكتفيت بذلك.

٢- ورود الفعل المضارع المرفوع في شعر قبيلة مذحج ظاهرة بارزة تشير إلى تعلق شعراء القبيلة بصياغة هذا الفعل الدال على الاستمرار والواقعية، وما ذكرته هنا إنما هو نماذج لتنوع صور المضارع المرفوع.

٣- تنوع المضارع المرفوع فجاء صحيحاً ومعتلاً، وتنوع المعتل فجاء بالألف والواو والياء، وتنوع الفاعل فجاء ظاهراً وضميراً، وتنوع الظاهر بين المعرفة وأنواعها المختلفة والنكرة، وتنوع الضمير بين البارز والمستتر، وتنوع المستتر بين واجب الاستتار وجائزه وذلك واضح من خلال التنميط السابق.

٤- علامة رفع المضارع هي الضمة الظاهرة على الآخر الصحيح والمقدرة على الآخر المعتل [٤] مثل (يشبع، تضحك، أثبّت) و (تتنادى، يكفي، يرجو)، والضمة حركة تلحق الآخر المجرد من علامة تثنية أو جمع أو

---

[١] هو حليلة بن كعب بن الحارث بن معاوية من بني مرّان، شاعر جاهلي فحل من المعمرين حيث عمّر مائة وتسعين سنة ترجم له في (المعمرون والوصايا) نقلاً عن شعر قبيلة مذحج ٤٤٩/٢.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٤٤٩/٢ .

[٣] سبق تخريجه ص ١٤٤.

[٤] ذكر النحاة ذلك انظر: أوضح المسالك ٨١/١، شرح الألفية لابن الناظم ٥٤، وغيرهما.

تأنيث، وقد تكون علامة الرفع ثبوت النون [1] في المضارع المتصل به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة مثل (يخوضون، يسعون).

وقد ظهر من الأنماط السابقة أن خلاف النحاة السابق في رافع المضارع إنما هو خلاف لفظي لا يتجاوز الآراء إلى الأثر في الفعل المضارع.

ب- <u>النصب:</u> ويلحق هذا الحكم الفعل المضارع إذا وقع بعد (أن) أو (لن) أو (كي) أو (إذن) وهذه الأدوات الأربع ناصبة بنفسها، ومواضع أخرى يكون النصب فيها بإضمار (أن) وسوف نتناول في هذه الدراسة جميع تلك العوامل باستثناء (لن) فإنها أداة نصب ونفي وستذكر في مسائل (الجملة الفعلية المنفية).

<u>أولاً:</u> الأدوات الناصبة بنفسها:

١- أن [2]: لم يسهب النحاة في حديثهم عن (أنْ) الناصبة وذلك لسهولتها وقلة التنازع حولها، و (أن) هذه هي المصدرية، وهي واحدة من أقسام (أن) المتعددة [3] وهي الأصل في نصب المضارع، وما عداها محمولة عليها [4] ومن أمثلة أن المصدرية الناصبة قوله تعالى: ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ [5] وقوله: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى ﴾ [6]، ويندرج تحت ذلك مسألتان :

أ- أشار بعض النحاة [7] إلى أن قوماً من العرب يهملون (أن) المصدرية القابلة لعمل النصب حملاً لها على (ما) المصدرية لاشتراكهما في التقدير بمصدر وهذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله:

---

[1] النحو الوافي ١٧٧/١، جامع الدروس العربية ١٧١/٢.

[2] الكتاب ٥/٣، امقتضب ٦/٢،اللمع ١٨٦، المفصل ٢٤٦، الإيضاح ٢٣/١، شرح جمل الزجاجي ١٠٥، لباب الإعراب ٣٥٨، الملخص ١٢٩/١، مغني اللبيب ٣٥/١.

[3] ذكر أقسامها ابن هشام في أوضح المسالك ١٥٧/٤، وابن الناظم في شرح الألفية ٦٦٧وغيرهما.

[4] شرح المفصل ١٥/٧، شرح ألفية ابن معطي ٣٣٨/١.

[5] الكهف ٧٩.

[6] الشعراء ٨٢.

[7] شرح ابن عقيل ٣٤٣/٢، أوضح المسالك ١٥٦/٤، شرح المفصل ١٥/٧.

وبعضهم أهمل (أن) حملاً على (ما) أختها حيث استحقت عملا[1]

وجعلوا من ذلك قراءة [2]: ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ [3].

ب- وأشار بعض النحاة إلى أن دخول (لا) النافية بعد(أن) الناصبة يجيز إعمالها وإهمالها [4] قال الفراء في قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ ﴾ [5] وقوله: ﴿ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا ﴾ [6] " ينصبان ويرفعان فإذا ألقيت منه لا لم يقولوه إلا نصباً " [7] في إشارة إلى هذه المسألة.

٢- كي[8] وهي المصدرية مثل قوله تعالى: ﴿ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ﴾[9] واختلف فيها[10] فهي ناصبة بنفسها عند سيبويه[11] وابن السراج [12] والزمخشري[13] وابن جني[14] وابن الحاجب[15] وابن هشام[16] وابن عقيل[17] والصبان [18]

---

[1] شرح الألفية لابن الناظم ٦٦٥.

[2] الدر المصون ٤٦٣/٢.

[3] البقرة ٢٣٣.

[4] شرح ابن عقيل ٣٤٢/٢، أوضح المسالك ١٦١/٤، حاشية الصبان ٢٨٣/٣، شرح الرضي ق٢م٨٣٣/٢. شرح التصريح ٢٣٣/٢،

[5] المائدة ٧١.

[6] طه ٨٩.

[7] معاني القرآن ١٣٥/١.

[8] المقتضب ٦/٢ ، لباب الإعراب ٣٥٨، شرح جمل الزجاجي ١٠٥.

[9] طه ٣٣.

[10] شرح المفصل ١٧/٧.

[11] الكتاب ٥/٣.

[12] الأصول ١٤٧/٢.

[13] المفصل ٢٤٦، الإيضاح ٢٣/١.

[14] اللمع ١٨٦.

[15] الإيضاح في شرح المفصل ١٣/٢.

[16] أوضح المسالك ١٥٠/٤.

[17] شرح ابن عقيل ٣٤٢/٢.

[18] حاشية الصبان ٢٧٩/٣

وهو مذهب الكوفيين[١] وبأن مضمرة بعدها عند الخليل[٢] والأخفش[٣] وابن معطي[٤] وابن أبي الربيع [٥] ونسبه الرضي للبصريين [٦] والأمران مستويان عند الموصلي [٧] وابن الناظم [٨].

ويتصل بذلك أمر وهو أن (كي) تكون ناصبة بنفسها أو بإضمار (أن) بعدها – على الخلاف السابق – إذا كانت وحدها مثل: جئتك كي تكرمني، فإذا اقترنت بها اللام فصارت (لكي) فإنها تكون ناصبة بنفسها [٩] لئلا يدخل حرف الجر (اللام) على حرف جر آخر (كي) وهو مذهب البصريين [١٠]، وقيل : الناصب اللام ، وكي مؤكدة لها [١١].

٣- إذن [١٢] وينتصب الفعل المضارع بعدها ، وتجاوزاً للخلاف الواسع بين النحاة في (إذنْ) كونها حرفاً أم اسما؟ وهل لفظها بسيط أو مركب؟ فإن (إذن) حرف جواب وجزاء [١٣] والمهمّ هنا أمران:

<u>الأول</u>: تعمل (إذن) في الفعل المضارع النصب إذا توفرت فيها ثلاثة شروط:

---

[١] شرح الرضي ق٢م٢/٨٥٥.

[٢] شرح الرضي ق٢م٢/٨٥٥.

[٣] حاشية الصبان ٣/٢٨١، مغني اللبيب ١/٢٠٦.

[٤] شرح ألفية ابن معطي ١/٣٤١.

[٥] الملخص ١/١٣٢وهوعبد الله بن أحمد بن عبيد الله الإمام أبو الحسن ابن أبي الربيع القرشي إمام أهل النحو في زمانه ولد سنة ٥٩٩هـ قرأ النحو على الدباج والشلوبين ، من تصانيفه (شرح الإنصاف) (القوانين) (شرح جمل الزجاجي) توفي سنة ٦٨٨هـ . بغية الوعاة ٢/١٢٥،.

[٦] شرح الرضي ق٢م٢/٨٥٦.

[٧] شرح ألفية ابن معطي ١/٣٤٠.

[٨] شرح الألفية ٦٦٧.

[٩] شرح ألفية ابن معطي ١/٣٤٠، لباب الإعراب٤٤٧، الملخص١/١٣٢، شرح الألفية ٦٦٧.

[١٠] شرح الرضي ق٢م٢/ ٨٥٦.

[١١] شرح المفصل٧/١٩، الإنصاف ٢/٥٧٩.

[١٢] المقتضب ٢/٦ ، اللمع ١٨٦، المفصل ٢٤٦، الإيضاح العضدي١/٢٣، لباب الإعراب ٣٥٨، الملخص ١/١٢٩، شرح جمل الزجاجي ١٠٥.

[١٣] أوضح المسالك ٤/١٦٢ ، شرح المفصل ٧/١٦، شرح ألفية ابن معطي ١/٣٤١.

أ- أن تتصدر (إذنْ) [1] فتكون أول جملة الجواب مثل: أنا أكرمك، إذن أجيئك، فإذا وقعت حشواً أهملت [2] ومنه قول كثير: [3]

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذنْ لا أقيلها[4]

حيث أهملت ولم تعمل النصب في الفعل المضارع بعدها لوقوعها حشواً بين القسم (لئن) وجوابه (لا أقيلها) قال الفراء: " وإذا أوقعت إذاً على يفعل وقبله اسم بطلت فلم تنصب " [5] ومعناه: إذا دخلت إذن بين المبتدأ والخبر فقد صارت حشواً بين متلازمين فيبطل عملها ويلاحظ كتابتها عند الفراء بالتنوين (إذاً) وهذا مذهب الجمهور وهو رسم المصحف [6] ونقل عنه ابن هشام أنها تكتب بالألف إن عملت وبالنون (إذن) إن أهملت للفرق بينها وبين (إذا)[7] وذكره الموصلي ولم ينسبه للفراء [8]، ولم أقف عليه في معاني القرآن بل أنه يرسمها (إذاً) وهي مهملة كما سبق، وعند المازني والمبرد أنها تكتب بالنون (إذن) قال النحاس: " سمعت علي بن سليمان يقول: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول: أشتهي أن أكوي يد من يكتب إذن بالألف لأنها مثل لن وأن " [9].

فإذا تقدمت عليها الواو أو الفاء كقوله تعالى: ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[10]

---

[1] الكتاب٣/١٢، المقتضب٢/١٠، الأصول٢/١٤٨، أوضح المسالك٤/١٦٥، شرح الرضي ق٢م٢/ ٨٤٧.

[2] الكتاب ٣/١٤، المقتضب٢/١٠، الأصول ٢/١٤٨، أوضح المسالك ٤/١٦٥، ، شرح جمل الزجاجي ٢٧٧، اللمع١٨٧،.

[3] هو: كثير بن عبد الرحمن الخزاعي يكنى أبا صخر، شاعر الحجاز الفحل وقال عنه يونس النحوي: كان ابن أبي إسحاق يقول: كان كثير أشعر أهل الإسلام، فيه عجب وخطل مدح عبد الملك وله نصيب من شعر التشبيب، وقد اختار الجاحظ والمفضل نماذج من شعره مات سنة ١٠٧هـ، طبقات فحول الشعراء ٥٣٤، ٥٤٠، البيان والتبيين ١٩٧/١، المفضليات ٢٣٨/١، نزهة العقلاء ٤٨١/١.

[4] الكتاب ٣/١٥، الخزانة ٨/٤٧٣، شرح جمل الزجاجي ٢٧٧، حاشية الصبان ٣/٢٨٨.

[5] معاني القرآن ١/٢٧٤.

[6] معاني القرآن ١/٢٧٣،٢٧٤.

[7] مغني اللبيب ١/٢٨.

[8] شرح ألفية ابن معطي١/٣٤١.

[9] إعراب القرآن ١/٤٦٣.

[10]الإسراء ٧٦.

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [1] استوى النصب والرفع [2] والغالب الرفع [3].

ب- أن يكون المضارع بعدها مستقبلاً [4] (لأنها لا تعمل في الحال لشبهه بالاسم ولأنها جزاء يقتضي الاستقبال) [5] قال ابن السراج:" فإن كان الفعل الذي دخلت عليه إذن فعلاً حاضراً لم يجز أن تعمل فيه لأن أخواتها لا يدخلن إلا على المستقبل وذلك إذا حدثت بحديث فقلت: إذن أظنه فاعلاً وإذن أخالك كاذباً وذلك لأنك تخبر عن الحال التي أنت فيها في وقت كلامك فلا تعمل (إذن) لأنه موضع لا تعمل فيه أخواتها " [6].

ج- ألا يفصل بينها وبين المضارع بشيء [7] إلا بقسم [8] أو دعاء أو نداء [9].
ومثال الفصل بالقسم قول حسان:

إذن والله نـــــرميهم بحـــــرب يشيب الطفل من قبل المشيب [10]

ومنع الأشموني الفصل بغير القسم (إذ لم يسمع شيء من ذلك) [11].
الثاني: أكثر النحاة متفقون على أن عامل النصب في المضارع بعد إذن هو (إذن) نفسها، وتعاملهم معها فيما سبق ذكره مبني على ذلك، ومع أنهم لم يذكروه

---

[1] النساء ٥٣.
[2] الكتاب ١٣/٣، المقتضب ١١/٢، الأصول ١٤٩/٢ ، أوضح المسالك ١٦٧/٤، شرح جمل الزجاجي ٢٦٥، ، شرح ألفية ابن معطي ٣٤٤/١، شرح المفصل ١٦/٧، مغني اللبيب ٢٩/١.
[3] أوضح المسالك ١٦٨/٤، وهو رسم المصحف بقراءة معظم القراء وأشهرهم.
[4] أوضح المسالك ١٦٨/٤، شرح المفصل ١٦/٧،مغني اللبيب ٢٨/١، لباب الإعراب ٤٤٧، الملخص ١٣٨/١، حاشية الصبان ٢٨٧/٣، شرح الرضي ق٢م٨٤٧/٢.
[5] شرح ألفية ابن معطي ٣٤٢/١.
[6] الأصول ١٤٨/٢،١٤٩.
[7] الملخص ١٣٨/١، مغني اللبيب ٢٨/١، حاشية الصبان ٢٨٨/٣.
[8] أوضح المسالك ١٦٨/٤، شرح ابن عقيل ٣٤٤/٢، مغني اللبيب ٢٨/١، شرح الرضي ق٢م٨٤٧/٢، الكتاب ١٢/٣.
[9] شرح ألفية ابن معطي ٣٤٣/١، شرح الرضي ق٢م٨٤٧/٢.
[10] ديوان حسان ٩٤.
[11] حاشية الصبان ٢٨٩/٣.

صراحة إلا أنه يفهم من جعلهم لها في قسم الحروف الناصبة للمضارع مع (أن، لن، كي) ومذهب الخليل رحمه الله أن العامل (أن) مضمرة بعدها قاله المبرد [١] والنحاس [٢] وقال سيبويه: " وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل قال: أن مضمرة بعد إذن " [٣] بينما عند سيبويه الناصب (إذن) قال النحاس: " والناصب للفعل عند سيبويه إذن لمضارعتها أن " [٤] وبه قال الرضي [٥] ورأي سيبويه السابق مدرك من تعامله مع (إذن) وحديثه عنها وذكره لرأي شيخه الخليل في إضمار أن بعدها [٦].

---

[١] المقتضب ٢/٧.

[٢] إعراب القرآن ١/٤٦٣.

[٣] الكتاب ٣/١٦.

[٤] إعراب القرآن ١/٤٦٣.

[٥] شرح الرضي ق٢م٢/٨٤٩.

[٦] الكتاب ٣/١٢-١٦.

أنماط مجيء الفعل المضارع منصوباً:

١- أن + الفعل المضارع صحيح الآخر (مبني للمعلوم) + الفاعل ضمير متصل، قول يزيد بن مخرم الحارثي:

أردناهم أن ينعموا أو يقاتلوا فكلتاهما أعيتهم بعياء [١]

والمعنى: طلبنا منهم أن يعفوا أو يقاتلوا فصعب عليهم الاختيار وأبوا إلا أسره فقاتلهم فهزمهم.

٢- أن + الفعل المضارع صحيح الآخر (مبني للمعلوم)+ الفاعل ضمير مستتر وجوباً، قول عبيد الله بن الحرّ:

أهمّ مراراً أن أسير بجحفل إلى فئة زاغت عن الحقّ ظالمهْ[٢]

والجحفل الجيش الكثير [٣].

٣- أن + الفعل المضارع صحيح الآخر (مبني للمعلوم) + الفاعل ضمير مستتر جوازاً ، قول الأفوه الأودي:

تمنّى الحماسُ أن تزور بلادنا وتدرك ثأراً من وغانا بأفْكَلِ [٤]

الحماس: لقب لقريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية نسبة إلى تحمسهم في دينهم أو لجوئهم إلى الحمساء وهي الكعبة [٥]

٤- أن + الفعل المضارع صحيح الآخر (مبني للمجهول) + نائب فاعل ظاهر قول الأفوه الأودي:

سنّة أورثناها مذحجٌ قبل أن يُنسب للناس نزارُ[٦]

---

[١] سبق تخريجه ص ١٤٥ .

[٢] شعراء أمويون ١١٧.

[٣] ترتيب القاموس ٤٤٩/١.

[٤] الطرائف الأدبية ٢٤، وفيه (أفكل: موضع) .

[٥] ترتيب القاموس ٧٠٧/١.

[٦] الطرائف الأدبية ١٣.

٥- أن + الفعل المضارع صحيح الآخر (مبني للمجهول) + نائب فاعل ضمير مستتر، قول أم كثير الحارثية على قبر زوجها المغيرة بن شعبة ﷺ :

قــد خفــت بعــدك أن أضــام وأن أســـــاء وأن أســـــرَّ [١]

٦- أن + الفعل المضارع معتل الآخر (بالألف) + الفاعل ضمير مستتر، قول حليلة بن كعب الجعفي:

يؤمل أن يبقى وقد مات ذو الندى أبـوك وأودى ذو الحمالــة وائــل [٢]

والحمالة هي: الدية والغرامة التي يتحملها قوم عن قوم.

٧- أن + الفعل المضارع معتل الآخر (بالياء) + الفاعل ظاهر، قول قيس ابن المكشوح المرادي:

تمنـــى أن تلاقيـــك المنايـــا أبا ثور فهل لك في الجلاد؟ [٣]

وأبو ثور كنية عمرو بن معد يكرب [٤].

٨- اللام + كي + الفعل المضارع، قول الأسعر الجعفي:

بــاعوا جــوادهم لتســمن أمهــم ولكــي يعــود علــى فراشــهم فتــى[٥]

٩- كي + ما + الفعل المضارع، قول النجاشي الحارثي:

كيمـــا يراهـــا بـــائسٌ مُرْمـــلٌ أو فــرد قــوم لــيس بالآهــل [٦]

١٠- إذن + لا + الفعل المضارع، قول النجاشي الحارثي في هجاء أهل الكوفة:

وأرسـل الـريح تسـفي فـي عيـونهم حتـى إذن لا تـرى مـاءً ولا شـجرا[٧]

---

[١] شعر قبيلة مذحج ١٠٦٨/٣، وزوجها المغيرة بن شعبة من كبار الصحابة ومن دهاة الناس شهد بيعة الرضوان ومشاهد كثيرة مات سنة ٥٠هـ ، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء ٢١١/١.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٤٤٩/٣.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٧٦٩/٢.

[٤] عمرو بن معد يكرب الصحابي الفارس الشاعر ٤١.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٤٧٢/٢، الأصمعيات ٧٠.

[٦] شعر النجاشي الحارثي ١٠٩.

[٧] شعر قبيلة مذحج ١٠٠٨/٣.

تحليل الأنماط السابقة:

١- في الأنماط من (١) إلى (٧) جاء حرف النصب (أن)، وقد تنوع المضارع بعده فجاء صحيحاً ومعتلاً، مبنياً للمعلوم وللمجهول وأثر (أن) عليها جميعاً أثرٌ واحد وهو النصب، وعلامة النصب فتحة ظاهرة على آخر الصحيح مثل (أسير ، تزور، ينسب) والمعتل بالياء مثل (تلاقيك) ومقدرة على المعتل بالألف مثل (يبقى) بينما علامة النصب حذف النون في قوله (أن ينعموا) في النمط (١)، وقد أشار النحاة [١] إلى استواء إعمال (أن) وإهمالها إذا دخلت على المضارع بعدها (لا) النافية وقد ورد ذلك في شعر قبيلة مذحج في قول الشاعر :

لقد ملني الأدنى وأبغض رؤيتي وأنبأني ألاّ يحلُّ كلامي [٢]

فقوله (ألاّ يحل) دخلت فيها (أن) على جملة (لا يحل) وقد جاء الفعل المضارع مرفوعاً وهو وجه من وجهين، ويحتمل أن تكون (أن) هنا غير الناصبة، وأنها المفسرة وهي:(المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه)[٣] والمفسرة لا تنصب المضارع، ومعنى القول مفهوم من قوله (أنبأني) فالإنباء من معاني القول، وفي نظري استواء الاستشهادين من البيت وحمل (أن) على الناصبة أو المفسرة قال ابن هشام: " فأن مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وأن مصدرية " [٤] معلقاً على المثال: أشرت إليه أن لا تفعل.

٢- في النمطين (٨،٩) جاء الناصب للمضارع (كي)، ففي الأول (كي) مسبوقة باللام (لكي) وهي مؤولة مع فعلها بمصدر، وهي – والحالة هذه – تكون بنفسها أداة نصب لأن (اللام) حرف جر و (كي) حرف تعليل وجر، فتكون ناصبة لئلا يباشر حرفُ الجر حرفً جر آخر.

---

[١] ص ١٩٧ .

[٢] شعر قبيلة مذحج ٥٢٠/٢، والبيت لكعب بن رداة النخعي.

[٣] أوضح المسالك ١٥٧/٤.

[٤] مغني اللبيب ٤١/١.

بينما في الثاني جاء لفظ (كيما) وهي (كي، ما) وفي تصوري أن (كي) هنا تحتمل أمرين:

أ- أن تكون ناصبة للمضارع بعدها و (ما) زائدة توكيدية والمعنى (كي يراها) وأفهم ذلك من قول الأخفش:" وقد سمعت من العرب من يرفع بعد كيما وأنشد:

إذا أنت لم تنفع فضُرّ فإنما يرجّى الفتى كيما يضر وينفع [1]

أي أن القائل جعل (ما) اسماً وجعل (يضر وينفع) من صلته وجعله اسماً للفعل وأوقع (كي) عليه وجعلها بمنزلة اللام) [2] فهو – إذاً – وجه من وجوه تصريف (كيما) عند العرب فقوله: " سمعت من العرب من يرفع بعد كيما " دليل وجود وجه آخر غير الرفع وهو النصب.

ب- أن تكون جارة لا نصب لها و (ما) مصدرية مؤوله مع الفعل المضارع بعدها بمصدر، فيكون المضارع مرفوعاً وتكون (كي) جارة للمصدر المؤول المكون من (ما والمضارع) وهو الوجه الذي يفهم من قول الأخفش السابق، فهي – إذاً – (لفظ مركب من كي حرف الجر مع ما المصدرية التي تؤول مع ما بعدها بمصدر يكون مجروراً بكي) [3].

٣- في النمط (١٠) الأداة (إذن) وليس ثمة إلا هذا الشاهد من شعر قبيلة مذحج على استعمال (إذن) وهو قول الشاعر: حتى إذن لا ترى ، وقد وقعت فيه (إذن) حشواً بين (حتى) وبين الفعل المنفي (لا ترى) وهما متلازمان فـ (حتى) حرف جر والجملة بعدها مجرورة، فهي مهملة ولا عمل لها وهذا جارٍ مجرى ما ذهب إله النحاة وقرروه.

---

[1] خزانة الأدب ٤٩٨/٨.

[2] قضايا الجملة الخبرية ٢١٥/١.

[3] المعجم المفصل في النحو العربي ٨٤١/٢.

ثانياً: نصب المضارع بأن المضمرة:

اختصت (أن) من بين سائر أدوات النصب أنها تعمل مظهرة ومضمرة، وحين تناول النحاة مواضع إعمالها مضمرة قسموا الإضمار إلى واجب وجائز.

مواضع الإضمار الواجب:

أ- بعد حتى [١] قال ابن السراج: " حتى إذا وقعت الموقع الذي تخفض فيه الأسماء ووليها فعل مضارع أضمر بعدها أن ونصب الفعل " [٢].

فـ (حتى) حرف جر، ووقوع الفعل بعدها يحتّم تأويله بمصدر يقوم مقام الاسم المجرور، ومن هنا أضمرت أن لتكون مع المضارع مصدراً مسبوكاً، ووقوع المضارع بعدها منصوباً فإن نصبه بغيرها.

وشرط الفعل بعدها أن يكون مستقبلاً [٣] ومنه قوله تعالى: ﴿ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٤] وقوله سبحانه: ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [٥] ففي الآية الأولى الفعل (تفيء) فعل مستقبل بالنظر إلى أنه مقصود بعد القتال، وفي الآية الثانية يكون الفعل (يقول) مستقبلاً باعتبار ما قبله وهو (زلزلوا) وقد يعامل معاملة الحال فيكون مرفوعاً وهو قراءةٌ [٦] ، قال الفراء: " ولها وجهان في العربية نصب ورفع ، وإنما رفع مجاهد لأن فَعَل يحسن مثله في الكلام كقولك: زلزلوا حتى قال الرسول " [٧].

ومعنى (حتى) في هذا الباب (كي) أو (إلى) [٨] فهي بمعنى الغاية أو السبب قال الشنتريني:" والفعل المنتصب بعدها على ضربين: غاية وغرض، فالغاية ما

---

[١] الجمل ٤٨ ،الكتاب ٥/٧، الإيضاح العضدي ٢٣/١، المقتضب ٧/٢ ، اللمع ١٨٧، المفصل ٢٤٦، شرح المفصل ١٩/٧، شرح جمل الزجاجي ١٠٥، لباب الإعراب ٣٥٨، الملخص ١٣٠/١، الإنصاف ٥٧٩/٢.

[٢] الأصول ١٥١/٢.

[٣] الملخص ١٣٠/١، أوضح المسالك ١٧٤/٤، مغني اللبيب ١٤٥/١.

[٤] الحجرات ٩.

[٥] البقرة ٢١٤.

[٦] المقتضب٤٢/٢، الأصول ١٥٣/٢، شرح ألفية ابن معطي ٣٤٨/١، المفصل٢٤٧ ، حاشية الصبان ٢٩٨/٣.

[٧] معاني القرآن ١٣٢/١-١٣٣.

[٨] الكتاب ١٧/٣، الأصول ١٥١/٢، المقتضب ٣٧/٢، شرح الرضي ق٢م٨٦٦/٢.

كان بمعنى إلى أن ، ومثاله: سرت حتى أوخلها، والغرض ما كان بمعنى كي ومثاله: كلمته حتى يأمرني بشيء "[1].

ويمكن جعل قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ ﴾[2]بمعنى (كي) وقوله:﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾[3] بمعنى (إلى).

وعند الكوفيين أن حتى هي الناصبة بنفسها [4] (وفيما قالوا بعد) [5] لما علم من كونها حرف جر.

ب- بعد أو [6] بمعنى: حتى [7] أو بمعنى : إلاّ أن [8] أو بمعنى: كي [9]، وبعد الفاء [10]، وبعد الواو [11]، بمعنى: مع [12] للمصاحبة إذا سبقا – أي: الفاء والواو – بنفي أو طلب [13] وهذه الثلاثة حروف عطف، فإذا عطف بها فعل مع مخالفة الثاني للأول في المعنى والمراد (لم يجز أن يحمل عليه فحينئذٍ يحمل الأول على معناه وينصب الثاني بإضمار أنْ) [14].

---

[1] تلقيح الألباب ١٤٠.

[2] البقرة ٢١٧ .

[3] طه ٩١ .

[4] الإنصاف ٥٧٩/٢، شرح المفصل ١٩/٧، حاشية الصبان ٢٩٨/٣.

[5] شرح الرضي ق٢م٢/ ٨٥٩.

[6] الكتاب ٤٦/٣، المقتضب٧/٢، الأصول ١٥٥/٢، شرح جمل الزجاجي ٢٦٩، اللمع ١٨٧، المفصل ٢٤٩، شرح المفصل٢١/٧، لباب الإعراب ٣٦٢، تلقيح الألباب ١٣٦، الملخص ١٣٢/١.

[7] معاني القرآن ٣٨٠/١، المقتضب٢٧/٢،الأصول ١٥٦/٢، شرح ألفية ابن معطي ٣٥٣/١، شرح المفصل ٢١/٧، حاشية الصبان ٢٩٥/٣.

[8] المقتضب ٢٧/٢،أوضح المسالك ١٧٣/٤، الأصول ١٥٦/٢، الملخص ١٣٦/١، تلقيح اللباب ١٣٨، حاشية الصبان ٢٩٥/٣.

[9] شرح جمل الزجاجي ٢٦٩.

[10] الكتاب ٢٨/٣، المقتضب ٧/٢، الإيضاح ٢٣/١ ، الجمل ٤٨، اللمع ١٨٧، المفصل ٢٤٦، الأصول ١٥٣/٢.

[11] المقتضب٧/٢، اللمع١٨٧، المفصل٢٤٦، الأصول ١٥٤/٢، أوضح المسالك ١٧٧/٤، شرح ابن عقيل٣٥٢/٢، شرح المفصل٢١/٧، الإيضاح٢٣/١، ، تلقيح الألباب ١٣٦، الملخص١٣٢/١.

[12] الكتاب ٤٢/٣ ، الأصول١٥٤/٢، شرح جمل الزجاجي٢٧٠، اللمع ١٨٨، شرح المفصل٢٣/٧، ، حاشية الصبان ٣٠٦/٣، تلقيح الألباب ١٣٧.

[13] أوضح المسالك ١٧٨/٤، شرح ابن عقيل ٣٤٩/٢، الكتاب ٣٨/٣.

[14] الأصول ١٥٣/٢، حاشية الصبان ٢٩٦/٣.

فيصرف الثاني عن متابعة السابق له قال الفراء: " والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو وفي أوله جحد أو استفهام ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعاً أن يكرّ في العطف فذلك الصرف " [1] ولأن شواهد هذه المسألة مما يندرج تحت مسمى (الجملة الإنشائية) [2] فلن أفيض في ذلك كثيراً وسأقتصر على بعضها مما يثبت القاعدة فمن شواهد (أو) قول الشاعر:

لأستسهلنّ الصعب أو أدركَ المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر [3]

فعطف الفعل (أدرك) على (لأستسهلنّ) بأو ومخالفة الثاني للأول واضحة لكون الثاني سبباً للأول أو غاية له

ومثال (الفاء) قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾ [4] وفي الحديث(لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثةٌ من الولد فتمسّه النارُ إلا تحلّة القسم) [5]

ومثال (الواو) قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا﴾ [6] وقوله:﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [7]وسبب وجوب إضمار (أنْ) هنا أنّ هذه الثلاثة الأحرف العاطفة (تقتضيها اقتضاءً واضحاً من غير لبس فاستغني عن الإظهار) [8]

وخالف الجرمي [9] فجعل هذه الأحرف نواصب بنفسها دون إضمار (أن) [10]

---

[1] معاني القرآن ١/٢٣٥.

[2] يدخل تحت الطلب المشروط: الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني، شرح الرضي ق٢م٢/ ٨٧١، شرح ابن عقيل ٢/٣٥٠، شرح جمل الزجاجي ٢٦٧، اللمع ١٨٧، شرح المفصل ٢٦/٧، شرح ألفية ابن معطي ٣٤٨/١، تلقيح الألباب ١٣٦، حاشية الصبان ٣٠٢/٣.

[3] أوضح المسالك ١٧٢/٤، شرح ابن عقيل ٣٤٦/٢، شرح شذور الذهب ٢٩٨.

[4]فاطر ٣٦.

[5] صحيح مسلم رقم (٦٥٩١) وفي لفظ البخاري: فيلج النار.. رقم (١٢٥١).

[6]الأنعام ٢٧.

[7]آل عمران ١٤٢.

[8] الأمالي النحوية ٩٦/٣.

[9] هو: صالح بن إسحاق أبو عمرو الجرمي النحوي من نحاة البصرة، أخذ عن الأخفش ولقي يونس بن حبيب وقرأ عليه المبرد، وكان عالماً بالعربية حافظاً للغة.. مات سنة ٢٢٥هـ. ترجمته في النجوم الزاهرة وطبقات النحويين وإنباه الرواة، انظر النحو وتاريخ أشهر النحاة ٩٢، اختيارات ابن مالك النحوية ١٠٧.

[10] شرح ألفية ابن معطي ٣٤٦/١، شرح المفصل ١٢/٧، الإنصاف ٥٥٥/٢.

ونُسب ذلك للكوفيين [١] وعندهم أن النصب سببه مخالفة الثاني للأول [٢].
ونصب المضارع بعد الفاء في غير النفي أو الطلب (اضطرار) [٣] ومن ذلك قول الشاعر:

سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فأستريحا [٤]

وحمل قوله تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ [٥] بقراءة [٦] نصب المضارع (يدمغه) على الضعف لا الاضطرار.

---

[١] الإيضاح في شرح المفصل ١٤/٢، الإنصاف ٥٥٨/٢، حاشية الصبان ٢٩٦/٣.

[٢] شرح ألفية ابن معطي ٣٤٦/١، الإنصاف ٥٥٦/٢، شرح الرضي ق٢م٢/ ٨٦١.

[٣] شرح ألفية ابن معطي ٣٥٠/١، لباب الإعراب ٣٦٠ ، حاشية الصبان ٣٠٥/٣.

[٤] البيت للمغيرة بن حنباء، الكتاب ٣٩/٣، شرح ألفية ابن معطي ٣٠٥/١، المقتضب٢٤/٢، شرح شذور الذهب ٣٠١ ، حاشية الصبان٣٠٥/٣.

[٥] الأنبياء ١٨.

[٦] البحر المحيط ٣٠٢/٦.

أنماط النصب بأن مضمر وجوباً:

١- حتى + الفعل المضارع صحيح الآخر + الفاعل ظاهر معرفة (علم)، قول عبيد الله بن الحر:

أقــول لـــه صَــيْداً عطــيُّ فإنمــا هو السجن حتى يجعل الله مخرجا[١]

عطيُ: منادى مرخمّ وهو عطية بن عمرو البكري وكان قد سجن مع ابن الحر في سجن مصعب بن الزبير رضي الله عنهما. وصيداً: مفعول به لمحذوف أو مفعول مطلق، والتقدير: غنمت صيداً أو صدت صيداً.

٢- حتى + الفعل المضارع صحيح الآخر + الفاعل ظاهر معرفة (معرف بأل) قول إياس بن زياد الحارثي [٢]:

فلا صُلْحَ حتى يخفق السيفُ خفقة بكــفّ فتــى جــرّت عليــه جرائــره[٣]

٣- حتى + الفعل المضارع صحيح الآخر + الفاعل ضمير مستتر وجوباً، قول الأشتر النخعي:

أن لا نصــدّ إذا الكمــاة تقــدمت حتــى تــدور رحــاهم ورحانــا [٤]

٤- حتى + الفعل المضارع صحيح الآخر + الفاعل ضمير متصل، قول جبر ابن الأسود المعاوي:

كــذبتم وبيــتِ الله [٥]لا تأخــذونها بنــي عانس حتى تروحوا وتدلجوا[٦]

٥- حتى + الفعل المضارع صحيح الآخر + الفاعل ضمير مستتر وجوباً، قول الأشتر النخعي:

آليــتُ لا أرجــع حتــى أضــربا بسـيفي المصـقول ضـرباً معجبـا [٧]

---

[١] شعراء أمويون ٩٧.

[٢] هو: إياس بن زياد من بني الحارث بن كعب من مذحج شاعر إسلامي أموي مقل، من أقران الشاعر جعفر بن علبة الحارثي توفي سنة ١٢٠هـ ذكره الأصفهاني في الأغاني ٥٠/١٣، وترجمته في : شعر قبيلة مذحج ١٢٥٢/٣ .

[٣] الغاني ٥٠/١٣، شعر قبيلة مذحج ١٢٥٢/٣.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٥٩٦/٢.

[٥] لا يجوز القسم ببيت الله أو الكعبة والصحيح: ورب الكعبة وقد ذكر العلماء ذلك ونهوا عنه مستدلين بنصوص نبوية، معارج القبول ٤٥٦/١.

[٦] شعر قبيلة مذحج ١٠٥٩/٣.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٨٥٠/٢.

٦- حتى + الفعل المضارع صحيح الآخر + الفاعل ضمير مستتر جوازاً، قول النجاشي الحارثي:

حتى يزيلَ ابنَ حرب عن إمارته كما يركب تيس الجالب الغنم [١]

٧- حتى + الفعل المضارع صحيح الآخر + الفاعل ضمير مستتر، قول جبر بن الأسود المعاوي:

وحتى ترى الحوّ [٢]الطوال متونها على ضوء نار أو مع الصبح تسرج[٣]

٨- حتى + الفعل المضارع معتل الآخر (بالياء) + الفاعل ضمير مستتر، قول رهين بن سهم المرادي :

فأسأل الله بيع النفس محتسباً حتى ألاقي في الفردوس حرقوصا[٤]

٩- حتى + الفعل المضارع مبني للمجهول + نائب الفاعل ظاهر معرفة (معرف بأل)، قول عبد الله بن عمر العنسي:

لا ، لا أقاتل عماراً على طمع بعد الرواية حتى يُنْفَخ الصورُ [٥]

والرواية: التي عناها الشاعر هي الحديث (ويحك يا ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية) [٦].

١٠- حتى + الفعل المضارع مبني للمجهول + نائب الفاعل ظاهر معرفة (مضاف)، قول النجاشي الحارثي:

إني أخال علياً غير منتهٍ حتى يؤدى كتابُ الله والذمم [٧]

---

[١] شعر قبيلة مذحج ١٠٣٧/٣.

[٢] الحو: الخيل بين الحمرة والسواد، ترتيب القاموس ٧٤٦/١.

[٣] شعر قبيلة مذحج١٠٥٩/٣.

[٤] شعر قبيلة مذحج ١٠٨٤/٣.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٨٤٥/٢.

[٦] البداية والنهاية ٢٩٥/٧ ، نزهة الفضلاء ٧٣/١.

[٧] شعر قبيلة مذحج ١٠٣٧/٣.

١١- حتى + الفعل المضارع مبني للمجهول + نائب الفاعل ضمير، قول نابغة بني الديان الحارثي [١]:

ويظـــل مقترنـــاً بحســـن عفافـــه حتـــى يُـــرى وكأنـــه أغنانـــا [٢]

١٢- حتى + الفعل المضارع ناقص + الاسم ظاهر، قول نابغة بني الديان:

ونحـق حـق شـريبنا فـي مائنـا حتـــى يكـــون كأنـــه أســـقانا [٣]

١٣- حتى + الفعل المضارع ناقص + الاسم ضمير، قول النجاشي الحارثي:

ألقـــى العـــداوة والبغضـــاء بيـــنهم حتـــى يكونـــوا لمـــن عـــاداهم حَرَبَـــا [٤]

١٤- حتى + الفعل ماض، قول كثير بن شهاب الحارثي:

وقاتلـــت حتـــى أنـــزل الله نصـــره وســـعدٌ بـبـاب القادســـية معصـــمُ [٥]

١٥- حتى + كأن + اسمها + خبرها، قول عتبه بن بجير الحارثي:

جعلنـــاه دون القـــوم حتـــى كأنّـــه إذا عُـدّ مـال المكثـرين المنـائحُ [٦]

١٦- أو + الفعل المضارع صحيح الآخر + الفاعل ظاهر، قول عمار بن ياسر:

نحـــن ضـــربناكم علـــى تنزيلـــه

ضـــرباً يزيـــل الهـــام عـــن مقيلـــه

أو يرجـــع الحـــقُّ إلـــى ســـبيله [٧]

١٧- أو + الفعل المضارع صحيح الآخر + الفاعل ضمير متصل، قول عمرو ابن سبيع الرهاوي [٨]:

فمالَـكِ عنـدي راحـةٌ أو تلجلجـي بـبـاب النبـيّ الهاشـميّ الموفـقِّ [٩]

---

[١] يتحدث عن أخلاق قومه الحسنة وشجاعتهم .

[٢] شعر قبيلة مذحج ٥٩٦/٢.

[٣] المصدر السابق ٥٩٦/٢.

[٤] شعر النجاشي الحارثي ١٠٨.

[٥] سبق تخريجه ص ٨٦ .

[٦] شعر قبيلة مذحج ٦٢٤/٢.

[٧] نهج البلاغة ١٠٤/١٠ ، ١٠٥، شعر قبيلة مذحج ٨٣٢/٢، مروج الذهب ٣٩١/٢.

[٨] هو: عمرو بن سبيع الرهاوي ويقال: ابن سميع قال ابن سعد: قدم في وفد الرهاويين وهم من بني سليم بن حرب بن علة المذحجي فأسلموا، وعقد له النبي ﷺ لواء فشهد به صفين مع معاوية والبيت من قصيدة قالها عند النبي ﷺ .. الإصابة ٥٣٧/٢.

[٩] شعر قبيلة مذحج ٨١٧/٢.

١٨- أو + الفعل المضارع صحيح الآخر + الفاعل ضمير مستتر، قول عمرو ابن معد يكرب:

فـــوالله لـــولا الله لا شـــيء غيـــره لجلّلتُـــه الصمصـــام أو يتقطعـــا [١]

١٩- أو + الفعل المضارع مبني للمجهول، قول الأشتر النخعي:

لأوردنّ خيلـــــــــي الفُراتَـــــــا شُـعْثَ النواصـي أو يقـال: ماتـا [٢]

٢٠- النفي (ليس) + الفاء + الفعل المضارع، قول الشميذر الحارثي :

فلسـنا كمـن كنـتم تصـيبون سـلّةً فنقبـل ضـيماً أو نحكّـم قاضـيا [٣]

٢١- النفي (لم) + الفاء + الفعل المضارع، قول عبيد الله بن الحر:

لـــم يبـــق معـــذرة ســـعدٌ فأعـــذرها ولا مـزاد وكـانوا بـئس مـا صـنعوا [٤]

٢٢- الاستفهام (أ) + الفاء + الفعل المضارع، قول يزيد بن المخرم الحارثي:

فمـــا أدري وظنّـــي كـــلّ ظـــنٍّ أيســـلمني بنـــو البـــدء اللقـــاحِ

فتقتلنـــي بنـــو خمـــر بـــذهل وكـدت أكـون مـن قتلـى الرمـاحِ [٥]

٢٣- الاستفهام (هل) + الفاء + الفعل المضارع، قول عبيد الله بن الحر:

وهل أزجرنْ بالكوفة الخيل شُزّباً[٦] ضـوامر تـروي بالكمـاة عواديـا

فـــألقى عليهـــا مصـــعباً وجنـــوده فأقتـــل أعـــدائي وأدرك ثأريـــا [٧]

٢٤- التمني (لو) + الفاء + الفعل المضارع، قول عمرو:

لعمـــرك لـــو تجـــرّد مـــن مـــراد عـــرانينٌ [٨]علـــى دُهْـــمٍ وجُـــرْدِ

وتجمـــع مـــذحج فيرئّســـوني لأبـــرأتُ المناهـــل مـــن معـــدِّ [٩]

---

[١] شعر عمرو ١٣٨.

[٢] نهج البلاغة ٣/٣٣٠، شعر قبيلة مذحج ٢/٨٥٧.

[٣] ديوان الحماسة لأبي تمام ١/٣٢، شعر قبيلة مذحج ٢/٩٩٣، البيان والتبيين ٢/١٨٦.

[٤] مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/٢٩٦.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٢/٥٨١، معاني القرآن ٢/٣٨٦، مغني اللبيب ٢/٣٩٨، وبنو البدء وبنو خمر: من بطون كندة.

[٦] شزّب: جمع شازب وهو الضامر، ترتيب القاموس ٢/٧٠٨.

[٧] شعراء أمويون ١١٨.

[٨] أي: سادة أشراف ، مفردها عرنيين، ترتيب القاموس ٣/٢١٠.

[٩] شعر عمرو ٩٤.

والمعنى: (لأبرأت المناهل: أي أخليتها وتركتها بريئة) [1].

تحليل الأنماط السابقة:

١- الأنماط من (١) إلى (١٣) جاءت(حتى) وما بعدها جاء منصوباً وهو فعل مضارع متنوع بين الصحيح والمعتل والتام والناقص والمبني للمعلوم والمبني للمجهول واستوفت (حتى) الشروط التي نصّ عليها النحاة.

ومعنى (حتى) في الأنماط السابقة إما (إلى) أو (كي) ومثال ذلك:

في النمط (١) قوله: حتى يجعل الله مخرجا معنى (حتى): (إلى أن ..)

ومن النمط (٨) قوله: حتى ألاقي في الفردوس حرقوصا: معنى حتى: كي ألاقي.

وتقاس بقية الأنماط على ذلك.

٢- في النمطين (١٤، ١٥) دخلت (حتى) على غير الفعل المضارع، ففي الأول جاء الفعل ماضياً (حتى أنزل الله نصره) وفي الثاني جاءت جملة اسمية (حتى كأنه المنائح) وقد تدخل (حتى) على الماضي ومنه قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَا ﴾ [2] وقوله ﴿ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَا ﴾ [3].

ومن دخولها على الجملة الاسمية قول جرير [4]:

فما زالت القتلى تمجّ دماءها بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكلُ [5]

والفعل الماضي بعد (حتى) لا يتأثر بها، وهو باق على أصله مبنياً على الفتح وكذلك الاسمية بعدها لا تتأثر بها إلا بمقدار أنها جارة والجملة الاسمية في محل جرٍّ بها. وتسمى حتى هنا (الابتدائية) [1]، وإنما أوردتها هنا لبيان هذه المسألة، وإلا فليس ثمة نصب ولا ناصب.

---

[1] شعر عمرو ٩٤ نقلاً عن البغدادي في شرح شواهد المغني.

[2] الأنعام ٣٤.

[3] الأنعام ١٤٨.

[4] هو: جرير بن عطية الخطفي من بني تميم كنيته أو مزرة، نشأ في اليمامة ومات بها، من شعراء الهجاء والنقائض، كان عفيفاً في غزله يعيّر الأخطل بدينه والفرزدق برقة دينه، كان زبيري الهوى ثم اتصل ببني أمية كانت ولادته عام ٣٣هـ ومات عام ١١٤هـ. ديوان جرير ٥، طبقات فحول الشعراء ٣٧٤/١، جمهرة أشعار العرب ٤١٥.

[5] الديوان ٣٦٧، شرح المفصل ١٨/٨.

[1] قضايا الجملة الخبرية ٢٢٤/١، مغني اللبيب ١٤٧/١.

٣- في الأنماط من (١٦) إلى (١٩) جاء المضارع منصوباً مسبوقاً ب (أو) مع اتفاق الأنماط السابقة مع ما قرره النحاة في هذه المسألة وأن النصب هو بتقدير أن المضمرة.

والأنماط السابقة شواهد على الإضمار الواجب وقد ظهرت علامة النصب جلية واضحة في الفعل المضارع (أو تلجلجي ، أو يتقطعا ، أو يقال ، أو يرجع) بحذف النون أو بالفتحة الظاهرة.

٤- ذكر النحاة أن (أو) تكون بمعنى (حتى) أو (إلاّ أن) أو (كي) ويمكن تطبيق ذلك على النماذج المذكورة فقوله: أو يرجع الحق إلى سبيله يكون معنى أو (إلاّ أن) أو (حتى) أو (كي) فتحتمل المعاني الثلاثة وقوله: أو تلجلجي بمعنى: (حتى تلجلجي).

وقوله: أو يتقطعا بمعنى: كي يتقطعا.

وقوله: أو يقال: ماتا بمعنى: إلا أن يقال ماتا. وهكذا.

٥- في الأنماط من (٢٠) إلى (٢٤) جاء الفعل المضارع منصوباً بعد (الفاء) المستكلمة لما ذكره النحاة من شروط ، وأبرز شروطها عندهم سبقها بنفي أو طلب. والنفي بالفعل (ليس) أو الحرف (لم) والطلب استفهام بـ (أ ، هل) فهو من أقسام الطلب قياساً على قوله تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ ﴾ [٢] حيث:

وقول الشاعر:

ألم تسأَلْ فتخبرَك الرسومُ على فرتاج والطلل القديمُ [٣]

حيث: نصب المضارع بعد الفاء في قوله (فيشفعوا ، فتخبرك) وهو مسبوق باستفهام أداته هل أو الهمزة.

---

[٢] الأعراف ٥٣.

[٣] البيت لم ينسب لقائل في الكتاب ٣٤/٣، ونسبه ابن السيرافي للبرج بن مسهر الطائي في شرح أبيات سيبويه ١٥٢/٢.

بينما في النمط (٢٤) تقدم على الفاء (تمني) ولفظه (لو) والتمني من أساليب الطلب، و (لو) إحدى أدوات التمني [١] قال سيبويه: (وتقول ود لو تأتيه فتحدثه والرفع جيّد على معنى التمني) [٢] ومنه قراءة [٣] ﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [٤].

فلو بمعنى: أتمنى ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٥] قياساً على قوله: ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [٦] (وقد يؤتى لها بمضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية لتقدم التمني بحرف لو) [٧] ولم يضطر شعراء مذحج لنصب المضارع بعد (الفاء) في غير سبق بطلب أو نفي.

وإنما ذكرت هذه الشواهد المسبوقة باستفهام أو تمني مع دخولها في مسمى (الجملة الإنشائية) لإثبات هذه القاعدة وأنها موجودة لدى شعراء مذحج، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن ثمت فصلاً كبيراً بين الاستفهام أو التمني وبين الجملة المقترنة بالفاء، وقد قرر النحاة أن المعنى في الثانية غير المعنى في الجملة الأولى وقياساً عليه فإن الجملة الثانية منفصلة في المعنى والحكم وهو ما عناه النحاة بالتصريف.

---

[١] مغني اللبيب ٢٩٥/١.

[٢] الكتاب ٣٦/٣.

[٣] مغني اللبيب ٢٩٥/١.

[٤] القلم ٩.

[٥] الشعراء ١٠٢.

[٦] النساء ٧٣.

[٧] المعجم المفصل في النحو ٨٩٤/٢.

٢- مواضع الإضمار الجائز:

أ- بعد لام التعليل [١] وتسمى (لام كي) [٢] كقوله تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ **[٣] وقوله:** ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ﴾ [٤].

فإن الفعل المضارع فيما سبق منصوب وناصبه (أن) المضمرة جوازاً لإمكان ظهورها.

فإذا اقترن المضارع بـ (لا) النافية وجب إظهار (أن) الناصبة [٥] ومنه قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ **[٦] فقوله (لئلا) مكونة من (اللام+ أن+ لا النافية) قال الزمخشري: " اللام إذا كانت لام كي فإن الإظهار جائز معها وواجب إذا كان الفعل الذي تدخل عليه داخلة عليه لا " [٧].**

وسبب الوجوب أن اللام (باشرت لفظ الفعل وأصلها أن تدخل على الاسم إذْ كانت حرف جر، فباشروا باللام لأنّ (أنْ) حاجز مقدر بينهما مع أن الفعل مشابه للاسم وخصوصاً المضارع وتال له في الرتبة فلم يجيزوا دخوله على الحرف لبعده عن الاسم بخلاف لفظ الفعل، ووجه ثان وهو أنهم كرهوا أن يباشروا باللام لفظ (لا) فيتوالى لامان وذلك مستثقل فأظهروا (أن) ليزول ذلك الثقل لأن حذف (أن) إنما كان لضرب من التخفيف فلما أدّى إلى ثقل من جهة أخرى عادوا إلى الأصل وكان احتمال الثقل مع موافقة الأصل أولى من احتمال الثقل مع مخالفة الأصل بحذف أن الناصبة) [٨].

وخالف الكوفيون فجعلوا الناصب (اللام) نفسها [٩] لأنها بمعنى (كي)

---

[١] الكتاب ٣/٥-٧، اللمع ١٨٧، الأصول ٢/١٥٠، الأمالي النحوية ٣/٩٦، الإيضاح ١/٢٣، الملخص ١/١٣٦. شرح جمل الزجاجي ١٠٥.

[٢] الجمل ٢٥٢، معاني القرآن ١/١١٣، قضايا الجملة الخبرية ١/٢٣٠.

[٣] الأنعام ٧١.

[٤] الزمر ١٢.

[٥] المفصل ٢٤٦، أوضح المسالك ٤/١٩٢، الأمالي النحوية ٢/٩٦، شرح ألفية ابن معطي ١/٣٤٧، شرح المفصل٧/٢٨، مغني اللبيب ١/٢٣٥، الإيضاح في شرح المفصل ٢/١٧، لباب الإعراب ٣٥٩، شرح الرضي ق٢م٢/٨٩٣.

[٦] البقرة ١٥٠.

[٧] المفصل ٢٤٦.

[٨] شرح المفصل ٧/٢٨، شرح ألفية ابن معطي ١/٣٤٧، الإيضاح في شرح المفصل ٢/١٧، شرح الرضي ق٢م٢/٨٩٣.

[٩] الإيضاح في شرح المفصل٢/١٤، شرح التصريح٢/٣٤٣، الإنصاف٢/٥٧٥، شرح ألفية ابن معطي١/٣٤٥.

فنصبت بنفسها كما نصبت (كي)، وثعلب،فجعل النصب باللام نيابة عن (أن) [1] والصحيح أن اللام حرف جر وهو مختص بالأسماء فلا يدخل على الأفعال ولا يعمل فيها (وإنما ساغ حذفها – أي أن – والنصب بها لأن اللام صارت عوضاً منها فكانت كالموجودة لوجود العوض منها) [2].

ب- بعد حرف العطف إذا كان المعطوف عليه اسماً صريحاً [3] كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ [4] فقد عطف المضارع (يرسل) على الاسم (وحياً) وإنما سوّغ هذا النوع من العطف أن الاسم (وحياً) (في معنى إلا أن يوحي... فأجرى على أن هذه كأنه قال: إلا أن يوحي أو يرسل) [5].

ومن هذا القبيل قوله:

ولُبْس عباءة وتقرَّ عيني أحب إليّ من لبس الشفوف[6]

فقد عطف المضارع (تقر) على الاسم (لُبْس).

والمسوغ لتقدير (أن) هنا هو إمكان تحويل الاسم الصريح المتقدم إلى مضارع، وعندي – أيضاً – أن تقدير (أن) لإمكان تحويل المضارع معها إلى اسم مؤول يناسب المعطوف عليه.

ويشمل العاطف (أو) كالآية السابقة، و (الواو) كالبيت، و (الفاء) كقول الشاعر:

لولا توقع معترٍّ فأرضيه ما كنت أوثر إتراباً على ترب[7]

---

[1] شرح المفصل٧/٢٠، مغني اللبيب١/٢٣٥، حاشية الصبان٣/٢٩٢، شرح التصريح٢/٣٤٤.

[2] شرح المفصل ٧/١٩.

[3] الإيضاح في شرح المفصل٢/١٧، الملخص١/١٣٦، شرح المفصل٧/٢٥، شرح ألفية ابن معطي١/٣٥٤، شرح ابن عقيل٢/٣٥٨.

[4] الشورى ٥١.

[5] الكتاب ٣/٤٩.

[6] البيت لميسون بنت بجدل زوج معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، الكتاب ٣/٤٥، المقتضب ٢/٢٦، حاشية الصبان ٣/٣١٣، تلقيح الألباب ١٣٧، شرح التصريح ٢/٢٤٤، شرح شذور الذهب ٣١٤، الخزانة ٨/٥٠٣.

[7] أوضح المسالك ٤/١٩٤، شرح ابن عقيل ٢/٣٦٠، حاشية الصبان ٣/٣١٣، شرح التصريح ٢/٢٤٤.

و (ثم) كقول الشاعر:

إنـــي وقتلـــي ســـليكاً ثـــم أعقلـــه كـالثور يضـرب لمـا عافـت البقـر [١]

فقد عطف المضارع (فأرضيه، ثم أعقله) على الاسم الصريح (توقع، قتلي) مع ملاحظة أن الاسم المتقدم في جميع الشواهد السابقة مصدر، وهذا ما سهّل الإضمار والتأويل ليتبع المصدر المؤول مصدراً صريحاً.

ونصب المضارع بإضمار (أن) مع غير الأحرف السابقة (ضعيف) [٢] ومنه قول طرفة [٣]:

ألا أيهـذا الزاجـري أحضـر الـوغى وأن أشهد اللذات هل أنـت مخلدي[٤]

فقد نصب الفعل (أحضر) بتقدير (أن) مضمرة جوازاً دون سبق الفعل بحرف عاطف، ولا تقدير معطوف مناسب.

ومنـــه قولـــه تعـــالى:﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ [٥] بنصـــب (أعبد) [٦] بأن المضمرة وعلامة نصبه الفتحة.

---

[١] البيت لأنس بن مدركة الخثعمي، أوضح المسالك ١٩٤/٤، شرح ابن عقيل ٣٥٩/٢، الحيوان ١٨/١، حاشية الصبان ٣١٣/٣، شرح التصريح ٢٤٤/٢.

[٢] لباب الإعراب ٣٦٤، أوضح المسالك ١٩٧/٤، شرح الألفية لابن الناظم ٦٧٢.

[٣] هو: طرفة بن العبد بن سفيان بن قيس بن ثعلبة أشعر الناس من الطبقة الرابعة قصته مع المتلمس في هجاء عمرو بن هند معلومة، من شعراء الجاهلية المتقدمين ومن شعراء المعلقات قتل بالبحرين. طبقات فحول الشعراء ١٣٧/١، جمهرة أشعار العرب ٩٧، البيان والتبيين ١٥٦/١.

[٤] جمهرة أشعار العرب ٢٠٤، الكتاب ٩٩/٣، المقتضب ٨٥/٢، الخزانة ٥٠٧، لباب الإعراب ٣٦٤.

[٥] الزمر ٦٤.

[٦] إعراب القرآن ٢٠/٤ ، قضايا الجملة الخبرية ٢١٣/١.

أنماط النصب بأن مضمرة جوازاً:

١- اللام + الفعل المضارع صحيح الآخر+ الفاعل ظاهر، قول الأسعر الجعفي:

بـــاعوا جـــوادَهم لتســـمنَ أمُّهـــم ولكـــي يعـود علـــى فراشـــهم فتـــى[١]

٢- اللام + الفعل المضارع صحيح الآخر + الفاعل ضمير متصل، قول جعفر ابن علبة الحارثي:

أرادوا ليثنـــوني فقلـــت: تجنبـــوا طريقـي فمـالي حاجـةٌ مـن ورائيـا[٢]

٣- اللام + الفعل المضارع صحيح الآخر + الفاعل ضير مستتر، قول نـافع ابن أصغة :

لـتعلمِ مـا عنـدي لهـا مـن مـودّةٍ ولا يـنجح الحاجـاتِ إلا اختبارُهـا[٣]

٤- اللام + الفعل المضارع معتل الآخر (بـالألف) + الفاعل ظاهر، قول مالك ابن أسماء المرادي:

كتمت شيبي لتخفى بعض روعتـه فـلاح منـه ومـيضٌ لـيس ينكـتمُ[٤]

٥- اللام + الفعل المضارع معتل الآخر (بالياء) + الفاعل ضمير، قول عمرو:

ألا عتبـــت علـــيّ اليـــوم أروى لآتيهـــا كمـــا زعمـــت بفهـــد[٥]

وفهد هو: فهد الحميري ممن كتب إليه النبي ﷺ من أقيال أهل اليمن ممن أسلم وفيه يقول الشاعر: (ألا إن خير الناس كلهم فهدُ ... [٦]).

٦- اسم + أو + فعل مضارع، قول وهب بن زمعة الجعفي:

حيـــاتي أو تلقـــى أميّـــةُ وقعـــةً ينـال بهـا حتـى الممـات قرومُهـا[٧]

---

[١] سبق تخريجه ص ٢٠٣ .

[٢] شعر قبيلة مذحج ١٢٣٧/٣.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٦٥٤/٢.

[٤] شعراء مذحج ٦٦٧.

[٥] شعر عمرو ١٠٢، الإصابة ٢١٥/٣.

[٦] الإصابة ٢١٥/٣.

[٧] سبق تخريجه ص ٧١.

٧- اسم فعل + أن (مقدرة) + الفعل المضارع، قول أم سنان المذحجية:

فـــاليوم لا خلـــفٌ يؤمـــل بعـــده هيهـــات تأمـــل بعـــده إنســـيا[١]

٨- الفعل المضارع + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به ضمير متصل + أن (مقدرة) + الفعل المضارع، قول مالك بن أدد بن زيد [٢]:

وقـد صـحبتُ رجـالاً كنـت آملهـم يخلّدوا لـي فمـا عاشوا ومـا خلدوا[٣]

تحليل الأنماط السابقة:

١- في الأنماط من (١) إلى (٥) وقع الفعل المضارع منصوباً بعد اللام: (لتسمن ، لتعلم ، ليثنوني ، لتخفى ، لآتيها) والناصب له (أن) المضمرة جوازاً وهذا ما توجّه به الشواهد، قال النحاس في إعراب قوله تعال:﴿لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ﴾[٤] " نصب بلام كي وإن شئت بإضمار أن وعلامة النصب حذف النون " [٥] وهو قول جامع لمذهب الجمهور القائل بالإضمار، ورأى الكوفيين القائل بإعمال اللام ذاتها.

وتفيد اللام في جميع الأنماط السابقة معنى (كي) فتكون تعليلية، وقد ظهرت علامة النصب فهي فتحة ظاهرة في النمط (١،٣،٥) ، وهي فتحة مقدرة في النمط (٤) ، وهي حذف النون في النمط (٢) .

ولم يثبت في شواهد شعر مذحج اقتران المضارع – بعد اللام – بلا النافية.

٢- في النمط (٦) نصب المضارع (تلقى) الواقع بعد أداة العطف (أو) والمعطوف عليه اسم صريح وهو (حياتي) وهذا البيت شبيه بما سبق من الشواهد ومبرر الإضمار هنا استساغة عطف الفعل على الاسم .

---

[١] شعر قبيلة مذحج ١٠٧٢/٣، العقد الفريد ١٠٩/٢.

[٢] هو: مالك بن أدد بن زيد بن كهلان أبو القبيلة مذحج ينتهي نسبه إلى يشجب بن يعرب بن قحطان. ورد اسمه في كتب الأنساب والمعاجم، شعر قبيلة مذحج ١٥/١، شعراء مذحج ٥٧٤.

[٣] شعراء مذحج ٥٧٥.

[٤] البقرة ٧٦.

[٥] إعراب القرآن ٢٣٩/١.

٣- في النمطين (٧ ، ٨) جاء الفعل المضارع منصوباً دون أن تسبقه أداة، ويقدر – والحالة هذه – ناصب مناسب له ولا يكون إلا (أن) التي تعمل ظاهرة ومقدرة، ومع تضعيف النحاة لهذا الأسلوب إلا أنه شائع مستعمل، ومن ذلك (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) .

فالمضارع (تسمع) يروى بالرفع، والنصب على تقدير (أن) والمسوّغ لذلك أمران:

أ- القياس على قوله (أن تراه) التي بعدها.

ب- مجيئ الخبر (خير) بعد المضارع (تسمع) يحتم الإخبار باسم عن اسم مماثل، فلا بد من تقدير (أن) أي: سماعك خيرٌ من رؤيتك قال ابن السيرافي بعد بيت طرفة: ألا أيهذا الزاجري أحضر ... " حذف أن من قوله: أن أحضر الوغى، فإن قال قائل: وما الذي أحوج إلى تقدير (أن)؟ قيل له: معنى الكلام أحوج إلى هذا، لأن الزاجر لطرفة زجره عن شيء من أفعاله فـ(عن) مقدرة، و (أن) حذفت من الكلام و(عن) من حروف الجر ولا تدخل على الأفعال وإنما تدخل على الأسماء، وأن والفعل في تأويل اسم هو مصدر " [١].

ومثل قوله أقول عن الشاهدين المذكورين من شعر قبيلة مذحج، فإن (هيهات تأمل) في النمط (٧) فيها (هيهات) اسم فعل بمعنى (بَعُد) ولا بد له من فاعل يكون (مرفوعاً بـ(هيهات) كما ارتفع ببعد) [٢]، لأن اسم الفعل يعمل عمل الفعل الذي يؤدي معناه ويقوم مقامه وإذا كان ذلك كذلك فإن الفعل (تأمل) منصوب بأن المضمرة ليكون منهما اسم مؤول هو فاعل (هيهات).

وقوله: (كنت آملهم أن يخلّدوا) في النمط (٨) ، فإن الفعل (آمل) متعدٍ بنفسه إذ هو من (أمل) ولم ترد إلا متعدية(أمله أملاً) [١] أي: رجاه، فلو قيل: رجاه

---

[١] شرح أبيات سيبويه ٤٩/٢.

[٢] شرح ابن عقيل ٣٠٥/٢.

[١] ترتيب القاموس المحيط ١٧٨/١.

أن يحضر، فإنه متعد لمفعولين وعليه فإن الفعل (يخلدوا) منصوب بأن المضمرة ليكون منهما مصدر هو المفعول الثاني للفعل (آمل) ودليل تقدير (أن) هو حال الفعل (يخلدوا) إذ حذفت منه النون لأنه منصوب، ولا ناصب له إلا (أن) المضمرة.

٤- سبق الحديث في أحكام الفعل المضارع أنه (معرب) وما تغيُّر حركة آخره بين رفع ونصب وجزم إلا دليل إعرابه، وقد ذكر النحاة أنه يكون (مبنياً) في حالتين فقط هما:

أ- إذا اتصلت به نون النسوة كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ [٢] ويكون مبنياً معها على السكون.

ب- إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة مثل قوله تعالى: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ﴾ [٣] أو الخفيفة كقوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [٤] ويكون مبنياً معها على الفتح ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا ﴾ [٥].

قال ابن عقيل عن نون التوكيد: " والفعل معها مبني على الفتح ولا فرق في ذلك بين الخفيفة والثقيلة " [٦].

وقال عن نون النسوة " والفعل معها مبني على السكون " [٧].

ومذهب الجمهور [٨] أن البناء يلحقه إذا كان اتصال إحدى هاتين النونين اتصالاً مباشراً للفعل دون فاصل [١] وخالف الأخفش في ذلك [٢].

---

[٢] البقرة ٢٢٨.

[٣] الهمزة ٤.

[٤] العلق ١٥.

[٥] يوسف ٣٢.

[٦] شرح ابن عقيل ٣٨/١، وانظر: شرح الألفية لابن الناظم ٣١، قطر الندى ٤١، حاشية الصبان ٦١/١.

[٧] شرح ابن عقيل ٣٩/١، وانظر: شرح الألفية لابن الناظم ٣٢، حاشية الصبان ٦١/١.

[٨] شرح التصريح ٥٦/١، حاشية الصبان ٦٢/١.

[١] شرح الألفية ٣١، قطر الندى ٤١، حاشية الصبان٦١.

[٢] شرح ابن عقيل ٣٩/١، شرح التصريح ٥٦/١، حاشية الصبان ٦٢/١.

وقد جاء اتصال نوني النسوة والتوكيد بالفعل المضارع في شعر قبيلة مذحج بما يثبت بناء الفعل معهما ومن ذلك:

- قول الأسعر الجعفي:

إنـــي رأيـــت الخيـــل عـــزّاً ظـــاهراً تنجي من الغُمّى ويكشفن الدجى[٣]

حيث اتصلت نون النسوة في قوله (يكشفن) بالمضارع وبني على السكون.

- قول الأشتر النخعي:

قـــل لابـــن هنـــد أَحْسِـــنِ الثباتـــا لا تـــذكرنّ مـــا مضـــى وفاتـــا [٤]

حيث اتصلت نون التوكيد الثقيلة بالفعل المضارع في قوله (لا تذكرنّ) وبني معها على الفتح.

- قول الأشتر أيضاً:

يـا ابـن هنـد شُدّ الحيـازيم للمـوت ولا يـــــذهبنْ بـــــك الآمـــــالُ [٥]

حيث اتصلت نون التوكيد الخفيفة بالفعل المضارع في قوله (لا يذهبنْ) وبني معها على الفتح.

---

[٣] شعر قبيلة مذحج ٤٧٣/٢، الأصمعيات ٧١.

[٤] شعر قبيلة مذحج٨٥٧/٢.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٩٠٦/٢.

تأنيث الفعل:

حق الفعل أن يذكر، وهذا الأصل في صياغته، لكنه إذا أسند إلى فاعل مؤنث فإن علامة التأنيث تلحقه لتشعر بتأنيث فاعله [١] قال ابن جني: " فإن كان الفاعل مؤنثاً جئت في الفعل بعلامة التأنيث " [٢] وكان حقها ألا تلحقه (لأن معناها في الفاعل إلا أن الفاعل لما كان كجزء من الفعل جاز أن يدل على معنى فيه ما اتصل بالفعل كما جاز أن يتصل بالفاعل علامة رفع الفعل في يفعلان ويفعلون...) [٣] وهذه العلامة هي التاء وهي أشهر علامات التأنيث وأسهلها وأكثرها استعمالاً، وتكون هذه التاء ساكنة في آخر الماضي أو متحركة في أول المضارع [٤].

ومثال الأولى قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ﴾ [٥] ومثال الثانية قوله تعالى: ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي ﴾ [٦] وللحاق علامة التأنيث بالفعل حالتان:

الحالة الأولى: وجوب لحاقها وذلك في موضعين:

أ- إذا كان الفاعل ظاهراً مؤنثاً حقيقي [٧] التأنيث لم يفصل بينه وبين الفعل فاصل ويستوي في ذلك ما كان مؤنثاً بالعلامة مثل: صامت فاطمة، أو مجرداً منها مثل: أفطرت زينب.

وهذا محل شبه اتفاق بين النحاة كابن السراج [٨] وابن الحاجب [٩] والإسفراييني [١٠] وابن أبي الربيع [١١] والشنتريني [١٢] وغيرهم [١٣].

---

[١] شرح ألفية ابن معطي ٤٨٠/١.

[٢] اللمع ٨٠.

[٣] شرح الألفية ٢٢٤.

[٤] جامع الدروس العربية ٢٤٤/٢، غيث الديمة ١٢/٢.

[٥] يوسف ٥١.

[٦] المجادلة ١.

[٧] وصف النحاة حقيقي التأنيث بأنه ما كان له فرج فيلد ويتناسل.. انظر: النحو الوافي ٧٨/٢.

[٨] الأصول ١٧٣/١.

[٩] الأمالي النحوية ٢٢/٤.

[١٠] لباب الإعراب ٢٣٠.

[١١] الملخص ٢٨٠/١.

[١٢] تلقيح الألباب ٦٠.

[١٣] أوضح المسالك ١١٢/٢، شرح الألفية ٢٢٤، حاشية الصبان ٥١/٢، شرح ابن عقيل ٤٧٦/١.

قال المبرد: "ومن أولى الفعل مؤنثاً حقيقياً لم يجز عندي حذف علامة التأنيث"[١] وخالف الجرجاني فأجاز: قام هند، ناظراً إلى أن الأصل تذكير الفعل والعود إلى الأصل ليس بعيداً [٢] ورأيه قريب من معنى قول سيبويه :" وقال بعض العرب: قال فلانة " [٣].

ب- إذا كان الفاعل ضميراً يعود على مؤنث حقيقي مثل: هند قامت، أو مجازي مثل: الشمس طلعت ومنه قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ ﴾ [٤] وقوله تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ [٥] فالفعلان (تجادلك، وسعت) لحقتهما تاء التأنيث لأن فاعلهما ضمير مستتر يعود في الأولى على (التي) وهو حقيقي التأنيث وفي الثانية على (رحمتي) وهو مجازي التأنيث، والنحاة متفقون على ذلك [٦] قال ابن الحاجب: " لا بد من علامة التأنيث في الفعل إذا كان فاعله مضمراً سواء كان حقيقياً أو غير حقيقي " [٧] فقوله: لا بد تعني الوجوب

وقوله: سواء كان .. يعني مرجع الضمير.

وعلّل الموصلي الوجوب هنا فقال: " المضمر أشد اتصالاً بالفعل ولأن الفعل في موضع الخبر وأصله بالاسم الذي يلزم فيه التاء إذا وقع خبراً عند مؤنث " [٨] وعند ابن مالك (الغالب) وليس (الواجب) [٩] ولعله قد بنى حكمه ذاك على ما ورد من كلام العرب ما ظاهره ترك التاء في مثل هذه الحالة وهو قول الشاعر:

فـــلا مُزْنـــةٌ ودقـــت ودقهـــا ولا أرض أبقـــل إبقالهـــا[١٠]

---

[١] المقتضب ١٤٦/٢.

[٢] شرح ألفية ابن معطي ٤٨٠/١.

[٣] الكتاب ٣٨/٢.

[٤] المجادلة ١.

[٥] الأعراف ١٥٦.

[٦] شرح الألفية ٢٢٤، أوضح المسالك ١٠٨/٢، حاشية الصبان ٥١/٢، شرح ابن عقيل ٤٧٦/١، غيث الديمة ١٣/٢، لباب الإعراب ٢٢٩، جامع الدروس العربية ٢٤٥/٢، الملخص ٢٨٠/١.

[٧] الأمالي النحوية ٢٢/٤.

[٨] شرح ألفية ابن معطي ٤٨٣/١.

[٩] تعليق الفرائد ٢٢٦/٤.

[١٠] لعامر بن جوين الطائي، الكتاب ٤٦/٢، شرح المفصل ٩٤/٥، شرح ألفية ابن معطي ٤٨٤/١، الكامل ٥٢٨/٢ ، الخصائص ٤١١/٢، تعليق الفرائد ٢٢٧/٤.

وظاهره أنه ذكّر الفعل (أبقل) مع أن فاعله المضمر يعود على (أرض) وهي مؤنث مجازي ، غير أن هذا الشاهد قد وجّه توجيهات [١] عدة تخرجه عن مخالفة القاعدة السابقة ومنها:

١- أن المقصود بـ (أرض) المكان وهو مذكر.

٢- أن الشاعر اضطر إلى هذا التركيب.

٣- أن التأنيث – هنا مع الضمير العائد إلى مجازي – ليس واجباً كما ذكر ذلك بعض النحاة [٢].

٤- أن لفظ (أرض) مما يستوي منه المذكر والمؤنث.

٥- أن المخرج لتصويب الشاهد تقدير مضاف محذوف أي: ولا مكان أرض فيكون الضمير عائداً على مذكر.

وبعض هذه التوجيهات لا يسلّم به، وهو ظاهر التكلف، على أن للبيت رواية أخرى برفع (إبقالها) [٣] على أنه فاعل (أبقل) ولا شاهد إذاً.

الحالة الثانية: جواز لحاقها وذلك في مواضع:

أ- إذا كان الفاعل ظاهراً مؤنثاً مجازياً [٤] مثل: طلعت الشمس وطلع الشمس فيستوي حينئذ لحاق التاء للفعل وعدمه قال المبرد: " ولو كان مؤنث الاسم لا معنى لتأنيث ولا تذكير تحته كالدار وما كان غير ذلك مما ليست له حقيقة التأنيث لجاز أن تذكّر الفعل إن شئت " [٥] وفي الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ ﴾ [٦] في مقابل قوله: ﴿ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ [٧] فالفاعل في الاثنين (موعظة) وهو مؤنث مجازي وقد ذكر الفعل معها مرة وأنث أخرى قال الفراء: " إذا كان الفعل في مذهب مصدر مؤنثاً مثل: العاقبة والموعظة

---

[١] انظر الخصائص ٤١١/٢، شرح المفصل ٩٤/٥، شرح ابن عقيل ٤٨٠/١، شرح التصريح ٢٧٨/١، شرح الألفية ٢٢٦، شرح أبيات سيبويه ٥٥٧/١.

[٢] نسب ذلك لابن كيسان والجوهري، شرح التصريح ٢٧٨/١ وغيره.

[٣] ذكره العيني، حاشية الصبان ٥٣/٢.

[٤] المقتضب ١٤٤/٢، الأمالي النحوية ٢٢/٤، الملخص ٢٨٠/١، تلقيح الألباب ٦٠، الأصول ١٧٣/١، اللمع ٨٠.

[٥] المقتضب ٥٩/٤.

[٦] البقرة ٢٧٥.

[٧] يونس ٥٧.

والعافية فإنك إذا قدمت فعله قبله أنثته وذكرته ، فلا تهابن من هذا تذكيراً ولا تأنيثاً " [1].

ولأن لحاق التاء الفعل أحسن من الترك والحذف [2] وذلك (حملاً له على الحقيقي لأن الأصل أن يطابق اللفظ المعنى) [3].

ب- إذا فصل بين الفاعل الظاهر المؤنث الحقيقي وبين فعله بفاصل [4] فإن الفصل ينسي الربط المباشر فيصح حينئذ ترك العلامة قال تعالى:﴿ إِذَا جَآءَكَ ﴾ [5] فقد فصل المفعول به (الكاف) بين الفعل (جاء) والفاعل (المؤمنات) المؤنث، فترك تأنيث الفعل ومن هذا القبيل بيت جرير:

لقد وَلَدَ الأخيطلَ أمُّ سوء على باب استها صُلْبٌ وشامُ[6]

وهذا الحذف (غير الأولى) عند الإسفراييني[7] وابن معطي[8] والأشموني[9] ويزيد الجملة حسناً عند ابن جني [10] وابن الحاجب [11] وهو تأثر واضح بقول سيبويه " وكلما طال الكلام فهو أحسن نحو قولك: حضر القاضي امرأة لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل " [12].

ج- إذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر أو لمؤنث [13] كقوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [14] و ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ [15] بالتأنيث.

---

[1] معاني القرآن ٣٥٦/١.

[2] اللمع ٨٠.

[3] شرح ألفية ابن معطي ٤٨٣/١.

[4] شرح الألفية لابن الناظم ٢٢٤، شرح ألفية ابن معطي ٤٨٢/١، غيث الديمة ١٤/٢، أوضح المسالك ١١٢/٢، شرح ابن عقيل ٤٧٧/١، لباب الإعراب ٢٣٠.

[5] الممتحنة ١٢.

[6] لم أجده في ديوانه، المقتضب ١٤٥/٢، شرح المفصل ٩٢/٥، اللسان (صلب).

[7] لباب الإعراب ٢٣٠.

[8] شرح ألفية ابن معطي ٤٨٢/١.

[9] حاشية الصبان ٥٢/٢.

[10] اللمع ٨١.

[11] الأمالي النحوية ٢٢/٤.

[12] الكتاب ٣٨/٢.

[13] الكتاب ٤٠/٢، المقتضب ٣٤٩/٣، الملخص ٨٢١/١، تلقيح الألباب ٦٠، شرح الألفية ٢٢٦.

[14] الشعراء ١٠٥.

[15] الحجرات ١٤.

وقوله: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ﴾ [1] و ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [2] بالتذكير.

قال ابن جني: " ولك في كل جماعة تذكير فعلها وتأنيثه " [3] وقال الفراء عن قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾ [4]: " ولو قرأ قارئ (تقوم) كان صواباً لأن الأشهاد جمع والجمع من المذكر يؤنث ويذكر إذا تقدم والعرب تقول: ذهبت الرجال وذهب الرجال "[5].

وقد تضافرت النماذج من شعر قبيلة مذحج لتثبت قواعد النحاة السابقة في مدى تأثر الفعل بفاعله المؤنث.

---

[1] الشعراء ١٧٦.

[2] يوسف ٣٠.

[3] اللمع ٨١.

[4] غافر ٥١.

[5] معاني القرآن ٣/١٠.

أنماط تأنيث الفعل وجوياً أو جوازاً:

١- الفعل مضارع + الفاعل حقيقي التأنيث معرفة، قول الأسعر:

باعوا جوادهم لتسمن أمهم ولكي يعود على فراشهم فتى[١]

٢- الفعل مضارع + الفاعل حقيقي التأنيث نكرة، قول عبد يغوث الحارثي :

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تر قبلي أسيراً يمانيا[٢]

٣- الفعل ماض + الفاعل حقيقي التأنيث معرفة قول عبيد الله بن الحر:

عجبت سليمى أن رأتني شاحباً خَلِقَ القميص بساعديّ خدوشُ [٣]

٤- الفعل ماض + الفاعل حقيقي التأنيث نكرة، قول حجر بن حليلة الجعفي [٤]:

فغرْتَ لدى النعمان لما رأيته كما فغرت للحيض شمطاءُ عارِكُ[٥]

فالشاعر يخاطب هبيرة الجعفي الملقب بالغفار ويشبهه بالعجوز الآيس من الحيض ففغرت متعجبة من حيضٍ فاجأها بعد انقطاع.

٥- مؤنث حقيقي + الفعل مضارع + الفاعل ضمير مستتر، قول الأفوه الأودي:

فنائحةٌ تبكي وللنوح دَرْسَةٌ وأمرٌ لها يبدو وأمرٌ لها يُسَرّْ[٦]

٦- مؤنث مجازي + الفعل مضارع + الفاعل ضمير مستتر، قول مخرم بن حزن الحارثي:

وخيلٍ قد لبستهم بخيل تخوض الموت في يوم عصيب[٧]

٧- مؤنث مجازي+ الفعل ماض+ الفاعل ضمير مستتر، قول النجاشي الحارثي:

رأت ناقتي ماء الفرات وذَوْقَه أمرّ من السم الزعاف وأمقرا

---

[١] سبق تخريجه ص ٢٠٣

[٢] سبق تخريجه ص ١٩٣

[٣] مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/٢٩٤.

[٤] هو: حجر بن حليلة الجعفي من شعراء مذحج جاهلي مقل، وفد على النعمان. شعر قبيلة مذحج ٢/٤٥١، شعراء مذحج٥١٣.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٢/٤٥١.

[٦] سبق تخريجه ص ١١٠

[٧] سبق تخريجه ص ١٩٤

وحنـت حنينـاً موجعـاً هيجـب بـه فـؤاداً إلـى أن يـدرك الربـوُ أصـورا[١]

ومعنـاه: أن ناقتـه رأت مـاء الفرات كالسم مرارة وملوحـة فبكت حنينـاً حتـى تـنفس الصعداء كل مشتاق هيجته بحنينها.

٨- الفعل مضارع+ الفاعل مجازي التأنيث معرفة، قول يزيد بن المخرم الحارثي:

تغنّيـــك الحمامـــةُ كـــل فجـــر على التّكئـات فـي الجبّ الصِباحِ[٢]

٩- الفعل مضارع + الفاعل مجازي التأنيث نكرة، قول عمرو بن قعاس:

أرجّـــلُ لمّتـــي وأجـــرُّ ثـــوبي وتحمـــل شـــكتي أُفُـــقٌ كميـــتُ [٣]

١٠- الفعل ماض + الفاعل مجازي التأنيث معرفة، قول نافع بن أصغة:

نأت دار سعدى من نوال فأصبحت بعيـد التنـائي لا يـدانيك دارهـا[٤]

١١- الفعل ماض + الفاعل مجازي التأنيث نكرة، قول الأشتر النخعي:

أتتـك عصـابة مـن خيـر قـوم يمـانيّون مـن حضـر وبـادي [٥]

١٢- الفعل ماض + الفاعل مجازي التأنيث، قول عمرو بن قعاس:

وآنســـةٍ حـــذوتُ ولـــم أُدنْهـــا فـــأعجبني طـــراوة مـــا حـــذوت[٦]

والآنسة: هي الجارية الطيبة النفس [٧]

١٣- الفعل ماض+ مفعول به+ الفاعل حقيقي التأنيث، قول أم الهيثم النخعية:

أشـــاب ذؤابتـــي وأطـــال حزنـــي أُمامـــةُ حـــين فارقـــت القرينـــا [٨]

أمامـة هـي: أمامـة بـن أبـي العـاص مـن زينـب بنـت رسـول الله تزوجهـا علـي بعد فاطمة رضي الله عنهما.

---

[١] شعر قبيلة مذحج ١٠٠٩/٣.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٥٨١/٢.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٥٠١/٢، الخزانة ٥٣/٣.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٦٥٣/٢.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٨٧٠/٢.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٥٠٢/٢.

[٧] ترتيب القاموس ١٨٦/١.

[٨] شعر قبيلة مذحج ٩٨٧/٣، الإصابة ٢٣٧/٤.

١٤- الفعل ماض + الفاعل جمع تكسير، قول عمرو بن معد يكرب:

بهـا نتشـافى الغـلَّ فـي ذات بيننـا وتزهـو بأيـدينا سـيوفٌ قواضـبُ [١]

١٥- الفعل ماض + الفاعل جمع تكسير لمذكر، قول جعفر بن علبة:

وإنّ فتـى دامـت مواثيـقُ عهـده علـى دون مـا لاقيتـه لكـريمُ[٢]

١٦- الفعل ماض+ الفاعل جمع تكسير لمؤنث، قول عبيد الله بن الحر:

حلبـت خلـوف الـدهر كهـلاً ويانعـا وجرّبـت حتـى أحكمتنـي التجـاربُ[٣]

١٧- الفعل مضارع+ الفاعل جمع تكسير لمؤنث، قول عبيد الله بن الحر:

فحسـبك قـد جربتنـي وبكـوتني وقد ينفـع المـرء الكـريم التجـاربُ [٤]

١٨- الفعل ماض + الفاعل جمع تكسير لمذكر، قول النجاشي الحارثي:

بصفين لما ارفضّ [٥]عنـه صفوكم ووجـه ابـن عتـاب تركنـاه مَلْغَبَـا [٦]

ومعنى (ملغبا): ضعيف فاسد أصابه الإعياء [٧].

---

[١] سبق تخريجه ص ١٩٤

[٢] شعر قبيلة مذحج٣/١٢٣٢، الأغاني ١٣/٤٥.

[٣] شعراء أمويون ٩٦، حماسة البحتري

[٤] شعراء أمويون ٩٦.

[٥] الارفاض: التفرق والذهاب، ترتيب القاموس ٢/٣٦٦.

[٦] شعر النجاشي الحارثي ١٢٢.

[٧] ترتيب القاموس ٤/١٥٣.

تحليل الأنماط السابقة:

١- الأنماط من (١) إلى (٧) شواهد على مسألة تأنيث الفعل وجوباً مستوفية موضعي الوجوب فقوله: (تسمن أمهم ، تضحك شيخة ، عجبت سليمى ، فغرت شمطاء) جاء فيها الفاعل ظاهراً حقيقي التأنيث إما اسما لأنثى أو وصفا لها مع تنوع الفعل بين ماض ومضارع، وتنوع الأداة بين تاء في أول المضارع أو آخر الماضي، ولم يفصل بين المؤنث وبين فعله بفاصل، أما الفصل بالجار والمجرور (مني) في النمط (٢) و (للحصين) في النمط (٤) فإنه لا يؤثر في الحكم لما حظي به هذا النوع من الفواصل بالتسامح والتوسع بخلاف غيره كالمفعول به.

وقوله (نائحة تبكي ، خيل تخوض ، ناقتي حنّت) جاء فيها الفاعل ضميراً يعود على مؤنث حقيقي في النمط (٥) ومجازي في النمط (٦،٧) ويقاس على النمط (٥) قوله: (سليمى أن رأتني) من النمط (٣) على فرق بين المؤنث المتقدم مرجعاً للضمير من حيث دلالته على التأنيث صراحة مثل: (سليمى) أو كونه نعتاً لمؤنث مثل (نائحة) وبين كونه جمعاً مثل (خيل) وهو لفظ جمع يدل على (جماعة الأفراس لا واحد له) [١] فيعامل كالمؤنث ومنه قوله تعالى ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [٢].

٢- في النمط (٨،٩،١٠،١١،١٢) أنّث الفعل جوازاً لمجيء فاعله مؤنثاً مجازياً فقوله:(الحماقة ، أفق [٣] ، دار ، عابة ، طراوة) مؤنثات مجازية وقد ورد الفعل معها مؤنثاً وهو قوله :(تغنيك ، تحمل ، نأت ، أتت) وغير مؤنث وهو قوله: (أعجبني).

---

[١] ترتيب القاموس ١٣٩/٢.

[٢] الشعراء ١٠٥.

[٣] أفق: وصف للفرس والفرس للذكر والأنثى، ترتيب القاموس ٤٦٨/٣.

والفاصل الوارد في بعض الأنماط السابقة لا يعتد به ولا أثر له من جهة أن الموضع موضع جواز ثم إن النحاة اعتدوا بالفاصل مع المؤنث الحقيقي أما المجازي فلم يذكروه، ولم يبنوا عليه حكماً وما سبق مؤنثات مجازية ومثله قول عبيد الله بن الحر:

وما ضيع الإسلام إلا قبيلة تأمّر نَوْكَاها ودام نعيمها[1]

إذ الفصل بـ (الإسلام) بين الفعل (ضيع) والفاعل المؤنث المجازي (قبيلة) لا أثر له في الحكم.

٣- في قوله: (أطال حزني أمامه من النمط (١٣) فصل بين الفعل (أطال) وفاعله المؤنث الحقيقي (أمامة) بقوله (حزني) وهو مفعول به وأصل الترتيب : أطالت أمامة حزني، فقدم المفعول به على الفاعل المؤنث الحقيقي ففصل بينه وبين الفعل فكان جواز تأنيث الفعل فجاء في النمط مذكرا ، إذ (بعد الفعل عن فاعله المؤنث وضعفت بسبب تأخيره العناية به وصار الفصل كالعوض من تاء التأنيث أو كالموجب غفلة عنها) [2]. وهذا متناسب مع الشواهد السابقة في هذه المسألة وقواعد النحاة التي نصوا عليها، ومثل هذا الشاهد قول الشاعر:

وإن امرءاً غرّه منكن واحدةٌ بعدي وبعدك في الدنيا لمغرورُ[3]

فقد فصل بين الفعل (غرّ) بالضمير الواقع مفعولاً به (غره) عن الفاعل (واحدة) وهي وصف لمؤنث حقيقي مذكر الفعل ولم تلحقه علامة التأنيث.

٤- في الأنماط (١٤،١٥،١٦،١٧،١٨) جاء الفاعل جمع تكسير لمذكر ومؤنث، فأنث الفعل في قوله:(تزهو سيوف،دامت مواثيق، أحكمتني التجارب) وذكّر في قوله (ينفع التجارب ، أرفض صفوفكم) وهذا دليل جواز التأنيث في هذه المسألة قال ابن عقيل: " إن كان جمع تكسير لمذكر.. أو مؤنث .. جاز إثبات التاء وحذفها " [4]

---

[1] شعراء أمويون ١١٥.

[2] هامش أوضح المسالك ١١٣/٢.

[3] اللمع ٨١، شذور الذهب ١٧٤، معاني القرآن ٣٠٨/٢.

[4] شرح ابن عقيل ٤٨٣/١.

٥- في النمط (٤) قوله: كما فغرت للحيض شمطاء عارك: وهذا تشبيه غريب لا من جهة المعنى ولكن من جهة الاستدلال به، فإن تذكر الشاعر لهذا الأمر وجلبه له في هذا الموضع غريب جداً والتشبيه لدى شعراء مذحج لا يقتصر على التشبيه المألوف لدى السامع بل إن الشاعر يتكلف جلبه وإقحامه في التركيب واضطرار المتلقي إلى قبوله ، ولست هنا بصدد جمع كل نماذج التشبيه عند شعراء مذحج ولكن ما لفت انتباهي من خلال هذه الدراسة وكثرة قراءة مجموع شعر قبيلة مذحج أوقفني على هذه الظاهرة أعني: ظاهرة التشبيه، وظاهرة استجلاب المعاني التشبيهية العميقة كالشاهد السابق (والتشبيه جار كثيراً في كلام العرب حتى لو قال قائل: هو أكثر كلامهم لم يبعد وهو يزيد المعنى وضوحاً ويكسبه تأكيداً، ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه ولم يستغن عنه أحد) [١].

٦- وفي النمط (٦) قول عبيد الله (حلبت خلوف الدهر) في حديثه عن تجاربه وعلمه بالأمور والشاعر استعار المعنى السابق وأسقطه على نفسه فليس الدهر بدابة تحلب ولكنه جعله كدابة دارة حلبها واستجلى خباياها والاستعارة فنّ بلاغي أكثر منه شعراء العرب فبات سمة على دالة على رصانة شعرهم وروعة أسلوبهم وقد تحدث العلماء عن الاستعارة بما يثبت أنها من جماليات الأسلوب العربي [٢].

على أن في شعر قبيلة مذحج نماذج أكثر مما ذُكر تنوّع فيها الفعل بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول والأفعال الناقصة ، لكني اكتفيت بما ذكر لارتباط هذه المسائل جميعها بالمبني للمعلوم للتركيز على الفعل والفاعل وأثر أحدهما في الآخر.

---

[١] علم الجمال اللغوي ٥٦٦/٢.

[٢] المصدر السابق ٦٠٣/٢.

إفراد الفعل:

ذكر النحاة [١] من أحكام الفاعل أن فعله يلزم إفرادُه في حال الفاعل المثنى والجمع كما يلزم مع الفاعل المفرد، فلا يتأثر الفعل بتغير صيغة الفاعل فتقول: قام محمدان وقام محمدون كما تقول: قام محمد. وفي القرآن الكريم قوله تعالى﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾[٢]وقوله: ﴿ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[٣] وقوله: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾[٤] وقوله: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ [٥]. فأفرد الفعل (قال) مع تنوع فاعله بين مثنى وجمع مذكر سالم وجمع تكسير وعند طيّء وأزد شنوه [٦]: (ضربوني قومُك) وسماها سيبويه لغة (أكلوني البراغيث)[٧] وتابعه ابن السراج [٨] والأشموني[٩] قال سيبويه: " وإنما قالت العرب: قال قومك، وقال أبواك لأنهم اكتفوا بما أظهروا عن أن يقولوا قالا أبواك وقالوا قومك فحذفوا ذلك اكتفاءً بما أظهروا"[١٠].

وقد ظهر في شواهد فصيحة صراحةُ إعطاء الفعل علامة فاعله المثنى والجمع قال تعالى: ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾[١١] وقال: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [١٢] وفي الحديث: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار..) [١٣].

وقال الشاعر:

يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم ألوم [١٤]

---

[١] شرح ابن عقيل ٤٦٧/١، اللمع ٨٠، شرح الألفية ٢٢٠، أوضح المسالك ٩٨/٢.

[٢] المائدة ٢٣.

[٣] الفرقان ٨.

[٤] يوسف ٣٠.

[٥] الحجرات ١٤.

[٦] أوضح المسالك ٩٨/٢، مغني اللبيب ٤٢١/٢، شرح ابن عقيل ٤٦٨/١، حاشية الصبان ٤٨/٢.

[٧] الكتاب ١٩/١.

[٨] الأصول ٣٤٦/٢.

[٩] حاشية الصبان ٤٧/٢.

[١٠] الكتاب ٣٦/٢.

[١١] المائدة ٧١.

[١٢] الأنبياء ٣.

[١٣] صحيح البخاري رقم (٥٥٥) وصحيح مسلم رقم (١٠١٣).

[١٤] البيت ينسب لأمية بن أبي الصلت ولغيره ، مغني اللبيب ٤٢١/٢، حاشية الصبان ٤٧/٢، شرح ابن عقيل ٤٧٠/١، شرح المفصل ٨٧/٣، معاني القرآن ٣١٦/١ ، أوضح المسالك ١٠٠/٢.

وقول الفرزدق:

ولكـــن ديـــافيّ[1] أبـــوه وأمـــه بحـوران يعصـرن السـليط أقاربـه [2]

ومواضع الاستشهاد فيما سبق واضحة جلية، وظاهرها إلحاق علامة الجمع وهي: (واو الجماعة، ونون النسوة) بالفعل المسند إلى فاعل جمع. وهذه اللغة الطائية ظاهرة في شعر شعراء طيّئ المشهورين كقول أبي تمام [3]:

أغـرت همـومي فاسـتلبن فضـولها نـومي وبـتن علـى فضـول وسـادي[4]

وغـداً تبـيّن كيـف غـبّ مـدائحي إن ملـن بـي هممـي إلـى بغـداد[5]

وقول البحتري[6]:

كـــدن ينهبنـــه العيـــون ســـراعاً فيـــه لـــو أمكـــن العيـــون انتهابـــه [7]

ومانعوا ذلك [8] يخرّجون العلامة اللاحقة للفعل على أنها حرف دال على نوع الفاعل لا على أنها ضمائر رفع بمنزلة الفاعل وهو تخريج من تخريجات عدة [9] تعامل بها المانعون مع ظاهر الآيات والأبيات السابقة، وتسامحوا في هذا الحكم إذا كـــان المثنـــى أو الجمـــع مفـــردات متعاطفـــة [10] بـــالواو كقـــول

---

[1] دياقي: منسوب إلى دياف قرية بالشام شرح أبيات سيبويه ٤٩١/١.

[2] سبق تخريجه ص ٢٨

[3] هو: حبيب بن أوس الطائي ولد سنة ١٨٨هـ. شاعر عباسي من الفحول جزل الألفاظ متين التراكيب له (ديوان الحماسة) مختارات من عيون الشعر العربي، وله ديوان مطبوع، تاريخ الأدب العربي ٢٥١/٢، نزهة الفضلاء ٧٩٧/٢.

[4] ديوانه ٢٤٧.

[5] ديوانه ٢٤٩.

[6] هو: أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي ولد سنة ٢٠٦هـ وطاف بلدان الشام وعرض شعره على أبي تمام قال عنه الآمدي في الموازنة (البحتري أعرابي الشعر مطبوع وعلى مذهب الأوائل ما فارق عمود الشعر قط وكان يتجنب التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام) توفي سنة ٢٨٦هـ، وقد عني العلماء بشعره جمعا ودراسة، تاريخ بغداد ٤٤٦/١٣، تاريخ الأدب العربي ٣٥٧/٢، شذرات الذهب ١٨٦/٢،العصر العباسي الثاني ٢٧٠.

[7] ديوانه ١٠٩/٢.

[8] شرح الألفية ٢٢٠، أوضح المسالك ١٠٥/٢، معاني القرآن ٣١٦/١.

[9] يراجع تأوّل النحاة لهذه الشواهد في: الكتاب ٤١/٢، مغني اللبيب ٤٢٢/٢، التبصرة والتذكرة ١٠٨/١، حاشية الصبان ٤٨/٢، شرح ابن عقيل ٤٦٨/١.

[10] أوضح المسالك ١٠٦/٢، مغني اللبيب ٤٢٣/٢، شرح التصريح ٢٧٧/١.

عبد الله بن قيس الرقيات [١] في رثاء مصعب بن الزبير [٢] رضي الله عنهما.

تــولى قتــال المــارقين بنفســه وقــد أســلماه مبعــد وحمــيم [٣]

وشعراء قبيلة مذحج التزموا إفراد الفعل المسند إلى فاعل مثنى أو جمع وتجريده من العلامة مع أن لغة إلحاقها منسوبة إلى بطن من بطون مذحج على ما سيتضح في تحليل الأنماط.

أنماط إفراد الفعل:

١- الفعل ماض + الفاعل جمع مذكر سالم، قول عمرو بن قعاس:

ولــم أُدْبِــرْ عــن الأدنــين إنــي نــآني الأكرمــون ومــا نأيــتُ[٤]

٢- الفعل ماض ناقص + الاسم جمع مؤنث سالم، قول الأفوه الأودي:

فباتـت كـلابُ الحـي ينـبحن مزنـه وأضحت بناتُ الماء[٥] فيها تمعّج[٦]

٣- الفعل ماض + الفاعل جمع تكسير معرفة (معرف بأل)، قول يزيد بن مخرم:

تعــاوره الرجــالُ فــأنزلوني عـن الفـرس المطهّمـة الوقـاحِ [٧]

٤- الفعل ماض + الفاعل جمع تكسير معرفة (مضاف)، قول النجاشي الحارثي:

رأى شــبهة فيهــا لقــوم ضــلاله ودلاه أصــحابُ الغــرور الأمانيــا[٨]

٥- الفعل ماض + الفاعل جمع معرفة (اسم موصول)، قول الأفوه الأودي:

ذهـب الـذين عهِـدتُ أمـس بـرأيهم مـن كـان يـنقص رأيـه يسـتمتعُ [٩]

---

[١] هو: عبد الله بن قيس بن شريح بن مالك من قريش الظواهر، سميّ بالرقيات نسبة إلى جدات له توالين يسمين رقية شاعر إسلامي زيدي، طبقات فحول الشعراء ٦٤٧/٢، البيان والتبيين ١٥٧/٣، النوادر ٥٢٧.

[٢] هو: مصعب بن الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي كان أحسن الناس وجهاً وأشجعهم قلباً وأسخاهم كفاً قتل عام ٧١هـ في مواجهة جيش عبد الملك وله ترجمة وافية في البداية والنهاية ٣٠٢/٨.

[٣] شرح ابن عقيل ٤٦٩/١، حاشية الصبان ٤٧/٢، شرح الألفية ٢٢١، أوضح المسالك ١٠٦/٢.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٥٠٤/٢.

[٥] الضفادع.

[٦] الحيوان ٧٣/٤، كتاب المعاني الكبير ٢٣٢/١، الطرائف الأدبية ٩.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٥٨٠/٢، والمطهمة: وصف للخيل ذات الحوافر الصلبة الضخمة.

[٨] سبق تخريجه ص ١٠٩ .

[٩] الطرائف الأدبية ١٨.

٦- الفعل ماض + الفاعل مثنى، قول النجاشي الحارثي:

أبكّـــي عبيـــداً إذ ينـــوء بصـــدره غداة الـوغى يـوم التقـى الجـبلان[١]

٧- الفعل مضارع + نون الإناث+ الفاعل جمع تكسير، قول النجاشي أيضاً :

أو أن تـراه كمثـل الصـقر مرتبئـاً يخفقن من حولـه العقبـان والرخم [٢]

تحليل الأنماط السابقة:

١- فـي الأنمـاط من (١) إلـى (٦) جـاءت الأفعال بلفظ المفرد مـع إسناد كل منـها إلى فاعل جمع أو مثنى مثل(نآني الأكرمون ، أضحت بنـات المـاء ، تغادره الرجال ، ذهب الذين ، التقى الجبلان ..) تمشياً مع مـا قرره النحـاة في ذلك وموافقة لقواعد هذه المسألة وهو الفصيح من كلام العرب والأكثر شيوعاً واستعمالاً وسبب عدم جمع الفعل وتثنيتـه (أن الفعل مدلولـه جنس وهو واقع على القليل والكثير) [٣].

٢- فـي الـنمط (٧) جـاء الفعل المضـارع (يخفـق) ملحقـاً بـه نـون النسـوة (يخفقن) وفاعله جمع تكسير (العقبان) [٤] وهذا – مع مخالفتـه الكثرة من الشواهد المستعملة عند مذحج – سائغ موافق للغة مستعملة في كلام العرب والقرآن الكريم والشعر العربي.

وهذه اللغة منسوبة – إضافة إلـى طيّئ وأزد شنوءة – إلـى بنـي الحـارث بـن كعب[٥] وهم قبيلة الشاعر – قائل البيت في النمط (٧) – النجاشي الحارثي [٦] مع أن للشاعر شاهدين في هذا البـاب النمط (٦،٤) أفرد فيهمـا الفعل، وهو مـا فعلـه يزيد بن المخرم من بني الحارث بن كعب [٧] فـي النمط (٣) وهذا دليل كونها لغة مستعملة لا مفر من قبولها.

---

[١] شعر النجاشي الحارثي ١١٤.

[٢] شعر النجاشي الحارثي ١٢٠.

[٣] الأشباه والنظائر ٣٢٣/١.

[٤] العقبان مفردها (العقاب بالضم طائر) ترتيب القاموس ٢٦٩/٣.

[٥] شرح ابن عقيل ٤٦٨/١، مغني اللبيب ٤٢١/٢.

[٦] يراجع نسبه ص ٢٠

[٧] يراجع نسبه ص ٧١

وهو ما جعل النحاة في بعض تخريجاتهم للشواهد يذهبون إلى أنها على هذه اللغة القليلة المستعملة، قال النحاس عند قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ [1]: " ولم يقل عمي وصم والفعل متقدم ففي هذا أجوبة منها: أن يكون كثير منهم بدلاً من الواو، وإن شئت كانت على إضمار مبتدأ أي: العمى والصم منهم كثير.. وجواب رابع يكون على لغة من قال: أكلوني البراغيث قال الأخفش: يجوز أن يكون هذا منها " [2].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾ [3] قال :" فيها ستة أقوال.. وأجاز الأخفش أن يكون على لغة من قال: أكلوني البراغيث " [4].

---

[1] المائدة ٧١.

[2] إعراب القرآن ٣٣/٢.

[3] الأنبياء ٣.

[4] إعراب القرآن ٦٤/٣.

حذف الفعل:

الفعل ربما استغنى عنه لفظاً في الجملة وقام ما يدل عليه فيحذف، وذلك سائغ شائع في الكلام كقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [1]**، أي: خلقهم الله. فأغنى الفعل (خلقهم) في صدر الآية عن تكراره في عجزها فحذف.**

وكقوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾ [2]**، فقوله (غشاوة) تصلح مبتدأ مؤخراً، وتصلح – بالنصب – مفعولاً به لفعل محذوف قال الفراء :" ولو نصبت غشاوة بإضمار جعل لكان صوابا ، وزعم المفضل** [3] **أن عاصم بن أبي النجود** [4] **كان ينصبها ، وإنما يحسن الإضمار في الكلام الذي يجتمع ويدل أوله على آخره .."** [5]

وقد قسم النحاة حذف الفعل إلى قسمين:.

<u>أحدهما:</u> حذفه وجوباً [6] **وذلك إذا وقع الفعل بعد أداة لا يليها إلا الأفعال كأدوات الشرط (إذا، إن، لو) كقوله تعالى:** ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾[7] **وقوله:** ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ [8] **، وقوله:** ﴿ لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ ﴾ [9] **، فإن الأسماء**

---

[1] الزخرف ٨٧.

[2] البقرة ٧.

[3] المفضل هو: أبو العباس المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات، ولد بالكوفة سنة ١٠٠هـ أحد علماء الكوفة في القرن الثاني الهجري كان ثبتاً موثقاً في روايته عالماً بالشعر توفي سنة ١٧٨هـ.، المفضليات ١٩/١، تاريخ الأدب العربي ١١٩/٢، البيان والتبيين ٩٧/١.

[4] هو: عاصم بن أبي النجود الإمام الذي انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، رحل الناس إليه للقراءة، كان قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن قال عنه أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم، وقال عنه الإمام أحمد: رجل صالح ثقة خير، توفي سنة ١٢٧هـ. النشر في القراءات العشر ١٥٥/١، نزهة الفضلاء ٤٨٦/١.

[5] معاني القرآن ١٣/١.

[6] الخصائص ٣٨٠/٢، لباب الإعراب ٢٣٢، حاشية الصبان ٥٠/٢، شرح التصريح ٢٧٥/١، شرح الرضي ق١م٢١٩/١، وهو عند ابن هشام (يطرد) مغني اللبيب ٧٢٦/٢.

[7] الانفطار ١.

[8] التوبة ٦.

[9] الإسراء ١٠٠.

المرفوعة بعد الأداة الشرطية ، كل منها فاعل لفعل محذوف مقدر يفسره الفعل المذكور بعدها وهذا الحذف واجب لمحل أداة الشرط المباشرة للأفعال فحيث لم يذكر الفعل بعد الأداة فإنه محذوف وجوباً.

قال ابن عقيل: " وكذلك كل اسم مرفوع بعد إن أو إذا فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوباً " [١]ولئلا يجمع بين المفسِّر والمفسَّر فيذهب المراد من الحذف والتفسير ، قال الرضي: " والغرض من الإيهام ثم التفسير إحداث وقع في النفوس لذلك المبهم لأن النفوس تتشوق إذا سمعت المبهم إلى العلم بالمقصود منه " [٢] ويقاس على الاسم المرفوع (أنّ ومعمولاها) [٣] لدلالتها على الثبوت والتحقق إذا كان خبرها فعلاً كقوله تعالى: ﴿لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي﴾ [٤] فـ (لو) أداة شرط و(أن الله هداني) في تأويل اسم يكون فاعلاً لفعل محذوف تقديره: لو ثبت أن الله هداني،وهذا الحكم للاسم المرفوع بعد الأداة هو مذهب البصريين [٥]،

أما الكوفيون[٦] فإنه – عندهم – مرفوع بالفعل المذكور المتأخر عنه انطلاقاً من تجويزهم تقدم الفاعل على فعله على مذهبهم وعند الأخفش [٧] مرفوع بالابتداء ولا حذف انطلاقاً من تجويزه دخول أدوات الشرط على الجملة الاسمية على رأيه.

---

[١] شرح ابن عقيل ١/٤٧٤.

[٢] شرح الرضي ق١م١/٢٢٠

[٣] المصدر نفسه ق١م١/٢٢١.

[٤]الزمر ٥٧.

[٥] شرح ابن عقيل ١/٤٧٤، الأمالي النحوية ٢/٤٢.

[٦] ذكر في هامش شرح ابن عقيل ١/٤٧٤.

[٧] الأمالي النحوية ٢/٤٢، شرح الرضي ق١م١/ ٢٢٠.

وعند آخرين مرفوع على الخبرية لمبتدأ محذوف [١].

ثانيهما: حذفه جوازاً [٢] إذ دلّ عليه دليل [٣] ويستوي في ذلك الدليل اللفظي القائم بذاته والدليل المستنبط من السياق، قال سيبويه عن قوله تعالى: ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ﴾ [٤]: " أي: بل نتبع ملة إبراهيم حنيفاً كأنه قيل لهم: اتبعوا حين قيل لهم: كونوا هودا أو نصارى " [٥] وقال الفراء: " فإن نصبتها بـ (نكون) كان صواباً وإن نصبتها بفعل مضمر كان صواباً كقولك: بل نتبع ملة إبراهيم"[٦].

وهذا النوع من الحذف كثير في كلام العرب وأساليب حديثهم وتراكيب جملهم. وقد حاول بعض النحاة جعل مواضع تنظم الحذف الجائز، لكنني لا أرى تأطير ذلك لكثرة وروده، وما فعلوه ليس إلا محاولة استنباط لنصوص ورد فيها الحذف، وقد تعامل شعراء مذحج مع مسألة الحذف بما ينسجم واستنباطات النحاة لمسائل الحذف من نصوص عربية فصيحة فجاء الحذف – في شعرهم – بقسميه (الواجب والجائز).

أنماط حذف الفعل:

١ – إذا + الفعل المحذوف ماض مبني للمعلوم + الفاعل مذكر معرفة + فعل ماض مبني للمعلوم، قول النجاشي الحارثي:

لَنِعْمَ فتى الحيّين عمرو بن محصن إذا صايحُ الحي المصيح ثويا [٧]

---

[١] حاشية الصبان ٢/٤٩.

[٢] لباب الإعراب ٢٣٠، مغني اللبيب ٢/٧٢٦.

[٣] شرح ابن عقيل ١/٤٧٤، شرح الرضي ق١م١/٢١٦، شرح التصريح ١/٢٧٣، وغيرها.

[٤] البقرة ١٣٥.

[٥] الكتاب ١/٢٥٧.

[٦] معاني القرآن ١/٨٢.

[٧] سبق تخريجه ص ١٢٨ .

٢- إذا + الفعل المحذوف ماض مبني للمعلوم+ الفاعل مؤنث معرفة+ فعل ماض مبني للمعلوم، قول الأفوه:

نُعظم النار إذا النارُ التي شبّها عبسٌ خبت أو صعصعهْ[١]

٣- إذا + الفعل المحذوف ماض مبني للمعلوم + الفاعل مؤنث نكرة+ فعل ماض مبني للمعلوم، قول الأفوه أيضاً:

فأهلٌ أن تفدوا إذا هبوةٌ جرّت علينا الذيل بالدردبيس [٢]

٤- إذا + الفعل المحذوف مبني للمجهول+ نائب فاعل مؤنث+ فعل ماض مبني للمجهول، قول مسهر بن يزيد الحارثي [٣]:

وكنا إذا قيسيّةٌ دُهيت بنا جرى دمعها من عينها فتحدرا [٤]

٥- الفعل المحذوف ماض + الفاعل محذوف+ حال، قول سويد المراثد الحارثي:

أجلْ صادقاً والقائل الفاعل الذي إذا قال قولاً أنبط الماء في الثرى[٥]

أي: ذهب صادقاً أو رحل صادقا.

٦- الفعل المحذوف ماض+ الفاعل محذوف+ المفعول الأول محذوف+ مفعول ثان ، قول عمرو بن معد يكرب:

جزاك الله في جنبي عقوقاً وبعد الموت زقوماً ونارا [٦]

٧- لكن + الفعل المحذوف ماض+ المفعول محذوف+الفاعل اسم موصول قول عمرو أيضاً:

فما أوهى مِرَاسُ الحرب رُكني ولكنْ ما تقادم من زماني[٧]

---

[١] سبق تخريجه ص ١٤٥

[٢] سبق تخريجه ص ١٢٦ .

[٣] هو: مسهر بن يزيد بن عبد يغوث بن صلاءة الحارثي كان فارساً شجاعاً من أهل بيت شعر يعرف في الجاهلية والإسلام وكان مقيماً في بني عامر ثم رجع إلى قومه ، قيل إنه أسلم ، ووفاته سنة ١٠هـ الاشتقاق٤٠١ ، العقد الفريد ٧٦/٦، الخزانة ٢٠٢/٢.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٦٩٣/٢ .

[٥] ديوان الحماسة لأبي تمام ٣٤٧/٢، شعر قبيلة مذحج ٦٠٨/٢.

[٦] شعر عمرو بن معد يكرب١١٥.

[٧] شعر عمرو ١٧٧.

٨- لكن+ الفعل المحذوف ماض+ الفاعل محذوف+ المفعول محذوف+ جار ومجرور، قول النجاشي الحارثي:

شرحبيلُ [١] ما للدّين فارقت أمرنا ولكنْ لبغض المالكي جرير [٢]

٩- الفعل المحذوف ماض+ الفاعل محذوف+ مفعول به+ حال، قول عبيد الله ابن الحر:

رأيت أكف المفضلين لديكم مِلاَءً وكفّي من عطائكم صِفْرا[٣]

تحليل الأنماط السابقة:

أثبتت النماذج السابقة حذف الفعل إما وحده وإما مع فاعله، وقد تجاوزت ذكر النماذج المتعلقة بحذف الفعل الناسخ وما ينصب مفعولين لذكر ذلك في مواضعه اللاحقة.

١- في الأنماط من (١) إلى (٤) حذف الفعل وجوباً بعد (إذا) الشرطية ولم يرد استعمال غيرها من الأدوات، وقد تنوع الفاعل بعدها بين المعرفة والنكرة، كما تنوع الفعل المفسِّر بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول.. والذي تميل إليه النفس أن يكون الاسم المرفوع فاعلا لفعل محذوف كما تقرر سابقا لأن الفعل المذكور مفسِّر لمحذوف تباشره أداة الشرط، ولكني لا ألغي آراء أخرى تذهب غير ما أذهب إليه ، فيمكن اعتباره مبتدأً على رأي الأخفش السابق والرأيان مقبولان ولا حاجة لرد أحدهما ، يقول ابن الحاجب بعد ذكر الوجهين : " وكلا القولين سائغ فالأولى تجويزها من غير رد لأحدهما " [٤] وتقدير الفعل المحذوف في الأنماط السابقة لا عناء فيه نحو: إذا ثوب صايح الحي، إذا خبت النار، إذا دهيت قيسية.

---

[١] هو: شرحبيل بن السمط وكان صديقاً له.

[٢] شعر النجاشي الحارثي ١١٢.

[٣] مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/٢٩٥.

[٤] الأمالي النحوية ٢/٤٣.

٢-الأنماط من (٥) إلى (٩) حذف فيها الفعل جوازاً، فالنمط (٥) قوله: أجل صادقاً، وقد قدّرته: ذهب صادقاً أو رحل صادقاً وينهم تقديره من البيت السابق له:

لعمري لقد نادى بأرفع صوته نعيُّ حُيَيٍّ أن صاحبكم هوى [١]

فالبيت في سياق الرثاء والحديث عن رحيل (حييَّ).

وفي النمط (٦) يكون تقدير الفعل المحذوف: جزاك الله زقوماً، ودليل التقدير صدر البيت المذكور فيه الفعل. وفي النمط (٧) يقدر الفعل المحذوف بعد (لكن) أي: ولكن أوهى ركني ما تقادم من زماني ، وهو مقيس على تقدير الفعل بعد (بل) في الآية السابقة ﴿ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗا ﴾.

وفي النمط (٨) يكون التقدير: ولكن فارقت أمرنا لبغض، فيكون متعلق الجار والمجرور هو الفعل المحذوف المقدر الدال عليه ما سبق في صدر البيت.

وفي النمط (٩) يكون التقدير: رأيت كفي صفرا.. وهكذا.

---

[١] سبق تخريجه ص ١٧٦ .

بناء الفعل للمجهول:

الفعل المعلوم فاعله يسمى فعلاً مبنياً للمعلوم، والحديث السابق منذ أقسام الفعل وأحكامه هو حديث عن هذا النوع من الأفعال، أما إذا جهل الفاعل فلم يعرف سمي فعلاً مبنياً للمجهول أو مبنياً للمفعول أو لما لم يسم فاعله.. ولن أقف طويلاً عند دلالات هذه التسمية الاصطلاحية فهي تسميات متعددة لشيء واحد نسميه(بناء الفعل للمجهول)، وإنما اهتم النحاة بهذا النوع وتوسعوا في أحكامه وصوره لأن ثمة تغييراً طرأ على الجملة وهزّةً أُحدثت في الأسلوب كما سيتضح ، وسأركز حديثي – هنا – على مسائل:

١ – لا يبنى الفعل للمجهول إلا لأسباب تدفع لحذف الفاعل إما أن المتحدث يعرفها وإما أنها خارجة عن معرفته، وقد حاول النحاة إحصاء هذه الأسباب وتعدادها ففوجئوا بكثرتها، وأن كل فعل يبنى للمجهول فإنه يستحق الوقوف عنده والتعرف على سبب بنائه كذلك وحذف فاعله وأبرز هذه الأساب [١]:

أ) الجهل بالفاعل المحذوف مثل: سُرق المتاع، فإنما حذف الفاعل لعدم معرفته، وفي الحديث: (قال رجل لأتصدقنَّ الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون: تُصدِّق الليلة على زانية ....) [٢].

ب) الخوف عليه نحو: قُتل زيدٌ، فحذف الفاعل خوفاً عليه.

ج) جلالته نحو: قُطع اللصُّ وخُلق الخنزيرُ، فترك ذكر الفاعل احتراماً وتقديراً له ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴾ [٣].

د) دناءته نحو: كُنس السوق. فترك ذكره استحقاراً لعمله وقولهم: طُعن عمر.

هـ) الإيجاز والاختصار كقوله تعالى: ﴿ عُوقِبَ بِهِۦ ﴾ [٤] فترك الفاعل ولم يذكر لأنه غير مستهدف بالذكر، بل المقصود بناء الحكم على لفظ الفعل والمفعول ومثله

---

[١] شرح المفصل ٧/٦٩-٧٠، شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٢٠، تعليق الفرائد ٤/٢٥١-٢٥٤، أوضح المسالك ٤/١٣٥-١٣٧، شرح ألفية ابن معطي ١/٦١٥، حاشية الصبان ٢/٦١.

[٢] صحيح مسلم رقم(٢٢٥١) .

[٣] الذاريات ١٠.

[٤] الحج ٦٠.

قولـه تعـالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ ﴾ [1] وقولـه: ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [2] ولـم يـذكر بـادئ التحية ولا المحصر لعدم تعلق الحكم بهما.

و) العلم به وذلك كقولـه تعالى: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [3] فإن أحداً لا يجهل الخالق.

ز) الخوف منه نحو: أُخذ المجرم تفادياً لبطش الآخذ.

ح) مراعاة فواصل القول وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ [4]

٢- عند بناء الفعل للمجهول لا بد من:

أ) حذف الفاعل والاستغناء عنه حسبما اتضح من الأسباب السابقة.

ب) تغيير صورة الفعل ليتحول من صيغة المبني للمعلوم إلى صيغة المبني للمجهول، بضم أوله ثم متابعة بقي التغييرات. وأجد أن خمسة أبيات لابن مالك في ألفيته كافية بإعطاء صورة عن مجمل هذه التغييرات اختصارا للكلام فقد قال:

فـأوّلَ الفعـل اضـممنْ والمتصـل	بـالآخر اكسـر فـي مضـيّ كوصـل
واجعلـه مـن مضـارع منفتحـا	كينتحـي المقـول فيـه يُنتحـى
والثـاني التـالي تـا المطاوعـهْ	كـالأول اجعلـه بـلا منازعـهْ
وثالـث الـذي بهمـز الوصـل	كـالأول اجعلنّـه كاسـتُحلي
واكسـر أو اشـمم فـا ثلاثـي أُعـلّ	عينـا وضـمٌّ جـا كبـوع فاحتُجـل[5]

ج) إقامة نائب عن الفاعل المحذوف يقوم مقامه ويلتزم أحكامه وهو ما يسميه النحاة بـ (نائب الفاعل) ونقل جميع الأحكام المتعلقة بالفاعل المحذوف إليه، فهو نائب يأخذ جميع الصلاحيات فإذا حذف الفاعل (أنيب المفعول به منابه فصار مرفوعاً بعد أن كان منصوباً وعمدة بعد أن كان فضلة وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم

---

[1] النساء ٨٦.

[2] البقرة ١٦٩.

[3] النساء ٢٨.

[4] الليل ١٩.

[5] شرح ابن عقيل ١/٥٠٠-٥٠٢، شرح الألفية ٢٣١ .

عليه ويؤنث لـه الفعل) [١] وهذه الخطوات ذكرها النحاة لكن حديثهم تفاوت بين الإسهاب والاختصار [٢].

٣- في ترشيح نائب عن الفاعل يقوم مقامه بعد حذفه أكّد النحاة أن المفعول به - إذا وجد في الجملة - هو الجدير بهذا المنصب قال ابن جني: " فإن كان هناك مفعول به صريح لم تُقِمْ مقام الفاعل غيره "[٣]، وهذا مذهب الجمهور[٤]، ويستوي في ذلك المفعول الظاهر كقوله تعالى:﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾[٥] أو المقدر كقوله: ﴿ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ ﴾[٦] فإن لم يكن في الجملة مفعول به ناب عن الفاعل الاسم المجرور[٧] كقوله تعالى:﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ ﴾[٨] أو المصدر المختص[٩] كقوله: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾[١٠] أو الظرف المختص[١١] نحو: كصيم رمضان ، واختلف في الجار والمجرور من منهما النائب؟ فالجمهور على أنهما شيء واحد ومجموعهما هو النائب[١٢] قال أبو علي الفارسي: " فيكون الجار والمجرور في موضع رفع لإسناد الفعل إليهما "[١٣] وخالف الفراء فالنائب

---

[١] قطر الندى ٢٦٢، شرح التصريح ٢٨٧/١.

[٢] انظر ذلك في: الجمل ١١٨، المفصل ٢٥٨، الإيضاح العضدي ٧٠/١ وغيرها.

[٣] اللمع ٨٤.

[٤] الإيضاح العضدي ٧٢/١، لباب الإعراب ٢٤١، شرح المقدمة المحسبة ٣٧٣/٢، شرح ابن عقيل ٤٩٩/١، شرح الألفية لابن الناظم ٢٣١، أوضح المسالك ١٣٨/٢.

[٥] هود ٤٤.

[٦] إبراهيم ٢٦.

[٧] اللمع٨٣ ، لباب الإعراب ٢٤١، شرح المفصل ٧٣/٧.

[٨] الأعراف ١٤٩.

[٩] اللمع ٨٣، الأصول ٧٩/١، شرح المقدمة المحسبة ٣٧٣/٢، أوضح المسالك ١٤١/٢، حاشية الصبان ٦٧/٢.

[١٠] الحاقة ١٣.

[١١] أوضح المسالك ١٤٨/٢، اللمع٨٣، الأصول ٧٩/١، شرح المقدمة المحسبة ٣٧٣/٢، شرح المفصل ٧٣/٧، شرح ابن عقيل ٥٠٧/١.

[١٢] الأشباه والنظائر ١٩٣/٢، شرح المفصل ٧٣/٧.

[١٣] الإيضاح العضدي ٧٣/١.

عنده هو الحرف وحده[١] وابن درستويه[٢] والسهيلي[٣] ينفيان وقوع الجار والمجرور نائباً بل النائب عندهما ضمير المصدر [٤].
ويشترط في كل ما يصلح نائباً عن الفاعل أن يكون ذا فائدة تتحقق من خلال إنابته [٥].

٤- جرى الخلاف بين النحاة في أولوية ما ينوب عن الفاعل من هذه الفضلات إذا اجتمعت في مثال واحد، فالأولى هو المفعول به - إن لم يكن الواجب - عند الزجاجي [٦] والمبرد [٧] وابن جني [٨] وابن هشام [٩] وهو مذهب البصريين [١٠] ونسب لسيبويه [١١] ومثاله: ضُرب زيدٌ ضرباً شديداً يوم الجمعة في السوق فالمختار - نائباً للفاعل - هو المفعول به (زيد) دون سواه وعند الأخفش [١٢] والكوفيين [١٣] وابن مالك [١٤] تتساوى جميعها في الصلاحية دون تفضيل لأحدها عن الآخر. وحجتهم قراءة [١٥] أبي جعفر المخزومي [١٦] ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا

---

[١] الأشباه والنظائر ١٩٣/٢.
[٢] هو: عبد الله بن جعفر أحد المشاهير كثر علمه ، من كتبه (الإرشاد) في النحو وله (غريب الحديث) و (شرح الفصيح) وغيرها ولد سنة ٢٥٨هـ وتوفي سنة ٣٤٧هـ . بغية الوعاة ٣٦/٢ ، تاريخ الأدب العربي ١٨٦/٢ .
[٣] هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم السهيلي من مالقة إمام في اللغة والنحو والحديث من مصنفاته: (الروض الأنف) و(نتائج الفكر)، توفي سنة ٥٨٣، ينظر ترجمته في : بغية الوعاة ٨١/٢، نشأة النحو١٩٧.
[٤] أوضح المسالك ١٣٨/٢.
[٥] شرح ابن عقيل ٥٠٧/١.
[٦] شرح جمل الزجاجي ١٦٦.
[٧] المقتضب ٥١/٤.
[٨] اللمع ٨٤.
[٩] قطر الندى ٢٦٣.
[١٠] شذور الذهب ١٦٣.
[١١] شرح الرضي ق١م٢٤٤/١، شرح الألفية ٢٣٥، حاشية الصبان ٦٧/٢؟
[١٢] شذور الذهب ١٦٣، قطر الندى ٢٦٣، شرح الألفية ٢٣٥، شرح ابن عقيل ٥٠٩/١، حاشية الصبان ٦٨/٢.
[١٣] أوضح المسالك ١٤٩/٢، قطر الندى ٢٦٣، شرح الرضي ق١م٢٤٤/١، شرح التصريح ٢٩٠/١.
[١٤] تعليق الفرائد ٢٥٩/٤.
[١٥] إعراب القرآن ١٤٣/٤.
[١٦] هو: أبو جعفر المخزومي كان تابعياً كبير القدر إمام أهل المدينة في القراءة ثقة رجلاً صالحاً توفي سنة ١٣٠هـ. النشر ١٧٨/١.

يَكۡسِبُونَ ﴾ [1] بنصب (قوماً) على أن نائب الفاعل هو الجار والمجرور (بما كانوا) وفي حديث خباب بن الأرت[2]ﷺ (وإذا غُطي بها رجليه خرج رأسه)[3] في رواية [4].

وقول الشاعر:

ولو ولدت فقيرةُ جرو كلب لسُبَّ بذلك الجرو الكلابا [5]

وظاهره أنه أناب الجار والمجرور (بذلك) عن الفاعل دون المفعول (الكلابا) وحجة القائلين بأولوية المفعول أنه أقوى الضمائم والفضلات في الجملة وهو المقدم في باب المفاعيل فضلاً عن غيرها كالظرف والمجرور والمصدر قال الرضي: " وذلك لكون طلب الفعل للمفعول به بعد الفاعل أشد منه لسائر المنصوبات " [6].

والقراءة –عندهم– شاذة [7] قال النحاس: " لحن عند الخليل وسيبويه وجميع البصريين "[8] وقال الفراء: " وهو في الظاهر لحن" [9] والبيت ضرورة[10].

ولو سلّم بتأويل البيت وجعله ضرورة فإنه لا يسلم بالحكم على القراءة بالشذوذ فإن أبا جعفر متفق على جواز القراءة بقراءته فهي إحدى السبع المشهورة المقبولة قال ابن الجزري [11]: " وقد ثبت لنا بالنقل الصحيح أن أبا جعفر شيخ نافع وأن نافعاً قرأ عليه وكان أبو جعفر من سادات التابعين وهما

---

[1] الجاثية ١٤.

[2] هو: خباب بن الأرتّ بن جندلة التميمي كان مولى أم أنار الخزاعية وكان من السابقين الأولين ومن المستضعفين وهو أول من أظهر إسلامه وعذب. آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين جبر بن عتيك مات بالكوفة سنة ٣٧هـ. الإصابة ٤١٦/١، البداية والنهاية ٣٥١/٣.

[3] صحيح البخاري رقم (٤٠٨٢).

[4] ورواية أخرى (وإن غطي رجلاه بدا رأسه) صحيح البخاري رقم (٤٠٤٥).

[5] منسوب لجرير ولم أجده في ديوانه، شرح ألفية ابن معطي٦٢٠/١، شرح المفصل ٧٥/٧ .

[6] شرح الرضي ق١م٢٤٤/١.

[7] شرح التصريح ٢٩١/١، قطر الندى ٢٦٤، شرح الرضي ق١م٢٤٤/١، تعليق الفرائد ٢٦٠/٤.

[8] إعراب القرآن ١٤٤/٤.

[9] معاني القرآن ٤٦/٣.

[10] شرح التصريح ٢٩١/١، قطر الندى ٢٦٤.

[11] هو:محمد بن محمد العمري الدمشقي تصدى للإفتاء والإقراء وبرع في الحديث والفقه والقراءات من مصنفاته(النشر في القراءات العشر)(طبقات القراء)(تحبير التيسير) ، تنظر ترجمته في: المختار المصون من أعلام القرون ٥٥٠/١ .

بمدينة الرسول حيث كان العلماء متواترين وأخذ قراءته عن الصحابة عبد الله ابن عباس ترجمان القرآن وغيره ولمن يكن من هو بهذه المثابة ليقرأ كتاب الله بشيء محرم عليه وكيف وقد تلقف ذلك في مدينة رسول الله عن صحابته غضاً رطبا قبل أن تطول الأسانيد وتدخل فيها النقلة غير الضابطين وهذا وهم عرب آمنون من اللحن "[1]، ثم إن في الشاهد الحديثي دلالة قطعية على جواز إنابة غير المفعول به مع وجوده، ولن يحكم بضعف الرواية وهي في أصح كتب الحديث.

والذي يبدو لي أن في الأمر سعة وأن إقامة المفعول به نائباً مع وجود ما يصلح للنيابة معه هو الأولى وليس بواجب لوروده فيما نقل.

٥- إنما كان الخلاف السابق مع وجود المفعول به أما مع عدم وجوده فإنه يجوز إقامة أيّ واحد منها نائباً عن الفاعل [٢] دون استئثار أحدها بالحكم عن البقية ومثال ذلك: جُلس في دار واسعة جلوساً معتدلاً يوم الخميس.. فإن الجار والمجرور والمصدر والظرف تصلح جميعها لنيابتها عن الفاعل.

ويبقى الخيار للمتكلم في اختيار أحدها لكونه الأولى والأهم في نظره والمقصود قبل غيره فتكون العناية به أكثر.

٦- إنما يبنى الفعل للمجهول إذا كان متعدياً لواحد – كالأمثلة السابقة – أو لاثنين كباب (أعطى وظن) أو لثلاثة كـ (أعلم، وأرى ...) وقد أجاز النحاة أن يقال: أُعطي زيدٌ درهماً وأعطي درهمٌ زيداً [٣]. ومثله في باب (ظن وأعلم) فيستوي المفعولان في مرتبة النيابة وإن كان الأولى إقامة ما هو فاعل في المعنى [٤] لكونه مقدماً أصلاً على صاحبه.

أما الفعل اللازم – غير المتعدي – فإنه لا يسمح ببنائه للمجهول وهذا رأي ابن يعيش [١]والزجاجي [٢] وابن السراج [٣] والشنتريني [٤] وغيرهم، فمثلاً: قام زيد

---

[١] النشر في القراءات العشر ٤١/١

[٢] شرح المفصل ٧٣/٧، شرح الرضي ق١م٢٤٧/١، شرح المقدمة المحسبة ٣٧٤/٢، وذكر الدماميني ترجيح بعض النحاة لبعضها كالمصدر عند ابن عصفور والمجرور عند ابن معطي والظرف المكاني عند أبي حيان .. تعليق الفرائد ٢٦٠/٤.

[٣] الكتاب ٤٢/١، الإيضاح العضدي ٧٣/١، الأصول ٧٩/١، المفصل ٢٥٩، شرح جمل الزجاجي ١٦٥، لباب الإعراب ٢٤٣.

[٤] المفصل ٢٥٩، الملخص ٢٩٣/١، شرح جمل الزجاجي ١٦٥.

[١] شرح المفصل ٧٣/٧.

[٢] شرح جمل الزجاجي ١٦٥.

وذهب عمرو فإن الفعلين (قام ، ذهب) لا يصلحان لهذا التغيير قال ابن جني: " فإن لم يكن الفعل متعدياً لم يجز إلا أن تذكر الفاعل لئلا يبقى الفعل حديثاً عن غير محدث عنه " [٥].

ويستثنى من ذلك اللازم المصاحب للجار والمجرور، وهو نوع من المتعدي كما سيتضح عند الحديث عن تعدي الفعل ولزومه ، أو المصاحب للظرف أو المصدر فإنه يدخل في أحكام البناء للمجهول السابقة.

٧- ربما بني الفعل للمجهول غير أن المفعول به لم ينب عن الفاعل ولم يرفع، بل يظل منصوباً على حاله عند البناء للمعلوم، وهنا لابد من البحث عن مخرج لعدم وجود آخر يصلح للنيابة من مصدر أو مجرور أو ظرف ، والمخرج هو تقدير مصدر يكون نائباً عن الفاعل وذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦] فالفعل (نُجِّي) مبني لما لم يسمه فاعله في قراءة [٧] ولم ينب (المؤمنين) عن الفاعل المحذوف قال الفراء: " وقد قرأ عاصم – فيما أعلم – (نجّي) بنون واحدة ونصب المؤمنين كأنه احتمل اللحن ولا نعلم لها جهة إلا تلك لأن ما لم يسم فاعله إذا خلا باسم رفعه إلا أن يكون أضمر المصدر في نُجِّي فنوى به الرفع ونصب المؤمنين.." [٨]. فنحن إذن أمام ظاهرة نتأول لها نائب فاعل أو نخطئها أو نسلّم بها احتمالا لكونها لغة وكل ذلك مستساغ (والواقع اللغوي أثبت في هذه القراءة أن المفعول به بعد بناء الفعل للمجهول قد بقي منصوباً ولم يرفع كما هي القاعدة عند بناء الفعل للمجهول ومن الصعب قبول تلك التقديرات وأصعب منه بل وأقبح القول بتخطئة القراءة أو نسبتها للّحن فهذه قراءة رويت عن رسول الله ، وهنا يرى الوصف العلمي للواقع اللغوي إبقاء هذه الظاهرة اللغوية وعدم إخراجها عن صورتها التي أتت عليها أصلاً وهي بقاء نصب المفعول به بعد بناء الفعل

---

[٣] الأصول ١/٧٧.

[٤] تلقيح الألباب ٦٢.

[٥] اللمع ٨٣.

[٦] الأنبياء ٨٨.

[٧] قراءة عاصم وابن عامر، النشر في القراءات العشر ٢/٣٢٤.

[٨] معاني القرآن ٢/٢١٠.

للمجهول وعدم رفعه فلعل ذلك لغة قوم لم يذكروا أو أنه يجوز عند أناس بقاء المفعول به بعد نيابته عن الفاعل على حركته الأصلية وعدم رفعه لأنه في الواقع مفعول به) [١].

أنماط بناء الفعل للمجهول في شعر قبيلة مذحج:

أ) أنماط الفعل الماضي:

١- الفعل الماضي صحيح + نائب الفاعل معرفة مذكر (علم)، قول المختار ابن كعب الحارثي [٢]:

دُوّخ السعدُ بالقنابل حتى نزل السعد بالعراء معورا[٣]

٢- الفعل الماضي صحيح+ نائب الفاعل معرفة مؤنث(علم)، قول الأفوه الأودي:

كانوا كمثل لقيم في عشيرته إذ أُهلكت بالذي قد قدمت عادُ[٤]

٣- الفعل الماضي صحيح+ نائب الفاعل معرفة مفرد (معرف بأل)، قول عمرو:

وهُزَّ السمهريُّ على المذاكي مجنبتين بالأبطال تردي [٥]

٤- الفعل الماضي صحيح+ جار ومجرور+ نائب الفاعل معرفة جمع (معرف بأل)، قول الأشتر النخعي:

يضرب الفارس المدجج بالسيف إذا فُلّ في الوغى الأكفالُ [٦]

٥- الفعل الماضي صحيح+ نائب الفاعل معرفة مفرد (مضاف)، قول الأشتر أيضا:

أمِ المحصنُ الزاني الذي حُلَّ قتلُه فقلت لها: لا بُدّ من بعض ذلكا[١]

---

[١] قضايا الجملة الخبرية ٢٥١/١.

[٢] هو: المختار بن كعب بن الحارث بن مالك بن جعفي بن سعد العشيرة من مذحج شاعر جاهلي مقل ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٤٠٩ ، وذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب الكبير ولم تحدد سنة وفاته (نقلاً عن : شعر قبيلة مذحج ٦٣٥/٢).

[٣] شعر قبيلة مذحج ٦٣٥/٢.

[٤] الطرائف الأدبية ٩.

[٥] شعر عمرو ٩٦.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٩٠٦/٢ .

[١] شعر قبيلة مذحج ٩٠٢/٢ .

٦- الفعل الماضي صحيح+ نائب الفاعل معرفة جمع (مضاف)، قول أيوب ابن سعنة النخعي [٢]:

بكيت على دار لأسماء هُدّمت مساكنُها كانت غلولاً مشيدُها[٣]

٧- الفعل الماضي صحيح+ جاز ومجرور+ نائب الفاعل نكرة، قول عمرو:

وعُرِّي بالأكف مهنّداتٌ وسل حسامها من كل غمد [٤]

٨- الفعل الماضي صحيح+ نائب الفاعل ضمير بارز (الواو)+ جار ومجرور أو مفعول به ثان، قول الحارث بن همام النخعي[٥] :

قد جزع القوم وعمّوا [٦] بالجزعْ وجرّعوا الغيظ وغصوا بالجرعْ[٧]

٩- الفعل الماضي صحيح+ نائب الفاعل ضمير بارز(ن)+ مفعول به ثان، قول عمرو بن معديكرب :

يمشي بها غلب الرقاب كأنهم بزل كُسين من الكحيل جلالا [٨]

١٠- الفعل المضي صحيح+ نائب الفاعل ضمير بارز (ن) + جار ومجرور، قول فروة بن مسيك المرادي:

كأن ثيابنا منا ومنهم خُضبْن بأرجوان أو طلينا [٩]

١١- الفعل الماضي صحيح+ نائب الفاعل ضمير بارز (ت)+ مفعول به ثان، قول عمرو:

ألا ما ضرّ أهلك أن يقولوا: سُقيتَ الغيثَ من بلد وعهد [١]

---

[٢] هو:أيوب بن سعنة من النخع شاعر أموي ولعل وفاته كانت بعد عام ٦٧هذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب والبلاذري في أنساب الأشراف نقلا عن (شعر قبيلة مذحج ١١١٢/٣).

[٣] شعر قبيلة مذحج ١١١٢/٣.

[٤] شعر عمرو ٩٦، ذيل الأمالي ٦٩٢ .

[٥] هو: الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني حضر صفين مع علي وكان حاملا لواء النخع شجاعا مقداما،شرح نهج البلاغة٣٢٧/٣ .

[٦] عند الجمهور يجب ضمها لأنها مضعف (عم) وأجاز الكوفيون الكسر يراجع: أوضح المسالك ١٥٨/٢، شرح الألفية لابن الناظم ٢٣٣.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٨٤١/٢، نهج البلاغة ٣٢٧/٣ .

[٨] شعر عمرو ١٥٣، الجامع لأحكام القرآن م ١٠،ج١٩ /١٤٤ .

[٩] شعر قبيلة مذحج ٧٩٧/٢.

[١] شعر عمرو ٩٣، ذيل الأمالي ٦٩١ .

١٢- الفعل الماضي صحيح+ نائب الفاعل ضمير بارز (ت)+ مفعول به ثان+ مفعول به ثالث، قول النجاشي:

نُبِّئْتُ حارثةَ الكندي أوعدني بحضرموت [٢]وأنىّ منك إيعادي [٣]

١٣- الفعل الماضي صحيح+ نائب الفاعل ضمير بارز (ت)+ جار ومجرور، قول يزيد بن مخرم الحارثي:

سيعلم مالك [٤] أني سُأهدي إليه إذا دُعيتُ إلى التهادي [٥]

١٤- الفعل الماضي صحيح+ نائب الفاعل ضمير بارز (نا)+ مفعول به ثان، قول فروة بن مسيك المرادي:

ومُلّكنا براقشَ دون أعلا وأنعم إخوتي وبني أبينا [٦]

١٥-الفعل الماضي صحيح+ نائب الفاعل ضمير مستتر+ مفعول به ثان، قول عمرو:

لعبتْ بها هوجُ الرياح ويُدّلتْ بعد الأنيس مكانسَ الثيران [٧]

١٦- الفعل الماضي صحيح+ نائب الفاعل ضمير مستتر+ جار ومجرور، قول محمد بن حمران الجعفي:

حُلّتُه ضُرِّجتْ بالعبير وهبّت معاً والصقيلَ الحساما [٨]

١٧- الفعل الماضي صحيح+ نائب الفاعل ضمير مستتر، قول الديان بن قطن:

فأردينا سراة ليس تحصى لها فيهم إذا حُسبتْ عديدُ [١]

١٨- الفعل الماضي صحيح الآخر+ نائب الفاعل مصدر مؤول، قول النجاشي:

---

[٢] حضرموت :إحدى محافظات اليمن ولها تاريخ عربي عريق.

[٣] شعر قبيلة مذحج ١٠٠٤/٣.

[٤] هو: مالك بن نمط الهمداني كان بينه وبين الشاعر مهاجاة.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٥٨٩/٢.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٧٩٩/٢، معجم البلدان ٣٦٤/١ وبراقش : حصن من حصون اليمن.

[٧] شعر عمرو ١٧٠، ذيل الأمالي ٦٨٨ .

[٨] سبق تخريجه ص ١٤٦ .

[١] شعر قبيلة مذحج ٤٥٤/٢.

وحُـقَّ لمـن كانـت سـخينة قومـه إذا ذكـــر الأقـــوام أن يتقنعـــا [٢]

١٩- الفعل الماضي معتل + نائب الفاعل ظرف، قول عمرو:

دنـــت واســـتأخر الأوغـــال عنهـــا وخُلّـــــي بيـــــنهم إلا الوريـــــع [٣]

٢٠- الفعل الماضي معتل+ نائب الفاعل ضمير بارز+ مفعول به ثان ضمير بارز، قول محمد بن حمران الجعفي:

أتتنـــــي ثمـــــانون أُعطيتُهـــــا تخـــــال متـــــاليهنّ الجلامـــــا [٤]

ب)- أنماط الفعل المضارع:

١- الفعل المضارع صحيح+ نائب الفاعل معرفة (معرف بأل) قول الأشتر النخعي:

طَلَـبُ الفـوز فـي المعـاد وفـي ذا تُســـتهانُ النفـــوسُ والأمـــوال [٥]

٢- الفعل المضارع صحيح+ نائب الفاعل معرفة (مضاف)+ جار ومجرور، قول عمرو:

حصـــراً يُشَـــبّه بـــردُه وبياضـــه بـــالثلج أو بمنـــورّ القَحْـــوان [٦]

٣- الفعل المضارع صحيح+ ظرف+ نائب الفاعل نكرة، قول عبد الله بن عبد المدان الحارثي:

وبنـــو حبابـــة ضـــاريون قبـــابهم بمنـــى تُقـــرّبُ حـــولهم أنعـــامُ [٧]

٤- الفعل المضارع صحيح+ مفعول به ثان + نائب الفاعل نكرة، قول عبيد ابن الحر:

لـــم يبـــق شـــيءٌ يُســـامه أحـــدٌ إلا وقـــد ســـامناه إخوتنـــا [١]

---

[٢] شعر النجاشي ١٠٨، وسخينة من ألقاب قريش، ترتيب القاموس ٥٣٦/٢.

[٣] شعر عمرو ١٤٤، الأصمعيات ٨٧.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٤٩٢/٢.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٩٠٧/٢.

[٦] شعر عمرو ١٧٠، ذيل الأمالي ٦٨٨ .

[٧] شعر قبيلة مذحج ٩٥٣/٣ .

[١] مجلة المجمع العلمي العراقي ١١٧/٢.

٥- الفعل المضارع صحيح+ نائب الفاعل جار ومجرور، قول ظبيان بن كدادة المرادي:

أتيــتَ بنــور يُسْتضــاءِ بمثلــه ولا عيب في القول الذي يُتنخّلُ [٢]

٦- الفعل المضارع صحيح+ نائب الفاعل ضمير مستتر+ جار ومجرور، قول عمرو:

فكــأنّ مــا أبقــين مــن آياتهــا رقــمٌ يُنمّــقُ بــالأكفِّ يمــاني [٣]

٧- الفعل المضارع صحيح+ نائب الفاعل ضمير مستتر، قول يزيد بن عبد المدان الحارثي:

وحسّرتُ عن رأسي القناع وقَلّما يُحسَّــرِ إلا فــي نــزول البوائــق [٤]

٨- الفعل المضارع معتل+ نائب الفاعل معرفة(مضاف)، قول عبيد الله بن الحر:

أُهان وأقضي ثم تُرجَى نصيحتي وإني امرؤ يوفي نصيحته قسرا [٥]

٩- الفعل المضارع معتل+ جار ومجرور+ نائب الفاعل معرفة (معرف بأل) قول الأشتر:

منحــت أميــر المــؤمنين نصــيحة فكان امرءاً تُهدى إليه النصائحُ [٦]

١٠- الفعل المضارع معتل+ ظرف+ جار ومجرور+ نائب الفاعل نكرة، قول الأفوه:

ثــم فينــا للقــرى نــارٌ يُــرَى عنــدها للضــيف رحــبٌ وسَــعَه [٧]

١١- الفعل المضارع معتل+ نائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً+ مفعول به ثان أو نائب الفاعل ظاهر+ مفعول به ثان محذوف، قول عمرو:

نُعطــى السويّةَ مــن طعن لــه نَفَذٌ ولا ســوية إذْ تعطــى الــدنانيرُ [١]

---

[٢] صفة جزيرة العرب ٣٧٧، شعر قبيلة مذحج ٧٢٤/٢.

[٣] شعر عمرو ١٧٠.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٧٥٧/٢.

[٥] مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٩٥/٢.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٨٦٦/٢.

[٧] الطرائف الأدبية ٢٠.

[١] شعر عمرو ١١٦، الأغاني ٢٤٣/١٥.

١٢- الفعل المضارع معتل+ نائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً+ مفعول به ثان قول عبيد الله بن الحر:

يُدعى الغدافَ وقد مالت علاوته إن الغداف -وربي-وافق الأجلا [٢]

وقصة هذا البيت ذكرها الكلبي فقال: كان ابن الحر لما صار إلى الأنبار بلغه أن حبشياً يقال له الغداف يقطع الطريق ويعرض للعدة من الشجعان فيهزمهم ويسلبهم ويدخل القرية نهاراً فلا يعجبه امرأة إلا افترشها وقضى حاجته منها لا يقدر أحد على منعه ولا دفعه فمضى إليه وحده فلما رآه عرفه بالنعت فسايره ابن الحر فقال له: من أين أقبلت يا صاحب الفرس؟ قال: من الأنبار. قال: فإنه بلغني أن ابن الحر نزلها فما تراه يريد؟ قال إياك يريد أنا ابن الحر فخذ حذرك أيها الكلب ثم حمل عليه فطعنه فصرعه..[٣].

١٣- الفعل المضارع معتل + نائب الفاعل ضمير مستتر+ جار ومجرور، قول المكشوح المرادي:

بكل سيف جيد يُعصى به يختصم الناس على اغترابه[٤]

١٤- الفعل المضارع معتل+ نائب الفاعل ضمير مستتر، قول الديان بن قطن الحارثي:

فأردينا سراة ليس تُحصى لها فيهم إذا حسبت عديد[٥]

---

[٢] شعراء أمويون ١١٤.

[٣] انظر: المصدر السابق ص١١٤،١١٣.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٥٢٥/٢، معجم البلدان (مرج).

[٥] سبق تخريجه ص ٢٥٧.

ج): أنماط الفعل الثلاثي معتل العين:

١- الفعل ماض معتل العين+ جار ومجرور+ نائب الفاعل معرفة، قول يزيد ابن عبد المدان الحارثي:

وإن أبـــاكم نـــيط مـــن آل عـــامر كمـا نـيط بالرحـل السـقاءُ المـوكَّر[١]

المعنى: أن أباكم مثله من بني عامر مثل السقاء الممتلئ والمعلق بالرحل.

٢- الفعل ماض معتل العين+ جار ومجرور+ نائب الفاعل نكرة قول عمرو:

فرُعـتُ بـــه كالليـــث يلحـظ قائمـــاً إذا ريـــع منـــه جانـــبٌ بعـد جانـب[٢]

٣- الفعل الماضي معتل العين+ نائب الفاعل، قول عبيد الله بن الحر:

ألـم تـر أن الملـك قـد شـين وجهُـه ونبـع بـلاد الله قـد صـار عوسـجا [٣]

٤- الفعل الماضي معتل العين+ نائب الفاعل ضمير مستتر+ جار مجرور، قول النجاشي الحارثي:

وريعـت مـن العـاقول لمـا رأت بـه صـياح النبـيط والسـفين المقيّـرا[٤]

والمعنى: ناقتي خافت وفزعت من موضع يسمى (العاقول) لما رأت به من السفن والناس.

٥- الفعل ماض معتل العين+ نائب الفاعل ظرف، قول عبيد الله بن الحر:

وقد علمت خيلي بساباط [٥] أنني إذا حيل دون الطعن غيرُ عنود[٦]

تحليل الأنماط السابقة:

إذا كان الفاعل عمدة في تركيب الجملة الفعلية فإن فقدانه يحدث تغييراً كبيراً في ترتيب الجملة وضبط كلماتها ابتداءً من تغيير شكل الفعل وانتهاءً بترشيح ما يصلح للقيام مقام الفاعل المحذوف من هنا أسهب النحاة تأصيلاً وتفريعاً في

---

[١] شعر قبيلة مذحج ٧٠٢/٢.

[٢] شعر عمرو ٦٨.

[٣] شعراء أمويون ٩٩٨.

[٤] شعر قبيلة مذحج ١٠٠٩/٣.

[٥] ساباط : موضع بالمدائن ، معجم البلدان ١٦٦/٣.

[٦] شعراء أمويون ١٠٣.

هذه القضية وبالتالي استفاضت الشواهد من شعر قبيلة مذحج على بناء الفعل للمجهول حد الكثرة والتنوع ، وكان يمكن توزيع الأنماط – بناء على نوع النائب، لكنني رأيت أن تكون الأنماط على تنوّع الفعل لأنه أول ما يطاله التغيير في جملة المبني للمجهول فجعلته ثلاثة أقسام (الماضي – المضارع – الثلاثي معتل العين) ويندرج تحت كل قسم نماذج عدة وشواهد متعددة وقد حاولت ألا أطيل في اختيار النماذج مكتفياً بشاهد واحد على كل شكل من أشكال تنميط الجملة المبنية للمجهول وأقول هنا:

١- يمكن – بسهولة – تطبيق أسباب حذف الفاعل ودواعيه على النماذج الشعرية المذكورة ولا حاجة إلى تعداد ذلك إذ يمكن في الشاهد الواحد استنباط أكثر من سبب وبالتالي فإن تحديد الأسباب خاضع لفهم السياق ومعرفة الأسلوب وهذا يعني معرفة ما يسبق الشاهد من أبيات ومناسبة النص ليتضح سبب الحذف.

٢- حين بني الفعل للمجهول وحدد نائب الفاعل فإن النائب قد أخذ ما للفاعل من أحكام وحالات فناله الرفع (دوّخ السعد) وأنث فعله جوازاً (أهلكت عاد) ولزم التأخير فهو بعد الفعل في كل الأنماط السابقة وهكذا بقية النماذج.

٣- التزم في جميع الأفعال المبنية للمجهول التغيير الذي نص عليه النحاة دون استثناء كضم الأول وكسر ما قبل الآخر في الفعل الماضي (هُدِّم، جُرِّع، سقي) وضم الأول وفتح ما قبل الآخر في الفعل المضارع (تستهان، تقرّب، ينمّق، يدعى) وكسر الأول في الفعل معتل العين وقلبت العين ياء (نيط، ريع، شين، خيف) ولم يرد في النماذج المذكورة فعل ماض مبدوء بتاء المطاوعة.

٤- في أنماط المجموعة (أ) حل المفعول به نائباً عن الفاعل إما وحده كالنمط (١،٢،٣،٥،٦) وإما مع وجود جار ومجرور كالمنط (٤،٧،٨) وهنا دليل على أولوية المفعول به لشغل هذا الموقع مع وجود غيره مما يصلح نائباً،

ولم يرد المفعول به منصوباً ليمكن الاستناد عليه دليلاً في إنابة غيره، ولكنه ممكن في التركيب ولا يمنع من ذلك مانع.

٥- حين تحدث النحاة عن الفعل المتعدي لاثنين أو ثلاثة فإنهم لم يمنعوا ترشيح أيٍّ هذه المفاعيل نائباً عن الفاعل وقد ذكر ابن هشام [١] إجماع النحاة على جواز نيابة الأول وامتناع نيابة الثالث – وأجازه بعضهم – وامتناع الثاني من باب (أعطى وكسا) إذا ألبس وأولوية الأول عند البصريين واستواءهما معرفتين، مع أولوية ما كان فاعلاً في المعنى، وقد أثبتت النماذج – هنا – ذلك، ففي قوله (جرّعوا الغيظ، ملكنا براقش، سقيت الغيث، كسين جلالاً، بدلت مكانس، أعطيتها، نبئت حارثة أوعدني) حل المفعول الأول محل الفاعل المحذوف وهو ضمير بارز أو مستتر ومجيء المفعول الآخر منصوباً دليلٌ على ذلك. غير أنه في قوله (أعطيتها) تساوى المفعولان في المنزلة والقوة فهما ضميران متصلان مبنيان لا تظهر عليهما علامة الإعراب وهذا مما يدل على صلاحية كل منهما للنيابة وهذا فقط في أنماط المجموعة (أ).

٦- أشار النحاة [٢] إلى أن بعض الأفعال تكون صيغتها مبنية للمجهول وهي في حقيقتها مبنية للمعلوم وإنما البناء للمجهول بناء صوري لفظي، لذا فإن ما بعدها يكون فاعلاً فحسب وقد أشار سيبويه إلى عيّنة من ذلك [٣] ولم تسلم هذه المسألة من نزاع بين النحاة في أمر التسليم بها على صيغتها وإسنادها إلى فاعل معلوم وفي كونها مبنية للمجهول كغيرها وما بعدها نائب فاعل وفي أنها تصاغ بالفتح فتكون مبنية للمعلوم [٤].

وانطلاقاً من أصل هذه المسألة فقد جعلت النمط (١٧) وهو قوله:

(وحُق لمن كانت ... أن يتقنعا) من هذا النوع فالفعل (حق) من الأفعال التي بنيت صيغتها للمجهول وهي مبنية للمعلوم على الشائع عند النحاة ، قال

---

[١] أوضح المسالك ١٥٢/٢.

[٢] النحو الوافي ١٠٨/٢.

[٣] الكتاب ٦٧/٤، وقد ذكر ابن سيده طائفة من هذه الأفعال في (المخصص) المجلد الرابع ج٧٢/١٥ .

[٤] النحو الوافي ١٠٩/٢.

الفيروز أبادي[1]: " وحق لك أن تفعل ذا – بالضم – وحققت أن تفعله: بمعنى"[2] وهذا نص في أنه مبني للمعلوم مع صيغة المجهول وعليه فإن (أن يتقنعا) مصدر مؤول في محل رفع فاعل... هذا على وجه.

٧- في أنماط المجموعة (ب) جاء الفعل المضارع مبنياً للمجهول بعده نائب فاعل وتنوع النائب بين كونه مفعولاً به مثل: (تستهان النفوس) في النمط (١) أو جاراً ومجروراً مثل (يستضاء بمثله) في النمط (٥) ولم يأت الظرف والمجرور نائبين حين زاحمهما المفعول به مثل: (يرى عندها للضيف رحبٌ) في النمط (١٠) أو زاحم أحدهما ظاهراً مثل: (تهدى إليه النصائح) في النمط (٩) أو ضميراً مقدراً مثل: (ينمق بالأكف) في النمط (٦)وحين نصب الفعل مفعولين جاز أن ينوب عن الفاعل ما كان فاعلاً في المعنى مثل: (نعطى السوية) في النمط (١١) أو (يدعى الغداف) في النمط (١٢) أو ما ليس فاعلاً في المعنى – كما قرره النحاة – مثل (تعطى الدنانير) في النمط (١١) فالدنانير: نائب فاعل مرفوع وقد أنث الفعل لأجل لفظ النائب (الدنانير) كونه جمع تكسير لمذكر، بينما توارى عن الأنظار المفعول الآخر وتقديره: تعطى الدنانيرُ إيانا، ويبدو أن الأولوية – التي تحدث عنها النحاة – مرهونة بتركيز المتحدث إذ جعل (الدنانير) مقدماً على العاقل المعطاة له، وهذا الاهتمام لا يغير من الأحكام شيئاً سوى إنابة ما ليس فاعلاً في المعنى عن الفاعل دون غيره.

٨- وفي المجموعة (ج) جاء – مع الفعل الثلاثي معتل العين المبني للمجهول – نائب الفاعل ما أصله مفعول به مثل: (ريع جانب) ف

٩- النمط (٢) والظرف مثل: (حيل دون...) في النمط (٥) ولم يرد في صياغة هذا النوع غير قلب الألف ياءً، مع جواز الضم [3] على قلته.

---

[1] هو:أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي ولد سنة ٧٢٩،أخذ عن علماء شيراز والعراق ومصروبرع في اللغة وصنف القاموس المحيط ، مات بزبيد سنة ٨١٧هـ ، المختار المصون من أعلام القرون ٥٦١/١.

[2] ترتيب القاموس المحيط ٦٧٩/١

[3] أوضح المسالك ١٥٥/٢.

١٠- في النمط (٣) من المجموعة (ج) قول عبيد الله بن الحر الجعفي: ونبع بلاد الله قد صارعوسجا ، قاله مخاطباً مصعب بن الزبير رضي الله عنهما وقد كان حبسه مع عطية بن عمرو البكري فاستطال الشاعر مدة سجنه فقال واصفاً الحكم والملك في تلك الفترة التي اعترتها النزاعات والأهواء ، وتعبير الشاعر بالنبع والعوسج رمزيّة لها دلالة عميقة في وصف حال تلك الفترة الزمنية والحقبة المرة من تاريخ الأمة ، فالنبع والعوسج رمزان أحدهما للثبات والنماء والآخر للضعف والاستكانة، فالنبع: شجر للقسي والسهام ينبت في قمة الجبل وسفحه [١] والعوسج: شجر شوك [٢] فرمز بهما الشاعر للوضع المعاصر وأن الحال قد تبدلت سوءاً بعد حسن وضعفاً بعد قوة والرّمز (ما خفي من الكلام وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم فيجعل للكلمة أو للحرف اسما من أسماء الطيور والوحش أو سائر الأجناس ، ويطلع على ذلك الموضوع من يريد إفهامه رمزه فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما مرموزا عن غيرهما) [٣]

١٠- يلاحظ على الأنماط السابقة تنوع المفعول به(النائب) بين الاسم الظاهر والضمير، كما تنوع الضمير بين البارز والمستتر وذلك أوضح في أنماط المجموعة (أ) وهذا يتفق مع أساليب بناء الفعل للمجهول في فصيح اللغة ففي القرآن الكريم ناب المفعول الظاهر [٤] والضمير البارز[٥] فضلا عن نيابة الضمير المستتر.

---

[١] ترتيب القاموس ٣١٥/٤.

[٢] المصدر نفسه ٣٤٣/٣.

[٣] علم الجمال اللغوي ٥٤٥/٢.

[٤] كقوله تعالى (وحملت الأرض) الحاقة ١٤.

[٥] كقوله تعالى (فدكتا) الحاقة ١٤.

لزوم الفعل وتعدّيه:

ينقسم الفعل – بالنظر إلى استغنائه بفاعله – إلى قسمين:

الأول: الفعل اللازم [١] وهو الفعل المكتفي بفاعله فلا يتعداه إلى غيره ولا يتجاوزه إلى مفعول به [٢] مثاله: قام زيد وخرج عمرو، وعلامة هذا النوع – للتعرف عليه – عدم قبوله (هاء) الضمير [٣] ، ولم يثر النحاة في هذا القسم قضايا تستحق الذكر والوقوف عندها سوى مسألتين هما:

١) حاول النحاة تحديد ملامح الفعل اللازم من خلال دلالة الفعل ومعناه، وهي محاولة استقراء الواقع اللغوي المستعمل في لغة العرب فتوصلوا إلى أن الفعل اللازم في غالبه، يستدل على لزومه بمعناه أو بوزنه [٤] ومن ذلك:

أ) أن يدل على سجية وهي الطبيعة في النفس مثل: جبُن زيد وشجُع علي، فالجبن والشجاعة سجيتان في نفس الفاعل.

ب) أن يدل على عرض طارئ ليس من أصل الفاعل كمرض واحمرّ وعطش.

ت) أن يدل على النظافة أو الدنس كنظُف وطهُر ونجِس.

ث) أن يدل على مطاوعة لمتعد إلى مفعول واحد ككسرته فانكسر.

ج) أن يكون الفعل على وزن (افعلّ) كاطمأنّ واقشعرّ أو وزن (افعنلل) كاحرنجم [٥]، وما أُلحق بهما ، وتلك عينة من مواصفات الفعل اللازم وتحديد ملامحه العامة، وغير ذلك كثير كحركات الجسم وانفعالات النفس مما لا يعد (ودليل الحصر الاستقراء) [٦] وجملة ذلك أن (الأفعال التي لا

---

[١] شرح جمل الزجاجي ١٢٥، المفصل ٢٥٧، الأصول ١٦٩/١، الإيضاح العضدي ٦٩/١، الفصول الخمسون لابن معطي١٧١.

[٢] شرح ألفية ابن معطي ٤٧٥/١، تلقيح الألباب٦٩، شرح ابن عقيل ٥٣٣/١.

[٣] أوضح المسالك ١٧٧/٢، شرح ابن عقيل ٥٣٧/١، دون (هاء) المصدر مثل: القيام قمته.

[٤] يراجع ذلك في: الكتاب ٧٦/٤-٧٧، أوضح المسالك ١٧٧/٢، شرح ألفية ابن الناظم ٢٤٥-٢٤٦، حاشية الصبان ٨٧/٢، ٨٩، شرح التصريح ٣١٠/١-٣١١، الملخص ٢٦٣/١، النحو الوافي ١٥٤/٢-١٥٦.

[٥] قال الجوهري:(احرنجم القوم : ازدحموا) الصحاح ١٨٩٨/٥.

[٦] شرح ألفية ابن معطي ٤٧٦/١.

تتعدى هي ما كان منها خلقة أو حركة للجسم في ذاته وهيئة له أو فعلاً من أفعال النفس غير متشبث بشيء خارج عنها) [٧].

٢- يدخل[١] في مسمى الفعل اللازم ما يصل إلى ما بعد الفاعل بواسطة حرف الجر نحو :عجبت منه وجلست عليه ومررت به وطمعت فيه، فهذه الأفعال تتعدى بالحرف المؤثر فيما بعدها وربما حذف الحرف واستغني عنه لفظاً وذلك:

- إما مع بقاء عمله شذوذاً كقول جرير:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامُكمُ عليّ إذاً حرامُ[٢]

أي: تمرون بالديار،

- وإما مع نصب المجرور سماعاً كـ: نصحته وأصله: نصحت له قال تعالى: ﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [٣] ومثله قوله: ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي ﴾ [٤] وقول المتلمس [٥]:

آليت حبَّ العراق الدهر أطعمه والحبُّ يأكله في القرية السوسُ[٦]

- أو قياساً مع (أنْ و أنّ) كقوله تعالى:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[٧] قال السمين الحلبي : " وإنما فتحت لأنها على حذف حرف الجر أي: شهد الله بأنه... " [٨].

أنماط الفعل اللازم: أ) الفعل الماضي الثلاثي:

١- الفعل صحيح + الفاعل ظاهر معرفة (علم) قول عمار بن ياسر:

صدق الله وهو للصدق أهله وتعالى ربي وكان جليلا[٩]

---

[٧] الأصول ١٦٩/١.

[١] هذه المسألة ولواحقها في: الكتاب ٣٥/١ ، اللمع ١٠٥، الإيضاح العضدي ٧٠/١، الأصول ١٧٠/١، شرح ألفية ابن معطي ٤٨٦/١، تلقيح الألباب ٧٠، لباب الإعراب ٢٩٠، شرح المقدمة المحسبة ٣٠٥/٢-٣٠٦، وغيرها.

[٢] ديوانه٤١٦ وفيه:أتمضون الرسوم ولا تحيا.....الخ

[٣] الأعراف ٧٩.

[٤] لقمان ١٤.

[٥]هو:جرير بن عبدالمسيح كان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ثم أمر عامله على البحرين بقتله فنجا، مات ببصرى، قيل عنه:من أشعر المقلين في الجاهلية ، وهو خال طرفة بن العبد ،الشعر والشعراء ١١٢/١، طبقات فحول الشعراء ١٥٦/١،

[٦] الكتاب ٣٨/١، الجمل ٩٦، الأصول ١٧٩/١، شرح التصريح ٣١٢/١.

[٧] آل عمران ١٨.

[٨] الدر المصون ٧٤/٣، والسمين :أحمد بن يوسف بن عبدالدايم الحلبي لازم أباحيان إلى أن تفوق على أقرانه مات سنة ٧٥٦هـ ، بغية الوعاة٤٠٢/١.

[٩] شعر قبيلة مذحج ٨٢٩/٢.

٢- الفعل صحيح + الفاعل ظاهر معرفة (موصول) قول الأفوه الأودي:

ذهب الذين عهدت أمس برأيهم من كان ينقص رأيه يستمتع [١٠]

٣- الفعل صحيح + الفاعل ظاهر معرفة (معرف بأل) قول الأفوه أيضاً:

وبروضة السّلان منا مشهد والخيل شاحبة وقد عظم الثبى [١]

٤- الفعل صحيح+ الفاعل ظاهر معرفة (مضاف) مفرد، قول حليلة بن كعب الجعفي:

يؤمل أن يبقى وقد مات ذو الندى أبوك وأودى ذو الحمالة وائل[٢]

٥- الفعل صحيح+ الفاعل ظاهر معرفة (مضاف) جمع، قول فروة بن مسيك المرادي:

فآبت خيلنا قطفاً وفيهم نوافذ من أسنتنا وفينا [٣]

٦- الفعل معتل+ الفاعل مؤول، قول النجاشي الحارثي:

كفى حزناً أنا عصينا إمامنا عليّاً وأن القوم طاعوا معاويهْ[٤]

ب) الفعل الماضي الرباعي:

١- الفعل معتل + الفاعل ضمير مستتر، قول الأسعر الجعفي:

يخرجن من خلل الغبار عوابساً كأصابع المقرور أقعى فاصطلى [٥]

ج) الفعل الماضي الخماسي:

١- الفعل صحيح+ الفاعل ظاهر معرفة (معرف بأل)، قول عمرو ابن معد يكرب:

وصبغ ثيابها في زعفران بجدّتها كما احمرّ النجيع [٦]

---

[١٠] سبق تخريجه ص ٢٣٨.

[١] سبق تخريجه ص ١٠٩

[٢] سبق تخريجه ص ٢٠٣.

[٣] سبق تخريجه ص ١٢٧

[٤] شعر النجاشي ١١٨.

[٥] الأصمعيات ٧١، شعر قبيلة مذحج ٤٧٤/٢.

٢- الفعل صحيح+ الفاعل ظاهر معرفة (مضاف)، قول النجاشي الحارثي:

نعم الفتى أنت إلا أن بينكما كما تفاضل نور الشمس والقمر[١]

٣- الفعل معتل+ الفاعل ظاهر معرفة(معرف بأل) مثنى، قول النجاشي أيضاً:

أبكّي عبيداً إذ ينوء بصدره غداة الوغى يوم التقى الجبلان[٢]

٤- الفعل معتل+ الفاعل ظاهر معرفة (معرف بأل) مفرد، قول عمرو ابن ميناس:

بان منها الحسنُ إلا ذكرُه وتدلّى الثّديُ منها فاضطربْ[٣]

٥- الفعل صحيح أو معتل+ الفاعل ضمير مستتر، قول الأسعر الجعفي:

لله درّك من سبيل واضح سيّان فيه من تصعلك واقتنى[٤]

د) الفعل الماضي السداسي:

١- الفعل صحيح+ الفاعل ظاهر معرفة (علم)، قول عمرو بن معد يكرب:

ينادي من براقش أو معين فأسمع وأتلأبّ بنا مليع [٥]

٢- الفعل صحيح+ الفاعل ضمير متصل، قول الأفوه الأودي:

كفوهم الشوكة واسترعفوا أمامهم يمشون أُولى الخميسْ[٦]

٣- الفعل صحيح+ الفاعل ضمير مستتر، قول عمرو بن معد يكرب:

فجاشت إليّ النفس أول مرة فردّت على مكروهها فاستقرّتِ[٧]

---

[٦] سبق تخريجه ص ١٤٥.

[١] شعر النجاشي ١٢٣.

[٢] سبق تخريجه ص ٢٣٩.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٩٧٤/٣.

[٤] شعراء مذحج ٤٨٣.

[٥] شعر عمرو ١٤٠.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٤٤٧/٢.

٤- الفعل معتل+ الفاعل ضمير مستتر، قول عمرو بن رزام الصدائي [١]:

سهو الذميل[٢]إذا اذلولى براكبه يواشك السير بالإدلاج والغسم [٣]

هـ) الفعل المضارع:

١- الفعل صحيح+ الفاعل ضمير متصل+ جار ومجرور، قول الأسعر الجعفي:

يخرجن من خلل الغبار عوابساً كأصابع المغرور أقعى فاصطلى[٤]

٢- الفعل صحيح+ الفاعل ضمير متصل، قول النجاشي:

كأني أراهم يطرحون ثيابهم من الروع والخيلان يطردان[٥]

٣- الفعل صحيح+ الفاعل ضمير مستتر، قول الأفوه:

علّموا الطعن معداً في الكلى وأدّراعَ اللأم فالطرّفُ يحارُ[٦]

٤- الفعل معتل+ الفاعل ضمير متصل، قول كردم الصدائي:

أدّى إليك أبا بنيك ومثلهم إني إذا يسعون غير سريعِ[٧]

٥- الفعل معتل+ الفاعل ضمير مستتر، قول الأسعر الجعفي:

ذهبت أمشي مشية تدبابا

أخفي سوادي أبتغي الذئابا

حتى وجدت ذئبة سلهابا [٨]

---

[١] هو:عمرو بن رزام الصدائي المذحجي شاعر جاهلي مكثر غير أن ما وصلنا من شعره قليل وقد جاءت ترجمته المقتضبة في : التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري (نقلا عن : شعر قبيلة مذحج٢/٦٦٨).

[٢] الذميل:ضرب من السير ن اللسان (ذمل)١١/٢٥٩.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٢/٦٦٨.

[٤] سبق نخريجه ص ٢٦٧.

[٥] شعرالنجاشي ١١٥.

[٦] سبق تخريجه ص ١٤٤.

[٧] سبق تخريجه ص ١٩٤.

[٨] شعر قبيلة مذحج ٢/٤٥٨. والسلهاب :وصف بمعنى الطويل، اللسان (سلهب) ١/٤٧٤.

و) الفعل المتعدي بحرف جر محذوف:

١ – الفعل صحيح+ تاء التأنيث+ الفاعل ظاهر+ حرف جر محذوف+ أن+ فعل ماض، قول عمرو:

وقـــدعجبت أمامـــةُ أن رأتنـــي تفـــرّع لمتـــي شـــيبٌ فظيـــعُ[١]

٢ – الفعل صحيح+ الفاعل ضمير متصل+ حرف جر محذوف+ اسم منصوب قول الأسعر الجعفي:

ولقـد ثـأرتُ دماءَنـا مـن واتـر فـاليوم إن زار المنـون قـد اكتفـى[٢]

تحليل الأنماط السابقة:

١ – أنماط الأفعال اللازمة في شعر قبيلة مذحج كثيرة ومتنوعة وكان يمكن لي أن أقسمها بحسب نوع الفعل (ماض ومضارع) أو بحسب (الصحيح والمعتل) أو بحسب (الظاهر والمضمر) أو بحسب مواضع اللازم التي ذكرها النحاة كدلالات الأفعال وأوزانها.. لكنني آثرت تقسيمها بحسب أصول الفعل (ثلاثي – رباعي – خماسي – سداسي) وجعلت صيغة المضارع قسماً مستقلاً.

٢ – في الأنماط السابقة جاءت الأفعال لازمة إذ لم تتعد إلى مفعول به واكتفت بمرفوعها (الفاعل) مع تنوع الفاعل بين ظاهر وضمير، صريح ومؤول.

وعلامة لزوم الأفعال عدم قبولها للضمير العائد على اسم قبلها حسبما ذكر النحاة، وقد أضاف النحاة علامة أخرى للفعل اللازم وهو أن اسم المفعول إذا صيغ احتاج إلى جار ومجرور متعلق به ومتمم لمعناه مثل: مذهوب به ومجلوس عليه من (ذهب و جلس).

ويمكن إسقاط ذلك كله على جميع الأفعال اللازمة الواردة في الأنماط السابقة.

٣ – الأفعال اللازمة الواردة هنا جاءت متفقة مع مواضع لزوم الفعل التي ذكرها النحاة، فمنها ما يدل على سجية فعل (عظم ، تفاضل ، تصعلك) ومنها ما يدل على لون مثل (احمرّ) ومنها ما وزان (أفعلّ) مثل (اتلأب ، استقر) أو

---

[١] شعر عمرو ١٤٢.

[٢] الأصمعيات ٧٢، شعر قبيلة مذحج ٤٧٦/٢.

(افعنلى واستفعل) [1] مثل (اذلولى ، استرعف)، أو كان مبدوءاً بتاء المطاوعة مثل (تدلىّ).

٤- لم أذكر نماذج على وصول الفعل اللازم إلى ما بعده بحرف جر سواءً كان لازماً أو متعدياً بحرف مع وجوده في شعر قبيلة مذحج بقدر لا بأس به، واكتفيت بورود ذلك في الأنماط السابقة مثل: تدلى الثدي منها – اتلأب بنا مليع – اذلولى براكبه .

٥- ذكر النحاة من مواضع حذف الجار بعد الفعل اللازم أن تذكر بعده (أن) أو (أنّ) متصلة بالفعل وقد أثبتت نماذج شعر قبيلة مذحج ذلك كما في أنماط المجموعة (و) النمط (١) والتقدير: عجبت أمامة من أن رأتني، وهو حذف قياسي كما نص عليه النحاة ، أما النمط(٢) في قوله: ثأرت دماءنا فإن الفعل (ثأر) يستعمل متعديا بنفسه وبحرف فيقال: (ثأر به – كمنع: طلب دمه كثأره) [2] فاحتمال أن يكون قوله (دماءنا) منصوب بنزع الخافض احتمال سائغ.

ومع أن هذا الموضع – أعني حذف الجار – ليس من المواضع السماعية للحذف فإنه يدخل في باب (التضمين) [3] وهو (أن يؤدي فعل مؤدى فعل آخر فيعطى حكمه في التعدية واللزوم ومن أمثلته في التعدية: لا تعزموا السفر، فقد عدي الفعل (تعزم) إلى المفعول به مباشرة مع أن هذا الفعل لازم لا يتعدى إلا بحرف الجر فيقال: أنت تعزم على السفر [4]

<u>الثاني:</u> الفعل المتعدي: وهو الفعل المتجاوز فاعله إلى نصب مفعوله كضربت زيداً وأكرمت علياً وعلامة هذا الفعل قبوله (هاء) الضمير – بخلاف اللازم – وصياغة اسم المفعول منه فيقال: مضروب ومكرم – بخلاف اللازم – وتكون جملة المتعدي مكونة من (فعل + فاعل + مفعول به).

---

[1] النحو الوافي ١٥٦/٢.

[2] ترتيب القاموس المحيط ٣٩٣/١-٣٩٤.

[3] عقد عباس حسن بحثاً عن (التضمين) وأقوال العلماء فيه كالصبان في حاشيته على الأشموني ويس في حاشيته على شرح التصريح وأبي البقاء في (الكليات) وابن هشام في (مغني اللبيب) وابن جني في (الخصائص) وغيرهم.. النحو الوافي ٥٦٤/٢.

[4] النحو الوافي ١٧٠/٢.

وقد ذكر النحاة [1]هذا القسم ولم يقفوا عنده كثيراً، بل تجاوزوا ذلك إلى الحديث عن أقسامه [2] وهي:

أ-ما يتعدى لمفعول واحد.

ب-ما يتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر أو أصلهما كذلك.

ج-ما يتعدى لثلاثة مفاعيل.

وسوف يعرض البحث كل نوع على حدة بالدراسة والتفصيل.

أولاً: الفعل المتعدي لواحد:

لم يطل حديث النحاة [3] عن الفعل المتعدي لمفعول به واحد لقلة ما يتصل به من أحكام وما أثير في هذا النوع هو مسائل بسيطة تعالج القضايا التالية:

١- جزء كبير من أفعال اللغة العربية هو أفعال متعدية في مقابل الأفعال اللازمة ولن أخوض - هنا - في تقسيمات النحاة للفعل من حيث عدد حروفه ولا من حيث وزنه فليس هذا مجال دراستنا، ولكنني أكتفي بالإشارة إلى أن الأفعال المتعدية لواحد أكثر من أن تحصى غاية ما هنالك أن تعرف هذه الأفعال من خلال احتياجها إلى مفعول به ، وقد ذكر النحاة بعض ما يطرأ للفعل اللازم ليتعدى بنفسه [4] كدخول الهمزة نحو: كرم محمدٌ وأكرمته، والتضعيف نحو: علم زيد وعلّمته، ووزن (فاعل) نحو: قاتلت العدو ووزن (استفعل) نحو: استخرجت الماء وهكذا.

٢- حين تحدث النحاة عن رافع الفاعل اختلفوا في ذلك كما سبق ، ونصب المفعول به لا يقل إثارة عن رفع الفاعل، بل إن علاقة الفاعل بالفعل مقيسة على علاقة المبتدأ بالخبر فكان الرفع ، لكن النصب للمفعول به هو ما يدعو النحاة إلى

---

[1] ينظر ذلك في : شرح المفصل ٦٢/٧، شرح ألفية ابن معطي ٤٧٥/١، لباب الإعراب ٢٩٠، شرح الألفية ٢٤٤، وغيرها.

[2] ينظر ذلك في : تلقيح الألباب ٦٩، اللمع ١٠٦، المفصل ٢٥٧، الأصول ١٧٢/١، الإيضاح العضدي ٦٩/١، شرح المفصل ٦٣،٦٢/٧.

[3] لباب الإعراب ٤١٥، شرح المقدمة المحسبة ٣٠٢/٢، شرح جمل الزجاجي ١٢٥، الأصول ٢٨٠/٢، الأشباه والنظائر ٤٨٨/٢، شرح ألفية ابن معطي ٤٨٨/١.

[4] الأشباه والنظائر ٨٩/٢، لباب الإعراب ٤١٨، الملخص ٣٥٨/١.

البحث عن سبب أحدث النصب فيه وعن عامل باشر الأثر، فناصبه [1] عند البصريين الفعل وحده وعند الكوفيين الفعل والفاعل معاً، وعند هشام الفاعل وحده، وعند خلف الأحمر – من الكوفيين – معنى المفعولية.

وسبب هذا الاختلاف نظرة كلٍّ إلى تركيب الجملة الفعلية المكونة من فعل وفاعل ومفعول، فمن جعل الناصب الفعل جعله المؤثر الأساسي في الجملة والمتحكم فيما بعده فهو بمثابة الابتداء في الجملة الاسمية، ولا أثر للفاعل معه. ومن جعل الناصب الفعل والفاعل نظر إلى امتزاجهما كالشيء الواحد فالأثر لمجموعهما لا لكلٍّ على حدة. وهو خلاف لا يؤثر في مسار الجملة ولا في أحكامها.

٣- سبق الحديث عن الفعل إذا وصل إلى ما بعده بحرف جر وأنه من أقسام اللازم ولو نصب المجرور بعده فإن نصبه بسبب حذف الجار ، لكن بعض النحاة يجعلون هذا الفعل من أنواع المتعدي [2] بحرف جر، وهو خلاف في التسمية فقط فلا فرق بين كونه لازماً أو متعدياً، لكن الفارق حين يحذف الجار يكون – هنا – متعدياً ناصباً بنفسه لا على نزع الخافض ومثاله: نصحته ونصحت له، والفعل (كال) و (وزن) في قوله تعال: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾ [3] والأصل: كالوا لهم ووزنوا لهم[4] ومنه قول النبي ﷺ (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)[5].

---

[1] الإنصاف ١/٧٨-٧٩، شرح الرضي ق١م١/٣٩٣-٣٩٤، شرح ألفية ابن معطي ١/٤٨٩.

[2] الأشباه والنظائر ٢/٨٩، شرح ألفية ابن معطي ١/٤٨٧.

[3] المطففين ٣.

[4] الجمل ٢٦٠، إعراب القرآن ٥/١٧٤، فتح القدير ٥/٥٦٣.

[5] سنن أبي داود رقم (٤٠٢٦) ، سنن الترمذي رقم (١٩٥٤) بلفظ (من لا يشكرالناس لا يشكر الله).

أنماط الفعل المتعدي لواحد:

أ) الفعل الماضي:

١- الفعل صحيح+ الفاعل ظاهر+ المفعول به ظاهر، قول الضحاك بن قيس الحارثي [١]:

لعمري لقد وارت وضمّت قبورُهم أكفّاً شداد القبض بالأسل السّمْرِ [٢]

٢- الفعل معتل+ الفاعل ظاهر+ المفعول به ظاهر، قول سلمة بن يزيد الجعفي[٣]:

سقى الله قبراً لست زائر أهله ببيشة [٤] إمّا أدركتُه المقابر [٥]

٣- الفعل معتل+ الفاعل ضمير+ المفعول به ضمير،قول الحارث بن كعب المذحجي:

أكلت شبابي فأفنيته وأفنيت بعد دهور دهوراً[٦]

٤- الفعل معتل+ الفاعل ضمير+ المفعول به ظاهر، قول جعفر بن علبة :

ولما أبَوا إلا المضيّ وقد رأوا بأنْ ليس منا خشية الموت ناكل[٧]

٥- الفعل صحيح+ الفاعل ظاهر+ المفعول به ضمير، قول الديان بن قطن :

كأنّ كُماتَها بُزْلٌ تخطّى بأوساق وقابلها سعود[٨]

٦- الفعل معتل+ الفاعل ظاهر+ المفعول به ضمير، قول سويد المراثد الحارثي:

ولم يجنها لكنْ جناها وليّه فآسى وآداه فكان كمن جنى[٩]

---

[١] هو:الضحاك بن قيس من بني الحارث بن كعب من مذحج شاعر مقل ذكره الخالديان في : الأشباه والنظائر (نقلا عن: شعر قبيلة مذحج٢/٧٦١).

[٢] شعر قبيلة مذحج ٢/٧٦١.

[٣] يرجح جامع شعر مذحج أن القائل سلمة بن يزيد الجعفي مخالفا الخالديين في نسبته لسلمة بن مالك الجعفي في (الأشباه والنظائر).

[٤] بيشة:قال ياقوت الحموي:(اسم قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن) معجم البلدان ١/٥٢٩.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٢/٧٥٤.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٢/٤٤١.

[٧] الأغاني ١٣/٤٩، شعر قبيلة مذحج ٣/١٢٢٣.

[٨] شعر قبيلة مذحج ٢/٤٥٣.

[٩] ديوان الحماسة لأبي تمام٢/٣٤٧، شعر قبيلة مذحج ٢/٩٠٦.

٧- الفعل صحيح+ الفاعل ضمير+ المفعول به ضمير، قول يزيد بن عمرو النخعي [١]:

فلــولا البخــل إن البخــل عــار أبـــا عمـــرو إذاً أعجبتمـــاني[٢]

ب) الفعل المضارع:

١- الفعل صحيح+ الفاعل ظاهر+ المفعول به ظاهر، قول نابغة بني الديان:

وتبيـــت جارتنـــا حصـــانا عفـــة تثنـــي ويأخـــذ حقـــه مولانـــا [٣]

٢- الفعل معتل+ الفاعل ظاهر+ المفعول به ظاهر، قول الأسعر الجعفي:

زعـــانفُ ســـودٌ كخبـــث الحديـــد يكفـــي الثلاثـــة شـــق الإزار[٤]

٣- الفعل صحيح+ الفاعل ضمير+ المفعول به ظاهر، قول الأفوه الأودي:

وفرســـان يحثـــون المطايـــا بأرمـــاح شـــوارع فـــي الشـــعيب[٥]

٤- الفعل معتل+ الفاعل ضمير+ المفعول به ظاهر، قول حليلة بن كعب الجعفي:

وإن امرأً قد عاش تسعين حجة إلى مائة يرجو الفلاح لجاهل[٦]

٥- الفعل صحيح+ الفاعل ظاهر+ المفعول به ضمير، قول يزيد بن مخرم الحارثي:

فتقتلنـــي بنـــو خَمْـــرٍ بـــذُهْلٍ وكِـدْتُ أكـون مـن قتلـى الرمـاح[٧]

---

[١] هو: يزيد بن عمرو النخعي شاعر إسلامي أموي مقل جاء ذكره في (وحشيات) أبي تمام و(بهجة المجالس)لابن عبد البر انظر : شعراء مذحج في حديثه عن مجاهيل النخع ٦٨٥ ، شعر قبيلة مذحج ١١٧٣/٣.

[٢] شعر قبيلة مذحج١١٧٣/٣.

[٣] سبق تخريجه ص ١٩٣.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٤٦٤/٢.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٤٤٥/٢.

[٦] سبق تخريجه ص ١٩٥.

[٧] سبق تخريجه ص ٢١٣.

٦- الفعل معتل+ الفاعل ظاهر+ المفعول به ضمير، قول محمد بن أبي حمران الجعفي:

يكفيك بغيُ الأبلج الـ جبار إذ تُـرك النضيّ [١]

٧- الفعل صحيح+ الفاعل ضمير+ المفعول به ضمير، قول الأشتر النخعي [٢]:

أظن جهلكم هذا وبطشكم سيوقعانكم في مزبد لِجِبِ [٣]

٨- الفعل معتل+ الفاعل ضمير+ المفعول به ضمير، قول جعفر بن علبة الحارثي:

أرادوا ليثنوني فقلت: تجنّبوا طريقي فمالي حاجةٌ من ورائيا [٤]

تحليل الأنماط السابقة:

١- أنماط الفعل المتعدي لمفعول واحد في شعر قبيلة مذحج كثيرة، وقد حاولت توزيعها بين الماضي والمضارع فجاءت خمسة عشر نمطاً وذلك بالنظر إلى نوع الفعل (صحيح أو معتل) ونوع الفاعل (ظاهر أو ضمير) ونوع المفعول به (ظاهر أو ضمير)، وهذا التنوع دليل كثرة استعمال شعراء القبيلة لهذا الفعل، بل إن الأنماط السابقة متجانسة تماماً مع استعمالات الفعل المتعدي لواحد في القرآن الكريم، ويمكن عقد مقارنة بين بعض الآيات وأنماط الشعر هنا.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴾ [٥] في مجيء الفعل الماضي صحيحاً والفاعل والمفعول ظاهرين.

---

[١] المحمدون من الشعراء ٢١٨، شعر قبيلة مذحج ٤٩٤/٢.

[٢] نسب البحتري الأبيات لمالك بن الحارث النخعي دون ذكره لقب (الأشتر)، حماسة البحتري رقم(٧٧٠).

[٣] شعر قبيلة مذحج ٨٥٤/٢.

[٤] سبق تخريجه ص ٢٢٠.

[٥] طه ٧٩.

وقولـه: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ [1] فـي مجـيء الفعل الماضـي صـحيحاً والفاعل ضميراً والمفعول ظاهرا.

وقوله: ﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ [2] في مجـيء الفعل الماضي معتلاً والفاعل والمفعول ضميرين.

وقوله: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴾ [3] في مجـيء الفعل الماضي صحيحاً والفاعل ظاهرا والمفعول به ضميراً.

وقوله: ﴿ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴾[4] في مجيء الفعل الماضي صحيحاً والفاعل ظاهراً مؤخراً والمفعول به ظاهراً مقدما.

وقوله تعالى: ﴿ كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ [5] في مجيء الفعل المضارع معتلاً والفاعل ضميراً والمفعول به ظاهراً.

وقولـه تعـالى: ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ ﴾ [6] فـي مجـيء الفعـل المضـارع صحيحاً والفاعل ظاهراً والمفعول به ضميراً.

وقولـه: ﴿ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم ﴾ [7] في مجـيء الفعل المضارع صحيحاً والفاعل والمفعول ظاهرين.

٢- ربما ذكرت (المفعول به) مقيداً بحرف الجر، أو اختصرته فقلت (المفعول) في ثنايا هذا الباب وهذا مستساغ مع المفعول بـه فقط دون بقية المفاعيل ، فقد يطلق (المفعول) والمراد منـه (المفعول بـه)لا غيره كما جرى عليـه اصطلاح النحاة تخفيفا له (لما كان أكثر المفاعيل دورا في الكلام) [8]

---

[1] الحجر ٢٢.

[2] العنكبوت ١٥.

[3] النجم ٣٦.

[4] طه ٦٧.

[5] البقرة ٢٦٠.

[6] آل عمران ١٦٠.

[7] يونس ١١.

[8] الأشباه والنظائر ٨٧/٢.

٣- بعض الأنماط السابقة التزم الترتيب الأصلي في الجملة الفعلية فجاء الفاعل بعد الفعل ثم تأخر المفعول به، وبعضها تغير فيه موضع المفعول به فتقدم على الفاعل وتأخر الفاعل عنه وسوف يرد تفصيل ذلك في بابه ، ولكنني استشهدت بذلك – هنا – لعدم وجود أنماط يمكن الاستشهاد بها ملتزمة الأصل في الترتيب فمثلاً الأنماط (٥ ، ٦) من المجموعة (أ) وهو قوله: (قابلها سعود، جناها وليه) والأنماط (١،٣،٥،٦)من المجموعة (ب) وهو قوله: (يأخذ حقه مولانا، يكفي الثلاثة شق الإزار، تقتلني بنو ضمر، يكفيك بغي).

٤- حين اختلف النحويون في ناصب المفعول به لم يكن لاختلافهم أي أثر على الأنماط السابقة ولم يتصل بالاختلاف في الناصب اختلاف في الحكم، فالمفعول به عامة التزم النصب الظاهر أو المقدر وفي تصوري أن الاختلاف في أمور لا تنبني عليها أحكام ظاهرة في اللفظ اختلاف متكلف لا حاجة لإثباته ولا للخوض فيه.

٥- تعدى الفعل بواسطة أداة من أدوات تعدية الفعل اللازم كهمزة النقل (وهي همزة تنقل معنى الفعل إلى مفعوله ويصير بها الفاعل مفعولاً)[1] كالنمط (٣،٧) من المجموعة (أ) وهو قوله (أفنى، أعجب) والأصل (فني، عجب) وهما فعلان لازمان فلما دخلت الهمزة عليهما صيّرت فاعلهما مفعولاً به.

ومن مواضع التعدي صيغة (فاعل) مثل (قابل) في النمط (٥) من المجموعة (أ) فهي صيغة ملازمة للتعدي ولو وردت لازمة فذلك محمول على استعمالين لها مثل: قاوم محمدٌ فهو لازم بهذا الأسلوب ومتعدٍ لأن المقاومة تجمع بين طرفين أحدهما فاعل والآخر مفعول به. والله أعلم.

ثانياً: الفعل المتعدي لاثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

قد يتعدى الفعل – بواسطة أدوات التعدية – فينصب مفعولين وهذان المفعولان متباينان في المعنى لا ارتباط بينهما أصلاً كارتباط المبتدأ بالخبر في تتمة المعنى وتكميل الفائدة وحاجة كل منهما إلى الآخر، وقد تباينت – أيضاً – تسمية النحاة

---

[1] النحو الوافي ٢/١٦٥.

لهذا النوع لا بالنظر إلى تعديه، ولكن بالنظر إلى مفعوليه، فسماه بعضهم ما يتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر [١].

وسماه بعضهم ما يتعدى لمفعولين متغايرين [٢] ، وسماه آخرون ما يتعدى لمفعولين يجوز حذف أحدهما والاقتصار على الآخر [٣].

وهذا التباين في التسمية لا يعدو شيئاً واحداً وهو أنها أفعال تنصب مفعولين ومثال ذلك: أعطيت علياً درهماً وكسوت محمداً ثوباً ومنحت المجتهد جائزة .

وسوى التسمية لم يثر النحاة في هذا القسم قضايا كبيرة تستحق الوقوف عندها غير إشارات نحوية إلى ظواهر تتعلق به وهي:

١ – بعض هذه الأفعال تتعدى إلى المفعول الثاني مرة بنفسها وأخرى بحرف جر[٤]

قال أبو علي الفارسي: " ومن هذا الباب ما أصله أن يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف جر ثم يتسع فيه فيحذف حرف الجر فيتعدى الفعل إلى المفعول الثاني " [٥]

وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾ [٦] فالفعل (اختار) نصب المفعول الأول (سبعين) المتأخر ونصب المفعول الثاني (قومه) المتقدم وأصله (اختار من قومه) قال النحاس: " مفعولان أحدهما حذفت منه من " [٧] وقال الفراء: " اختار منهم سبعين رجلا وإنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذ طرحت (من) لأنه مأخوذ من قولك : هؤلاء خير القوم وخير من القوم فلما جازت الإضافة مكان من ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا: اخترتكم رجلا واخترت منكم رجلا " [٨]

ويقاس عليه قول القائل: أستغفر الله ذنبي أي: من ذنبي، ومنه قول الشاعر:

أستغفر الله ذنباً لست محصيَه ربَّ العباد إليه الوجه والعمل [١]

---

[١] شرح ابن عقيل ٥٣٦/١، شرح الألفية لابن الناظم ٢٤٩.

[٢] لباب الإعراب ٤١٥، شرح المقدمة المحسبة ٣٠٢/٢، الأمالي النحوية ١٨/٤.

[٣] الأصول ١٧٧/١، اللمع ١٠٦، تلقيح الألباب ٧٠ ، شرح جمل الزجاجي ١٢٥.

[٤] الكتاب ٣٧/١، الأصول ١٧٧/١، الأشباه والنظائر ٨٩/٢، شرح المقدمة المحسبة ٣٦١/٢، شرح جمل الزجاجي ١٢٥.

[٥] الإيضاح العضدي ١٧٣/١.

[٦] الأعراف ١٥٥.

[٧] إعراب القرآن ١٥٤/٢.

[٨] معاني القرآن ٣٩٥/١.

[١] لم ينسب لمعين، الجمل ٩٥، الكتاب ٣٧/١، المقتضب ٣٢١/٢، الخصائص ٢٤٧/٣، الأصول ١٧٨/١، شرح المفصل ٦٣/٧ وغيرها.

أي: من ذنبي.

٢- مفعولا هذه الأفعال – مع كونهما متغايرين – أحدهما فاعل في المعنى والآخر ليس كذلك، فلو قيل: كسى الأب ابنه ثوباً فإن (ابنه) فاعل في المعنى بخلاف (ثوباً)، ومرد ذلك أن الآخذ / اللابس هو (ابنه) فهو الفاعل في المعنى، ويستوي في ذلك العاقل وغيره، ومن هنا فإن تقديم ما هو فاعل في المعنى مختار جمهور النحاة [٢] وهذا لا يلغي اختيار نحاة آخرين استواءهما في الرتبة فأيهما قدمت فذلك مكانه.

٣- إذا كان المفعولان ضميرين بارزين متصلين بالفعل فإن المقدم منهما ضمير المتكلم [٣] على ضمير المخاطب والغائب استناداً إلى أحقيته في التقديم وأولويته في الرتبة وتمشياً مع تقسيم النحاة للضمير إذ قدموا ضمير المتكلم على غيره في حديثهم عن الضمائر ومثال ذلك: ألبستنيه ، فقدم ضمير المتكلم (الياء) على غيره (الهاء) وأقيس على ذلك تقديم ضمير المخاطب على الغائب مثل: أعطيتكه ، وعموم ذلك يندرج تحت ما يسمى: فاعلاً في المعنى.

ويفهم من ذلك أن انفصال أحدهما يلزمه التأخير ولو كان مقدماً في الرتبة لأحقية المتصل بملاصقة الفعل مثل: أعطيتُه إياك وأعطيتَه إياي.

أنماط الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

١- الفعل+ الفاعل ظاهر+ المفعول الأول+ المفعول الثاني، قول عبد يغوث :

جزى الله قومي بالكُلاب ملامة صريحهم والآخرين المواليا[٤]

يوم الكلاب:من أيام مذحج في الجاهلية وقد بلغ عددهم اثني عشر ألفا وقلّ أن تجمع قبيلة مثل هذا الحشد[٥].

٢- الفعل+ الفاعل ضمير متصل+ المفعول الأول+ المفعول الثاني، قول الأسعر:

كلّفت نفسي حدّها ومراسها وعلمت أن القوم ليس لهم غنى [١]

---

[٢] الأشباه والنظائر ٢/١٩٤، وقال ابن مالك: والأصل سبق فاعل معنى كمن من ألبسن من زاركم نسج اليمن

شرح ابن عقيل ١/٥٤١.

[٣] لباب الإعراب ٢٩٣.

[٤] سبق تخريجه ص ١٢

[٥] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥/٣٤٤،نقائض جرير والفرزدق١/١٤٩،العقد الفريد٥/٢١١، الاشتقاق ١٨٥.

٣- الفعل+ الفاعل ضمير مستتر وجوباً+ المفعول الأول+ المفعول الثاني، قول يزيد بن أنس الحارثي:

وإني امروٌ أعطي حقيقي حقه فلست بمظلوم ولست بظالم[٢]

٤- الفعل+ الفاعل ضمير متصل+ المفعول الأول ضمير متصل+ المفعول الثاني، قول الأفوه الأودي:

كفوهم الشوكة واسترعفوا أمامهم يمشون أولى الخميس[٣]

٥- الفعل+ الفاعل ضمير مستتر جوازاً+ المفعول الأول ضمير متصل+ المفعول الثاني، قول عمرو بن قعاس:

وجارية تنازعني ردائي أمام الحي ليس عليّ بيت[٤]

٦- الفعل+ المفعول الأول ضمير متصل+ الفاعل+ المفعول الثاني، قول عمرو ابن ميناس:

وكساه الدهرُ ثوباً ثاغماً واستمر البطن ظهراً فذهب[٥]

ومعناه : ثوب مختلط اللون نصفه أبيض ونصفه أسود.

٧- الفعل+ الفاعل ضمير مستتر جوازاً+ المفعول الأول+ المفعول الثاني، قول سلمة بن يزيد الجعفي:

فتى كان يعطي السيف في الروع حقه إذا ثوّب الداعي وتشقى به الجزر [٦]

٨- الفعل+ المفعول الأول ضمير متصل+ المفعول الثاني ضمير متصل+ الفاعل، قول الأفوه الأودي:

سنّة أورثناها مذحج قبل أن ينسب للناس نزار[١]

---

[١] الأصمعيات ٧١، شعر قبيلة مذحج ٤٧٦/٢.

[٢] شعر قبيلة مذحج ١٢٦٢/٣،والشاعر من بني الحارث بن كعب شاعر أموي مقل ، حماسة البحتري١٥٧.

[٣] سبق تخريجه ص ٢٦٨

[٤] شعر قبيلة مذحج ٥٠٢/٢.

[٥] شعر قبيلة مذحج ٩٧٤/٣.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٧٤٤/٢.

[١] سبق تخريجه ص ٢٠٢

٩- الفعل+ الفاعل ضمير متصل+ المفعول الأول ضمير متصل+ المفعول الثاني ضمير متصل، قول النجاشي الحارثي:

يقــول رجــال لــم يكونــوا أئمــة ولا بـــالتي لقّوكهـــا بحضـــور[٢]

١٠- الفعل+ المفعول الأول ضمير متصل+ المفعول الثاني+ الفاعل، قول النجاشي أيضا:

لابـــس تـــاج جـــده وأبيـــه لـــو وقـــاه ردى المنيـــة واقـــي[٣]

١١- الفعل+ الفاعل ضمير متصل+ المفعول الأول ضمير متصل+ المفعول الثاني، قول عمرو بن معد يكرب:

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب[٤]

١٢- الفعل+ الفاعل ضمير مستتر جوازاً+ جار ومجرور+ المفعول الثاني، قول عمار بن ياسر:

وحــقٍّ مــن أعطــى لنــا نصــره فــي كــل وادٍ ثــم فتحــاً قريــبْ[٥]

١٣- الفعل+ الفاعل ضمير مستتر جوازاً+ المفعول الثاني+ المفعول الأول، قول الأحمر بن سالم المرادي [٦]:

وأعطــى جــزيلاً مــن أراد عطــاءه وذو البخل مذموماً يرى البخل أفضلا[٧]

تحليل الأنماط السابقة:

أفضل تنميط لشواهد الشعر عند مذحج المتصلة بالأفعال المتعدية لاثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر هو ما أثبتُّه واتبعته، فقد جعلت الأنماط بحسب نوع وترتيب

---

[٢] شعر النجاشي ١١٢.

[٣] شعر النجاشي ١١٧.

[٤] سبق تخريجه ص ١٢

[٥] شعر قبيلة مذحج ٨١٢/٢.

[٦] الأحمر بن سالم من مراد شاعر إسلامي لعل وفاته بعد سنة ٨٣هـ نقلا عن : شرح المختار من شعر بشار للخالديين ، انظر (شعر قبيلة مذحج ١١٤٢/٣) .

[٧] شعر قبيلة مذحج ١١٤٢/٣.

المفعولين منوّعاً في الأفعال ما أمكن إذ إن النماذج كثيرة ومتشابهة فاقتصرت على نموذج واحد لكل صورة تركيبية.

١- تحقق من خلال الأنماط السابقة قواعد النحو المختصة بأساليب التعدية كالهمزة الداخلة على المتعدي لواحد، والتضعيف وغيرهما ومثال ذلك: (أورث، لقي) وبعضها ما أصله التعدي لاثنين صياغة لا نقلاً مثل (جرى، أعطى، كلّف، كسا) وغيرها.

٢- التزم في كثير من الأنماط السابقة تقديم المفعول الذي هو فاعل في المعنى أصلاً كالظاهر (قومي، حقيقي) في النمط (٣،١) والضمير (هم، الياء، الهاء) في النمط (٦،٥،٤) أو حكماً مثل (السيف) في النمط (٧) وهذا دليل الجواز العام والأمثل والأحسن [١] بينما في النمط (١٣) قوله: وأعطى جزيلاً من أراد حيث الظاهر تقديم ما ليس فاعلاً في المعنى (جزيلاً) وتأخير ما وصفه كذلك (من أراد) والأصل: أعطى من أراد جزيلاً وربما كان الموصول وصلته فاعلاً في المعنى لأنه الآخذ. وهذا دليل على جواز هذا الإجراء لا التزامه وقد جعلت النمط على الترتيب الأصلي إذ ما هو فاعل في المعنى جعلته مفعولاً أولاً مؤخراً والعكس يجوز ومثل النمط السابق قول الأفوه الأودي:

علّموا الطعن معداً في الكلى وادراع اللأم فالطرف يحار [٢]

حيث قدم (الطعن) وأخر (معداً) والمؤخر هو الفاعل في المعنى.

وقول النجاشي الحارثي:

وتترك أنّ الناس أعطوا عهودهم علياً على أنس به وسرور [٣]

حيث قدم (عهودهم) وأخر (علياً) والمؤخر – كذلك – هو الفاعل في المعنى، وعليه فالأمر جائز والتوجيهان الإعرابيان سائغان.

٣- في النمط (٨) قوله: (أورثناها مذحج) وفي النمط (٩) قوله (لقوكها) والمفعولان في الأول (نا ، ها) وفي الثاني (ك ، ها) وقد قدم فيهما ضمير

---

[١] شرح الألفية لابن الناظم ٢٥٠، النحو الوافي ١٧٧/٢.

[٢] سبق تخريجه ص ١٤٤

[٣] شعر النجاشي الحارثي ١١٢.

المتكلم على الغائب، وضمير المخاطب على الغائب وكلا المتقدمين أهل لذلك ومقدم في باب (الضمائر) وهو متناسب مع إشارة بعض النحويين إلى ذلك. ولم يرد – في شعر مذحج – استعمال لأحد المفعولين ضميراً متصلاً.

٤- في النمط (١١) جاء قول عمرو بن معد يكرب (أمرتك الخير) وقد تعدى الفعل (أمر) إلى (الكاف) مفعولاً أولاً و(الخير) مفعولاً ثانياً، والفعل (أمر) يتعدى أيضاً بواسطة حرف الجر فيقال: أمرتك بالخير، قال الفيروز أبادي: " أمره وبه " [١] فالأول متعد لواحد والثاني لاثنين أحدهما المجرور إذ أفهمُ من قوله (أمره وبه) إما (أمر به) أو (أمره به) والفرق بينهما واضح وفي الشاهد حذف الجار ونصب المجرور إما توسعاً على أنه مفعول به وإما على نزع الخافض أي: (نصب على فقدان الخافض) [٢] وقد تناول النحاة هذا البيت شاهداً على حذف الجار ومنهم: سيبويه [٣] وابن بابشاذ [٤] وابن السراج [٥] والزجاجي [٦] والمبرد [٧] وابن مالك [٨] وغيرهم. قال ابن يعيش: " ومن هذا الباب ما كان يتعدى إلى مفعولين إلا أنه يتعدى إلى الأول بنفسه من غير واسطة وإلى الثاني بواسطة حرف الجر ثم اتسع فيه فحذف حرف الجر فصار لك فيه وجهان وذلك نحو قولك: اخترت الرجال بكراً وأصله: من الرجال ، فإنه يجوز التوسع فيه بحذف حرف الجر " [١]. ونصب الفعل له بنفسه أو نزع الخافض هو معنى قول سيبويه :" فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل " [٢].

---

[١] ترتيب القاموس المحيط ١/١٧٦.

[٢] الجمل ٩٣.

[٣] الكتاب ١/٣٧.

[٤] شرح مقدمة المحسبة ٢/٣٦١، وابن بابشاذ هو:طاهر بن أحمد أحد الأعلام في فنون العربية وفصاحة اللسان من مؤلفاته (شرح جمل الزجاجي)و(المحتسب)و(شرح النخبة) مات سنة ٤٦٩هـ ، بغية الوعاة٢/١٧، تاريخ الأدب العربي لفروخ٣/١٧٧، نشأة النحو١٨٣.

[٥] الأصول ١/١٧٩.

[٦] شرح جمل الزجاجي ١٢٥.

[٧] المقتضب ٢/٣٦.

[٨] شواهد التوضيح ١٩٦.

[١] شرح المفصل ٧/٦٣.

[٢] الكتاب ١/٣٨.

٥- في النمط (١٢) قوله: (أعطى لنا نصره) حيث حل محل المفعول الأول الجار والمجرور (لنا) ومعلوم أن الفعل (أعطى) يتعدى لاثنين وحين لا يكون إلا مفعول واحد منصوب فإن الثاني يكون مقدراً وسأبين ذلك عند الحديث عن حذف المفعول ، ويمكن التعامل مع هذا النمط وفق الآتي:

أ) أن يكون المفعول الأول محذوفاً أغنى عنه الجار والمجرور (لنا) وتقديره: أعطاناه نصره والجار والمجرور قد تضمن حروف ومعنى المفعول المحذوف ولا فرق بين (أعطانا) و (أعطى لنا).

ب) أن يكون البيت – كما سبق – مما تعدى فيه الفعل لمفعولين أحدهما الجار والمجرور مثل: وهبتك زيداً ووهبته لك.

ج) أن يكون البيت من باب التضمين أي أن أعطى ضمّن معنى فعل آخر وأشرب دلالته وتقديره وهب المتعدي بنفسه وبحرف فقام مقامه في المعنى والعمل.

والعرب (قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضميناً) [٣] فقد ضمن المتعدي بنفسه معنى المتعدي بحرف ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [٤] إذ ضمن الفعل (يسّمّع) المتعدي إلى مفعول معنى (يصغون) المتعدي بحرف وقوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾ [٥] إذ أشرب (يخالف) المتعدي بنفسه معنى (فعل آخر) متعدي بحرف (فعدّي فعل المخالفة بعن مع كونه متعدياً بنفسه لتضمنه معنى الإعراض والصد) [٦].

وعكس ذلك وارد أيضاً مثل: لا تعزم السفر فأشرب الفعل (تعزم) المتعدي أصلاً بحرف جر معنى (تنوي) المتعدي بنفسه وهكذا.

د- أن يكون من باب الضرورة حيث جر المفعول الأول اضطراراً ومنه قول حسان بن ثابت :

---

[٣] مغني اللبيب ٢/٧٩١.

[٤] الصافات ٨.

[٥] النور ٦٣.

[٦] فتح القدير ٤/٨٥.

تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام [1]

وأرى أن في كل توجيه مما ذكرته وجاهة وفي الأمر سعة وإنْ كنت أميل إلى أن المفعول الأول حذف استغناء عنه بالجار والمجرور المستوفي أحرفه ومعناه.

٦- لم يرد في شعر قبيلة مذحج موضع وجوب أو امتناع تقديم ما أصله فاعلاً في المعنى من المفعولين ، وقد أشار النحاة إلى ذلك [2]، وما سبق هو دليل على الجواز في اختيار ما يقدّم لا على الإلزام.

ثالثاً: الفعل المتعدي لاثنين أصلهما المبتدأ والخبر:

وهذا القسم – من أقسام الفعل المتعدي – أكثرها أحكاماً وأطولها بحثاً وأغزرها تناولاً في كتب النحو وأدقها تفصيلاً ويرجع ذلك لأمرين:

أحدهما: تنوع دلالات هذه الأفعال وتعدد معانيها، فهي– مع توحدها في العمل واشتراكها في الأثر– ذات معان مختلفة تصل حد التباين كدلالتها على اليقين أو الشك.

ثانيهما: المفعولان – هنا – أصلهما مبتدأ وخبر وهذه العوامل نقضت حكمها الأصلي في باب الابتداء وأحدثت فيهما عملاً جديداً ووصفا بغير المبتدأ والخبر.

وقد تعددت تسمية النحاة لهذه الأفعال، فهي ناصبة لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر [3] أو هي أفعال لا يجوز حذف أحد مفعوليها اقتصاراً [4] أو هي أفعال متعدية لاثنين متفقين [5] أو هي أفعال ناسخة للابتداء [6] ، وعمل هذه الأفعال أنها تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين لها ويكون المبتدأ مفعولاً به أولاً والخبر مفعولاً به ثانياً [1] قال ابن بابشاد: " تنصب الاسمين جميعاً هي وما تصرف منها، وإنما نصبتهما لأنه ليس بعد الفعل والفاعل إلا المفعول المنصوب

---

[1] ديوانه ٤١٨.

[2] أوضح المسالك ٢/ ١٨٣، شرح الألفية /٢٥٠ ، النحو الوافي ١٧٧/٢.

[3] أوضح المسالك ٣٠/٢، وخالف السهيلي فألحقهما بباب (أعطى) شرح التصريح ٢٤٦/١.

[4] الكتاب ٣٩/١ ، شرح جمل الزجاجي ١٢٦، اللمع ١٠٦، تلقيح الألباب ٧٠.

[5] لباب الإعراب ٤١٥، شرح المقدمة المحسبة ٣٠٢/٢.

[6] شرح ابن عقيل ٤١٦/١.

[1] نصوص في النحو العربي ٢٥٦/٢، لباب الإعراب ٤١٥، وخالف الفراء فجعل الثاني شبيهاً بالحال، شرح التصريح ٢٤٧/١.

وهي تقتضي مفعولين فتنصبهما "[٢] وقال أبو علي الفارسي: " فهذه الأفعال تدخل على المبتدأ و الخبر فتنصب الاسم الذي كان مبتدأ بأنه المفعول الأول وتنصب الاسم الذي كان يرتفع بأنه خبر الابتداء بأنه المفعول الثاني " [٣].

ولإسهاب النحاة في عرض هذه الأفعال وما يتعلق بها من أحكام فإنه يمكن حصر أحكامها ومسائلها في الآتي:

١- أفعال هذا الباب – بالنظر إلى دلالتها – نوعان: أفعال قلوب وأفعال تحويل، أما أفعال القلوب فهي أفعال ذات دلالة قلبية (معانيها قائمة بالقلب) [٤] ومرتكزة على الشعور النفسي غير مؤداة بأعضاء الجسد، والأفعال المنتمية لهذا النوع الداخلة تحته المتنوعة – أيضاً – في الدلالة القلبية أربعة أقسام:

أ) ما يدل دلالة قلبية يقينية [٥] لا تحتمل الشك ولا التردد مثل: (وجد – ألفى – تعلمْ – درى) فإن كلاً من هذه الأفعال يدل على اليقين القاطع في تحقق الخبر للمبتدأ أي: يقين المفعول الثاني في الأول ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾ [٦] وقوله: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ [٧].

ب) ما يدل دلالة ظنية [٨] قائمة على الراجح لا المتيقن مثل: (جعل – حجا – عدّ – هبْ – زعم) ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ [٩] وفي الحديث: (ما تعدون أهل بدر فيكم ؟) [١٠].

ج) ما يغلب عليه الدلالة اليقينية[١] مثل (رأى – علم) ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾[٢] في دلالة (رأى) على المعنيين ومنه قوله: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ ﴾[٣] علم بمعنى ظن ، ومن استعمال علم بمعنى أيقن قول الشاعر:

---

[٢] شرح المقدمة المحسبة ٣٥٦/٢.

[٣] الإيضاح العضدي ١٣٣/١.

[٤] أوضح المسالك ٣١/٢.

[٥] شرح ابن عقيل ٤١٦/١، حاشية الصبان ٢٤/٢، أوضح المسالك٣١/٢.

[٦] الصافات ٦٩.

[٧] المزمل ٢٠.

[٨] شرح ألفية ابن معطي ٥٠٤/١، حاشية الصبان ٢٤/٢، شرح ابن عقيل ٤١٧/١.

[٩] الزخرف ١٩.

[١٠] صحيح البخاري رقم (٣٩٩٢).

علمتك الباذل المعروف فانبعثت إليك بي واجفات الشوق والأمل [٤]

د) ما يغلب عليه الدلالة الظنية [٥]. مثل (ظن-حسب-خال) ومنه قوله تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾[٦] ظن بمعنى أيقن، وقوله: ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾[٧] ظن بمعناها الأصلي .

ومنه قول الشاعر:

حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا[٨]

حسب بمعنى: اليقين، ومن استعمالها للرجحان والظن قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ [٩].

وأما أفعال التحويل[١٠]والتصيير فإنها تدل على انتقال الشيء من حال كان عليه إلى حال صار إليه مثل: صيّرت العنب زبيباً وهذه الأفعال هي(جعل-ردّ- ترك- اتخذ- تخذ- صيّر- وهب) ومن ذلك قوله تعالى:﴿ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾[١١]،

---

[١] أوضح المسالك٢/٤١، شرح ألفية ابن معطي ١/٥٠٤، حاشية الصبان ٢/٢٤.

[٢] المعارج ٦ ، ٧.

[٣] الممتحنة١٠.

[٤] لم ينسب لمعين، شرح ابن عقيل ١/٤١٨ ، حاشية الصبان٢/٢٠ .

[٥] البيت للبيد بن ربيعة العامري، شرح التصريح١/٢٤٩ حاشية الصبان ٢/٢٤ ، أوضح المسالك ٢/٤٢.

[٦] سورة البقرة: آية٤٦.

[٧] سورة الكهف: آية٣٦.

[٨] أوضح المسالك ٢/٤٤، حاشية الصبان ٢/٢١، شرح ابن عقيل ١/٤٢٢ .

[٩] البقرة ٢٧٣.

[١٠] لباب الإعراب ٤١٧، حاشية الصبان ٢/٢٤-٢٥، شرح الرضي ق٢م٢/١٠١٣ وغيرها.

[١١] الفرقان ٢٣.

وقولـــه: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴾ [1]، **وقولـــه:** ﴿ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا ﴾ [2].

٢- المفعولان – في هذا الباب – يقعان مفردين أو مفرداً وجملة أو مفرداً وشبه جملة بحسب أحوال الخبر مع مبتدئه. وقد تغني (أنْ) و (أنّ) عن المفعولين وتسد مسدهما كقوله تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ ﴾ [3]، **وقوله:** ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ ﴾ [4]، **وقوله:** ﴿ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ [5]، **وقول كثير:**

وقد زعمت أني تغيّرت بعدها ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغير [6]

٣- إذا توسطت هذه الأفعال بين معموليها أو تأخرت عنهما ألغي عملها وبطل ما كانت تؤثر به فيهما ويعودان – كما كانا – مبتدأً وخبراً.

والإلغاء (هو ترك العمل لفظاً ومحلاً لضعف الفعل العامل إما بتوسطه أو بتأخره) [7]
ومثاله: زيدٌ ظننت قائمٌ وزيد قائم ظننت، فالفعل (ظننت) في المثالين لا عمل له و (زيد قائم) مبتدأ وير ومن ذلك قول اللعين المنقري [8]:

أبالأراجيز يا بن اللؤم توعدني وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور [9]

فقد بطل عمل الفعل (خال) لتوسطه بين مفعوليه (في الأراجيز ، اللؤم) ودليل البطلان رفع (اللؤم).

وقول الشاعر:

هما سيدانا يزعمان وإنما يسوداننا إن أيسرت غنماهما [10]

وأصله: يزعمانهما سيدينا، فلما تأخر الفعل عنهما رُفعا مبتدأً وخبراً لإلغائه.

---

[1] النساء ١٢٥.
[2] البقرة ١٠٩.
[3] التغابن ٧.
[4] القصص ٣٩.
[5] البقرة ٢٣٠.
[6] أوضح المسالك ٤٠/٢ ، شرح شذور الذهب ٣٥٩.
[7] الإيضاح في شرح المفصل ٦٩/٢، شرح الألفية ٢٠٢، الأشباه والنظائر ٢٢٤/٢، شرح المفصل ٨٦/٧ وغيرها.
[8] هو منازل بن ربيعة من بني منقر ويكنى أبا أكيدرعرف بهجائه ، الشعر والشعراء ٤٠٢/١،الاشتقاق ٢٥١.
[9] الكتاب ١٢٠/١، الإيضاح ١٣٥/١، اللمع١٠٨، المفصل ٢٦١، الأصول ١٨٣/١.
[10] البيت لأبي أسيدة الدبيري ، أوضح المسالك ٥٩/٢ ، شرح التصريح ٢٥٤/١، اللسان (يسر).

على أن هذا الحكم ليس لازماً [١] في الحالين، بل يجوز الإعمال وهو الأفضل [٢] في حال التوسط لتأخر أحد المفعولين عن العامل ولأنها أفعال والأصل فيها العمل، وليس كذلك في حال التأخر لعجز العامل بتأخره عن المعمولين (وكلٌ عربي جيد) [٣] وهذا الحكم مختص بالمتصرف من الأفعال القلبية فقط وأجاز الكوفيون [٤] الإلغاء مع تقدم العامل عن معموليه انطلاقاً من أن أفعال القلوب ضعيفة الأداء قياساً على غيرها من المتعدية [٥].

ووجدوا بغيتهم في قول كعب بن زهير [٦]:

أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل [٧]

وقول بعض الفزاريين:

كذاك أُدّبت حتى صار من خلقي أني رأيت ملاكُ الشيمة الأدبُ [٨]

وهما شاهدان ظاهران في إلغاء الفعل (خال – رأى) مع تقدمه على معموليه.

وعندي أن في هذين الشاهدين دليلا على جواز ذلك وهو أولى من تقدير معلِّق أو ضمير يكون مفعولاً أولاً، ويكون الثاني جملة اسمية، ولا يضير قبول هذه المسألة وعدّها لغة عربية ولو كانت قليلة.

٤ – إذا فصلت هذه الأفعال عن معموليها بفاصل عُلِّقت عن العمل الظاهر وبقي أثرها عليهما في المحل ويسمى هذا تعليقاً أي (ترك العمل لفظاً لا محلاً لوقوع ما

---

[١] الإيضاح العضدي ١٣٤/١، شرح جمل الزجاجي ١٢٦، اللمع ١٠٨، المفصل ٢٦١، الأصول ١٨١/١، الملخص ٢٥٥/١.

[٢] اللمع ١٠٩، الأصول ١٨١/١ ، أوضح المسالك ٦٠/٢، شرح ابن عقيل ٤٣٥/١، شرح ألفية ابن معطي ٥٠٧/١، نصوص في النحو العربي ٢٥٨/٢، الملخص ٢٥٦/١، تلقيح الألباب ٧٢، شرح المقدمة المحسبة ٣٥٧/٢.

[٣] الكتاب ١١٩/١.

[٤] شرح ابن عقيل ٤٣٨/١.

[٥] للوقوف على آراء النحاة في ذلك وتوجيه المحققين لها ينظر هامش أوضح المسالك ٦٦/٢-٦٧.

[٦] هو كعب بن زهير الشاعر الفحل المجيد قصة إسلامه معروفة وقد أنشد قصيدته(بانت سعاد..)بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم فكساه بردته ، الشعر والشعراء٨٩/١،الإصابة٢٩٥/٣، طبقات فحول الشعراء٤٠/١. .

[٧] ديوانه ١٤.

[٨] أوضح المسالك ٦٥/٢.

له الصدارة في الكلام بعد الفعل الناصب) [١] ويجب ذلك مع (لام الابتداء ولام القسم وما ولا وإن النافية والاستفهام) [٢].

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴾ [٣] **وقوله:** ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [٤] **وقوله:** ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾ [٥].

والتعليق – أيضاً – حكم مختص بالأفعال القلبية المتصرفة.

٥- ألحق النحاة بهذه الأفعال أفعالاً أخرى تشاركها الدلالة ظناً أو يقيناً أو تحويلاً كما تشاركها العمل، وهذه الملحقات تتفاوت من حيث دخولها تحت مسمى ما ينصب مفعولين فبعضها قطعيّ الدخول وبعضها يحتمل ذلك ، ومن هذه الأفعال:

أ) سمع نحو: سمعت زيداً يتحدث، فقد ألحقه الأخفش [٦] بناء على أن المضارع بعده مفعول ثان ووافقه الفارسي وابن بابشاذ وابن عصفور وابن مالك وابن أبي الربيع [٧] وقال الرضي: " وأنا لا أرى منعاً " [٨] والجمهور [٩] عندهم المضارع حال والفعل (سمع) متعد لواحد.

وهذه الصورة واضحة في قول ذي الرمة [١٠]:

سمعت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح انتجعي بلالا [١١]

ب- تخيّل وتوهّم وتيقّن وتحقّق [١٢] وهذه الأفعال واضحة في دلالتها على الظن أو اليقين مثل: توهمت علياً حاضراً، وتحققت زيداً غائباً.

---

[١] المقتضب ٢٩٧/٣، شرح المقدمة المحسبة ٣٥٦/٢، شرح المفصل ٨٦/٧، الأشباه والنظائر ٢٤٤/٢، الإيضاح في شرح المفصل ٦٩/٢، حاشية الصبان ٢٦/٢.

[٢] الكتاب ٢٣٦/١، المفصل ٢٦٢، تلقيح الألباب ٧٢، لباب الإعراب ٤١٦، شرح ألفية ابن معطي ٥٠٨/١، شرح الرضي ق٢م٢/ ٩٩٦.

[٣] الأنبياء ٦٥.

[٤] الأنبياء ١٠٩.

[٥] الكهف ١٢.

[٦] حاشية الصبان ١٩١/٢.

[٧] شرح ألفية ابن معطي ٤٨٩/١، حاشية الصبان ١٩/٢.

[٨] شرح الرضي ق٢م١٠١٦/٢.

[٩] شرح المفصل ٦٣/٧، شرح ألفية ابن معطي ٤٨٩/١.

[١٠] غيلان بن عقبة يكنى أبا الحارث وصاحبته ميّ، الشعر والشعراء٣٤٧،طبقات فحول الشعراء٥٣٤/٢.

[١١] ديوانه ٣/ ١٥٣٥.

[١٢] تلقيح الألباب ٧١.

ج- تقول، والأصل حكاية الجملة بعد القول مثل: تقول: محمدٌ مجتهدٌ، فالجملة بعد فعل القول محكية والاسمان مبتدأ وخبر مرفوعان في محل نصب على المفعولية [1] على اعتبار تعديه فعل القول إلى مفعول به قال ابن أبي الربيع : " القول في كلام العرب إذا لم يصحبه اعتقاد فلا يكون فيما بعده إلا الحكاية لأنه طالب بالجملة كلها طلباً واحداً وما كان كذلك من الجمل لا تعمل فيه العوامل فتقول: قال زيدٌ: عمرو منطلق " [2].

لكن النحاة أجازوا إلحاق فعل القول بباب (ظن) على أنه ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهو مذهب عامة العرب [3] بالشروط التالية:

١- أن يكون فعل القول مضارعاً.

٢- أن يكون للمخاطب: (تقول).

٣- أن يسبقه استفهام.

٤- ألا يفصل بين الفعل والاستفهام بفاصل سوى الظرف والجار والمجرور ومعمول فعل القول (أحد المفعولين).

وهذه الشروط مستوحاة من الشواهد العربية الواردة، ومثال ما اجتمعت فيه الشروط: أتقول زيداً قائماً؟ فالمنصوبان بعد فعل القول مفعولان كحكمهما بعد (ظن) أو إحدى أخواتها ومنه قول هدبة بن خشرم العذري [4]:

متى تقول: القلصَ الرواسما يحملن أم قاسم وقاسما [5]

فقد استوفى فعل القول شروطه فنصب (القلصَ) مفعولاً أولاً وجملة (يحملن) مفعولاً ثانياً. ومن ذلك حديث: (.. ما تقول ذلك يبقي من درنه) [6].

---

[1] شرح ابن عقيل ٤٤٦/١، شرح الألفية ٢١١، مغني اللبيب ٤٧٣/٢.

[2] الملخص ٢٦٤/١.

[3] شرح الرضي ق٢م٢/ ١٠٢٢، شرح ابن عقيل ٤٤٦/١.

[4] هدبة بن خشرم من بني عذرة يكنى أبا سليمان شاعر مفلق كثير الأمثال في شهره ، الشعر والشعراء٥٨١/٢، معجم الشعراء٤٦٠.

[5] شذور الذهب ٣٩١، شرح ابن عقيل ٤٤٧/١، شرح الألفية ٢١٢.

[6] صحيح البخاري رقم (٥٢٨).

قال ابن مالك: " فذلك في موضع نصب مفعول أول ويبقى في موضع نصب مفعول ثان، والتقدير: أي شيء تظن ذلك الاغتسال مبقياً من درنه؟ " [1].

فإذا اختل شرط مما سبق فلا نصب، بل تحكى الجملة، وإنما أجازوا الفصل بالظرف والجار والمجرور للتوسع في هذين دون غيرهما، فيجوز: أفي الدار تقول: زيداً مقيماً؟ و أعندك تقول: محمداً جالساً؟ وأما الفصل بأحد المعمولين فلوروده في قول الكميت الأسدي :

أجهـــالاً تقـــول بنـــي لـــؤي لعمـــر أبيـــك أم متجاهلينـــا [2]

إذ فصل بين الاستفهام وبين الفعل (تقول) بالمفعول الثاني (جهالاً).

وفي الحديث: (آلبرَّ تقولون بهنّ) [3] (فالبر مفعول أول وبهن مفعول ثان وهما في الأصل مبتدأ وخبر) [4].

على أن هذا الحكم المعطى لفعل القول المستوفي للشروط حكم جائز [5] لا يصل رتبة اللزوم والوجوب قال سيبويه: " وإن شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية " [6].

وعند سليم [7] إلحاق فعل القول بالظن بلا شروط [8] فيجوز عندهم نصبه للمفعولين بصيغة الأمر والماضي والمضارع دون اشتراط شيء لذلك ومما يحمل على مذهب سليم قول أحد الأعراب :

قالـــت وكنـــت رجـــلاً فطينـــا هـــذا لعمـــر الله إســـرائينا [9]

فالفعل (قال) فعل ماض والمفعول الأول (هذا) والثاني (إسرائينا) وهو واضح الدلالة ولا حاجة إلى تأوّل الشاهد وتقدير محذوف وتغيير حكم لتضعيف

---

[1] شواهد التوضيح ٩٢.

[2] الكتاب ١٢٣/١، المفصل ٢٦٠، الملخص ٢٦٥/١، شرح الرضي ق٢م١٠٢٢/٢، شذور الذهب ٣٨١.

[3] صحيح البخاري رقم (٢٠٣٤).

[4] شواهد التوضيح ٩٢.

[5] شرح ابن عقيل ٤٤٩/١، شرح الألفية ٢١٢، أوضح المسالك ٧٩/٢.

[6] الكتاب ١٢٤/١.

[7] سليم من قيس بن عيلان ، اللسان (سلم)٢٩٩/١٢.

[8] الكتاب ١٢٤/١، المفصل ٢٦١، شرح المفصل ٧٩/٧، لباب الإعراب ٤١٧، شرح الرضي ق٢م١٠٢١/٢.

[9] شرح ابن عقيل ٤٥٠/١، شرح الألفية ٢١٢ ، اللسان (فطن) .

هذه اللغة بل أرى أن قبولها أولى للسعة في ذلك ، ومثل الشاهد السابق مجيء المضارع (تقول) دون استناده إلى استفهام يسبقه كقول امرئ القيس :

إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه تقول: هزيزَ الريح مرت بأثأب [1]

أنماط الفعل المتعدي لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر:

١- الفعل (ألفى)+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول به أول مفرد+ مفعول به ثان مفرد، قول الأشتر:

أعائش لولا أنني كنت طاوياً ثلاثاً لألفيت ابن أختك هالكا [2]

٢- الفعل (ألفى)+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول به أول مفرد+ مفعول به ثان جملة، قول الأسعر:

لولا الأغر وجريه ابنة مالك ألفيت ما بفنائكم يتمرّغ [3]

٣- الفعل (ألفى)+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول به أول ضمير+ مفعول به ثان جملة، قول النجاشي:

ألفيتني ألوي بعيد المستمرْ ذا صولة في المصمئلاّت [4]الكُبَرْ[5]

٤- الفعل (وجد)+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول به أول مفرد+ مفعول ثان مفرد، قول عمرو:

وجدنا ملكَ فروة شرَّ ملك حمار ساف منخره بقذر[6]

٥- الفعل (جعل)+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول به أول مفرد+ مفعول به ثان مفرد، قول النجاشي:

جعلتم عليا وأشياعه نظير ابن هند ألا تستحونا [7]

---

[1] ديوانه ٧٨.

[2] سبق تخريجه ص ٧٠

[3] شعر قبيلة مذحج ٤٦٨/٢.

[4] أي: الدواهي

[5] شعر قبيلة مذحج ١٠١١/٣، شرح أبيات سيبويه ٣٩٥/٢.

[6] شعر عمرو ١٢٣.

[7] شعر النجاشي ١١٣.

٦- الفعل (رأى)+ الفاعل ظاهر+ مفعول به أول مفرد+ معطوف+ مفعول به ثان مفرد+ معطوف، قول النجاشي:

رأت ناقتي ماءَ الفرات وذوقَه أمرّ من السم الزعاف وأمقرا [١]

٧- الفعل (رأى)+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول به أول مفرد+ معطوف+ مفعول به ثان مفرد، قول النجاشي أيضاً :

يرون الطعان خلال العجاج وضرب الفوارس في النقع دينا [٢]

٨- الفعل (رأى)+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول به أول مفرد+ مفعول به ثان جملة، قول ذباب الجعفي:

فلما رأيت الله أظهر دينه أجبت رسول الله حين دعاني[٣]

٩- الفعل (رأى)+ الفاعل ضمير مستتر+ مفعول به أول مفرد+ مفعول به ثان مفرد، قول الأحمر بن سالم المرادي :

وأعطى جزيلاً من أراد عطاءه وذو البخل مذموماً يرى البخل أفضلا[٤]

١٠- الفعل (علم)+ الفاعل ظاهر+ بدل+ أن ومعمولاها، قول عبد يغوث الحارثي:

وقد علمت عِرْسي مليكة أنني أنا الليث معدوّاً عليّ وعاديا [٥]

١١- الفعل علم+ الفاعل ضمير متصل+ أن ومعمولاها، قول الأسعر:

ولقد علمتُ على تجشمي الردى أن الحصون الخيل لا مدر القرى [٦]

١٢- الفعل (زعم)+ الفاعل ظاهر+ أن ومعمولاها، قول عبيد الله بن الحر:

لقد زعم الكذاب أني وصحبتي بمسكن قد أعيت عليّ مذاهبُ[٧]

---

[١] سبق تخريجه ص ٢٣٠

[٢] شعر النجاشي ١١٣.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٧٢٨/٢.

[٤] سبق تخريجه ص ٢٨٢

[٥] شعر قبيلة مذحج ٥٥٩/٢.

[٦] الأصمعيات ٧٠، شعر قبيلة مذحج ٤٧٣/٢.

[٧] شعراء أمويون ٩٦.

١٣- الفعل (ظن)+ الفاعل ضمير مستتر+ مفعول بـه أول مفرد+ معطوف+ مفعول به ثان جملة، قول أحد شعراء النخع [١]:

أظـــن جهلَكـــم هـــذا وبطشَـــكم ســـيوقعانكم فـــي مزبـــد لجـــب [٢]

١٤- مصدر (ظن)+ أنْ+ فعل مضارع، قول يزيد بن المخرم الحارثي:

وظنـــي أن ستشـــغلك النـــدامى غـــدوّهم إليـــك مـــع الـــرواح[٣]

١٥- الفعل (خال)+ الفاعل ضمير مستتر+ مفعول بـه أول مفرد+ مفعول بـه ثان مفرد، قول محمد بن حمران الجعفي:

أتتنـــي ثمـــانون أعطيتهـــا تخـــال متـــالبهن الجلامـــا[٤]

١٦- الفعل (خال)+ الفاعل ضمير مستتر+ مفعول بـه ثان جار ومجرور+ مفعول به أول مفرد، قول عمرو:

ورمحـــي العنبـــري تخـــال فيـــه ســـناناً مثـــل مقبـــاس الزنـــاد [٥]

١٧- الفعل (حسب)+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول بـه أول مفرد+ مفعول بـه ثان مفرد، قول النجاشي:

حسـبتم طعـان الأشـعرين ومـذحج وهمـدان أكـل الزبـد بالصّـرَفان [٦][٧]

١٨-الفعل حسب+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول به أول ضمير+ مفعول بـه ثان مفرد، قول النجاشي:

لمـــا رأيـــتهم صـــبحاً حســـبتهم أسد العرين حمى أشبالها الغرف[٨] [٩]

---

[١] قيل اسمه مالك بن الحارث .

[٢] سبق تخريجه ص ٢٧٦

[٣] سبق تخريجه ص ٧١

[٤] سبق تخريجه ص ٢٥٧

[٥] سبق تخريجه ص ١٨٢

[٦]الصرفان : تمر رزين صلب المضاغ ، ترتيب القاموس المحيط٢/٨١٦.

[٧] شعر النجاشي ١١٤.

[٨] أي حماها وحجبها الشجر الملتف .

[٩] شعر قبيلة مذحج ٣/١٠١٦.

١٩- الفعل حسب+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول به أول ضمير+ مفعول به ثان جار ومجرور، قول النجاشي:

فلـــم أهجكـــم إلا لأنـــي حســـبتكم كرهط ابن زيد أو كرهط ابن معبد[١]

٢٠- الفعل (ترك)+ الفاعل ظاهر+ مفعول بـه أول مفرد+ مفعول بـه ثـان مفرد قول الحارث بن كعب المذحجي :

قليـــل الطعـــام عســـير القيـــام قـد تـرك الـدهر خطـوي قصـيرا[٢]

٢١- الفعل (ترك)+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول به أول مفرد+ مفعول به ثان مفرد، قول كعب بن الحارث الغطيفي:

تركنـا علـى العرقوب والخيل عكّف أسـاود قتلـى لـم توسـد خـدودها[٣]

٢٢- الفعل (ترك)+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول به أول مفرد+ مفعول به ثان جملة، قول الأفوه الأودي:

تركنـــا الأزد يبـــرق عارضـــاها علـى ثجر[٤] فـدارات النصـاب[٥] [٦]

٢٣- الفعل (تـرك)+ الفاعـل ضمير متصل+ مفعول بـه أول محذوف+ نعت+ مفعول به ثان مفرد، قول مخرم بن حزن:

تركنـــا مـــن نســـاء بنـــي ســـليم أيـــامى تبتغـــي عقـــب النكـــاح[٧]

٢٤- الفعل (جعل)+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول بـه أول ضمير+ مفعول بـه ثان ظرف ، قول عتبة بن بجير:

جعلنـــاه دون الـــذم حتـــى كأنـــه إذا عـدّ مـال المكثـرين المنـائح[٨]

٢٥- الفعل (جعل)+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول بـه أول مفرد+ مفعول بـه ثان جار ومجرور+ حال، قول عبيد بن سليمان الصدائي:

---

[١] شعر النجاشي الحارثي ١٠٣.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٤٤١/٢.

[٣] سبق تخريجه ص ١٢

[٤] ثجر : ماء لبني الحارث بن كعب قريب نجران ، معجم البلدان ٧٤/٢.

[٥] دارات النصاب ذكرها ياقوت ولم يشر لمكان محدد، معجم البلدان ٤٣٠/٢.

[٦] الطرائف الأدبية ٧، معجم البلدان ٤٣٠/٢.

[٧] معجم الشعراء ٤٤٢، شعر قبيلة مذحج ٥٥٣/٢.

[٨] سبق تخريجه ص ٢١٢

جعلــن عــراداً بــاليمين عواديــا وعـن يسـر مشـكان ذات الفدافـد[١]

٢٦- الفعل (رد)+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول به أول مفرد+ مفعول بـه ثـان مفرد، قول عمرو:

رددت لـــه مخاضـــاً تاليـــات نبـــيلات المحـــاجر والعيـــون[٢]

٢٧- الفعل (ردّ)+ الفاعل ضمير مستتر+ مفعول به أول مفرد+ مفعول بـه ثـان مفرد، قول عمرو أيضاً:

تـــرد الـــرمح منثنـــي الـــ ســـنان غـــوائراً قَصَـــدُهْ [٣]

٢٨- مفعول به أول مفرد+ الفعل (ألفى)+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول بـه ثـان مفرد، قول الحارث بن كعب المذحجي:

بنـيّ صـحبت النـاس ثـم خبـرتهم وأفضـلهم ألفيتُ مـن كـان واعيـا [٤]

٢٩- استفهام+ الفعل (تقول)+ مفعول بـه أول مفرد+ مفعول بـه ثـان جملـة قول عمرو:

عـلام تقـول الـرمحَ يثقـل كـاهلي إذا أنـا لـم أطعـن إذا الخيـل كـرت[٥]

---

[١] شعر قبيلة مذحج ٣/١١٥٤.

[٢] شعر عمرو ١٨٢.

[٣] شعر عمرو ٨٨.

[٤] شعراء مذحج ٤٤٥.

[٥] شعر عمرو ٧٢.

تحليل الأنماط السابقة:

١- استعملت معظم أفعال القلوب والتحويل على تفاوت بينها من حيث الكثرة، وجاءت جميعها عاملة ناصبة لمفعولين الأصل فيهما المبتدأ والخبر وتنوعت معاني الأفعال القلبية منها بين اليقين والرجحان فأفعال النمط (٤،١) دالة على اليقين وهي: (ألفى ، وجد).

وأفعال النمط (١٢،٥) دالة على الرجحان وهي: (جعل ، زعم).

وأفعال النمط (١١،١٠،٩،٨،٧،٦) دالة على اليقين غالباً وهي: (رأى، علم).

ولم يرد في الأنماط استعمال (رأى + علم) للظن مع ثبوت هذا المعنى لها.

وأفعال النمط (١٧،١٥،١٣) دالة على الرجحان وهي: (ظن ، خال ، حسب) وقد استعمل (خال) بمعنى اليقين كما في النمط (١٦) حيث قول عمرو: تخال فيه سناناً، ومعناه: ترى فيه سناناً والسنان جزء من الرمح والمعنى لا يحتمل الظن بصيغة (خال) بل هو مبني على اليقين ويدعم ذلك وصفه للسنان بقوله: مثل مقباس الزناد، والوصف لما يتوهمّ ويظن لا يقوى قوته لما يعلم ويعتقد، وأفعال النمط (٢٦،٢٤،٢٠) معناها: التحويل والتصيير وهي: (ترك ، جعل ، ردّ).

٢- تنوعت الأفعال المذكورة في الأنماط السابقة بين صيغة الماضي (ألفى – رأى – وجد) وصيغة المضارع (يرون – يرى – أظن – تخال – ترد) والمصدر (ظني) وهذا دليل تصرف هذه الأفعال وتنوع صيغها عدا (هب ، تعلم) بصيغة الأمر وجميع الصيغ المشتقة تعمل عمل الماضي فتنصب مفعولين فهي في العمل سواء [١].

وقوله (ظني أن ستشغلك الندامى) في النمط (١٤) ظاهر الاستشهاد هنا إذ أضيف المصدر إلى فاعله وقامت الجملة الفعلية مقام المفعولين، وقد سبق تأويل الشاهد على غير هذا الوجه في موضع آخر [٢]، واللفظ يحتمل التأويلين.

٣- التزم المفعول به الأول صيغة واحدة وهي صيغة (المفرد) سواء كان اسماً ظاهراً أو ضميراً متصلاً وذلك لأن أصله مبتدأ والمبتدأ لا يقع سوى ذلك بينما تنوع

---

[١] اللمع ١٠٧، شرح التصريح ٢٥٧/١، شرح ابن عقيل ٤٣٢/١.

[٢] ص ٧٣ .

المفعول بـه الثـاني فجـاء مفرداً وجملـة وشبه جملـة لأن أصله خبر والخبر يتنوع وفي النمط (١١،١٢،١٤) استغنى عن ذكر المفعولين بـ (أنْ أو أنّ) وهذا متفق تماماً مع ما أثبتته القواعد السابقة، وحين تعددت القراءة في قولـه تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ سَبَقُوٓاْ ﴾ [١] فإن النحاة يجعلون – في قراءة (تحسبنّ) بالتاء – جملة (سبقوا) المفعول الثاني وهي جملة فعلية فعلها ماض وفي قراءة (يحسبن) بالياء يكون تقدير (أنْ) قائمة مقام المفعولين [٢] وفي النمط (٢٣) يدل على المفعول المحذوف النعت بقوله (من نساء) أي: تركنا نساءً من نساء.. أيامى وفي الأنماط (٣،١٨،١٩،٢٤) اجتمع الفاعل والمفعول الأول ضميرين متصلين وهذا مستساغ [٣].

٤- في المنط (٢٨) توسط الفعل (ألفى) بين المفعول الأول (أفضلهم) والمفعول الثاني (من كان واعياً) وهذه صورة من صور إلغاء الفعل، فإن توسطه يضعفه عن التأثير في مفعول متقدم عليه فيلغى عمله .

ولأن الإلغاء حكم جائز في الفعل الذي هذه حاله فإنه يجوز في (أفضلهم) الرفع على أنه مبتدأ ، والنصب على أنه مفعول به.

ولم يرد في شعر قبيلة مذحج الصورة الأخرى للإلغاء وهي تأخر العامل عن معموليه، ولا إحدى صور التعليق المذكورة.

٥- حين تناول النحاة إلحاق فعل القول بالظن في العمل فإنما قصدوا القول المتضمن معنى الظن لا أي فعل قول ومعنى (أتقول زيداً قائماً)؟ أتظن ذلك وإلا فإن الجملة بعد القول تبقى على أصلها وهو الحكاية وفي النمط (٢٩) استوفى فعل القول الشروط المنصوص عليها لإلحاقه بالفعل (ظن) في العمل فسبق باستفهام (علام) ولم يشترط النحاة همزة الاستفهام بذاتها، بل اشترطوا الاستفهام فيدخل فيه (الهمزة) و (هل) و (ما) و (متى) وغير ذلك وجاء المضارع (تقول) بصيغة الخطاب مبدوءً بالتاء، ولم يفصل بين الفعل والاستفهام

---

[١] الأنفال ٥٩.

[٢] يراجع توجيه ذلك في: معاني القران ٤١٤/١، الدر المصون ٦٢٣/٥.

[٣] لباب الإعراب ٤١٧.

بفاصل ، فجاز في (الرمح) النصب على أنه مفعول أول، والرفع على أنه مبتدأ وهما روايتان [١].

وهذا الحكم في حق فعل القول جائز، قال ابن هشام: " قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو: أتقول: موسى في الدار؟ فلك أن تقدر موسى مفعولاً أولاً وفي الدار مفعولاً ثانياً على إجراء القول مجرى الظن ولك أن تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية) [٢] وحمل القول على الحكاية مع استيفائه الشروط المذكورة في مثل قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ [٣] وبيت عمرو السابق قد استشهد به النحاة في إجراء القول مجرى الظن [٤].

٦- إذا كانت (علم) بمعنى (عرف) و (رأى) بمعنى (أبصر) فإنهما يتعديان لمفعول واحد [٥] ولا يدخلان تحت أقسام هذا الباب، قال ابن الأنباري في (أسرار العربية): " وأما علمت فتستعمل على أصلها فتتعدى إلى مفعولين وتستعمل بمعنى عرفت فتتعدى إلى مفعول واحد ، وأما رأيت فتكون من رؤية القلب فتتعدى إلى مفعولين وتكون من رؤية البصر فتتعدى إلى مفعول واحد "[٦] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ [٧] أي: لا تعرفون شيئاً وقوله: ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن ﴾ [٨] فإذا جاء بعدهما منصوبان فالثاني منهما حال كقوله تعالى: ﴿ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ [١] فالرؤية هنا رؤية عين لا قلب وكذا العلم علم معرفة لا اعتقاد وقد جاء استعمال (علم) و (رأى) بهذا المعنى في شعر قبيلة مذحج ناصبين لمفعول واحد ومن ذلك:

---

[١] شعر عمرو ٧٢، مغني اللبيب ١٦٤/١، حاشية الصبان ٣٦/٢.

[٢] مغني اللبيب ٤٧٦/٢.

[٣] البقرة ١٤٠.

[٤] أوضح المسالك ٧٦/٢، شرح التصريح ٢٦٣/١، حاشية الصبان ٣٦/٢وغيرها.

[٥] المفصل ٢٦١، لباب الإعراب ٤١٦، الملخص ٢٥٨/١، شرح المقدمة المحسبة ٣٥٧/٢-٢٥٨، شرح جمل الزجاجي ١٢٧.

[٦] نصوص في النحو العربي ٢٥٥/٢.

[٧] النحل ٧٨.

[٨] الأنبياء ٣٦.

[١] الفتح ٢٩.

١- قول عمرو بن قعاس المرادي:

تقــول: فضـــحتني ورآك قـــومي ومـــا عـــذري الآن وقـــد زنيـــت[٢]

فنصب الفعل (رأى) بمعنى (أبصر) مفعولاً واحداً وهو (الكاف) وتأخر فاعله (قومي).

٢- قول سلمة بن يزيد الجعفي:

فهــذا لبـــين قـــد علمنـــا إيابـــه فكيـف لبـيْنٍ كـان موعَـده الحشـرُ[٣]

فنصب الفعل (علم) بمعنى (عرف) مفعولاً واحدا وهو (إيابه) .

٣- قول يزيد بن مخرم الحارثي:

رأونـــــي مفـــــرداً فتبـــــادروني ومـــا صـــدعت كمـــاتهم جمـــاحي [٤]

فنصب الفعل (رأى) بمعنى (أبصر) مفعولاً وهو (الياء) وحالاً وهو (مفرداً)

رابعاً: الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل:

بدخول همزة النقل على الفعل أو تضعيفه يتعدى ما كان متعدياً لاثنين أصلهما مبتدأ وخبر إلى ثلاثة مفاعيل وذلك مقصور على فعلين [٥] قلبيين هما (رأى وعلم) فيصبحان (أرى وأعلم) ومثال ذلك: أريت زيداً عمراً جالساً وأعلمت محمداً علياً واقفاً ، وقوله تعالى: ﴿ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [١]، وقوله: ﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ ﴾ [٢].

وأفعال هذا القسم سبعة هي: (أرى، أعلم، أنبأ، نبّأ، أخبر، خبّر، حدّث) [٣].

---

[٢] سبق تخريجه ص ١٦٧ .

[٣] سبق تخريجه ص ٣٠٢ .

[٤] شعر قبيلة مذحج ٥٨٠/٢.

[٥] يؤيد عباس حسن رأي القائلين بتعدية (ظن) وغيرها إلى ثلاثة مفاعيل قياساً على (علم و رأى) مبرراً ذلك بقوله (وهذا رأي حسن اليوم فإنه مع خلوه من التشدد والتضييق يساير الأصول اللغوية العامة ويلائم التعبير الموجز المطلوب في بعض الأحيان فتقول: أظننت الرجل السيارة قادمة بدلاً من: جعلته يظن السيارة قادمة، إذ من الدواعي البلاغية والاستعمالات اللازمة في العلوم الحديثة ما قد يجعل له التفضيل فمن الخير إباحة الرأيين) أ.هـ النحو الوافي ٥٩/٢.

[١] البقرة ١٦٧.

[٢] الأنفال ٤٣.

[٣] الكتاب ٤١/١، المقتضب ١٢٢/٣، المفصل ٢٥٨، شرح جمل الزجاجي ١٢٧، اللمع ١٠٩، شرح المقدمة المحسبة ٣٠٤/٢، لباب الإعراب ٤١٨، الملخص ٣٦٢/١.

والمفعولان الثاني والثالث يسقط عليهما أحكام مفعولي (ظن وأخواتها) السابقة على خلاف في ذلك [٤] على أنه لا يتعلق بهذا القسم أحكام مستقلة ولم ينص النحاة على شيء من ذلك .

[٤] أوضح المسالك ٢/٨٠، تلقيح الألباب ٧٣، الأشباه والنظائر ٢/٢٢٦.

أنماط الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل:

١- الفعل (أنبأ) مبني للمعلوم+ الفاعل ضمير مستتر+ مفعول به أول ضمير متصل+ أنْ+ لا+ فعل مضارع+ فاعل، قول كعب بن رداة النخعي [١]:

لقد ملّني الأدنى وأبغض رؤيتي وأنبأني أنْ لا يحلّ كلامي[٢]

٢- الفعل (نبأ) مبني للمجهول+ نائب الفاعل ضمير متصل+ مفعول به ثان مفرد+ مفعول به ثالث جملة، قول النجاشي:

نبئت حارثة الكندي أوعدني بحضرموت وأنّى منك إيعادي[٣]

٣- الفعل (نبأ) مبني للمجهول+ نائب الفاعل ضمير متصل+ أن ومعمولاها، قول عبد الله بن عبد المدان الحارثي:

نبئت أن دريداً [٤] ظل معترضاً يهدي الوعيد إلى نجران من حضن [٥][٦]

٤- الفعل (أرى) مبني للمعلوم+ الفاعل ضمير متصل+ مفعول به أول ضمير+ أن ومعمولاها، قول رجل من بني الحارث بن كعب:

أريتك أنْ أمُّ الضياء نحا بها نواك وحق البين ما أنت صانع [٧]

تحليل الأنماط السابقة:

١- لم يستعمل من الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل سوى (أنبأ – نبأ – أرى)، ففي النمط (١) جاء الفعل (أنبأ) وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) و (الباء) في محل نصب مفعول به أول وجملة (لا يحل) في محل نصب قائمة مقام المفعول الثاني والثالث ، أي أن جملة (أن وما دخلت عليه)

---

[١] هوكعب بن رداة النخعي شاعر جاهلي مقل عمر ثلاثمائة سنة ، وردت ترجمته في: المعمرون والوصايا،جمهرة النسب الكبير لابن الكلبي نقلا عن(شعر قبيلة مذحج٢/٥١٨).

[٢] سبق تخريجه ص ٣٠٤

[٣] سبق تخريجه ص ٢٥٦

[٤] يقصد دريد بن الصمة الشاعر الفارس المعروف.

[٥] جبل بنجد من رآه فقد أنجد، ترتيب القاموس المحيط١/٦٦٢.

[٦] الأغاني ١٠/٣٤، شعر قبيلة مذحج ٣/٩٥٥.

[٧] معجم البلدان ٥/١٤٥، شعر قبيلة مذحج ٣/١٢٨١.

المؤولة تقوم مقام المفعولين الثاني والثالث كما قامت في باب (ظن) مقام المفعولين الأول والثاني.

٢- في النمط (٢) بني الفعل (نبأ) للمجهول وحل المفعول الأول نائباً عن الفاعل وقوله (حارثة) مفعول به ثان وجملة (أوعدني) في محل نصب مفعول به ثالث ومثله النمط (٣) في بناء الفعل للمجهول ويلاحظ أن أكثر استشهاد النحاة على الفعل (نبأ) بالبناء للمجهول ومن ذلك:

قول النابغة الذبياني [١]:

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها يهدي إليّ غرائب الأشعار[٢]

فقد ورد هذا الشاهد في أكثر كتب النحاة طرقاً لهذه المسألة [٣].

وفي النمط (٤) جاء الفعل (أرى) وفاعله ومفعوله الأول ضميران متصلان والجملة من (أن+ معموليها) في محل نصب مفعول به ثان وثالث مع ملاحظة تخفيف (أنّ).

---

[١] هو زياد بن معاوية يكنى أبا أمامة ويقال : كان النابغة أحسن الشعراء ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتا عاش في أواخر القرن السابق لظهورالإسلام ، الشعر والشعراء ٩٢، تاريخ الأدب العربي ٨٨/١،طبقات فحول الشعراء ٥٦/١.

[٢] ديوانه ١٠٢.

[٣] شرح ابن عقيل ٤٥٦/١، شرح الألفية ٢١٥، شرح التصريح ٢٦٥/١، حاشية الصبان ٤١/٢ وغيرها.

الترتيب في الجملة الفعلية:

الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل لأنه العامل في الجملة وركنها الأول فيليه الفاعل فالمفعول، وهذا الأصل هو المتناسب مع طبيعة الجملة الفعلية التي تقوم على عمدتين هما الفعل والفاعل ثم ما انضمّ إليهما من الفضلات كالمفاعيل وغيرها من المتعلقات قال ابن يعيش: " فإذاً رتبة الفعل يجب أن يكون أولاً ورتبة الفاعل أن يكون بعده ورتبة المفعول أن يكون آخراً " [1].

وذلك ظاهر في مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴾ [2] وقوله: ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [3] وقوله: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [4] وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ ﴾ [5] فقد تقدم – في جميع الآيات السابقة – الفعل وتلاه الفاعل ثم المفعول وهكذا.

وقد يُخالَف هذا الأصل بتقديم أو تأخير في أجزاء الجملة انطلاقاً من حرية التنقل بين تلك الأجزاء والاحتفاظ بمسمياتها سوى الفاعل الذي لا يجوز تقدمه على فعله [6] مع احتفاظه بوصفه ، وقد تحدث النحاة عن هذا التغيير في نظام الجملة بحسب الصور الآتية:

١ – وجوب تقديم الفاعل على المفعول وذلك:

أ) إذا خيف التباس أحدهما بالآخر [7] فلا يعرف الفاعل من المفعول وذلك إذا خفيت علامة إعراب كل منهما ومثاله: ضرب موسى عيسى، فإن العلامة الإعرابية لا تظهر على الاسم المقصور فلا يعرف الضارب من المضروب فيلزم أن يكون

---

[1] شرح المفصل ١/٧٦.

[2] طه ٧٩.

[3] النساء ١٤٦.

[4] المائدة ٩٧.

[5] الأنفال ٤٣.

[6] اللمع ٧٩، الأصول ١/١٧٤، شرح المفصل ١/٧٥.

[7] شرح جمل الزجاجي ١٠٩، شرح الرضي ق١م١/٢٠٨، الأشباه والنظائر ٢/٨٨، شرح ألفية ابن معطي ١/٤٨٩، لباب الإعراب ٢٢٥، الملخص ١/٢٧٧.

المتقدم منهما الفاعل وهذا متفق عليه بين النحاة وخالف ابن الحاج [١] فأجاز تقديم المفعول على الفاعل بهذا الوصف [٢] وحجته (أن العرب لها غرض في الالتباس كما لها غرض في التبيين) [٣] وحجته مردودة بأن الإلباس عيب في الأسلوب لا مزية وليس من مقاصد البلغاء والفصحاء اقتراف ذلك والوقوع فيه [٤]، فإذا زال اللبس جاز التقديم كما لو وجدت قرينة دالة على الفاعل أو المفعول مثل: أكل موسى الكمثرى أو أكرمت هدى عيسى، فالقرينة الدالة على الفاعل في المثال الأول حالية، والقرينة الدالة عليه في المثال الثاني لفظية.

ب_ إذا حُصر المفعول به [٥] بإلاّ أو إنما، فإنه يتأخر وجوباً لكونه محصوراً والمحصور يقع آخراً ومثاله: ما ضرب زيدٌ إلا علياً وإنما أكرم زيدٌ علياً، فـ (علياً) مفعول به واجب التأخير والفاعل قبله واجب التقديم ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [٦].

وأجاز الكسائي [٨] والفراء وابن الأنباري وغيرهم [٩] تقديم المفعول المحصور مثل: ما ضرب إلا عمراً زيدٌ وحجتهم بيت زهير بن أبي سلمى [١٠]

وهل يُنبتُ الخطيَّ إلا وشيجُه وتغرس إلا في منابتها النخلُ[١١]

فتقدم الجار والمجرور المحصور على نائب الفاعل ومثله قول الشاعر:[١٢]

---

[١] هو: أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي الأشبيلي المعروف بابن الحاج قرأ على الشلوبين وله على كتاب سيبويه إملاء توفي سنة ٦٤٧هـ، بغية الوعاة ٣٥٩/١.

[٢] أوضح المسالك ١١٩/٢.

[٣] شرح ابن عقيل ٤٨٧/١.

[٤] ناقش هذا الرأي الأزهري وبين حجته وردّ عليه، شرح التصريح ٢٨٢/١.

[٥] شرح الرضي ق١م٢٠٩/١، شرح ألفية ابن معطي ٤٨٩/١، شرح الأشباه والنظائر ٨٨/٢، شرح ابن عقيل ٤٨٩/٩.

[٦] البقرة ٢٦.

[٨] هو:علي بن حمزة بن عبدالله أبو الحسن إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة قيل عنه: أعلم الناس قارئ صدوق ، من كتبه (معاني القرآن)(القراءات)(النوادر)مات بالري سنة ١٨٢هـ ، بغية الوعاة١٦٢/٢،معجم الشعراء١٣٧، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان١٩٧/٢، تاريخ الأدب العربي لفروخ١٣٧/٢.

[٩] أوضح المسالك ١٢٠/٢، شرح التصريح ٢٨٢/١، حاشية الصبان ٥٨/٢، شرح الألفية ٢٢٨.

[١٠] هو:زهير بن أبي سلمى ينتسب لغطفان كان راوية أوس بن حجر سماه عمر بن الخطاب أشعر الشعراء وهو شاعر جاهلي من شعراء المعلقات ، طبقات فحول الشعراء ٥١، الشعر والشعراء٧٦.

[١١] ديوانه ٩٥.

[١٢] نسب لمجنون بني عامر قيس بن الملوح ، وهو لذي الرمة في معجم الشواهد العربية٣٤٤/١ وهو في ديوانه ١٠٠٢/٢مع اختلاف بسيط .

تـزودت مـن ليلـى بتكلـيم سـاعة فمـا زاد إلا ضِـعْفَ مـا بـي كلامُـها[1]

وهذا الشاهدان حجة لمجيزي تقديم المحصور على الفاعل، ومن لم يسلّم بهما يتـأول لـذلك بتقـدير محـذوف يخـرج الشـاهدين عـن ظاهرهمـا. وفـي رأيـي أن عـدم الحذف والتقدير أولى وأجمل، ثم إن الشاهد الأول لا دلالة فيه على تقديم المفعول المحصور على الفاعل، فالجار والمجرور (فـي منابتهـا) ليس مفعولاً بـه ولكنـه متعلق بالعامل، أما كونه تقدم وهو محصور فلأن الجار والمجرور يُتّسع فيه بما ليس لغيره، أما الشاهد الثاني فواضح الدلالة ولا أرى حاجة لرده أو تأوله ولكن يحكم عليه بالقلة أو الشذوذ لعدم وجود ما يعززه من الكلام الفصيح المنقول.

ج- إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً بالفعل [2] نحو: ضربت زيداً أو ضربتك لأولوية الضمير المتصل بالفعل في التقدم ، على أنه يجوز تقديم المفعول الظاهر على الفعل هنا قال الأزهري: " جواز نحو زيداً ضربتُ إذ لا لبس " [3].

٢- وجوب تقديم المفعول به على الفاعل وذلك:

أ- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به [4] فإن الفاعل يتأخر والمفعول به يتقدم وجوباً ليكون مرجع الضمير متقدماً لفظاً وإن لم يتقدم رتبة ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ ﴾ [5] وقوله: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ [6] فقد تأخر الفاعل (ربه، معذرتهم) لاشتماله على ضمير يرجع إلى المفعول به (إبراهيم، الظالمين).

ولو ثبت فيما نقل عن العرب ما ظاهره عود الضمير من الفاعل على المفعول المتأخر عنه فإنه عند ابن مالك [7] شاذ (وإنما شذ ذلك لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة) [1] مخالفاً الأخفش وابن جني [2] في تجويزه

---

[1] شرح ابن عقيل ٤٩١/١ ، شرح التصريح ٢٨٢/١، حاشية الصبان ٥٧/٢.

[2] النحو الوافي٨٧/٢.

[3] شرح التصريح ٢٨٥/١.

[4] الإيضاح العضدي ٦٥/١، المفصل ١٨، شرح الرضي ق١م٢١٥/١، لباب الإعراب ٢٢٥.

[5] البقرة ١٢٤.

[6] غافر ٥٢.

[7] قال في نظم الألفية: (وشذ نحو: زان نورُه الشجر) انظر: شرح الألفية لابن الناظم ٢٢٧.

[1] شرح ابن عقيل ٤٩٣/١.

واختاره الرضي فقال: " والأولى تجويز ما ذهبا إليه لكن على قلة " [٣] لأنه – وإن كان متأخراً – (ينوى به التقديم كالفاعل لاشتراكهما في الاتحاد)[٤] وذلك كقول أبي الأسود [٥]:

جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل[٦]

فقد تقدم الفاعل (ربه) على المفعول به (عدي) مع كون المفعول به مرجعاً للضمير العائد إليه من الفاعل ، وهذا عند المانعين – إضافة إلى شذوذه عن ابن مالك – ضرورة [٧]أو أن مرجع الضمير مصدر مقدّرأي:(جزى رب الجزاء)[٨].

ومثله قول الشاعر [٩]:

ألا ليت شعري هل يلومنّ قومُه زهيراً على ما جرّ من كل جانب[١٠]

وموضع الاستشهاد ظاهر.

ب- إذا كان الفاعل محصوراً بإلا أو إنما [١١] وقد سبق ذكر موضع المحصور من الجملة وذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [١٢] فقد تأخر الفاعل (العلماء) لانحصاره ومثله: ما ضرب زيداً إلا عمروٌ.

ج- إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً بالفعل، والفاعل اسم ظاهر [١٣]

---

[٢] الخصائص ٢٩٤/١، لباب الإعراب ٢٢٤، شرح المفصل ٧٦/١.

[٣] شرح الرضي ق١م١/ ٢٠٧.

[٤] شرح ألفية ابن معطي ٤٩١/١.

[٥] هو :ظالم بن عمرو الكناني يعد من الشعراء والمحدثين والتابعين والنحويين والبخلاء والمفاليج، أول من عمل كتابا في النحو ، مات بالبصرة ، الشعر والشعراء ٦١٥، البيان والتبيين ١١٠/١.

[٦] شرح ابن عقيل ٤٩٦/١، شرح الرضي ق١م١/ ٢٠٦، شرح المفصل ٧٦/١، شرح ألفية ابن معطي ٤٩٠/١، شرح جمل الزجاجي ١٩٩.

[٧] شرح المفصل ٧٦/١، لباب الإعراب ٢٢٥، شرح جمل الزجاجي ١٩٩.

[٨] شرح المفصل ٧٦/١، لباب الإعراب ٢٢٥.

[٩] البيت لأبي جندب الهذلي، الجملة النحوية في ديوان الهذليين ١٧٠/١، خزانة الأدب ٢٢٩/١.

[١٠] ديوان الهذليين ٨٧/٣ ، الخزانة ٢٩١/١ ، ١٣٥، ١٤١.

[١١] أوضح المسالك ١٢٩/٢، الملخص ٢٧٩/١، شرح الرضي ق١م١/ ٢١٦.

[١٢] فاطر ٢٨.

[١٣] شرح الرضي ق١م٢١٦/١، الأشباه والنظائر ٨٨/٢، أوضح المسالك ١٣٤/٢.

قال الموصلي:" أن يكون – أي المفعول به – متصلاً والفاعل غير متصل نحو: أكرمني زيد وأكرمك عمرو لأنه لو أخر المفعول لصار المتصل منفصلاً مع عدم ما يوجب انفصاله وهو محال " [1].

٣- وجوب تقديم المفعول به على الفعل وذلك:

أ- إذا كان المفعول به من الأسماء التي لها الصدارة في الجمل [2] كأسماء الشرط والاستفهام قال ابن جني: " فإنهما يجيئان مقدمين على الفعلين الناصبين لهما وإن كانت رتبة المعمول أن يكون بعد العامل فيه " [3] وذلك كقوله تعالى: ﴿ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ [4] قال النحاس: " نصب أياً بتنكرون لأن الاستفهام يعمل فيه ما بعده " [5] وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾ [6] وقوله: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾ [7] قال الأزهري: " أياً اسم شرط مفعول مقدم لتدعوا " [8].

ب- أن يكون مفعولاً به لعامل وقع بعد فاء الجزاء في جواب (أما) [9] كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [10] فاليتيم مفعول به (منصوب بتقهر) [11] وتقدر (أما) في نحو قوله تعالى: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ [12] أي (ربك فكبر) [13] وعلة التقديم هنا هي خشية دخول (أما) على الفعل المقترن بالفاء فيفصل بينهما بالمفعول به.

---

[1] شرح ألفية ابن معطي ١/٤٩٠.

[2] الأشباه والنظائر ٢/٨٨، مغني اللبيب ٢/٦٧٥، الملخص ١/٢٧٧، الإيضاح ١/٦٥، تعليق الفرائد ٥/٢٣-٢٤، لباب الإعراب ٢٩١.

[3] الخصائص ١/٢٩٨.

[4] غافر ٨١.

[5] إعراب القرآن ٤/٤٤.

[6] القصص ٢٨.

[7] الإسراء ١١٠.

[8] شرح التصريح ١/٢٨٤.

[9] أوضح المسالك ٢/١٣٣، تعليق الفرائد ٥/٢٤.

[10] الضحى ٩.

[11] إعراب القرآن ٥/٢٥٠، فتح القدير ٥/٦٥١.

[12] المدثر ٣.

[13] شرح التصريح ١/٢٨٥.

ج- أن يكون الدافع لتقديمه على الفعل غرضاً بلاغياً [١] لا يتم المقصود منه إلا بالتقديم وذلك إذا كان المفعول به ضميراً منفصلاً متقدماً على سبيل الحصر كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [٢] وذلك أبلغ من: (نعبدك) قال السمين الحلبي: " إياك مفعول مقدم على نعبد قدم للاختصاص وهو واجب الانفصال، واجب التقديم على عامله لأن القاعدة أن المفعول به إذا كان ضميراً – لو تأخر عن عامله وجب اتصاله – وجب تقديمه " [٣].

٤- جواز تقديم المفعول به على الفاعل والفعل [٤] وهو حكم مباح له ما لم يجب تأخيره أو توسيطه أو تقديمه، وظهر ما يدل على كونه مفعولاً مقدماً، قال ابن السراج: " فأما المفعول إذا كان الفعل متصرفاً فيجوز تقديمه وتأخيره كقوله: ضربت زيداً وزيداً ضربت ويكفي الرجلين الدرهمان "[٥].

ومثال تقدمه على الفاعل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾ [٦].

ومثال تقدمه على الفعل قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [٧]

---

[١] الملخص ٢٧٧/١، شرح ابن عقيل ٤٨٥/١.

[٢] الفاتحة ٥.

[٣] الدر المصون ٥٥/١-٥٩.

[٤] الكتاب ٣٤/١، الإيضاح العضدي ٦٤/١، الخصائص ٣٨٢/٢، شرح جمل الزجاجي ١٠٨، الأشباه ٨٨/٢، لباب الإعراب ٢٩١.

[٥] الأصول ١٧٤/١.

[٦] القمر ٤١.

[٧] المائدة ٧٠.

أنماط ترتيب الجملة الفعلية في شعر قبيلة مذحج:

١- الفعل ماض صحيح+ الفاعل+ المفعول، قوله عمرو بن معد يكرب:

هاج لك الشوقُ من ريحانه الطّربا إذ فارقتك وأمست دارُها غربا[١]

٢- الفعل مضارع صحيح+ الفاعل+ المفعول، قول النجاشي الحارثي:

سخينةُ حيٌّ يعرف الناس لؤمهم قديماً ولم تُعرف بمجد ولا كرمْ[٢]

٣- الفعل ماض معتل+ الفاعل+ المفعول، قول فروة بن مسيك المرادي:

فأفنى ذلكم سروات قومي كما أفنى القرون الأولينا [٣]

٤- الفعل ماض صحيح+ الفاعل+ المفعول الأول+ المفعول الثاني، قول فروة أيضاً:

أحلّ يُحابرٌ [٤]جدي غطيفا[٥] معينَ الملك من بين البنينا[٦]

٥- الفعل+ الفاعل+ إلا+ المفعول به، قول رجل من بني مازن:

أبى القلب إلا حبَّ أشياخ مذحج وما أنا إن أحببتهم بمليم[٧]

٦- الفعل ماض+ الفاعل ضمير متصل (ت)+ المفعول به ، قول الأسعر:

إذا ما رأى وَضَحَاً في الإناء سمعت له زمجراً كالمغنّ [٨]

قاله يصف فرسه .

٧- الفعل ماض+ الفاعل ضمير متصل (نا)+ المفعول به، قول الديان بن قطن الحارثي:

صبحنا تغلباً وسراة بكر بداهية يشيب لها الوليدُ[٩]

---

[١] شعر عمرو ٥٩.

[٢] شعر النجاشي ١٠٨.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٨٠٢/٢.

[٤] يحابر: جد قبيلة مراد وهو ابن مذحج، الاشتقاق ٤١٢.

[٥] غطيف : ولد عبدالله بن ناجية بن مراد،شعراء مذحج٢٣.

[٦] معجم البلدان ٣٦٤/١، شعر قبيلة مذحج ٧٩٩/٢.

[٧] شعر قبيلة مذحج ١٣٠٨/٣.

[٨] الاشتقاق ٤١٢، شعر قبيلة مذحج ٤٦٩/٢.

[٩] سبق تخريجه ص ١٩٣

٨- الفعل ماض+ الفاعل ضمير متصل (و)+ المفعول به ، قول الأسعر الجعفي :

مسحوا لحاهم ثم قالوا: سالِموا يا ليتني في القوم إذ مسحوا اللّحى[١]

٩- الفعل ماض+ الفاعل ضمير متصل (ن)+ المفعول به، قول قيس ابن المكشوح المرادي:

وجئْنَ القادسية بعد شهر مسومة دوابرها دوامي[٢]

١٠- الفعل ماض+ الفاعل ضمير متصل (ت)+ المفعول به ضمير متصل، قول الأسعر:

كفيت حريماً ومرّانها مراساً وخليتهم للفخار[٣]

١١- الفعل ماض+ الفاعل ضمير متصل (و)+ المفعول به ضمير متصل، قول يزيد بن المخرم الحارثي:

تعاوره الرجال فأنزلوني عن الفرس المطهّمة الوقاح[٤]

١٢- الفعل مضارع+ الفاعل ضمير متصل (ن)+ المفعول به ضمير متصل، قول فروة بن مسيك المرادي:

يحملْنَنَا وبيضنا والأبدان[٥]

١٣- الفعل ماض+ المفعول به+ الفاعل، قول نافع بن أصغة المعاوي:

بأحسن من سعدى مناط قلادة وجيد ولكن زان سعدى إسارُها[٦]

١٤- الفعل مضارع+ المفعول به+ الفاعل، قول نابغة بني الديان الحارثي:

وتبيت جارتنا حصاناً عفة تثني ويأخذ حقه مولانا[٧]

---

[١] الأصمعيات ٧١، شعر قبيلة مذحج ٤٣٤/٢.

[٢] سبق تخريجه ص ٩٣

[٣] شعر قبيلة مذحج ٤٦٤/٢.

[٤] سبق تخريجه ص ٢٣٨

[٥] سبق تخريجه ص ٣١٣ .

[٦] شعر قبيلة مذحج ٦٥٤/٢.

[٧] سبق تخريجه ص ١٩٣

١٥- إنما+ الفعل ماض+ المفعول به+ الفاعل، قول عمرو:

أعـــاذل إنمـــا أفنـــي شـــبابي وأقـــرح عـــاتقي ثقـــلُ النّجـــاد[١]

١٦- إنما+ الفعل مضارع+ المفعول به+ الفاعل، قول الأشتر:

إنمـا يطلـب المتـاعَ مـن النـاس ســـفيهٌ فـــي رأيـــه مفتـــون[٢]

١٧- ما+ الفعل ماض+ المفعول به+ إلا+ الفاعل ظاهر، قول وهب بن زمعة الجعفي:

ومـا أفسـد الإسـلام إلا عصـابةٌ تـــأمر نوكاهـــا فـــدام نعيمهـــا[٣]

١٨- ما+ الفعل ماض+ المفعول به+ إلا+ الفاعل ضمير، قول قيس ابن المكشوح المرادي:

قـد علـم الأحيـاء مـن مـذحج مـــا قتـــل الأســـودَ إلا أنـــا[٤]

١٩- لا+ الفعل مضارع+ المفعول به+ إلا+ الفاعل، قول جعفر بن علبة:

لا يكشـف الغمّـاءَ إلا ابـنُ حـرة يـرى غمـرات المـوت ثـم يزورهـا[٥]

٢٠- الفعل ماض+ المفعول به ضمير متصل+ الفاعل، قول محمد بن أبي حمران:

يعـــدو كعـــدو الثعلـــب الـــ ممطـــور روّحـــه العشـــيّ[٦]

٢١- الفعل ماض+ المفعول الأول ضمير متصل+ الفاعل+ المفعول الثاني ظاهر قول النجاشي:

رأى شـبهة فيهـا لقـوم ضـلالة ودلاّه أصـحابُ الغـرور الأمانيـا[٧]

---

[١] شعر عمرو ١٠٦.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٩٣٢/٢.

[٣] سبق تخريجه ص ٢٣٤

[٤] شعر قبيلة مذحج ٧٨٠/٢.

[٥] ديوان الحماسة لأبي تمام ١٠/١، شعر قبيلة مذحج ١٢٠٩/٣.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٤٩٥/٢.

[٧] سبق تخريجه ص ١٠٩

٢٢- الفعل مضارع+ المفعول به ضمير متصل+ الفاعل، قول يزيد بن المخرم الحارثي:

تغنّيك الحمامة كل فجر على التكئات في الجب الصِّباح[١]

٢٣- الفعل ماض+ المفعول الأول ضمير متصل+ المفعول الثاني ضمير متصل+ الفاعل، قول عبيد الله بن الحر:

لم يبق شيء يسامه أحد إلا وقد سامناه إخوتنا[٢]

٢٤- الفعل ماض+ المفعول الأول ضمير متصل+ المفعول الثاني ظاهر+ الفاعل قول النجاشي:

لابس تاج جده وأبيه لو وقاه ردى المنية واقي[٣]

٢٥- الفعل مضارع+ المفعول الأول ضمير متصل+ المفعول الثاني ضمير متصل+ الفاعل، قول الضحاك بن قيس الحارثي :

يذكرنيهم كلُّ خير رأيته وشر فما أنفكُّ منهم على ذكر[٤]

٢٦- المفعول به معرفة (علم)+ الفعل+ الفاعل، قول زحر بن قيس الجعفي[٥]:

علياً عَنَيْتُ وصيَّ النبي نجالد عنه غواة الأمم[٦]

٢٧- المفعول به معرفة (مضاف)+ الفعل+ الفاعل، قول عمرو بن قعاس المرادي:

ألا يا بيت أهلك أوعدوني كأني كل ذنبهم جنيتُ[٧]

٢٨- المفعول به نكرة+ الفعل+ الفاعل، قول عمرو بن قعاس أيضاً:

أثبّت باطلي فيكون حقاً وحقاً غير ذي شية لويتُ[٨]

---

[١] سبق تخريجه ص ٢٣١

[٢] سبق تخريجه ص ٢٥٨

[٣] سبق تخريجه ص ٢٨٢

[٤] شعر قبيلة مذحج ٧٦١/٢.

[٥] هو:زحر -بضم أوله أو فتحه- بن قيس الكوفي من أصحاب علي رضي الله عنه كان خطيبا بليغا توفي بعد عام ٤٠هـ ، شرح نهج البلاغة ١٣١/١، تاريخ بغداد٤٨٧/٨.

[٦] نهج البلاغة ١٤٧/١، شعر قبيلة مذحج ٩٤٧/٣.

[٧] سبق تخريجه ص ١٤٥

[٨] سبق تخريجه ص ١٩٤

٢٩- الفعل ماض صحيح+ المفعول به+ الفاعل ، قول المنتجع المرادي:

نـــال المكـــارمِ سَـــلْمٌ وهـــو متّئـــدٌ لمّـا جـرى وجـرت فـي حَلْبَـةٍ مضـرُ[١]

٣٠- الفعل ماض معتل+ المفعول به+ الفاعل، قول النجاشي:

ونجى ابنَ حربٍ سابحٌ ذو غلالـة أجـــش هـــزيمٌ والرمـــاح دوانـــي[٢]

٣١- الفعل مضارع صحيح+ المفعول به+ الفاعل، قول عمرو بن قعاس المرادي:

أُرَجّـــلُ لمّتـــي وأجـــرّ ذيلـــي وتحمـــل شـــكتي أفـــقٌ كميـــت[٣]

٣٢- الفعل مضارع معتل+ المفعول به+ الفاعل، قول الأسعر:

زعـــانف ســـود كخبـــث الحديـــد يكفـــي الثلاثـــة شـــق الإزار[٤]

تحليل الأنماط السابقة:

اقتصـر حـديث النحـاة فـي ترتيـب الجملـة الفعليـة علـى الفعـل والفاعـل والمفعول، أي عن الفعل المتعدي دون النظر إلى أقسامه وصوره، وأكثر الأحكام تتعلق بالمتعدي لمفعول واحد وكأن ما يتعلق به من أحكام ينسحب على المفعولين والثلاثة، لكنني حاولت إسقاط هذه الأحكام على بقية المفاعيل، ونظراً لكثرة الصور المتعلقة بهذا الباب فقد تجاوزت ذكر الفاعل الضمير المستتر، واقتصرت على الفاعل الظاهر والضمير المتصل، واختصرت بعض الصور كالتزام الأصل في الترتيب لورودها كثيراً في أنماط البحث عموماً.

١- في الأنماط (١،٢،٣،٤) جاء ترتيب الجملة الفعلية حسب الأصل في ذلك أي: تقديم الفعل وتوسيط الفاعل وتأخير المفعول به، وقد تنوعت الأفعال بين الماضي والمضارع، الصحيح والمعتل، كما تنوع الفاعل بين العلم والمعرف بأل واسم الإشارة، كما يلاحظ في النمط (٤) تعدد المفعول به مع التزام تقديم الأول – وهو الفاعل في المعنى – وتأخير ما ليس وصفه كذلك.

---

[١] سبق تخريجه ص ٨٥

[٢] شعر النجاشي ١٠٧.

[٣] سبق تخريجه ص ٢٣١

[٤] سبق تخريجه ص ١٩٤

٢- جاء المفعول به محصوراً في النمط (٥) وهي صورة واحدة فقط لم أجد لها رديفاً وهي قوله: (أبى القلبُ إلا حبَّ ...) فقد تقدم الفاعل (القلب) وجوباً لأن المفعول به محصور (إلا حب) وأداة الحصر (إلا) والنفي السابق عليها نفي معنوي (يفهم من المعنى اللغوي للكلمة دون وجود لفظ من ألفاظ النفي) [١] وهو الفعل (أبى) والذي يحمل معنى الإعراض [٢] والامتناع والتأبي وكلها معان رديفة للنفي.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ [٣] فمعنى (يأبى) (يمنع) قال السمين: " وإنما دخل الاستثناء المفرغ في الموجب لأنه في معنى النفي "[٤] وقال الفراء: " دخلت (إلا) لأن في (أبيت) طرفاً من الجحد ألا تري أن (أبيت) كقولك: لم أفعل ولا أفعل فكان بمنزلة قولك: ما ذهب إلا زيد " [٥] وقال الزمخشري: " أجري أبى مجرى لم يرد " [٦].

٣- في مواضع وجوب تقديم الفاعل على المفعول به اتصال الفاعل بالفعل وانفصال المفعول به أو اتصاله وذلك نحو: ضربت زيداً وضربته، وقد تضافرت شواهد الشعر المذحجية على تأكيد هذه الصورة وكثرتها وإنما اقتصرت على التمثيل لها بتنوع الضمير المتصل (تاء الفاعل، نا الفاعلين، واو الجماعة، نون النسوة) مع مجيء المفعول به اسماً ظاهراً (زمجراً ، تغلباً، لحاهم، القادسية) وفي النمط (٧) جاء قوله: صبحنا تغلباً، فتعدى الفعل (صبح) لمفعول واحد وهو (تغلباً) وتعلق بالفعل الجار والمجرور (بداهية) وقد يتعدى

الفعل (صَبَحَ) لاثنين فيحذف الجار وينصب المجرور[١] وفي النمط (١٠،١١،١٢) اتصل الفاعل والمفعول به بالفعل (خليتهم ، أنزلوني ، يحملننا)

---

[١] النحو الوافي ٣١٧/٢.

[٢] ترتيب القاموس المحيط ١٠٨/١.

[٣] التوبة ٣٢.

[٤] الدر المصون ٤٠/٦.

[٥] معاني القرآن ٤٣٣/١.

[٦] الكشاف ١٨٦/٢.

[١] كقول عمرو بن رزام: إنا صبحناهم بالعطف غادية شعواء مثل وقود النار في الضرم ، شعر قبيلة مذحج٦٦٨/٢.

فقدم الفاعل لأنه الأولى بالتقديم من جهة أنه فاعل، ومن جهة أنه ضمير رفع متصل (تاء الفاعل، واو الجماعة، نون النسوة) فيما المفعول به متأخر وهو ضمير نصب متصل (هاء الغائبين، يا المتكلم ، نا المتكلمين).

٤- لم يرد في شعر قبيلة مذحج الفاعل والمفعول به متشابهين في عدم ظهور علامة الرفع أو النصب عليهما كما لو كانا مقصورين أو اسمي إشارة أو اسمين موصولين.

٥- في النمط (١٣) اشتمل الفاعل (إسارها) على ضمير يعود على المفعول به (سعدى) فتأخر الفاعل وجوباً لمكان الضمير منه وتقدم المفعول لكونه مرجع الضمير، وهنا لا يصح تأخير (سعدى) لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهو عيب أسلوبي.

لكن في النمط (١٤) اشتمل المفعول به على ضمير يعود على الفاعل (يأخذ حقَّه مولانا) وتأخر مرجع الضمير وهو الفاعل، وإنما تأخر لفظاً لكنه متقدم من حيث المكانة والرتبة وهذه الصورة ذكرها ابن مالك إذ يقول: " وشاع نحو : خاف ربَّه عمر " [٢] أي: (شاع في لسان العرب تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر.. وإنما جاز ذلك – وإن كان فيه عود الضمير على متأخر لفظاً – لأن الفاعل معنوي التقديم على المفعول فهو متقدم رتبة وإن تأخر لفظاً) [٣].

ومثله قول الأعشى [٤]:

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنَه الوعلُ[١]

فقد اشتمل المفعول (قرنه) على ضمير يعود على الفاعل المتأخر (الوعل).

---

[٢] شرح ابن عقيل ٤٩٣/١، حاشية الصبان ٥٨/٢.

[٣] شرح الألفية ٢٢٩.

[٤] هو: ميمون بن قيس الصناجة ، ولد باليمامة في منفوحة وفيها داره وقبره ، تاريخ الأدب العربي لفروخ ١٤٧/١، معجم الشعراء٣٢٥.

[١] شذور الذهب ٣٩٠.

وقول جرير:

نـال الخلافـة إذ كانـت لـه قـدراً كمـا أتـى ربـه موسـى علـى قـدر[٢]

قال العيني: " وربه بالنصب مفعول وليس بإضمار قبل الذكر لأن الفاعل مقدم في الرتبة " [٣]، وقال الأزهري:" ولا يضر اتصاله – أي المفعول – بضمير الفاعل المتأخر لتقدمه في الرتبة " [٤].

٦- جاء الفاعل محصوراً في الأنماط (١٥،١٦،١٧،١٨،١٩) فقدم المفعول به عليه وجوباً لتأخر المحصور وجوباً وقد تنوعت أداة الحصر فاستعملت (إلا) و (إنما) كما تنوع النفي قبل إلا فجاء (ما) و (لا) وتنوع الفعل فاستعمل (الماضي) و (المضارع) وتنوع الفاعل المحصور فاستعمل (الظاهر) و (الضمير المنفصل) والحصر للفاعل موضع استوقف البلاغيين لما يحمله من فنيّة في الأسلوب واختصار في المعنى وقصر في الدلالة والنمط (١٨) فيه الفاعل المحصور (أنا) وهي لفظة ذات بُعْدٍ نفسي وذاتي فهو ضمير مشبع بالاعتزاز والفخر إضافة إلى معنى الحصر فيه [٥].

ومثله النمط (١٩) فقوله: (.. إلا ابنُ حرة) فيه النَّفَس الاعتزازي ذاته والروح المفتخرة المدلة بما لها من صنيع (لقد تفاوتت الأساليب والألفاظ في الشعر اليمني قوة وسهولة ورقة وجزالة ، وذلك كله تبعا لاختلاف المقامات التي يقال فيها الشعر..فجعفر بن علبة كأنه يقارعك بأسلوبه حين يقول:

لا يكشف الغماء إلا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها) [٦]

٧- في النمط (٢٠،٢٢) اتصل المفعول به بالفعل وانفصل الفاعل فلزم من كون المفعول ضميراً متصلاً أن يتقدم على الفاعل الظاهر نحو: روّحه العشي، تغنيك الحمامة، وفي النمط (٢١) اتصل المفعول الأول بالفعل (دلاّه) وانفصل الفاعل (أصحاب) والمفعول الثاني (الأمانيا) فتقدم الأول لاتصاله ولزم الثاني مكانه ولو

---

[٢] ديوانه ٢١١.

[٣] حاشية الصبان ٥٨/٢.

[٤] شرح التصريح ٢٨٣/١.

[٥] للجرجاني تعليق على هذا الأسلوب ، دلائل الإعجاز ٢٦٠، وللسيوطي في : الأشباه والنظائر ١٧٦/٤.

[٦] أدب اليمن ٢٤٨/١.

تقدم على الفاعل لكان من قبيل التقدم الجائز كالنمط (٢٤) بينما في النمط (٢٣) اتصل المفعولان كلاهما فتقدما على الفاعل الظاهر (إخوتنا) ومثله النمط (٢٥).

٨- في شعر قبيلة مذحج شواهد على تقديم المفعول على الفعل وجوباً ولكن هذه الشواهد لا تدخل ضمن هذا البحث لتعلقها بالجملة الإنشائية [١] ولم يرد استعمال لتقدم الضمير المنفصل على الفعل لكن الشواهد تؤكد تقدم المفعول على الفعل جوازاً كالنمط (٢٦،٢٧،٢٨).

ويحتمل في قوله: (كل ذنبهم جنيت) رفع (كل) [٢] فيخرج عن الاستشهاد به هنا بينما (علياً عنيت، حقاً لويت) واضح الدلالة في ذلك والفاعل في الأنماط السابقة ضمير متصل وهو (تاء الفاعل) ومثله (نا المتكلين) و (واو الجماعة) في قول عمرو:

وإخوتهم ربيعة قد حوينا فصاروا بالنهاب بغير حمد[٣]

وقوله أيضاً:

وهم قتلوا بذات الجار قيساً وأشعث سلسلوا في غير عقد[٤]

وفي الأنماط (٢٩،٣٠،٣١،٣٢) توسط المفعول به جوازاً، حيث لم يجب تقديمه ولا توسيطه ولا تأخيره قال سيبويه: " وإن قدمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك عربياً جيداً وذلك قولك: زيداً ضربت والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سواء مثله في ضرب زيدٌ عمراً وضرب عمراً زيد " [٥].

وهذه الحركة الممنوحة للمفعول به فيتقدم ويتوسط ويغير موقعه تدل على خفة هذا اللفظ في الجملة الفعلية، فليس للمفعول الثبات والثقل الذين للفعل

---

[١] كقول جعيد المرادي: (أيّ وصيف ملك تراني)، شعر قبيلة مذحج ٥٣٢/٢ وقول أبي الأشعث الجنبي:
(فسألت حين تغيّبَ أعلامنا من حضرموت أيّ نجم نقتدي)، شعر قبيلة مذحج ٦٧٤/٢.

[٢] راجع ص ١٤٨ .

[٣] شعر عمرو ٩٨.

[٤] المصدر السابق ٩٩.

[٥] الكتاب ٨٠/١،٨١.

والفاعل فسُمّيا لذلك عمدة، بل هو إضافة للجملة يسعه من الأحكام والأوصاف ما لا يسع غيره [1]

حذف المفعول به:

[1] يقول الجرجاني معلقا على قول سيبويه السابق "قال النحويون :إن معنى ذلك أنه قد يكون من أغراض الناس في فعل ما أن يقع بإنسان بعينه ولا يبالون من أوقعه كمثل مل يعلم من حالهم في حال الخارجي يخرج فيعيث ويفسد ويكثر به الأذى إنهم يريدون قتله ولا يبالون من كان القتل منه فإذا قتل وأراد مريد الإخبار بذلك قال: قتل الخارجيَّ زيدٌ ولا يقول: قتل زيد الخارجي لأنه يعلم أن ليس للناس في أن يعلموا أن القاتل له زيد جدوى وفائدة فيعنيهم ذكره ويهمهم ويتصل بمسرتهم ويعلم من حالهم أن الذي هم متوقعون له ومتطلعون إليه متى يكون وقوع القتل بالخارجي المفسد ....." دلائل الإعجاز ٨٤-٨٥.

لمَّا كان المفعول به أحد الفضلات المتعلقة بالجملة الفعلية كان تعرضه للحذف والاستغناء عنه وارداً، وذلك لما يعرض للمتكلم أو يهدف إليه فيحذف المفعول به تاركاً أثراً ملفوظاً أو ملحوظاً يدل على المحذوف لئلا يضيع جزء من الجملة لا يدرك معناه، أو تفوت الفائدة بعدم ذكره ومما يدفع إلى الحذف [١]:

أ- قصد الإيجاز والاقتصار وذلك كقوله تعالى: ﴿وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ﴾ [٢] فقد حذف المفعول به للفعل (اسمعْ، أطعْ) المتعدي اختصاراً.

ب- مراعاة فواصل الوقوف وذلك كقوله تعالى:﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾[٣].

ج- ازدراء المحذوف واحتقاره كقوله تعالى: ﴿ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ﴾[٤] فالفعل (أغلب) متعد لمفعول به تقديره (من حادنا) [٥]فحذف اختصاراً لذكره.

د- التحفظ من ذكره تأدباً [٦].

.هـ- الدلالة على الفعل والاهتمام به والتركيز عليه دون سواه، وهذا كثير ومنه قوله تعالى: ﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [٧] وقوله: ﴿ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ ﴾ [٨] وفي الحديث: (إذا قتلتم فأحسنوا..) [٩] فالتركيز في الأمثلة السابقة على الفعل لارتباط الحكم به دون النظر إلى المفعول.

وقد تناول النحاة قضية حذف المفعول به بحسب نوع تعدي الفعل إذ لكل نوع أحكام خاصة به وسبب ذلك أن المفعول الواحد – في باب (المتعدي لواحد) – غير المفعولين المتلازمين في باب (ظن) من حيث الأهمية والمنزلة، وغير

---

[١] شرح المفصل ٣٩/٢، شرح ألفية ابن معطي ٤٩١/١، تعليق الفرائد ٣٩/٥ ، ٤٠، مغني اللبيب٧٠٢/٢.

[٢] التغابن ١٦.

[٣] النجم ٤٣.

[٤] المجادلة ٢١.

[٥] إعراب القرآن ٣٨٢/٤.

[٦] يستشهد بعض النحاة بقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها(مارأيت من رسول الله ولا رأى مني) بحذف المفعول به وهذه الرواية انفرد بها الزمخشري في الكشاف٧٣/٢ وضعف ابن حجر إسنادها في تخريجه لأحاديث الكشاف، انظر: هامش تعليق االفرائد ٤٠/٥.

[٧] آل عمران ١٥٦.

[٨] الفرقان ١٩.

[٩] صحيح مسلم رقم (٤٩٤٨) ،

المفعولين المتغايرين في باب (أعطى) ، وهكذا فجاء حديثهم عن المفعول به كالآتي:

أولاً: حذف المفعول به مع الفعل المتعدي لواحد:

أ- يجوز حذفه [١] إذا قام دليل عليه فيدرك معناه ويعرف تقديره، وذلك كثير جداً في لغة العرب مستفيدين من دواعي الحذف السابقة الذكر ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [٢] وقوله: ﴿ لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ [٣] وقوله: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ ﴾ [٤] فكل فعل من هذه الأفعال متعد لواحد، والمفعول غير مذكور وحذفه جائز وتقديره ممكن ، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٥] أي: لو شاء هدايتكم [٦] سواء قدر المفعول به لفظاً مستقلاً – كما سبق – أو ضميراً كقوله تعالى: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [٧] أي: بعثه الله [٨].

ب- ويمتنع حذفه [٩] إذا خيف الضرر من ذلك وفوات المعنى وارتباك التركيب كما لو كان المفعول به محصوراً فإنه لن يُهتدى إليه لو حذف، أو كان جواباً على سؤال ، فإن المفعول به في هذين الموضعين جُلِب لغرض الحصر والقصر والتركيز والجواب ولا يتم المعنى إلا بذكره فلا يحذف وهذا معلوم بالضرورة.

---

[١] الخصائص ٣٧٢/٢، شرح المفصل ٣٩/٢، لباب الإعراب ٢٩٣، شرح جمل الزجاجي ١٠٨، شرح الرضي ق١م٤٠٤/١، شرح ألفية ابن معطي ٤٩١/١.

[٢] الضحى ٣.

[٣] النازعات ٢٦.

[٤] البقرة ٢٤.

[٥] الأنعام ١٤٩.

[٦] مغني اللبيب ٧٢٨/٢.

[٧] الفرقان ٤١.

[٨] فتح القدير ١١٢/٤.

[٩] أوضح المسالك ١٨٤/٢، شرح ابن عقيل ٥٤٤/١، شرح الرضي ق١م٤٠٤/١.

ثانياً: حذف المفعول به في باب (أعطى) وأخواتها:

من المعلوم أن مفعولي (أعطى وكسا) ليس أصلهما المبتدأ والخبر فلا تلازم بينهما ومن هنا أجاز النحاة حذفهما معاً أو حذف

أحدهما [1] ومثال ذلك: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ [2] وقوله: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾ [3] وقوله: ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ ﴾ [4] وتقديره المحذوف في الأولى: أعطى المستحق زكاته [5] أو قريباً من هذا التقدير [6] وفي الثانية (حذف المفعول الثاني) [7]بتقدير مناسب وفي الثالثة: حتى يعطوكم الجزية [8].

فأما حذفهما فلأنه معلوم من معنى هذه الأفعال وأنها تتعدى لاثنين فلا يخفى تقديرهما لو حذفا فيجوز ذلك (بلا قرينة دالة عليهما) [9].

وأما حذف أحدهما فلأنه (لما لم يلزم الجمع بينهما قبل دخول العامل عليهما لم يلزم الجمع بينهما بعد دخول العامل عليهما لزوم ما أصله المبتدأ والخبر) [10].

ثالثاً: حذف المفعول به في باب (ظن) وأخواتها:

قد تكون هذه المسألة الأكثر طرقاً من قبل النحاة لمنزلة المفعولين هنا فهما شيئان متلازمان إذ أصلهما مبتدأ وخبر، وإذا كان النحاة قد سلموا بجواز الاستغناء عن مفعولي (أعطى) أو أحدهما فإن الأمر مختلف مع مفعولي (ظن).

---

[1] المفصل ٢٦١، مغني اللبيب ٧٢٨/٢، الملخص ٣٦١/١، شرح الألفية ٢٤٩.

[2] الليل ٥.

[3] الضحى ٥.

[4] التوبة ٢٩.

[5] إعراب القرآن ٢٤٢/٥.

[6] تفسير القرآن العظيم ٥٥٣/٤.

[7] إعراب القرآن ٢٥٠/٥.

[8] شرح ابن عقيل ٥٤٤/١.

[9] شرح الرضي ق١م٩٨٩/١.

[10] شرح المقدمة المحسبة ٣٦٢/٢.

وقد تتبعت أراء النحاة في ذلك فوجدتها على النحو التالي:

أ- حذف المفعولين والاقتصار على الفعل والفاعل مسألة مختلف فيها [١] انطلاقاً من أن معنى الحذف اقتصاراً هو (الحذف لغير دليل)[٢] فقد أجازه الإسفرايني[٣] والموصلي[٤] والأكثرون[٥] ومنعه سيبويه والأخفش [٦] والجرمي[٧] وابن خروف والشلوبين[٨] واختاره ابن مالك[٩]، وحجة المجيزين قوله تعالى: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾[١٠] وقوله: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾[١١] فما بعد الظن مفعول مطلق [١٢].

ب- حذف أحدهما اقتصاراً مسألة ممنوعة [١٣] عند النحاة (لأن هذه الأفعال داخلة على المبتدأ والخبر وكما أن المبتدأ لابد له من الخبر والخبر لابد له من مبتدأ فكذلك لا بد لأحد المفعولين من الآخر) [١٤]، قال سيبويه: " وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا لأنك إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقيناً أو شكاً وذكرت الأول لتعلم الذي تضيف إليه ما استقر له عندك من هو " [١٥].

---

[١] الإيضاح في شرح المفصل ٦٥/٢، حاشية الصبان ٣٥/٢،نصوص في النحو العربي٢٥٧/٢.

[٢] مغني اللبيب ٧٠٢/٢، الأشباه والنظائر ٢٢٥/٢.

[٣] لباب الإعراب ٤١٦.

[٤] شرح ألفية ابن معطي ٥١٦/١.

[٥] أوضح المسالك ٧٠/٢، شرح التصريح ٢٦٠/١، حاشية الصبان ٣٥/٢.

[٦] أوضح المسالك ٧٠/٢، حاشية الصبان ٣٥/٢.

[٧] شرح ألفية ابن معطي ٥١٦/١، شرح التصريح ٢٥٩/١.

[٨] شرح التصريح ٢٥٩/١.

[٩] قال في الألفية: ولا تجز هنا بلا دليل سقوط مفعولين أو مفعول ، شرح الألفية لابن الناظم ٢١٠.

[١٠] الفتح ١٢.

[١١] الأحزاب ١٠.

[١٢] قضايا الجملة الخبرية ٢٨٤/١.

[١٣] شرح المفصل ٦٤/٧، الملخص٢٦١/١، شرح المقدمة المحسبة٣٥٧/٢، شرح ألفية ابن معطي٥١٦/١، شرح الألفية٢١١.

[١٤] شرح التصريح ٢٦٠/١، نصوص في النحو العربي ٢٥٧/٢.

[١٥] الكتاب ٤٠/١.

ج- حذف المفعولين أو أحدهما اختصاراً لوجود قرينة دالة على المحذوف جائز (بالإجماع)[١٦] إذ إن الدليل قائم فلا إشكال، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [١] أي: تزعمونهم شركاء، فحذف المفعولان ومنه قول الكميت:

بـــأي كتـــاب أم بأيـــة ســـنة تـــرى حـــبهم عـــاراً علـــيّ وتحســـب[٢]

أي: وتحسب حبهم عاراً عليّ فحذف المفعولان.

وقول عنترة [٣]:

ولقـــد نزلـــت فـــلا تظنـــي غيـــره منـــي بمنزلـــة المحـــب المكـــرم[٤]

أي: لا تظني غيره حاصلاً، فحذف المفعول الثاني.

ويدخل في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ [٥] بالياء قراءةً [٦] فحذف المفعول الأول [٧] أي: (بخلهم هو خيراً لهم) [٨].

<u>أنماط حذف المفعول به في شعر قبيلة مذحج:</u>

١- الفعل صحيح أو معتل+ الفاعل ضمير متصل+ المفعول (محذوف)، قول عمرو بن قعاس المرادي:

وتـــامورٍ <u>هرقـــت</u> ولـــيس خمـــراً وحبـــة غيـــر طاحنـــة <u>قضـــيت</u>[٩]

---

[١٦] الكتاب ١/٤٠، الملخص ١/٢٦٢، شرح الألفية ٢١٠، حاشية الصبان ٢/٣٥، شرح الرضي ق١م١/٩٩٠، ومنع بعض النحويين حذف أحد المفعولين، شرح الألفية ٢١٠، ونسبه ابن هشام لابن ملكون ،أوضح المسالك ٢/٧٠.. ولا موافق له.

[١] الأنعام ٢٢.

[٢] شرح ابن عقيل ١/٤٤٣، أوضح المسالك ٢/٦٩.

[٣] هو: عنترة بن شداد بن معاوية العبسي شاعر جاهلي من شعراء المعلقات ، عده ابن سلام من الطبقة السادسة ، له شعر كثير ، طبقات فحول الشعراء١/١٥٢، الشعر والشعراء١/٢٥٠.

[٤] البيت من معلقته في:جمهرة أشعار العرب٢١٢، والمعلقات العشر بشرح عبد العزيز الفيصل١/٣٧٩.

[٥] آل عمران ١٨٠.

[٦] إعراب القرآن ١/٤٢١، الدر المصون ٣/٥١٠.

[٧] إعراب القرآن ١/٤٢٢، معاني القرآن ١/٢٤٨.

[٨] الدر المصون ٣/٥١١.

[٩] شعر قبيلة مذحج ٢/٥٠١، والبيت من جملة ما اختاره الأخفش في (الاختيارين)٢١١.

التامور شيء يشبّه بالخمر وبالدم وبالصبغ وإنما يعني هنا دما هراقه ، وحبة غير طاحنة قضيت المراد حبة النفس أي حاجتها .

٢- اسم موصول (الذي)+ الفعل+ الفاعل ضمير متصل+ المفعول (محذوف) قول عائشة بنت عبد الله الحارثية [١]:

خيّرت بسراً وما صدقت ما زعموا من إفكهم ومن القول الذي اقترفوا[٢]

٣- اسم موصول (ما)+ الفعل+ الفاعل ضمير مستتر+ المفعول (محذوف) قول جبر بن الأسود المعاوي:

كبت كرة الأبدان فوق جلودهم إذا لبسوا ما كان داود ينسج[٣]

٤- اسم موصول (ما)+ الفعل+ المفعول (محذوف)+ الفاعل ظاهر، قول أخت عمرو بن بشر المرادي[٤] :

لقد لقيت مرادٌ من عدي كما لقيت قبائل آل عاد[٥]

٥- الفعل+ الفاعل+ المفعول الأول+ المفعول الثاني (محذوف)، قول عبيد الله ابن الحر:

بفتيان صدق لا ضغائن بينهم يواسون من أقوى ويعطون من سأل[٦]

٦- الفعل+ نائب الفاعل+ المفعول الأول (محذوف)+ المفعول الثاني، قول عمرو:

نعطى السوية من طعن له نفذ ولا سوية إذ تعطى الدنانير[٧]

---

[١] هي:عائشة بنت عبدالله الحارثية من بني الحارث بن كعب تزوجها عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب أيام ولايته لعلي على اليمن وولدت له عبدالرحمن وقثم توفيت بعد سنة ٤٠هـ ،الكامل في التاريخ١٩٢/٣ .

[٢] شعر قبيلة مذحج ٩٦٢/٣، مروج الذهب٣١/٣.

[٣] شعر قبيلة مذحج ١٠٦٠/٣.

[٤] ذكرها الشمشاطي في: الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٣٣/١نقلا عن (شعراء مذحج٥٩٢).

[٥] شعراء مذحج ٥٩٣.

[٦] مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٩٨/٢.

[٧] سبق تخريجه ص ٢٥٩

تحليل الأنماط السابقة:

أثبتت الأنماط حذف المفعول به في شعر قبيلة مذحج وهي أنماط قليلة حسبها أنها أثبتت القواعد العامة في الحذف، فليس حذف المفعول به مطلوباً في كل وقت ولا سائغاً في كل أسلوب، ولكنه حذف بحسب الحاجة، وهو جمال في اللفظ يمنحه من الحسن أكثر مما يعطيه لو ذكر[1] وقد لوحظ على هذه الأنماط ما يلي:

١- حُذف المفعول به وهو ضمير عائد على مذكور قبل الفعل مثل: (وتامور هرقت ، وحبة قضيت) كما حذف عائداً على اسم موصول مثل: (الذي اقترفوا، ما كان داود ينسج ، كما لقيت) وهذا متفق مع الأسلوب الفصيح في الحذف، إذ يكثر الحذف في المفعول به ضميراً عائداً على موصول كقوله تعالى: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [2] كما سبق ذكره أو عائداً على موصوف كقول جرير:

أبحت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح[3]

أي: حميته.

٢- حُذف المفعول الثاني من مفعولي (أعطى) في النمط (٥) في قوله (يعطون من سأل) أي: يعطون من سأل ما سأل. وهو مقيس على قوله تعالى:﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ ﴾ [4]، وإنما يقدر المحذوف مفعولاً ثانياً لأن المفعول المذكور فاعل في المعنى فلا يصح إلا أولاً.

٣- في النمط (٦) بُني الفعل (أعطى) للمجهول بصيغة المضارع المبدوء بالتاء (تُعطى) فيكون (الدنانير) نائباً للفاعل وهو المفعول الثاني أصلاً ويقدر المفعول الأول المحذوف وقد سبق ذكر إجازة النحاة تنصيب أيّ مفعولي (أعطى) نائباً للفاعل وإنما بدء المضارع بتاء التأنيث ليتناسب مع تاء الفاعل وهو جمع تكسير يؤنث له الفعل.

---

[1] دلائل الإعجاز ١١٨-١١٩.

[2] الفرقان ٤١.

[3] ديوانه ٧٧.

[4] الضحى ٥.

٤- يلحظ من خلال الأنماط السابقة أغراض حذف المفعول التي استنبطها النحاة من الشواهد العربية، فبعض هذه الأنماط يكون الدافع للحذف فيها الاختصار كالنمط (١،٢،٣).

وفي بعضها التركيز على المفعول المذكور في سياق المدح أو الثناء دون النظر إلى المفعول المحذوف كالنمط (٥) والنمط (٦) إذ في الأول ذِكْرٌ للآخذ وحذف للمأخوذ، وفي الثاني ذكر للمأخوذ وحذف للآخذ وهذا بحسب الحالة الشعورية لدى الشاعر ومحط الاهتمام عنده، وقد يكون التركيز على الفعل فقط دون النظر إلى معموليه، فيذكر الفعل ويغني عن أحد المفعولين ضمير ويحذف الآخر وذلك كقول النجاشي الحارثي:

أيمنعه وأمرك فيه رحب ويعطيه وقد ضاق الخناق[١]

فالشاعر يخاطب معاوية بن أبي سفيان [٢] رضي الله عنهما مستنكراً تعامل علي ابن أبي طالب ﷺ معه في أمر الشام أي: (كيف يمنع عليٌ الشام من معاوية عند ما كان معاوية في سعة من أمره ومقدرة في إبقائه في يده ويعطيه له وقد ضاق عليه الخناق وأنهكته الحرب ولم يعد في مقدوره التمسك به) [٣] فليس للشام ذكر قريب قبل البيت المذكور – موضع الشاهد – فأعاد عليه الضمير (الهاء) فحسب ، واستأثر الفعل (يعطي، يمنع) باهتمام الشاعر النجاشي.

٥- لم يرد في شعر قبيلة مذحج حذف لأحد مفعولي (ظن) وأخواتها وإنما جاء الاستغناء عنهما بـ (أنْ ، أنّ) وما اتصل بهما، وهذا ليس من قبيل الحذف بل هو ما يسد المسد ويقوم المقام.

٦- لا خلاف في أن المفعول الأول في باب (أعلم، أرى) هو في الأصل فاعل في باب (ظن) وأن المفعولين (الثاني والثالث) هما المفعولان هناك فتنطبق

---

[١] شعر قبيلة مذحج ١٠١٩/٣.

[٢] هو :معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي أمير المؤمنين ولد قبل البعثة بخمس سنين وأسلم بعد الحديبية، كان من الكتبة الحسبة الفصحاء حليما وقورا كتب للنبي وولاه عمر الشام ، وما جرى بينه وبين علي معلوم مشهور مات في رجب سنة ستين، الإصابة٤٣٣/٣،نزهة الفضلاء٢٣٥/١.

[٣] شعر قبيلة مذحج ١٠٢٠/٣.

عليهما الأحكام السابقة في الحذف، إذ يجوز الاقتصار على الأول [1] كما جاز الاقتصار على فاعل (ظن) معها فتقول: أعلمت زيداً ولا يجوز الاقتصار على الثاني أو الثالث.

وعم سيبويه بالمنع جميع المفاعيل الثلاثة بقوله: " ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة لأن المفعول ههنا كالفاعل في الباب الأول الذي قبله في المعنى " [2] وتبعه المبرد بقوله: " ولا يجوز الاقتصار على بعض مفعولاتها دون بعض لأن المعنى يبطل العبارة عنه لأن المفعولين ابتداء وخبر والمفعول الأول كان فاعلاً " [3] لكن رأيهما خُرّج على أنه خلاف الأولى، قال ابن يعيش: " واعلم أنه يجوز الاقتصار في هذه الأفعال المتعدية إلى ثلاثة على المفعول الأول وأن لا يذكر الثاني ولا الثالث لأن المفعول الأول كان فاعلا في باب علمت قبل النقل فكما يجوز الاقتصار على الفاعل في باب علمت كذلك يجوز الاقتصار على المفعول الأول في باب أعلمت ولا يجوز على الثاني ولا الثالث كما لا يجوز الاقتصار على المفعول الأول دون الثاني وعلى الثاني في باب علمت ورأيت وهذا لا خلاف فيه والظاهر من كلام سيبويه أن لا يجوز الاقتصار على المفعول الأول والصواب ما ذكرناه ويحمل كلام سيبويه على القبح لا على عدم الجواز " [4].

---

[1] شرح ابن عقيل ٤٥٣/١، شرح الألفية لابن الناظم ٢١٤، شرح التصريح ٢٦٦، وغيرها.

[2] الكتاب ٤١/١.

[3] المقتضب ١٢٢/٣.

[4] شرح المفصل ٦٨/٧.

كان وأخواتها:

تحدث النحاة عن (كان وأخواتها) فأسهبوا في ذلك وعددوا الأحكام المتعلقة بها وبعملها ومعموليها ذلك لما تحدثه هذه العوامل من تأثير وتغيير كبير في الجملة الواقعة بعدها، وقبل الحديث عن أحكام هذه الأفعال وما دخلت عليه لا بد من ذكر ما يلي:

١ – دلالتها على الحدث:

يتفق النحاة على أن كان وأخواتها تدل على الزمان كدلالة غيرها من الأفعال، ففي صيغة الماضي منها معنى الزمان الماضي وفي بقية صيغها معنى الحاضر والمستقبل ، بل إن بعض هذه الأفعال موغلٌ في الزمانية بدلالة اللفظ والصيغة مثل: كان – أصبح – أمسى – أضحى ، وغيرها ، غير أن الخلاف بين النحاة فيما إذا كانت هذه الأفعال تدل على الحدث أم لا ؟ فالمعلوم أن فعلاً مثل: (خرج) يحمل مضموناً دلالياً ومعنى يفهم منه وهو الدلالة على الحدث (الخروج)، فهل كان وأخواتها تدل على مثل ذلك دلالة الأفعال الحقيقية عليه؟؟

يرى أكثر النحاة أنها لا تدل عليه وأنها تحمل معنى الزمان فقط ، ومن هنا جاءت تسميتها بالناقصة لنقصانها عن مفهوم الحدث ، فهي ناقصة لأنها تدل على الزمان فقط وهذا هو مذهب ابن السراج [١] وأبي علي الفارسي [٢] وابن جني [٣] والجرجاني [٤] وهو ظاهر كلام سيبويه [٥] وبه قال الشلوبين [٦] وهو معنى قول المبرد " وإنما دخلت كان لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى وليس بفعل وصل منك إلى غيرك " [٧] .

---

[١] الأصول ٨٢/١ .

[٢] انظر:ارتشاف الضرب٧٥/٢ .

[٣] اللمع ٨٥ .

[٤] انظر:شرح التسهيل ٣٣٨/١ .

[٥] الكتاب ١ / ٤٥ .

[٦] انظر:همع الهوامع٢ / ٧٤ .

[٧] المقتضب ٣ / ٩٧، ويعلق ابن الحاج على قول المبرد بقوله " وهو – وإن كان من بادي الرأي ضعيفاً – إلا أنه أقوى لمن تأمل لأنها لا تدل على حدث بل دخلت لتفيد معنى المضي في خبر ما دخلت عليه " انظر: الزمن في النحو العربي ٧٠ .

وتجمل عبارة ابن يعيش هذا المذهب إذ يقول : "وأما كونها ناقصة فأن الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان نحو قولك: ضرب ، فإنه يدل على ما مضى من الزمان وعلى معنى الضرب وكان إنما تدل على ما مضى من الزمان فقط ويكون تدل على ما أنت فيه أو على ما يأتي من الزمان فهي تدل على زمان فقط فلما نقصت دلالتها كانت ناقصة" [١] .

والحدث – عندهم – ليس متحصلاً بلفظ الفعل الناقص ولكنه متحصل من اتصالها بالخبر ، فالخبر هو الذي حمل الدلالة والمعنى والحدث إلى هذه الأفعال فقولك :(كان محمد) لا تحمل معنى غير الزمان فلما اتصل بها :(قائماً) اتضح مضمون الجملة من خلال خبرها وهذا المعنى هو صريح رأي ابن يعيش[٢] وابن برهان العكبري [٣] وابن بابشاذ [٤] الزمخشري [٥] وأبي البقاء العكبري [٦] والأصفهاني [٧] .

وهذا المذهب النافي للحدثية لم يجد قبولاً عند المتأخرين ، فالأفعال الناقصة – عندهم – تحمل دلالة الحدث من ألفاظها ولم يؤت بها للزمان فقط ، ودافعوا عن ذلك دفاعاً قوياً ووصموا الرأي النافي لها بالبطلان قال ابن مالك : " ودعواهم باطلة " [٨] واستدل – وغيره – بأمور منها :

١ –أنهم قد اعترفوا بفعليتها ، والفعلية تقتضي دلالتي الزمان والحدث ، فما المسوغ لإخراجها عن مدلولي الفعل ؟ [٩]

---

[١] شرح المفصل ٧ / ٨٩ .

[٢] شرح المفصل ٧ / ٩٧ .

[٣] شرح اللمع ١ / ٤٩ .

[٤] شرح المقدمة المحسبة ٢ / ٣٤٩،٣٥٠ .

[٥] المفصل ٣٦٣ .

[٦] اللباب في علل البناء والإعراب١ / ١٦٤ .

[٧] شرح اللمع ١/ ٣٣٤ والأصفهاني هو : علي بن الحسن بن علي الضرير النحوي له (شرح الجمل) توفي عام ٥٤٣هـ . بغية الوعاة ٢/١٦٠ .

[٨] شرح التسهيل ١ / ٣٣٨ .

[٩] شرح التسهيل ١ / ٣٤٠ .

٢-كون هذه الأفعال مستوية في الدلالة على الزمان وبينها فروق في المعنى فلا بد من معنى زائد على الزمان يكون فيه هذا التفاوت لأن الافتراق لا يكون بما فيه الاتفاق وهذا المفترق فيه هو الحدث لأن الفعل لا دلالة له غير الزمن إلا الحدث [١]

٣-وجود مصادر لها والمصدر هو الحدث [٢] في الفعل فقد استعملوا من كان (الكون) وهو مصدر يحمل معنى ، وقدِّر المصدر [٣] في مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ [٤] وقوله ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [٥] فأن والفعل وما والفعل في تأويل مصدر"وهو الصحيح من جعل مصدر لكان"[٦] قال أبو حيان: "والمشهور والمنصور أنها تدل على الحدث والزمان "[٧] وتابعه السيوطي [٨] في ذلك .

والذي يظهر أن الحدث معنى مشترك بين هذه الأفعال وبين أخبارها فهي تدل عليه وأخبارها كذلك " فلم يؤت بها للدلالة على ما تقتضيه حروفها من الكون والوجود وإنما جيء بها لما تقتضيه بنيتها من الدلالة على الزمان، أي لم يؤت بها ليستفاد منها ذلك، فهو مفهوم من لفظها، فكان مثلاً تدل على الكون وهو حصول مطلق وخبرها يدل على الكون وهو حصول مخصوص وهو القيام – مثلاً – فجيء أولاً بلفظ دال على حصول مطلق ثم عين بالخبر فكأنك قلت: حصل شيء ثم قلت: حصل قيام " [٩].

---

(١) شرح التسهيل ١ / ٣٤٠ ، شرح الألفية لابن الناظم ١٣٧

(٢) ارتشاف الضرب٢ / ٧٥ ، الجملة العربية ١ / ٣٦٣

(٣) شرح التسهيل ١ / ٣٤٠

(٤) الأعراف ٢٠

(٥) البقرة ١٠

(٦) الدر المصون ١ / ١٣٠

(٧) ارتشاف الضرب ٢/٧٥

(٨) همع الهوامع ٢/٧٤

(٩) البسيط في شرح جمل الزجاجي٢ / ٦٦٤ -٦٦٥ ، شرح الرضي على الكافية / ق٢ م٢ / ١٠٢٤ .

٢ – أفعال أم حروف:

لعل الخلاف في دلالة هذه العوامل على الحدث قد ألقى بظلاله على تعاطي النحاة مع كونها أفعالاً ، بالنظر إلى أن دلالة الفعل الحقيقي على الحدث والزمان معاً .

فقد سماها بعض النحاة حروفاً ونقل ذلك عن الزجاجي [١] وفُسّرت هذه التسمية بأن مُطْلِقَها قد تجوّز لأنه وجدها تشبه الحروف في عدم دلالتها على الحدث أو أنه قصد بالحروف الطريقة [٢] أي مخالفتها لبقية الأفعال في دخولها على المبتدأ والخبر [٣] ولشبهها بالحروف ولعدم استغنائها عن منصوبها ولعدم توكيدها بمصادرها وربما عنى الكلم وهو سائغ في كلام النحاة [٤] وقريباً من تسميتها حروفاً تسميتها أدوات " هروباً من الحدثية " [٥]

لكن أكثر النحاة على أنها أفعال ، واختلفوا في هذا الوصف ؛ هل هي أفعال حقيقية كسائر الأفعال أم أن خلوها من الحدث أنزلها عن منزلة الفعل ؟؟ ذهب الجمهور [٦] إلى أنها أفعال حقيقية تحمل دلائل الأفعال بتصرفها وبدخول الضمائر عليها وكذلك تاء التأنيث وأن افتقارها إلى الخبر بعدها لا يسلبها هذا الوصف فهي أفعال وإن كانت ناقصة مفتقرة إلى منصوبها كما لم يمنع تسمية

الموصولة بالأسماء افتقارها إلى جملة بعدها [٧] وجعله ابن عقيل اتفاقاً[٨]. وذهب ابن السراج [٩] وابن بابشاذ [١٠] والمجاشعي [١١] إلى أنها تصرفت تصرف الأفعال لكنها ليست أفعالاً حقيقية بل أفعال لفظية موضوعة فعملت كما تعمل

---

[١] البسيط في شرح جمل الزجاجي ، ٢ / ٦٦٤ .

[٢] اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ١٦٤.

[٣] شرح الألفية لابن الناظم ١٢٨.

[٤] البسيط٢ / ٦٦٤.

[٥] الجملة العربية ١ / ٣٦٣ ، الزمن ٧١.

[٦] اللباب١ / ١٦٤ ، ارتشاف الضرب ٢ / ٧٢ ، شرح اللمع للأصفهاني ١ / ٣٣٣.

[٧] الإقليد شرح المفصل ٣ / ١٥٥٨.

[٨] شرح ابن عقيل ١ / ٢٦٢.

[٩] الأصول ١ / ٧٤.

[١٠] شرح المقدمة المحسبة ٢ / ٣٤٩،٢٨٩

[١١] شرح عيون الإعراب ٢٠٣ .

الحقيقية وجمع المبرد القولين فقال: "كان في وزن الفعل وتصرفه وليست فعلاً على الحقيقة"[١] " ولكنها بحكم موازنة الأفعال وتصرفها فهي أفعال صحيحة كضرب " [٢] و " كان قد علم أنها فعل " [٣].

٣- عددها:

المتفق عليه أن كان وأخواتها ثلاثة عشر فعلاً [٤] وهي : كان – أصبح – أمسى – أضحى – بات – ظل – ليس – صار – زال – برح – فتئ – انفك – دام ، ومن ذكر بعضاً منها أشار إلى ما يتبعها بقوله: (وما كان بمعناهن)[٥] أو جعل (ماانفك ومابرح ومافتئ) بمعنى (مازال) [٦] .

وزال هنا التي مضارعها يزال [٧] ، أما التي مضارعها يزول بمعنى ينتقل ويتغير [٨] أو يزيل بمعنى يميز [٩] ويعزل فليست من أفعال الباب إذ الأُولى فعل تام لازم ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَا ﴾ [١٠] والثانية تام متعد ومنه قوله تعالى : ﴿ فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡ ﴾ [١١] قال الفراء "إنما هي من زِلت ذا من ذا" [١٢].

---

(١) المقتضب ٣ / ٣٣ ، ١٨٩.

(٢) المقتضب ٤ / ٨٦.

(٣) المقتضب ٤ / ٨٧.

(٤) الإيضاح العضدي ٩٥/١ ، تلقيح الألباب ٦٤ ، اللمع ٨٥ ، التبصرة ١٨٥/١ ، المفصل ٢٦٣ ، المقدمة في النحو ٣٠ ، شرح المقدمة المحسبة ٣٤٩/٢ ، لباب الإعراب ٤١٩ ، قطر الندى ١٧٦ ، البسيط ٦٧٢/٢ همع الهوامع ٦٥/٢ ، الفرائد الجديدة ٢٤١ ، الجامع الصغير ٥٣ ، شرح الرضي /ق٢م١٠٢٣/٢

(٥) الكتاب ٤٥/١ ، الأصول ٨٢/١ ، المقتضب ٨٦/٤

(٦) شرح عيون الإعراب ٢٠٢ ، الإشارة إلى تحسين العبارة ٣٩

(٧) التسهيل ٣٣٤/١ ، البسيط ٧٥١/٢ ، شرح اللمع للعكبري ٥٥/١ ، همع الهوامع ٦٧/٢ ، حاشية الخضري ١١٠/١ ، حاشية الصبان ٢٢٧/١-٢٣٧

(٨) الصحاح ١٧٢٠/٤

(٩) الصحاح ١٧٢٠/٤

(١٠) فاطر ٤١ .

(١١) يونس ٢٨ .

(١٢) معاني القرآن ٤٦٢/١

٤- عملها:

تسمى هذه الأفعال بالناسخة لما تحدثه في الجملة الاسمية من تغيير فهي تزيل حكم المبتدأ والخبر قبل دخولها عليهما إذْ كانا مرفوعين ، فيتغيّر هذا الحكم بهذه العوامل وتكسبهما حكماً جديداً [١] . وربما لوحظ أثرها واضحاً في الخبر ذاته فسمّيت نواسخ الخبر [٢] على اعتبار أن الاسم – كحاله السابق – مرفوع .

وإنما عملت هذه الأفعال لتشبيهها بالفعل المتعدي الذي لا يكتفي بفاعله حتى يطال المفعول به فقيست هذه على تلك [٣] لكونها أفعالاً متصرفة في نفسها مؤثرة بدخولها على المبتدأ والخبر وهذا التأثير هو إزالة حكمها السابق وإحداث جديد وافتقارها إلى ما بعدها .

وعمل هذه الأفعال أنها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ويسمى المرفوع بها اسماً لها والمنصوب بها خبراً لها [٤] ويسمى الأول – عند بعض النحاة – فاعلاً والثاني مفعولاً [٥] وسبب هذه التسمية أنه لما كان عملها يشبه عمل المتعدية قيست عليها في التسمية كما قيست في العمل من باب تشبيه مرفوعها بالفاعل ومنصوبها بالمفعول [٦]. فهما اسم وخبر حقيقة وفاعل ومفعول مجازاً [٧] .

ولا تُحْمَل تسمية الاسم والخبر بالفاعل والمفعول على الحقيقة فهناك فرق بين هذه الأفعال الناقصة والأفعال المتعدية من حيث الدلالة ومن حيث المعمول؛ فالفاعل والمفعول ليسا جملة اسمية أصلاً كما هو حال معمولي كان وأخواتها ثم إن المفعول فضلة قد يستغنى عنه بخلاف الخبر،والخبر يلزم أن يكون على عدة الاسم مثل: كان محمدان قائمين وأصبح القوم مسافرين بخلاف المفعول مع

---

(١) حاشية الخضري ١١٠/١ ، قطر الندى ص١٧٦ ، الزمن في النحو ٦٩

(٢) الجملة العربية ٣٣٥/١

(٣) الجمل في النحو ٤٥

(٤) المفصل٢٦٣ ، اللمع٨٥ ، شرح اللمع للعكبري ٤٨/١ ، البسيط ٦٧٢/٢ ، شرح جمل الزجاجي ١٣٧ ، المساعد ٢٤٨/١، تعليق الفرائد ١٦٧/٣

(٥) شرح التسهيل ٣٣٧/١ ، ارتشاف الضرب ٧٤/٢ ، الجامع الصغير ٥٣ ، قطر الندى ١٧٦ ، حاشية الخضري ،١١١/١ .

(٦) اللمع ٨٥ ، التبصرة ١٨٥/١ ، الأصول ٨٢/١ ، المفصل ٧٢ ، اللباب ١٦٧/١ ، عيون الإعراب ٢٠٣ ، ارتشاف ٧٢/٢، همع الهوامع ٦٢/٢-٦٣ ، شرح الألفية لابن الناظم ١٢٨ ، أوضح المسالك ٢٣١/١ ، البسيط ٦٩٩/٢ ، المساعد ٢٥١/١ ، شرح التصريح ١٨٤/١ ،

(٧) شذورالذهب ١٨٤ ، حاشية الصبان ٢٢٦/١ ، شرح التصريح ١٨٤/١ .

الفاعل مثل:ضرب محمدان زيداً وهكذا،ونجد عند سيبويه تسمية الاسم فاعلاً [١] وتسمية المنصوب خبراً [٢] تأكيداً لما ذكرناه ويندرج تحت ذلك عدة أمور:

١- أن تسميتهما اسماً وخبراً هو الأشهر والأولى[٣]، وهذا الذي رجحه النحاة في استعمالاتهم وإعراباتهم وعند حديثهم عن هذه العوامل وعملها

٢- يرى البصريون [٤] أنها عملت في الاسم والخبر معاً ، فالاسم عملت فيه الرفع وهو رفع جديد غير ما كان عليه زمن الابتداء ، والخبر عملت فيه النصب ، ولكونها عوامل فلا بد أن يتحقق لها في معمولاتها عمل لم تسبق إليه وهذه طبيعة الأفعال ، ووافق البصريين الفراء [٥] من الكوفيين وهو صريح قول الخليل " تقول كان عبد الله شاخصاً، رفعت عبد الله بكان ونصبت شاخصاً لأنه خبر كان ولا بدّ لكان من خبر "[٦] وهو رأي أبي علي الفارسي [٧] ، ويرى الكوفيون [٨] – غير الفراء – أنها عملت النصب فقط أما الاسم فباق على رفعه زمن الابتداء ، فلا يرون رفعاً جديداً وحجتهم " أن الفعل إنما عهد رفعه لما أسند هو إليه كـ قام زيد وضرب عمرو وليس الناسخ مسنداً إلى هذا المرفوع " [٩] . ورُجِّح رأي الجمهور " لأن الضمير يتصل بها وهو منصوبها والضمير لا يتصل إلا بعامله ، ولأنها لو لم تعمل إلا النصب لكانت ناصبة فقط والفعل ليس كذلك " [١٠] .

إذ لا يكون عمل الفعل النصب دون الرفع، وتظهر فائدة الخلاف في مثل: كان محمدٌ واقفاً وزيدٌ جالساً، فعلى مذهب من يرى الرفع والنصب تنصب (جالسا)

---

(١) الكتاب ١/٤٩

(٢) الكتاب ١/٤٧

(٣) شرح التسهيل ٢/٣٣٧ ، شرح الرضي /ق٢م٢/١٠٣٢

(٤) ارتشاف الضرب ، ٢/٧٢ حاشية الخضري ١/١١٠

(٥) حاشية الصبان ١/٢٢٦

(٦) الجمل في النحو ١١٨

(٧) الإيضاح العضدي ١/٩٥-٩٧

(٨) المساعد ١/٢٤٨ ، ارتشاف الضرب ٢/٧٢ ، همع الهوامع ٢/٦٣ ، شرح التصريح ١/١٨٤ ، حاشية الصبان ١/٢٢٦

(٩) تعليق الفرائد ٣/١٦٨

(١٠) انظر : حاشية الخضري ١/١١٠

عطفاً على (واقفا)، وعلى مذهب من يرى النصب فقط ترفع جالساً إذ لا عامل قبلها إلا المبتدأ.

٣- يذهب الكوفيون إلى أن المنصوب بها حالٌ [١] وليس خبراً ، ونسبه النحاة[٢] إلى الفراء وحجتهم " أن كان فعل غير متعدٍ ، وإذا لم يكن متعدياً وجب أن يكون – أي الخبر – منصوباً نصب الحال لا نصب المفعول فإنا ما وجدنا فعلاً ينصب مفعولاً هو الفاعل في المعنى إلا الحال ، فكان حمله عليه أولى ... " [٣] .

وردّ عليهم [٤] بأن الحال لا يكون معرفة بينما يرد الخبر كذلك ، كما أن الحال لا تقع ضميراً والخبر قد يضمر ومنه قول عمر بن أبي ربيعة [٥] :

لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغيرّ [٦]

وقول الشاعر:

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير [٧]

قال الدماميني: " وفيه رد على من قال: المنصوب بعد الكون حال[١] وانفصل الضمير حين جاء خبر كان وهو الأحسن عند المبرد [٢] وابن السراج[٣] والعكبري

---

(١) ارتشاف الضرب ٧٢/٢-١١٠ ، اللباب ١٦٧/١ ، همع الهوامع ٦٣/٢ ، شرح التصريح ١٨٤/١ حاشية الصبان ٢٢٦/١

(٢) ارتشاف الضرب ٧٢/٢ ، همع الهوامع ٦٤/٢، شرح التصريح ١٨٤/١ ، حاشية الصبان ٢٢٦/١

(٣) الإنصاف ٨٢١/٢

(٤) لباب الإعراب ٣٤٩ ، الإنصاف ٨٢٣/٢

(٥) هو : عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، يكنى أبا الخطاب كان فاسقاً يتعرض للنساء الحواجّ فسيّره عمر بن عبد العزيز إلى (دهلك) ثم ختم له بالشهادة ، الشعر والشعراء ٤٥٧ .

(٦) الديوان ١٢٠ .

(٧) لم يعرف قائله، شرح ابن عقيل ٢٧٠/١ ،شرح التصريح ١٨٧/١ ، حاشية الصبان ٢٣١/١.

(١) تعليق الفرائد ١٧٣/٣

(٢) المقتضب ٩٨/٣

[٤] وابن يعيش [٥] والإسفراييني [٦] والخبر لا يستغنى عنه ما لم يدل على حذفه دليل لأنه عمدة بينما الحال يجوز الاستغناء عنها فهي فضلة ولا يرد الحال ظرفاً ولا مجروراً بخلاف الخبر فذلك فيه جائز.

٤- يعترض بعض النحاة على إطلاقه تسمية (الاسم والخبر) على معموليها فيقال: اسم كان وخبر كان، بحجة أن الأفعال ليس لها أسماء ولا يخبر عنها وأن هذه التسمية اصطلاحية [٧] أطلقها النحاة عليهما قال ابن يعيش: " خبر كان إنما هو تقريب وتيسير على المبتدئ لأن الأفعال لا يخبر عنها "[٨].

ويرى ابن بابشاذ أن هذه التسمية الشائعة بين النحاة إنما هي مجاز وتوسع والصحيح أن الخبر " إنما هو خبر عن الاسم المرفوع بها والاسم ليس هو اسماً لها في الحقيقة وإنما نسب إليها من حيث كان مرتفعاً بها "[٩].

٥- هذه العوامل لا يجوز أن يتقدم اسمها عليها على أنه اسم لها مقدم ، بل على أنه مبتدأ ويضمر في الناسخ ضمير هو الاسم ، فهو كالفاعل لا يجوز أن يتقدم فعله [١٠] .

٥- شروط اسمها وخبرها:

بما أن هذه الأفعال تعمل في المبتدأ والخبر فإن النحاة اتفقوا [١]على أن هناك أنواعاً من المبتدآت لا تصلح أن تكون أسماء لهذه العوامل وقد كانت صالحة

---

(٣) الأصول ٩١/١

(٤) اللباب ١ /١٧٠

(٥) شرح المفصل ١٠٧/٣

(٦) لباب الإعراب ٣٥١ .

(٧) حاشية الصبان ٢٢٦/١ ، حاشية الخضري ١١١/١ ، النحو الوافي ٥٤٣/١

(٨) شرح المفصل ٩١/٧

(٩) شرح المقدمة المحسبة ٣٤٩/٢

(١٠) شرح المفصل ١١٣/٧ ، البسيط ٦٦٩/٢

للابتداء بها، ومن ذلك: المبتدأ الذي له الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط مثل: كان من عندك؟ وأصبح أيّ القول أفضل؟ وصار أيُهم حضر أكرمه، ومثل: كم الخبرية والمبتدأ المقترن بلام الابتداء والممنوع من الصرف مثل: طوبى للمؤمن، والواقع بعد أما وإذا الفجائيتين.

والجامع بينها هو الصدارة في كلٍّ فمواقعها بداية الكلام وصدارة الجمل فلا يتقدم عليها شيء .

كما أن خبر هذه الأفعال لا يجوز أن يقع جملة إنشائية طلبية بل يجب – إذا وقع جملة – كونه جملة خبرية .. وذلك للتنافي بين معاني هذه الأفعال ودلالتها الزمانية وخبرية صيغها وبين معنى الإنشاء وزمن الطلب المستقبلي، وهذا محل إجماع [٢].

وحمل على الشذوذ [٣] ما خالف هذه القاعدة ومنه قول بعض بني نهشل:

وكُـــونِي بالمكـــارم ذكّرينـــي ودِلـــيّ دلّ ماجـــدة صـــناعِ [٤]

حيث جاء خبر الناسخ (كوني) فعل أمر وهو (ذكريني) وصيغة الأمر إنشائية طلبية وتأول بعضهم للبيت بما يقرّبه من القبول فقيل: إن الأمر مؤول بالخبر والمعنى (تذكرينني) [٥] قياساً على قوله تعالى:

﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴾ [١] بعد قوله (قل من كان في الضلالة) فقد خرّج بعض المفسرين الفعل المضارع المقترن باللام على أنه بمعنى الخبر [٢] وحيث إن

---

(١) شرح التسهيل ٣٦/١ ، ارتشاف الضرب ٧٣/٢-٧٤ ، شرح المقدمة الجزولية ٧٧٥/٢ ، شرح الرضي ق٢م١٠٥٠/٢-١٠٥١ ، همع الهوامع ٦٢/٢ ، المساعد ٢٥٠/١ ، تعليق الفرائد١٦١/٣ ، حاشية الخضري ١١٠/١ ، شرح التصريح ١٨٣/١-١٨٤ ، حاشية الصبان ٢٢٦/١ ، الفرائد الجديدة ٢٤٤ ، النحو الوافي ٥٤٤/١ ،

(٢) شرح التسهيل ٣٣٦/١ ، ارتشاف الضرب ٧٣/٢ ، شرح المقدمة الجزولية ٧٧٥/٢ ، شرح الرضي ق٢ م١٠٥١/٢ ، همع الهوامع ٦٢/٢ ، حاشية الصبان ٢٢٦/١ ، حاشية الخضري ١١٠/١ ، شرح التصريح ١٨٤/١ ، مغنى اللبيب ٦٧٠/٢ .

(٣) شرح التسهيل ٣٣٥/١ ، ارتشاف ٧٣/٢ ، همع الهوامع ٧٢/٢ ، الفرائد الجديدة ٢٤٥ ، حاشية الخضري ١١٠/١

(٤) شعر بني تميم ٣٠٥، النوادر٢٠٦،شرح التسهيل٣٣٦/١ ، ارتشاف ٧٤/٢ ، الهمع٧٢/٢ ، شرح المقدمة الجزولية ٧٧٥/٢، المساعد ٥١/١ ، حاشية الخضري١١٠/١ ، شرح الرضي ق٢م١٠٥٢/٢

(٥) المساعد ٢٥١/١ ، تعليق الفرائد ١٦٧/٣ ، حاشية الصبان ٢٢٦/١ ، حاشية الخضري ١١٠/١

(١) مريم ٧٥

(٢) انظر الكشاف ٥٢١/٢ ، تفسير أبي السعود ٢٩٠/٣

السمع لا ينكره من أول وهلة بل ثمّة تناسب بين الأمر من (كان) وبين خبره الإنشائي وذلك مما حسّن البيت وأصلح معناه [٣] .

٦- أقسامها في العمل:

تنقسم الأفعال الناقصة في عملها إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يعمل بلا شرط فيكون عمله مطلقاً ، موجباً ومنفياً وصلةً وغير صلة [٤] وأفعال هذا القسم ثمانية هي (كان – أصبح – أمسى – أضحى – ظل – بات – صار – ليس) وحين تسبق بنافٍ أو حرف مصدري فذلك ليس بلازم لها ولا شرطاً لعملها ، فعملت كان موجبة كما في قوله تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [٥] وعملت كان منفية كما في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا ﴾[٦] وعملت كان صلة كما في قوله تعالى: ﴿ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ [٧] قال السمين الحلبي: " (ما) يجوز أن كون مصدرية أو بمعنى الذي " [٨] وقوله تعالى: ﴿ يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [٩]"وما مصدرية على الأظهر أي: بفسقهم"[١٠]

واستعملت أصبح وبات وظل موجبة كقوله: ﴿ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾ [١] وقوله: ﴿ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴾ [٢] وقوله: ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ [٣].

---

(٣) شرح المقدمة الجزولية ٢/٧٧٥

(٤)شرح التسهيل ١/٣٣٣ ، قطر الندى ١٧٧ ، المساعد ١/٢٤٨ ، ارتشاف الضرب ٢/٧٢ ، أوضح المسالك ١/٢٣٢ ، شرح التصريح ١/١٨٤ ، همع الهوامع ٢/٦٥ ، شرح الألفية لابن الناظم ١٢٩ ، شرح ابن عقيل ١/٢٦٣

(٥) البقرة ٢١٣

(٦) آل عمران ٦٧

(٧) آل عمران : ٢٤

(٨) الدر المصون ٣/٩٦

(٩) الأنعام ٤٩

(١٠) الدر المصون ٤/٦٣٨

(١) المائدة ٥٣

(٢) الفرقان ٦٤

(٣) النحل ٥٨

القسم الثاني : ما يعمل هذا العمل بشرط وهو قسمان :

الأول : ما شرطه أن يتقدمه نفي أو شبهه وهو النهي والدعاء [٤] وأفعال هذا القسم أربعة هي : زال وبرح وفتئ وانفك مثل : مازال محمدٌ جالساً ولا تبرح قائماً ولا يزال الله محسناً إليك .

وإنما التزم هذا الشرط لأن ألفاظ هذه الأفعال لا تفيد الإثبات وهو الغرض المقصود من استعمالها ، إذ المقصود منها إثبات الخبر ، ولا يكون الإيجاب والإثبات إلا بسبق النفي وتقدمه عليها ليصير مقتضى ألفاظها مع النفي الإيجاب وإفادة الثبوت [٥] .

وإلحاق النهي والدعاء بالنفي للشبه به فإضافةً إلى كون النهي والدعاء طلباً فإنه طلب غير متحقق الثبوت ولا محقق الحصول بل هو قيد الرغبة والطلب فأشبها النفي لذلك .

والنفي هنا يعم كل نافٍ [٦] من حرف أو اسم أو فعل ، والنفي بالحرف يشمل حروف النفي المختلفة مثل (ما ولم ولا ولن ...) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً ﴾[٧] وقوله: ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾ [٨] وقوله: ﴿ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ ﴾[٩].

ومن النفي بالاسم قوله :

غيـــر منفـــكٍّ أســـيرَ هـــوى كـــلٌّ وانٍ لـــيس يعتبـــر [١]

ومن النفي بالفعل قوله :

---

(٤) شرح التسهيل ٣٣٣/١ ، قطر الندى ١٧٧ ، همع الهوامع ٦٥/٢ ، شرح اللمع للعكبري ٥٤/١ ، شرح الألفية لابن الناظم ١٢٩ ، شرح ابن عقيل ٢٦٣/١-٢٦٥ ، أوضح المسالك ٢٣٢/١ ، شرح الرضي ق٢م١٠٤٢/٢ ، المساعد ٢٤٩/١ ، شرح التصريح ١٨٤/١

(٥) المفصل ٢٦٧ ، شرح المفصل ١٠٩/٧ ، لباب الإعراب ٤٢٣

(٦) المساعد ٢٤٨/١ ، همع الهوامع ٦٥/٢ ، شرح التصريح ١٨٤/١

(٧) التوبة ١١٠

(٨) طه ٩١

(٩) غافر ٣٤

(١) لم يعرف قائله ، ارتشاف الضرب ٨١/٢ ، همع الهوامع ٦٥/٢ ، الدرر اللوامع ٤٣/٢ ، شرح التصريح ١٨٥/١

لـــيس ينفـــكَّ ذا غنـــى واعتـــزاز كـــلٌّ ذي عفـــة مقـــل قنـــوع [٢]

وظاهره أن الفعل (ينفك) اعتمد على النافي (ليس) وهو فعل وعليه فإن ليس هنا مهملة لا عمل لها تقوم مقام حرف النفي ومن أعملها قدر لها ضمير الشأن[٣] اسماً وجملة (ينفك ..) خبرها أو أن يكون اسمها(كلٌّ) وخبرها جملة (ينفك ذا..) وقد توسط الخبر بين الفعل واسمه ، أو أنه تنازع [٤] بين (ليس) و (تنفك) على (كلّ) فأعمل فيه الأقرب وأضمر في ليس .

والنهي بـ (لا) و (لم) ومنه :

صـاح شـمّر ولا تـزل ذاكـر المـو ت فنســـيانه ضـــلال مبـــين [٥]

والدعاء بأداتيه (لن ولا) [٦] كقوله [٧] :

ألا يا أسملي يا دار ميّ على البلى ولا زال مـنهلاً بحـر عائـل القطـر [٨]

وقول الأعشى :

لـــن تزالـــوا كـــذلكم ثـــم لا زلـــ ت لكـــم خالـــداً خلـــود الجبـــال [٩]

وقول الشاعر [١] :

ولا أراهـــــا تـــــزال ظالمـــــة تحـــدث لـــي قرحـــة وتنكؤهـــا [٢]

---

(٢) شرح التسهيل /٣٣٤،المساعد ٢٤٨/١، شفاء العليل٣٠٥/١، شرح الألفية١٣٠ ، همع الهوامع ٦٥/٢ حاشية الصبان ٢٢٧/١، الفرائد الجديدة ٢٤١ ، الدرراللوامع ٤٣/٢ ، شرح التصريح ١٨٥/١

(٣) شرح شواهد التحفة الوردية ١٥٥/١

(٤) شرح الشواهد للعيني بهامش حاشية الصبان ٢٢٨/١

(٥) شرح التسهيل ٣٣٤/١ ، أوضح المسالك ٢٣٤/١ ، شرح التصريح ١٨٥/١ ، حاشية الصبان ٢٢٨/١ همع الهوامع ٦٥/٢ ، الفرائد الجديدة٢٤٢ ، قطر الندى ١٧٧ ، الدرر اللوامع ٢ /٤٤ ، شرح الألفية ١٣١ شرح ابن عقيل ٢٦٥/١

(٦) النحو الوافي ٥٦٢/١

(٧) البيت لذي الرمة .

(٨) الديوان ٥٥٩/١ .

(٩) الديوان ٣٠٥ .

(١) هو : إبراهيم بن هرمة أبو إسحاق من قيس عيلان آخر من يحتج بشعره عاصر الأمويين والعباسيين ولد سنة ٧٠هـ ومات في خلافة الرشيد ٠ خزانة الأدب ٤٢٤/١ ، تاريخ الأدب العربي ٩٠/٢

(٢) همع الهوامع ٦٦/٢ ، الدرر اللوامع ٤٧/٢ ، التسهيل ٣٣٥/١ ، ارتشاف الضرب ٨١/٢ ، تعليق الفرائد ١٥٥/٣

ففصل فصل بين (زلت وتزال) وبين (ما ولا) النافيتين وبقي أثر الشرط [٣].

الثاني: ما يشترط لعمله كونه مسبوقاً بما وهو (دام) فلا تعمل (دام) إلا إذا تقدم عليها (ما) المصدرية الظرفية [٤] وتكون حينئذ مؤولة بمصدر متضمنة معنى الظرف مثل : لا أزورك مادام محمدٌ غاضباً ، فإن (ما) مقدرة بمصدر وهو الدوام ومن هنا سميت مصدرية ولأن دام فيها معنى الزمن وهو المدة فكانت ظرفية من هذا الباب [٥] ، والمصدرية [٦] والظرفية [٧] شرطان لصحة العمل لأن دام لتوقيت أمر بمدة ثبوت الخبر للاسم [٨] .

ويرى الزمخشري أن دخول(ما) على دام أكسبها صفة التوقيت فكان الفعل دام " مفتقراً إلى أن يشفع بكلام لأنه ظرف لا بد له مما يقع فيه" [٩] فعملت في الاسم والخبر .

والأحكام المتعلقة بهذا الباب – مما ذكره النحاة – كثيرة جداً، وليس مجال بحثنا هذا استقصاء كل ذلك، بل الوقوف على أعمها ومن ذلك:

أولاً: اسمها وخبرها بين التعريف والتنكير:

يرد اسم هذه الأفعال وخبرها معرفتين ونكرتين ومختلفين ، نص على ذلك النحاة قال ابن السراج [١]:" وقد يكون الاسم معرفة والخبر معرفة كما كان ذلك في الابتداء أيضاً"وقال: "وقد تخبر في هذا الباب بالنكرة عن النكرة" ونص سيبويه على

---

(٣) شرح التسهيل ٣٣٥/١ ، شفاء العليل ٣٠٧/١

(٤) شرح التسهيل ٣٣٣/١ ، شرح المقدمة الجزولية ٧٧١/٢ ، قطر الندى ١٧٧ ، البسيط ٦٧٢/٢ ، همع الهوامع ٦٥/٢، شرح الألفية ١٣١ ، شرح ابن عقيل ٢٦٧/١ ، أوضح المسالك٢٣٧/١ ، المساعد ٢٤٨/١، ارتشاف الضرب ٧٢/٢ ، شرح اللمع للعكبري ١/ ٥٥

(٥) أوضح المسالك ٢٣٨/١

(٦) احترازاً من (ما) النافية مثل : ما دام أحدٌ أي : ما بقي .

(٧) قد ترد مصدرية غير ظرفية فلا تعمل هذا العمل مثل : يعجبني ما دمت صحيحاً أي يعجبني دوامك صحيحاً والمنصوب الحال

(٨) حاشية الخضري ١١١/١

(٩) المفصل ٢٦٨

(١) الأصول ٨٣/١-٨٤

جواز الإخبار بنكرة عن نكرة [٢] وقال الزمخشري :" ويجيئان معرفتين معاً ونكرتين " [٣] .

فمثال المعرفتين : كان محمد أخاك ومثال النكرتين : ما زال رجلٌ واقفاً عندك ومثال المختلفين : كان محمد واقفاً .

١ – فإن كانا معرفتين فالخيار في جعل أحدهما الاسم والآخر الخبر لاستوائهما في التعريف واتحادهما في القوة " وهو مذهب المتقدمين وبعض المتأخرين وابن طاهر وابن خروف وابن مضاء وابن عصفور "[٤] والفارسي [٥] وهو ظاهر كلام سيبويه [٦] وابن السراج [٧] والمبرد [٨] وابن جني [٩] وحملوا على ذلك الآيات التي ظاهرها التعريف في كلٍّ وكذلك الشواهد الشعرية .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ [١٠] فقد أجاز النحاة جعل اسم الإشارة اسم مازال ودعواهم خبرها والعكس ونسبه أبو حيان إلى الزجاج [١١]

وقال أبو جعفر النحاس : " تلك في موضع رفع إن جعلت دعواهم خبراً وفي موضع نصب إن جعلت دعواهم الاسم " [١] وذلك لعدم ظهور علامات الإعراب على كليهما وهو وموجب جعل الأول اسماً عند الدماميني [٢] ومثله قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ﴾ [٣] وغيرها مما

---

(٢) الكتاب ٥٤/١

(٣) المفصل ٢٦٤

(٤) ارتشاف الضرب ٨٩/٢ ، همع الهوامع ٢/ ٩٣.

(٥) الإيضاح العضدي ٩٩/١

(٦) الكتاب ٤٩/١

(٧) الأصول ٨٣/١

(٨) المقتضب ٨٩/٤

(٩) اللمع ٨٧

(١٠) الأنبياء ١٥

(١١) ارتشاف الضرب ٨٦/٢

(١) إعراب القرآن ٦٦/٣

(٢) تعليق الفرائد ٢٠٧/٣

(٣) الأعراف ٨٢

شابهها من الآيات ، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾[٤] وقوله تعالى:﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾ [٥] وقوله أيضاً: ﴿ فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا ﴾ [٦] بجواز جعل الظاهر اسماً للناسخ والمؤول خبراً والعكس كذلك جائز ذكر ذلك الخليل [٧] وسيبويه [٨] والفارسي [٩] وابن يعيش[١٠].

وقال المبرد: " والآيات كلها تقرأ على هذا " [١١] وقال: " ومما يستوي فيه الأمران قول الله عز وجل: (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ..) فأن قالوا مرفوع إذا نصبت جواب وهو منصوب إن رفعت جواب لأنهما معرفتان .." [١٢] وضعف ابن هشام جعل المؤول الخبر لأن " المصدر المؤول – عند – بمنزلة الضمير المقدم في باب المعرفة وما سواه أقل منه "[١٣] .

وعند ابن أبي الربيع جعل المؤول الاسم هو (الأكثر) [١] ويؤيد ذلك اختيارات النحاة لجعل المصدر المؤول الاسم من قراءتين في بعض تلك الآيات [٢] .
والشواهد الشعرية كثيرة منها قول الشاعر :
مازال ذا هزيزُها مذ أمسِ صافحةً خدودها للشمسِ [٣]

برفع هزيزها ونصبه [٤]

---

(٤) الأنعام ٢٣
(٥) الجاثية ٢٥
(٦) الحشر ١٧
(٧) قال " جواب : ينصبُ ويرفع .. عاقبتهما ترفع وتنصب " الجمل في النحو ١٢٧
(٨) الكتاب ٥٠/١
(٩) قال معلقاً على (فما كان جواب قومه) "بالرفع والنصب" الإيضاح العضدي ٩٩/١
(١٠) شرح المفصل ٩٥/٧
(١١) المقتضب ٨٩/٤
(١٢) المقتضب ٤٠٧/٤
(١٣) مغني اللبيب ٥٢٣/٢
(١) البسيط ٧١٥/٢
(٢) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ق٣ج١/ ٣٦٥-٣٦٨
(٣) النوادر ١٦٢ ، اللسان (أمس) ٩/٦ والبيت لم ينسب لأحد .

وقول الشاعر [٥]:

لقد علم الأقوام ما كان داءها بثهلان إلا الخزي ممن يقودها [٦]

وقول الفرزدق:

فقد شهدت قيس فما كان نصرها قتيبة إلا عضها بالأباهم [٧]

قال المبرد :" وهذا البيت ينشد على وجهين " [٨] .

ويفصل بعض النحاة في ذلك فالخيار – عنده – إنما يكون فيما إذا استويا في رتبة التعريف وكانا عند المخاطب بمنزلة واحدة أما إذا كان أحدها أعرف من الآخر فهو الاسم مثل : كان محمد صاحب الدار فالعلم أعرف – في باب المعرفة – من المضاف ، وكذا إذا علم المخاطب أحدهما وجهل الآخر فما علمه هو الاسم مثل : كان محمد أخي لمن علم محمداً، ولم يعلم نسبته إليك والعكس إذا علم الأخوة ولم يعلم الأخ فالخبر هو الذي تكمن فيه الفائدة للمخاطب وهو محل اهتمامه إذْ به تكتمل معرفته بركني الجملة وهذا توسع في الباب ذكره أبو حيان[١] والسيوطي [٢]وابن أبي الربيع [٣]والأصفهاني [٤]وابن هشام [٥]وهو ما تعنيه عبارة الخليل : " ويرفعون ما كان أهم إليهم " [٦] مستشهداً بقول عمرو بن كلثوم [٧] :

---

(٤) النوادر ١٦٢

(٥) نسبه ابن السيرافي إلى مغلس بن لقيط الأسدي وهو شاعر جاهلي (شرح أبيات سيبويه ٢٧٨/١) وترجمته في معجم الشعراء ٣٠٨ ، لكنه أورد بيتين قافيتهما (جلودها – عبيدها) على وزن الشاهد وقافيته ونسبهما إلى مغلس بن حصن الفقعسي وهو شاعر إسلامي ٣٠٩

(٦) الجمل في النحو ١٢٧ ، الكتاب ٥٠/١ ، شرح المفصل ٩٦/٧

(٧) الديوان ٣٨٢ ، المقتضب ٩٠/٤

(٨) المقتضب ٩٠/٤

(١) ارتشاف الضرب ٨٩/٢،٩٠

(٢) همع الهوامع ٩٣/٢

(٣) البسيط ٧١٤/٢،٧١٥

(٤) شرح اللمع ١ /٣٣٨

(٥) مغني اللبيب ٥٢٣/٢

(٦) الجمل في النحو ١٢٦

(٧) هو : عمرو بن كلثوم من بني تغلب فارس شاعر جاهلي مقدم قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة كنيته أبو الأسود بلغ مائة وخمسين سنة ، طبقات فحول الشعراء ١٥١ ، الشعر والشعراء ١٥٧ ، معجم الشعراء ٦

وكنـــا الأيمنـــين إذا التقينـــا وكـــان الأيســـرين بنـــو أبينـــا [٨]

فقد جعل الأهم (بنو أبينا) قياساً على الضمير في (كنا) وأخبر عنه بالأيسرين.

ومما يحمل على ذلك قوله تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [٩] وقوله : ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴾ [١٠] ومثل استوائهما في التعريف حكماً استواؤهما في التنكير .

٢ – فإذا كانا نكرتين بمسوغين أو بدونهما عوملا كذلك بجعل أحدهما الاسم والآخر الخبر [١١] مثل : كان رجلٌ طويلٌ واقفاً عندك أو : كان رجل واقفاً عند من يسمح بتنكير الاسم بلا مسوغ .

فإن كان لأحدهما – أي المسوغ – دون الآخر فهو الاسم [١٢] كقولك : كان رجلٌ من بني فلان فارساً وهذا المسوغ قد قرّب النكرة من المعرفة (فجاز أن يخبر عنها) [١٣] .

والمسوغ هو الفائدة التي اشترطها النحاة [١] للسماح بمجيء الاسم والخبر نكرتين ، وفي هذا الباب قد يكون المسوغ وقوع النكرة بعد (كان) المسبوقة بنفي أو شبهه كـ لو وهل أو بعد (ليس)المتضمنة معنى النفي، أو بعد (مازال) المشروطة بالنفي وشبهه [٢] والنفي وملحقاته من مسوغات الابتداء بالنكرة كما هو معلوم ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ [٣] وقوله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ [٤] وغيرهما كثير مما سوغ فيه تنكير الاسم تقدم ليس .

---

(٨) الديوان ٣٣٧ ، الجمل في النحو ١٢٧

(٩) الأحزاب ٤٠

(١٠) الكهف ٥٤

(١١) ارتشاف الضرب ٩١/٢ ، همع الهوامع ٩٥/٢ ، مغني اللبيب ٥٢٤/٢

(١٢) ارتشاف الضرب ٩١/٢ ، همع الهوامع ٩٥/٢ ، مغني اللبيب ٥٢٤/٢

(١٣) المقتضب ٨٨/٤

(١) شرح جمل الزجاجي ١٤١ ، شرح الرضي ق٢م١٠٥٦/٢

(٢)شرح التسهيل ٣٥٨/١-٣٥٩ ، ارتشاف الضرب ٩٣/٢ ، المساعد ٢٦٦/١ ، الهمع ٩٨/٢

(٣) البقرة ١٩٨

(٤) آل عمران ١٢٩

ومن الآيات التي تقدم فيها النفي مسوغاً على كان قوله تعالى:﴿ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ ﴾[٥] و﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ ﴾[٦]ومن أمثلة كان بعد لو قوله: ﴿ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾[٧]وقوله تعالى:﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ ﴾[٨]

ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر :

ولو كان حيٌ في الحياة مخلداً خَلُدْتَ ولكن ليس حيٌ بخالد[٩]

فقد جاء الاسم والخبر نكرتين مسبوقتين بـ (لو) .

وقول الشاعر :

إذا لم يكن فيكنّ ظل ولا جنى فأبعدكنّ الله من شجرات[١٠]

حيث نفي مضارع كان بـ (لم) وتلاه الاسم (ظِلٌّ) وهو نكرة .

٣-فإن اختلفا في التعريف والتنكير فالمعرفة هو الاسم باتفاق[١] مثل : كان محمد واقفاً إذ الاسم هو المبتدأ أصلاً وإنما الخبر للفائدة قال سيبويه :" فالذي تشغل به كان المعرفة لأنه حد الكلام "[٢] وشواهد ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾[٤] ولا يجوز خلاف ذلك إلا في ضرورة الشعر[٥] قال الخليل : " وربما جعلوا النكرة

---

(٥) الأعراف ٣٩

(٦) الكهف ٤٣

(٧) آل عمران ١٥٤

(٨) الإسراء ٩٥

(٩) لم يعرف القائل، التسهيل ٣٥٩/١ ، المساعد ٢٦٦/١ ، الهمع ٩٨/٢ ، تعليق الفرائد ٢١٧/٣

(١٠) المساعد ٢٦٦/١ ، ارتشاف ٩٤/٢ ، والبيت منسوب لجعيثنة البكاء ولم أقف له على ترجمة .

(١) الجمل في النحو ١٢١ ، الإيضاح ٩٧/١-٩٨ ، الأصول ٨٣/١ ، المفصل ٢٦٣ ، اللمع ٨٦، المقتضب ٨٨/٤ ، البسيط ٧١١/٢ ، الهمع ٩٦/٢ ، ارتشاف الضرب٩٢/٢، شرح جمل الزجاجي١٤٠ ، التبصرة ١٨٥/١، شرح المفصل ٦١/٧، مغنى اللبيب ٥٢٤/٢

(٢) الكتاب ٤٧/١

(٣) الروم ٤٢

(٤) الإنسان ٥

(٥) الإيضاح ٩٨/١ ، الأصول ٨٣/١ ، التبصرة ١/ ١٨٦ ، تلقيح الألباب ٦٥ ، ارتشاف الضرب ٩٢/٢ الهمع ،٩٦/٢ ، شرح جمل الزجاجي ،١٤٠ ، البسيط ٧١٢/٢ ، الرضي ق٢م١٠٥٧/٢ ،

اسماً والمعرفة خبراً " [٦] وهذه الضرورة هي التعليل لشواهد من كلام العرب ظاهرها مخالفة القاعدة مع الإشارة إلى ورود توجيهات متباينة لها وتخريجات مختلفة وتأويلات تظهر – إلى حد – ظاهرة التكلف التي أولع بها بعض النحاة في التعامل مع الشواهد .

وأود أن أشير – أيضاً – إلى أن وقوع الشعراء في هذه المخالفة مردود إلى تعاملهم مع هذه الجملة المكونة من الناسخ واسمه وخبره كما تعاملوا مع جملة الفعل المتعدي لشبه الاسم بالفاعل والخبر بالمفعول في التركيب والتلازم والتعريف والتنكير قال ابن يعيش :" جعل الاسم نكرة والخبر معرفة لأنها أفعال مشتبهة بالأفعال الحقيقية وفي الأفعال الحقيقية يجوز أن يكون الفاعل نكرة والمفعول معرفة فأجريت هذه الأفعال مجراها في ذلك عند الضرورة "[٧] .

غير أن ابن مالك لا يعتبر هذا التشابه مبرراً للوقوع في الضرورة بل لـ " إغناء تعريف الخبر عن تعريف الاسم " [٨] وعلى هذا يخرِّج ابن مالك شواهد الضرورة هنا بالجواز الإرادي لا الاضطراري كما سيتضح.

ونظرة أخرى إلى هذا الشبه – غير نظرة ابن يعيش – هي أن الفاعل والمفعول قد يتبادلان المواقع الإعرابية فينصب الفاعل ويرفع المفعول لفهم المخاطب للمعنى المراد وعلمه به فلا يقع في ذهنه لبس وعلى ذلك قيس الاسم والخبر " فجاز أن تُرْفَع النكرة وتُنْصَب المعرفة في الضرورة ويكون هذا من باب القلب"[١] ومعناه " معرفتهم أن الاسم والخبر يرجعان إلى شيء واحد فأيهما عرّفت تعرّف الآخر"[٢]

ومن شواهد الضرورة الشعرية في تنكير الاسم وتعريف الخبر قول حسان :

كأن سلافة من بيت رأس يكون مزاجها عسلٌ وماءُ [٣]

---

(٦) الجمل في النحو ١٢٠

(٧) شرح المفصل ٩٥/٧

(٨) شرح التسهيل ٣٥٦/١

(١) المفصل ٢٦٤ ، البسيط ٧١٣/٢

(٢) الكتاب ٤٨/١ ، المقتضب ٩١/٤ ، شرح المفصل ٩١/٧

(٣) الديوان ٥٩ ، الجمل في النحو ١٢١ ، الكتاب ٤٩/١ ، المقتضب ٩٢/٤ ، المفصل ٢٦٤ ، الأصول ٦٧/١-٨٣ .

وظاهر البيت أن الشاعر جعل (مزاجها) المعرفة خبراً منصوباً و (عسل) النكرة اسماً مرفوعاً وهذه مخالفة للقاعدة السابقة ، وللنحاة تخريجات لهذا الشاهد منها :

أ- يرى ابن مالك أنْ لا ضرورة هنا وليس الشاعر مضطراً لإمكان رفع (مزاجها)وتقدير ضمير الشأن في يكون[٤]ويوافقه-في عدم الضرورة-الصيمري[٥] وابن أبي الربيع [٦] والسبب عندهما أن لفظة (عسل) نوع من العسل لا فرق بين منكّره ومعرّفه، وغيرهما [٧] يرى رأيهما.

ب- نقل ابن يعيش [١] وآخرون [٢] رواية المازني [٣] للبيت برفع (مزاجها) ونصب (عسل) ورفع (ماء) ويكون التقدير (مازجه ماء) وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت .

ج- قلّل ابن يعيش من أهمية تعريف الخبر (مزاجها) برواية النصب، إذ سهل البيت كون المزاج مضاف إلى ضمير نكرةٍ يعود عليها وهي - وإن كان يفيد التعريف للمضاف - (سلافة) وضمير النكرة كان يفيد التعريف للمضاف- لا يفيد المخاطب أكثر مما تفيده النكرة نفسها فاستجلب ضمير النكرة حكم مرجعه، [٤] وسبقه إلى ذلك ابن السراج[٥].

---

(٤) شرح التسهيل ٣٥٦/٢، وهو تقدير بعض النحاة كما ذكر انظر: الإقليد ١٥٦٤/٣، شرح أبيات سيبويه ٥١/١

(٥) التبصرة ١٨٦/١

(٦) البسيط ٧١٩/٢

(٧) شرح المفصل ٩٤/٧ ، الإقليد ١٥٦٣/٣ ، شرح أبيات سيبويه ٥١/١ ، الحلل ٤٨، الأصول ٦٧/١

(١) شرح المفصل ٧/ ٩٤.

(٢) انظر : المقتضب ٩٢/٤ ، الحلل ٤٩ ، شرح أبيات سيبويه ٥١/١.

(٣) هو : بكر بن محمد بن بقية أبو عثمان المازني بصريّ روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد كان إماماً في العربية ورواية الشعر في زمانه ، ثقة فيها كلها من كتبه (علل النحو) (العروض والقوافي) مات سنة ٢٤٩هـ ، تاريخ الأدب العربي ١٦٢/٢ ، بغية الوعاة ٤٦٣/١ ، تاريخ الأدب العربي ، فروخ ٢٩٣/٢.

(٤) شرح المفصل ٩٤/٧.

د- ويبدو التكلف واضحاً في تعاطي بعض النحاة مع هذا الشاهد من خلال تأويلات مختلفة لا تخلو من غرابة ومنها [٦] : تقدير ضمير في (يكون) عائد إلى سلافة وهذا الضمير هو اسم يكون وجملة (مزاجُها عسلٌ) برفعهما في محل نصب خبر يكون ، وفي تصوري أن تقدير ضمير – غير الشأن – لا ينسجم مع الفعل الناقص (يكون) إذ يلزم من عوده على مؤنث (سلافة) أن يكون مثله والفعل مسند إلى مذكر غائب .

ومنها [٧] أن الأصل (مزاجاً لها) وأن المراد هو انفصال الضمير عن الإضافة فيكون قد أخبر عن النكرة بنكرة .

ومن الشواهد على مخالفة القاعدة قول الشاعر [١] :

قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقفٌ منك الوداعا [٢]

فقد أخبر بالوداع وهو معرفة عن موقف وهو نكرة مضطراً [٣]، وللنحاة توجيهات منها :-

١- أن هذه ضرورة محسَّنة يمكن استساغتها لوقوع النكرة بعد نهي [٤].

٢- وابن مالك – كما سبق – لا يرى الضرورة هنا ، فالشاعر قد اختار ذلك[٥] بمحض رغبته وكان يمكنه أن يقول: ولا يك موقفي منك الوداعا أو :

---

(٥) الأصول ١/٦٧.

(٦) شرح أبيات سيبويه ١/٥١.

(٧) الحلل ٤٨.

(١) هو : القطامي عمير بن شييم كان حسن التشبيب رقيقه شاعر فحل رقيق الحواشي حلو الشعر. الشعر والشعراء ٦٠٩ ، طبقات فحول الشعراء ٥٣٥

(٢) الجمل في النحو ١٢١ ، الكتاب ٢/٢٤٣ ، الإيضاح ١/٩٩ ، المقتضب ٤/٩٤ ، الأصول ١/٨٣ المفصل ٢٦٣ ، اللمع ٨٧ ، التبصرة ١/١٨٦ ، الهمع ٢/٩٦ ، ارتشاف الضرب ٢/٩٢ ، الحلل ٥١، خزانة الأدب ٩/٢٨٨

(٣) شرح أبيات سيبويه ١/٤٤٥

(٤) شرح اللمع للأصفهاني ١ /٣٤٠

(٥) شرح التسهيل ١/٣٥٦

ولا يك منك موقفنا الوداعا ، فيستقيم البيت دون اللجوء للمخالفة وقد روي البيت بـ (موقفي) [٦] وهذا يعضد رأي ابن مالك.

٣- أن النكرة وصفت بـ (منك) والوصف يقربها من المعرفة فقويت بالصفة [٧].

٤- يرى بعضهم أن الضرورة هنا صورية لفظية، لكن معنى البيت لا يتم إلا هكذا، ولو قال: " الموقف الوداعا " لم يسعف المعنى المراد وهو: كره الشاعر للوداع مطلقاً وهذا لا يفيده إلا تنكير موقف المفيد للعموم وكذا لو قال " موقف وداعا " بتنكيرهما أو عرّف الأول ونكّر الثاني، قال الإسفراييني: " وليس بمحمول على الضرورة إذ لا يتم المعنى المقصود إلا هكذا إذ لو عرّفهما لم يؤدّ أنّه: لم يرخص أن يكون ما سوى ذلك من المواقف وداعا، ولو نكّرهما لم يؤد أن الوداع قد كُرِّهَ إليه حتى صار نصب عينيه " [٨].

٥- ويعتذر بعضهم [١] للشاعر فيرى أن الاسم والخبر هنا لشيء واحد فالوداع هو الموقف وكلاهما معنوي فجاز في أحدهما ما جاز في الآخر، وأن التعريف بالألف واللام ضعيف لا يقوى قوة غيره من المعرَّفات فتكافأ (الوداع وموقف) وهذا في تصوري لا يقل تكلفاً عن مثله قد سبق، فالألف واللام أداة تعريف تكسب الاسم تعريفاً ولا حاجة لانتقاص أثرها والتقليل من شأنها.

ومن ذلك قول الفرزدق:

أسكران كان ابن المراغة إذ هجا تميماً بجوف الشام أم متساكر [٢]

---

(٦) شرح المفصل ٩٢/٧

(٧) شرح المفصل ٩٢/٧ ، الحلل ٥٢

(٨) لباب الإعراب ٢٤٠

(١) التبصرة ١٨٦/١ ، الحلل ٥٢

(٢) الجمل في النحو ١٢١ ، الكتاب ٤٩/١ ، المقتضب ٩٣/٤ ، البسيط ٧١٢/٢ ، شرح الرضي ق٢م١٠٥٨/٢ ، ارتشاف الضرب ٩١/٢ ، مغني اللبيب ٥٦٤/٢ ، الخزانة ٢٨٨/٩

وظاهر البيت أنه جعل النكرة (سكران) اسم كان مقدماً عليها و (ابن المراغة) المعرفة هو الخبر، ورواية رفع سكران ونصب ابن المراغة إحدى روايات هذا الشاهد [٣]، وإذا علم أن اسم كان وأخواتها لو تقدم عليها لم يعد اسماً لها بل مبتدأ واسمها ضمير مستتر فيها، فإن التوجيه يدور حول الضمير المستتر في كان لعوده على نكرة وضمائر النكرات نكرات مثلها فيكون الشاعر قد أخبر بمعرفة عن نكرة وهو كلام أبي حيان [٤] وغيره [٥]، لكن الضمير عند المبرد[٦] معرفة ولا شاهد إذن ولابن جني [٧] توجيه لا يخلو من تكلف.

وقياساً على ذلك أجريت بعض الآيات الكريمة مجرى مخالفة الأصل في جعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر كقراءة ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [١] إذ حصل القلب وهي قراءة [٢] أبان بن تغلب[٣] والأعمش وعاصم[٤] وقراءة ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ ﴾ [٥] برفع " آية " على أنه الاسم وقد ضعّفها النحاس [٦] وعند الزمخشري [٧] يلزم عليها مخالفة الأصل في المعرفة والنكرة وإن كان الوصف بـ (لهم) للنكرة قد قرّ بها من المعرفة .

---

(٣) للبيت روايات أخرى منها : رفع سكران وابن المراغة على أنهما خبر مقدم ومبتدأ مؤخر والجملة خبر لكان المضمر فيها اسمها للشأن ، انظر مغني اللبيب ٥٦٤/٢ ومنها : نصب سكران ورفع ابن المراغة ولا شاهد فيه وهي عند سيبويه (الأكثر)، الكتاب ٤٩/١

(٤) ارتشاف الضرب ٩١/٢

(٥) الإقليد ١٥٦٣/٣

(٦) ارتشاف الضرب ٩١/٢ ، شرح الرضي ق٢م١٠٥٩/٢ ، شرح المفصل ٩٥/٧ ، وليس في المقتضب ما يشير إلى ذلك بل في هامشه أن (ضمير النكرة نكرة هو قول المبرد) انظر المقتضب ٩٣/٤

(٧) الخصائص ٣٧٥/٢

(١) الأنفال : ٣٥.

(٢) الدر المصون ٦٠١،٦٠٢/٥ ، الكشاف ١٥٦/٢.

(٣) هو : أبو سعيد القارئ أحد القراء عن عاصم ، تلقى القراءة عن الأعمش توفي سنة ١٤١هـ . بغية الوعاة ٤٠٤/١ ، طبقات القراء ١١٠/١.

(٤) هو : عاصم بن أبي النجود القارئ أحد السبعة قرأ على السلمي وزر بن حبيش ، من التابعين توفي سنة ١٢٧هـ . معرفة القراء الكبار ٨٨/١ .

(٥) الشعراء : ١٩٧.

(٦) إعراب القرآن ١٩٢/٣.

(٧) الكشاف ١٢٨/٣.

ويمكن اعتبار (تكن) شأنية والخبر جملة (آيةٌ أن يعلمه) الاسمية أو (آيةٌ لهم) والمؤول بعدها حال [٨] أو خبر لمحذوف [٩].

أنماط الاسم والخبر في شعر قبيلة مذحج:

١- الفعل (كان)+ الاسم معرفة (علم)+ الخبر معرفة (مضاف) ، قول يزيد ابن مالك الجعفي [١٠]:

وكـــان عزيـــزٌ خُلَّتـــي فرأيتـــه تـولّى فلـم يُقبـل علـيّ وأدبـرا[١١]

٢- الفعل (كان)+ الخبر معرفة (مضاف)+ الاسم معرفة (علم) قول النجاشي الحارثي:

رضـينا بقسـم الله إذ كـان قسـمَنا علـيٌّ وأبنـاء النبـي محمـد[١٢]

٣- الفعل (ما زال)+ الاسم معرفة (اسم إشارة)+ الخبر معرفة (مضاف)، قول النجاشي أيضاً:

فمـا زال هـذا دأبـه فـي نهـاره إلـى أن رأيـت الليـل أسـود داجيـا[١]

٤- الفعل (كان)+ الاسم معرفة (اسم موصول)+ الخبر معرفة (مضاف) ، قول النجاشي أيضاً:

وتسـويد مـن سـوّدت غيـر مـدافع وإن كـان مـن سـودت غيـر مسـوّد[٢]

٥- الفعل (كان)+ الاسم معرفة (مضاف)+ الخبر معرفة (مضاف)، قول النجاشي أيضا :

وكـان أبـوه خيـر بكـر بـن وائـل إذا خيـف مـن يـوم أغـرّ مشـهّر[٣]

---

(٨) الكشاف ١٢٨/٣.

(٩) مغنى اللبيب ٥٢٤/٢.

(١٠) هو:يزيد بن مالك بن عبدالله الجعفي كنيته أبو سبرة ترجم له ابن حجر في موضعين في :الإصابة٦٦٢/٣، ٨٣/٤، وقال ابن عبد البر:وفد إلى النبي ومعه ابناه عزيز وسبرة ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب بهامش الإصابة٨٣/٤.

(١١) شعر قبيلة مذحج ٧٣١/٢.

(١٢) ديوان النجاشي الحارثي ١١٦.

(١) شعر قبيلة مذحج ١٠٥٣/٣.

(٢) ديوان النجاشي الحارثي ٣٠.

(٣) شعر النجاشي الحارثي ١١٦.

٦- الفعل (كان)+ الاسم معرفة (مضاف)+ الخبر مصدر مؤول، قول عمرو:

وكـــان منـــاهم أن يحلقونـــا ببطن قضيب [٤] من شهر حلال[٥]

٧- الفعل (كان)+ الاسم نكرة+ الخبر نكرة، قول جعفر بن علبة الحارثي:

شفيت بـه غيظـي وجُـرّب مـوطني وكـان سـناءٌ آخـر الـدهر باقيـاً[٦]

٨- الفعل (تبيت)+ الاسم نكرة+ الخبر نكرة، قول وهب بن زمعة الجعفي:

تبيـت نسـاءٌ مـن أميـة نوّمـاً وبالطفّ [٧] قتلى ما ينام حميمها[٨]

٩- الفعل (أمسى)+ الاسم معرفة (علم)+ الخبر نكرة، قول شريح بن هانئ الحارثي :

أمسـت ربيعـة أولـى بالـذي حـدثت من كل حيّ بحق غير مخدوج [٩]

١٠- الفعل (كان)+ الاسم معرفة (اسم إشارة)+ الخبر نكرة، قول الحارث ابن كعب المذحجي:

عييتُ زماناً لست أعلم ما الهدى وقد كان ذاكم ضلةً من ضلاليا [١]

١١- الفعل (أصبح)+ الاسم معرفة (معرف بأل)+ الخبر نكرة، قول الشميذر الحارثي:

ولكـنّ حكـمَ السـيف فـيكم مسـلّطٌ فنرضى إذا ما أصبح السيفُ راضيا[٢]

١٢- الفعل (لا تنفك)+ الاسم معرفة (مضاف)+ الخبر نكرة، قول وهب ابن زمعة:

فأقسـم لا تنفـك نفسـي حزينـةً وعيني سفوحاً لا يجفّ سجومُها[٣]

---

(٤) قضيب: واد بين نجران والجوف من مياه بني الحارث بن كعب، صفة جزيرة العرب٦٢.

(٥) شعر عمرو١٥٦.

(٦) شعر قبيلة مذحج ١٢٣٧/٣.

(٧) الطفّ:اسم للموضع الذي قتل فيه الحسين وأصحابه، معجم البلدان(الطف).

(٨) سبق تخريجه ص ١٠٩

(٩) شعر قبيلة مذحج ١٠٩٧/٣.

(١) شعراء مذحج ٤٤٥.

(٢) ديوان الحماسة لأبي تمام ٣٢/١، شعر قبيلة مذحج ٩٩٣/٣.

(٣) شعر قبيلة مذحج ١٠٩٧/٣.

تحليل الأنماط السابقة:

١- كثيرة هي النماذج في شعر قبيلة مذحج على (كان) وأخواتها. والتي تثبت أن لهذه الأفعال عملاً وأثراً في الجملة الاسمية بعدها، إذ تغير حكم المبتدأ والخبر حين أصبحا معمولين لهذه العوامل وقد تفاوت استعمال شعراء القبيلة لهذه الأفعال من حيث الكثرة والقلة، إذ تأتي (كان) في مقدمة الأفعال استعمالاً حيث ذكرت في مجموع شعر القبيلة أكثر من (١٠٠) مرة بصيغة الإثبات فقط، منوعة بين صيغتي (الماضي) و (المضارع) بينما استعملت (بات) (١٤) مرة و (ظل) (١١) مرة و (أضحى) (٩) مرات و (أصبح) (١٩) مرة و (أمسى) (١٣) مرة و (صار) (٦) مرات و (زال) (١٨) مرة و (برح) (٤) مرات و (انفك) (٤) مرات و (دام) (مرتين) ولم تستعمل (فتئ) ولعل هذا التفاوت منسجم تماماً مع استعمال هذه الأفعال أصلاً إذ بعضها كثير الطروق على ألسنة المتحدثين مثل (كان) حتى سماها النحاة (أم الباب) [١] وبعضها قليل الاستعمال في لغة العرب.

٢- جاءت (كان، بات، أمسى، أصبح) غير معتمدة على شيء قبلها كشرط لعملها، ومثلها في ذلك (ظل، أضحى، صار) مما لم أذكره هنا وسيرد التمثيل عليها لاحقاً، وقد باشرت عملها في رفع الاسم ونصب الخبر بلا اعتماد على سند خارجي.

بينما الأفعال (ما زال، لا تنفك) معتمدة على النفي قبلها وهو شرط عملها وتأثيرها فيما بعدها ، ومثلها (دام) في الاعتماد على شيء قبلها كما قرره النحاة [٢] ، وسيرد التمثيل لبقية أخوات كان في مواضعها.

٣- في الأنماط (١،٢،٣،٤،٥،٦) جاء الاسم والخبر معرفتين، وقد تنوعت المعرفة ويمكن ترشيح أحد المعرفتين – في كل نمط – ليكون الاسم والآخر الخبر وقد تمنح المعرفة – أحياناً – قوة تؤهلها للاسمية كالعلم (علي) مقابل المضاف (

---

[١] شرح المفصل ٩٠/٧، اللباب في علل البناء والإعراب ١٦٦/١، حاشية الخضري ١١٠/١، شرح المقدمة المحسبة ٣٤٩/٢، شرح التصريح ١٨٤/١، حاشية الصبان ٢٥٥/١.

[٢] استعملت (دام)في شعر مذحج مرتين ١-قول عبيدالله بن الحر:...مادمت حيا ، شعراء أمويون ١٠٩/١

٢-قول النجاشي:....مادام بالحزن من صمائها جحرُ ، شعر النجاشي الحارثي ١٢٣.

قسمنا)، والإشارة (هذا) مقابل المضاف (دأبه) والاسم الموصول (من) مقابل المضاف (غير مسود)، لكن هذا الترجيح لا يتعدى جواز الوجهين، ويمكن أن يقال عن النمط (٣) ما قيل عن قوله تعالى: ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ [٣] ومثله حديث (قلت: ما زال هذا مسيري منذ الليلة)[٤] ويقال عن النمط (٦) ما قيل عن قوله تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾ [٥] وقد سبق ذلك.

٤- في النمط (٨،٧) استعمل الاسم والخبر نكرتين بلا مسوغ أي قوله: وكان سناء باقيا ، وبمسوغ لأحدهما في قوله: تبيت نساء من أمية نوماً، وهنا يستوي النكرتان في ترشيح أحدهما ليكون الاسم والآخر الخبر في الأول، بينما يؤكد اختيار (نساء) للاسمية مسوّغه (من أمية) وهو نعت للنكرة اتفاقاً مع ما قرره النحاة في مثل هاتين الصورتين.

٥- في الأنماط (٩،١٠،١١،١٢) اجتمعت المعرفة والنكرة لتكون المعرفة الاسم والأخرى الخبر، ولا يشفع المسوغ المصاحب للنكرة أن تكون بقوة المعرفة في قوله: ضلة من ضلاليا ، ولا كون النكرة عاملة في قوله: أولى بالذي حدثت.

ثانياً: أحكام تخص الخبر:

لخبر كان وأخواتها أحكام لا تبعد كثيراً عن أحكام الخبر مع المبتدأ، غير أن النحويين تناولوها بالنظر إلى علاقته بالفعل الناسخ ومن أبرز هذه الأحكام:

١- أقسام الخبر:

---

[٣] الأنبياء ١٥.

[٤] صحيح مسلم رقم (١٤٤٧).

[٥] العنكبوت ٢٤.

خبر هذه الأفعال هو في أصله خبر المبتدأ ، وخبر المبتدأ يأتي مفرداً وغير مفرد ، وكذلك الخبر هنا يكون مفرداً وظرفاً ومجروراً وجملة باتفاق النحاة [1] ويستوي في ذلك المفرد المحتمل للضمير والخالي منه مثل : كان زيد أخاك وصار علي قائماً ، وسواء كانت الجملة اسمية أم فعلية أم شرطية مثل : مازال محمد ثوبه نظيف وأصبح يبتسم وكان إذا عطس حمد الله ، ولا بد من اشتمال الجملة – بأنواعها – على عائد إلى الاسم .

وحكم الخبر المفرد النصب خبراً للناسخ وغير المفرد في محل نصب .

والأقسام السابقة قد استعملت في الكلام نثراً وشعراً فمن أمثلة مجيء الخبر

مفرداً غير متحمل للضمير قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [1] **وقوله:** ﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ [2] **وقوله:** ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ [3].

ومن أمثلة مجيء الخبر مفرداً متحملاً للضمير قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ [4] **وقوله:** ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴾ [5] **وقوله تعالى:** ﴿ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴾ [6] **وقوله تعالى :** ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [7] **إذ الخبر مشتق و المشتق يتحمل ضميراً .**

---

(١) اللمع ٩٠ ، المفصل ٢٦٤ ، عيون الإعراب ٢٠٢ ، المقدمة في النحو ٣٠ ، شرح المقدمة المحسبة ٣٥٣/٢ ، ارتشاف الضرب ١٠١/٢ ، الرضي ق١م٧٩٩/٢ ، شرح جمل الزجاجي ١٣٧ ، البسيط ٦٧٢/٢-٦٨٢ ، التبصرة ١٨٧/١ ، تلقيح الألباب ٦٦ ، الإشارة إلى تحسين العبارة ٣٩

(١) آل عمران ١٠٣

(٢) القيامة ٣٨

(٣) البقرة ١٧٧

(٤) القصص ١٠

(٥) المزمل ١٨

(٦) الروم ٤٢

(٧) النساء ٩٤

ومن أمثلة مجيء الخبر جملة اسمية قراءة (فكان أبواه مؤمنان) بإضمار الشأن في (كان) اسماً لها والخبر الجملة الاسمية " أبواه مؤمنان " [٨] .

ومنه قول الشاعر [٩] :

فما كان قيسٌ هلكهُ هلكُ واحدٍ ولكنه بنيان قوم تهدّما [١٠]

ولا يصلح نصب (هلكَ) على أنَّه خبر مفرد و(هلكه) بدل من قيس ، لأنه يلزم عليه أن يخبر عن قيس بمصدر والمعنى لا يستقيم أو يقدر مضاف (هلك قيسٍ) والتخفّف من الحذف أفضل .

وقول الشاعر [١١] :

فأصبح أخداني كأن عليهم ملاءَ العراق والثّغامَ المنزّعا [١]

وقول الشاعر [٢] :

إذا ما المرء كان أبوه عبسٌ فحسبك ما تريد من الكلام [٣]

وفيهما الخبر جملة اسمية وهي الحرف الناسخ (كأن ...) وجملة (أبوه عبسٌ)

وقوله [٤] :

تبكي على لبنى وأنت تركتها وكنت عليها بالملا أنت أقدر [٥]

---

(٨) إعراب القرآن ٤٦٩/٢

(٩) هو : عبدة بن الطيب .

(١٠) الجمل في النحو ١٢٦ ، الحلل ٤٣ ، شرح جمل الزجاجي ١٣٩، شرح اللمع للأصفهاني ١/ ٣٥٤ شرح المفصل ٦٥/١

(١١) هو : الأسود بن يعفر .

(١) النوادر ٤٥١

(٢) رجل من عبس، معجم شواهد النحو الشعرية ٦٤٣

(٣) الإيضاح العضدي ١٠٢/١ ، الكتاب ٣٩٤/٢، شرح أبيات سيبويه ٢٠٧/٢، اللسان ٢١٢/٥

(٤) هو : قيس بن ذريح أحد عشاق العرب المشهورين صاحبته لبنى ، الشعر والشعراء ٥٢٤

(٥) الكتاب ٣٩٣/٢ ، شرح أبيات سيبويه ٢٤٤/١

قولـه : أنـت أقدر جملـة اسمية هي خبر (كـان) ولـو كـان (أنـت) ضمير مؤكد للمتصل في (كنت) لنصب (أقدر) ، و (عليها) متعلّق بـ (أقدر) .

ومن أمثلة مجيء الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ أو مضارع قولـه تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ ﴾ [٤] **وقولــه تعــالى :** ﴿ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ﴾ [٥] **وقولــه:** ﴿ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡنُمُونَ ﴾ [٦] **وقوله :** ﴿ فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ ﴾[٧].

ومـن أمثلـة مجـيء الخبـر جملـة شرطية قولـه تعـالى: ﴿ إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ ﴾ [٨]

فيمكن اعتبار الخبر جملة الشرط (إذا قيل .... يستكبرون) ويمكن كون الخبـر (يسـتكبرون) [١] وأداة الشـرط متعلقـة بـه ظرفـاً . ويوافـق الأول تقـدير المفسرين لها " كانوا إذا سمعوا كلمة التوحيد استكبروا وأبوا إلا الشرك " [٢] .

ومن أمثلة مجيء الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً قوله تعالى: ﴿ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ ﴾[٣] **وقوله:** ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ ﴾[٤] **وقوله:** ﴿ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ﴾[٥] **وقوله:** ﴿ فَمَا زِلۡتُمۡ فِي شَكّٖ ﴾[٦] **قوله تعالى:** ﴿ لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ ﴾[٧] **وقولـه:** ﴿ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [٨].

<u>أنماط الخبر في شعر قبيلة مذحج:</u>

---

(٤) البقرة ٢١٧
(٥) الحجر ١٤
(٦) البقرة ٣٣
(٧) يونس ٩٨
(٨) الصافات ٣٥
(١) إعراب القرآن ٣ /٤١٨.
(٢) تفسير النسفي ١٩/٤.
(٣) الأحزاب ٥.
(٤) الكهف ٧٩.
(٥) القلم ٢٠.
(٦) غافر ٣٤.
(٧) آل عمران ١٥٦.
(٨) التوبة ١١٩.

١- الفعل (أمسى)+ الاسم ظاهر+ الخبر جامد، قول النجاشي:

أمسى دعيُّ زياد فقعَ قرقرة يا للعجائب يلهو بابن ذي يزن[٩]

٢- الفعل (صار)+ الاسم ضمير متصل+ الخبر جامد، قول أبي البقرات:

حتى يصيروا تحت قَيْدُومها مثلَ جلال القصب الجائل[١٠]

ومعنى القيدوم :مقدمة الشيء ، وجلال القصب:ما بقي من حطام الشجر.

٣- الفعل (أصبح)+ الاسم ضمير متصل+ الخبر اسم فاعل من فعل ثلاثي، قول ذباب الجعفي:

فأصبحت للإسلام ما عشت ناصراً وألقيت فيها كلكلي وجراني [١١]

٤- الفعل (ظل)+ الاسم ضمير مستتر+ الخبر اسم فاعل من فعل غير ثلاثي، قول عبد الله بن عبد المدان الحارثي:

نبئت أن دريداً ظل معترضاً يهدي الوعيد إلى صنعاء من حضن[١]

٥- الفعل (ما زال)+ الاسم ضمير متصل+ الخبر اسم مفعول من فعل ثلاثي+ خبر ثان اسم فاعل من فعل غير ثلاثي، قول عبيد الله بن الحر:

لعمري لقد آسيتني حين أدبروا وما زلت محمود اللقاء مواسيا[٢]

٦- الفعل (كان)+ الاسم ضمير متصل+ الخبر صيغة مبالغة، قول عبد يغوث ابن وقاص الحارثي:

وقد كنت نحّارَ الجزور ومعمل الـ ـمطيّ وأمضي حيث لا حيّ ماضيا[٣]

٧- الفعل (يكون)+ الاسم ظاهر+ الخبر صفة مشبهة، قول جعفر بن علبة:

لقد زعموا أني سكرت وربما يكون الفتى سكران وهو حليم[٤]

---

(٩) ديوان النجاشي الحارثي ٦٣.

(١٠) شعر قبيلة مذحج ١١٧١/٣.

(١١) شعر قبيلة مذحج ٧٢٩/٢.

(١) سبق تخريجه ص ٣٠٤ .

(٢) شعراء أمويون ١١٨.

(٣) شعر قبيلة مذحج ٥٥٩/٢.

(٤) سبق تخريجه ص ٨٤

٨- الفعل (كان)+ الاسم ظاهر+ الخبر اسم تفضيل، قول رجل من بني الحارث ابن كعب:

صبرنا فلمّا لم نر الصبر نافعاً جزعنا وكان اللهُ أملكَ بالعذر[٥]

٩- الفعل (أصبح)+ الخبر فاعل من فعل ثلاثي+ الاسم ظاهر، قول الهيثم ابن الأسود:

أدى أمانته ووفّى نذره عنه فأصبح غادراً عمرو[٦]

١٠- الفعل (أصبح)+ الاسم ضمير مستتر+ الخبر جملة اسمية (مبتدأ و خبر) قول الأفوه الأودي:

أصبحتْ من بعد لون واحد وهي لونان وفي ذاك اعتبار[٧]

١١- الفعل (أضحى)+ الاسم ضمير مستتر+ الخبر جملة اسمية (خبر مقدم ومبتدأ مؤخر) ، قول الفتاة المرادية:

وأضحتْ مرادٌ لها ميتمٌ على النسر تذري عليه الدموعا[١]

١٢- الفعل (نكون)+ الاسم ضمير مستتر+ الخبر جملة اسمية (خبر مقدم ومبتدأ مؤخر) ، قول الأفوه:

ولقد نكون إذا تحللت الحبا منا الرئيس ابن الرئيس المقنع[٢]

١٣- الفعل (ظل)+ الاسم ظاهر+ الخبر جملة اسمية (كأنّ ومعمولاها) قول عمرو:

جوافل حتى ظلّ جُنْدٌ كأنه من النقع شيخٌ عاصبٌ بخمار[٣]

١٤- الفعل (ظل)+ الاسم ظاهر+ الخبر جملة فعلية (فعل مضارع وفاعل) قول الأسعر:

---

(٥) حماسة البحتري ١٣١، شعر قبيلة مذحج ١٢٨٠/٣.

(٦) معجم البلدان ١٣٠/١، شعر قبيلة مذحج١١٩٦/٣.

(٧) سبق تخريجه ص ١٠٧

(١) المزهر ١/ ١٦٦، شعر قبيلة مذحج١٢٩٨/٣.

(٢) الطرائف الأدبية ٢٠.

(٣) شعر عمرو ١٢٢.

ظلــت ســنابكها علــى جثمانــه يلعبن دحروج الوليد وقد قضى [٤]

١٥- الفعل (بات)+ الاسم ظاهر+ الخبر جملة فعلية (فعل مضارع وفاعل ومفعول) ، قول الأسعر أيضاً:

باتــت شــامية الريــاح تلفهــم حتــى أتونــا بعــدما ســقط النــدى[٥]

١٦- الفعل (أبيت)+ الاسم ضمير مستتر+ الخبر جملة فعلية (فعل مضارع وفاعل ومفعول) قول الحارث بن كعب المذحجي:

أبيــتُ أراعــي نجــوم الســماء أقلّــب أمــري بطونــاً ظهــورا [٦]

١٧- الفعل (تظل)+ الاسم ظاهر+ الخبر جملة فعلية (فعل مضارع وفاعل) قول أبي الأشعث الجنبي:

فــإذا مفــازةٌ صَــيْهدٍ بتنوفــةٍ تِيْــهٍ تظــل رياحهــا لا تهتــدي [١]

١٨- الفعل(أمسى)+الاسم ظاهر+الخبرجملة فعلية(فعل ماض وفاعل)قول عمرو:

فأمســى أهلــه بــادوا وأمســى يحــوّل مــن أنــاس فــي أنــاس [٢]

١٩- الفعل (أصبح)+ الاسم ظاهر+ الخبر جملة فعلية (فعل ماض وفاعل ومفعول) قول النجاشي:

فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنا عليهــا كتــاب الله خيــر قــران [٣]

٢٠- الفعل (كان)+ الاسم ضمير متصل+ الخبر جملة فعلية (فعل ماض جامد) قول عبيد الله بن الحر:

---

(٤) الأصمعيلت ٧٢، شعر قبيلة مذحج ٤٧٦/٢.

(٥) الأصمعيات ٧١، شعر قبيلة مذحج ٤٧٥/٢.

(٦) شعر قبيلة مذحج ٤٤١/٢.

(١) سبق تخريجه ص ١٧٧

(٢) شعر عمرو ١٣١.

(٣) شعر النجاشي ١١٤.

لـــم يبـــق معـــذرة ســـعد فأعـــذرها ولا فـرار وكـانوا بـئس مـا صـنعوا [٤]

٢١- الخبر جملة فعلية (فعل جامد)+ الفعل (كان)+ الاسم ضمير مستتر ، قول سلمة بن يزيد الجعفي:

فنعم مناخ الضيف كان إذا سرت شـمال وأمسـت لا يعرّجهـا سـتْرُ[٥]

٢٢- الفعل (كان)+ الاسم ضمير متصل (للمتكلم)+ الخبر جملة شرطية، قول عمرو بن قعاس المرادي:

وكنـــت إذا أرى زِقّـــاً مريضـــاً ينـــاح علـــى جنازتـــه بكيـــت [٦]

٢٣- الفعل (كان)+ ضمير متصل (للمتكلمين)+ الخبر جملة شرطية قول مسهر ابن يزيد الحارثي:

وكنـــا إذا قيســـيّةٌ دُهيـــت بنـــا جـرى دمعُهـا مـن عينهـا فتحـدرا [١]

٢٤- الفعل (أمسى)+ الاسم ظاهر+ الخبر ظرف (دون)، قول رجل من بني جنب:

نظرت وقد أمسى المعيّل[٢] دوننا فعيان[٣] أمست دوننا فطمامها [٤][٥]

٢٥- الفعل (كان)+ الاسم ظاهر+ الخبر ظرف (تحت) ، قول عمرو:

وكـان العـدائيون تحـت رمـاحهم رمـاح بنـي عمـرو غـداة المصـابح[٦]

٢٦- الفعل (ظل)+ الاسم ضمير مستتر+ الخبر ظرف (بين)+ خبر ثان جملة فعلية ، قول الأفوه يصف فرسه:

فظـل بـين لخـاخيق [٧] وتنهيـة[٨] يخـــدم أطـــراف تنّـــوم وينتتـــف[٩]

---

(٤) سبق تخريجه ص ٢٣

(٥) ديوان الحماسة لأبي تمام ٤٤٩/١، شعر قبيلة مذحج ٧٤٤/٢.

(٦) شعر قبيلة مذحج ٥٠٣/٢.

(١) سبق تخريجه ص ٢٤٤

(٢) لعله اسم موضع.

(٣) من بلاد اليمن ذكرها ياقوت الحموي في : معجم البلدان (عيان).

(٤) الطمام : الماء المغمور أو الشجر أو نحوه ن انظر : ترتيب القاموس٩٩/٣.

(٥) صفة جزيرة العرب ١١٨، معجم البلدان ٤٣٥/٤، شعر قبيلة مذحج ١٣١٩/٣.

(٦) شعر عمرو ٧٤.

(٧) شقوق الأرض ، ترتيب لاالقاموس١٣٤/٤.

٢٧- الفعل (كان)+ الاسم ضمير متصل+ الخبر ظرف (هناك) ، قول النجاشي:

من الحيّ إذ كانوا هناك وإذ ترى لك العين فيهم مستراداً ومنظرا[١٠]

٢٨- الفعل (أضحى)+ الاسم ظاهر+ الخبر جار ومجرور، قول عبيد الله ابن الحر:

أضحت قناةُ الدين في كف ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها[١١]

٢٩- الفعل (كان)+ الاسم ضمير متصل+ الخبر جار ومجرور ، قول كعب ابن الحارث الغطيفي:

كذلك ناشينا وصبر نفوسنا ونحن إذا كنا بأرض أسودها[١]

٣٠- الفعل (ما أنفك)+ الاسم ضمير مستتر وجوباً+ الخبر جار ومجرور، قول الضحاك بن قيس الحارثي :

يذكرنيهم كل خير رأيته وشرّ فما أنفكُّ منهم على ذكر[٢]

٣١- الفعل (صار)+ الاسم ضمير مستتر جوازاً+ الخبر جار ومجرور، قول يزيد ابن عبد المدان الحارثي:

كانت إتاوة قومه لمحرق زمناً وصارت بعد للنعمان [٣]

٣٢- الفعل (لا يزال)+ الاسم ضمير مستتر جوازاً+ الخبر جار ومجرور ، قول الأشتر:

إن ذا الجمع لا يزال بخير فيه نعمى ونعمة وسرور[٤]

---

(٨) منتهى الماء من الوادي، ترتيب القاموس٤/٤٥٤ .

(٩) الطرائف الأدبية ٢١.

(١٠) شعر النجاشي ١١٠.

(١١) شعراء أمويون ١١٥.

(١) سبق تخريجه ص ١٤٦

(٢) سبق تخريجه ص ٣١٥

(٣) الأغاني ١١/١٢، شعر قبيلة مذحج ٧١٧/٢.

(٤) شعر قبيلة مذحج ٨٨٢/٢.

٣٣- الفعل (كان)+ الخبر جار ومجرور+ الاسم نكرة ، قول عبيد الله بن الحر:

وقد كان في الأرض العريضة مسلك وأيّ امرئٍ أعيت عليه مذاهبه[٥]

٣٤- الفعل (لم يزل)+ الخبر جار ومجرور+ الاسم نكرة ، قول عمرو:

سوى أن أصواتاً [٦] فأعقق[٧] لم يزل به أنَسٌ من أهله غير نازح[٨]

٣٥- الفعل (يظل)+ الخبر جار ومجرور+ الاسم معرفة قول سلمة بن يزيد الجعفي:

وكنت إذا ينأى به بَيْنُ ليلة يظل على الأحشاء من بينه الجمر[١]

٣٦- الخبر جار ومجرور+ الفعل (كان) أو (أكون)+ الاسم ضمير متصل قول الأشتر:

هكذا كنت يا فوارس لخم [٢] وكذا في الذي يكون أكون[٣]

تحليل الأنماط السابقة:

كثيرة هي الأنماط المتعلقة بأقسام خبر الأفعال الناسخة ولكني اختصرت ذلك للوقوف على أبرز الصور مع الإشارة إلى أن الشواهد متوفرة جداً لكل نمط ويلاحظ على الأنماط السابقة ما يلي:

١- خبر الفعل الناسخ هو خبر المبتدأ أصلاً ولا فرق بين أقسامه هنا أو هناك، وقد تضافرت الشواهد لتثبت أن الخبر يقع مفرداً بقسميه (الجامد والمشتق) والفرق بينهما تحمل الضمير، كما يقع جملة بأقسامها (

---

(٥) شعراء أمويون ٩٣.

(٦) أصوات:موضع ، صفة جزيرة العرب٢٥١.

(٧) أعقق:موضع من ديار جنب، المصدر السابق.

(٨) شعر عمرو ٧٤.

(١) شعر قبيلة مذحج ٧٤٢/٢.

(٢) اسم قبيلة.

(٣) شعر قبيلة مذحج ٩٣٣/٢.

الاسمية والفعلية والشرطية) ويقع شبه جملة بقسميها (الظرف والجار والمجرور).

٢- في النمط (١ ، ٢) جاء الخبر مفرداً جامداً وهو (فقع ، مثل) ودليل جمودها أنّ (فقع) هي (البيضاء الرخوة من الكمأة ويقال للذليل: هو أذل من فقع بقرقرة لأنه لا يمتنع على من اجتناه أو لأنه يوطأ بالأرجل)[٤].

٣- في الأنماط من(٣) إلى (٩) جاء الخبر مفرداً مشتقاً متحملاً للضمير العائد على الاسم وقد تنوع هذا المشتق فجاء اسم فاعل (ناصر، معترض، مواسي) واسم مفعول (محمود) وصفة مشبهة (سكران) وصيغة مبالغة (نحّار) واسم تفضيل (أملك) ليستوفي المشتق جميع أقسامه، وفي شعر مذحج شواهد أخرى على أوزان الصفة المشبهة غير ما ذكر وكذلك صيغ المبالغة تركتها اختصاراً.

٤- في الأنماط (١٠،١١،١٢،١٣) جاء الخبر جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر مثل (هي لونان)، (لها ميتم)، (منا الرئيس) ومجيء الخبر مقدماً على المبتدأ في الجملة الاسمية تركيب سائغ كثير الاستعمال وفي الحديث الشريف (فلما تصافّ القوم كان سيف عامر [١] فيه قصر..) [٢] فجملة (فيه قصر) خبر للناسخ (كان).

وفي قوله: (ظل جند كأنه) جاء الخبر جملة اسمية مكونة من الحرف الناسخ (كأن) ومعموليه، ودخول الحرف الناسخ لم يغير مسمى الجملة كونها اسمية .

٥- في الأنماط من (١٤) إلى (٢٠) جاء الخبر جملة فعلية فعلها مضارع أو ماض، والمضارع إما مثبت مثل: (تلفهم، أراعي) أو منفي مثل: (لا تهتدي) والماضي إما مسبوق بـ (قد) مثل (قد رفعوا) أو مجرد منها مثل (بادوا) وهو إما متصرف كما ذكر أو جامد مثل (بئس) وذلك كله

---

(٤) ترتيب القاموس المحيط ٥١١/٣.

(١) هو:عامر بن سنان الصحابي الجليل قاتل يوم خيبر قتالا شديدا فقال عنه النبي صلى الله عليه وسلم:(إنه لجاهد مجاهد) ، الإصابة ٢٤٨/٢.

(٢) صحيح مسلم رقم(٤٥٦٠).

لا يغير في وقوع الجملة الفعلية خبراً بعد الفعل الناسخ، والأفعال الناسخة التي وقع بعدها الماضي هي (أمسى، أصبح) في قول الأشتر:

أضحوا بصفّين وقد لاقوا نكالاً مؤلما[٣]

و (كان) في قول عمرو بن معد يكرب:

عقرتم خيلنا وقتلتمونا بشيخ كان أزمع بانتحار [١]

وظاهرة مجيء الماضي في خبر الفعل الناسخ استوقفت النحاة إذ يتفق النحاة [٢] على عدم جواز مجيء الخبر فعلاً ماضياً مع (صار ، دام ، زال ، وأخواتها) وسبب المنع – كما ذكروا – أن هذه الأفعال تكسب الموصوف بخبرها ملازمة وحالية تُعْلَم من معانيها وذلك يتنافى مع زمان الفعل الماضي فلا يصلح : مازال محمدٌ علم ولا صار زيدٌ فقه ، إذْ إن الماضي يفهم الانقطاع والمضي .

قال الشلوبين " وكذلك لا تقول : ما انفكّ زيد قد علم ولا ما فتئ ولا ما برح، لا يكون خبر شيءٍ من ذلك الماضي لأن مازال وأخواتها –قد تقدم– أنها لمصاحبة الصفة الموصوف مذ كان قابلاً لها، ومعنى ذلك أنها لا تقال إلا في صفة صاحبها الموصوف قبلها ولم تنقطع عنه " [٣]

وقال السيوطي: ".. لأنها تفهم الدوام على الفعل واتصاله بزمن الإخبار والماضي يفهم الانقطاع فتدافعا "[٤] ونسب الدماميني هذا التعليل إلى السيرافي[٥] وذكر الرضي [٦] علل كل فعل على حدة .

وما عدا ذلك من الأفعال الناسخة من أخوات كان فإنه يجوز في أخبارها مجيئُها أفعالاً ماضوية [٧] – خلافاً لمن منع مطلقاً [٨] كابن درستويه [٩] – ،مع " قد "

---

(٣) شعر قبيلة مذحج ٩١٨/٢.

(١) شعر عمرو ١٢١.

(٢) شرح التسهيل ٣٤٤/١ ، ارتشاف الضرب ٨٥/٢ ، شرح الرضي ق١ م٨٠١/٢ ، الهمع ٦٢/٢ ، حاشية الخضري ١١٠/١ ، حاشية الصبان ٢٢٦/١.

(٣) شرح المقدمة الجزولية ٧٧٩/٢.

(٤) الفرائد الجديدة ٢٤٦.

(٥) تعليق الفرائد ١٨٥/٣.

(٦) الرضي ق١ م٢ /٨٠١ ،٨٠٢.

(٧) حاشية الخضري ١١٠/١ ، الهمع ٧٣/٢ ، الفرائد الجديدة ٢٤٦ ، شرح التسهيل ٣٤٤/١ ، المساعد٢٥٥/١ ، الرضي ق١ م٢ /٨٠٠.

وبدونها – خلافاً للكوفيين المشترطين لها ظاهرة أو مقدرة [١٠] – وهم – الكوفيين – لا يمنعون ولكنهم لا يستحسنون [١] ذلك قال ابن يعيش : " لا يحسن – عندهم – وقوع الماضي في أخبار كان وأخواتها لأن أحد اللفظين يغني عن الآخر " [٢] والأمثلة والشواهد كثيرة على مجيء الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ بعد كان وبقية أخواتها مما أُلحق بها .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [٣] **وقوله:** ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن ﴾ [٤] **وقوله:** ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾[٥] **وقوله:** ﴿ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم ﴾[٦] **إلى غير ذلك .**

وقد بلغ عدد الآيات من هذا القبيل أربع عشرة آية ، قال أبو حيان معقباً: " ... دليل على جواز وقوع الماضي خبراً لكان من غير قد وادعاء إضمارها تكلف خلافاً للكوفيين " [٧] .

أما الشواهد الشعرية فمنها مع (كان) قول زفر بن الحارث [٨]:

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليالي لاقينا جذام وحميرا [٩]

وقول الراجز [١٠] :

---

(٨) شرح المقدمة الجزولية ٧٧٩/٢ ، الجملة العربية ٣٤٩/١.

(٩) شرح الرضي ق١ م٢ /٧٩٩.

(١٠) المساعد ٢٥٦/١ ، الهمع ٧٣/٢ ، مغني اللبيب ٧٣١/٢ ، ارتشاف الضرب ٨٥/٢ ، عيون الإعراب ٢٠٤ ، شرح الرضي ق١ م٢ /٨٠٠ ، البسيط ٦٨٢/٢ ، تعليق الفرائد ١٨٨/٣.

(١) شرح الرضي ق١ م٢ /٨٠٠

(٢) شرح المفصل ٩٧/٧

(٣) الأحزاب ١٥

(٤) يوسف ٢٦

(٥) المائدة ١١٦

(٦) الأنفال ٤١

(٧) البحرالمحيط ٢٥٨/٣

(٨) زفر بن الحارث الكلابي (أبو الهذيل) كان كبير قيس في زمانه وفي الطبقة الأولى من التابعين ، شهد صفين مع معاوية ، ومرج راهط مع الضحاك بن قيس كان مولده سنة ١١٠هـ ومات سنة ١٥٨هـ ديوان الحماسة ٤١/١ ، نزهة الفضلاء ٦١٢/٢

(٩)شرح التسهيل ١ /٣٤٤ ، مغني اللبيب ٧٣٢/٢ ، ديوان الحماسة ٤١/١

(١٠) رؤبة بن العجاج .

قــد كنــت داينــت بهــا حســاناً مخافـــة الإفـــلاس والليانـــا [١١]

ومنها مع (أمسى) قول الشاعر :

أمست خلاءً وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد [١]

ومنها مع (أضحى) قول عدي بن زيد العبادي[٢] :

ثــم أضــحوا لعــب الــدهر بهــم وكــذاك الــدهر حــالاً بعــد حــال [٣]

ومنها مع (أصبح) قول الشاعر[٤]:

فأصــبحوا قــد أعــاد الله نعمــتهم إذْ هم قريش وإذا مـا مـثلهم بشـر [٥]

غير أن الكوفيين يقدرون (قد) مع كل الأمثلة السابقة مما لم يرد فيه الماضي مسبوقاً بها .

وإنما اشترطوا (قد) تحاشياً لمباشرة الماضي للماضي، أي إضافة جديد ، فإن الناسخ إذا كان ماضياً وخبره ماضٍ أيضاً فإن ماضوية الخبر تغني عن ماضوية الناسخ فيُجاء بـ (قد) لأنها تقرب الماضي من الحال [٦] فكأنها جاءت بإضافة جديدة للجملة. قال الدماميني : " كان تفهم الماضي فإذا كان الخبر يعطيه – أي دلالة الماضي – لم يحتج إليها فاشترطوها – أي قد – لأنها تقرب الماضي من الحال فتحصل فائدة لا تفيدها كان " [٧] .

---

(١١) الكتاب ١٩١/١ ، المفصل ٢٢٥ ، الأمالي ٢٢٨/١ ، شرح المفصل ٦٥/٦

(١) البيت للنابغة الذبياني ، الديوان ٣٣ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ١٨٩/١ ، التسهيل ٣٤٤/١ عيون الإعراب٢٠٤، شرح الرضي ق١ م٢ /٨٠١

(٢) هو:عدي بن زيد العبادي من زيد مناة بن تميم كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف قال عنه أبو عمرو بن العلاء : " عدي بن زيد في الشعراء مثل سهيل في الكواكب يعارضها ولا يجري معها " من روائع شعره قصيدته التي مطلعها :

أرواح مودع أم بكور لك فاعمد لأي حال تصير .

معجم الشعراء ٨٠ ، طبقات فحول الشعراء ١٤٠، الشعر والشعراء ١٥٠

(٣) المساعد ١ /٢٥٦ ، ارتشاف الضرب ٨٥/٢ ، الهمع ٧٣/٢

(٤) البيت للفرزدق.

(٥) الديوان ٢٠٤ ، الكتاب ٦٠/١ ، المقتضب ١٩١/٤ ، مغني اللبيب ٩٧/١ ،

(٦) مغني اللبيب ١٩٥/١ ، البسيط ٦٨٢/٢ ، عيون الإعراب ٢٠٤ ، حروف المعاني ١٣

(٧) تعليق الفرائد ١٨٨/٣

والأنماط السابقة متفقة تماماً مع آراء النحاة في مجيء الماضي خبراً للناسخ مع (قد) وبدونها بينما لم يرد استعمال شعراء القبيلة للأفعال المتفق على منع الماضي في خبرها.

ولئن كانت الشواهد الواردة في الأنماط السابقة شبيهة بالآيات القرآنية الواردة في أمثلة هذه المسألة، فلها – أيضاً – ما يعززها من أحاديث النبي ﷺ ومن ذلك:

حديث (أصبح الناس فقدوا نبيهم) [١] بدون (قد) وحديث (فأصبحت الأرض قد نبذته) [٢] مع (قد).

٦- في النمطين (٢٢،٢٣) جاء الخبر جملة شرطية مكونة من (أداة الشرط + فعل الشرط + جواب الشرط) ومجموع هذا التركيب الشرطي هو خبر الفعل الناسخ فـ (إذا) هي ظرف زماني عاملها إمّا فعلُ الشرط المباشرة له وإما الجواب لكنها – مع ظرفيتها – متضمنة معنى الشرط [٣] مقتضية لفعل وجواب يتعلق حصول أحدهما بحصول الآخر، والفعل والجواب مكملان لجملة الشرط الواقعة في محل إعرابي واحد قال النحاس [٤] في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾[٥] : " نُصِبت على الحال " أي الجملة كلها بعد قوله:وسيق ثم قال: " وفتحت أبوابها جواب إذا ".

واعتبار فعل الشرط وجوابه مع إذا الشرطية وحدةً متكاملةً مترابطة لا تتجزأ هو ما تعامل به النحاة معها قال السمين الحلبي في تفسير قوله تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ ﴾[٦] : " قوله إذا فعلوا شرط جوابه ذكروا ، والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول " [٧] ويؤكد ذلك ما ذهب إليه الشيخ خالد الأزهري في شرح التصريح معلقاً على قول ابن عباس (فجعل الرجل إذا لم

---

(١) صحيح مسلم رقم(١٤٤٧).

(٢) صحيح مسلم رقم(٦٩٣٤).

(٣) انظر: الكتاب ٢٣٢/٤ ، المقتضب ١٧٧/٣ ، إعراب القرآن ٣١٦/٧ ، المفصل ١٧١.

(٤) إعراب القرآن ٢٢/٤.

(٥) الزمر ٧١.

(٦) آل عمران ١٣٥.

(٧) الدر المصون ٣٩٦/٣.

يستطع أن يخرج أرسل رسولاً) من أن خبر (جعل) مجموع جملة الشرط والخبر أي مقروناً بإذا وليس الجواب وحده هو الخبر [٨] .

٧- في الأنماط من (٢٤) إلى (٣٢) جاء الخبر شبه جملة ظرفاً أو جاراً ومجروراً وقد تنوع الظرف المكاني في ألفاظه بينما لم يرد استعمال للظرف الزماني، وما ذكر من حروف الجر نماذج مختارة من أكثر من ذلك.

٨- الأفعال الناسخة في الأنماط السابقة جاءت بصيغة الماضي (أمسى، أضحى، ظل، ما زال، كان، أصبح، بات) والمضارع (يصيروا، يكون، نكون، أبيت، تظل، ما أنفك، لا يزال) وأفعال هذا الباب – كغيرها – تتصرف فيجيء منها الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل والمفعول وغيرها، وتصرفها لأن لها قوة غيرها من الأفعال الحقيقية في التأثير على معموليها بالرفع والنصب وبقاء العمل مع اختلاف ترتيب المعمولين ودخولها على المعرفة والنكرة ، كل ذلك أكسبها هذه الخاصية أعني: التصرف ، قال المبرد: " وإنما صرّفن تصرف الأفعال لقوتهن وأنك تقول فيهن: يفعل وسيفعل وهو فاعل ويأتي منهن جميع أمثلة الفعل " [١] .

وهي من حيث تصرفها على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يتصرف تصرفاً تاماً فيستعمل منه الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر [٢] ويمثل هذا القسم الأفعال (كان – بات – ظل – أضحى – أصبح – أمسى – صار) فسيبويه يثبت (كائن ومكون كضارب ومضروب) [٣] ونسب إلى الفارسي وغيره نفي ذلك [٤] .

ويثبت النحاة [٥] مصدراً لـ (كان) وينفيه ابن بابشاذ [٦] بحجة إغناء الخبر عنه والسماع هو الفاصل .

---

(٨) شرح التصريح ٢٠٥/١.

(١) المقتضب ٩٧/٣

(٢) شرح التسهيل ٣٤٣/١ ، الهمع ٧٧/٢

(٣) الكتاب ٤٦/١

(٤) انظر: حاشية الخضري ١١٢/١ ، حاشية الصبان ٢٣٠/١ ، النحو الوافي ٥٦٨/١

(٥) انظر حاشية الخضري ١/ ١١٢، حاشية الصبان ٢٣١/١، ارتشاف الضرب ٧٥/٢، التصريح ١٨٦/١

(٦) شرح المقدمة المحسبة ٣٥٠/٢

ومن أمثلة مجيء الصيغ السابقة قوله تعالى: ﴿ فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[1] وقوله: ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[2] وقوله: ﴿ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ [3] وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا ﴾[4] وقوله: ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾[5] وقوله: ﴿ فَنُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾[6] وقوله: ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا ﴾[7] ففيها: المضارع والأمر.

وقول الشاعر [8] :

وما كل من يبدي البشاشة كائناً أخاك إذا لم تلفه لك منجدا [9]

حيث استعمل اسم الفاعل (كائن) وقد عملت فنصب الخبر (أخاك) .

وقد سبق استعمال اسم الفاعل من (انفك) في قول الشاعر : غير منفك ...[10]

واستعمل المصدر في قول الشاعر [11] :

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير [12]

فـ (كون) مصدر للناقصة وهو مضاف إلى اسمه (ك) وينصب الخبر (إياه)، قال العيني: " وفيه دلالة على أن الأفعال الناقصة لها مصادر كغيرها من الأفعال رداً على من أنكر ذلك " [13]

---

(١) الزمر ٥٨

(٢) آل عمران ٤٩

(٣) الإسراء ٥٠

(٤) الفرقان ٦٤

(٥) الشعراء ٧١

(٦) الكهف ٤٠

(٧) الكهف ٤١

(٨) قائله مجهول

(٩) الهمع ٧٨/٢ ، شرح الألفية ١٣٢ ، شرح ابن عقيل ٢٦٩/١ ، أوضح المسالك ٢٣٩/١، حاشية الصبان ٢٣١/١ ، الفرائد الجديدة ٢٤٤

(١٠) سبق ذكره ص ٣٤٣

(١١) قائله مجهول

(١٢)شرح الألفية ١٣٢، شرح ابن عقيل ٦٩/١، أوضح المسالك٢٣٩/١، حاشية الصبان ٢٣١/١

(١٣) حاشية الصبان ٢٣١/١

القسم الثاني : **ما يتصرف تصرفاً ناقصاً فلا يستعمل منه أمر ولا مصدر** [١] **وهو (زال وأخواتها) فيستعمل منها المضارع واسم الفاعل .. قال تعالى:** ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ ﴾ [٢] **وقوله:** ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ ﴾ [٣] **و** ﴿ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ ﴾[٤]

وقوله : ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ [٥] **وقوله:** ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [٦]

وقول الحسين بن مطير [٧] **:**

قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً أحبك حتى يغمض الجفن مغمضُ [٨]

وفيه : اسم الفاعل من (زال فهو زائل) معتمدة على النفي بالفعل (ليس) ناصبة للخبر الجملة (أحبك ..) .

القسم الثالث: **ما لا يتصرف بحال وهو (ليس) و (دام) .**

أما (ليس) فباتفاق[٩] **وسبب عدم تصرفها والتزامها صيغة واحدة عند المبرد** [١٠] **وابن السراج** [١١] **" هو أن قرينة الزمن معها أغنت عن المضارع والأمر".**

فـ ليس لا تدل على الماضي ولا على زمن غيره إلا بذكر قرينة لفظية أو معنوية كقولنا : ليس محمد قائماً أمس أو الآن أو غداً .

---

(١) الفرائد الجديدة ٢٤٣ ، شرح التسهيل ٣٤٣/١ ، الهمع ٧٧/٢ ، شرح ابن عقيل ٢٧١/١ ، حاشية الخضري ١١٢/١، أوضح المسالك ٢٣٨/١

(٢) التوبة ١١٠

(٣) البقرة ٢١٧

(٤) البينة ١، قال الفراء " منفكين منتهين " معاني القرآن ٢٨١/٣ ، وقال أبو حيان : قال بعضهم : "تاقصة" أي : " منفكين عارفين أمر محمد " البحر المحيط ٤٩٨/٨

(٥) طه ٩١

(٦) يوسف ٨٥

(٧) هو : الحسين بن مطير بن مكمل مولى بني أسد ولد بعد سنة ٩٠هـ وتوفي في خلافة المهدي شاعر إسلامي أدرك بني أمية وبني العباس فصيح متقدم في الرجز والقصيد يعد من فحول المحدثين وكلامه يشبه كلام الأعراب ، ديوان الحماسة /٣٨٧ ، تاريخ الأدب العربي ،فروخ ٨٢/٢

(٨) الهمع ٧٨/٢، شرح الألفية لابن الناظم ١٣٢، أوضح المسالك ٢٤٠/١، حاشية الصبان ٢٣١/١ الدرر ٦٠/٢

(٩) شرح ابن عقيل ٢٦٩/١ ، شرح التسهيل٣٤٣/١ ، التبصرة ١٨٨/١ ، شرح المقدمة المحسبة٣٥٣/٢، الهمع ٧٧/٢، الفرائد الجديدة ٢٤٣ ، حاشية الصبان /٢٣٠/١ ، شح المفصل /٩٠/٧

(١٠) المقتضب ٨٧/٤

(١١) الأصول ٨٣/١

وأما (دام) فمذهب ابن مالك [١] والفراء وابن الدهان وابن الخباز[٢] والصيمري [٣] وغيرهم [٤] أنها غير متصرفة ولا صيغة لها غير الماضي، والمضارع (يدوم) ليس منها ولكنه من التامة.

ومذهب آخر ولعله للبصريين أن لها مضارعاً ومصدراً ، وأن " ما " المصدرية المشروطة لعملها تتصل بماضيها ومضارعها [٥] فنقول: (ما دام .. وما يدوم) كما أنها تقدر مع (ما) بمصدر كما في قوله تعالى (ما دمت حيا) أي : مدة دوامي حياً ولو لم يجز استعماله لم يقدر، واختاره الصبان وجعله الصحيح [٦].

والذي يظهر لي أن المصدر المقدر ليس للنافية بل هو للتامة استجلب لغرض التقريب.

ولجميع التصاريف المذكورة عمل الماضي اتفاقاً [٧].

٩- جاء ترتيب الخبر في الأنماط السابقة موافقاً لقواعد الترتيب المتعلق بالخبر والمذكورة في (الجملة الاسمية المثبتة) فالخبر هنا هو الخبر هناك، وكثير من أحكام خبر المبتدأ تنطبق على خبر هذه الأفعال، ففي النمط (١٥) جاء الخبر فعلاً مضارعاً (تلفهم) فاعله ضمير مستتر جوازاً ولو تقدم الخبر على الاسم (شامية الرياح) لأصبح الاسم فاعلاً له ظاهراً، وهنا يجب تأخير الخبر خشية حصول اللبس في الاسم بينما يختلف الأمر في النمط (١٤) فإن الخبر (يلعبن) فعل مضارع مسند إلى ضمير متصل هو الفاعل وعليه لو تأخر الاسم فأصبح تركيب الجملة : ظلت يلعبن سنابكها لخفّ الأمر باعتبار (سنابكها) هو الاسم ولو تأخر عن الخبر لانشغال الفعل بضمير الرفع البارز، وفي غير هذا الباب يجوز (يلعبن

---

(١) شرح التسهيل ٣٤٣/١

(٢) ارتشاف الضرب ٧٩/٢ ، الهمع ٧٧/٢ ، أوضح المسالك ٢٣٨/١ ، الفرائد الجديدة ٢٤٣ ، تعليق الفرائد ١٨٤/٣ .

(٣) التبصرة ١٨٩/١

(٤) انظر الخضري ١١٢،١١٠/١

(٥) ارتشاف الضرب ٧٩/٢

(٦) حاشية الصبان ٢٣٠/١

(٧) الفرائد الجديدة ٢٤٣ ، أوضح المسالك ٢٣٨/١ ، شرح ابن عقيل ٢٦٩/١ ، شرح التسهيل ٣٤٣/١ اللمع ٨٦ ، التبصرة ١٨٨/١ ، الهمع ٧٧/٢ ، ابن الناظم ١٣١ ، حاشية الصبان ٢٣٠/١ ، تلقيح الألباب ٦٤

سنابكها) فيكون الاسم الظاهر مبتدأ مؤخراً فيجوز – إذن – مع الناسخ أن يكون اسم (ظل) مؤخراً.

وفي النمطين (٣،٥) جاء الاسم ضميراً متصلاً (فأصبحتُ، ما زلتَ) وهو واجب التقديم لاتصاله بالفعل واستقلال الخبر ومع أن ذلك لم يرد ضمن مواضع وجوب تقديم المبتدأ على الخبر إذ لا يأتي المبتدأ ضميراً متصلاً، لكني جعلته من صور وجوب تقديم الاسم وهو عندي مقيس على رتبة المفعول من الفاعل في الجملة الفعلية إذ يجب تقديم الفاعل إذا كان ضميراً متصلاً. وقد صرح ابن مالك بذلك فقال: " ويجب أيضاً البقاء على الأصل إذا كان المرفوع – يعني الفاعل – ضميراً نحو: ضربت زيداً وأكرمته فتقديم المرفوع أيضاً في مثل هذا واجب وعبرت بالمرفوع ليدخل الفاعل واسم كان " [١].

وعكس ذلك في النمط (٢٧) إذ تقدم الخبر (في الأرض) على الاسم (مسلك) ومجيء الاسم نكرة لا مسوغ لها إلا تقدم الخبر وهو جار ومجرور يجعله واجب التأخير والخبر واجب التقديم أي: وجوب توسيط الخبر بين الناسخ والاسم ومنه قوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ ﴾ [٢] وقوله: ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ ﴾ [٣] بينما جاز التوسط في النمط (٣٤) في قوله: لم يزل به أنس وذلك لمجيء مسوغ آخر للنكرة وهو النعت بقوله (غير نازح) وكذا جاز التوسط في النمط (٣٥) في قوله: يظل على الأحشاء الجمر لمجيء الاسم معرفة فتقدم الجار والمجرور عليها من باب التوسط الجائز لا الواجب ومثله قوله: فأصبح غادراً عمرو في النمط (٩).

وتوسط الخبر جوازاً مسألة مسلّم بها عند النحاة [٤] ما لم يحل دون ذلك حائل أو يمنع منه مانع [٥] قال سيبويه: " كان عبد الله أخاك وإن شئت قلت: كان أخاك

---

(١) شرح التسهيل ١٣٣/٢-١٣٤.

(٢) آل عمران ١٥٤.

(٣) النساء ١١.

(٤) المفصل ٢٦٩، شرح اللمع للأصفهاني ٢٤٠/١، البسيط في شرح جمل الزجاجي ٦٧٣/٢، اللباب ١٦٧/١، ارتشاف الضرب ٨٦/٢، الإيضاح العضدي ١٠٠/١، همع الهوامع ٨٧/٢.

(٥) الأشباه والنظائر ٧٣/٢، لباب الإعراب ٤٢٥، حاشية الصبان ٢٣٢/١.

عبد الله فقدمت وأخرت كما فعلت ذلك في: ضرب لأنه فعل مثله وحال التقديم والتأخير كحاله في ضرب " [1]

وخالف الشلوبين [2] فأطلق الجواز بلا احتراز وجود المانع، والكوفيون [3] فتحفظوا على ذلك لأن الخبر عندهم فيه ضمير يعود على الاسم فلا يقدم عليه وهو مرجعه، لكن السماع يرد عليهم وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [4] فـ (نصر المؤمنين اسمها) [5] وقوله تعالى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ ﴾ [6] فـ (نصب عجباً بكان ومرفوعها أن أوحينا) [7] ومنه قول رجل من بني فزارة:

على جلال عَجُرٍ مخدّمُهْ فبات مشدوداً عليه كظمُه [8]

فتوسط الخبر (مشدوداً) بين الناسخ واسمه ، ومثله قول مزرد بن ضرار الغطفاني [9]:

وأحببتها ما دام للزيت عاصر وما طاف حول الأرض حافٍ وناعلُ[10]

وفي الحديث الشريف: (فكان أولَ من لقيت عمرُ) بضم: (عمر) [11].

وفي النمط (٣٦) تقدم الخبر (هكذا ، كذا) على الناسخ (كنت، أكون) وتقدم الخبر هنا جائز ذلك لأن الخبر ليس من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الشرط والاستفهام، وأصل التركيب: كنت هكذا، وأكون كذا فتقدم

---

(١) الكتاب ٤٥/١.

(٢) شرح المقدمة الجزولية ٧٧٤/٢.

(٣) شرح اللمع للعكبري ٥٧/١، ارتشاف الضرب ٨٦/٢، شفاء العليل ٣١٤/١، همع الهوامع ٨٧/٢.

(٤) الروم ٤٧.

(٥) إعراب القرآن ٢٧٦/٣.

(٦) يونس ٢.

(٧) معاني القرآن ٤٥٧/١.

(٨) النوادر ٢٤٧.

(٩) هو: مزرد بن ضرار الغطفاني أخو الشماخ وأكبر منه، له شعر وشهرة أدرك الإسلام فأسلم وكان كثير الهجاء، معجم الشعراء ٤٨٣، الإصابة ٤٠٥/٣.

(١٠) المفصليات ١٧٢، شرح شواهد التحفة الوردية ١٦٣/١ قال : " واستدل به ابن الخباز في شرح ألفية ابن معطي وقال بعده: ما دام أقوى من ليس بدليل أن عدم تصرفها إنما هو عند اقترانها بما فإذا فصلتها عنها عادت متصرفة وليس لا تتصرف بوجه فإذا كانت ليس لا يمنع من تقديم خبرها على اسمها كانت ما دام أولى بذلك " المصدر السابق ١٦٣/١

(١١) انفرد به مسلم، صحيح مسلم رقم (٥٤).

الخبر على الفعل، وقد قرر النحاة جواز تقديم الخبر على فعله الناسخ ما لم يجب فيه التقديم أو التأخير [١] والشاهد شبيه بحديث عبد الله بن زيد بن عاصم [٢]: (هكذا كان وضوءُ رسول الله ﷺ) [٣] ويستثنى من الحكم السابق (ما دام)

فلا يجوز تقدم الخبر عليها [٤] لعدم تصرفها [٥] ووقوعها بعد (ما) المصدرية[٦] لأن صلة المصدري لا تتقدم عليه والخبر واقع في امتداد صلة (ما).

وأما (ما زال) وأخواتها وهي ما كان النفي شرطا لعمله فالبصريون يمنعون [٧] وهو قول الفراء[٨] وابن بابشاذ [٩] والأصفهاني [١٠] والشلوبين [١١] والزمخشري [١٢] وابن الناظم [١٣] ونسبه ابن يعيش [١٤] إلى سيبويه ورجحه ابن برهان العكبري [١٥].

وحجتهم صدارة " ما " وعدم تقدم ما في حيز النفي على حرف النفي [١] ، وهذا يعني أن العلة مرتبطة بالحرف لا بالفعل وهو مفهوم تعليل الزجاجي لجواز التقديم على الفعل بأنها أفعال متصرفة [٢].

---

(١) المقتضب ٨٧/٤، الإيضاح العضدي ١٠١/١، همع الهوامع ٨٨/٢، التبصرة ١٨٧/١، الجامع الصغير ٥٣، عيون الإعراب ٢٠٢، البسيط ٦٧٣/٢، اللمع ٨٧، حاشية الخضري ١١٤/١.

(٢) هو : عبد الله بن عاصم الأنصاري المازني (أبو محمد) شهد بدراً وأحداً وغيرها . روى عدة أحاديث منها حديث الوضوء – أعلاه – شارك في قتل مسيلمة ، قتل يوم الحرة سنة ٦٣هـ . الإصابة ٣١٢/٢.

(٣) صحيح مسلم رقم(٤٤٣).

(٤) الإنصاف ١٥٥/١، شفاء العليل ٣١٥/١، الفرائد الجديدة ٢٤٦، الإشارة ٣٩، التبصرة ١٨٨/١.

(٥) شرح المفصل ١١٤/٧.

(٦) شرح المقدمة المحسبة ٣٥٤/٢، شرح اللمع للعكبري ٥٧/١، قطر الندى ١٨٥، عيون الإعراب ٢٠٤، همع الهوامع ٨٨/٢، حاشية الصبان ٢٣٣/١.

(٧) ارتشاف الضرب ٨٧/٢ ، البسيط ٦٧٥/٢ ، اللباب ١٦٧/١ ، أوضح المسالك ١/ ٢٤٦ ، شرح المفصل ١١٣/٧ ، الإنصاف ١ / ١٥٥ ، الإشارة ٤٠

(٨) شرح المفصل ١١٣/٧ ، أوضح المسالك ٢٤٦/١ ، اللباب ١٦٧/١ ، التسهيل ٣٥١/١

(٩) شرح المقدمة المحسبة ٣٥٤/٢

(١٠) شرح اللمع ٣٤١/١

(١١) شرح المقدمة الجزولية ٧٧٤/٢

(١٢) المفصل ٢٦٩

(١٣) شرح الألفية ١٣٤

(١٤) شرح المفصل ١١٣/٧

(١٥) شرح اللمع ٥٤/١

(١) شرح اللمع للأصفهاني ٣٤١/١ ، عيون الإعراب ٢٠٤ ، الإنصاف /١٥٩/١ ، شرح المفصل /١١٣/٧ ، الأشباه والنظائر/١٨٩/٢ ، شرح المقدمة الجزولية ٧٧٤/٢ ، اللباب ١٦٧/١

وعلق ابن أبي الربيع على ذلك فقال: " المانع – أي في مازال وأخواتها – ليس من جهة الفعل وإنما المانع من جهة الحرف ، فإن كان امتناع فبأمر خارج عنها"[٣]، وأجازه الكوفيون [٤] وابن كيسان [٥] – مع موافقته للبصريين في صدارة ما – والنحاس [٦] وحجتهم أن " ما " النافية و "زال " الدالة على النفي قد اتحدا في شيء واحد فصار معناهما الإيجاب فأصبحا بمنزلة كان فلم تعد " ما " نافية مستقلة ولو لم يكن ذلك لجاز دخول (إلا) بعد (مازال) [٧] .

وهذا التعليل بادي الضعف فإن النفي باق على دلالته وأثره في الجملة ، وأن الإيجاب المستفاد من اقتران النافي بالفعل لا يلغي بقاء النفي بمعناه ، وثمة فرق كبير بين دخول " إلا " بعد ما كان وبعد مازال: فمعنى ما كان زيد إلا قائماً نفي كل صفة وإثبات القيام فقط ومعنى: مازال زيد إلا قائماً إثبات كل صفة ونفي القيام عنه، وعليه فلا قياس على ذلك ولا وجه لإخراج النفي من دلالته.

فإن كان النافي غير(ما) كـ (لن ولم ولا) جاز التقديم عند جمهور البصريين[٨] وهو صريح كلام ابن مالك في (شرح التسهيل) [٩] ومفهوم رأيه في

الألفية كما قرره ابن عقيل والأشموني[١] ومذهب غيره [٢]، وهو مذهب الكوفيين [٣] وخالفهم الفراء [٤] واختاره السيوطي [٥] وعلة الجواز مع هذه الأدوات أنها فروع

---

(٢) شرح جمل الزجاجي١٣٧

(٣) البسيط ٦٧٦/٢-٦٧٨

(٤) الإشارة ٣٩ ، شرح التسهيل ٣٥١/١ ، اللباب ١٦٨/١ ، حاشية الخضري ١١٤/١ ، الإنصاف ١٥٥/١ ،حاشية الصبان ٢٣٣/١ ، تعليق الفرائد ٢٠٣/٣

(٥) شرح التسهيل ٣٥١/١ ،لباب الإعراب ٤٢٥ ، شرح المقدمة الجزولية ٧٧٤/٢ ، اللباب ١٦٨/١ ، المدارس النحوية ٢٥٠، شرح ابن عقيل ٢٧٦/١ ، حاشية الخضري١١٤/١ ، الإنصاف /١٥٥/١ ، حاشية الصبان ٢٣٣/١ ، شرح اللمع للعكبري ٥٤/١

(٦) شرح ابن عقيل ٢٧٦/١

(٧) الإنصاف /١٥٦/١ ، شرح المقدمة الجزولية ٧٧٤/٢ ،شرح التسهيل ٣٥١/١ ، عيون الإعراب ٢٠٤

(٨) ارتشاف الضرب ٨٧/٢ ، الهمع ٨٩/٢

(٩) ٣٥١/١

(١) شرح ابن عقيل ٢٧٦/١ ، حاشية الصبان ٢٣٣/١

(٢) البسيط ٦٧٤/٢ ، اللباب ١٦٨/١ ، تعليق الفرائد ٢٠٣/٣

(٣) المساعد ٢٦٢/١ ، ارتشاف الضرب ٨٧/٢ ، شرح المفصل ١١٣/٧

(٤) المساعد ٢٦٢/١ ، ارتشاف ٨٧/٢ ، أوضح المسالك ٢٤٦/١ ، الهمع ٨٩/٢

(٥) الهمع ٨٩/٢

عن " ما " النافية فجاز فيها ذلك ولاتساع في هذه الأدوات منحها التحرر من قيد " ما " النافية قال ابن يعيش : " ويجوز ذلك مع لم ولن ولا فتقول : قائماً لم يزل زيد ومنطلقاً لن يبرح بكر وخارجاً لا يزال خالد ، وإنما ساغ ذلك مع (لم ولن ولا) ولم يسغ مع (ما) لأن (لم ولن) لمّا اختصتا بالدخول على الأفعال صارتا كالجزء منها فكما يجوز تقديم منصوب الفعل عليه كذلك يجوز التقديم على لم ولن لأنهما كأحد حروفه ، أما (لا) فإنها تصرفت تصرفاً ليس لغيرها بدخولها على المعرفة والنكرة وأنه يتخطاها العامل فيعمل فيما بعدها " [٦]

وقد ورد السماع بتقديم الخبر على المنفي بلن ولا ومنه قوله [٧] :

مَــهْ عــاذلي فهائمــاً لــن أبرحــا بمثل أو أحسن من شمس الضحى [٨]

فتقدم الخبر (هائماً) على الفعل المنفي بلن (لن أبرحا) .

وقوله [٩] :

ورجّ الفتــى للخيــر مــا إن رأيتــه علــى الســنّ خيــراً لا يــزال يزيــد [١٠]

فتقدم معمول الخبر (خيراً) على (لا يزال) وتقدم المعمول دليل جواز تقدم عامله.

وفي النمط (٢١) جاء الخبر جملة فعلية (نعم مناخ الضيف كان) متقدماً على الناسخ، وحكم الخبر الجملة في تقديمه على الناسخ كحكم الخبر المفرد ولا يمنع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴾ [١] وقوله: ﴿ وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾ [٢] قال السمين: " وفيه دليل على تقديم خبر كان عليها لأن تقديم المعمول مؤذن بتقديم العامل غالباً " [٣].

---

(٦) شرح المفصل ١١٣/٧

(٧) لم ينسب لأحد

(٨) حاشية الخضري ١١٤/١ ، حاشية الصبان ٢٣٤/١ ، شواهد التوضيح ١٠٣

(٩) البيت لمعلوط القريعي

(١٠) أوضح المسالك ٢٤٦/١ ، حاشية الصبان ٢٣٤/١ ، مغني اللبيب /٣٣٤/١ ، تعليق الفرائد ٢٠٢/٣ الخصائص ١١٠/١، الكتاب ٢٢٢/٤ ، شرح المفصل ١٣٠/٨

(١) سبأ ٤٠.

(٢) الأعراف ١٧٧.

(٣) الدر المصون ٥١٩/٥.

١٠- إذا ارتبط بخبر الفعل الناسخ معمول فإن حق المعمول أن يكون متأخراً عن عامله (الخبر)، فتقول: كان زيدٌ آكلاً طعامك ، وما كان في الأنماط السابقة من معمول للخبر فهو مذكور بعد الناسخ واسمه وخبره كالنمط (٨) في قوله: وكان الله أملك بالعذر، وربما توسط المعمول بين الاسم والخبر وهي صورة مقبولة وذلك كقول فروة بن مسيك المرادي:

أتاني عن أبي ثور كلام وقدماً كان في الأبغال يجري[٤]

وقول عبيد الله بن الحر:

فإن تقبلوا فكل نفس تقية على الأرض قد أضحت لذلك واجمهْ[٥]

وقول الأفوه الأودي:

فباتت كلاب الحيّ ينبحن مزنه وأضحت بنات الماء فيها تمعّج [٦]

فمعمول الخبر (في الأبغال ، لذلك ، فيها) قد تقدم على عامله (يجري، واجمة، تمعج) متوسطاً بينه وبين الاسم الظاهر أو الضمير المستتر وهذا التوسط إنما ساغ للمعمول لأنه ما زال في موضع يليق به وبعامله (الخبر) وهو التأخر عن الاسم، ثم إنه لم يفصل عن عامله بأجنبي عنهما وهو (الاسم) فلو فصل الاسم بينهما مثل: كان طعامَك زيدٌ آكلاً فإنه يمتنع عند البصريين [١] بسبب وجود الفاصل الأجنبي من جهة، ولأن الناسخ لا يليه إلا أحد معموليه من جهة أخرى، ولا يجوز إيلاؤه ما لم يعمل فيه والمعمول ليس باسم للناسخ ولا خبر له ومن جهة ثالثة فإن الناسخ أقل درجة من رتبة الفعل الحقيقي مما أكسبه ضعفاً فلا يفصل عن معموليه بشيء وصرح به سيبويه [٢] والمبرد [٣] وابن السراج [٤]

---

(٤) شعر قبيلة مذحج ٧٨٩/٢.

(٥) شعراء أمويون ١١٦.

(٦) سبق تخريجه ص ٢٣٨

(١) شرح التسهيل ٢٦٧/١، ارتشاف الضرب ٨٨/٢، شرح الرضي ق٢م٢/ ١٠٥٥، شرح الألفية ١٣٨، همع الهوامع ٩٢/٢، البسيط ٧٠٥/٢، أوضح المسالك ٢٤٨/١، حاشية الصبان ٢٣٧/١.

(٢) الكتاب ٧٠/١.

(٣) المقتضب ٩٩/٤، ١٥٦.

(٤) الأصول ٨٦/١.

والصيمري [٥] والفارسي [٦] وهي عند الكوفيين جائزة [٧] وحجتهم السماع مستدلين بشواهد ظاهرها صريح في إيلاء الناسخ معمول خبره كقول الفرزدق:

قنافــذ هــدّاجون حــول بيــوتهم بمــا كــان إيّــاهم عطيــةُ عــوّدا [٨]

فقد قدم (إياهم) وهو معمول الخبر (عودا) بعد الفعل الناسخ مباشرة وهو حجة قوية للكوفيين، لكن البصريين يجعلونه ضرورة أو يضمرون في الناسخ ضمير الشأن اسماً لها أو إنّ (كان) عندهم في البيت زائدة [٩].

ومثل الشاهد السابق قول الشاعر:

باتــت فــؤادي ذاتُ الحــال ســالبةً فالعيش إن حمّ لي عيش من العجب [١٠]

فَنَصْبُ (سالبةً) أغلق باب التأويل – فيما يظهر – لإخراج النص عن دلالته الاستشهادية ، لكن من منع خرّجه على الضرورة أو أن (فؤادي) منادى ، ومعمول (سالبةً) محذوف تقديره (لك) [١١].

ويجوز ذلك إجماعاً مع الظرف والمجرور [١].

وأجاز بعض النحاة [٢] تقدم الخبر معه مثل: كان طعامك آكلاً زيدٌ ونسب للفارسي [٣] وهو عند السيوطي إجماع [٤] وأجازه الشنتريني [٥] بحجة أن المعمول جزء من الخبر فكأنما المتقدم الخبر ، ولأن الفصل بأجنبي بين العامل والمعمول لم يتحقق هنا.

---

(٥) التبصرة ١٩٤/١.

(٦) الإيضاح العضدي ١٠٦/١.

(٧) شرح التسهيل ٣٦٧/١، شرح الرضي ق٢م١٠٥٥/٢، شرح ابن عقيل ٢٨٠/١.

(٨) الديوان ١٩٩، شرح التسهيل١/ ٣٦٧ ، الهمع٢/ ٩٢ ،شرح الألفية ١٣٨ ، المساعد١/ ٢٧٧ ، البسيط ٧٠٧/٢ التبصرة١/ ١٩٤ ، شرح الرضي ق٢م٢/ ١٠٥٥، شرح ابن عقيل١/ ٢٨١، حاشية الصبان١/ ٢٣٧ ، المقتضب١٠١/٤، الخزانة ٢٦٨/٩.

(٩) اللباب ١٦٩/١، أوضح المسالك ٢٥١/١، المقتضب ١٠١/٤، شرح شواهد ابن عقيل ٤٩، المعجم المفصل في النحو ٨٢٠، همع الهوامع ٩٢/٢، حاشية الخضري ١١٦/١، حاشية الصبان ٢٣٧/١.

(١٠) أوضح المسالك ١ /٢٥١ ، حاشية الخضري ١ /١١٥ ، حاشية الصبان ١/ ٢٣٨

(١١) انظر: حاشية الخضري١/ ١١٥ ، أوضح المسالك٢٥١/١ الهامش ، حاشية الصبان١/ ٢٣٨

(١) شرح التسهيل ٣٦٨/١، البسيط في شرح جمل الزجاجي ٧٠٥/٢، همع الهوامع ٩٢/٢، الأصول ٨٩/١.

(٢) شرح التسهيل ٣٦٨/١، شرح الرضي ق٢م٢/ ١٠٥٥، شرح ابن عقيل ٢٨٠/١.

(٣) المساعد ٢٧٦/١، حاشية الخضري ١١٥/١، شرح شواهد ابن عقيل ٥٠.

(٤) همع الهوامع ٩٣/٢.

(٥) تلقيح الألباب ٦٥.

٢- تعدد الخبر:

خبر كان وأخواتها هو خبر المبتدأ أصلاً ، وخبر المبتدأ يجوز تعدده كما هو معلوم في بابه فهل يتعدد خبر النواسخ هنا ؟

اختلف النحاة في ذلك بين مجيز بناء على أصله، وأنه جاز تعدده مع العامل الضعيف فمع القوي – كان وأخواتها – أولى وهو مذهب ابن جني [٦] وابن مالك [٧] واختاره الصبان [٨] ويستدلون على ذلك بعدة أدلة منها قوله تعالى: ﴿ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [٩] فظاهرها تعدد خبر (كونوا) ولو كانت (خاسئين) صفة لقردة لكانت (خاسئة)، قال السمين الحلبي (قردة خاسئين) فيها أربعة أوجه أحدها: أن يكونا خبرين[١٠] وقال النحاس:"وإن شئت جعلته – أي خاسئين – خبراً ثانياً " [١١] ويمكن الاستشهاد على ذلك بآيات أخرى منها: قوله تعالى: ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴾ [١٢] قال أبو حيان: " شهداء خبر بعد خبر" [١] وقوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [٢] فيمكن اعتبار (في المدينة) خبراً أولاً و (خائفاً) خبراً ثانياً أو حالاً و (يترقب) خبراً ثالثاً أو عاملاً في الحال ، وإلى بعضها أشار النحاس [٣] وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [٤] وقوله : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [٥] وهو واضح الدلالة .

---

(٦) الخصائص ٢ /١٥٩

(٧) شرح التسهيل ٣٣٧/١

(٨) حاشية الصبان ٢٢٨/١

(٩) البقرة ٦٥

(١٠) الدر المصون ٤١٤/١

(١١) إعراب القرآن ٢٣٤/١ الهامش

(١٢) النساء ١٣٥

(١) البحر المحيط ٣٦٩/٣

(٢) القصص ١٨

(٣) إعراب القرآن ٢٣٢/٣

(٤) الدخان ٣١

(٥) النساء ٩٦

ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر [٦] :

فمـــا زال مـــدلولاً علـــيّ مســـلطاً ببوســـي ويغشـــاني بنـــابٍ وكلكـــلِ [٧]

فقوله (مدلولاً مسلطاً) خبران لزال .

وقوله :

وأبـــــرح مـــــا أدام الله قـــــومي بحمـــد الله منتطقـــاً مجيـــدا [٨]

فقوله: (منتطقاً مجيداً) خبران لأبرح محذوفة النافي .

ومثله قول الشاعر: ولو غرثان ظمآن عاريا [٩]

ومنعه ابن درستويه [١٠] والسيوطي [١١] ونسبه أبو حيان [١٢] إلى سيبويه [١٣] واختاره[١٤] وهو مذهب ابن أبي الربيع [١٥] وأُوّل ظاهر ما سبق من الشواهد على حذف حرف العطف وحجتهم أن خبر كان بمنزلة المفعول به الذي لا يتعدد.

أنماط تعدد الخبر في شعر قبيلة مذحج:

١- الفعل (تبيت)+ الاسم ظاهر+ خبر أول+ خبر ثان ، قول نابغة بني الديان الحارثي:

وتبيـــت جارتنـــا حصـــاناً عفـــةً تثنـــي ويأخـــذ حقـــه مولانـــا [١]

٢- الفعل (صار)+ الاسم ضمير متصل+ خبر أول+ خبر ثان ، قول محصن ابن عتبان الزبيدي:

وصـــرت رزيـــةً فـــي البيـــت كـــلاً تـــأذى بـــي الأباعـــد والقريـــب [٢]

---

(٦) البيت للأسود بن يعفر

(٧) النوادر ٤٤٧ .

(٨) سبق تخريجه ص ٣٨٦

(٩) سيأتي ذكره وتخريجه ص ٣٩٢

(١٠) شفاء العليل ٣٠٨/١ ، الأشباه والنظائر ١٨٨/٢ ، الجامع الصغير ٥٣ .

(١١) الهمع ٧٥/٢ .

(١٢) ارتشاف الضرب ٧٤/٢ .

(١٣) لعله تأوّل قول سيبويه (كما فعلت ذلك في ضرب لأنه فعل مثله) الكتاب ٤٥/١ .

(١٤) ارتشاف الضرب ٧٤/٢ .

(١٥) البسيط ٢ / ٦٩٠ .

(١) سبق تخريجه ص ١٩٣

٣- الفعل (ما زال)+ الاسم ضمير متصل+ خبر أول+ خبر ثان ، قول ابن الحر:

وما زلت محزوناً بحبك واجماً وإني لما تلقين من بعده شجي [٣]

٤- الفعل (أضحى)+ الاسم ضمير مستتر+ خبر أول+ خبر ثان ، قول مسهر ابن يزيد الحارثي:

وَهَصْتُ بخرص الرمح مقلة عامر فأضحى بخيصاً في الفوارس أعورا[٤]

معنى وهصت : كسرت أو رميت.

٥- الفعل (تظل)+ الاسم ضمير مستتر+ خبر أول+ خبر ثان ، قول أبي الأشعث الجبني:

وتظل كُدْراً من قطاها وُلّهاً وتروح من دون المياه وتغتدي [٥]

٦- الفعل (يصبح)+ الاسم ضمير مستتر+ خبر أول+ خبر ثان+ خبر ثالث قول أود بن سعد العشيرة [٦]:

يمسي كما أمسي ويصبح مثلما أصبحت منحنى الفقار ألنددا [٧]

تحليل الأنماط السابقة:

أثبتت الأنماط السابقة تعدد الخبر بما يتفق مع الرأي المجيز لذلك [١] وأنه لا حاجة إلى تقدير عاطف، إذ البقاء على الأصل في الكلام أفضل من الحذف والتقدير، كما يلاحظ عليها أن الخبر المتعدد لم يخرج عن نوع واحد من الأخبار وهو المفرد جامداً أو مشتقاً، ولم يرد في الأنماط نوع آخر بجانب المفرد كالجملة وشبهها سوى نموذج واحد سيذكر في أنماط الحذف [٢].

---

(٢) حماسة البحتري ١٠٢، شعر قبيلة مذحج ٦٦٢/٢.

(٣) شعراء أمويون ١٠.

(٤) شعر قبيلة مذحج ٦٩٣/٢.

(٥) شعر قبيلة مذحج ٦٧٤/٢.

(٦) هو:أود بن صعب بن سعد العشيرة المذحجي حكيم من حكماء العرب جاء ذكره في : المعمرون والوصايا١٢٦، نقلا عن(شعراء مذحج أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية٤٠٧).

(٧) شعراء مذحج ٤٠٨.

(١) رأي سيبويه وابن درستويه وابن أبي الربيع المنع وعند آخرين الجواز قياسا على خبر المبتدأ ، الأشباه والنظائر ١٨٨/٢.

(٢) قول الشاعر : بأن امرأ القيس أمسى كئيبا على أهله ما يذوق طعاما .

وربما كان الخبران بمعنى واحد كقوله: (حصاناً عفة) فهما وصفان بدلالة واحدة وهذا يؤكد أنهما خبران فحسب ولا يمكن اعتبار الثاني نعتاً للأول، وقد جعلت قوله (تثني) حالاً لـ (جارتنا) أو نعتاً لـ (حصاناً) ولم أعتبره خبراً ثالثاً.

وصحة تعدد الخبر هو محاولة تقدير الناسخ قبل كل خبر، حينها يكون من باب التعدد ، وقد تنوع الخبران بين الجامد والمشتق مثل: (يصبح مثلما أصبحت منحني ... ألنددا) إذ قوله (مثل) جامد و (منحنى، ألنددا) مشتقان، وبين أصناف المشتقات مثل: (محزوناً، واجماً) و (بخيصاً، أعورا) وبين المشتق المتعلق به معمول ظاهر وبين سواه مثل: (محزوناً بحبك ، واجماً) و (رزية في البيت، كلاً) و (بخيصاً في النفوس، أعورا) وهكذا.

والأنماط السابقة تماثل أساليب الكلام الفصيح كالآيات التي سبق الاستدلال بها هنا والأحاديث المبثوثة في كتب الصحاح ومن ذلك حديث مالك ابن الحويرث[٣]: (وكان رسول الله رحيماً رفيقا) [٤] وحديث أبي هريرة [٥] (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا نام بكل عقدة يضرب: عليك ليلاً طويلاً فإذا استيقظ فذكر الله انحلّت عقدة وإذا توضأ انحلّت عنه عقدتان فإذا صلى انحلّت العقد ، فأصبح نشيطاً طيّب النفس وإلا أصبح خبيثَ النفس كسلان) [١].

ثالثاً: أحكام تخص الأفعال:

١ – الحذف:

(٣) هو : مالك بن الحويرث الليثي سكن البصرة ، روى بعض الأحاديث ، مات سنة ٧٤هـ . الإصابة ٣٤٢/٣.

(٤) صحيح مسلم رقم (١٤٢٠) ولفظ البخاري(وكان رحيما رفيقا) برقم(٦٢٨).

(٥) هو : عبد الرحمن بن صخر الدوسي صحابي جليل روى كثيراً من الأحاديث أسلم عام خيبر مشهور بعلمه وفضله وعبادته وزهده معدود في أهل الصفة مسنده ٥٣٧٤ حديثاً مات سنة ٥٧هـ . نزهة الفضلاء ١٩٥/١ .

(١) صحيح مسلم رقم (١٧٠٣)

هذه الأفعال تنقسم – بالنظر إلى حذفها وحدها أو مع معموليها – إلى ثلاثة أقسام:

أ) الحذف الجائز لوجود قرينة [٢] لفظية أو مستنبطة تشعر بتقدير ما حُذف ويعلم بها تمام اللفظ ويستوي في ذلك حذف الفعل وحده أو مع أحد معموليه أو حذف الاسم أو حذف الخبر، قال ابن الشجري: " ومثال حذف خبر كان أن يقول لك: من كان في الدار ؟ فتقول: كان أبوك فتحذف الظرف وتقول: من كان قائماً؟ فتقول: كان حموك فتحذف قائماً " [٣].

فمن حذف الاسم قوله تعالى:﴿ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴾[٤] وقوله:﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[٥] فالاسم في الموضعين محذوف في اللفظ، مقدر بضمير مستتر جوازاً.

ومن حذف كان واسمها لقرينة دالة عليهما قوله:﴿ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾[٦] قال الفراء: " فإنك أضمرت كان بعد لكن فنصبت بها " [٧] وقوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾ [١] وقوله: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [٢] قال أبو حيان: " وأجازوا أن يكون معطوفاً على إضمار كان – يقصد: أو أذى من رأسه – لدلالة كان الأولى عليها والتقدير: أو كان به أذى من رأسه والخبر إما جملة اسمية أو أذى اسم وبه خبر " [٣].

ومن حذف الخبر قول الشاعر:

---

(٢) ارتشاف الضرب ٩٥/٢، حاشية الخضري ١١١/١.
(٣) الأمالي ٣٢١/١،٣٢٢
(٤) آل عمران ٦٧.
(٥) المائدة ٣٠.
(٦) يونس ٣٧.
(٧) معاني القرآن ٤٥٦/١.
(١) الأحزاب ٤٠.
(٢) البقرة ١٩٦.
(٣) البحر المحيط ٧٥/٢.

كـانوا علـى الأعـداء نـاراً محرقـاً ولقـومهم حرمـاً مـن الأحـرام [٤]

قال البطليوسي: " العرب قد تضمر كان اتكالاً على فهم السامع إذا كان في اللفظ دليل عليها " [٥].

ومن حذف الخبر قول عمر بن أحمر الباهلي [٦]:

رمـاني بـأمر كنـت منـه ووالـدي بريئـاً ومـن أجـل الطـويّ رمـاني [٧]

وقول عمرو بن الأهتم الباهلي [٨]:

فـإن قصـدوا لمـرّ الحـق فاقصـد وإن جـاروا فجُـرْ حتـى يصـيروا [٩]

وقد تحذف كان مع معموليها [١٠] ومن ذلك قول رؤبة :

قالـت بنـات العـم يـا سـلمى وإن كـان فقيـراً معـدماً قالـت: وإنْ [١١]

فالمحذوف في كل ما ذكر مستدل عليه بقرينة لفظية في سياق الشاهد.

ب- الحذف الجائز لغير قرينة لكان واسمها دون الخبر وذلك كثير بعد (إن و لو) [١] الشرطيتين، وترجع الكثرة – هنا – لأن الفعل ومرفوعه متلازمان فصارا كالشيء الواحد ، فحيث حُذف أحدهما حُذف الآخر معه دون الشعور بنقص في المعنى وقد ذكر ذلك بعضهم [٢] .

---

(٤) الحلل ٢٠.

(٥) الحلل ٢٠.

(٦) هو : عمر بن أحمر الباهلي من شعراء الجاهلية وأدرك الإسلام ، صحيح الكلام كثير الغريب ، الشعر والشعراء ٢٧٣ ، أمالي ابن الشجري ١٣٧/١ ، طبقات فحول الشعراء ٥٨٠.

(٧) الفرائد الجديدة ٢٤٩.

(٨) هو : عمرو بن الأهتم الباهلي واسمه عمرو بن سنان من بني تميم سمّي أبوه الأهتم لأن قيس بن عاصم ضربه بقوس فهتم فمه قدم المدينة في وفد بني تميم فأسلم وحسن إسلامه تزوج ابنته الحسن بن علي ثم طلقها لقبحها . البيان والتبيين ٥٣/١ ، الشعر والشعراء ٥٢٨ ، معجم الشعراء ٢١ ، شعر بني تميم ١٦٥.

(٩) ارتشاف الضرب ٩٥/٢.

(١٠) حاشية الصبان ٢٤٥/١، المعجم المفصل في النحو ٨١٩/٢.

(١١) شرح التصريح ١٩٥/١ ، الجملة العربية ٣٤٥/١ ، جامع الدروس العربية ٢٨٣/٢، الدر المصون ١٩٦/١.

(١) شرح التسهيل ٣٦٢/١ ، قطر الندى ١٩٥ ، ارتشاف الضرب ٩٦/٢ ، شرح الرضي ق٢ م٢ / ٨٠٣ شرح الألفية ١٤١ ، شرح ابن عقيل ٢٩٣/١ ، أوضح المسالك ٢٦٠/١ ، حاشية الصبان ١ /٢٤٢ الهمع ١٠٢/٢

(٢) حاشية الصبان ١٤٢/١

كما أن الكثرة مع (إن ولو) ترجع لكونهما حرفي شرط يدخلان على الأفعال فحذف الفعل معهما تخفيفاً [٣] .

كما أن الكثرة مع (كان) خصوصاً لكونها أم الباب ولكون (إن ولو) من الأمهات أيضاً " فإنْ أم الأدوات الجازمة ولو أم الأدوات غير الجازمة " [٤] .

والشواهد الشعرية كثيرة على حذف كان واسمها بعد (إنْ ولو) من ذلك:قول الشاعر [٥] :

انطق بخير وإن مستخرجاً إحنا فإن ذا الحق غلاّبٌ وإن غلبا [٦]

فيقدر مع كان المحذوفة (ضمير الغائب) أي : وإن كان النطق ..

وقول الشاعر [٧] :

حدبت عليّ بطون ضبّة كلها إن ظالماً فيهم وإن مظلوما [٨]

وقول الشاعر [٩] :

لا تقربنّ الدهر آل مطرف إن ظالماً أبداً وإن مظلوما [١]

وقول الشاعر [٢] :

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلا [٣]

---

(٣) شرح المفصل ٩٨/٢ ، حاشية الصبان ٢٤٢/١ ، حاشية الخضري ١١٧/١

(٤) الدر المصون ١٩٦/١ ، حاشية الصبان ٢٤٢/١ ، حاشية الخضري ١١٧/١

(٥) غير معروف .

(٦) الدرر٢/ ٨٧ ، شرح التسهيل ٣٦٣/١ ، شفاء العليل ١ /٣٢٢ ، الهمع١٠٢/٢ ، الجملة العربية ٣٤٤/١

(٧) هو : النابغة الذبياني .

(٨) الديوان ١٠٧، الكتاب٢٦٢/١،شرح أبيات سيبويه ٣٦/١ .

(٩) البيت لـ (ليلى الأخيلية) وتسمى ليلى بنت الأخيل أشعر النساء لا يقدم عليها غير الخنساء سمّيت الأخيلية لقولها :

نحن الأخايل ما يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا

الشعر والشعراء ٣٥٩ ، معجم الشعراء ٢٣٢

(١) الجمل في النحو ١١١ ، الكتاب ٢٦١/١،الأمالي ٣٤١/١ ، شرح أبيات سيبويه ٣٤٥/١ ، ارتشاف الضرب ٩٧/٢،الجامع الصغير ٥٦، المساعد ٢٧١/١ ، شفاء العليل ٣٢٣/١ ، الهمع١٠١/٢

(٢) البيت للنعمان بن المنذرقاله للربيع بن زياد العبسي

(٣) الكتاب ٢٦٠/١ ، الأمالي ٣٤١/١ ، شرح أبيات سيبويه ٣٥٢/١ ، المفصل ٧٣ ، لباب الإعراب ٣٥٠، حاشية الصبان ٢٤٢/١ ، المساعد ٢٧١/١ ، ارتشاف الضرب ٩٦/٢ ، الهمع ١٠١/٢ الرضي ق١م٢ /٨٠٤ ، ابن عقيل ٢٩٤/١

أي : إن كان القول ..

وقول الشاعر [٤] :

وأحضرت عذري عليه الشهود إن عاذراً لي وإن تاركا [٥]

أي : إن كنت عاذراً ..

ومن الحذف بعد لو قول الشاعر [٦] :

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل[٧]

فيقدر ضمير الغائب أي : ولو كان ملكاً .

وقول الشاعر [٨] :

علمتك منانا فلست بآمل نداك ولو غرثانَ ظمآنَ عاريا [٩]

وجُعل من ذلك[١٠] قوله تعالى: ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾[١١].

أو لكان مع خبرها دون الاسم ويكون ذلك بعد " إنْ " ووجّه النحاة قول النبي صلى الله عليه وسلم : (الناس مجزيون بأعمالهم – أو المرء مجزي بعمله – إن خيرٌ فخير..)[١] فقدروا : إن كان في عمله خيرٌ، فحذفت كان مع الخبر وبقي الاسم

---

(٤) هو : عبد الله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة كانت له صحبة ، يقال له من حسن شعره (العطار) ، الشعر والشعراء ٥٤٥ ، طبقات فحول الشعراء ٦٢٥

(٥) الكتاب ٢٦٢/١ ، الجمل في النحو ١١٢ ، شرح أبيات سيبويه /٢٩٩

(٦) غير منسوب لأحد

(٧) شرح التسهيل ٣٦٣/١ ، قطر الندى ١٩٧ ، أوضح المسالك ٢٦٢/١ حاشية الصبان ٢٤٢/١ حاشية الخضري ١١٧/١ ، المساعد ٢٧١/١ ، ارتشاف الضرب ٩٧/٢ ، الهمع ١٠٢/٢ ،شرح الألفية ١٤١

(٨) غير منسوب لأحد

(٩) شرح التسهيل٣٦٣/١،المساعد ٢٧١/١ ، ارتشاف الضرب٩٧/٢ ،الهمع ١٠٢/٢،الدراللوامع ٢ /٨٦

(١٠) الكشاف ٥٧٠/١

(١١) النساء ١٣٥

(١) يذكره النحاة على أنه حديث نبوي وهو في الحقيقة قول لابن عباس فقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ مالك يوم الدين ﴾ " عن عبد الله بن عباس (يوم الدين) قال: يوم حساب الخلائق هو يوم القيامة يدينهم بأعمالهم إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً إلا من عفا عنه فالأمر أمره " تفسير الطبري ١٥٨/١

وهذا أحد أوجه أربعة ذكروها [٢] وأجاز النحاة في بعض الشواهد الشعرية السابقة رفع الظاهر على أنه اسم والخبر محذوف مع الناسخ مثل " إن عاذراً لي " من الشاهد السابق على تقدير " إن كان لي في الناس عاذرٌ أو تاركٌ " [٣] وأجاز سيبويه الرفع [٤] في (إن حقاً وإن كذباً) على تقدير: إن كان فيه حقٌ .

أو لكان مع اسمها بعد " لدن " وشبهها وهو قليل [٥] وذكر النحاة لذلك قولاً مأثوراً عن العرب وهو من الرجز :

من لدُ شولاً فإلى إتلائها [٦] .

وقدروا الحذف هنا : من لدُ أن كانت شولاً ، أو : من لدُ كانت ، بدون أن والأول هو تقدير سيبويه [٧] والثاني تقدير ابن مالك [٨] وغيره [٩] .

ج- الحذف الواجب لكان وحدها وقد نص النحاة على أن كان تحذف وحدها وجوباً بشروط وهي [١] :

أ- أن تقع صلة لأن المصدرية .

ب- أن تسبق بحرف التعليل (اللام) .

ج- أن تقدم العلة على المعلول .

د- أن يحذف حرف التعليل .

---

(٢) الجمل في النحو ١١٢، الكتاب ٢٥٩/١ ، شرح المفصل ٩٨/٢ ، حاشية الصبان ٢٤٣/١ ، الجامع الصغير ، الإقليد ٥٩٦/٢ ، لباب الإعراب ٣٥٠ ، شواهد الشعر عند سيبويه ٧٦ ، الدرر ٢ /٨٢

(٣) الكتاب ٢٦٢/١ ، شواهد الشعر عند سيبويه ٧٨

(٤) الكتاب ٢٦٠/١

(٥) الجامع الصغير /٥٦ ، حاشية الصبان ٢٤٣/١ ، شرح التسهيل ٣٦٥/١ ، ارتشاف الضرب ٩٩/٢ شرح الرضي ق١م٢/٨١١ ، الهمع ١٠٣/٢ ، شرح الألفية ١٤٢ ، شرح ابن عقيل ٢٩٥/١ ، أوضح المسالك ٢٦٣/١

(٦) الكتاب ٢٦٠/١

(٧) الكتاب ٢٦٥/١

(٨) شرح التسهيل ٣٦٥/١

(٩) انظر الدراللوامع ٨٨/٢

(١) شذور الذهب ١٨٦ ، الجامع الصغير ٥٥ ، لباب الإعراب ٣٥١ ،شرح التسهيل ٣٦٥/١ ، شرح الرضي ق١م٢ / ٨٠٦، الهمع ١٠٦/٢ ، شرح ابن عقيل ٢٩٦/١ ، أوضح المسالك٢٦٤/١ ، شرح الألفية ١٤٢

هـ- أن يعوض عن كان المحذوفة وحدها بـ (ما) .

وذلك مثل : " أمّا أنت مذاكراً تنجح " و " أمّا أنت منطلقاً انطلقت معك " وأصل الجملة " لأِن كنت منطلقاً انطلقت معك فسبقت كان بأن المصدرية المسبوقة بحرف التعليل " وقدمت العلة (لأِن) على المعلول (انطلقت معك) فحذف الحرف (اللام) وحذفت كان وحدها وانفصل الضمير فصار (أن أنت) وعوّض عنها بما مدغمة في أن فصارت : أمّا أنت ... الخ .

وهذا عند ابن هشام كثرة [٢] ، وإنما زيدت ما لتكون عوضاً عن كان المحذوفة ومصلحة للّفظ لأن الحرف المصدري (أن) لا يباشر الأسماء ولا الضمائر فدخلت ما لذلك [٣] .

وإنما لم يجز هنا ظهور كان لأن (ما) عوض عنها فلا يجمع بين العوض والمعوض منه، إذْ أصبحت (ما) نائبة عن الناسخ قائمة مقامه [٤] قال سيبويه: " فإنما هي أنْ ضمّت إليها ما وهي ما التوكيد ولزمت لتكون عوضاً من ذهاب الفعل " [١] وخالف المبرد [٢] فأجاز ظهور (كان) هنا لأن (ما)-عنده – ليست عوضاً .

واستشهدوا بقول الشاعر [٣] :

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضّبُعُ [٤]

---

(٢) أوضح المسالك ٢٦٤/١

(٣) الخصائص٣٨١/٢ ، المفصل ٧٣

(٤) شرح المفصل ٩٩/٢ ، شرح التسهيل ٣٦٥/١ ، شرح الرضي ق١م٨٠٦/٢ ، الهمع ١٠٦/٢ ، شرح ابن عقيل ٢٩٨/١ ، حاشية الصبان ٢٤٤/١ ، الإنصاف ٧١/١-٧٢

(١) الكتاب ٢٩٣/١

(٢) ذكر ذلك : الصبان ٢٤٤/١ ، شرح شواهد ابن عقيل ٥٥ ، شرح المفصل ٩٩/٢ ، شرح الرضي ق١م٨٠٦/٢ ، الهمع ١٠٦/٢ ، حاشية الخضري ١١٧/١ ، ولم أجده في المقتضب

(٣) هو : عباس بن مرداس صحابي جليل شهد الفتح وحنيناً يقال إنه ممن حرم الخمر في الجاهلية قال عنه عبد الملك : أشجع الناس في شعره العباس بن مرداس . الإصابة ٢٧٢/٢ ، معجم الشعراء ١٠٢

حيث حذفت كان والتقدير : (أن كنت ذا نفرٍ ...) وعند ابن جني [٥] : الناصب هو (ما) لأنها نائب ونُسِبَ إلى أبي علي [٦] .

وقدتحذف كان مع معموليها وجوباً بعد (إن) ويعوّض عنها (ما) [٧] وهو حذف قليل [٨] الاستعمال مثل قولهم : (افعل هذا إمّا لا ..) [٩] فحذفت كان ومعمولاها والتقدير : إن كنت لا تفعل غيره وعوّض عنها بـ (ما) وبقيت (لا) الداخلة على الخبر [١٠]، هكذا فسّرها النحاة ، غير أن أبا حيان [١١] يرى الحذف لكان واسمها فقط أما الخبر فإن (لا) جزء منه فبقي وهو رأي غيره [١٢].

---

(٤) الكتاب ٢٩٣/١ ، الأمالي ٣٤/١ ، الحلل ٣٨ ، المفصل ٧٤ ، شرح المفصل ٩٩/٢ ، شرح التسهيل ٣٦٥/١ ، الجامع الصغير ٥٥ ، قطرالندى١٩٤ ، شذورالذهب ١٨٦ ، الخصائص٣٨١/٢ ، حاشية الصبان ٢٤٤/١ ، الإنصاف ٧١/١ ، أوضح المسالك ٢٦٥/١ ، شفاءالعليل ١/ ٣٢٥ ، شرح الرضي /ق١م٨٠٦/٢ ، همع ١٠٦/٢

(٥) الخصائص ٣٨١/٢

(٦) الرضيق١م٢ / ٨٠٦ ، الهمع ١٠٦/٢

(٧) شرح التسهيل ٣٦٦/١ ، الجامع الصغير ٥٦ ، المعجم المفصل ٨١٩/٢ ، الهمع ١٠٦/٢ ، حاشية الخضري ١١٧/١ ، أوضح المسالك ٢٦٨/١ ، حاشية الصبان ٢٤٥/١

(٨) شرح التسهيل ٣٦٦/١ ، الهمع ١٠٧/٢

(٩) الكتاب ١٢٩/٢ ، المقتضب ١٥١/٢ ، الهمع ١٠٦/٢ ، شرح التسهيل ٣٦٦/١

(١٠) المساعد ٢٧٥/١ ، أوضح المسالك ٢٦٨/١ ، حاشية الصبان ٢٤٥/١

(١١) ارتشاف الضرب ١٠٠/٢

(١٢) حاشية الخضري ١١٧/١ ، حاشية الصبان ٢٤٥/١

أنماط الحذف في شعر قبيلة مذحج:

١- الفعل (أمسى)+ الاسم محذوف+ خبر أول مفرد+ خبر ثان جملة ، قول محمد بن حمران الجعفي:

بأن امرأ القيس أمسى كئيباً على أهله ما يذوق طعاما[١]

٢- الفعل (لا نزال)+ الاسم محذوف+ الخبر، مفرد قول النجاشي:

وإنا لا نزال لهم عدواً أبا موسى إلى يوم التلاقي[٢]

٣- الفعل (كان)+ الاسم محذوف+ الخبر جملة فعلية مثبتة، قول خديج بن عمرو الحارثي [٣]:

سأبكي عليه ما بقيت وراءه كما كان يبكي ساقَ حرٍّ حلائلُه [٤]

٤- الفعل (كان)+ الاسم محذوف+ الخبر جملة منفية ، قول النجاشي:

وصحيح الأديم من نغل الغيـ ـب إذا كان لا يصح الأديم [٥]

٥- الفعل (كان)محذوف+ الاسم+ الخبر، قول عبيد الله بن الحر:

وكان تخلّفي عنه تباباً وتركي نصره غبناً وحينا [٦]

٦- الفعل (لن تنفك)محذوف+ الاسم+ الخبر ، قول وهب بن زمعة الجعفي:

فأقسم لا تنفك نفسي حزينةً وعيني سفوحاً لا بجف سجومها [٧]

٧- الفعل (كان)محذوف+ الاسم محذوف+ الخبر، قول سلمة بن يزيد الجعفي:

فتى كان يدينه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر [٨]

---

(١) شعر قبيلة مذحج ٤٩١/٢.

(٢) شعر قبيلة مذحج ١٠٢١/٣.

(٣) هو:خديج بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحارث بن خديج بن معاوية من بني الحارث بن كعب أخو النجاشي الشاعر توفي بعد سنة ٤٠هـ قال ابن حجر:ذكرالحسن بن بشرالآمدي أن النجاشي لما مات رثاه أخوه خديج، الإصابة٥٨٣/٣.

(٤) شعر قبيلة مذحج ١٠٥٥/٣.

(٥) شعر النجاشي ٧٩.

(٦) شعر قبيلة مذحج ١١١٨/٣.

(٧) سبق تخريجه ص ٣٥٧ .

(٨) ديوان الحماسة لأبي تمام ٤٤٨/١، شعر قبيلة مذحج ٧٤٤/٢.

٨- الفعل (ما زال)محذوف+ الاسم+ الخبر محذوف ، قول النجاشي:

وما زال من همدان[١]خيلٌ تدوسهم سـمانٌ وأخـرى غيـر ذات سـمانِ[٢]

٩- الفعل (ما برح)+ الاسم محذوف+ الخبر محذوف ، قول جعفر بن علبة:

فمـا برحـتْ حتـى وددت بـأنني بما في فؤادي من دم الجوف أشرق[٣]

١٠- الفعل (كان)محذوف+ الاسم+ الخبر، قول عمار بن ياسر:

مـن شـراب الأبـرار خالطـه المسـ ـك وكأسـاً مزاجُهـا زنجبـيلا [٤]

تحليل الأنماط السابقة:

١- اقتصرتُ في شواهد حذف الاسم وحده على بعضها – مع كثرتها – مكتفياً بما ذكر في أنماط هذا الباب السابقة مما جاء فيه الاسم ضميراً مستتراً وذكرت هنا نموذجين أحدهما للاستتار الجائز والآخر للاستتار الواجب فقوله: أمسى كئيباً في النمط (١) الاسم فيه ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) وقد تعدد فيه الخبر مفرداً وجملة وقوله: لا نزال لهم عدواً في النمط (٢) الاسم فيه ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن)، واعتبار هذا النمط من قبيل حذف الاسم لمستُه من خلال اطلاعي على كتب النحو التي تعرضت لحذف اسم كان وأخواتها فاعتبرت الإضمار حذفاً.

٢- في النمط (٣) و(٤) أُضمر الاسم في قوله: كان يبكي ساق حرٍ حلائله وقوله: كان لا يصح الأديم ، والاسم المضمر هنا لا بد أن يكون ضميراً تقديره (هو) غير أن هذا الضمير لا يرجع إلى مذكور بل هو ضمير الشأن أي: كان الشأن كذا وكذا ، ويؤكد ذلك استقلال الجملة بعد الناسخ فجملة (يبكى ساق حر حلائله) فعل ومفعول مقدم وفاعل مؤخر وهي جملة مستقلة منفصلة عن (كان) ومثلها (لا يصح الأديم) فإنها مكونة من: نفي وفعل وفاعل فيكون الاسم في البيتين ضميراً مستتراً يرجع للشأن والجملة الفعلية المذكورة بعده في محل نصب

(١) هي إحدى القبائل العربية،البداية والنهاية٥/٩٢.

(٢) شعر النجاشي ١١٤.

(٣) شعر قبيلة مذحج ١٢١٢/٣.

(٤) شعر قبيلة مذحج ٨٢٩/٢.

خبر الناسخ وهذا مثالان على الجملة الفعلية مقيسان على قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى﴾ [1] حيث جملة: كبر مقامي خبر للناسخ واسمه ضمير الشأن المحذوف وقد تكون الجملة اسمية مرفوعة الجزأين كقراءة: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[2] بقراءة الرفع [3] على أنه خبر مقدم والمؤول مبتدأ مؤخر وفي (تكون) ضمير الشأن اسمها وهو وجه من وجوده تصريف قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [4] عند من جعل (حقاً) مصدراً منصوباً و (علينا نصر) جملة اسمية تقدم فيها الخبر على الاسم، وفي (كان) ضمير الشأن المقدر قال ابن أبي الربيع: " وهذا الوجه فيه بُعْدٌ " [5].

ومن ذلك قول عجير بن عبد الله السلولي [6]:

إذا متّ كان الناس صنفان شامت وآخر مثنٍ بالذي كنت أصنع [7]

وقول الشاعر:

إذا ما المرءُ كان أبوه عبسٌ فحسبك ما تريد من الكلام [8]

وضمير الشأن هذا هو ضمير يرمز به للشأن – أي الحال المراد الكلام عليها – والتي سيدور الحديث فيها بعده مباشرة ولا يقع إلا مبتدأ أو يكون أصله مبتدأ ثم دخل عليه ناسخ ولا بد له من جملة متأخرة عنه تفسره وتوضح الغرض منه وتكون خبراً له " [9] .

---

(١) يونس ٧١.

(٢) الشعراء ١٩٧.

(٣)فتح القدير ١٦٨/٤.

(٤) الروم ٤٧.

(٥) البسيط ٦٨١/٢.

(٦) شاعر إسلامي مقل من شعراء بني أمية ،طبقات فحول الشعراء ٥٩٣ ،ديوان الحماسة ٣٨٠/١

(٧) الكتاب ٧١/١ ، الأمالي ٣٣٩/٢ ، الجمل في النحو ١١٩، اللمع ٨٩، التبصرة/ ١٩٥ ، شرح المقدمةت المحسبة ٣٥٤/٢، الحلل ٦٤ ، الدرر ٤١/٢ ، الهمع ٦٤/٢ ، شرح جمل الزجاجي ١٤٣ البسيط ٧٤٠/٢ ، الإشارة ٤١ ، شرح اللمع للأصفهاني ١/ ٣٤٦ ، حاشية الصبان ٢٣٩/١ ، شرح أبيات سيبويه ١٤٤/١ ، شرح المفصل ١٠٠/٧

(٨) الجمل في النحو ١١٩ ، الكتاب ٣٩٤/٢ ، شرح أبيات سيبويه ٢٠٧/٢ ، الإيضاح ١٠٢/١، اللسان ٢١٢/٥

(٩) التوضيح والتكميل ١/ ٢٠١

قال المبرد: " أن تضمر في كان الخبر أو الحديث أو ما أشبهه على شريطة التفسير ويكون ما بعده تفسيراً له فلا يظهر فيصير ما بعده مرفوعاً بالابتداء والخبر " [١] .

وقد ذكر النحاة هذا الفعل بهذا التوصيف على أن الجملة بعده – اسمية أم فعلية – مفسرة له وذكره والخليل [٢] سيبويه [٣] والفارسي [٤] وابن بابشاذ [٥] والصيمري [٦] وابن يعيش [٧] وغيرهم [٨]. وأنكره الفراء سماعه [٩].

واختلف في الفعل المسند إلى الضمير فعدّه ابن درستويه [١٠] – وغيره – تاماً بحجة التعارض بين أن تكون الجملة بعده مفسرة له وخبراً عنه فاكتفى بجعله تاماً والضمير فاعل والجمهور[١١] على أنه فعل ناقص وعن أبي القاسم بن الأبرش[١٢] والزمخشري [١٣]وغيرهما [١٤] أنه قسم مستقل [١٥]غير التام والناقص وضمير الشأن لا يجوز إظهاره ولا يعطف عليه ولا تُقَدَّم عليه الجملة المفسرة له، نصّ على ذلك النحاة، ولعل هذه الأوصاف هي التي حدت ببعضهم إلى إخراج الفعل الشأني من دائرة الناقص.

---

(١) المقتضب ٩٩/٤

(٢) الجمل ١١٩

(٣) الكتاب ٧١/١

(٤) الإيضاح العضدي ١٠٤/١

(٥) شرح المقدمة المحسبة ٣٥٣/٢

(٦) التبصرة ١٩٤/١

(٧) شرح المفصل ١٠١/٧

(٨) ارتشاف الضرب ١٠١/٢ ، البسيط ٢/ ٧٤٤ ، الهمع ٨٤/٢ ، شرح جمل الزجاجي ١٤٣ المقدمة في النحو ٣٠ ، تلقيح الألباب ٦٥ ، الإشارة ٤١

(٩) البسيط ٧٥٥/٢-٧٥٧ ، ارتشاف الضرب ١٠١/٢

(١٠) شرح المفصل ١٠١/٧ ، الهمع ٨٤/٢

(١١) ارتشاف الضرب ٧٦/٢ ، شرح اللمع للأصفهاني ١/ ٣٤٥ ، الهمع ٨٤/٢ ، شرح الرضي /ق٢ م٢ /١٠٣٤ ، شرح المفصل ١٠١/٧ لباب الإعراب ٤٢٢

(١٢) هو : خلف بن يوسف بن فرتون الأندلسي النحوي إمام في العربية عالم بالفرائض حافظ للكتب اشتهر بزهده وعبادته مات بقرطبة سنة ٥٣٢هـ ، بغية الوعاة ٥٥٧/١

(١٣) المفصل ٢٦٥

(١٤) شرح جمل الزجاجي ١٤٣

(١٥) ارتشاف الضرب ٧٦/٢

وإنما قدر ضمير الشأن لأنه لا معنى في الشاهدين السابقين لتقدير ضمير راجع إلى اسم مذكور بخلاف النمط (٧) في قوله: كان يدنيه الغنى من صديقه – فإن الضمير المستتر بعد (كان) يرجع إلى قوله (فتى) أي: كان (هو) يدنيه الغنى من صديقه، وفي (يدنيه) ضمير راجع إلى الضمير المستتر وبه يستقيم المعنى فلا تكون هنا حاجة لتقدير الشأن.

وعليه فإن (يبعده الفقر) جملة فعلية واقعة في محل نصب خبر كان المحذوفة مع اسمها إذ بقاء الخبر وحده – دون الناسخ واسمه – سائغ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ﴾ [١] **قال الفراء: " فإنك أضمرت كان بعد لكن فنصبت بها "** [٢] **وقوله تعالى:** ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾ [٣] **وقوله تعالى:** ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ ﴾ [٤] **قال أبو حيان " وأجازوا أن يكون معطوفاً على إضمار كان يقصد (أو به أذى) لدلالة كان الأولى عليها والتقدير: أو كان به أذى من رأسه والخبر إما جملة اسمية أو أذى اسم وبه الخبر"** [٥] **وجعل أبو حيان من ذلك قوله تعالى:** ﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[٦] **فقال: " ويكون معنى قوله: ولكن لا تحبون الناصحين: ولكن كنتم ... فتكون حكاية حال ماضيه "** [٧].

هذا فيما دلت فيه القرينة على الحذف وقد يقدر للخبر المذكور فعل واسم يليقان به عند عدم القرينة كما قُدّر ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ﴾[٨] **قال النحاس: " في نصب خيراً أربعة أقوال ومنها: (يكن خيراً**

---

(١) يونس ٣٧.
(٢) معاني القرآن ٤٦٥/١
(٣) الأحزاب ٤٠ وانظرالكشاف ٢٦٤/٣
(٤) البقرة ١٦٩
(٥) البحر المحيط ٧٥/٢
(٦) الأعراف ٧٩ .
(٧) البحر المحيط ٣٣٢/٤.
(٨) التغابن ١٦.

لأنفسكم) [١]، وبه قال ابن هشام في (المسائل السفرية) [٢].

٣- تنوع الفعل الناسخ المحذوف فجاء (كان) أو إحدى أخواتها، ففي النمط (٥) حذفت (كان) وبقي اسمها وخبرها وفي النمط (٦) حذفت (ما انفك) وبقي اسمها وخبرها ومثله النمط (٨) حيث حذف الفعل (ما زال) والحذف يكثر مع كان من بين سائر أفعال الباب ، وذلك يرجع إلى خصوصية (كان) وما لها من منزلة هنا كونها (أم الباب) ولكثرة استعمالها في لسان العرب نثراً وشعراً فلما كثرت في الاستعمال كثر الاستغناء عنها بالحذف تخفيفاً مع بقاء عملها وأثرها الإعرابي .

قال ابن يعيش: " كان قد تحذف كثيراً وهي مراده وذلك لكثرتها في الكلام"[٣].

وقال ابن الناظم: " كثير في كلامهم حذف كان وإبقاء عملها " [٤] .

وإشارة أخرى وهي: أن بعض النحاة يرى أن هذا الحذف هو من خصوصيات كان وحدها، دون أن يشترك غيرها من أخواتها معها وذلك لكثرة الشواهد عليها وجزم بذلك الرضي [٥] ونسبه الأزهري [٦] إلى البصريين والصحيح أن غير كان قد يحذف .

٤- تنوع المحذوف فهو إما الفعل وحده كالنمط(٥) أو الفعل والاسم كالنمط(٧) أو الفعل والخبر كالنمط(٨) أو الاسم وحده كالنمط(١) أو الخبر وحده كالنمط(١٠).

---

(١) إعراب القرآن ٤٤٦/٤.

(٢) ص٣٤.

(٣) شرح المفصل ٩٧/٢

(٤) شرح الألفية ١٤١

(٥) شرح الرضي ق١م٨٠٣/٢

(٦) شرح التصريح ١٩٥/١ .

٥- في النمط (٩) ذكر الفعل (ما برح) وحذف اسمه وخبره والتقدير: فما برحت واقفة أو شبه ذلك، وسياق القصيدة يحتم نقصان (برح) وعملها في اسم مضمر وخبر مقدر وقد قدرها النحاة ناقصة حذف خبرها في قوله تعالى: ﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ (١)

٦- قد لا تكون القرينة مذكورة في السياق – كما سبق – فربما كانت القرينة الدالة على المحذوف مستنبطة أو هي ملموحة معروفة لا تحتاج إلى بحث أو جهد، كالنمط (١٠) في قوله: وكأساً مزاجها زنجبيلا أي: كان مزاجها زنجبيلا وإنما حذف الفعل الناسخ للعلم به اكتفاء بإدراك المستمع له من قوله تعالى: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ (٢) ولذا التزم الشاعر نصب (زنجبيلا) مجاراة لروي القصيدة واتكاءً على علم المستمع بما حذف.

٧- لم يرد في شعر قبيلة مذحج شواهد على الأحكام الأخرى المتعلقة بالحذف الجائز أو الواجب كالحذف بعد (إن) و (لو) أو صور الحذف وجوباً.

---

(١) الكهف ٦٠، وينظر في ذلك:معاني القرآن للفراء٢/١٥٣-١٥٤، البحر المحيط٦/١٤٣-١٤٤، معاني القرآن للأخفش٢/٣٩٨.
(٢) الإنسان ١٧.

٢- استعمالها تامة:

سبق ذكر تسمية هذه الأفعال بالناقصة على اختلاف في سبب هذه التسمية هل هو نقصانها عن دلالة الأفعال الحقيقية أم نقصانها في عدم اكتفائها بمرفوعها وحاجتها إلى المنصوب .

وأكثر النحاة [١] على أنّ تسميتها بالناقصة يرجع إلى عدم استغنائها عن المنصوب وهو خبرها فإذا ذكر الخبر تم الكلام به، قال الزمخشري: " ونقصانها من حيث إنّ نحو: ضرب وقتل كلام متى أخذ مرفوعه وهؤلاء ما لم يأخذن المنصوب مع المرفوع لم يكن كلاماً " [٢] وهو معنى كلام ابن بابشاذ [٣] أن خبرها أغنى عن مصدرها فكانت ناقصة أي لا غنى لها عن خبرها فلما حصل الخبر أغنى عن ذكر المصدر، وهو خلاف بين النحاة في ثبوت مصادر لها من عدمه.

وتستعمل تامة أي: مكتفية بفاعلها [٤] مرفوعها وهو أصح من كونها تامة لأنها تدل على الحدث والزمان.

أنماط استعمال هذه الأفعال تامة في شعر قبيلة مذحج:

١- الفعل (كان)+ الفاعل ظاهر ، قول النجاشي:

وصهر الرسول ومن مثله إذا كان يومٌ يشيب القرونا [٥]

٢- الفعل (كان)+ الفاعل ضمير بارز أو مستتر ، قول عمرو:

فعليه السلام والسلم منا حيث كنا من البلاد وكانا [٦]

٣- الفعل (أضحى)+ الفاعل ضمير مستتر، قول عمرو أيضاً:

---

(١) شرح التسهيل ٣٣٨/١ ، البسيط ٢/ ٧٣٧ ، شرح ابن عقيل ٢٧٩/١ ، قطرالندى ١٩١ ، شرح الرضي ق٢ م٢ /١٠٤٣ ، شرح جمل الزجاجي ١٤٢ ، نزهة الأعين ١٢١/٢ ، شرح اللمع للعكبري ١/ ٤٩ الهمع ٨٢/٢ ، شرح المفصل ٩٧/٧ ، حاشية الصبان ٢٣٥/١ ، لباب الإعراب ٤١٩

(٢) المفصل ٢٦٣

(٣) شرح المقدمة المحسبة ٣٥٠/٢

(٤) المساعد٢٥٥/١، شرح جمل الزجاجي ١٤٢، البسيط ٢/ ٧٣٨، شرح الألفية لابن الناظم ١٣٥، أوضح المسالك٢٥٣/١، الجامع الصغير٥٤، الأصول ٩١/١، قطر الندى١٨٩، المقدمة في النحو٣٠، اللمع ٨٨

(٥) سبق تخريجه ص ١٦٦ .

(٦) شعر عمرو ١٦٨.

أضحى وقد كانت عليه بلادنا محفوفة كحظيرة البستان [1]

٤- الفعل (أمسى) أو (أصبح)+ الفاعل ضمير مستتر ، قول أود بن سعد العشيرة ابن مذحج:

يمسي كما أمسي ويصبح مثلما أصبحتُ منحني الفقار ألنددا [2]

تحليل الأنماط السابقة:

١- الأفعال التي ذكرت ليست أفعالاً ناقصة تستلزم اسماً وخبراً ولكنها تامة اكتفت بفاعلها المذكور بعدها أو المستتر، ولم يستعمل من هذه الأفعال تاماً في شعر مذحج سوى (كان، أضحى، أمسى، أصبح)، ومعنى كان في قوله: كان يوم، كنّا، كان: ثبت أو وجد أو وقع [3]، ومعنى أصبح، أضحى، أمسى: الدخول في الوقت المخصص لكل فعل منها وهو الضحى والصباح والمساء وهو تأويل المفسرين[4] لقوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [5].

٢- في قوله (كان يومٌ) شبه بقول مقاس العائذي:

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي إذا كان يوم ذو كواكب أشهب [6]

بمعناه التام.

قال سيبويه: (أي: وقع) [1] وقال ابن السيرافي: " كان في هذا البيت بمعنى حدث ووقع وهي تامة لا تحتاج إلى خبر " [2].

---

(١) شعر عمرو ١٧٢.

(٢) سبق تخريجه ص ٣٨٧

(٣) شرح التسهيل ٣٤١/١ ، شرح اللمع للعكبري ٤٨/١ ، شرح الرضي ق٢ م٢ / ١٠٣٤ ، الهمع ٨٢/٢ - ٨٣ ، شرح الألفية لابن الناظم ١٢٨ ، المفصل ٢٦٤ ، الأصول ٩١/١ ، الجمل في النحو ١٢٣ المقتضب ٩٥/٤ ، حاشية الصبان ٢٣٦/١ ، لباب الإعراب ٤٢٢ ، الكتاب ٤٦/١.

(٤) شرح التسهيل ٣٤٢/١ ، فتح القدير ٣١١/٤، تيسير الكريم الرحمن ٧٨/٤.

(٥) الروم ١٧.

(٦) الجمل في النحو ١٢٣ ، المقتضب ٩٦/٤ ، الكتاب ٤٧/١ ، شرح المفصل ٩٨/٧ ، اللسان ٥٠٩/١.

٣- في قوله: أضحى وقد كانت عليه بلادنا ، في النمط (٣) فيه (أضحى) تامة ويحتمل نقصانها، وإن كان المختار عندي التمام والمعنى يؤيده ولو جاز أن تكون ناقصة فإن اسمها ضمير مستتر وخبرها جملةُ (قد كانت عليه بلادنا) ودخول الواو على الخبر الجملة جائز (سواء كان الفعل كان أو غيرها) [٣].

ومنه قول الشاعر:

فظلوا ومنهم سابق دمعه له وآخر مثنٍ دمعة العين بالمهل [٤]

وقول الشاعر:

وكانوا أناساً ينفحون فأصبحوا وأكثر ما يعطونك النظر الشزر [٥]

ولالتباس هذه الواو الداخلة على الخبر الجملة والواو الحالية فإن بعض النحاة يمنعون دخولها [٦] ويخرّجون النصوص السابقة على زيادة الواو أو تمام الفعل أو حذف الخبر ضرورة.

٣- <u>زيادة كان:</u>

تستعمل كان زائدة وذلك بدخولها بين شيئين متلازمين كدخولها بين الفعل والفاعل مثل : قام كان محمدٌ وبين الفعل ونائب الفاعل مثل : لم يوجد كان مثلك وبين المبتدأ والخبر مثل : محمدٌ كان قائمٌ وبين الصفة والموصوف والمتعاطفين وغير ذلك .

ومعنى زيادتها أنها لا تحدث عملاً وليس لها اسم ولا خبر وإنما زيدت توكيداً وربطاً [١] بين ما فرّقت بينهما وقد تحمل زيادتها دلالة الزمن الماضي ٠

---

(١) الكتاب ٤٧/١.

(٢) شرح أبيات سيبويه ٢٥٣/١.

(٣) تعليق الفرائد ٢١٧/٣.

(٤) قائله مجهول ، شرح التسهيل ٣٦٠/١ ، المساعد ٢٦٧/١ ، الهمع ٨٦/٢ ، حاشية الصبان ٢٤٦/١ الدرر ٦٦/٢.

(٥) قائله مجهول ، شرح التسهيل ٣٦٠/١ ، المساعد ٢٦٧/١ ، الهمع ٨٥/٢ ، حاشية الصبان ٢٤٦/١ الدرر ٦٦/٢.

(٦) الهمع ٨٦/٢ ، حاشية الصبان ٢٤٦/١ ، الدرر ٦٧/٢ ، المدارس النحوية ٣١١.

(١) اللمع ٨٩ ، شرح اللمع للعكبري١/ ٥١ ، شرح الألفية ١٣٩ ، اللباب ١/ ٢٠٤ ، شرح الرضي ق٢م٢/ ١٠٣٤ ، حاشية الخضري١/ ١١٦ ، التبصرة١/ ١٩٢ ، شرح المفصل٧/٩٩ ، ١٠٠ ،الأصول ٩٢/١ ،

قال عباس حسن: " ومعنى زيادتها أمران : أولهما : أنها غير عاملة فلا تحتاج إلى معمول من فاعل أو مفعول أو اسم وخبر أو غيرها إذ ليس لها عمل وليست معمولة لغيرها ولا يتأثر صوغ الأسلوب بحذفها ، وثانيهما : أن الكلام يستغني عنها فلا ينقص معناه بحذفها ولا يخفى المراد منه وكل فائدتها أنها تمنح المعنى الموجود قوة وتوكيداً فليس من شأنها أن تحدث معنى جديداً ولا أن تزيد في المعنى الموجود شيئاً إلا التقوية والتأكيد " [٢] والزيادة في كان جائزةٌ متوسطةٌ بلفظ الماضي [٣] كالأمثلة السابقة ، وجعلها النحاة قياسية [٤] بين (ما) التعجبية وفعل التعجب مثل: ما كان أفضل زيداً .

ومن أمثلة مجيئها زائدة في الآيات الكريمة قوله تعالى: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [٥] فكان هنا – عند النحاة – زائدة لا عمل لها ولا تفيد معنى قال الخليل: " أي: هو في المهد ونصبت صبياً على الحال " [٦] وقال المبرد: " زائدة للتوكيد وصبياً حال ولولا ذلك لم يكن عيسى بائناً من الناس ولا دل الكلام على أنه تكلم في المهد " [٧].

وقال ابن يعيش: " كان في الآية زائدة وليست الناقصة إذ لو كانت الناقصة لأفادت الزمان ولو أفادت الزمان لم يكن لعيسى عليه السلام في ذلك معجزة لأن الناس كلهم في المهد سواء " [١] وهو رأي الفارسي [٢] .

المقتضب ١١٦/٤ ، حاشية الصبان ١/ ٢٣٩ ، لباب الإعراب ٤٢٢ قال الدكتور / كمال بدري (كان ومشتقاتها الزائدات تمثل نوعاً من الربط فهي تكسب الجملة زماناً يحدده السياق) الزمن في النحو العربي ٩٠

(٢) النحو الوافي ٥٧٩/١ ، ٥٨٠

(٣)شرح التسهيل ١/ ٣٦٠ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٩٥ ، البسيط ٢/ ٧٤٠ ، الهمع ٢/ ٩٩ ، شرح الألفية ١٣٩ أوضح المسالك ١/ ٢٥٥–٢٥٧ ، المساعد ١/ ٢٦٨ ، شرح الرضي ق٢م٢/ ١٠٣٨ ، قطر الندى ١٩١

(٤) شفاء العليل ٣٢١/١ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٩٥ ، حاشية الصبان ١/ ٢٣٩

(٥) مريم ٢٩

(٦) الجمل في النحو ١٢٤

(٧) المقتضب ١١٧/٤، ١١٨

(١) شرح المفصل ٩٩/٧ .

(٢) المسائل البصريات ٨٧٥/٢ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٣] **فكان هنا تحتمل**[٤] **الزيادة ويكون العامل بعدها (ما) المشتبهة بليس .**

وقوله تعالى : ﴿ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٥] **وقوله :** ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ ﴾ [٦] **وقوله:** ﴿ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ [٧] **وإنما حكم بزيادتها لأنها لو حذفت لم ينقص الكلام .**

وجعل النحاس (كانوا) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ [٨] **زائدة**[٩]**، ومن شواهد الشعر قول امرئ القيس:**

أرى أم عمرو دمعها قد تحدّرا بكاءً على عمرو وما كان أصبرا [١٠]

ومثله قوله [١١] **:**

ما كان أسْعَدَ من أجابك آخذاً بهداك مجتنباً هوى وعنادا [١٢]

إذْ زيدت كان بين (ما) التعجبية وبين فعلي التعجب (أصبر وأسعد) وهي زيادة قياسية [١]

ومن زيادتها بين الصفة والموصوف قول الفرزدق :

---

(٣) الشعراء ٦٧ .

(٤) وتحتمل التمام أو النقصان أو الشأنية انظر: المفصل ٢٦٥ ، مغني اللبيب ٦٤١/٢ وغيرهما .

(٥) الشعراء ١١٢ .

(٦) النمل ٥١ .

(٧) ق ٣٧ .

(٨) الصافات ٣٥ .

(٩) إعراب القرآن ٤١٨/٣ .

(١٠) الديوان ٩٧ ، الخزانة ٢١١/٩، المساعد١/ ٢٦٨ .

(١١) هو : عبد الله بن رواحة الأنصاري من الخزرج ، عظيم القدر في قومه أحد النقباء وشهد بدراً وما بعدها كان شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد قادة المسلمين في مؤتة استشهد بها ، الإصابة ٣٠٦/٢ ، طبقات فحول الشعراء ٢٢٣ .

(١٢) شفاء العليل٣٢١/١ ، الجامع الصغير ٥٤ ، الجملة العربية ٣٣٩/١ .

(١) ذكر السليلي خلافاً في الزائدة هنا فقيل تامة وفاعلها ضمير مصدرها وقيل ناقصة اسمها ضمير يعود على ما وخبرها فعل التعجب ، شفاء العليل٣٢١/١

فكيـــف إذا مـــررت بـــدار قـــوم وجيـــرانٍ لنـــا كـــانوا كـــرام [٢]

فقد زيدت (كانوا) بين الصفة (كرام) والموصوف (جيران) إلا أن دخول الواو على (كان) أوقف النحاة عند هذا الشاهد طويلاً ، فهل يمكن أن تكون زائدة لا عمل لها وتحتمل الضمير ؟ وهل الضمير فاعل لتامة أم اسم لناقصة ؟ وأين الخبر؟ فأحد الأقوال هو زيادتها وأن الضمير لا يمنع الزيادة كما أنه لا يمنع إلغاء (ظننت) إذا وقعت وسطاً أو آخراً وهو قول الخليل [٣]وسيبويه [٤] والفارسي [٥] وابن مالك [٦] والزجاجي [٧] وآخرون [٨] والضمير البارز أخف من تقدير مستتر أو تقدير محذوف هو فاعل للزائدة على رأي السيرافي [٩] والصيمري [١٠] .

وقيل: لا تصح زيادتها لتحملها الضمير والزائدة لا عمل لها فهي ناقصة وخبرها المقدم عليها (لنا) وهو قول المبرد [١] وأبي البقاء العكبري [٢] والرضي [٣] واختاره ابن هشام [٤] وهو عند الخضري [٥] فرار من التكلف [٦] .

---

(٢) الديوان ٣٥٩، الخزانة٩/٢١٧، الجمل في النحو ١٢٥ ، المقتضب ١١٦/٤ ، الكتاب ١٥٣/٢ ، حاشية الصبان١/٢٤٠ ، شرح التسهيل١/ ٣٦١ ، المساع١/ ٢٦٩ ، شرح جمل الزجاجي ١٤٣ ، البسيط٢/ ٧٤١ ، اللباب ١/ ١٧٤ ، شرح الرضي ق٢م٢/ ١٠٣٧

(٣) الجمل في النحو ١٢٤

(٤) الكتاب ١٥٣/٢

(٥) المسائل البصريات ٨٧٥/٢

(٦) شرح التسهيل ٣٦١/١

(٧) شرج جمل الزجاجي ١٤٣ ، الحلل ٦١

(٨) شرح اللمع للأصفهاني١/ ٣٥٣ ، حاشية الخضري١/ ١١٦ ، حاشية الصبان١/ ٢٤٠ ، الإشارة ٤١

(٩) شرح التسهيل١/ ٣٦١ ، ارتشاف الضرب٢/ ٩٦ ، تعليق الفرائد ٢٢١/٣، اللباب ١٧٢/١

(١٠) التبصرة١/ ١٩٢

(١) المقتضب ١١٧/٤

(٢) اللباب١/ ١٧٣

(٣) شرح الرضي ق٢م٢/ ١٠٣٨

(٤) أوضح المسالك ٢٥٨/١

(٥) حاشية الخضري١/ ١١٦

(٦) نقل في التصريح تأويلات كثيرة يبدو عليها التكلف انظر ص١٩٢ وقال المامينى (ولا أدري ما الذي دعا الكل إلى هذا التكلف مع إمكان أن تكون ناقصة والضمير المتصل بها اسمها ولنا خبرها فقدم عليها ولا غبار عليه) تعليق الفرائد ٢٢٤/٣

والذي ترجح لي أنها زائدة وأن الضمير لا يمنع زيادتها وهو أولى من جعلها ناقصة وتقديم خبرها عليها لما فيه من عدول عن الأصل وإمكان جعل (لنا) صفة للنكرة (جيران) .

ومن زيادتها بين المتعاطفين قول الفرزدق :

فـي لجـة غمـرت أبـاك بحورهـا فـي الجاهليـة كـان والإسـلام [٧]

ومـن زيادتهـا بـين المبتـدأ والخبـر أو مـا كـان أصـله المبتـدأ والخبـر قـول الشاعر [٨] :

ولقد علمت على التجلد والأسى أن الرزيـة كـان يـومُ ذؤاب [٩]

وقد زيدت بين والجار والمجرور شذوذاً [١٠] في قول الشاعر [١١]:

سـراة بنـي أبـي بكـر تسـاموا علـى كـان المسـومةِ العـرابِ [١]

وإنما شذت الزيادة هنا لضعف الجار، وإعاقتُه عن مباشرة عمله في المجرور إمعانٌ في ضعفه [٢] ونقل عن الفراء أنه " أنشد البيت فزاد كان بين الجار والمجرور وهما كالشيء الواحد " [٣] ولم يعدّه شذوذاً إذ جعلهما كالشيئين المتلازمين . ومثله الزمخشري [٤] وابن الناظم [٥] .

---

(٧) الديوان ٣٧٥، الخزانة٩/٢١١، شرح الرضي ق٢م٢/ ١٠٣٥ ، حاشية الصبان١/ ٢٤٠

(٨) هو : ربيعة بن عبيد الأسدي شاعر جاهلي

(٩) البسيط٢/٧٤١

(١٠) شرح التسهيل ١/٣٦١، ارتشاف الضرب٢/٩٦، شرح ابن عقيل١/ ٢٩١، أوضح المسالك١/ ٢٥٧ حاشية الصبان١/ ٢٤١، الجامع الصغير ٥٤

(١١) قال العيني (لا يعرف هذا إلا من قبل الفراء) حاشية الصبان ١/٢٤١

(١) المفصل ١٢٦٥ ، شرح المقدمة الجزولية٢/ ٧٦٦ ، اللمع ٨٩ المساعد١/ ٢٧٠ ، ارتشاف الضرب٢/ ٩٦ التبصرة١/ ١٩٢ ، شرح ابن عقيل١/ ٢٩١ ، أوضح المسالك١/ ٢٥٧

(٢) تعليق الفرائد ٣/٢٢٥

(٣) شرح التصريح١/ ١٩٢ ، معجم النحو ٢٧٧

(٤) المفصل ٢٦٥

وهذا من خصوصيات كان ، أما غيرها فقد نص النحاة [٦] على منع الزيادة فيها وشذوذ ما استعمل منه قال ابن أبي الربيع: " وأما الزيادة فلا أعلمها جاءت إلا في كان " [٧] وأجازه الفارسي والأخفش والفراء ونسب للكوفيين[٨].

وأكثر زيادتها بصيغة الماضي ونقل الفراء وغيره [٩] الزيادة بلفظ المضارع واحتجوا بقول الشاعرة[١٠]:

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهبّ شمأل بليل [١١]

وهو عند غيرهم من النحاة شاذ [١٢].

أنماط زيادة كان في شعر مذحج:

١- ما التعجبية+ كان+ فعل التعجب ، قول النجاشي:

ما كان أغنى اليشكريّ عن التي أقاد بها جمراً من النار حاميا[١٣]

٢- موصوف+ كان+ صفة جملة فعلية ، قوله أيضاً:

جزاءً بنعمى كان قدّمها له بما كان قبل الحرب غير مهان[١]

تحليل الأنماط السابقة:

---

(٥) شرح الألفية ١٣٩، ١٤٠

(٦) شرح الألفية ١٤٠، همع الهوامع ١٠١/٢، ارتشاف الضرب ٩٦/٢،شرح التسهيل ٣٦٢/١،تعليق الفرائد ٢٢١/٣.

(٧) البسيط ٧٥٤/٢

(٨) شرح التسهيل ١/ ٣٦٢ ، حاشية الخضري ١/ ١١٧ ، الهمع ٢/ ١٠٠ ، حاشية الصبان ١/ ٢٤١ ، البسيط ٧٥٤/٢،شرح الرضي ق ٢م ١٠٤٠/٢، المساعد ٢٦٨/١.

(٩) شرح التسهيل ٣٦٢/١،ارتشاف الضرب ٩٦/٢،الهمع ٩٩/٢"،شرح الرضي ق ٢م ١٠٣٨/٢،حاشية الصبان ٢٤١/١.

(١٠) هي أم عقيل بنت أبي طالب ترقص ابنها واسمها فاطمة بنت أسد، الخزانة، خزانة الأدب ٤١/٤.

(١١) شرح التسهيل ٣٦٢/١ ، شرح الألفية ١٤٠ ، شرح ابن عقيل ٢٩٢/١ ، حاشية الصبان ١/ ٢٤١

(١٢) شرح الألفية ١٤٠، أوضح المسالك ٢٥٥/١، شرح ابن عقيل ٢٩٢/١.

(١٣) شعر قبيلة مذحج ١٠٥٢/٣.

(١) شعر النجاشي ١٠٧.

١- في النمط (١) توسطت (كان) بين (ما) الاسمية التعجبية [٢] وفعل التعجب (أغنى) وأصل الجملة: ما أغنى ، فلما توسطت (كان) حكم بزيادتها لأنها وقعت حشواً بين شيئين متلازمين وقد ذكر الموضع نفسه ابن مالك فقال:

وقد تزاد كان في حشو كما كان أصبح علم من تقدما [٣]

٢- في النمط (٢) يمكن جعل (كان) زائدة اكتفاءً بدلالة الفعل (قدمها) على الزمن الماضي دون الحاجة إلى ربطه بـ (كان) الدالة على الماضي أيضاً وليتمكن النعت الجملة من ملاصقة المنعوت وهو استنباط يمكن قبوله ويمكن ردّه باعتبار (كان) عاملة ناقصة، واحتمال الوجهين وارد إذ معظم الشواهد [٤] على زيادة (كان) يمكن قبولها ويمكن ردها.

---

(٢) مغني اللبيب ٢٣٧/١.

(٣) شح ابن عقيل ٢٨٨/١.

(٤) يراجع ما قاله العلماء عن قوله تعالى: (وما كان أكثرهم مؤمنين) وقوله (وما علمي بما كانوا يعملون) وقوله (إنهم كانوا إذا قيل لهم ...) بشأن زيادة كان احتمالاً.

٤ – أفعال ملحقة بكان وأخواتها:

ألحق النحاة بكان وأخواتها – في العمل – وبصار خاصة – في المعنى – أفعالاً كثيرة بعضها يمكن قبوله هنا والآخر في إلحاقه بها نظر.

وهذه الأفعال هي: " ونى، رام، عاد، آض، غدا، راح، جاء، قعد، استحال تحوّل، ارتدّ، رجع، حار، آل، حال .. " [١]

وتوسع بعضهم فألحق – غير ما ذكر – كلَّ فعل تلاه مرفوع بعده منصوب [٢] ولو كان المنصوب حالاً لا غير .

والشواهد على إلحاق الأفعال السابقة بكان تبدو عليها الغرابة ، وتأويلها بما يقّربها من الأفعال الناسخة عملاً وربما معنىً يدعو إلى التريّث .

ففي حين يستشهد النحاة على إلحاق (ونى ، ورام) بقول الشاعر [٣] :

لا يني الخبُّ شيمة الخب مادا م فلا تحسبنّه ذا ارعواء [٤]

وقوله [٥] :

إذا رمت ممّن لا يريم متيماً سلوّاً فقد أبعدت في رومك المرمى [٦]

والشاهد قوله (لا يريم متيماً) ، فإن ابن مالك يرى أنهما (غريبان و لا يكاد النحويون يعرفونهما) [٧] و(المنصوب بعدهما حال) [٨] .

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٣٣٣-٣٤٧-٣٤٨ ، ارتشاف الضرب٢/ ٧٢ ، ٧٣ ، الهمع ٢/ ٦٢ ، ٦٣ ، المفصل ٢٦٣ ، حاشية الخضري ١/ ١١٢ ،شرح الرضي ق٢م٢/ ١٠٢٥ ، حاشية الصبان ٢٢٩/١ ، البسيط ٢/ ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، المساعد١/ ٢٥٨ ، لباب الإعراب ٤١٩ ، الإشارة ٣٩

(٢) انظر : الهمع ٧١/٢ ، ارتشاف الضرب ٧٣/٢

(٣) لم ينسب لقائل

(٤) المساعد ١/ ٢٤٩ ، شرح التسهيل ٣٣٤/١ ، الهمع ٢/ ٦٧ ، الدرر٤٨/٢ ، تعليق الفرائد ١٥٨/٣

(٥) لم ينسب لقائل

(٦) المساعد ٢٥٠/١ ،شرح التسهيل ٣٣٤/١ ، الهمع ٦٧/٢ ، الدرر٤٩/٢ ، جامع الدروس العربية ٢٧٤/٢ تعليق الفرائد ١٥٨/٣

(٧) شرح التسهيل ٣٣٤/١

(٨) الدرر٤٩/٢

ويردّ ابن مالك – أيضاً – إلحاق(غدا وراح) فهما عنده (ليسا من أفال هذا الباب)[1] وتابعه السليلي [2] وابن عقيل [3] وغيرهما [4] بحجة أن المنصوب ورد معرفة مثل : غدا زيدٌ أخاك وراح محمدٌ صديقك فالمنصوب بعدهما " في مذهب الخبر وليس بحال " [5] .

وشاهد الملحقين لهما قول النبي صلى الله عليه وسلم : (تغدو خماصاً وتروح بطاناً) [6] وحملوا [7] على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٖ قَٰدِرِينَ ﴾ [8] .

ومما استشهدوا به على (عاد) قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [9]

وقوله: ﴿ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ [10] .

وقول الشاعر [11] :

وكان مضلي من هديت برشده فللّه مغوٍ عاد بالرشد آمرا [12]

ومن الشواهد على بقية الأفعال (تحوّل واستحال وآض وحار ورجع وارتد وقعد):

قول الشاعر [13] :

وبدّلت قرحاً دامياً بعد صحة فيالك من نعمى تحوّلن أبؤسا [14]

وقوله [1] :

---

(١) شرح التسهيل ٣٤٨/١

(٢) شفاء العليل ٣١٣/١

(٣) المساعد ٢٥٩/١، ٢٦٠

(٤) تعليق الفرائد ٢٠١/٣

(٥) شرح المفصل ٩٠/٧

(٦) الجامع الصحيح للترمذي رقم (٢٣٤٤) كتاب الزهد

(٧) انظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ق٣ ج١/ ٤١١

(٨) القلم ٢٥

(٩) يس ٣٩

(١٠) الأعراف ٨٨

(١١) هو : سواد بن قارب الأزدي السدوسي صحابي جليل وشاعر في الجاهلية والإسلام عاش إلى خلافة عمر ومات بالبصرة . الأعلام ١٤٤/٣، الإصابة ٩٦/٢

(١٢) حاشية الصبان ١/ ٢٢٩

(١٣) امرؤ القيس

(١٤) شرح التسهيل ٣٤٧/١ ، الهمع ٢/ ٧٠ ، مغني اللبيب ٣١٨/١ ، الدرر ٥٤/٢ ، حاشية الصبان ٢٢٩/١

(١) قائله مجهول

إن العـــداوة تســـتحيل مـــودة بتـــدارك الهفـــوات بالحســـنات [٢]

وقوله [٣] :

ربيتـــــه حتـــــى إذا تمعـــددا وآض نهـــداً كالحصـــان أجـــردا [٤]

وقوله [٥] :

ومـا المـرء إلا كالشـهاب وضـوئه يحـور رمـاداً بعـد إذ هـو سـاطع [٦]

وقوله [٧] :

تعـد لكـم جـزر الجـزور رماحنـا ويـــرجعن بالأكبـــاد منكســـرات [٨]

وحملوا على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [٩] أي: صار [١٠] وقوله: ﴿ فَنَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورٗا ﴾[١١] قال الزمخشري: " فتصير ملوماً " [١٢] .

ويلحق بهاتين الآيتين قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا ترتدوا بعدي كفاراً) [١٣].

أنماط الأفعال الملحقة:

١- الفعل (رجع)+ الاسم ضمير متصل+ الخبر مفرد، قول عمرو:

---

(٢) شرح التسهيل١/٣٤٧ ، الهمع ٢/٦٩ ، المساعد ١/٢٥٩ ، الدرر ٢/٥٣

(٣) هو : العجاج واسمه عبد الله بن رؤبة من بني تميم ويكنى أبا الشعثاء لقي أبا هريرة وسمع منه وهو راجز مشهور. الشعر والشعراء ٤٩٣ ، طبقات فحول الشعراء ٧٣٨

(٤) المساعد ١/ ٢٥٨ ، شفاء العليل ١/٣١١ ، الهمع ٢/٦٨ ، الدرر ٢/٥٠

(٥) هو : لبيد بن ربيعة بن مالك العامري أبو عقيل فارس شجاع شاعر عذب المنطق رقيق الحواشي في شعره وهو صحابي جليل مات بالكوفة عن ١٥٧ سنة. طبقات فحول الشعراء ١٣٥، الشعر والشعراء ١٩٤، الإصابة ٣/٣٢٦

(٦) حاشية الصبان١/٢٢٩ ،شفاء العليل ١/ ٣٢١ ،ارتشاف الضرب٢/٨٣ ،الهمع ٢/٦٩ ،الدرر٢/٥٣

(٧) قائله مجهول

(٨) المساعد ١/٢٥٨ ، الهمع ٢/ ٦٩ ، الدرر ٢/٥٢ ونقل قول ابن عصفور: (يجوز فيه أن يكون حالاً)

(٩) يوسف ٩٦

(١٠) والأكثر على أنه بمعنى (رجع إلى حالة كان عليها) انظر : حاشية محي الدين شيخ زادة تفسير البيضاوي ٣/١٠ ، الكشاف ٢/٣٤٣ ، تفسير الطبري١٣/٣٤٦ وقال أبو حيان (ارتد عده بعضهم في أخوات كان والصحيح أنها ليست من أخواتها فانتصب بصيرا على الحال والمعنى : أنه رجع إلى حالته الأولى) البحر ٥/٣٤٦

(١١) الإسراء : ٢٩

(١٢) الكشاف ٢/٤٤٧ قال أبو حيان : " وقد نقد على الزمخشري .. أن معناه فتصير لأن ذلك عند النحويين لا يطرد " البحر ٣/٤٥

(١٣) صحيح البخاري رقم (٧٠٧٩)كتاب الفتن.

وائتلفنـــا بـــه وكنـــا عـــدوا ورجعنـــا بـــه معـــاً إخوانـــا[1]

٢- الفعل (عاد)+ الاسم ضمير مستتر+ الخبر مفرد، قول عمرو أيضاً:

حتـى إذا اسـتعرت وشـب ضـرامها عـــادت عجـــوزاً غيـــر ذات حليـــل[2]

٣- الفعل (يروح) + الاسم ظاهر+ الخبر مفرد+ معمول الخبر، قول الأفوه:

يـــروح غلمانُنـــا دســـماً مشـــافرُهم رقنـــاً بأيـــديهم الأحـــراد والســـدف [3]

يصفهم مشافرهم بالسواد والخضاب .

٤- الفعل (راح)+ الاسم ضمير مستتر+ الخبر مفرد، قول عبيد الله بن الحر:

يعزّ علـى ابـن الحـر أنْ راح راجعـاً وخلّفـت فـي القتلـى بتكريـت [4] ثاويـا[5]

٥- الفعل (أغدو)+ الاسم ضمير مستتر+ الخبر جملة فعلية، قول عمرو:

وقـــد أغـــدو يـــدافعني ســـبوحٌ شـــديد أســـره فعـــم ســـريع [6]

تحليل الأنماط السابقة:

١- في الأنماط السابقة تلحق الأفعال المذكورة بكان وأخواتها معنى وعملاً، فالفعل (رجع) في النمط (١) يحمل معنى (صار) ويعمل عملها، ومثله شاهد النحاة على (رجع) وهو الحديث: (فلا ترجعنّ بعدي كفاراً – أو ضلالاً – يضرب بعضكم رقاب بعض) [7] قال ابن مالك: (أي: لا تصيروا) [8] والفعل (رجع) في الحديث تضمن – أيضاً – حكماً آخر وهو تعدد خبره (كفاراً ، يضرب) فاجتمع له خبران مفردٌ وجملة (فيكون النهي عن كفرهم وضرب بعضهم رقاب بعض) [1].

---

(١) شعر عمرو ١٦٨.

(٢) المصدر السابق ١٥٥.

(٣) الطرائف الأدبية ٢١.

(٤) موضع بالعراق.

(٥) شعراء أمويون ١١٨.

(٦) شعر عمرو ١٤٢.

(٧) صحيح مسلم رقم(٤٢٧٤) وعند البخاري: فلا ترجعوا بعدي ضلالا، برقم(٤٤٠٦) .

(٨) شواهد التوضيح ١٣٩.

(١) إعراب الحديث النبوي ٢١٧.

٢- في النمط (٢) جاء الفعل (عاد) بمعنى (صار) أي: صارت عجوزاً، وهو مقيس على قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [٢] .

٣- في النمط (٣، ٤، ٥) استعمل الفعلان (راح ، غدا) استعمال الفعل الناسخ فنصب الخبر (دسماً، راجعاً) وهو خبر مفرد و (يدافعني سبوح) وهو خبر جملة، فاشتركت مع الناسخ في المعنى والعمل ونوع الخبر وتصريف الفعل فاستعمل الماضي (راح) والمضارع (يروح، أغدو) والملحقون لهما بكان وأخواتها وجدوا أن خبرها يتجاوز كونه حالاً نكرة بوقوعه معرفة ليكون ذلك فاصلاً بين من منع الإلحاق بدعوى الحال في المنصوب بعدها وبين من يرى ذلك. قال ابن يعيش: " والذي يدل أن المنصوب بهما في مذهب الخبر ولي بحال وقوع المعرفة فيه نحو قولك: غدا زيد أخاك وراح محمد صديقك كما تقول:كان زيد أخاك " [٣].

<u>أفعال المقاربة:</u>

وجه الشبه بين كان وأخواتها وأفعال المقاربة هو الأثر الذي تحدثه جميعها في الجملة الاسمية بعدها، ومن هنا جاء تسمية هذه العوامل بالأفعال الناسخة أي

---

(٢) يس ٣٩.

(٣) شرح المفصل ٧/٩٠.

أنها تنسخ حكم المبتدأ والخبر، وكما جرى الخلاف حول تسمية كان وأخواتها أفعالاً أو حروفاً فإن أفعال المقاربة لم تسلم من ذلك الخلاف، وجمهور النحاة حين تعاملوا معها وصفوها بأنها(أفعال ناسخة) [١] قال ابن عقيل : " ولا خلاف في أنها أفعال "[٢] وشرح الموصلي أسباب عدها أفعالا [٣] وتسمية سيبويه لها بالحروف في قوله: " فأخلصوا هذه الحروف للأفعال " [٤] مقصود منه أنها عوامل مؤثرة وكلمات [٥] لا أنها حروف بمعناها المعروف، فقد قال في موضع آخر: " ولها نحوٌ ليس لغيرها من الأفعال " [٦] وهو مسلك المبرد إذ يقول: " ومن هذه الحروف كاد وهي للمقاربة وهي فعل " [٧].

ويمكن إجمال ما يتعلق بهذه العوامل من أوصاف وأحكام فيما يلي:

<u>أولاً: أقسامها:</u>

هذه الأفعال تنقسم – بالنظر إلى معانيها – إلى ثلاثة أقسام [٨]:

١- ما يدل على معنى المقاربة وهي (كاد، كرب، أوشك) مثل: كاد زيد يسقط، وكرب محمد يقوم، وأوشك عليٌ يهلك ، فهي أفعال تحمل معنى واحداً وهو مقاربة الشيء لا حصوله.

٢- ما يدل على معنى الرجاء وهي (عسى، حرى، اخلولق،) ولن تتعرض هذه الدراسة لهذه الأفعال لدخولها تحت مسمى (الجملة الإنشائية) [١].

---

(١) المفصل ٢٦٩، شرح المفصل ١١٥/٧، شرح جمل الزجاجي ٢٨١، أوضح المسالك ٣٠١/١، مغني اللبيب ١٧٢/١، جامع الدروس العربية ٢٨٩/٢.

(٢) شرح ابن عقيل ٣٢٢/١.

(٣) شرح ألفية ابن معطي ٨٩٨/٢.

(٤) الكتاب ١٦٠/٣.

(٥) هامش الكتاب ١٦٠/١.

(٦) الكتاب ١٦١/١.

(٧) المقتضب ٧٤/٣.

(٨) المقتضب ٧٥/٣، المفصل ٢٧٢، شرح جمل الزجاجي ٢٨١، تلقيح الألباب ٩٥، لباب الإعراب ٤٢٦، شرح المفصل ١٢٧/٧، حاشية الصبان ٢٥٨/١.

(١) الأساليب الإنشائية في النحو العربي ٤٦.

٣- ما يدل على معنى الإنشاء والشروع وهو: (جعل، طفق، أخذ، علق، أنشأ) مثل: جعل محمد يكتب، وأنشأ السائق يحدو، وطفق زيد يتكلم، وغير ذلك ، إذ دلالة هذه الأفعال على معنى البداية والإنشاء والدخول في حيّز العمل ، فتسمية هذه العوامل أفعال المقاربة من باب تسميته الكل باسم البعض.

ثانياً: عملها:

سميت هذه الأفعال بالناسخة لأنها تنسخ حكم ما دخلت عليه، وما دخلت عليه أصله مبتدأ وخبر مرفوعان فأصبح بعد دخولها عليهما اسماً لها وخبراً فهي تعمل عمل كان وأخواتها فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو مذهب النحاة [٢] بلا استثناء، وأوهمت عبارة لسيبويه أنها تعمل عمل المتعدي فترفع الفاعل وتنصب المفعول وهي قوله: " وتقول: عسيت أن تفعل فأن هاهنا بمنزلتها في قولك: قاربت أن تفعل أي: قاربت ذاك وبمنزلة: دنوت أن تفعل "[٣] وفُسِّر قوله على أنه – رحمه الله – يختار المفعولية على الخبرية هروباً من مجيء المصدر خبراً عن الجثة، والمصدر هو المؤول من (أن + الفعل) والجثة هو اسم هذه الأفعال وحينئذ لا بد من تقدير مضاف [٤] قبل الاسم ليتلاءم مع العين / الجثة فيصبح: أوشك محمد أن يهلك بمعنى: أوشك أمر محمد وشأنه، واختار ابن الناظم – بناءً على عبارة سيبويه – أن ما بعدها خبر إذا لم يقترن بأن ، ومفعول إذا اقترن بها وعَدَّه (الأولى) [٥] وهذا تكلف واضح ، ولعل المفهوم من عبارة سيبويه السابقة أن المقصود ليس العمل والأثر وإنما التشابه في الصياغة والموضع فالمصدر المؤول موقعه ثالث بعد الفعل والاسم وموقعه مع (قارب) ثالث بعد الفعل والفاعل ، وللكوفيين رأي آخر هو أن (أن+ يفعل) في محل رفع بدل اشتمال من الاسم [١].

---

(٢) شرح الألفية ١٥٣، شرح الرضي ق٢م٢/١٠٦٩، شرح ابن عقيل ٣٢٣/١، أوضح المسالك ٣٠٢/١.

(٣) الكتاب ١٥٧/١.

(٤) شرح الرضي ق٢م٢/١٠٧٠، شرح التصريح ٢٠٦/١.

(٥) شرح الألفية ١٥٥.

(١) شرح الرضي ق٢م٢/١٠٧١.

ثالثاً: شروط خبرها:

تختص هذه العوامل بأن خبرها لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع [٢] – كما اتضح من الأمثلة السابقة – وأن يكون المضارع رافعاً لضمير الاسم [٣] والضمير إما بارز أو مستتر وشذّ [٤] مجيئُه مفرداً أو جملة اسمية أو فعلاً ماضياً ومثال الأول قول تأبط شراً [٥]

فأبت إلى فهم وما كدت آيباً وكم مثلها فارقتها وهي تصفر [٦]

(آيباً) خبر كاد مفرد وأما قوله تعالى:﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا ﴾ [٧] فإن (مسحاً) مفعول مطلق لفعل محذوف هو الخبر أي (يمسحها مسحاً) [٨] قال الشوكاني [٩]: " لأن خبر طفق لا يكون إلا فعلاً مضارعاً " [١٠].

والثاني كقول الشاعر:

وقد جعلت قلوص بني زياد من الأكوار مرتعها قريب [١١]

الخبر هو الجملة الاسمية (مرتعها قريب).

والثالث كقول الصحابي [١] رضي الله عنهما: (فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً..) [٢] الخبر الفعل الماضي (أرسل).

---

(٢) شرح ابن عقيل ٣٢٤/١.

(٣) أوضح المسالك ٣٠٥/١، شرح الرضي ق٢م٢/ ١٠٧٥.

(٤) لباب الإعراب ٤٢٦، شرح الألفية ١٥٤.

(٥) هو:ثابت بن جابر الفهمي أبو زهير شاعر فاتك عداء قتل في بلاد هذيل ، ترجمته في:الشعر والشعراء٢٢٩/١.

(٦) المفصل ٢٧٠، شرح المفصل ١٣/٧، شرح ابن عقيل ٣٢٥/١، حاشية الصبان ٢٥٩/١..

(٧) ص ٣٣.

(٨) إعراب القرآن ٤٦٣/٣.

(٩) هو:محمد بن علي الشوكاني الصنعاني الإمام العلامة ولد سنة ١١٧٣هـ في بلدة هجرة شوكان إحدى مدن اليمن وتوفي سنة ١٢٥٠هـ أشهر مؤلفاته(نيل الأوطار) و(تحفة الذاكرين) وغيرهما.. وله ترجمة وافية في (فتح القدير ٩/١-١٦).

(١٠) فتح القدير ٦١٣/٤.

(١١) أوضح المسالك ٣٠٤/١، مغني اللبيب ٢٦٢/١، حاشية الصبان ٢٥٩/١، شرح التصريح ٢٠٤/١.

(١) هو:عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين روى كثيرا من الأحاديث وهو المفسر حبر القرآن مات بالطائف سنة ٦٨هـ ، الإصابة ٣٣٠/٢.

(٢) صحيح البخاري رقم(٤٧٧٠).

وهذا المضارع من حيث اقترانه بـ (أن) المصدرية تتفاوت كثرة وقلة، قبولاً وامتناعاً، من فعل ناسخ لآخر. فالفعل (أوشك) الأكثر اقتران خبره بأن [٣] وفي الحديث: (يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب..) [٤] ومنه قول الشاعر:

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل: هاتوا، أن يملوا ويمنعوا [٥]

فقد اقترن الخبر المضارع بأن بعد (أوشك) ومن استعماله بدونها [٦] قول أمية ابن أبي الصلت [٧]:

يوشك من فرّ من منيّته في بعض غراته يوافقها [٨]

والفعل (كاد) الأكثر فيه عدم اقتران خبره بأن [٩] قال الزجاجي: " والأجود أن تستعمل بغير أن " [١٠] ولم يستعمل في القرآن الكريم إلا مجرداً من (أن) قال تعالى: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ ﴾ [١١] وقال: ﴿ وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي ﴾ [١٢]وكذا استعمالها في فصيح

الكلام [١٣] وفي الحديث الشريف (وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت فإذا هو بالنبي وراءه) [١] وندر [٢] بأنه كقول رؤبة :

ربع عفاه الدهر طولاً فانمحى قد كاد من طول البلى أن يمصحا[٣]

---

(٣) لباب الإعراب ٤٢٨، شرح الألفية ١٥٧، شرح التصريح ٢٠٦/١.

(٤) صحيح البخاري رقم(٧١١٩)، صحيح مسلم رقم(٧١٦٨).

(٥) شرح ابن عقيل ٣٣٢/١، شرح الألفية ١٥٧، شرح التصريح ٢٠٦/١، حاشية الصبان ٢٦١/١.

(٦) شرح المفصل ١٢٦/٧، شرح ألفية ابن معطي ٩٠٦/٢.

(٧) هو:أمية بن أبي الصلت بن ابي ربيعة أشعر شعراء الطائف كثير العجائب والإيمانيات في شعره لنيله شيئا من علم وأخبار أهل الكتاب ، وقد كان النبي يعجبه سماع شعره حتى قال عنه: لقد كاد يسلم في شعره، طبقات فحول الشعراء٢٦٢/١-٢٦٧، صحيح الإمام مسلم (كتاب الشعر).

(٨) الكتاب ١٦٠/١، المفصل ٢٧٢، حاشية الصبان ٢٦٢/١، شرح ابن عقيل ٣٣٣/١.

(٩) الكتاب ١٥٩/٣، لباب الإعراب ٤٢٦، شرح ألفية ابن معطي ٩٠٣/٢، شرح التصريح ٢٠٤/١.

(١٠) نصوص في النحو العربي ٤٦٦/١.

(١١) التوبة ١١٧.

(١٢) الأعراف ١٥٠.

(١٣) الإنصاف ٥٦٧/٢.

(١) صحيح البخاري رقم(٢٦٩٠).

(٢) المقتضب ٧٥/٣، الإنصاف ٥٦٥/٢، شرح جمل الزجاجي ٢٨٣، شرح المفصل ١٢٢/٧.

(٣) الكتاب ١٦٠/٣، اللسان (كود)، المقتضب ٧٥/٣، المفصل ٢٧٠، لباب الإعراب ٤٢٧.

وفي الحديث الشريف قول عمر ﷺ: (والله ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب) [٤]، وقول جبير بن معطم [٥] :(كاد قلبي أن يطير) [٦].

وإنما كثر عدم الاقتران لما تحدثه (أن) من التراخي في الحصول بينما (كاد) للمقاربة على وجه السرعة والرغبة بتعجيل المراد وحصول المطلوب قال ابن يعيش: " وأصل كاد أن لا يكون في خبرها أن لأن المراد بها قرب حصول الفعل في الحال " [٧].

ومثله (كرب) [٨] قال سيبويه: " وأما كاد فإنهم لا يذكرون فيها أن وكذلك كرب يفعل ومعناهما واحد يقولون: كرب يفعل وكاد يفعل " [٩] وقال الأزهري: " لأنهما يدلّان على شدة مقاربة الفعل ومداومته وذلك يقرب من الشروع في الفعل والأخذ فيه فلم يناسب خبرهما أن يقترن بأن غالبا ويقل اقترانه بأن نظرا إلى أصلهما" [١٠] ومن استعماله كثيراً قول الشاعر:

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة: هند غضوب [١١]

ومن القلة قول الشاعر:

سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا[١٢]

وأفعال الشروع والإنشاء يمتنع [١] اقتران خبرها بأنْ (لما بينها وبين أنْ من المنافاة لأن المقصود بها الحال وأنْ للاستقبال) [٢] ولم تستعمل إلا مع مضارع مجرد من أنْ.

---

(٤) صحيح البخاري رقم(٦٤١) .

(٥) هو:جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي من أكابر قريش وعلماء النسب أسلم بين الحديبية والفتح ومات في خلافة معاوية سنة سبع وخمسين، الإصابة ٢٢٥/١، نزهة الفضلاء٢٢٩/١.

(٦) صحيح البخاري رقم(٤٨٥٤).

(٧) شرح المفصل ١٢١/٧.

(٨) شرح المفصل ١٢٧/٧، شرح ألفية ابن معطي ٩٠٥/٢.

(٩) الكتاب ١٥٩/٣.

(١٠) شرح التصريح ٢٠٧/١.

(١١) للكلحبة التميمي، أوضح المسالك ٣١٤/١، شرح ابن عقيل ٣٣٥/١، شرح الألفية ١٥٦، شرح التصريح ٢٠٧/١.

(١٢) البيت لأبي زيد الأسلمي، الكامل ١٢٧/١، شرح ابن عقيل ٣٣٥/١، حاشية الصبان ٢٦٢/١.

(١) شرح المفصل ١٢٧/٧، أوضح المسالك ٣١١/١، شرح التصريح ٢٠٧/١.

(٢) شرح ابن عقيل ٣٣٧/١، شرح ألفية ابن معطي ٩٠٧/١، شرح الألفية ١٥٨، شرح الرضي ق٢م١٠٨٠/٢.

فمن استعمال (طفق) قوله تعالى: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ ﴾ [٣] ومن استعمال (علق) الحديث: (علقت برسول الله الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة) [٤] ومن استعمال (جعل) قول عمرو بن أحمر الباهلي :

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب الثمل [٥]

والخبر هو الفعل المضارع (يخصفان، يسألونه، يثقلني).

أنماط أفعال المقاربة في شعر قبيلة مذحج:

١- الفعل (كاد)+ الاسم ظاهر مذكر+ الخبر فعل مضارع ، قول عبيد الله ابن الحر:

وقفت على أجداثهم ومجالهم فكاد الحشا ينفضُّ والعين ساجمهْ [٦]

٢- الفعل (كاد)+ الاسم ظاهر مؤنث+ الخبر فعل مضارع ، قول جعفر بن علبة:

ألمّت فحيّت ثم قامت فودّعت فلما تولت كادت النفس تزهق [٧]

٣- الفعل (جعل)+ الاسم ظاهر مذكر+ الخبر فعل مضارع ، قول النجاشي:

لقد جعل الليل الطويل لنأيها عليّ بروعات الهوى يتطاول [٨]

٤- الفعل (كاد)+ الاسم ضمير متصل+ الخبر فعل مضارع ناقص ، قول يزيد ابن مخرم الحارثي:

فتقتلني بنو خمر بذهل فكدت أكون من قتلى الرماح [١]

---

(٣) الأعراف ٢٢.

(٤) صحيح البخاري رقم(٣١٤٨).

(٥) شواهد التوضيح ٧٨، أوضح المسالك ٣٠٥/١، حاشية الصبان ٢٦٤/١، شرح التصريح ٢٠٥/١.

(٦) شعراء أمويون ١١٦.

(٧) الأغاني ٥١/١٣، شعر قبيلة مذحج ١٢١٢/٣.

(٨) ديوان النجاشي الحارثي ٥١.

(١) سبق تخريجه ص ٢١٣

٥- الفعل (كاد)+ الاسم ضمير متصل+ الخبر محذوف ، قول الأفوه:

فـــإن تجمّـــع أوتـــاد وأعمـــدة وســاكن بلغـوا الأمــر الــذي كــادوا [٢]

٦- الفعل (كرب)+ الاسم ضمير متصل+ الخبر محذوف ، قول إبراهيم بن الأشتر النخعي :

وهنــاً وقـد حلـق النسـران أو كربـا وكانـــت الـــدلو بـــالجوزاء منتاطـــهْ[٣]

٧- الفعل (كرب)+ الاسم ضمير مستتر+ الخبر محذوف، قول الأفوه الأودي:

حتى إذا غاب قرن الشمس أو كربت وظن أن سوف يولي بيضه الغسف [٤]

٨-الفعل (أنشأ)+الاسم ضمير مستتر+ الخبر فعل مضارع، قول ابن الحر:

أنشـــا يســـائلني عنـــه وأطعنـــه فخـرّ يهـوي علـى الخيشـوم منجـدلا[٥]

تحليل الأنماط السابقة:

١- لم يستعمل من أفعال المقاربة – فيما يتصل بالجملة الخبرية – سوى ما ذكرت في الأنماط وهي (كاد، جعل، كرب، أنشأ) فعلان للمقاربة وفعلان للشروع، وقد ظهر من استعمال (كاد) في النمطين (٢،١) التزام القواعد السابقة من مجيئها بمعنى المقاربة أي: قارب الحشا ينفضّ وقاربت الشمس تزهق ومن مجيء خبرها جملة فعلية فعلها مضارع ويستوي في ذلك المضارع التام والناقص وقد تجرد المضارع من (أن) على اللغة الأَولى استعمالاً والأكثر شيوعاً، وكذلك الحال بالنسبة للفعل (جعل) وهو من أفعال الإنشاء لكن تجرد المضارع معه واجب.

٢- لم تستعمل الأفعال السابقة إلا بصيغة الماضي (كاد، جعل، كرب..) ولم تأت مضارعة ولا غير ذلك من حالات الاشتقاق ، مع أن (كاد) فعل

---

(٢) الطرائف الأدبية ١٠.

(٣) شعر قبيلة مذحج ٣/١١٢٥.

(٤) الطرائف الأدبية ٢١.

(٥) مجلة المجمع العلمي العراقي٢/٣٠٠.

متصرف يستعمل منها المضارع واسم الفاعل وذلك كقوله تعالى:

﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ ﴾ [1] وقول كثير:

أموت أسى يوم الرجام وإنني يقيناً لرهنٌ بالذي أنا كائد[2]

فـ(كائد) اسم فاعل من (كاد).

واستعمل المضارع لـ (جعل) ونقل الكسائي عن العرب قولهم: (إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء مجّه) [3] فالمضارع (يجعل) وقد جاء خبره إما جملة شرطية مكونة من (إذا+ الفعل+ الجواب) أو ماضياً (مجّه)

واستعمل اسم الفاعل من (كرب) كقول الشاعر:

أبني إن أباك كارب يومه فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل[4]

٣- في الأنماط (٦، ٥، ٧) حذف خبر الفعل الناسخ وتقديره: كادوا يبلغونه، وكربا يحلقان، وكربت الشمس تغيب وإنما حذف للقرينة الدالة عليه من سياق البيت ودلالة اللفظ وحَذْفُ الخبر مع هذه الأفعال – إن علم – جائز [5] ومما يستشهد به قول ضابئ بن الحارث البرجمي [6]:

هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله [7]

أي: كدت أفعل.

وفي الحديث: (من تأنّى أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد) [1] أي: كاد يصيب وكاد يخطئ.

---

(١) الحج ٧٢.

(٢) شرح ابن عقيل ٣٣٩/١، شرح التصريح ٢٠٨/١.

(٣) أوضح المسالك ٣١٨/١، شرح التصريح ٢٠٨/١.

(٤) البيت لعبد قيس بن خفاف البرجمي ، أوضح المسالك ٣١٩/١، شرح التصريح ٢٠٨/١، حاشية الصبان ٢٦٥/١ ، وهو من كرب التام عند الجوهري ، الصحاح٢١٢/١.

(٥) شرح الرضي ق٢م٢/١٠٧٤، حاشية الصبان ٢٦٣/١.

(٦) هو:ضابئ بن حارث البرجمي كان رجلا بذيئا كثير الشر فحبسه عثمان بن عفان رضي الله عنه ولابنه عمير قصة يوم قتل عثمان ومع الحجاج، الشعر والشعراء٢٦٧،طبقات فحول الشعراء١٧٢/١، الإصابة ٢١٥/٢.

(٧) شرح الرضي ق٢م٢/١٠٧٤، الكامل ٢٥٩/١.

(١) نقل د/الفجال تخريج الحديث عن السيوطي في (الجامع الصغير) وعن المناوي في(فيض القدير)وعن الطبراني في(المعجم الأوسط)..الحديث النبوي في النحو العربي١٩٣.

٤- استعملت (كاد) في الأنماط السابقة بمعنى (مقاربة الأمر على سبيل الوجود والحصول) [٢] وهو المعنى السائد لها إذ هي من أقسام المقاربة بل هي الأصل في الدلالة عليها.

وجاء استعمالها في الأنماط بلفظ الإثبات ولم تستعمل منفية على أن للنحاة في (كاد) المنفية أقوال وتأويلات [٣] مردُّها إلى اللبس في فهم معناها فقد استوقفهم قوله تعالى: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [٤] هل هو نفي للفعل أم نفي للمقاربة وقد فعلوا؟ ومثله قوله تعالى: ﴿ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ﴾ [٥] وقول ذي الرمة:

إذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب ميّة يبرح [٦]

إذ في الآية والبيت تأويلات متعددة.

وخلاصة ذلك أن معنى الآية الأولى (أنه نفي لمقاربة الذبح وحصولُهُ بَعْدُ لا ينافيها ولم يؤخذ من لفظ : كادوا بل من لفظ : فذبحوها) [٧].

والثانية (أنه نفي لمقاربة الرؤية) [٨] والبيت (إذا تغيّر حب كل محب لم يقارب حبي التغيير وإذا لم يقاربه فهو بعيد منه) [٩]

٥- في النمط (٢) قول جعفر بن علبة: ألمت فحيّت ، تركيب لفظي تتتابع حروفه لتعكس (تجربة شعورية عانى منها الشاعر في سجنه حين ألمّ به

---

(٢) المفصل ٢٧١، شرح المفصل ١١٥/٧.

(٣) المسألة في: لباب الإعراب ٤٢٨، الإيضاح في شرح المفصل ٩٣/٢، المقتضب ٧٥/٣، شرح الرضي ق٢م١٠٨٣/٢-١٠٨٦، شرح ألفية ابن معطي ٩٠٤/١، شرح المفصل ١٢٤/٧-١٢٥، وغيرها.

(٤) البقرة ٧١.

(٥) النور ٤٠.

(٦) في ديوانه(لم أجد) ١١٩٢/٢وذكرالمحقق أنه في غير الديوان(لم يكد)وكذا في شرح المفصل١٢٤/٧، دلائل الإعجاز ١٨٩.

(٧) لباب الإعراب ٤٢٩، شرح ألفية ابن معطي ١/ ٩٠٥.

(٨) المفصل ٢٧١، الإيضاح في شرح المفصل ٩٤/٢، نصوص في النحو العربي ٤٦٤/١.

(٩) شرح جمل الزجاجي ٢٨٣، المفصل ٢٧١، الإيضاح في شرح جمل المفصل ٩٥/٢، حاشية الصبان ٢٦٨/١.

طيف محبوبته فيعجب من زيارتها له مع أغلاق السجن ، إنها صور متلاحقة تعبر عن تجربة واحدة وموضوع واحد) [1]

(١) أدب اليمن ١/٢٣٤،٢٣٣.

الباب الثاني: الجملة الخبرية المنفية

الفصل الأول: الجملة الاسمية المنفية

- ما النافية
- لا النافية للوحدة
- لات النافية
- إنْ النافية
- لا النافية للجنس

الجملة الاسمية المنفية

في مقابل الجملة الاسمية المثبتة – التي سبق الحديث عنها – تأتي الجملة الاسمية المنفية والمقصود بها الجملة المكونة من جزأي الاسمية وهما المبتدأ والخبر وقد تعرّضا للنفي بأحد أحرف النفي وأدواته وهي (ما، لا النافية للوحدة، لا النافية للجنس، لات، إن) وحديث النحاة عن هذه الأدوات متشابه من حيث معانيها وأثرها في الجملة ومختلف من حيث تصنيفها وتحديد مواضع دخولها من مصنف لآخر، إذ يوردها بعضهم في قسم (المرفوعات) أو (المنصوبات) بالنظر إلى أثرها في الاسم وربما جاء ذكر بعضها بعد (كان وأخواتها) وبعضها بعد (إنّ وأخواتها) وأحياناً تلتزم جميعها موضعاً واحداً في التناول وأحياناً تفترق في عدة مواضع كافتراق (لا) النافية للجنس وهكذا.

وسوف نتعرض من هذه الدراسة لكل حرف وأثره في الجملة وذكر أهم المسائل المتعلقة به.

أولاً: (ما):

نظر بعض العرب إلى شبه (ما) بالفعل الناسخ (ليس) من جهة دلالتهما على النفي لما بعدهما خاصة نفي الحال، ومن جهة دخولهما على المبتدأ والخبر ومن جهة ثالثة اقتران الخبر بحرف الجر (الباء) الزائد فألحقوها بالفعل الناسخ في العمل وخلعوا عليها عمل كان وأخواتها وهو رفع الاسم ونصب الخبر وهذا هو مذهب أهل الحجاز ولغتهم هي لغة قريش ومن لحق بها من التهاميين والنجديين [١] فجعلوا لها اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً وجاء القرآن الكريم موافقاً للغتهم قال تعالى: [٢] وقال سبحانه [٣]، بنصب (بشراً ، أمهاتِهم).

قال السيوطي: " ولم تقع في القرآن الكريم إلا على لغة أهل الحجاز "[٤]

---

[١] الكتاب ٥٧/١، المفصل ٧٢، اللمع ٩١، المقتضب ١٨٨/٤، قطر الندى ١٩٧، حاشية الصبان ٢٤٧/١، شرح جمل الزجاجي ١٨٧، حديث (ما) ٧٨، شواهد الشعر في كتاب سيبويه ٣٩٢.

[٢] يوسف ٣١.

[٣] المجادلة ٢.

[٤] الأشباه والنظائر ٧٣/٢.

وهي عند تميم [١] غير عاملة ولا ملحقة بـ (ليس) والجملة بعدها مبتدأ وخبر ومذهبهم هو القياس انطلاقاً من أن (ما) حرف لا يختص بالجملة الاسمية ليكون مؤثراً فيها وعاملاً في جزأيها ولكنها أداة مشتركة بين الاسمية والفعلية مما حرمها من خاصية الدخول وخاصية العمل.

قال ابن بابشاد : " فإن الحجة لبني تميم في رفع جميع هذه المسائل وشبهها أن (ما) حرف نفي يدخل على الجملة من المبتدأ والخبر والجملة من الفعل والفاعل وهي كحروف الاستفهام الداخلة على الجملتين فكما أن حروف الاستفهام لا تعمل شيئاً فكذلك (ما) عند تميم " [٢] ولأن لغتهم الأقيس في الكلام لا الأفصح والأكثر فقد حدا ذلك بالأصمعي [٣] أن يقول: " ما سمعته في شيء من أشعار العرب ، يعني نصب خبر ما " [٤] أي: إلا على لغة تميم [٥] ، وبلغتهم قرأ ابن مسعود رضي الله عنه (ما هذا بشرٌ) [٦] وعدها القراء الأقوى في اللغة – يعني رفع (بشر) [٧] ونسب لعاصم قراءته [٨] (ما هن أمهاتُهم) بالرفع.

ولإعمال (ما) في الاسم والخبر شروط أربعة نص عليه النحاة [٩] وهي:

١- أن لا يقترن اسمها بـ (إنْ) الزائدة فإذا حصل ذلك بطل إعمال (ما) كما في قول الشاعر:

بنـــي غدانـــة مـــا إن أنـــتم ذهـــبٌ ولا صـريفٌ ولكـن أنـتم الخـزف [١٠]

---

[١] الكتاب ٥٧/١، الجمل ٣٠٥، شرح جمل الزجاجي١٨٧ ، المفصل ٧٢، شرح المفصل ١٠٩/١، المقتضب ١٨٨/٤، شرح ابن عقيل ٣٠٢/١.

[٢] شرح المقدمة المحسبة ٢٧٦/١، وانظر أيضاً الخصائص لابن جني ١٠٥/١.

[٣] عبدالملك بن قريب من مضر ولد نحو سنة ١٢٣هـفي البصرة وأخذ العلم عن عيسى بن عمر وشعبة بن الحجاج وحماد بن سلمة وأبي عمرو وخلف الأحمر ، صاحب لغة ونحو وإمام في علم الشعر ورواياته ونقده كثير الحفظ وله مصنفات كثيرة توفي سنة٢١٥هـ وقيل ٢١٦هـ ،تاريخ الأدب العربي لفروخ٢٠٥/٢، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء٧٥١/٢.

[٤] شرح المفصل ١٠٨/١.

[٥] الأشباه والنظائر ٧٤/٢.

[٦] إعراب القرآن ٣٢٨/٢، قطر الندى ١٩٩.

[٧] معاني القرآن ٤٢/٢.

[٨] شرح ألفية ابن معطي ١٩٠/٢.

[٩] الكتاب ٥٩/١، التبصرة والتذكرة ١٩٨/١، المفصل ٨٢، اللمع ٩١، شرح جمل الزجاجي ١٨٧، شرح المفصل ١٠٨/١.

[١٠] أوضح المسالك ٢٧٤/١، شرح الألفية لابن الناظم ١٤٥، قطر الندى ١٩٨.

برفع (ذهبٌ) بناء على تعطيل دخول (إن) لـ (ما)، وللبيت رواية [1] أخرى بنصب (ذهباً) على أنه خبر (ما) بناء على أن (إنْ) نافية مؤكدة لـ(ما) النافية، لا زائدة ولا نافية للنفي، وعلة الإهمال هنا هو الفصل الواقع بين الحرف العامل ومعموليه فإن الفصل يعيق (ما) عن مباشرة ما بعدها فيضعفها عن العمل ، فلما فصل بينها وبين الاسم والخبر لم تقو على العمل فأهملت وأيضاً حَمْلٌ لها على ليس التي لا يقترن خبرها على (إن).

٢- ألاّ ينتقض نفي خبرها بدخول (إلا) عليه فقد بطل عملها في قوله تعالى:

وقوله: [2] وَمَا [3] وسبب ذلك أن (إلا) تقتضي الإيجاب بعد النفي فلما صار نفي (ما) إثباتاً بطل العمل وقد تأوّل النحاة [4] ما خالف هذا الشرط كقول الشاعر:

وما الدهر إلا منجنوناً بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذبا[5]

إذ نصب (مجنوناً) بعد (إلا) المسبوقة بـ(ما) وكذا (معذباً) وظاهره إعمال (ما) والتأويل أن المنصوب مفعول به أو مطلق لعامل محذوف قياساً على قوله تعالى: [6] بالنصب [7] أي: نرى عصبةً، وأجاز[8] إعمالها والحال هذه يونس [9] والشلوبين .

٣- ألا يتقدم خبرها على اسمها فإن اختلاف الترتيب يضعفها عن العمل وليس لها من التصرف والقوة ما للفعل الناسخ الذي ينصب خبره متأخراً أومتقدماً وأما قول الفرزدق:

---

[1] رواية يعقوب بن السكيت انظر: أوضح المسالك ٢٧٦/١، شرح ابن عقيل ٣٠٣/١، حاشية الصبان ٢٤٧/١، شرح ألفية ابن معطي ٨٨٧/٢، الأشباه والنظائر ١٨٩/٢، الدرر اللوامع ١٠٢/٢.

[2] القمر ٥٠.

[3] آل عمران ١٤٤.

[4] أوضح المسالك ٢٧٨/١، شرح الألفية ١٤٦، حاشية الصبان ٢٤٨/١، شرح ألفية ابن معطي ٨٨٧/٢، الدرر اللوامع ٩٨/٢.

[5] أوضح المسالك ٢٧٦/١، الدرر اللوامع ٩٨/٢.

[6] يوسف ٨.

[7] هي قراءة شاذة ، انظر: البحر المحيط ٢٨٣/٥، الدر المصون ٤٤٢/٦.

[8] شرح ابن عقيل ٣٠٣/١، شرح التصريح ١٩٧/١، حاشية الصبان ٢٤٩/١، المساعد ٢٨١/١.

[9] يونس بن حبيب الضبي ولد بين سنة ٨٠ و٩٠هـ من أساتذته أبوعمرو والأخفش الكبير ، عالم باللغة يختلف إلى حلقته بالبصرة الأدباء والبلغاء وفصحاء العرب توفي سنة ١٨٢هـ له(معاني القرآن الكبير)و(كتاب النوادر)، شذرات الذهب٣٠١/١، بغية الوعاة٣٧٥/٢.

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلَهم بشرُ[1]

بنصب (مثلهم) خبراً لـ(ما) فإن للنحاة فيه وجهات نظر مختلفة[2]تخرجه عن ظاهره منها:

أ- أن البيت يروى برفع (مثلُهم) وعليه فلا مخالفة فيه للشرط المذكور.

ب- تخطئة الفرزدق إذ هو من بني تميم و (ما) لا عمل لها عندهم ولكنه توهم على لغة غيره أنها تعمل وخبرها متقدم على اسمها فأخطأ.

ج- أن قوله (مثلهم) ليست منصوبة، ولكن فتحتها فتحة بناء، وقد اكتسبت البناء من إضافتها وذلك جائز قياساً على قوله تعالى:

[3] فقد بُني (مثل) وهو نعت لـ (حق) المرفوع، قال النحاس: " وفي نصبه أقوال أصحها ما قال سيبويه أنه بني لما أضيف "[4] وغير ذلك من التخريجات والتأويلات التي تأبى قبول ظاهر البيت ، وهذا الشرط غير متفق عليه إذ من النحاة من يجيز إعمالها في خبر متوسط وأنها - وإن قطعت عن اسمها - ما زالت ملاصقة لمعموليها إذ بعدها الخبر مباشرة ولم يحل بينها وبين معموليها حائل أجنبي ولم يجزم سيبويه - رحمه الله - بردّ بيت الفرزدق وتخطئته بل قال: " وهذا لا يكاد يعرف " [5] وهي عبارة تعني: القلة والندرة، وكذا قول أبي علي الفارسي: " وقد زعموا أن قوماً ينصبون هذا والأكثر والأعرف غير ذلك " [6] فالأكثر والأعرف يقابله القليل النادر.

---

[1] الديوان ٢٠٤، الكتاب ٦٠/١، الحلل ٣١٦.

[2] أوضح المسالك ٢٨٢/١، حاشية الصبان ٢٤٨/١، شرح ألفية ابن معطي ٨٨٩/٢، المقتضب ١٩٠/٤.

[3] الذاريات ٢٣.

[4] إعراب القرآن ٢٤١/٤.

[5] الكتاب ٦٠/١.

[6] الإيضاح العضدي ١١١/١.

ولم يتسامح المبرد مع الفارسي ولا مع مفهوم كلام سيبويه بل إن القول بإعمالها مع تقدم خبرها على اسمها (خطأ فاحش وغلط بيّن) [١] والقلة والندرة هي قول الجرمي [٢]، وابن الناظم [٣]، والفراء [٤] خلافاً للمجاشعي في دعوى الإجماع في عدم الجواز [٥].

وأفضل مِن ردِّ بيت الفرزدق قبولُه على أنها لغة جائزة نادرة وعدم التأوّل المتكلف ولبيته ما يعززه [٦]، والواقع اللغوي يثبت (أن الشاعر نصب خبر(ما) مقدماً دون أن يفكر في وجه تخريجه والأصح حمله على القليل الذي يعد شاذاً لا يقاس عليه) [٧]، ولا يقال بتخطئة شاعر كالفرزدق في مثل هذه المسألة فإن الفرزدق (كان له أضداد من الحجازيين والتميميين ومن مُنَاهُم أن يظفروا له بزلة يشنعون بها عليه مبادرين لتخطئته ولو جرى شيء من ذلك لنُقِل لتوفر الدواعي على التحدث بمثل ذلك إذا اتفق ، ففي عدم نقل ذلك دليل على إجماع أضداده الحجازيين والتميميين على تصويب قوله) [٨].

ويستثنى من مسألة تقديم الخبر ما إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً فإنه يتسامح معهما ويتوسع فيهما ولا يعطل تقديمهما عمل (ما) وهذا أمر لا يحتاج إلى استثناء من النحاة للعلم به وإدراكه وليس صحيحاً قول من قال تعليقاً على إجازة ابن عصفور لذلك أنه: " شيء اختص به ابن عصفور لا يُعْلَم لغيره فإن الناس قضوا أن الخبر متى تقدم بطل العمل: ظرفاً أو مجروراً كان أو غيره " [٩].

---

[١] المقتضب ١٩١/٤.

[٢] المسائل البصريات ٨٥٧/٢، المساعد ٢٨٠/١.

[٣] شرح الألفية ١٤٦.

[٤] ارتشاف الضرب ٢٩٥/١.

[٥] شرح عيون الإعراب ٢١٠.

[٦] كقولهم (ما مسيئاً من أعتب) برواية النصب انظر: المساعد ٢٨٠/١، شرح التصريح١٩٨/١.

[٧] شواهد الشعر في كتاب سيبويه ٣٩٥.

[٨] الإصباح في شرح الاقتراح ١٦٥.

[٩] نسبه السيوطي لابن النحاس في التعليقة، الأشباه والنظائر٧٥/٣.

٤- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، لما يحدثه الأجنبي من الفصل والإعاقة لها عن مباشرة معموليها، لذا أُهملت في قول مزاحم بن الحارث العقيلي [١]:

وقالوا تعرّفْها المنازل من منى وما كلَّ من وافى منى أنا عارفُ[٢]

إذ الاسم (أنا) والخبر (عارف) ومعموله (كل) الذي منع تقدمه على الاسم إعمال (ما) وعلى رواية رفع (كلّ) [٣] فلا معمول في الجملة وخالف ابن كيسان فأجاز ذلك [٤]، ولا يدخل الظرف والجار والمجرور في هذا المنع كقوله تعالى: فَمَا وَلَا [٥]، والمعمول هو (منكم) إذ (أكثر النحاة على جعل (حاجزين) خبر ما الحجازية لأنه محطّ الفائدة واسمها (أحد) وهو نكرة دخلت عليه (من) الزائدة وقد ولي (ما) معمولُ خبرها الجار والمجرور)[٦]

ويندرج تحت باب (إعمال ما) حكمان هما:

أ- إذا وقع بعد خبر (ما) المنصوب عاطف مقتض للإيجاب كـ (بلْ ولكنْ) تعيّن رفع المعطوف قياساً على ما بعد (إلا) (ولا يجوز نصبه عطفاً على خبر (ما) لأنها لا تعمل في الموجب) [٧] بخلاف أيّ حرف عطف آخر فإنه يجوز في المعطوف بعده النصب عطفاً على خبرها والرفع قطعاً عن العطف.

ب- تزاد الباء كثيراً في خبر (ما) كقوله تعالى: وَمَا وَمَا وَمَاوَمَا [٨]، وقوله: [٩]، لتفيد التأكيد في النفي و تعزيز معنى (ما) النافية.

---

[١] هو: مزاحم بن الحارث العقيلي العامري شاعر إسلامي بدوي فصيح توفي نحو عام ١٢٠هـ وهو عند ابن سلام في الطبقة العاشرة كان شاعرا غزلا شجاعا حلو الشعر هجاء وصافا ، طبقات فحول الشعراء٢/٧٧٠.

[٢] أوضح المسالك ٢٨٢/١، حاشية الصبان ٢٤٩/١، الخصائص ٣٥٤/٢، شذور الذهب ١٩٥.

[٣] الكتاب ٧٢/١، شرح أبيات سيبويه ٤٣/١.

[٤] حاشية الصبان ٢٥٠/١.

[٥] الحاقة ٤٧.

[٦] قضايا الجملة الخبرية ٤١٥/٢، شذور الذهب ١٩٣.

[٧] شرح ابن عقيل ٣٠٨/١، شرح الألفية لابن الناظم ١٤٨، حاشية الصبان ٢٥٠/١.

[٨] الأنعام ١٣٢.

[٩] الشعراء ١١٤.

فإن الخبر – بحكم تأخره عن (ما) – كأنما لوحظ بُعْدُه عنها وطول الفصل بينهما فخُشي نسيان أول الكلام/ الحكم المرتبط بالخبر فأُدخلت الباء لتشعر بالنفي السابق ، وجزم بعض النحاة بأن هذا الحكم – أعني دخول الباء على الخبر – مرتبط بخبر (ما) الحجازية قال الإسفراييني: " ودخول الباء في الخبر إنما يصح في لغة أهل الحجاز لأنك لا تقول: زيد بمنطلق " [١] وجعله الشنتريني إجماعاً [٣] وحُكي عن سيبويه والفراء والكسائي [٢] أنه يشمل (ما) التميمية واختاره ابن عقيل [٤] وهو ممنوع عند الزمخشري [٥] وللفارسي فيه قولان [٦].

قال الشاعر:

لعمرك ما مَعْنٌ بتاركِ حقِّه ولا منسئٌ معنٌ ولا متيسِّرُ [٧]

أنماط (ما) في شعر قبيلة مذحج:

١- ما + الاسم معرفة+ الخبر مجرور الباء، قول الحارث بن همام النخعي :

يا أشتر الخير ويا خير النخعْ وصاحب النصر إذا عمّ الفزعْ

وكاشف الأمر إذا الأمر وقعْ ما أنت في الحرب العوان بالجذعْ[٨]

٢- ما + الاسم معرفة+ الخبر معرفة ، قول عمرو:

فما الأحلافُ تابعتي إليه ولا وأبيك لا آتيه وحدي[٩]

٣- ما + الاسم معرفة+ الخبر جار ومجرور، قول يزيد بن عبد المدان الحارثي:

إنك إنْ تلهجْ بأمر تلهجِ ما النبعُ في مغرسه كالعوسج [١٠]

---

[١] لباب الإعراب ٣٥٧.

[٢] تلقيح الألباب ١٠٥.

[٣] شرح ابن عقيل ٣٠٩/١، حاشية الصبان ٢٥٢/١.

[٤] المساعد ٢٨٨/١.

[٥] المفصل ٨٢.

[٦] المساعد ٢٨٨/١، شرح ابن عقيل ٣٠٩/١.

[٧] البيت للفرزدق في ديوانه ٣٤١/١، الكتاب ٦٣/١، شرح أبيات سيبويه١٩٠/١ .

[٨] نهج البلاغة ٣٢٧/٣، شعر قبيلة مذحج ٨٤١/٢.

[٩] شعر عمرو ١٠٢.

[١٠] شعر قبيلة مذحج ٦٩٦/٢.

٤- ما + الاسم معرفة+ الخبر اسم مؤول، قول الأفوه الأودي:

ما خيرُ حمير أن تسلمَ مذحجا أو خير مذحج أن تسلم حميرا [١]

قاله في بعض حروب نزار واليمن يوم خزازى [٢].

٥- ما+ الاسم معرفة+ الخبر جملة فعلية (فعلها مضارع) قول النجاشي الحارثي:

قتلنا وأبقينا وما كلُّ ما ترى بكف المذرّي يأكل الرحبان [٣]

٦- ما + الاسم معرفة+ الخبر جملة فعلية (فعلها ماض)، قول عبيد الله ابن الحر الجعفي:

وما خيرُ عقل أورثَ الأزد ذلةً تُسبّ به أحياؤهم في المحافل[٤]

٧- ما+ الاسم معرفة+ الخبر جملة فعلية (فعلها مبني للمجهول) ، قول عبيد الله ابن الحر أيضاً :

أتاني وعيد ابن الزبير فلم أُرَعْ وما مثلُ قلبي بالوعيد يُروَّعُ [٥]

٨- ما+ الاسم نكرة+ الخبر نكرة ، قول الأفوه الأودي:

وذُقْتُ مرارةَ الأشياء جمعاً فما طعمٌ أمرَّ من السؤال [٦]

٩- ما+ الخبر ظرف+ الاسم نكرة ، قول جبر بن الأسود المعاوي:

فلست بمولى باطل إن طلبته وما لك عندي بالظلامة مدلجُ [٧]

---

[١] الطرائف الأدبية ١٥.

[٢] هو يوم لربيعة على مذحج، العقد الفريد ٥/٢٤٥.

[٣] شعر النجاشي الحارثي١١٤.

[٤] شعراء أمويون١١٣.

[٥] شعراء أمويون ١٠٧.

[٦] الطرائف الأدبية ٢٣، أدب الدنيا والدين ١٨٢.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٣/١٠٦٠.

١٠- ما+ الخبر جار ومجرور+ الاسم نكرة، قول عبد الله بن سويد الصدائي:

مـا فـي ربيعـة مرجـوٌ فـلا مضـرٌ أولى بها منك يا عمرو بن كلثوم[١]

قاله عندما أسر عمرو بن كلثوم يوم الأخرمين [٢].

١١- ما+ الاسم نكرة+ الخبر جملة فعلية (فعلها مضارع) ، قول عمرو:

فمـا جمـعٌ ليغلـبَ جمـع قـومي مكـــاثرةً ولا فـــردٌ لفـــرد [٣]

١٢-ما+ الاسم نكرة+ الخبر مجرور بالباء ، قول عمرو أيضاً:

لعمـــرك مـــا ثـــلاثٌ حائمـــاتٌ علـــى ربـــع يَـــرُعْنَ ومـــا يريـــع

بـــأوجعَ لوعـــةً منـــي ووجـــداً غـداة تحمـل الأنـسَ الجميـعُ[٤]

أي: ثلاث من النوق يحمن على فصيل يرعن له حباً ويتعلقن به شغفاً لسن بأشد مني لوعة ووجداً لفقد من أحب ورحيلهم عني.

١٣- ما+ الخبر جار ومجرور+ الاسم معرفة قول عبيد الله بن الحر الجعفي:

سـايرته سـاعةً مـا بـي مخافتُـهً إلا التلفّت حولي هل أرى وغلا [٥]

الوغل: الضعيف النذل الساقط[٦]

١٤- ما+ الخبر جار ومجرور+ الاسم نكرة ، قول الأفوه الأودي:

بمَهْمَـــهٍ مـــا لأنـــيسٍ بـــه حسٌ وما منه له من رسيسْ [٧]

١٥- ما+ الاسم+ الخبر محذوف ، قول عمرو:

خليـــل لـــم أخنْـــه ولـــم يخنّـــي كـــذلك مـــا خلالـــي أو نـــدامي[٨]

---

[١] شعر قبيلة مذحج ٢/٥٣٩.

[٢] يوم لبني تغلب على صداء ، شعراء مذحج أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية ٧٤.

[٣] شعر عمرو ١٠١.

[٤] شعر عمرو ١٤٧، الأصمعيات ٨٨.

[٥] شعراء أمويون ١١٤.

[٦] ترتيب القاموس المحيط٤/٦٣٥.

[٧] الطرائف الأدبية ١٨.

[٨] شعر عمرو ١٦٠.

١٦- ما+ إنْ+ الاسم معرفة+ الخبر نكرة، قول فروة بن مسيك المرادي:

وما إنْ طبُّنا جبنٌ ولكنْ منايانا وطعمة آخرينا[١]

١٧- ما+ إنْ+ الخبر ظرف+ الاسم نكرة ، قول عمرو:

غدرتم غدرة وغدرت أخرى فما إنْ بيننا أبداً يعاطِ[٢] [٣]

١٨- ما+ الاسم معرفة+ إلا+ الخبر معرفة، قول النجاشي الحارثي :

وما القلبُ إلا ذكرُه حارثيةً خواريةٌ يحيى لها أهل أبهرا [٤]

١٩- ما+ الاسم معرفة+ إلا+ الخبر نكرة ، قول رجل من بني مازن بن زبيد:

وما نحن إلا عصبةٌ يمنية زبيدية والدار دار تميم [٥]

٢٠- ما+ الاسم معرفة+ إلا+ الخبر اسم مؤول ، قول عبيد الله بن الحر:

فما العيشُ إلا أن أزورك خالياً كعادتنا من قبل حربي ومخرجي[٦]

٢١- ما+ الاسم معرفة+ إلا+ الخبر جار ومجرور، قول النجاشي الحارثي:

ظهر النبي وما قريشٌ وسطنا إلا كمثلِ قلامة الظفْرِ[٧]

قاله حين ضربه علي بن أبي طالب رضي الله عنه الحدّ بالكوفة ونفاه عنها.

٢٢- ما+ الاسم مجرور+ إلا+ الخبر نكرة ، قول عمرو:

وما من قبيل بين مرٍّ[٨] وعالجٍ[٩] وأبينَ[١٠] إلا طامحٌ في الطوامح[١١]

---

[١] شعر قبيلة مذحج ٨٠١/٢، السيرة النبوية٤٤٠/٤ .

[٢] يعاط: مثلثة الأول مبنية بالكسر كلمة زجر ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً، ترتيب القاموس ٦٧٨/٤.

[٣] شعر عمرو ١٣٧.

[٤] سبق تخريجه ص ١٦٦

[٥] سبق تخريجه ص ١٦٦

[٦] شعراء أمويون ١٠٠.

[٧] شعراء أمويون ١١٤.

[٨] موضع باليمن ، معجم البلدان١٠٦/٥.

[٩] موضع بين فيد والقريات ، معجم البلدان٧٠/٤.

[١٠] مخلاف باليمن ، معجم البلدان٨٦/١.

[١١] شعر عمرو ٧٤.

٢٣- ما+ الاسم معرفة+ الخبر نكرة قول عبيد الله بن الحر معتذراً إلى مصعب ابن الزبير:

وما أنا راضٍ بالذي غيرُه الرضى فلا تكذبنْك ابن الزبير الكواذب [١]

تحليل الأنماط السابقة:

استعمال شعراء قبيلة مذحج لـ (ما) هو استعمال حجازي بالدرجة الأولى إذ جميع أنماطها في شعرهم جاءت عاملة رافعة للاسم وناصبة للخبر وأحبّ أن أشير هنا إلى أمرين:

الأول: أن عمل (ما) قياساً على الفعل الناسخ هي مسألة محل اتفاق بين جمهور النحاة البصريين فهي عندهم رافعة للاسم ناصبة للخبر بنفسها وخالف الكوفيون فجعلوا الخبر منصوباً على نزع الخافض [٢] انطلاقاً من دخول الباء عليه واقترانه به، فجعلوا ذلك أصلاً وأنه لا يرد إلا مجروراً بالباء فإذا نصب فإن حذف الجار هو سبب نصبه لا على أنه متأثر بـ (ما) العاملة ، وصرح به الفراء بقوله: " وقوله: [٣] نصب (بشراً) لأن الباء قد استعملت فيه فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء فلما حذفوها أحبوا أن يكون لها أثر فيما خرجت منه فنصبوا على ذلك ألا ترى أن كل ما في القرآن أتى بالباء إلا هذا وقوله [٤] " [٥] وهذا مذهب لا يخلو من تكلف يدعو النحاة إلى رده وعدم الرضى به والقول ببطلانه.

الثاني: أن سكنى قبيلة مذحج هي تهامة والجزء الجنوبي من شبه جزيرة العرب وتمتد شمالاً لتلتقي بالقبائل الحجازية فضلاً عن ارتحال بعض بطونها إلى الحجاز

---

[١] مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٩٧/٢.

[٢] شرح ألفية ابن معطي ٨٨٦/٢، إعراب القرآن ٣٢٧/٢، شرح المفصل ١٠٨/١، حاشية الصبان ٢٤٧/١، شرح التصريح ١٩٦/١.

[٣] يوسف ٣١.

[٤] المجادلة ٢.

[٥] معاني القرآن ٤٢/٢.

ونجد وغيرها ، فلا غرابة أن يكون التأثر باللهجة الحجازية والاختلاط بأهلها خاصة وأن الحجازيين ليسوا قبيلة بعينها بل هم أخلاط ممن استوطن الحجاز بحدوده الجغرافية [١].

وقد بلغت استعمالات (ما) وأنماطها لدى شعراء مذحج أكثر من خمسين موضعاً، ليس منها استعمال تميمي إلا مرة واحدة صريحة ومواضع أخرى غير صريحة الدلالة ويمكن معالجة الأنماط السابقة في ضوء الآتي:

١- تنوع اسم (ما) النافية فجاء معرفة ونكرة كما تنوع خبرها فجاء مفرداً وجملة فعلية وشبه جملة غير أنه لم يرد جملة اسمية ، وجاء اسماً صريحاً واسماً مؤولاً ، وكل ذلك يندرج تحت أقسام الخبر مع المبتدأ ولا جديد في ذلك ، وجاء الخبر فعلاً ماضياً في النمط (٦) إذ يقول: وما خيرُ عقل أورث الأزد ذلة، فخبر (ما) هو جملة (أورث الأزد ذلة) وهو فعل ماض ولم يرد استعمال الماضي هنا في الآيات القرآنية مما جعل السيوطي يمنع ذلك مع (ما) فلا يقال: ما زيدٌ قام [٢].

٢- التزم شعراء مذحج ما اتفق النحاة على تسميته شروطا لإعمال (ما) الحجازية فحين دخلت (إن) بعد (ما) منعتها من العمل كما في النمط (١٦) وهو قوله (وما إن طبنا جبنٌ) برفع الجزأين وهو شاهد ذكره النحاة كسيبويه [٣] والمبرد [٤] وابن السيرافي [٥] وغيرهم.

والنمط (١٧) إذ منعت (ما) من العمل لدخول (إن) مع أنه شاهد غير واضح الدلالة فالاسم مبني على الكسر (يعاطِ) والخبر ظرف (بيننا).

وفي الأنماط من(١٨) إلى (٢٢) دخلت (إلا) على خبر (ما) فمنعتها من العمل وورد الخبر في جميعها مرفوعاً على أنه خبر المبتدأ ويستوي في ذلك الخبر الصريح والمؤول والمجرور وقد جاء الاسم مجروراً بـ (من) الزائدة في النمط

---

[١] لمعرفة بلاد مذحج ومواطنها يراجع: شعر قبيلة مذحج ٢٥/١ وما بعدها.

[٢] انظر: قضايا الجملة الخبرية ٤١٥/٢.

[٣] الكتاب ١٥٣/٣.

[٤] المقتضب ٣٦١/٢.

[٥] شرح أبيات سيبويه١٠٦/٢.

(٢٢) في قوله (من قبيل) وهي متكررة في شعر القبيلة وللشاهد المذكور نظائر [١]، ونصْبُ الخبر الموجب بـ (إلا) مسألة مختلف فيها – كما سبق – ففي حين أن (إلا) مانعة للعمل عند كثير من النحاة إلا أن آخرين يجيزون إعمال (ما) مع وجودها ورأي يونس بن حبيب والشلوبين السابق غير مرفوض في ظل وجود الشواهد المؤيدة (والأصل عدم التأويل) [٢] مما جعل إماماً كابن مالك رحمه الله لا يستقر على قول في المسألة[٣].

على أن الخبر لم يرد في شعر قبيلة مذحج بعد (إلا) إلا مرفوعاً بناءً على القاعدة العامة كما أنه لم يرد تقدم الخبر على الاسم إلا ظرفاً أو مجروراً مثل:

(ما لك عندي مدلج) في النمط (٩) و (ما في ربيعة مرجو) في النمط (١٠) مع الإشارة إلى كثرة تقدم الجار والمجرور إذ ورد أكثر من خمس عشرة مرة وبقية النماذج أُلتُزِم فيها الترتيب فتأخر الخبر منصوباً عن الاسم إلا إذا اعتبرنا الاسم المؤول أقوى من المعرفة أو يساويه فإنه يجوز احتساب تقديم الخبر على الاسم في قوله: ما خيرُ حمير أن تسلم مذحجاً ، في النمط (٤) على تقدير أن (خير حمير) الخبر مقدماً و (أن تسلم) الاسم مؤخراً قياساً على قوله تعالى:

[٤] بنصب (البرّ) [٥] على أن الإعراب الظاهر في(خيرُ) أولى لجعله اسما من الإعراب المقدر في الاسم المؤول ولو جعل (خير) الخبر مقدماً مع بقاء العمل فإنه وجه مقبول عند النحاة [٦] مع اشتراطهم الترتيب فقد أجاز ذلك الخليل [٧] رحمه الله مستشهداً بقول الشاعر:

فما حسنٌ أن يمدح المرء نفسه ولكن أخلاقاً تُذمُّ وتمدحُ [٨]

---

[١] كقول عبيد الله بن الحر: وما في قناتي من وصوم تعيبها ولاذمّ رحلي فيكم من أصاحب
مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٩٧/٢.

[٢] شرح التصريح ١٩٧/١.

[٣] أجازه في التسهيل ومنعه في شرح الكافية وشرح عمدة الحافظ، انظر: اختيارات ابن مالك النحوية ٧٤.

[٤] البقرة ١٧٧.

[٥] معاني القرآن ١٠٣/١، وهي قراءة حمزة وحفص عن عاصم، الدر المصون ٢٤٤/٢.

[٦] شرح التصريح ١٩٨/١، حاشية الصبان ٢٤٩/١.

[٧] الجمل ٣٠٦.

[٨] الجمل ٣٠٦، الدرر اللوامع ٩٥/١.

(حَسَنٌ) يرفع وينصب، وقد سبق ذكر هذه المسألة وترجيح من يرى جواز تقديم الخبر على الاسم وبقاء تأثير (ما) وعملها، على أنه لم يرد تقدّم معمول الخبر على الاسم في نماذج شعر قبيلة مذحج.

٣- مع تظافر الشواهد وكثرتها – في شعر القبيلة – المنتهجة نهج لغة الحجازيين في إعمال (ما) النافية إلا أنه قد استعملت بلغة تميم، وهذا واضح جداً من قول الشاعر (وما أنا راضٍ) في النمط (٢٣) برفع (راضٍ) المنقوص ولم يقل (راضياً) بالنصب، ولا وجه لجعله ضرورة شعرية إذ الضرورات في قوافي الأبيات لا في حشوها وبإمكان الشاعر أن يستبدل – لو شاء – بلفظة أخرى والوجه عندي أن الشاعر عبيد الله ابن الحر قد أهمل إعمال (ما) فرفع جزأي الجملة المبتدأ والخبر بعدها وهذا واضح الدلالة إجراءً على لغة تميم.

٤- دخلت الباء على الخبر المنفي بـ (ما) مؤكدة للنفي زائدة في اللفظ وذلك في عدة مواضع ، منها النمطان (١٢،١) ومنها أيضاً قول النجاشي:

وأحلف ما شتمي لكم إن شتمتكم بسرٍّ ولا مشيي لكم بدبيب [١]

وقد الكرمزي الصدائي [٢]:

لعمرك ما إسبيلُ [٣] منك بنجوةٍ ولا مدرجٌ أيضاً لقد جيد مدرجُ [٤]

ومواضع أخرى.

٥- جاء المعطوف على خبر (ما) مرفوعاً بعد حرف العطف (لكن) في النمط (١٦) في قوله:وما إن طبنا جبن ولكن منايانا وطعمةُ آخرينا فقوله (منايا) مرفوعة بدليل رفع المعطوف عليها (طعمةٌ).

ويمكن جعلها معطوفة على (جبن) باعتبار اللفظ المرفوع تأثراً بدخول (إن) أو على الأصل قبول دخول (إن) الزائدة وهو النصب إعمالاً لـ (ما) وإنما

---

[١] شعر قبيلة مذحج ٣/١٠٠٠.

[٢]شاعر إسلامي لم يصل إلينا من شعره سوى مقطعات ذكرها أبو علي الهجري في: التعليقات والنوادر(نقلا عن :شعر قبيلة مذحج٣/١١٤٧)

[٣] حصن بأقصى اليمن ، معجم البلدان١/١٧٣.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٣/١١٤٩.

رفع ما بعد (لكن) لخروجه عن النسق السابق إذ ما بعدها استدراك عما قبلها واستئناف لمعنى جديد يدرك من المعنى فالقطع عن الحكم السابق وهو النفي سبب انفصال ما بعدها عن الحكم السابق وهو النصب و (لكن) المسبوقة بـ (الواو) (تكون حرف ابتداء واستدراك) [١].

٦- حذف خبر (ما) في النمط (١٥) في قوله: كذلك، ما خلالي أو ندامي أي: ما خلالي الخيانة ، ومسألة الحذف في الاسم أو الخبر مع (ما) لم يتعرض لها النحاة لا بالجواز ولا بالمنع ربما تسليماً بأن الحذف – حيث المسوغ والمبرر والقرينة – أمر وارد ، ولعل من شواهد الحذف للخبر هنا قول امرئ القيس:

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صالي[٢]

أي: فما إن من ذي حديث منتبهٌ [٣] سواءً بإعمال (ما) أو بإهمالها.

---

[١] المعجم المفصل في النحو العربي ٨٦٢/٢.

[٢] الديوان ٣٢، حروف المعاني والصفات ٥٠.

[٣] حديث (ما) ٩٤.

ثانياً: (لا) النافية للوحدة:

وهي حرف نفي تدخل على الجملة الاسمية والفعلية، ولكن الحجازيين [١] ألحقوها بعمل (ليس) فجعلوا لها اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً ، لكنها –مقارنة بـ (ما) – أقل [٢] من حيث استعمالها عاملة، ولإلحاقها ثلاثة شروط [٣]:

١– أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو: لا رجلٌ أحسنَ منك وقول الشاعر:

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا [٤]

واختلف في المعرفة اسماً لها فمنعه سيبويه [٥] والمبرد [٦] وابن يعيش [٧] وغيرهم وأجازه ابن جني وابن الشجري [٨] وآخرون [٩] ولابن مالك قولان [١٠] ومن عملها في المعرفة قول النابغة الجعدي [١١]:

وحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا عن حبها متراخيا[١٢]

وقول الشاعر:

أنكرتها بعد أعوام مضين لها لا الدار داراً ولا الجيران جيرانا [١٣]

٢– ألا ينتقض بها نفي خبرها بـ (ألا) كقوله تعالى: [١٤]

٣– ألا يفصل بينها وبين اسمها بالخبر أو معموله.

---

[١] شرح ابن عقيل ٣١٢/١، شذور الذهب ١٩٩، شرح التصريح ١٩٩/١.

[٢] الكتاب ٢/ ٢٩٦، أوضح المسالك ٢٨٤/١.

[٣] شرح الألفية ١٥٠، شذور الذهب ١٩٦، شرح ابن عقيل ٣١٣/١، شرح المفصل ١٠٩/١، قطر الندى ٢٠١.

[٤] شرح الألفية ١٥٠، أوضح المسالك ٢٨٦/١، شرح ابن عقيل ٣١٣/١، قطر الندى ١٩٩، المساعد ٢٨٢/١.

[٥] الكتاب ٢٩٦/٢.

[٦] المقتضب ٣٨٢/٤.

[٧] شرح المفصل ١٠٩/١.

[٨] مغني اللبيب ٢٦٧/١، حاشية الصبان ٢٥٣/١.

[٩] شرح ابن عقيل ٣١٥/١، قطر الندى ٢٠٢.

[١٠] المساعد ٢٨٢/١، شرح ابن عقيل ٣١٦/١.

[١١] هو:قيس بن عبدالله من بني صعصعة شاعر في الجاهلية والإسلام وكنيته أبو ليلى مات سنة ٥٠هوقد جاوز المائتين وله ترجمة وافية طويلة في الإصابة ٥٣٧/٣، طبقات فحول الشعراء١٢٣/١، الشعر والشعراء٢٠٨.

[١٢] شرح ابن عقيل ٣١٥/١.

[١٣] شذور الذهب ١٩٧..

[١٤] الحاقة ٣٦

فمثال ما اجتمعت بينه الشروط – إضافة لما ذكر – قوله تعالى:

[1] ويندرج تحت باب إعمال (لا) أحكام هي:

١- من النحاة من لا يرى إعمال (لا) لعدم تخصصها بنفي الجملة الاسمية ونسب ذلك للأخفش [2] وصرح به الرضي [3]، وهو مخالف للنقل وشواهد الإعمال تثبت ذلك والأفضل أن يقال (إن عملها قليل) [4].

٢- يجوز في (لا) العاملة اقتران خبرها [5] بالباء قياساً على خبر (ليس) و (ما) ومن ذلك قول سواد بن قارب [6] رضي الله عنه.

فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب[7]

٣- يجوز حذف خبر (لا) وبقاء اسمها [8] ومن ذلك قول الشاعر:

من صد عن نيرانه فأنا ابن قيس لا براح[9]

أي: لا براحُ لي [10].

---

[1] يونس ٦٢.

[2] شرح المفصل ١٠٩/١.

[3] في شرحه على الكافية، انظر: قضايا الجملة الخبرية ٤٠٨/٢.

[4] مغني اللبيب ٢٦٦/١.

[5] شرح المفصل ١٠٩/١، شرح ابن عقيل ٣٠٩/١، الأشباه والنظائر ٧٥/٢.

[6] هو:سواد بن قارب الأزدي السدوسي صحابي جليل وشاعر في الجاهلية والإسلام عاش إلى خلافة عمر ومات بالبصرة ، الأعلام ١٤٤/٣، الإصابة ٩٦/٢.

[7] الإصابة ٩٦/٢، شرح ابن عقيل ٣١٠/١.

[8] شرح المفصل ١٠٩/١.

[9] البيت لسعد بن مالك القيسي ، الكتاب ٥٨/١، شرح أبيات سيبويه ٨/٢،المقتضب ٣٦٠/٤.

[10] شرح التصريح ١٩٩/١، حاشية الصبان ٢٥٤/١.

أنماط (لا) النافية للوحدة في شعر قبيلة مذحج:

١- لا+ الاسم نكرة+ الجار جملة فعلية (فلها مضارع) ، قول أم سنان المذحجية ترثي علي بن أبي طالب:

فـــاليوم لا خلـــفٌ يؤمّـــل بعـــده هيهـــات نأمـــل بعـــده إنســـيا [١]

٢- لا+ الخبر جار ومجرور+ الاسم نكرة ، قول النجاشي الحارثي:

فـــلا كمـــدي يفنـــى ولا لـــك رقـــةٌ ولا عنـــك إقصـــارٌ ولا فيـــك مطمـــعُ [٢]

٣- لا+ الاسم معرفة+ الخبر مجرور بالباء ، قول جعفر بن علبة:

أمـا مـن فراقـي اليـوم بـدٌ ولا النـوى بمجتمـــعٍ إلا لشـــحط لمامُهـــا [٣]

الشحط: البعد[٤]

٤- لا+ الاسم نكرة+ الخبر محذوف ، قول النجاشي الحارثي:

فقـــد ذهـــب الحيـــاء فـــلا حيـــاءٌ وقـــد ذهـــب الخـــلاق فـــلا خـــلاقُ [٥]

تحليل الأنماط السابقة:

استعمال شعراء مذحج لـ (لا) النافية استعمال يتراوح بين لغة أهل الحجاز المعملين لها ولغة تميم المهملين لها مع ملاحظة قلة استعمالهم لـ (لا) النافية للوحدة بشكل عام.

١- جاء الاسم نكرة (خلفٌ، رقةٌ، حياءٌ) وجاء معرفة (النوى) وذلك مؤشر على جواز مجيئه معرفة فقد ورد استعمال ذلك في فصيح المنقول عن العرب – كما سبق – وعلينا قبول ذلك وعدم رده ، وتنوّع الخبر بين المفرد (بمجتمع) والجملة الفعلية (يؤمل) والجار والمجرور (لك ، عنك).

---

[١] سبق تخريجه ص ٢٢١

[٢] شعر قبيلة مذحج ١٠١٤/٣.

[٣] شعر قبيلة مذحج ١٢٣٣/٣.

[٤] ترتيب القاموس المحيط ٦٨٠/٢.

[٥] شعر قبيلة مذحج ١٠١٩/٣.

٢- لم يتقدم الخبر على الاسم – وهو شرط للإعمال – إلا جاراً ومجروراً كقوله: (ولا لك رقة) في النمط (٢) ومثله قول الأفوه الأودي.

كنتمُ إذ لم يكن في الأرض مَنْ يعرف الخير ولا فيه اختيارُ[١]

٣- دخلت الباء على الخبر كالنمط (٣) وهو قوله (بمجتمع) ومثله قول النجاشي:

وما بابنِ مخدوجٍ بن ذهل نقيصةٌ ولا قومُه في وائل بعوائر [٢]

فقد دخلت الباء الزائدة على الخبر المسبوق باسم معرفة وهو مشابه لشاهد النحويين السابق.

٤- خبر (لا) النافية يجوز حذفه – كما تقرر – بل ذهب ابن هشام إلى أن ذكره (قليل) [٣] مما جعل (الزجاج لم يظفر به فادّعى أنها تعمل في الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع) [٤] وقد حذف في شعر قبيلة مذحج في مواضع منها النمط (٤) ومنها قول المنتجع بن زيد المرادي:

ضنّ الأمير عبيد الله عن صفدي وجاء سلمُ لا منٌّ ولا كدر[٥]

أي: لا منٌّ منه أو عنده.

وكذا قول عمرو:

أما العتابُ فلا عتابُ لا قربُ دارٍ ولا نسابُ

أي: لا عتابُ مني.

٥- الأنماط السابقة جعلتُها على لغة الحجازيين في إعمال (لا) وقد وردت استعمالات أخرى بغير الإعمال ومن ذلك – مثلاً – قول عبيد الله ابن الحر:

فلا كوفةٌ أمّي ولا بصرةٌ أبي ولا أنا يثنيني عن الرحلة الكسلْ[٦]

---

[١] شعراء مذحج ٣٧٩.

[٢] شعر النجاشي الحارثي ١٢١.

[٣] مغني اللبيب ٢٦٦/١.

[٤] المصدر السابق ٢٦٦/١.

[٥] شعر قبيلة مذحج ١٠٩٤/٣.

[٦] شعراء أمويون ١١٤.

ولو أعمل لنصب (أمي) بفتحة ظاهرة، وتحريكها يكسر الوزن فهو إما إهمال لها على لغة تميم أو إعمال مع مراعاة الضرورة وإن كنت أرى أن الضرورة في حشو الأبيات ليست حجة في التأويل.

ثالثا: (لات):

مما يلحق بالفعل الناسخ (ليس) من حروف النفي (لات) فما أصلها؟ على أقوال [١] فقيل إنها (لا) النافية زيدت عليها (التاء) للتأنيث.

وقيل إنها مركبة من (لا) و (التاء) فهي لفظ واحد.

وقيل أصلها (ليس) فقلبت الياء ألفاً وأبدلت السين تاءً واختاره ابن أبي الربيع [٢] وقيل هي (لا) أما (التاء) فمتصلة بالحين.

وأقوال أخرى ربما تخرجها عن حرفيتها ومعنى النفي فيها.

والذي عليه الجمهور هو الأول [٣] وما عداه (أراء واختلافات لا تستند إلى أصل لغوي يؤيدها) [٤].

وهي تعمل عمل أختيها (ما) و (لا) فترفع الاسم وتنصب الخبر ولكنها اختصت دونهما بأمرين:

الأول: أنها لا تعمل إلا في لفظ (الحين) ومرادفاتها [٥] من ألفاظ الزمان كـ (الساعة) وغيرها.

وذلك أن جميع استعمالاتها في لغة العرب موقوفة على هذه الألفاظ كقوله تعالى: [٦]، وقول الشاعر:

ندم البغاة ولات ساعةَ منـدم والبغي مرتع مبتغيه وخيمُ [٧]

الثاني: أن اسمها وخبرها لا يجتمعان معاً بل يذكر أحدهما ويحذف الآخر واختلف [٨] في تحديد المذكور فقيل هو الاسم وقيل الخبر وقد قرئت الآية بالرفع

---

[١] مغني اللبيب ٢٨١/١، شرح التصريح ٢٠٠/١، إعراب القرآن ٤٥١/٣، حاشية الصبان ٢٥٧/١.

[٢] الملخص ٢٧٣/١.

[٣] شرح ابن عقيل ٣١٩/١، أوضح المسالك ٢٨٧/١، شرح التصريح ٢٠٠/١، الأمالي ١٣٢/٢، شرح المفصل ١٠٩/١، شرح ألفية ابن معطي ٨٩٥، حاشية الصبان ٢٥٧/١.

[٤] قضايا الجملة الخبرية ٤٢٤/٢.

[٥] المفصل ٨٢، شرح المفصل ١٠٩/١، الكتاب ٥٧/١، شرح ألفية ابن معطي ٨٩٥/٢، لباب الإعراب ٣٥٧، الملخص ٢٧٢/١، المساعد ٢٨٣/١، حروف المعاني والصفات ٧٢.

[٦] ص ٣.

[٧] البيت لمحمد بن عيسى بن طلحة، المساعد ٢٨٣/١، شرح الألفية ١٥١، شذور الذهب ٢٠٠، شرح ابن عقيل ٣٢٠/١.

[٨] قطر الندى ٢٠٤، شرح المفصل ١٠٩/١، شرح ألفية ابن معطي ٨٩٥/٢، المساعد ٢٨٣/١.

والنصب [1] غير أن رسم المصحف يؤيد أن الأكثر حذف الاسم وبقاء الخبر.

أنماط (لات) في شعر قبيلة مذحج:

١- لات+ جملة فعلية، قول الأفوه الأودي:

تـــرك النـــاس لنـــا أكتـــافهم وتولـــوا لات لـــم يغـــن الفـــرار[2]

تحليل النمط السابق:

١- لم يرد استعمالٌ لـ (لات) في شعر قبيلة مذحج بحسب توصيف النحاة لها إلا في موضع واحد حيث دخلت (لات) على جملة فعلية مكونة من (لم+ الفعل المضارع+ الفاعل).

ولا تعمل (لات) إلا إذا دخلت على جملة اسمية لتحقيق إلحاقها بـ (ليس) فهل تعتبر – هنا – غير عاملة أم يقدر لها اسم زمان مناسب؟

تعامل النحاة مع ما خالف القاعدة فدخلت فيه (لات) على غير زمان بأنها مهملة ولا عمل لها وذلك كقول الأعشى:

لات هنّـا ذكـرى جبيـرة أم مـن جـاء منهـا بطـائف الأهـوال[3]

حيث لم يُذكر بعد (لات) اسمٌ من أسماء الزمان، لا الحين ولا مرادف له، فهي (مهملة لعدم دخولها على الزمان) [4] ومع تسليمي بهذا الوجه إلا أنه يمكن تقدير زمان محذوف في الشاهد السابق أي: لات حين لم يفد الفرار، ومع أن النحاة لم يشيروا إلى الحذف هنا لا في الاسم ولا في الخبر وهي مسألة لا يعتبر عدم طرقها والتعرض لها إجماعاً بالمنع، بل إن النحاة تعاملوا مع ظاهر النصوص التي وردت دون حذف، ولا أرى منعاً في ذلك.

ثم إن الشاهد مقيس – بمعناه – على قوله تعالى:

فالمناص: هو الهرب والفرار [5] وهو معنى البيت ، فحذف الشاعر لفظ الحين

---

[1] الكتاب ٥٨/١، المساعد ٣٨٣/١، إعراب القرآن ٤٥١/٣، شذور الذهب ٢٠٠

[2] الطرائف الأدبية ١٣.

[3] ديوانه ٣٢.

[4] أوضح المسالك ٢٨٩/١.

[5] مختصر تفسير الطبري ٢٦٢/٢، فتح القدير ٦٠٠/٤

استغناء بدلالة اللفظ عليه (ترك الناس، تولوا، لم يغن الفرار) على أن عباس حسن يجعلها في هذا البيت مهملة (أي: لا عمل لها) [١].

٢- ذهب ابن يعيش إلى أن اسم (لات) المحذوف (لا يقدر إلا نكرة لأن (لا) إذا كانت رافعة لا تعمل إلا في نكرة) [٢]، وهذا تشدّد منه ومخالفة لتقدير النحاة للاسم المحذوف في قراءة النصب إذ قدروه: ولات الحينُ حينَ مناص [٣] ثم إن لفظ (الحين) حينٌ معيّنٌ ولا معنى لتنكيره إلا إذا ذكر اللفظان معاً: الاسم والخبر (أما في التقدير فلا يشترط ذلك) [٤].

٣- النحاة حين تحدثوا عن إلحاق (لات) بالحروف العاملة لم يشيروا إلى وجوب إعمالها بل يقال عنها ما يقال عن (لا) من لغتين إحداهما تعملها والثانية تهملها وخالف هذا النسق ابن هشام فجعل (عملها واجب) [٥] في حين منعه الأخفش [٦] جاعلاً ما بعدها جملة جديدة لا عمل لـ (لات) فيها والأفضل التوسط فيجوز فيها الإعمال والإهمال وذكر الفراء من خفض بها ونصب فقال : " والكلام أن ينصب بها لأنها في معنى ليس وأنشدني المفضّل:

تذكّر حب ليلى لات حيناً وأضحى الشيب قد قطع القرينا

فهذا نصب وأنشدني بعضهم:

طلبوا صلحنا ولات أوانٍ فأجبنا أن ليس حين بقاء

فخفض أوانٍ فهذا خفض " [٧].

---

[١] النحو الوافي ٦٠٦/١.

[٢] شرح المفصل ١١٧/٢.

[٣] لباب الإعراب ٣٥٧، المساعد ٢٨٣/١، شرح الألفية ١٥١، وغيرها.

[٤] النحو الوافي ٦٠٥/١، قال عباس حسين (وخير من هذا كله أن يكون الشرط هو تنكير ما يذكر صريحا من معمولين وهذه عبارة بعض النحاة الأقدمين وتريحنا من الجدل الذي لا داعي له).

[٥] أوضح المسالك ٢٨٧/١.

[٦] الكشاف ٣/ ٣٥٩ ، شرح المفصل ١٠٩/١، شرح ألفية ابن معطي ٨٩٥/٢، مغني اللبيب ٢٨٢/١، حاشية الصبان ٢٥٥/١، وقال الأزهري : وهذا أحد قولي الأخفش وعنه أيضا أنها تعمل، شرح التصريح ٢٠٠/١، قلت: لعل المقصود الأخفش الأصغر (ت٣١٥) أما الأخفش الأوسط (ت٢١٥)فقد صرّح بإعمالها في: معاني القرآن ٤٥٣/٢.

[٧] معاني القرآن ٣٩٧/٢ ، ٣٩٨.

رابعاً: (إنْ) النافية:

من بين أحرف النفي (إنْ) وقد ألحقها بعض النحاة بجملة الأحرف العاملة عمل الفعل الناسخ ، نظراً لما بينها وبين (ما) في الشبه بجامع الدلالة على النفي ، وإعمالُها (لغة أهل العالية وهي ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة وما والاها) [١] وأكثر البصريين والفرّاء من الكوفيين لا يعملونها[٢] وهي لغة قليلة عند ابن مالك إذ يقول:

..... وقد تلي (لات) و (إنْ) ذا العملا [٣]

وأعملها الكوفيون [٤] ومنهم الكسائي [٥] والمبرد [٦] والفارسي وابن جني[٧] وابن السراج [٨] وابن هشام [٩] على ندرة [١٠] واختاره ابن عقيل [١١] والأشموني [١٢] واشتُرط لعملها أن لا ينتقض نفيها بـ (إلا) وأن لا يتقدم خبرها على اسمها [١٣] وشاهد ذلك قول الشاعر:

إن المرءُ ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يُبغى عليه فيهملا[١٤]

وقراءة[١٥] سعيد بن جبير[١٦] ﴿ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ﴾ [١٧] بتخفيف (إنْ) ونصب (عباداً) واعتُرِض عليها .

---

[١] شرح التصريح ٢٠١/١.

[٢] شرح ابن عقيل ٣١٧/١، شرح التصريح ٢٠١/١.

[٣] شرح ابن عقيل ٣١١/١.

[٤] شرح ابن عقيل ٣١٧/١، حاشية الصبان ٢٥٥/١.

[٥] شرح التصريح ٢٠١/١٤، الدر المصون ٥٣٩/٥.

[٦] المقتضب ٣٥٩/٢.

[٧] المساعد ٢٨١/١.

[٨] الأصول ٢٣٦/١.

[٩] قطر الندى ٢٣٠.

[١٠] أوضح المسالك ٢٩١/١.

[١١] المساعد ٢٨١/١، شرح ابن عقيل ٣١٧/١.

[١٢] حاشية الصبان ٢٥٥/١.

[١٣] الملخص ٢٧٤/١.

[١٤] شرح ابن عقيل ٣١٨/١، المساعد ٢٨٢/١، حاشية الصبان ٢٥٥/١.

[١٥] الدر المصون ٥٣٩/٥.

[١٦] الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد، أحد الأعلام ومن أجلاء التابعين، وقصته مع الحجاج مشهورة،وترجمته في كل كتب التراجم، وقد خصص له الذهبي في السير أكثر من عشرين صفحة،ينظر:نزهة الفضلاء ٣٩٣/١ ، صفة الصفوة٤٩/٣.

[١٧] الأعراف ١٩٤.

ولم يرد في شعر قبيلة مذحج استعمال لـ (إنْ) بهذا المعنى وهذا العمل وهذا ما يؤكد الندرة في الاستعمال والقلة في الإعمال ، ويؤكد ذلك عدم وضوح رأي سيبويه لدى النحاة فقد زعم المبرد [١] أنه لا يعملها، وزعم ابن مالك أن في كلامه إشارة إلى إعمالها [٢]، ولم يصرح سيبويه بذلك بل قال: " وتكون في معنى (ما) قال الله عز وجل: [٣] أي: ما الكافرون إلا في غرور "[٤].

ولا دليل على توجيه كلامه إلى إعمالها فوجه المشابهة مع (ما) هو النفي لا العمل بدليل أن الشاهد القرآني تكون (ما) فيه غير عاملة لدخول (إلا) وقد صرح الزمخشري بأنه: (لا يجوز إعمالها عمل ليس عند سيبويه) [٥]، ثم إن قراءة سعيد بن جبير للآية السابقة معتَرَضٌ عليها عند النحاة فقد قال النحاس: " وهذه القراءة لا ينبغي أن يقرأ بها من ثلاث جهات إحداها أنها مخالفة للسواد والثانية أن سيبويه يختار الرفع في خبر (إن) إذا كانت بمعنى (ما) فيقول: إن زيد منطلق لأن عمل (ما) ضعيف و (إن) بمعناها فهي أضعف منها والجهة الثالثة أن الكسائي زعم أن (إنْ) لا تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى (ما) إلا أن يكون بعد إيجاب كقوله تعالى: " [٦] فضلاً عن كون هذه القراءة تنفي كونهم عباداً أمثالهم (والقراءة الشهيرة تثبت ذلك ولا يجوز التناقض في كلام الله تعالى) [٧].

---

[١] المقتضب ٣٥٩/٢.

[٢] شرح ابن عقيل ٣١٧/١.

[٣] الملك ٢٠.

[٤] الكتاب ١٥٢/٣.

[٥] المفصل ٣٠٧.

[٦] إعراب القرآن ١٦٨/٢.

[٧] الدر المصون٥٣٩/٥.

خامساً: (لا) النافية للجنس:

من أحرف النفي التي تدخل على الجملة الاسمية (لا) وقد سبق الحديث عن (لا) النافية للوحدة وأنها تلحق ببقية الأحرف العاملة عمل الفعل الناسخ.

أما (لا) النافية للجنس فإنها تختلف عن السابقة بأنها يؤتى بها للدلالة على نفي الجنس كله فهي تستغرقه، فإذا قيل: لا رجلَ في الدار فإن المقصود نفي الجنس الدال عليه لفظ (رجل) بخلاف: لا رجلٌ في الدار العاملة عمل (ما) فإنها تحتمل نفي الواحد والجنس فيجوز: لا رجلٌ في الدار لكن رجلان. أما (الجنسية) فإنها مختصة بنفي العموم.

وحديث النحاة عن (لا) النافية للجنس حديث طويل ومتفرع، فقد حاولوا استقصاء جميع الصور والتراكيب التي ترد عليها (لا) ومعمولاها ، ويمكن الوقوف على أهم الأحكام والظواهر المتعلقة بهذا الباب:

١- تعمل (لا) [١] الجنسية عمل الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها) [٢] فتنصب الاسم وترفع الخبر لشروط منها:

أ) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين (لأنها تنفي نفياً عاماً مستغرقاً فلا يكون بعدها معين) [٣] فإذا جاء اسمها معرفة – مخالفاً للشرط – فإنه مؤول بنكرة تتلاءم مع طبيعة النافي الاستغراقية.

وذلك كقول الشاعر:

أرى الحاجات عند أبي خبيب نكدن ولا أميةَ في البلاد [٤]

أي: ولا أمثال أمية [٥] وفي الحديث (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) [٦] أو أن جعل العلم اسم جنس شائع لاشتهاره وكثرته [٧].

---

[١] الكتاب ٢/٢٧٤، شرح ألفية ابن معطي ٢/٩٣٧، المقتضب ٤/٣٥٧ ، قطر الندى ٢٣٠، اللمع ٩٧، المفصل ٧٤، الجمل ٤٧، شرح المفصل ١/١٠٥، ٢/١٠٠.

[٢] سيأتي الحديث عنها ص ٥٠٨ .

[٣] شرح المفصل ٢/١٠٣.

[٤] البيت لعبد الله بن الزبير الأسدي، الكتاب ٢/٢٩٧، المقتضب ٤/٣٦٢، الأصول ١/٣٨٣، شذور الذهب ٢١٠، الخزانة ٤/٦١.

[٥] الكتاب ٢/٢٩٧، المقتضب ٤/٣٦٢، شرح أبيات سيبويه ١/٥٦٩.

[٦] صحيح البخاري رقم(٦٦٣٠) .

[٧] شرح المفصل ٢/١٠٤، حاشية الصبان ٢/٥.

ب- ألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل ولو ظرفاً أو جاراً ومجروراً فإن أيّ فاصل بينهما يؤثر لسبب وهو أن (لا) واسمها متلازمان حتى صارا كالشيء الواحد وهو ما عناه سيبويه بقوله: " جُعلتْ وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر " [1] لذا أهملت في قوله تعالى: [2] قال الفراء: " لو قلت: لا غول فيها كان رفعاً ونصباً فإذا حلت بين لا وبين الغول بلامٍ أو بغيرها من الصفات [3] لم يكن إلا الرفع " [4].

ثم إن اسم (لا) الجنسية يأتي مفرداً مثل: قوله تعالى: [5]

ومضافاً مثل: لا طالبَ علمٍ عندك ، وشبيهاً به مثل قوله تعالى:

[6] بجعل: بشرى يومئذٍ الاسم وللمجرمين الخبر [7] وحكم الاسم المفرد البناء على ما كان ينصب به وحكم المضاف وشبيهه النصب [8].

قال ابن يعيش: " إذا قلت: لا رجلَ أفضلُ منك كان مبنياً مفتوحاً لوجود علة البناء وهو تضمنه معنى الحرف الذي هو (من) إذ المراد العموم واستغراق الجنس ولم يوجد ما يمنع من البناء فأما المضاف والمشابه له نحو: لا غلامَ رجلٍ عندك ولا خيراً من زيد في الدار فإنه وإن كانت العلة المقتضية للبناء موجودة وهو تضمنه معنى (من) فإنه وجد مانع من البناء وهو الإضافة وطول الاسم " [9].

ولم يخالف أحد من النحاة في النصب لالتزامهم بمتابعتها لـ (إنّ) وأخواتها في العمل إنما خالف الكوفيون والزجاج وبعض البصريين [10] بجعلهم فتحة الاسم

---

[1] الكتاب ٢/٢٧٤.

[2] الصافات ٤٧.

[3] يقصد حرف الجر وما في معناها من الظروف.

[4] معاني القرآن ٢/٣٨٥.

[5] الأحزاب ١٣.

[6] الفرقان ٢٢.

[7] البحر المحيط٦/٤٨٧.

[8] الكتاب ٢/٢٨٧، الأصول ١/٣٨٨، ٣٩٠.

[9] شرح المفصل ٢/١٠١.

[10] شرح ابن عقيل ١/٣٩٦، شرح ألفية ابن معطي ٢/٩٣٨، ٩٣٩.

المفرد حركة إعراب إلحاقاً بالمضاف وشبهه ، ومردود عليهم بحذف التنوين الذي هو من لوازم البناء.

أما خبرها فإنه مرفوع بها اقتضاءً لعمل الأحرف الناسخة ولأنها تقتضي معموليها بلا استغناء فعملت فيهما وعند بعضهم [١] أن الخبر مرفوع بالمبتدأ قبل دخول (لا) عليه وهو تفسير قول سيبويه : " لما صار خبراً جرى على الموضع لأنه ليس بوصف ولا محمول على لا " [٢].

٢- قد يعطف على اسم (لا) اسم آخر، فإن كان المعطوف والمعطوف عليه مفردين وتكررت (لا) [٣] جاز فيهما خمسة أوجه:

أ) بناء الأول على الفتح وبناء الثاني أيضاً على الفتح نحو قوله تعالى: [٤].

ب) بناء الأول على الفتح ونصب الثاني عطفاً على محل اسم (لا) فهي عاملة عمل (إنّ) نحو قول الشاعر:

لا نسبَ اليومَ ولا خلةً اتّسع الخرق على الراقع [٥]

واختار الزمخشري نصبه بفعل مضمر [٦] ونسبه ابنُ يعيش لسيبويه والخليل[٧] وليس صحيحاً [٨].

ج) بناء الأول على الفتح ورفع الثاني إما عطفا على محل (لا) واسمها إذ(لا وما تعمل فيه في موضع ابتداء) وإما إلحاقاً لها بـ (ليس)، وإما الرفع على الابتداء وإهمال (لا) ومنه قول الشاعر:

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أمَ لي إن كان ذاك ولا أبُ[٩]

---

[١] شرح المفصل ١٠٧/١.

[٢] الكتاب ٣٠٠/٢.

[٣] المفصل٨١،اللمع٩٧،شرح ألفية ابن معطي٩٤٩/٢،أوضح المسالك١٤/٢، قطر الندى٢٣٣،وغيرها.

[٤] البقرة ١٩٧.

[٥] شرح ابن عقيل ٤٠٠/١، نسبه سيبويه لأنس بن العباس بن مرداس الكتاب ٢٨٥/٢، الأصول ٤٠٣/١، شرح المفصل ١١٣/٢، الجمل ١٦٥.

[٦] المفصل ٧٥.

[٧] شرح المفصل ١٠١/٢.

[٨] سيبويه لم يذكر ذلك ، الكتاب ٢٨٥/٢والخليل قال:"على أنك جعلت الواو للعطف لا للنفي لأن نوضع نسب نصب" الجمل ١٦٦

[٩] المفصل ٧٩، الجمل ١٦٧، المقتضب ٣٧١/٤، شرح ألفية ابن معطي ٩٤٩/٢، شرح ابن عقيل ١/ ٤٠١.

وعن الرفع على الابتداء قال سيبويه: " فزعم الخليل أن هذا يجري على الموضع لا على الحرف الذي عمل فيه الاسم " [١].

د- رفع الأول وبناء الثاني ومنه قراءة [٢]:(فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالَ..) قال الزمخشري: " لأنهما – أي أصحاب القراءة- حملا الأولين على معنى النهي كأنه قيل: فلا يكوننّ رفث ولا فسوق والثالث على معنى الإخبار بانتفاء الجدال كأنه قيل: ولا شك ولا خلاف في الحج " [٣] وحجته في ذلك النهي في الحديث عن الرفث والفسوق دون الجدال وهو قول النبي ﷺ : (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق...)[٤] دون الجدال ويؤيد هذه القراءة قول أمية بن أبي الصلت :

فـــلا لغـــوٌ ولا تـــأثيمَ فيهـــا ومـــا فـــاهوا بـــه أبـــداً مقـــيم[٥]

هـ) رفع الأول ورفع الثاني إعمالاً للأداتين عمل (ما) أو على الابتداء ومنه قوله تعالى: [٦].

ولم يهمل النحاة ما إذا كان العطف دون تكرار لا أو كان المعطوف عليه منصوباً (مضافاً أو شبهه) وحكم النعت للاسم المفرد وسيرد ذكر بعضها في تحليل الأنماط الشعرية عند الحاجة إليه.

٣- يكثر[٧] حذف خبر (لا) النافية للجنس إذا استُغني عنه بوجود ما يدل عليه وكذا حذف الاسم فمن الأول قوله تعالى: [٨] وقوله:

---

[١] الكتاب٢/٢٩٢.

[٢] قال السمين الحلبي (وقرأ أبو عمر وابن كثير بتنوين رفث وفسوق ورفعهما وفتح جدال) الدر المصون ٣٢٣/٢، الجامع لأحكام القرآن م١ج٢/٢٧١.

[٣] الكشاف ٣٤٧/١.

[٤] صحيح البخاري رقم(١٥٢١) .

[٥] شرح ابن عقيل ٤٠٣/١.

[٦] البقرة ٢٥٤.

[٧] الكتاب ٢٩٥/٢، الأصول ٣٧٩/١، شرح ألفية ابن معطي ٩٤٠/٢، المقتضب ١٢٩/٤ ، المفصل ٨٢، شرح المفصل ١٠٧/١، ، مغني اللبيب ٢٦٦/١.

[٨] الشعراء ٥٠.

[١] وفي الحديث (لا عدوى ولا طيرة) [٢] ومن الثاني قولهم: لا عليك أي :لا بأس عليك ، فإن لم يدل عليه دليل ولا قام من الحال أو المقال ما يشعر به لو حذف لم يجزْ حذفه [٣] خاصةً الخبر ومن ذلك حديث (لا أحدَ أغيرُ من الله) [٤].

أنماط (لا) النافية للجنس في شعر قبيلة مذحج:

١- لا+ اسمها نكرة+ خبرها نكرة ، قول الأسعر الجعفي:

أمــلٌ تبــوّأ فــي منــازل ذلــة إذ لا ذليــلَ أذلُ مــن وادي القــرى[٥]

٢- لا+ اسمها نكرة+ الخبر جار ومجرور والحرف (في) ، قول ظبيان ابن كدادة المرادي:

أتيــتَ بنــور يستضــاء بمثلــه ولا عيبَ فــي القول الذي يُتنخَّلُ [٦]

٣- لا+ اسمها نكرة+ الخبر جار ومجرور والحرف (ل) ، قول الأشتر:

لا صــلحَ للقــومِ وأيّ صــلحِ حسبي مــن الإقدام قــاب رمحــي[٧]

٤- لا+ اسمها نكرة+ الخبر جار ومجرور والحرف (من)، قول الأشتر أيضاً:

أَمِ المحصنُ الزانــي الــذي حُلّ قتلُــه فقلــت لهــا: لابــدَّ مــن بعض ذلكــا[٨]

٥- لا+ اسمها نكرة+ الخبر ظرف (بين) ، قول أبي البقرات:

لا صــلحَ بــين الحــيّ مــا غــردت خطبــاءُ فــي ذي فــنن مائــل[٩]

---

[١] سبأ ٥١.

[٢] صحيح مسلم رقم(٥٦٩٨).

[٣] الحديث النبوي في النحو العربي٢٠٣، أوضح المسالك ٢٩/٢، شرح التصريح ٢٤٦/١.

[٤] صحيح البخاري رقم(٤٦٣٤).

[٥] شعراء مذحج ٤٨٢.

[٦] سبق تخريجه ص ٢٥٨

[٧] شعر قبيلة مذحج ٨٦٤/٢.

[٨] سبق تخريجه ص ٢٥٥

[٩] شعر قبيلة مذحج ١١٧١/٣.

٦- لا+ اسمها نكرة+ الخبر ظرف (عند)، قول علبة بن ماعز الحارثي [١]:

فـراح بهـم قـوم ولا قـومَ عنـدَهم مغللـــةً أيـــديهم فـــي السلاســـل[٢]

٧- لا+ اسمها نكرة+ إلا+ الخبر محذوف+ نعت، قول ابن ميناس المرادي:

فـلا مهـرَ أغلـى مـن علـيّ وإن غـلا ولا قتـلَ إلا دونَ قتـل ابـن ملجـم[٣]

ونسبه المبرد [٤] لعبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه.

٨- لا+ اسمها نكرة+ الخبر محذوف ، قول أم سنان المذحجية:

يـــا آل مـــذحج لا مقـــامَ فشـــمّروا إن العـــــدو لآل أحمـــــد يقصـــــد[٥]

٩- لا+ اسـمها نكـرة+ الخبـر جـار ومجـرور+ لا+ اسـمها نكـرة ، قـول أم كثيـر الحارثية:

أبكـــــي وأنـــــدب صـــــاحباً لا عـــــينَ منـــــه ولا أثـــــرْ[٦]

١٠- لا+ اسمها نكرة+ نعت+ الخبر محذوف ، قول عبد يغوث بن وقاص:

وقد كنت نحار الجزور ومعمل الـ ـمطيّ وأمضـي لا حـيَّ ماضـيا[٧]

---

[١] وقيل ابن ربيعة، ترجمته ص ١٠٧

[٢] شعر قبيلة مذحج ١٢٤٤/٣.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٩٨٢/٣

[٤] الكامل ٥٨٩/٢ وهو كذلك في : مروج الذهب ٤٢٤/٢

[٥] شعر قبيلة مذحج ١٠٧٠/٣، العقد الفريد ١٠٩/٢.

[٦] شعر قبيلة مذحج ١٠٦٨/٣.

[٧] سبق تخريجه ص ٣٦٣ .

تحليل الأنماط السابقة:

١- استعملت (لا) النافية للجنس في شعر قبيلة مذحج بمقدار لا بأس به إذ بلغ عدد تراكيبها ثلاثين موضعاً، جميعها جاء الاسم فيها نكرة ليتضح مدى تشديد النحاة في ذلك وتأولهم – بلا منازع أو مخالف – لما ورد معرفة في ظاهره، ولم يأت الاسم إلا مفرداً، ولم أقف فيما بين يدي من شعر القبيلة على اسم مضاف أو شبيه به، والاسم المفرد مبني على الفتح في جميع الأنماط المذكورة وغير المذكورة وهذا الالتزام يؤكد أن (لا) تركبت مع اسمها تركيباً واحداً فلزم معها البناء، كما تنوع الخبر فجاء مفرداً كالنمط (١) وظرفاً كالنمطين (٥،٦) وجاراً ومجروراً كالأنماط (٢،٣،٤) مع ملاحظة كثرة وروده جاراً ومجروراً وهي ظاهرة موجودة في القرآن الكريم من حيث الكثرة قياساً على غيره كالمفرد والظرف.

٢- في النمط (٧) قول الشاعر: ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم، وظاهره أن الخبر محصور بـ (إلا) وهو المضاف (دون قتل) وإقرار ذلك يعترضه أمران:

أ) وقوع الخبر مسبوقاً بـ (إلا) يمنعه بعض النحاة لما تتضمنه (إلا) من الإيجاب المعطل لمعنى النفي الذي تتضمنه (لا) وهو معنى قول ابن هشام: " ولا في موجب " [١]، قال الأزهري: " وتبعه على ذلك أبو حيان والمرادي وناظر الجيش والسمين " [٢].

ب) وقوع ما بعد (إلا) معرفة معرفاً بالإضافة، والمعرفة لا يجوز أن تكون اسماً لـ (لا) ولا خبراً عنها فأما المعترض الأول فإنه يمكن تجاوزه خاصة أن النحاة لم يجعلوا من شروط إعمال (لا) عدم دخول (إلا) على خبرها كما هو الحال مع بقية أخواتها من أحرف النفي العاملة كما تقرر سابقاً وبدليل أن الواقع اللغوي قد أثبت اقتران خبر (لا) الجنسية بـ (إلا) في قوله تعالى:

---

[١] أوضح المسالك ٢/٢٦٠.

[٢] شرح التصريح ١/٣٥١.

[1] وقولـــه:

[2] فيكون الخبر إما الجار والمجرور بعد (إلا)
وإما هو مع (إلا) أي: مجموع أداة الاستثناء المستثنى [3] ويكون الخبر بعد (إلا) نكرة واضحة الاستدلال بها كقول أبي ذؤيب الهذلي [4]:

وأن لا غـــــوثَ إلا مرهفـــــاتٌ مســـــالات وذو ربـــــد خشـــــيبُ[5]

وأما المعترض الثاني فلا يمكن تجاوزه وعليه فإن الخبر مقدر قبل (إلا) أي: لا قتلَ موجودٌ أو معلومٌ – أو غير ذلك – إلا دون قتل ابن ملجم ، ويكون ما بعد (إلا) بدلاً من الاسم أو من الضمير المستتر في الخبر المحذوف العائد على اسم لا [6] قال السمين الحلبي في إعراب قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِلَّا إِلَّا إِلَّا﴾ [7] " رفع (هو) على أنه بدل من اسم لا على المحل إذ محله الرفع على الابتداء أو هو بدل من لا وما عملت فيه لأنها وما بعدها في محل رفع بالابتداء ولا يجوز أن يكون (هو) خبر لا التبرئة لما عرفت أنها لا تعمل في المعارف بل الخبر محذوف أي: لا إله لنا " [8]، ويمكن تقديره – بناءً على المعترض الأول – بعد إلا أي: لا قتلَ إلا قتلٌ دون .. فيكون المذكور نعتاً للمحذوف.

٣- في النمط (٨) حذف الخبر في قوله (لا مقام) ومثله قول إياس بن زياد الحارثي:

فلا صلحَ حتى يخفق السيف خفقةً بكـف فتـى جـرت عليـه جرائـره[1]

---

[1] البقرة ١٩٣.

[2] الكهف ٣٩.

[3] الدر المصون ٣٠٩/٢.

[4] أبو ذؤيب الهذلي هو:خويلد بن خالد شاعر فحل قال عنه حسان:أشعرالناس حيا هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبوذؤيب ، هلك له خمسة من الولد في عام واحد أصابهم الطاعون مات في زمن عثمان بن عفان رضي الله عمه ، المفضليات ٤١٥/٢، طبقات فحول الشعراء١٣١/١.

[5] ديوان الهذليين ٩٦/١.

[6] شرح التصريح ٣٥١/١، البحر المحيط ٤٦٣/١.

[7] البقرة ١٦٣.

[8] الدر المصون ١٩٧/٢.

[1] سبق تخريجه ص ٢١٠

وقول الأفوه الأودي:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سـراةَ إذا جهـالهم سـادوا[٢]

وتقدير الخبر المحذوف سهل أي: لا مقام لكم ولا سراة لهم.

وإنما يمتنع حذف الخبر إذا لم يكن عليه دليل يخبر به ويبرز معناه ويغني عن ذكره كقول الشاعر:

وردّ جـازرهم حرفـاً مصـرّمة ولا كـريمَ مـن الولـدان مصـبوحُ[٣]

فلا يمكن حذف (مصبوح) وهو المقصود بالنفي والحكم متعلق به، ولو حذف لاقتضى المعنى حذف كل كريم وهذا غير المقصود.

وكذا قول عمر بن معد يكرب:

فـوالله لـولا الله لا شـيء غيـرُه لجللتـه الصمصـام أو يتقطعـا [٤]

إذ لا يهتدي إلى قوله (غيره) إلا يذكره فامتنع الحذف.

٤- في النمط (٩) عطف على اسم (لا) المفرد النكرة اسمٌ آخر مثله وتكررت (لا) وهو قوله: لا عين منه ولا أثر، وبني الاسمان على الفتح على أن (لا) عاملة في الموضعين وهذا أحد أوجه ذكرها النحاة وهذا شبيه بقوله تعالى: [٥] بفتح الجزأين وحذف التنوين [٦] (وقد قرأ به أبو عمرو بن العلاء وهو جائز حسن عند الخليل وسيبويه وعيسى بن عمر والكسائي والفراء) [٧]، ومثل هذا الشاهد قول النجاشي:

يـا شـاعري يثـرب [١] لا ترتابـا ولا معافـاة ولا عتابـا [٢]

---

[٢] الطرائف الأدبية ١٠.

[٣] البيت مضطرب النسبة لقائل معين، الكتاب ٢٩٩/٢، المقتضب ٣٧٠/٤، الأصول ٣٨٥/١، شرح أبيات سيبويه ٥٧٣/١.

[٤] سبق تخريجه ص ٢١٣

[٥] الطور ٢٣.

[٦] البحر المحيط ١٤٩/٨ ، الكشاف ٢٤/٤.

[٧] إعراب القرآن ٢٥٧/٤،أبوعمروبن العلاء أحد القراء السبعة توفي سنة١٥٤هـ وعيسى بن عمر الثقفي عالم بالعربية والنحو والقراءة توفي سنة١٤٩هـ.

[١] حسان بن ثابت وابنه عبد الرحمن رضي الله عنهما.

[٢] شعر النجاشي الحارثي ١٠٥.

ببناء الاسمين (معافاة، عتابا) على الفتح ويحتمل هذا الشاهد وجهاً آخر وهو (بناء الأول ونصب الثاني) فتكون فتحة (عتابا) فتحة إعراب مع التنوين المتروك للإطلاق في القافية وهذا الوجه هو – بالنسبة للوجوه الأخرى – (أضعفها) [٣] وقد سبق توجيه بعضهم لحالة النصب في الثاني ولم ترد حالة أخرى من حالات العطف التي ذكرها النحاة سوى هذه.

٥- تحدث النحاة عن نعت اسم (لا) إذا كان الاسم مفرداً والنعت مفرداً أيضاً وجعلوا لذلك نمطين [٤]:

الأول: إذا اتصل النعت بالاسم بلا فاصل بينهما مثل: لا رجلَ ظريفَ عندك وهنا يجوز في النعت البناء والنصب والرفع، ولكلٍّ توجيهٌ فالبناء على تركبّه مع الاسم قبل دخول (لا) عليهما لأن (لا) ضعيفة لا تعمل مركبة مع لفظين قال ابن الحاجب: " لأنهم نزّلوا الصفة مع الموصوف كالشيء الواحد من جهة أن ذاتهما واحدة"[٥] والنصب مراعاة لمحل اسم (لا) والرفع مراعاة لمحل (لا) واسمها.

الثاني: إذا فُصل بينهما بفاصل نحو: لا رجلَ عندك ظريف امتنع الفتح – لوجود للفاصل – وجاز الوجهان: الرفع والنصب ، قال الزمخشري: " وفي صفة المفرد وجهان أحدهما أن يبنى معه على الفتح كقولك: لا رجلَ ظريفَ فيها والثاني أن تعرب محمولة على لفظه أو محله كقولك: لا رجلَ ظريفاً فيها أو ظريفٌ وإن فصلت بينهما أعربت "[٦]، والنصب هو الأفضل عند سيبويه[٧] وابن السراج[٨] والمبرد [٩].

وفي النمط (١٠) نعت اسم (لا) النافية للجنس المفرد النكرة بمفرد نكرة وهو قوله: لا حيّ ماضيا، ولا يمكن اعتبار (ماضيا) خبراً لعدم رفعه فالخبر محذوف

---

[٣] أوضح المسالك ٢/٢٠.

[٤] الكتاب ٢/٢٨٨، شرح ألفية ابن معطي ٢/٩٤٥، الأمالي ٢/١٢٨،أوضح المسالك ٢/٢٣، قطر الندى ٢٣٥، اللمع ١٠٠، شرح المفصل ٢/١٠٩.

[٥] الأمالي النحوية ٢/١٢٨.

[٦] المفصل ٧٨.

[٧] الكتاب ٢/٢٨٨.

[٨] الأصول ١/٣٨٤.

[٩] المقتضب ٤/٣٦٧.

أي: لا حيّ هنا فيكون (ماضياً) نعتاً للاسم (حيّ) وفتحُه إما على البناء أو على النصب واحتمال الوجهين وارد، وما دام النصب ممكناً فهو الوجه المختار عندي وهو أخف من البناء والرفع ذلك لأن النعت هو لاسم (لا) واسمها – أصلاً – منصوب والنعت يتبع منعوته.

الفصل الثاني: الجملة الفعلية المنفية

- **النفي بليس**
- **النفي بلن**
- **النفي بلم + لمّا**
- **النفي بما + لا + إنْ**

<u>الجملة الفعلية المنفية</u>

يتناول هذا البحث نفي الجملة الفعلية على الوجه التالي:

١- الفعل الدال على معنى النفي بذاته وهو الفعل الناقص(ليس).

٢- الفعل المنفي بأداة وهي:

أ- لن: الناصبة للفعل المضارع.

ب- لم + لما: الجازمتان للفعل المضارع.

ج- لا + ما + إن: النافية للفعل الماضي والمضارع.

أولاً: (ليس):

أ- فعل أم حرف:

سبق الحديث عن الأفعال الناقصة (كان وأخواتها) وعن وصف النحاة لها بأنها (أفعال) والحديث هنا عن (ليس) فإن النحاة مختلفون في فعليتها، قال الأصفهاني: "وإنما اختلفوا في ليس"[١] فمن قال بفعليتها سيبويه[٢] والفارسي [٣] في قول ونسبه المجاشعي[٤] وابو حيان[٥] وابن عقيل[٦] إلى الجمهور وهو قول ابن السراج[٧] والزمخشري [٨] واختاره الرضي [٩] وابن هشام [١٠] ودليلهم اتصالها بالضمائر [١١] فتقول : لستُ – لستَ – لستِ .. الخ وكذلك دخول تاء التأنيث الساكنة عليها ، وأما عدم تصرفها – وهي دعوى القائلين بحرفيتها – فليس كل الأفعال متصرفة ، وجمودها لم يخرجها من مسمى الأفعال [١] كعسى ونعم .

---

[١] شرح اللمع ١ / ٣٣٣

[٢] الكتاب ٣٧/٢

[٣] شرح المقدمة المحسبة ٣٥٠/٢ ، شرح التسهيل ٣٧٦/١

[٤] شرح عيون الإعراب ٢٠٣

[٥] ارتشاف الضرب ٧٥/٢

[٦] شرح ابن عقيل ٢٦٢/١

[٧] الأصول ٨٢/١

[٨] المفصل ٢٦٨، ٢٦٩

[٩] شرح الرضي ق٢ م٢ / ١٠٤٧

[١٠] مغني اللبيب١/ ٣٢٣

[١١] المقتضب٤/ ٨٧، شرح المفصل ٧ / ١١١ -١١٢، شرح الرضي ق٢ م٢/ ١٠٤٧، شرح اللمع للعكبري ١/ ٥٣، شرح اللمع للأصفهاني ١/ ٣٣٥

[١] انظر: شرح المفصل / ٧ / ١١٢

ومن قال بحرفية ليس ابن شقير [٢] والفارسي [٣] في قول وغيرهما [٤] ونسبه ابن أبي الربيع [٥] إلى الأكثرية [٦] واختاره الأنباري في الإنصاف [٧] ورأيُهم قائم على أنها في الأصل حرف لكنه أجري مجرى الفعل [٨] ، وجعلوا اتصالها بالضمائر لشبهها بالفعل [٩] في كونها من ثلاثة أحرف ونسب هذا التعليل للفارسي [١٠] لكنه يعلل في (المسائل البصريات) [١١] لذلك بعدم دخول ما المصدرية عليها أسوة بكان مثل: ما أحسن ما كان زيد فاعلاً ولا يقال مثل ذلك في ليس، ومن تعليلهم أنّ ليس لا تتصرف ولا يشبهها غيرها من أفعال الباب وأنها تشبه حرف النفي (ما) في المعنى وعدم تحمل الخبر لدخول إلا عليه [١٢] .

أو هي عند بعضهم فعل يشبه الحرف [١٣] فهي – بالنظر إلى النفي – تشبه (ما) فتكون أقرب إلى الحرفية ، وبالنظر إلى قبولها علامات الأفعال فهي فعل، وهذا هو منشأ النزاع أو هو منشأ التردد عن بعضهم [١] فينقل عنه قولان في هذه المسألة.

ولعل وجه الشبه القوي بينها وبين (ما) النافية حدا بصاحب الإنصاف أن يقول:" هذه الأشياء وإن لم تكن كافية في الدلالة على أنها حرف فهي كافية

---

[٢] انظر : ارتشاف الضرب ٧٢/٢ ، مغني اللبيب ٣٢٣/١ ، شرح ابن عقيل٢٦٢/١ ، وابن شقير هو : أبو بكر أحمد بن الحسن ابن شقير النحوي ، بغدادي من طبقة ابن السراج ألف مختصراً في النحو (المذكر والمؤنث ، المقصور والممدود) له كتاب (المحلى) مات سنة ٣١٧هـ . بغية الوعاة ٣٠٢/١ .

[٣] المسائل البصريات ٨٣٣/٢

[٤] شرح عيون الإعراب ٢٠٣

[٥] انظر البسيط في شرح جمل الزجاجي٧٥٢/٢.

[٦] أي : أكثر النحاة.

[٧] ١٦٢/١

[٨] البسيط ٧٥٢/٢

[٩] اللباب ١٦٥/١ ، شرح عيون الإعراب ٢٠٣

[١٠] شرح الرضي ق٢م١٠٤٧/٢ ، شرح اللمع للأصفهاني ٣٣٥/١

[١١] ٨٣٣/٢

[١٢] اللباب ١٦٥/١ ، شرح عيون الإعراب ٢٠٣

[١٣] جامع الدروس العربية ٢٧٣/٢

[١] قيل عن بعض النحاة :إنه مكث ٤٠ سنة متحيراً في ليس وتصنيفها ، انظر : عيون الإعراب ٢٠٣ ، شرح المقدمة المحسبة ٣٥٠/٢ ، الأشباه والنظائر ٧٤/٣ ، الإقليد١٥٧٨/٣ ، ونقل عن المالقي قوله " ليست محضة في الحرفية وليست محضة في الفعلية " انظر : الجملة العربية ٣٦٢/١

في الدلالة على إيغالها في شبه الحرف وهذا مالا إشكال فيه " [٢] ومثله قول الدكتور إبراهيم بركات في حرفيتها إذ يقول: " اقتران خبرها كثيراً بحرف الجر الزائد وعدم تصرفها تصرف الأفعال ، كما أنها تحتوي الوحدة الصوتية (اللام) التي تكون في أغلب ما يدل على النفي ولا يذكر لها مصدر لذا فإننا نرى أن تضاف إلى الحروف لشبهها بها ، وأن دخول الضمائر عليها تؤهلها أن تكون أم هذه الحروف " [٣]

أقول: إن أصحاب هذه الآراء لم يجرؤوا على إخراجها من دائرة الفعل فهم يذكرونها ضمن النواسخ الفعلية وبالأخص في باب كان وأخواتها، ويعربونها فعلاً ناسخاً ، فما قيمة هذه الاقتراحات ؟!.

ب- معناها:

ومعنى (ليس) النفي [٤] واختلف في زمن النفي [٥] فعند الزمخشري أنها لنفي الحال فحسب [٦] وقيل لعموم النفي ماضياً وحالاً ومستقبلاً [٧] وهذا القول هو قول

المبرد[١] وابن السراج [٢] وابن درستويه [٣] والزجاجي [٤] والصميري [٥] لكنها عند الإطلاق بلاتحديد زمن بعينه تدل على نفي الحال وعند التقييد بزمن معين فدلالتها على النفي بحسب ما قيّدت به [٦] وهذا عند الشلوبين " الأشهر عند

---

[٢] الإنصاف في مسائل الخلاف ، ١٦٢/١

[٣] الجملة العربية ٣٦٢/١-٣٦٣

[٤] الكتاب ٢٣٣/٤ .

[٥] الهمع ٧٩/٢ .

[٦] المفصل ٢٦٨ .

[٧] شرح التسهيل ٣٨٠/١ ، ارتشاف الضرب ٧٢/٢-٧٩ ، لباب الإعراب ٤٢٤ .

[١] المقتضب ٨٧/٤ .

[٢] الأصول ٨٣/١ .

[٣] شرح المفصل ١١٢/١ ، ارتشاف الضرب ٧٩/٢ .

[٤] حروف المعاني ٨

[٥] التبصرة ١٨٨/١ .

[٦] حاشية الصبان ٢٢٧/١ ، النحو الوافي ٥٦٠/١ .

النحويين "[٧] وعند الإسفراييني " الأعرف "[٨] وعند السيوطي " الوسط "[٩] ونسبه الرضي إلى الجمهور واختاره[١٠] واختاره أبو حيان وقال "وهو الصحيح"[١١] وغيرهم[١٢] من النحاة .

فقولنا : ليس محمد حاضراً فإن دلالة ليس هنا هو الحال أي : نفي الحال فإذا قيّدت بلفظة (أمس) أو (غداً) صرف إلى زمن معين بحسب القيد ومما يستشهد به على نفي ليس للمستقبل قوله تعالى:

[١٣] وقوله تعالى: [١٤] وقوله تعالى:

[١٥] والدلالة فيها واضحة .

وقول النابغة الذبياني :

ولســـت بمســـتبقٍ أخـــاً لا تلمّـــه على شعث أيُّ الرجال المهذب ؟ [١]

فاسم الفاعل (مستبق) للزمن الحاضر أو المستقبل وهو للمستقبل أقرب .

والحديث عن (ليس) ليس مفصولاً عن الحديث عن (كان وأخواتها) إذ تنطبق عليها الأحكام المذكورة هناك ولكني سأركز – في هذا الحديث – عن أحكام ارتبطت بـ(ليس) ولو شاركتها بقية أخواتها ومن ذلك:

---

[٧] شرح المقدمة الجزولية ٧٧٢/٢ .

[٨] لباب الإعراب ٤٢٤ .

[٩] همع الهوامع ٧٩/٢ .

[١٠] شرح الرضي ق٢م١٠٤٦/٢ .

[١١] ارتشاف الضرب ٧٩/٢ .

[١٢] شرح التسهيل ٣٨٠/١، ارتشاف الضرب ٧٩/٢، شرح الألفية لابن الناظم ١٢٨، شرح ابن عقيل ٢٦٨/١ .

[١٣] هود ٨

[١٤] البقرة ٢٦٧

[١٥] الغاشية ٦

[١] الديوان ٢٠، شرح التسهيل ٣٨١/١، جمهرة أشعار العرب ٨٣، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ٢٢١/١ .

١- حين تعرض النحاة لمجيء اسم (كان وأخواتها) نكرة جعلوا من جملة مسوّغات ذلك أن يقع بعد (ليس) [٢] لما تتضمنه من معنى (النفي) وذلك كقوله تعالى: [٣]، وقوله: [٤]

قال ابن مالك: " قد ثبت أن مصححات الابتداء بالنكرة وقوعه بعد نفي فلا يستبعد وقوع اسم كان المنفية نكرة محضة.. وأما ليس فهي بذلك أولى لملازمتها النفي فلذلك كثر مجيء اسمها نكرة محضة " [٥].

٢- تزاد الباء في خبر الفعل الناسخ ويكثر ذلك بعد (ليس) [٦] وعلة ذلك توكيد النفي الذي دلت عليه ليس وتقويته [٧] فربما نسي السامع بداية الكلام والنفي السابق لطول الفاصل فتوهم الكلام موجباً فجيء بالباء لتأكيد النفي والتذكير بوجوده وهو كثير مع (ليس) في القرآن الكريم والشعر الفصيح، وذلك كقوله

تعالى: [١]، وقوله: [٢]، وقوله تعالى: [٣].

ومنه قول الأعور الشني [٤]:

فليس بآتيك منهيُّها ولا قاصر عنك مأمورها [٥]

---

[٢] شرح التسهيل ٣٥٨/١-٣٥٩، ارتشاف الضرب ٩٣/٢، المساعد ٢٦٦/١، همع الهوامع ٩٨/٢.

[٣] البقرة ١٩٨.

[٤] آل عمران ١٢٨.

[٥] شواهد التوضيح ١٤١.

[٦] شرح التسهيل ٣٨٢/١، ارتشاف الضرب ١١٣/٢، اللمع ٩٠، همع الهوامع ١٢٦/٢، حاشية الصبان ٢٥٠/١، شرح الألفية ١٤٨، أوضح المسالك ٢٩٢/١.

[٧] شرح اللمع للعكبري ٦٠/١، اللباب ١٧٣/١، حاشية الخضري ١٢١/١، الفرائد الجديدة ٢٥٩، الأصول ٩٠/١.

[١] الأنفال ٥١.

[٢] الأحقاف ٣٤.

[٣] الزمر ٣٧.

[٤] هو: بشير بن منقذ من عبد القيس كان شاعراً محسناً، الشعر والشعراء ٥٣٤.

[٥] الكتاب ٦٤/١، شرح أبيات سيبويه ٢٣٨/١، الخزانة ١٣١/٢.

حيث دخلت الباء على (آتيك) وهو خبر (ليس) ويجوز في (قاصر) الجر عطفاً على لفظ الخبر المجرور والنصب عطفاً على محله [٦] والرفع خبراً لمأمورها [٧].

وقول الأعشى:

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكاثر [٨]

أنماط (ليس) في شعر قبيلة مذحج:

١- ليس+ الاسم معرفة (معرف بأل)+ الخبر معرفة (مضاف)،قول الأشتر النخعي:

ليس العدوُّ دوننا أصحابَها من هابها اليوم فلن أهابها[٩]

٢- ليس+ الاسم معرفة (ضمير)+ الخبر معرفة (مضاف) ، قول سلمة ابن مالك الجعفي:

سقى الله قبراً لستُ زائرَ أهله ببيشة إمّا أدركته المقابر [١٠]

٣- ليس+ الاسم معرفة (ضمير مستتر)+ الخبر نكرة (اسم فاعل)، قول عمرو بن قعاس :

وتامورٍ هرقتُ وليس خمراً وحبة غير طاحنة قضيت [١]

٤- ليس+ الاسم معرفة (ضمير)+ الخبر نكرة (صفة مشبهة)،قول النجاشي:

فلستم بني النجار أكفاءَ مثلنا فأبْعَدُكم عما هنالك أبعدُ[٢]

٥- ليس+ الاسم معرفة (ضمير)+ الخبر نكرة (اسم فاعل) ، قوله أيضاً:

وما أخالك إلا لست منتهياً حتى يمسك من أظفارهم ظفر[٣]

---

[٦] وهو معنى قول سيبويه: (باب ما يجري على الموضع لا على الاسم الذي قبله وذلك قولك: ليس زيد بجبانٍ ولا بخيلاً) الكتاب ٦٦/١.

[٧] التبصرة ١٩٧/١، المسائل البصريات ٨٥٧/٢.

[٨] الديوان ١٨١، النوادر ١٩٦ .

[٩] شعر قبيلة مذحج ٨٥٢/٢ .

[١٠] سبق تخريجه ص ٢٧٤

[١] سبق تخريجه ص ٣٢٦

[٢] شعر النجاشي الحارثي ١٠٣ .

٦- ليس+ الاسم معرفة (ضمير مستتر)+ الخبر نكرة (صيغة مبالغة)، قوله أيضاً:

وليستْ لدى الموت وقّافةً وليست لدى الخوف فجفاجهْ[٤]

٧- ليس+ الاسم معرفة (معرف بأل)+ الخبر جار ومجرور، قول الأسعر الجعفي:

بان الخليط ولم أفارق عن قلى ليس المفارقُ يا أميم كمن نأى [٥]

٨- ليس+ الاسم معرفة (مضاف)+ الخبر جار ومجرور، قول عمرو:

يختبّ بي العطاف حول بيتهم ليست عداوتُنا كبرقِ الخلّب[٦]

العطاف: فرس عمرو [٧]

٩- ليس+ الخبر ظرف (مقدم)+ الاسم معرفة (مضاف) ، قول النجاشي:

فليس لكم عندنا غيرُه ألا ربما شان أمرٌ شؤونا [٨]

١٠- ليس+ الخبر جار ومجرور (مقدم)+ الاسم معرفة (مضاف)، قول أم الهيثم النخعية:

وغرونا بأنهم عكوف وليس كذاك فعلُ العاكفينا [١]

١١- ليس+ الاسم معرفة (ضمير)+ الخبر جملة فعلية ، قول الحارث بن كعب:

عييتُ زماناً لستُ أعلمُ ما الهدى وقد كان ذاكم ضلة من ضلاليا [٢]

١٢- ليس+ الاسم نكرة+ الخبر معرفة، قول الأشتر:

أرجو إلهي وأخاف ذنبي وليس شيءٌ مثلَ عفو ربي [٣]

---

[٣] شعر النجاشي الحارثي ١٢٣ .

[٤] شعر النجاشي الحارثي ١١٨ .

[٥] شعراء مذحج ٤٨٢ .

[٦] شعر عمرو ٦٧ .

[٧] ترتيب القاموس المحيط٣/٢٥٣.

[٨] شعر قبيلة مذحج ٣/١٠٤٠.

[١] شعر قبيلة مذحج ٣/٩٨٦ .

[٢] سبق تخريجه ص ٣٥٧

[٣] شعر قبيلة مذحج ٢/٨٥٦ .

١٣- ليس+ الخبر جار ومجرور (مقدم)+ الاسم نكرة قول ، مرداس بن صبيح الحكمي [٤]:

فـــلا يغـــرركم كبـــري فـــإني كـــريم لـــيس فـــي أمـــري شـــتاتُ [٥]

١٤- ليس+ الاسم معرفة (ضمير)+ الخبر معرفة مجرور بالباء، قول النجاشي:

فلســـتُ بآتيـــهِ ولا أســـتطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل[٦]

١٥- ليس+ الاسم معرفة (ضمير)+ الخبر نكرة مجرور بالباء ، قول يزيد ابن مخرم الحارثي:

فلســـتُ بقائـــلٍ هجـــراً ولكـــن ســـتعلم أيّ مـــرداةٍ تـــرادي [٧]

١٦- ليس+ الاسم معرفة (مضاف)+ الخبر نكرة مجرور بالباء ، قول يزيد ابن عبد المدان:

ليســـت فـــوارسُ عـــامر بمقـــرّةٍ لـــك بالفضـــيلة فـــي بنـــي عـــيلان [٨]

١٧- ليس+ الخبر مقدم (جملة فعلية)+ الاسم مؤخر نكرة، قول رجل جعفي:

وأضـــرب دونهـــا فـــي كـــل حـــربٍ بـــأبيض لـــيس يبـــرأ منـــه كلـــمُ [١]

١٨- ليس+ الاسم معرفة (ضمير بارز)+ الخبر نكرة ، قول الأفوه الأودي:

أيهـــا الســـاعي علـــى آثارنـــا نحـــن مـــن لســـتَ بســـعّاءٍ معـــهْ [٢]

١٩- ليس+ الاسم معرفة (ضمير مستتر)+ الخبر ظرف ، قول عمرو:

تكلفنـــا يـــا عمـــرو مـــا لـــيس عنـــدنا هوازن فانظر ما الذي فعل الدهر[٣]

٢٠- ليس+ الاسم معرفة (ضمير مستتر)+ الخبر نكرة ، قول النجاشي:

آذِنْ بنـــــي النجـــــار بالوقـــــاعِ مـــــن شـــــاعر لـــــيس بمســـــتطاعِ [٤]

---

[٤] هو:مرداس بن صبيح الحكمي المذحجي شاعر جاهلي معمر عاش مائتين وثلاثين سنة كان فارسا شجاعا وشاعرا فصيحا جاءت ترجمته في: المعمرون والوصايا للسجستاني،نقلا عن(شعر قبيلة مذحج٦٧٧/٢)و(شعراء مذحج في الجاهلية٥٧٢).

[٥] شعر قبيلة مذحج ٦٧٨/٢ .

[٦] الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ٥٨، كتاب المعاني الكبير ٢٠٧/١، شعر النجاشي الحارثي ١١١،

[٧] معجم الشعراء ٤٧٩، شعر قبيلة مذحج ٥٨٧/٢ .

[٨] شعر قبيلة مذحج ٧١٨/٢ .

[١] شعر قبيلة مذحج ١٣١٣/٣ .

[٢] الطرائف الأدبية ٢٠ .

[٣] شعر عمرو ١١٩ .

٢١- ليس+ الاسم معرفة (ضمير شأن)+ الخبر جملة فعلية، قول عمرو:

ولـيس يُعـابُ المـرءُ مـن جـبن يومـه إذا عُرفـت منـه الشـجاعةُ بـالأمسِ [٥]

تحليل الأنماط السابقة:

بلـغ عدد الجمل التـي استعمل فيها الفعل (لـيس) فـي شعر قبيلـة مذحج خمسـاً وسـبعين جملـة منهـا موضـعان فـي مجمـوع شـعر الأفـوه الأودي، وسـبعة مواضـع فـي مجمـوع شـعر عمـرو بـن معد يكـرب، وثلاثـة عشـر موضـعاً فـي شـعر النجاشـي الحـارثي، وأربعـة مواضـع فـي مجمـوع شـعر عبيـد الله بـن الحـر ، وبقيـة المواضع موزعة على شعراء آخرين مما يتضح منه قلة استخدام الفعل (ليس) وإن كان النجاشي الأكثر من بينهم فربما لسبب واحد وهو أن معظم ما جمع من شعره مهاجاته لحسان بن ثابت وابنه عبد الرحمن بن حسان رضي الله عنهم جميعاً إذ يحتـاج موقـف المهـاجي إلـى اسـتخدام (لـيس) نفيـاً عـن نفسـه وذبـاً عـن قومـه وانتقاصاً لخصمه إذ لا تستعمل (ليس) إلا في موضع نفي.

ويمكن الوقوف – من خلال الأنماط السابقة – على النتائج الآتية:

١- عمـل (لـيس) فـي الجملـة الاسـمية هـو عمـل الأفعـال الناسـخة، إذ هـي واحدة منها، وقد جاء الاسم بعدها مرفوعاً ولم يرد من علامات الرفع إلا الضمة الظاهرة أو المقدرة على الضمائر، أما خبرها فجاء منصوباً بفتحة ظـاهرة، ولـم تسـتعمل (لـيس) إلا فعـلاً ناقصـاً لـه اسـم وخبـر، فهـي مـن الأفعال الملازمة للنقصان ولا ترد تامة كبقية أخواتها وهذا محل اتفاق بين النحـاة [١] فـإن عـدم تصـرفها والتزامهـا هيئـة واحـدة جعلهـا ناقصـة قـال سيبويه: " فأما ليس فإنـه لا يكون فيها ذلك لأنها وضعت موضعاً واحداً ومن ثم لم تتصرف تصرف الفعل الآخر " [٢] بعد حديثه عن الفعل التام.

---

[٤] شعر النجاشي الحارثي ١٠٤ .

[٥] شعر عمرو ١٢٩ .

[١] همع الهوامع ٨٢/٢، شرح اللمع للعكبري ٥٣/١، الجامع الصغير ٥٤.

[٢] الكتاب ٤٦/١.

٢- جاء اسم ليس معرفة إما معرفاً بأل كالنمطين (١،٧) أو ضميراً بارزاً كالمنطين (٢،٥) أو مستتراً كالنمطين (٣،٦) أو مضافاً كالأنماط (٨،٩،١٠) ولم يرد علماً ولا اسماً موصولاً ولا اسم إشارة ، وجاء نكرة متقدمة في النمط (١٢) ومتأخرة عن الخبر في النمط (١٣) وجاء خبرها بمختلف أقسام خبر الأفعال الناسخة، فجاء مفرداً جامداً غير متحمل لضمير كالنمط (٣) ومشتقاً متحملاً للضمير اسم فاعل وصفة مشبهة واسم مفعول وصفة مبالغة كالأنماط (٢،٤،٦،٢٠) وغيرها، وجاء جملة فعلية فعلها مضارع كالمنط (١١) ومواضع أخرى [٣]، وجاء ظرفاً كالنمط (١٩) وجاراً ومجروراً كالنمطين (٧،٨) وغيرهما مع ملاحظة كثرة استعمال الخبر جاراً ومجروراً ، ولم تثبت النماذج استعماله جملة اسمية.

٣- التزم الخبر موضعه متأخراً عن الاسم كترتيب أصلي في تكوين جملة الناسخ ومعموليه، غير أنه في بعض الأنماط تقدم على الاسم فجاء متوسطاً بين الناسخ والاسم مع ملاحظة أن الاسم معه نكرة كالنمط (١٣) أو معرفة كالنمط (٩) ، وتوسيط الخبر مع (ليس) جائز عند المبرد [١] وابن مالك [٢] وأبي حيان [٣] والمجاشعي [٤] وابن يعيش [٥] وغيرهم [٦] قياساً على جوازه مع بقية الأمثال الناقصة ومنعه [٧] ابن درستويه تمسكاً بعدم تصرفها وحفاظاً منه على ترتيب الجملة، وقد جعله ابن بابشاذ إجماعاً [٨] ولم يكترث برأي ابن درستويه كما حكاه الأشموني وتابعه [٩].

---

[٣] بلغ عدد الجمل الفعلية الواقعة خبراً لـ (ليس) ثمانية مواضع.

[١] المقتضب ٨٧/٤، ١٩٤.

[٢] شرح التسهيل ٣٤٨/١.

[٣] ارتشاف الضرب ٨٦/٢.

[٤] الإشارة ٤٠، شرح عيون الإعراب ٢٠٢.

[٥] شرح المفصل ١١٤/٧.

[٦] شفاء العليل ٣١٣/١، شرح اللمع للأصفهاني ٣٤٣/١، شرح ابن عقيل ٣٧٣/١-٣٧٤.

[٧] همع الهوامع ٨٨/٢، أوضح المسالك ٢٤٢/١، حاشية الصبان ٢٣٢/١، قطر الندى ١٨٣، الجامع الصغير ٥٣.

[٨] شرح المقدمة المحسبية ٣٥٥/٢.

[٩] حاشية الصبان ٢٣٢/١.

وقد أيّدت الشواهد مذهب المجيزين كقوله تعالى:

[١٠] بقراءة النصب [١١] وهي قراءة حمزة وحفص عن عاصم [١٢] على أنه خبر مقدم [١٣].

ومنه قول السموأل [١٤]:

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواءً عالمٌ وجهول [١٥]

وقول النابغة الجعدي [١]:

فليس بمعروف لنا أن نردها صحاحاً ولا مستنكراً أن تعقرا [٢]

وقول الشاعر :

ألـيس أكرمَ خلق الله قد علموا عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود [٣]

وقد يكون التقدم للخبر على الاسم واجباً كما لو كان الاسم نكرة كقول الأسعر:

كلّفت نفسي حدَّها ومراسَها وعلمت أن القوم ليس لهم غنى [٤]

وقول عمرو بن قعاس:

وجارية تنازعني ردائي أمام الحيّ ليس عليّ بيتُ[٥]

وقول النجاشي الحارثي:

---

[١٠] البقرة ١٧٧.

[١١] معاني القرآن ١٠٣/١.

[١٢] حفص بن سليمان الكوفي أحد القراء توفي سنة ١٨٠هـ، وحمزة بن حبيب الكوفي أحد القراء توفي سنة ١٥٦هـ، انظر: النشر ١٥٦/١، ١٦٦.

[١٣] الدر المصون ٢٤٤/٢.

[١٤] هو: السموأل بن عادياء من أهل تيماء من شعراء يهود عاش في القرن السادس، طبقات فحول الشعراء ٢٧٩، تاريخ الأدب العربي ١٢١/١.

[١٥] ديوانه ٩٢، المساعد ٢٦١/١، همع الهوامع ٨٧/٢.

[١] هو: النابغة الجعدي قيس بن عبد الله من بني صعصعة شاعر في الجاهلية والإسلام ويكنى أبا ليلى مات سنة ٥٠هـ وقد جاوز المائتين، ترجم له ابن حجر في الإصابة، طبقات فحول الشعراء ١٢٣، الشعر والشعراء ٢٠٨، الإصابة ٥٣٧/٣.

[٢] ديوانه ٧٢، جمهرة أشعار العرب ٣٦٤، الكتاب ٦٤/١، المقتضب ١٩٤/٤.

[٣] لم ينسب لمعين ، شواهد النحو الشعرية٣٥٦، معجم شواهد العربية١٢٢، الكتاب ٣٧/٢، اللسان (حنجد) ١٥٨/٣ .

[٤] سبق تخريجه ص ٢٨١

[٥] سبق تخريجه ص ٢٨١

كحـــادٍ حـــدا بالركـــب يومـــاً وليلـــة ولـــيس لـــه فـــي الظـــاعنين بعيـــرُ[٦]

أي: أن مسوغ الابتداء بالنكرة تقدم الخبر عليها وهو جار ومجرور، غير أنـي أميل إلى جواز التوسط لأن تقدم الفعل (ليس) المتضمن للنفي المحض هو المسوّغ كما قرره النحاة سابقاً وقد يكون توسطه واجباً كقول النجاشي الحارثي:

ولـيس لنـــا إلا الرضـــا بـــابن حـــرة أشـــمّ طويـــل الســـاعدين مهـــاجر [٧]

حيث تقدم الخبر (لنا) على الاسم (الرضا) لكون الاسم محصوراً فهذا التقدم واجب وقد علم فيما سبق.

أما في النمط (١٧) في قوله: ليس يبرأ منه كَلْمُ. فإنه يحتمل أمرين:

أ- تقدم الخبر على الاسم وهو جملة فعلية فعلها مضارع ويكون الاسم قوله (كلم) متأخراً.

ب- إضمار اسم في (ليس) ويكون الخبر جملة (يبرأ منه كلم).

كلا الاحتمالين جائز فيكون الأول من باب توسيط الخبر وهو جملة وهذا مقيس على قوله تعالى: وَإِن وَإِن وَإِن [١].

قال النحاس: " كبر: فعل ماض وهو خبر كان " [٢] وقال السمين الحلبي: " وكان في اسمها وجهان أحدهما: أنه إعراضهم وكبر جملة فعلية في محل نصب خبراً مقدماً على الاسم " [٣].

٤- في النمط (٢١) قول الشاعر: ليس يعاب المرءُ .. ومفهوم البيت: ليس الأمر يعاب المرءُ من جبن يومه، وجملة: (يعاب) مفصولة عن الفعل (ليس) وهنا يقدر اسم ليس ضمير الشأن المحذوف وهذا الضمير سائغ تقديره وروده مع الأفعال الناسخة، ومع (ليس) خاصة ومن ذلك قول الشاعر:

هـي الشـفاء لـدائي لـو ظفـرت بهـا ولـيس منهـا شـفاء الـداء مبـذول [٤]

---

[٦] شعر قبيلة مذحج ١٠٠٦/٣ .

[٧] شعر النجاشي الحارثي ١٢١ .

[١] الأنعام ٣٥.

[٢] إعراب القرآن ٦٤/٢.

[٣] الدر المصون ٦٠٧/٤.

فيقدر في (ليس) ضمير الشأن اسماً لها والجملة بعدها خبرٌ عنها وفي الحديث: (فيتحينون الصلاة وليس ينادي بها أحدٌ) [٥] وهذا أشبه بالشاهد المذحجي لمجيء الجملة فعلية.

والبيت يحتمل الشأنية ويحتمل كون ليس حرفاً بمعنى (ما) أو (لا) وهي مسألة عرضها النحاة وناقشوها من خلال التمثيل بقولهم: (ليس الطيبُ إلا المسك) برفع الجزأين ، ويشير سيبويه إلى جواز الوجهين بقوله: " هذا كله سمع من العرب والوجه والحدّ أن تحمله على أن في ليس إضماراً وهذا مبتدأ مقوله: إنّه أَمَةُ الله ذاهبة، إلا أنهم زعموا أن بعضهم قال: ليس الطيبُ إلا المسك " [٦] وقبل ذلك قال: " وقد زعم بعضهم أنّ ليس تُجعل كـ(ما) وذلك قليل لا يكاد يعرف " ويعلق ابن مالك على الحديث فيقول: " وفي قول ابن عمر رضي الله عنهما (ليس ينادى بها) [١] شاهد على استعمال (ليس) حرفاً لا اسم لها ولا خبر أشار إلى ذلك سيبويه وحمل على ذلك قول بعض العرب: ليس الطيب إلا المسك بالرفع فأجاز حرفية ليس وفعليتها على أن يكون اسمها ضمير الشأن والجملة بعدها خبر وإنْ جُوّز الوجهان في: ليس ينادى بها فغير ممتنع " [٢] ومثل ذلك يقال في النمط (١٧) ولا يُمنع احتمالٌ ثالث للبيت وهو تقديم الخبر الجملة (يعاب) على الاسم (المرء).

٥- دخل حرف الجر الزائد (الباء) على خبر ليس في (٢٣) موضعاً وهذه الكثرة هي التي أشار إليها النحاة فيما سبق مقارنة بدخول الباء على خبر (كان) المنفية.

---

[٤] البيت لهشام أخي ذي الرقة: الجمل ١٢٠، الكتاب ٧١/١، المقتضب ١٠١/٤، شرح جمل الزجاجي ١٤٤، الحلل ٦٦، الدرر ٤٢/٢، شرح أبيات سيبويه ٤٢١/١ .

[٥] صحيح مسلم رقم (٧٢٣).

[٦] الكتاب ١٤٧/١.

[١] رواية البخاري رقم (٦٠٤) كتاب الأذان.

[٢] شواهد التوضيح ١٤٢،١٤١.

والباء هنا حرف زائد والاسم المجرور به مجرور لفظاً منصوب محلاً خبراً لـ (ليس) وذلك في الأنماط (١٨،١٦،٢٠) وقد حاولتُ التنويع في المجرور فهو (اسم فاعل و صيغة مبالغة و اسم مفعول).

وقد تحدث النحاة عن حكم المعطوف على خبر (ليس) المجرور فأجازوا فيه ثلاثة أوجه: الجر عطفاً على اللفظ ، والنصب عطفاً على المحل ، والرفع قطعاً عن التبعية [٣].

فالنمط (١٤) عطف قوله (ولا أستطيعه) على الخبر المجرور (بآتيه) ولأن المعطوف ليس اسماً مفرداً تظهر عليه الحركات فهو جملة فعلية لكن موقعها يجوز فيه النصب والجر بينما في قول الفضل العرياني الصدائي [٤]:

فليس بودٍ يعرف الناس وده ولا حكمٌ بين الفريقين مقنعُ[٥]

جاء المعطوف (ولا حكم) بالرفع بدليل وصفه بقوله (مقنع) في روي مرفوع وهذا يعني قطعه عن متابعة المعطوف عليه فيكون رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: ولا هو حكمٌ.

٦- تحدث النحاة عن جواز الخبر مع (ليس) ما دامت هناك قرينة دالة على المحذوف وهو رأي ابن مالك [١]، ونسبه السيوطي [٢] للفراء، وهو أحد توجيهات المبرد [٣] وابن يعيش [٤] وابن هشام [٥] لقولهم: ليس غيرُ، وشواهدهم كثيرة منها قول الشاعر:

ألا يا ليل ويحك نبئينا فأما الجود منك فليس جودُ [٦]

أي: ليس جودٌ منك.

---

[٣] ما قيل عن بيت الأعور الشني ص ٤٧٠

[٤] أحد بني نضلة من بني العريان من صداء شاعر إسلامي ضاع شعره ولم يصل منه إلينا إلا القليل الذي ذكره أبو علي الهجري في: التعليقات والنوادر، نقلا عن(شعر قبيلة مذحج٣/١١٥٨).

[٥] شعر قبيلة مذحج ١١٥٨/٣ .

[١] شرح التسهيل ٣٥٨/١، المساعد ٢٦٥/١.

[٢] همع الهوامع ٨٥/٢.

[٣] المقتضب ٤٢٩/٤.

[٤] شرح المفصل ٩٦/٢.

[٥] شذور الذهب ١٠٦.

[٦] البيت لعبد الرحمن بن حسان، الكتاب ٣٨٦/١، الدرر اللوامع ٦٤/٢، شرح التسهيل ٣٥٩/١ .

وقول الشمردل [٧]:

لهفـــي عليـــك للهفـــة مـــن خـــائف يبغـــي جـــوارك حـــين لـــيس مجيـــرُ [٨]

لكن البحث لم يسجل في شعر قبيلة مذحج شيئاً من ذلك بل جميع الأنماط المتعلقة بـ (ليس) جاء الخبر فيها مذكوراً.

---

[٧] هو: الشمردل بن شريك اليربوعي من شعراء الدولة الأموية شهد أيام جرير والفرزدق يقال له: ابن الخريطة، الشعر والشعراء ٥٩٣، البيان والتبيين ٨٦/٤، كتاب الحماسة للبحتري ٧١.

[٨] الفرائد الجديدة ٢٥٠ .

ثانياً: النفي بـ (لن):

تعد (لن) من أدوات النفي الداخلة على الفعل المضارع فينتصب بعدها[١] إذ هي من الأدوات الناصبة وإنما تأخر الحديث عنها لما تفيده من النفي فجعلت – بحسب ترتيب البحث – في قسم (الجملة الفعلية المنفية).

و (لن) تفيد النفي في الزمن المستقبل [٢] قال سيبويه: " ولن أضرب نفي لقوله: سأضرب " [٣] والمستقبل مفهوم من السين الداخلة على المضارع وقال ابن السراج: " قولك: لن يفعل يعني: سيفعل، يقول القائل: سيقوم عمرو فتقول: لن يقوم عمرو " [٤] وهذا المعنى مدرك من استعمالات (لن) في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: [٥]، وقوله: [٦].

ونُسب للزمخشري أنها تفيد تأبيد النفي [٧] ورُدَّ عليه [٨] بأنها قد قيّدت بلفظ (اليوم) في قوله تعالى: [٩] وهذا يتنافى مع الأبدية ثم إن لفظ (أبداً) المفهم للأبدية قد ورد معها في قوله تعالى: [١٠] فلو كانت (لن) بمعنى التأبيد لكان لفظ (أبداً) تكرار للمعنى ذاته والأصل عدم التكرار ثم إنه قد جيء بعدها بـ (حتى) التي تفيد الغاية كقوله تعالى: [١١] والغاية تمنع الأبدية.

---

[١] ينظر ص ١٩٦

[٢] معاني الحروف ١٠٠، حروف المعاني ١٢٠، شرح المفصل ١١١/٨، شرح جمل الزجاجي ٢٦٤، البناء في اللغة العربية ٣٦٨، نتائج الفكر ١٠٠.

[٣] الكتاب ١٣٦/١،١٣٥.

[٤] الأصول ١٤٧/٢.

[٥] البقرة ٦١.

[٦] الحج ٣٧.

[٧] لم يقله وإنما فهم من كلامه على نحو ما سيذكر ص ٤٨٢

[٨] مغني اللبيب ٣١٣/١، تسهيل الفوائد ٢٢٩.

[٩] مريم ٢٦.

[١٠] البقرة ٩٥.

[١١] آل عمران ٩٢.

و (لن) من الحروف الثنائية التركيب وقد اختلف النحاة في تركيبها على ثلاثة أقوال:

أ- مذهب الخليل [١] أن أصلها (لا + أن) فحذفت الهمزة تخفيفاً فالتقى الألف والنون فحذفت الألف – بعد ذلك – لالتقاء الساكنين فبقي (لن) وتابعه الكسائي[٢].

ب- مذهب الفراء [٣] أن أصلها (لا) فأبدلت الألف نوناً.

ج- مذهب سيبويه [٤] أنها مفردة.

ولعل رأي سيبويه هو الأقرب إلى فهم طبيعة الحرف النافي وأنه حرف قائم بذاته مثل (لا) في النفي و (أن) في النصب وهو المختار عند ابن مالك[٥] وابن هشام [٦] وغيرهم [٧].

<u>أنماط (لن) في شعر قبيلة مذحج:</u>

١- لن+ فعل مضارع منصوب بفتحة ظاهرة+ فاعل اسم ظاهر، قول الأشتر النخعي:

ميعادنا الآن بياض الصبحِ لن يصلحَ الزادُ بغير ملحِ [٨]

٢- لن+ فعل مضارع منصوب بحذف النون+ فاعل ضمير متصل+ مفعول به قول النجاشي الحارثي:

ولا يأكل الكلب السروق نعالهم ولن ينتقوا المخَ الذي في الجماجم[٩]

---

[١] قال سيبويه: (فأما الخليل فزعم أنها لا أن ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا: ويلمه يريدوا به وي لأمه، وكما قالوا يومئذ) الكتاب ٣/٥، معاني الحروف ١٠٠، الأصول ٢/١٤٧.

[٢] حروف المعاني ١٢٠، مغني اللبيب ١/٣١٣.

[٣] حروف المعاني ١٢٠، البناء في اللغة العربية ٣٦٨، مغني اللبيب ١/٣١٣.

[٤] الكتاب ٣/٥.

[٥] تسهيل الفوائد ٢٢٩.

[٦] أوضح المسالك ٤/١٥٠.

[٧] مثلاً: شرح ألفية ابن معطي ١/٣٤٠.

[٨] سبق تخريجه ص ١٥٢

[٩] نهج البلاغة ٤/٨٨، المعاني الكبير ١/ ٨٧، شعر قبيلة مذحج ٣/١٠٣٤ .

٣- لن+ فعل مضارع منصوب بفتحة ظاهرة+ فاعل ضمير مستتر ، قول النجاشي أيضاً:

دعنْ يا معاوي ما لن يكونا فقد حقق الله ما تحذرونا[١]

تحليل الأنماط السابقة:

١- لم يستعمل شعراء مذحج (لن) النافية للفعل المضارع الناصبة له إلا في ثلاثة مواضع فقط وهذا دليل ندرة استعمال هذا النوع من أدوات النفي قياسا على غيرها من الأدوات مما سيتضح لاحقاً، ويلمس من خلال الأنماط السابقة أن (لن) أداة نفي المستقبل الدال عليه صيغة الفعل المضارع وهذا محل اتفاق بين النحاة حتى الزمخشري على الرغم مما نسب إليه من قوله بمعنى تأبيد النفي وقد حاول بعض النحاة توجيه رأي الزمخشري بأنه (تأييد لمذهبه في نفي رؤية الله) [٢] وأتفهم رأي الزمخشري على أن (لن) في بعض معانيها تفيد التأبيد كقوله تعالى:

لَن [٣] فلا معنى لـ (لن) إلا النفي الأبدي على الرغم من أن الزمخشري لم يقل ذلك عند هذا الموضع[٤] ومثل ذلك عند ابن كثير [٥] في تفسير قوله تعالى: [٦] حيث يقول: " لن ينفي التأبيد في المستقبل أي: ولن تفعلوا ذلك أبداً " [٧].

خاصة وأن الزمخشري قد صرّح في المفصل بأن (لن) (لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل) [٨] وهذا لا يعدو كلام غيره من النحاة ولا أرى حاجة لفهم تأكيد النفي غير النفي.

---

[١] شعر النجاشي الحارثي ١١٣ .

[٢] حروف المعاني ١٢١.

[٣] الحج ٧٣.

[٤] ذكر تأكيد النفي وليس تأبيده ، الكشاف ٢٢/٣، لكن أبا حيان فهم من ذلك إرادة الزمخشري معنى التأبيد، البحر المحيط٣٩٠/٦.

[٥] هو:الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ولد سنة ٧٠١هـ وتوفي عام ٧٧٤هـ صاحب التفسير والتاريخ والحديث ، انظر ترجمة وافية له في:مقدمة تفسير القرآن العظيم ج١، وأيضاً:البداية والنهاية٣٥/١٤،المختار المصون٦٨/١.

[٦] البقرة ٢٤.

[٧] تفسير القرآن العظيم ٦٣/١.

[٨] المفصل ٣٠٧.

٢- جاء الفعل المضارع بعدها منصوباً إما بفتحة ظاهرة على (يصلح ، يكون) أو بحذف النون في الفعل (ينتقوا) لأنه من الأفعال الخمسة التي تنصب بحذف النون وهذا تأكيد لعمل (لن) في الفعل المضارع إذ هي إحدى الأدوات الناصبة له بنفسها على أن بعض النحاة [١] قد أجاز الجزم بها لكنها لم تستعمل في شعر قبيلة مذحج بهذا الحكم.

٣- التزمت الجملة الفعلية مع (لن) ترتيبها الأصلي فجاء الفعل المضارع ثم الفاعل في النمط (١) والفعل ثم الفاعل والمفعول في النمط (٢) وقد أجاز سيبويه [٢] تقديم المفعول به على (لن) كما أنه لم تستعمل (لن) لغرض آخر غير النفي، كالدعاء وهو جائز عند الفراء [٣] وابن هشام [٤] وغيرهما [٥].

---

[١] مغني اللبيب ٣١٤/١، البناء في اللغة العربية ٣٦٩، قال الخليل: يقولون لم أكرمك ولن أخرجُك) الجمل ٢٠٧.

[٢] الكتاب ١٣٥/١.

[٣] معاني القرآن ٣٠٤/٢.

[٤] مغني اللبيب ٣١٣/١.

[٥] حروف المعاني ١٢٠.

ثالثاً: النفي بـ (لم) و (لمّا):

(لم): أداة تدخل على الفعل المضارع فتنفيه وتقلب معناه ماضياً وتحدث فيه الجزم [١] قال سيبويه: " لم أضرب نفي لضربت " [٢]، وقال ابن هشام: " لم: حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً " [٣].

ومنفيها [٤] يكون متصلاً نحو قوله تعالى:

[٥]، ويكون منقطعاً نحو قوله تعالى: [٦]، ويكون مستمراً نحو قوله تعالى: [٧].

أما أصلها فهو عند سيبويه [٨] فهو حرفان قياساً على (هل) و (لن) و (إنْ) فليست مركبة من شيئين وعند بعضهم [٩] أن أصلها (لا) فأبدلت الألف ميماً وأغرب هذه الأقوال (أنّ لم ربما كانت مركبة من (لا) و (ما) الزائدة فحذفت الفتحة الممدودة الانتهائية في بعض أحوال التركيب اللفظي في الجملة كما حذفت فتحة لا الانتهائية فصارت (لام) ثم ...) [١٠] والأصل عدم التكلف والمبالغة في التصور ورأي إمام النحاة (سيبويه) أولى بالاتباع.

(لما): أداة تدخل على المضارع فتجزمه وتنفيه وتحول معناه ماضياً[١١] قال تعالى: [١٢] فقد جزمت الفعل (يعلم) ونفته وحولت معناه إلى الماضي.

---

[١] الجمل ٢٠٣، معاني الحروف ١٠٠، ١٠١، حروف المعاني ١١٨، الكتاب ٨/٣، الأصول ١٥٧/٢، نتائج الفكر ١٠٨، اللمع ١٩٢، البناء في اللغة العربية ٣٦٨، تسهيل الفوائد ٥ .

[٢] الكتاب ١٣٦/١.

[٣] مغني اللبيب ٣٠٦/١.

[٤] مغني اللبيب ٣٠٨، قضايا الجملة الخبرية ٤٤٥/٢.

[٥] مريم ٤.

[٦] الإنسان ١.

[٧] الإخلاص ٣.

[٨] الكتاب ٢٢٠/٤.

[٩] حروف المعاني ١٢٠، شرح التصريح ٢٤٧/٢.

[١٠] الجملة الفعلية المنفية في شعر المتنبي ١١٠.

[١١] حروف المعاني ٢١٠، معاني الحروف ١٣٢، البناء في اللغة العربية ٣٨٨، الكتاب ٨/٣، المفصل ٣٠٦ ، تسهيل الفوائد ٥، أوضح المسالك ٢٠١/٤.

[١٢] التوبة ١٢.

أما أصلها فإنها (لم) زيدت عليها (ما) [١] قال النحاس: " جزم بلمّا وإن كانت ما زائدة " [٢] فهما إذن يجتمعان في أثرهما في المضارع وفي دلالتهما على النفي وفي قلب المضارع إلى معنى الفعل الماضي [٣].

لكنهما يفترقان في أمور منها:

أ- أن (لما) لا تقترن بأداة الشرط فلا يقال (إن لما تقم) بخلاف (لم) قال تعالى: وَإِمَّا وَإِمَّا وَإِن وَإِن وَإِن [٤].

ب- أن (لما) نفيها مستمر لذا لم يجز اقترانها بحرف التعقيب فلا يقال (قمت فلما تقم) بخلاف (لم).

ج- أن منفي (لما) متوقع الثبوت بخلاف منفي (لم).

د- أن منفي (لما) يجوز حذفه ومنه قول الشاعر:

فجئت قبورهم بدءاً ولمّا فناديت القبور فلم يجبْنَهْ [٥]

أي: لما أكن بدءا مثل ذلك بخلاف منفي (لم) فلا يحذف إلا ضرورة.

<u>أنماط (لم) + (لما) في شعر قبيلة مذحج:</u>

١- لم+ الفعل المضارع+ المفعول به مقدم+ الفاعل اسم ظاهر مؤخر ، قول معتق بن حوراء الزبيدي [٦]:

وإن القِرى حقاً وليس بنائل إذا <u>لم يُصادف عفوَه المتكلفُ</u> [٧]

٢- لم+ الفعل المضارع+ إلا+ الفاعل اسم ظاهر ، قول الأشتر النخعي:

<u>لم يبق إلا الصبرُ</u> والتوكلُ والأخذ للترس وسيفٌ مصقلُ [٨]

---

[١] الكتاب ٤/٢٢٣، الأصول ٢/١٥٧، المفصل ٣٠٧، معاني الحروف ١٣٢.

[٢] إعراب القرآن ٢/٢٠٦.

[٣] مغني اللبيب ١/٣٠٧، الأشباه ٢/٢٦٥، حروف المعاني ٢١١، البناء في اللغة العربية ٣٨٨.

[٤] المائدة ٦٧.

[٥] مغني اللبيب ١/٣٠٩، الدر المصون ١/١٦٠ .

[٦] هو:معتق بن حوراء الزبيدي من بني سعد العشيرة ، شاعر مخضرم مقل توفي سنة ١٥هـ، معجم الشعراء٤٤٢.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٢/ ٧٥٨ .

[٨] شعر قبيلة مذحج ٢/٩١٦ .

٣- لم+ الفعل المضارع+ الفاعل ضمير مستتر وجوباً+ المفعول به، قول كعب ابن الحارث الغطيفي:

بأنا لدى العرقوب لم نسأم الوغى وقد قلقت تحت السّروج لُبُودُها [١]

العرقوب:موضع في ديار خثعم [٢] والمعنى:لم نضجر ذلك اليوم من شدة القتال .

٤- لم+ الفعل المضارع+ الفاعل ضمير متصل+ المفعول به ضمير متصل، قول الأشتر:

فلم يقربوه إذ دعاهم وعمُّه على صدره تحت العجاجة باركا [٣]

٥- لم+ الفعل المضارع+ الفاعل ضمير مستتر جوازاً+ المفعول به اسم ظاهر قول عبد يغوث الحارثي:

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تر قبلي أسيراً يمانيا [٤]

٦- لم+ الفعل المضارع+ الفاعل ضمير مستتر جوازاً + المفعول به اسم ظاهر قول عمرو:

لبس التاج غلاماً ثم لم يثنِ عنانا [٥]

٧- لم+ الفعل المضارع+ المفعول به ضمير متصل مقدم+ الفاعل اسم ظاهر مؤخر ، قول عمرو أيضاً:

من كل أنسة لم يغذُها عدمٌ ولا تشدّ لشيء صوتها صخبا[٦]

٨- لم+ الفعل المضارع+ المفعول به ضمير متصل مقدم+ الفاعل اسم ظاهر مؤخر، قول عمرو بن قعاس:

وغصنٍ لم تنلْه كفُّ جان مددت إليه كفي فاجتنيت [٧]

---

[١] معجم الشعراء ٢٣٢، شعر قبيلة مذحج ٦٤٣/٢ .

[٢] معجم البلدان رسم (عرقوب)

[٣] شعر قبيلة مذحج ٨٩٩/٢ .

[٤] سبق تخريجه ص ١٩٣

[٥] شعر قبيلة مذحج ١٠٤٣/٣ .

[٦] شعر عمرو ٥٩ .

[٧] شعر قبيلة مذحج ٥٠١/٢ .

٩- لم+ الفعل المضارع+ الفاعل ضمير متصل، قول ابن عداء النخعي:

إنـــي لمـــن قـــوم إذا نكبـــوا لـــم يجزعـــوا لنوائـــب الـــدهر[١]

١٠- لم+ الفعل المضارع+ الفاعل ضمير متصل+ المفعول به اسم ظاهر، قول يزيد بن المخرم الحارثي:

كأنّـــك لـــم تـــرِيْ قبلـــي أســـيراً يقـــاد بـــه علـــى جمـــل رداح [٢]

١١- لم+ الفعل المضارع+ الاسم ضمير مستتر جوازاً+ الخبر جار ومجرور قول سلمة بن يزيد الجعفي [٣] يرثي أخاه :

تضـمن خِرْقـاً كـالهلال ولـم يكـن كـأول خـرق ضـمنته المقـابر [٤]

١٢- لم+ الفعل المضارع+ الفاعل اسم ظاهر قول ،مالك بن حذيفة النخعي [٥]:

ومـا كثـرة الشـكوى بحـدّ حزامـةٍ ولا بد من شكوى إذا لم يكن صبرُ [٦]

١٣- لم+ الفعل المضارع+ الاسم ضمير مستتر وجوباً+ لام الجحود+ الضمير جملة فعلية، قول رجل من بني الحارث بن كعب:

وعيّرتمونـا أن جزعنـا ولـم نكـن لنجـزعَ لـو أنّـا قـدرنا علـى الصبر [٧]

١٤- لم+ الفعل المضارع+ الاسم ضمير مستتر جوازاً+ الخبر اسم مفرد قول النجاشي:

حؤوطـاً علـى جـل العشـيرة ماجـداً ولـم يـك فـي الأنصـار نِكْسـاً مؤنبـا [٨]

١٥- لم+ الفعل المضارع+ نائب الفاعل اسم ظاهر، قول عمرو:

فأُبْـتُ سـليماً لـم تُمـزق عمـامتي ولكـنهم بـالطعن قـد خرقـوا ترسـي [٩]

---

[١] شعر قبيلة مذحج ٦٣٤/٢ .

[٢] شعر قبيلة مذحج ٥٧٩/٢ .

[٣] يرجح جامع شعر مذحج أن القائل سلمة بن يزيد لا سلمة بن مالك مخالفا الخالديين في ذلك.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٧٥٤/٢ ، والخرق: السخي الكريم .

[٥] شاعر إسلامي مقل من قبيلة النخع ، ذكره البحتري في : الحماسة ١٣١.

[٦] شعر قبيلة مذحج ١١٧٥/٣، حماسة البحتري ١٣١.

[٧] حماسة البحتري ١٣١، شعر قبيلة مذحج ١٢٨٠/٣ .

[٨] شعر النجاشي الحارثي ١٢١ .

[٩] شعر عمرو ١٢٩ .

١٦- لم+ الفعل المضارع+ نائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً، قول عبيد الله ابن الحر:

أتاني وعيد ابن الزبير فلم أُرَعْ وما مثل قلبي بالوعيد يروّعُ [١]

١٧- لم+ الفعل المضارع+ نائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً، قول النجاشي:

سخينةُ حيٌ يعرف الناس لؤمهم قديماً ولم تُعْرَفْ بمجد ولا كرمْ [٢]

١٨- إن+ لم+ الفعل المضارع+ الفاعل ضمير مستتر وجوباً+ المفعول به ضمير متصل ، قول عبيد الله بن الحر:

فما أنا بابن الحر إن لم أرعْهُمُ بخيل تعادي بالكماة أسودِ [٣]

١٩- لما+ الفعل المضارع+ الفاعل ضمير مستتر وجوباً ، قول علبة بن ماعز الحارثي:

لعمرك إني يوم أسلمت جعفراً وأصحابه للموت لمّا أقاتلِ [٤]

٢٠- لما+ الفعل المضارع+ الفاعل ضمير مستتر وجوباً+ المفعول به اسم ظاهر ، قول علي بن جعدب:

ولمّا أقدْ خيلاً بخيل ولم أجُلْ بأغباش ليل عرج نهب إلى نهب [٥]

---

[١] سبق تخريجه ص ٤٣٥

[٢] سبق تخريجه ص ٣١٢

[٣] شعراء أمويون ١٠٢ .

[٤] معجم الشعراء ١٧٠، شعر قبيلة مذحج ١٢٤٤/٣ .

[٥] شعر قبيلة مذحج٣/ ١٢٥٠ ، ومعنى عرْج : إبل كثيرة، وأغباش: قطع ، معجم الشعراء للمرزباني١٣٤.

تحليل الأنماط السابقة:

بلغ عدد التراكيب التي استعملت فيها (لم) في شعر قبيلة مذحج أكثر من مائة وثلاثين مرة غير ما دخلت عليها همزة الاستفهام إذ هي من مواضع الجملة الإنشائية، وهذه الكثرة دليل أصالة (لم) في باب النفي وهذه الكثرة هي ظاهرة في استعمال (لم) في لغة العرب إذ بلغ عدد تراكيبها في القرآن الكريم أكثر من مائتي مرة [١] في مقابل استعمال (لمّا) مرتين فقط في شعر مذحج.

وقد حاولت تنويع الأنماط واختصارها محاولاً استغراق صور الفعل المضارع بعدها ما بين صحيح ومعتل ومبني للمعلوم أو للمجهول وتام أو ناقص مع محاولة التنويع في ترتيب الفاعل والمفعول ونوعهما من حيث الظهور والإضمار مع أن الأنماط المذكورة تشكّل الظواهر العامة ويندرج تحت كل نمط نماذج مشابهة.

وقد وقفت – من خلال الأنماط المذكورة – على النتائج التالية:

١- الفعل المستعمل بعد (لم ولمّا) هو الفعل المضارع دون غيره وواضح جداً تحويل معناه من الدلالة على الحال إلى الدلالة على الماضي فقوله: لم نسأم ، لم يصادف ، لم يبق وغيرها دلالتها في الزمن الماضي على الرغم من مضارعية الفعل وهو ما قرره النحاة من أن مهمة (لم) و (لما) تحويل الفعل إلى الزمن الماضي.

غير أن بعض النحاة [٢] يستنتج استنتاجاً آخر وهو أن (لم) دخلت على لفظ الماضي ونقلته إلى المضارع أي أنهم رأوا دلالة المعنى دون شكل الفعل والحق غير ذلك لأن الحروف تغير في المعاني لا في الألفاظ نفسها.

٢- ظهرت علامة الجزم على أواخر الأفعال المضارعة فهي إما مجزومة بالسكون كالنمطين (٣،١) أو بحذف حرف العلة ؛ الألف كالنمط (٢) أو الواو كالنمط (٧) أو الياء كالنمط (٦) أو بحذف النون مع واو الجماعة كالنمط (٤) أو مع ياء المخاطبة كالنمط (١٠) ولم ترد مع ألف الاثنين

---

[١] قضايا الجملة الخبرية ٤٥٣/٢.

[٢] شرح المفصل ١١٠/٨، الأشباه والنظائر ٣٠٣/٢.

وبقية الأنماط مقيسة على ما ذُكر ولم يرد المضارع بعد (لم) أو (لما) مرفوعاً أو منصوباً ولم تثبت حروف العلة مع (لم) لأن حذفها علامة الجزم في المعتل سوى في النمط (٥) في قوله: كأن لم تر قبلي أسيراً يمانياً، بإسناد الفعل (تر) إلى ضمير مستتر جوازاً يعود على مؤنث وتقديره (هي) وللبيت رواية أخرى بإثبات الألف: (لم ترى) في المفضليات [١] والبيان والتبيين [٢] وشرح ألفية ابن معطي [٣] وغيرها [٤]

وإثبات الألف يعني عدم تأثر الفعل بالجازم (لم) وبقاءه مرفوعاً وهي لغة جائزة [٥] مع (لم) ذكرها ابن هشام [٦] واستشهد عليها بقول الشاعر:

لولا فوارس من نعم وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار [٧]

وفسّر هذه اللغة الخليل فقال: " وربما تركت الواو والياء في موضع الجزم استخفافاً " [٨] واستشهد بقول الشاعر:

هجوت زبان ثم جئت معتذراً من هجو زبان لم تهجو ولم تدع [٩]

فإن لم يقبل ذلك فلعله من باب الجزم وبقاء حرف العلة دون حذف وقد جوزه الفراء [١٠] مستشهداً بقول قيس بن زهير العبسي [١١]:

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد [١٢]

---

[١] ٤٠٢/١.

[٢] ٢٦٨/٢.

[٣] ٣٦٠/١.

[٤] شرح المفصل ٩٧/٥، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي ١٧٠.

[٥] حروف المعاني ١١٨، البناء في اللغة العربية ٣٦٨، عمدة الحافظ ٢٦٩.

[٦] مغني اللبيب ٣٠٦/١.

[٧] مغني اللبيب ٣٠٦/١، الخصائص ٣٨٨/١، عمدة الحافظ ٢٦٩، شرح المفصل ٨/٧ .

[٨] الجمل ٢٠٣.

[٩] الجمل ٢٠٣، شرح المفصل ١٠٤/١.

[١٠] معاني القرآن ١٦٦/١.

[١١] هو:قيس بن زهير بن جذيمة كان شريفا حازما وكانت عبس تصدر في حروبها عن رأيه وهو صاحب داحس وهي فرسه، معجم الشعراء للمرزباني١٩٧، الكامل في التاريخ٣٣٦/١.

[١٢] معاني القرآن١٨٨/٢،النوادر٥٢٣،شرح أبيات سيبويه٣٤٠/٢،الحلل في شرح أبيات الجمل٤١١ .

أي: أنه ترك ياء (يأتيك) دون حذف وهو فعل معتل لأنه رآها ساكنة فتركها على سكونها.

٣- ذكر النحاة أن منفيّ (لم) غير متوقع الثبوت بخلاف منفي (لما) قال الزمخشري عن (لما): " تضمنت معنى التوقع والانتظار واستطال زمان فعلها ألا ترى أنك تقول: ندم ولم ينفعه الندم أي: عقيب ندمه وإذا قلته بلما كان على معنى أن لم ينفعه إلى وقته " [١]، وهذا واضح جداً من خلال الأنماط السابقة فقوله: لم تنله كف جان في النمط (٨) مثلاً على سبيل القطع والمنع بخلاف النمط (١٩) قوله: لمّا أقاتل أي ولم أقاتل بعد وكأنه ينتظر فسحة لممارسة القتال.

٤- اقترنت (لم) بأداة الشرط (إن) دون (لما) وهذا سائغ معها قال تعالى: [٢] وقد اقترنت في الأنماط السابقة كالمنط (١٨) مع تقدم الجواب (فما أنا....).

٥- دخلت (لم) على الفعل الناسخ(يكون) بصيغة المضارع في حالتيه التمام كالمنط(١٢)والنقص كالنمط(١٣)و(١٤) فجزمته بالسكون ثم خفف الفعل بحذف الواو لالتقاء الساكنين فأصبح(لم يكن) مع ملاحظة شيئين:

أ) في النمط (١٣) قوله: لم نكن لنجزع .. حيث دخلت على الفعل المضارع الواقع صدر جملة فعلية هي خبر الناسخ لام تسمى (لام الجحود) [٣] وهي اللام الداخلة بعد كان المنفية لتفيد تأكيد النفي [٤] سواء كانت (كان) بلفظ الماضي أو بمعناه وهي المضارع المتصل بـ (لم) التي تقلبه إلى الماضي [٥] وهذه اللام عاملة للنصب في الفعل المضارع بعدها ويقدر ما بعدها بمصدر كقوله تعالى:

[٦] والمعنى(لأن يذر المؤمنين ولا يجوز إظهار (أن)

---

[١] المفصل ٣٠٧.

[٢] المائدة ٧٣.

[٣] الجمل ٢٥٣، المعجم المفصل في النحو ٨٧٣/٢.

[٤] تسهيل الفوائد ٢٣٠، نتائج الفكر ١٠٦، شذور الذهب ٢٩٧.

[٥] حروف المعاني ٥٨.

[٦] آل عمران ١٧٩.

هاهنا لأن المعنى ينقلب) [1] ومثله قوله تعالى:

[2] ومثالها بعد الفعل الناسخ المجزوم قوله تعالى:

[3].

وقد أشار سيبويه [4] إلى هذه اللام وعملها وإضمار أنْ بعدها وكذلك الزمخشري [5] وابن عقيل [6] وابن هشام [7] وابن جني [8].

ب) في النمط (١٤) حذف من (يكون) النون فصارت (لم يك) والأصل حذف الواو لالتقاء الساكنين تخفيفاً وألاّ يحذف بعدها شيء لكن النون حذفت، وهذا مما تختص به (كان) على غيرها من الأفعال الناسخة [9].

وإنما يسوغ ذلك بشروط منها:

- أن يكون الناسخ مضارعاً مجزوماً بالسكون.
- أن يكون ذلك وصلاً لا وقفاً.
- ألا يتصل بالمضارع ضمير متصل ولا حرف ساكن.

فإذا تحققت لـ (كان) الشروط السابقة حذف منها النون بالاتفاق [10] ومما يشابه النمط السابق قوله تعالى: بَغِيًّا [11]، وقوله:

[12].

---

[1] معاني الحروف ٥١.

[2] الأنفال ٣٣.

[3] النساء ١٣٧.

[4] الكتاب ٣/٧.

[5] المفصل ٢٤٦.

[6] شرح ابن عقيل ٢/٣٤٦.

[7] قطر الندى ٨٤.

[8] اللمع ١٩١.

[9] البسيط في شرح جمل الزجاجي٢/٧٢٢، شرح ابن عقيل ١/٢٩٩، حاشية الصبان ١/٢٣١.

[10] الكتاب ١/٢٥-٤/١٨٤، ارتشاف الضرب ٢/١٠١، الجامع الصغير ٥٥، شرح التسهيل ١/٣٦٦، همع الهوامع ٢/١٠٧، حاشية الخضري ١/١١٨، المقتضب ٣/١٦٧.

[11] مريم ٢٠.

[12] المدثر ٤٣.

وقول الحطيئة

ألـــم أك جـــاركم ويكـــون بينـــي وبيـــــنكم المـــــودة والإخـــــاء [1]

وقول علقمة الفحل [2]:

ذهبتَ من الهجران في كل مذهب ولـم يـك حقـاً كـل هـذا التجنـب [3]

والحكمـة من هذا الحذف هو التخفيف لكثرة الاستعمال [4] لهذه الصيغة بهذا الوصف مما يسبب ثقلاً في اللسان عند النطق بها.

ومثل النمط السابق من شعر مذحج قول اللجلاج الحارثي [5]:

ولـــم أك دونـــه بكليـــل نـــاب ولا رعـــش البنـــان ولا الجبـــان [6]

وقول عبيد الله بن الحر:

فقـال امـرؤ هيهـات لسـت براجـعٍ ولـــم تـــك للتفنـــيط منـــه بـــديعا [7]

وقد استكملت الأفعال المجزومة شروطها السابقة.

على أن هذا الحذف ليس بواجب ولا ملزم إذ يجوز بقاء النون مع استيفاء الشروط وذلك كقولـه تعـالى: [8] وقولـه:

[9] وهو الأكثر لوروده في القرآن الكريم في اثنين وستين موضعاً ولأنه الأكثر في شعر مذحج قياساً على حذف النون.

---

[1] الديوان ٥٤، الكتاب ٣/٤٣. .

[2] شاعر جاهلي من بني تميم نازع امرأ القيس الشعر ، والشاهد مطلع قصيدة مما يستجاد من شعره، الشعر والشعراء١٤٥، النوادر ٢٨١.

[3] الديوان ٩.

[4] البسيط ٢/٧٢٢، شرح الرضي ق٢م٢/١٠٦٢، شرح الألفية ١٤٣.

[5] اسمه الطفيل بن زيد وقيل ابن يزيد لقبه اللجلاج من بيت شعر معرق في الجاهلية والإسلام وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وعمر حتى أدرك خلافة عمر،الإصابة٢/٢٢٤،

[6] شعراء مذحج ٤٦١ .

[7] شعراء أمويون ١٠٨، معجم البلدان ٢/٧ .

[8] مريم ٤.

[9] النساء ٧٣.

فإذا كان الجزم بغير السكون لم تحذف النون كقوله تعالى: ﴿ صَٰلِحِينَ ﴾ [1] وإذا اتصل بالمضارع المجزوم ضمير لم تحذف النون كقول الشاعر [2]:

فإن لا يكنها أو تكنه فإنه أخوها غذته أمه بلبانها [3]

وعلة المنع من الحذف مع الضمير أنه – أي الضمير – يردّ الشيء إلى أصله فبقيت النون على الأصل [4].

وإذا اتصل بالمضارع المجزوم حرف ساكن لم تحذف النون بل يجب تحريكها لالتقاء الساكنين قال سيبويه: " ولا يقولون: لم يك الرجل لأنها في موضع تحرك " [5] وذلك كقوله تعالى: ﴿ يَكُنِ ﴾ [6] وقوله: [7].

ولم يخالف [8] في ذلك إلا يونس إذ أجاز الحذف مع الاتصال بساكن ووافقه ابن مالك معللاً بقوله: " إنما حذفت للتخفيف وثقل اللفظ بثبوتها قبل الساكن أشد من ثقله بثبوتها دون ذلك فالحذف حينئذ أولى " [9].

واستند يونس إلى شواهد شعرية ظاهرها حذف النون مع ملاقاة ساكن كقول حسيل بن عرفطة [10]:

لم يك الحقُّ سوى أن هاجه رسم دار قد تعفّى بالسررْ [11]

---

[1] يوسف ٩.

[2] أبوالأسود الدؤلي.

[3] الكتاب ٤٦/١، ارتشاف الضرب ١٠١/٢، اللسان ١٣/ ٣٧٤.

[4] همع الهوامع ١٠٨/٢، شرح التصريح ١٩٦/١، قطر الندى ١٩٣.

[5] الكتاب ١٨٤/٤.

[6] النساء ٣٨.

[7] البينة ١.

[8] ارتشاف الضرب ١٠١/١، شرح الرضي ق٢م١٠٦٢/٢، أوضح المسالك ٢٦٩/١، حاشية الصبان ٢٤٥/١، همع الهوامع ١٠٨/٢.

[9] شرح التسهيل ٣٦٦/١.

[10] هو: حسيل بن عرفطة بن نضلة الأسدي شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ورأى الرسول ﷺ وروى عنه وسماه النبي حسيناً، الإصابة ٣٣٢/١، البيان والتبيين ٢٤٩/٣.

[11] النوادر ٢٩٦، الخصائص ٩٠/١.

وقول الشاعر:

فـإن لـم تـك المـرأة أبـدت وسـامة فقـد أبـدت المـرأة جبهـة ضـيغم [١]

فقد حذفت النون بالرغم من اتصال الفعل الناسخ المجزوم بساكن وهو همزة الوصل وهي عند التقاء الساكن تُحرّك ، ومن هنا يرى ابن جني أن الحركة المستجلبة لالتقاء الساكنين لم يعتدّ بها لأنها خلاف الأصل وهو السكون للجزم فاستُسْهِل حذفها لذلك قال: " هذه الحركة إنما هي لالتقاء الساكنين وأحداث التقائهما ملقاة غير معتدة فكأن النون ساكنة " [٢]، والشاهدان السابقان عند النحاة ضرورة [٣] وحذف النون هنا قبيح [٤].

وفي تقديري أنه ما دام وقد ثبت ذلك فلا يُدفع ولا يُردّ، بل يعتبر جائزاً ولا أرى ضرورة في ذلك لإمكان الشاعرين أن يقول أحدهما: لم يكن حقٌّ سوى.. والآخر: فإن تكنِ المرأة أخفت.. ولما ذهب إليه ابن مالك من أن القصد من حذف النون التخفيف والحاجة إلى التخفيف مع الساكن أولى من عدم ذلك.

٦- ذكر النحاة جواز حذف منفيّ (لمّا) دون منفيّ (لم) قال الزمخشري: " ويُسكَتُ عليها دون أختها في قولك: خرجت ولمّا، أي ولمّا يخرج "[٥]

وخرّج بعضهم قراءة [٦] على ذلك قال أبو حيان: " والتقدير وإنّ كلاًّ لمّا ينقص من جزاء عمله " [٧] لكن البحث لم يسجل ذلك مع (لما) في شعر مذحج لقلة استعمالها إذ لم ترد إلا في موضعين فقط.

---

[١] الشاعر هو: الخنجر بن صخر الأسدي: معجم شواهد النحو الشعرية ٦٣٩، والبيت في شرح التسهيل ٣٦٧/١، همع الهوامع ١٠٨/٢، حاشية الصبان ٢٤٥/١، أوضح المسالك ٢٩٦/١، شرح الألفية ١٤٤.

[٢] الخصائص ٩٠/١.

[٣] المساعد ٢٧٦/١، شرح التصريح ١٩٦/١، همع الهوامع ١٠٨/٢.

[٤] الخصائص ٩٠/١، شرح الرضي ق٢م١٠٦٢/٢.

[٥] المفصل ٣٠٧.

[٦] هود ١١١.

[٧] البحر المحيط ٢٦٧/٥-٢٦٨، وقال السمين:"لمّا هنا هي الجازمة للمضارع حذف مجزومها لفهم المعنى"الدر المصون٤١٠/٦ وقال ابن الحاجب:"لمّا هذه هي الجازمة حذف فعلها للدلالة عليه لما ثبت من جواز حذف فعلها في قولهم:خرجت ولمّا وسافرت ولمّا ونحوه وهو سائغ فصيح فيكون المعنى:وإنّ كلاً لما يهملوا أو لما يتركوا لما تقدم من الدلالة عليه من تفضيل المجموعتين لقوله(فمنهم شقي وسعيد)ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم ثم بين ذلك بقوله(ليوفينهم ربك أعمالهم)وما أعرف وجها أشبه من هذا وإن كانت النفوس تستبعده من جهة أن مثله لم يقع في القرآن والتحقيق يأبى استبعاده لذلك" الأمالي النحوية٦٨/١.

رابعاً: النفي بـ (ما) و (لا) و (إنْ):

١- (ما) أداة نفي تدخل على الجملة الفعلية فتفيدها النفي ويستوي في ذلك الفعل الماضي كقوله تعالى: [١] والمضارع كقوله تعالى:

[٢] ولا عمل لها في الفعل الذي يليها [٣] إذ هو باقٍ على حاله في البناء أو الرفع (وتكون جحداً كقولك: ما أكلت الخبز، ولا موضع لها هاهنا لأنها حرف جحد) [٤].

وهي لنفي الحال عند سيبويه [٥] والزمخشري [٦] ونُسب للجمهور [٧] ولنفي الحال والاستقبال عند المبرد [٨] والرماني [٩] وغيرهما [١٠].

٢- (لا) أداة نفي تدخل على الفعل المضارع فتنفيه، وهي مع المضارع أكثر من الماضي قال تعالى: [١١] ولا عمل لها في الفعل الذي بعدها قال الفراء بعد قوله تعالى: [١٢]: " رُفعت تعبدون لأنّ دخول (أنْ) يصلح فيها فلما حذف الناصب رُفعت " [١٣] فلأن الفعل لم يقع بعد ناصب ولا جازم رُفِعَ، أي أن (لا) النافية لا عمل لها في الفعل فبقي مرفوعاً.

وهي لنفي المستقبل عند سيبويه [١] والزمخشري [٢] وابن يعيش [٣] وغيرهم [٤] ولنفي الحال والاستقبال عند ابن مالك [٥].

---

[١] البقرة ١٦.

[٢] البقرة ٩٩.

[٣] حروف المعاني ١٢٧، البناء في اللغة العربية ٣٧٠.

[٤] الأزهية ٧٨.

[٥] الكتاب ٢٢١/٤.

[٦] المفصل ٣٠٦.

[٧] حروف المعاني ١٢٧، مغني اللبيب ٣٣٣/١.

[٨] المقتضب ١٨٨/٤.

[٩] معاني الحروف ٨٨.

[١٠] الأزهية ١٥٠، البناء ٣٧٠.

[١١] الكافرون ٢.

[١٢] البقرة ٨٣.

[١٣] معاني القرآن ٥٣/١.

[١] الكتاب ٢٢٢/٤.

٣- (إنْ) أداة نفي [٦] تدخل على الفعلين: الماضي والمضارع فتنفيهما قال تعالى: [٧] وقال سبحانه: [٨] أي: ما أردنا وما يقولون ، فإنْ نافية للفعل بعدها وهي – سواءً مع الماضي أو المضارع – لنفي الحال [٩] ولا عمل لها [١٠].

أنماط (ما) في شعر قبيلة مذحج:

١- ما+ الفعل ماضي صحيح+ الفاعل اسم ظاهر ، قول عبد المدان الحارثي:

فما ذرّ قرنُ الشمس حتى تلاقحت فوارس يهديها عميرٌ ومعقلُ [١١]

عمير ومعقل: من فرسان بني الحارث بن كعب.

٢- ما+ الفعل ماضي صحيح+ الفاعل ضمير متصل ، قول يزيد بن عبد المدان الحارثي:

وما شعروا بالجمع حتى تبينوا لدى شعبة القرنين ربّ المزنّم [١٢]

٣- ما+ الفعل ماضي صحيح+ الفاعل اسم ظاهر+ المفعول به اسم ظاهر، قول عبيد الله بن الحر:

وما ترك الكذابُ من جل مالنا ولا الزرق من همدان غيرَ شريد [١]

---

[٢] المفصل ٣٠٦.

[٣] شرح المفصل ١٠٧/٨.

[٤] الأزهية ١٥٠، مغني اللبيب ٢٧٢/١.

[٥] تسهيل الفوائد ٥، مغني اللبيب ٢٧٢/١.

[٦] حروف المعاني ٩١، الأزهية ٤٨.

[٧] النساء ٦٢.

[٨] الكهف ٥.

[٩] المفصل ٣٠٧، تسهيل الفوائد ٥، شرح المفصل ١١٢/٨.

[١٠] معاني الحروف ٧٥، البناء في اللغة العربية ٣٦٢.

[١١] الأغاني ٢٠/١٢، شعر قبيلة مذحج ٥٤٥/٢.

[١٢] شعر قبيلة مذحج٢/ ٧١٥، ورب المزنم هو صاحب البعير الذي يقطع أذن بعيره ثم يتركها مدلاة دليلا على كرمه.

[١] شعراء أمويون ١٠٢.

وقصة البيت أن الشاعر كان يعبث بعمال المختار وأصحابه فوثب همدان مع المختار فأحرقوا داره وانتهبوا ضيعته فلما بلغه ذلك سار إلى ضياع عبد الرحمن بن سعيد بن قيس فأنهبها وأنهب ما كان لهمدان فيها .. [٢]

٤- ما+ الفعل ماض صحيح+ الفاعل اسم ظاهر مؤخر+ المفعول به ضمير مقدم قول الأفوه الأودي:

فما غمرته الحربُ إذْ شمّرت له ولا خار إذ جرّت عليه الجرائر [٣]

٥- ما+ الفعل ماض صحيح+ الفاعل ضمير مستتر+ المفعول به اسم ظاهر قول جارم بن الهذيل الحارثي [٤]:

فأمسكت مكنون الدموع وما شفتْ حزيناً ولا تسلى فيرجى رقودها [٥]

٦- ما+ الفعل ماض معتل+ الفاعل اسم ظاهر+ المفعول به اسم ظاهر قول عمرو:

فما أوهى مراسُ الحرب ركني ولكنْ ما تقادم من زماني [٦]

٧- ما+ الفعل ماض معتل+ الفاعل ضمير متصل، قول عمرو بن قعاس :

ولم أدبر عن الأدنين إني نآني الأكرمون وما نأيتُ [٧]

٨- ما+ الفعل مضارع صحيح+ الفاعل اسم ظاهر، قول علي بن جعدب :

أظن عقيلاً بالوعيد تروضني فما يثبت الكفلُ الضعيف على الصعب[٨]

٩- ما+ إنْ+ الفعل مضارع+ الفاعل ضمير مستتر+ المفعول به، قول عبد الملك ابن معاوية الحارثي [١]:

ما إن يريدُ إذا الرماح شجرْنَهُ درعاً سوى سربال طيب العنصر [٢]

---

[٢] تاريخ الطبري ٦/١٣٠.

[٣] الطرائف الأدبية ٤/ .

[٤] من بني الحارث بن كعب كان من أنصار علي جاء ذكره في:المؤتلف والمختلف للآمدي ومعجم البلدان لياقوت ، نقلا عن (شعر قبيلة مذحج٣/٩٥٠).

[٥] معجم البلدان ٥/٢٦٩، شعر قبيلة مذحج ٣/٩٥٠.

[٦] سبق تخريجه ص ٢٤٤

[٧] سبق تخريجه ص ٢٣٨

[٨] شعر قبيلة مذحج ٣/١٢٥٠.

[١] هو:عبد الملك بن معاوية الحارثي شاعر إسلامي أموي جاء ذكره في الحماسة البصرية نقلا عن(شعر قبيلة مذحج٣/١٢٥٤)

[٢] شعر قبيلة مذحج ٣/١٢٥٤.

١٠- ما+ إنْ+ الفعل ماض+ الفاعل ضمير متصل+ المفعول به ،قول عبيد الله ابن الحر الجعفي:

فما إنْ بِرِحْنَا السجنَ حتى بدا لنا جبينٌ كقرن الشمس غيرُ مشنّجِ [٣]

١١- ما+ فعل ماض ناقص+ الاسم ضمير متصل+ الخبر مفرد ، قول خالد الزبيدي [٤]:

أيا جبلي سنجار ما كنتما لنا مقيظاً ولا مشتى ولا متربعا [٥]

١٢- ما+ فعل ماض ناقص+ الاسم ضمير متصل+ الخبر مجرور بالباء قول عمرو:

وهم تركوا بكندة موضحاتٍ [٦] وما كانوا هناك لنا بضدِ [٧]

١٣- ما+ فعل ماض ناسخ+ الفاعل ضمير مستتر+ مفعول به أول+ مفعول به ثان ، قول امرأة من بني الحارث:

يا فتيةً ما أرى العبابَ مدركَهم للجار والضيف وابن العم والجادي[٨]

١٤- ما+ معمول الفعل+ الفعل ماض+ الفاعل ضمير متصل+ المفعول به قول النجاشي:

شرحبيلُ ما للدين فارقتَ أمرَنا ولكنْ لبغض المالكي جريرِ [٩]

أنماط (لا) في شعر قبيلة مذحج:

١- لا+ الفعل مضارع صحيح+ الفاعل اسم ظاهر+ المفعول به اسم ظاهر قول محمد بن حمران الجعفي:

ومهريةٍ كصفاة المسيل لا يجدُ الماءُ فيها اهتضاما [١]

---

[٣] شعراء أمويون ٩٩.

[٤] هو:شاعر من زبيد من سعد العشيرة من مذحج إسلامي مقل توفي بعد سنة ٨٣هـ ، معجم الأدباء١١/٢١.

[٥] معجم البلدان ٣/٢٦٢، شعر قبيلة مذحج ٣/١١٣٧.

[٦] أي: علامات

[٧] شعر عمرو ٩٨.

[٨] شعراء مذحج٥٩٤.

[٩] سبق تخريجه ص ٢٤٥

[١] شعر قبيلة مذحج ٢/٤٩٢.

٢- أنْ+ لا+ الفعل مضارع صحيح+ الفاعل اسم ظاهر، قول كعب بن رداة النخعي:

لقد ملّني الأدنى وأبغض رؤيتي وأنبأني ألا يحلّ كلامي [٢]

٣- لا+ الفعل مضارع صحيح+ الفاعل ضمير مستتر ، قول عتبة بن بجير:

وناديت شبلاً فاستجاب وربما ضمّنا قرى عشر لمن لا نصافحُ [٣]

٤- لا+ الفعل مضارع صحيح+ المفعول به ضمير متصل مقدم+ الفاعل ظاهر مؤخر، قول سلمة بن يزيد الجعفي:

فنعم مناخ الضيف كان إذا سرت شمال وأمست لا يعرّجُها سترُ [٤]

٥- لا+ الفعل مضارع صحيح+ الفاعل ضمير متصل+ المفعول به اسم ظاهر قول الضحاك بن قيس الحارثي:

ثووا لا يريدون الرواح وغالهم من الموت أسباب تجيء على قدر [٥]

٦- لا+ الفعل مضارع صحيح+ نائب الفاعل اسم ظاهر، قول النجاشي الحارثي:

على أن عمراً لا يُشَقُّ غبارُه إذا ما جرى بالجهد أهلُ السوابقِ [٦]

٧- لا+ الفعل مضارع معتل+ الفاعل ضمير مستتر، قول جارم بن الهذيل الحارثي:

فأمسكت مكنون الدموع وما شفت حزيناً ولا تسلى فيرجى رقودها [٧]

٨- أنْ+ لا+ الفعل مضارع صحيح+ الفاعل ضمير+ المفعول به ضمير قول عمرو:

أخاف إذا هبطْنَ بنا خباراً [١] وجدّ الركضُ ألاّ تحمليني [٢]

---

[٢] سبق تخريجه ص ٣٠٤

[٣] شعر قبيلة مذحج ٦٢٤/٢.

[٤] سبق تخريجه ص ٣٦٥

[٥] شعر قبيلة مذحج ٧٦١/٢.

[٦] شعر النجاشي ١١٥.

[٧] سبق تخريجه ص ٤٩٨

[١] خبار بفتح أوله موضع قريب من المدينة وكان على طريق النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج يريد قريشا قبل وقعة بدر، المغانم المطابة في معالم طابة٧٧٤/٢ ، معجم البلدان ٣٤٢/٢.

[٢] شعر عمرو ١٨١.

٩- لا+ الفعل ماض+ الفاعل ضمير مستتر ، قول الأفوه الأودي:

فما غمرته الحرب إذ شمرت له ولا خار إذ جرّت عليه الجرائر [٣]

١٠- لا+ لا+ الفعل مضارع+ الفاعل ضمير مستتر+ المفعول به اسم ظاهر قول عبد الله بن عمر العنسي:

لا لا أقاتلُ عماراً على طمع بعد الرواية حتى يُنفخ الصورُ [٤]

١١- لا+ الفعل ماض+ الفاعل اسم ظاهر+ المفعول به اسم ظاهر ، قول عبيد الله ابن الحر:

فلا وضعتْ عندي حَصَانٌ قناعَها ولا قادني للناس قلبٌ مشيّعُ [٥]

تحليل الأنماط السابقة:

١- استعملت (ما) مع الفعل الماضي لدى شعراء مذحج أكثر من خمسين مرة ومع المضارع أكثر من خمس عشرة مرة.

واستعملت (لا) مع المضارع أكثر من ثمانين مرة بينما استعملت مع الماضي ثلاث مرات فقط، ولم تستعمل (إنْ) بصفتها نافيةً للفعل إلا زائدة بعد (ما).

وقد دلت (ما) و (لا) في جميع استعمالاتها على النفي ولا أثر إعرابياً لهما في الفعل بعدهما سوى بقائه مرفوعاً بالضمة الظاهرة أو المقدرة أو بثبوت النون هذا بالنسبة للمضارع أما الفعل الماضي فيبقي على بنائه.

ولا أثر للخلاف بين النحاة في الدلالة الزمنية لكلّ منهما فهما يدلان على الزمن الحالي أو المستقبلي بحسب معنى نفيهما للفعل الواقع بعدهما.

وقد جاء بعدهما الفعل تاماً وناقصاً ولازماً ومتعدياً ومبنياً للمعلوم والمجهول كما هو واضح من الأنماط السابقة.

---

[٣] الطرائف الأدبية ١٤.

[٤] سبق تخريجه ص ٢١١

[٥] شعراء أمويون ١٠٧.

٢- جاءت (إن) بعد (ما) في النمطين (٩،١٠) ومجيئُها هنا زيادة [١] لا أثر لها في الجملة وأصل التركيب: ما يريد ، ما برحنا، مع ملاحظة زيادتها مع فعلين أحدهما مضارع والآخر ماض، قال الهروي: " تكون إنْ زائدة مع ما لتوكيد الجحد " [٢] ويقول الرماني: " تكون زائدة وذلك بعد ما نحو قولك: ما إن رأيته " [٣] وجعلها الفراء من قبيل اجتماع حرفي نفي متواليين فقال: " وما جحد وإن جحد فجمعتا للتوكيد " [٤] وقال: " وذلك لاختلاف اللفظين يجعل أحدهما لغواً " [٥] وجعلوا من ذلك قراءة: [٦] قال النحاس: " إنْ زائدة للتوكيد " [٧].

ويمثل النحاة للزيادة بقول الشاعر:

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه إذن فلا رفعت سوطي إليَّ يدي [٨]

٣- في النمط (١٢) قول الشاعر: وما كانوا لنا بضدّ..دخلت (ما) النافية على الناسخ (كان) وقوله (بضد) هو الخبر لكنه جرّ بالياء الزائدة وهو أصلاً منصوب فهو مجرور لفظاً منصوب محلاً ، واقتران خبر كان المنفية بالباء جائز على قلة [٩] ويستوي في ذلك صيغتا (كان) و (يكون) قال الشنفرى[١٠]:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل [١]

وقد سبق [٢] لماذا الزيادة ولماذا الباء؟

٤- قد يفصل بين(ما)وبين الفعل بعدها بما هو من تمام الفعل كمعموله وقد جاء النمط (١٤) ليوضح ذلك وهو قوله: ما للدين فارقت أمرنا، فقوله (للدين) معمول

---

[١] البناء ٣٦٢.

[٢] الأزهية ٥١.

[٣] معاني الحروف ٧٥.

[٤] معاني القرآن ٣٠٠/٢، إعراب القرآن ٢٢٠/٣.

[٥] معاني القرآن ١٧٦/١.

[٦] النمل ٨١، وهي قراءة عبد الله بن مسعود .

[٧] إعراب القرآن ٢٢١/٣.

[٨] البيت للنابغة،حروف المعاني ٩٢، الأزهية ٥٢ .

[٩] شرح التسهيل ٣٨٢/١، همع الهوامع ١٢٧/٢، الفرائد الجديدة ٢٦٠، الدر المصون ١٦/١، شرح الألفية ١٤٨.

[١٠] هو عمرو بن مالك الأزدي المعروف بالشنفري شاعر جاهلي من قحطان من فتاك العرب وعدائهم، الخزانة ٣٤٣/٣، الأعلام ٢٥٨/٥ .

[١] الخزانة ٣٤٠/٣، أشعار الشعراء السنة الجاهليين ٢٢٣/٢، ارتشاف الضرب ١١٤/٢، المساعد ٢٨٦/١ .

[٢] يراجع ذلك ص٤٣٣ حيث زيادة الباء في خبر ما النافية...

متعلق بالفعل المنفي (أمرنا) وقد فصل المتعلِّق بين النافي والمنفي والنحاة لم يشيروا إلى ذلك على اعتبار أنه لا يجوز الفصل بين متلازمين ولكن الفصل جاز هنا من جهة أن الفاصل من مستلزمات المفعل المنفي فليس بأجنبي ومن جهة ثانية أن (ما) أداة غير عاملة فلا تتطلب المباشرة لمعمولها ولأنها لو كانت عاملة لضعفت بالفصل أما هنا فلا عمل لها وأثرها في المعنى فقط وهو النفي.

٥- تحدث النحاة عن زيادة (لا) بعد (أنْ) المصدرية وجعلوا من ذلك قوله تعالى: [٣] فـ (لا) عند الأخفش زائدة [٤] وعند الفراء [٥] وقال الرماني: " وقد زيدت توكيداً في نحو قوله تعالى: [٦]

والمعنى: لأن يعلم " [٧] و روى ابن فارس [٨] عن قطرب [٩]: أن العرب تدخل (لا) توكيداً في الكلام.. أي: ما منعك أن تسجد) [١٠] ومن ذلك قول أبي النجم العجلي:

وما ألوم البيض ألاّ تسخرا وقد رأينا الشمط القفندرا [١]

والشمط القفندرا هو: الرجل القبيح في منظره.

وقد ورد مثل ذلك في النمط (٢) ومثله في نماذج أخرى بلغت ثلاثة نماذج لم تذكر في الأنماط وصيغها (أن لا نصدّ، أن لا تحمليني، ألا أكون) لكن الذي تميل إليه النفس أن (لا) في التركيب السابقة مع (أنْ) ليست زائدة وإنما جلبت

---

[٣] الأعراف ١٢.

[٤] معاني القرآن للأخفش ٢/٢٩٤.

[٥] معاني القرآن ١/٣٧٤.

[٦] الحديد ٢٩.

[٧] معاني الحروف ٨٤.

[٨] أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي ولد سنة ٣٠٦هـ لغوي ثقة مشهور وأديب كبير توفي سنة ٣٩٥هـ من تصانيفه (معجم مقاييس اللغة)، تاريخ الأدب العربي لفروخ٢/٥٩٢، وفيات الأعيان١/٦١، شذرات الذهب ٣/١٣٢.

[٩] أبو علي محمد بن المستنير مولى سلم بن زياد ولد بالبصرة وأخذ اللغة والنحو على سيبويه والبصريين توفي ببغداد سنة ٢٠٦هـ أشهر تصانيفه: مثلثات قطرب، تاريخ الأدب العربي لفروخ٢/١٧٤، وفيات الأعيان٢/٣٠٣، شذرات الذهب٢/١٥.

[١٠] حروف المعاني ١١٧.

[١] الأزهية ١٥٤، الخصائص ٢/٢٨٣، الملخص٢/١٥٧ .

لغرض النفي، والنفي لا يتحقق إلا بذكرها، وهي هنا ليست حشواً ولكنها أصل في الدلالة على النفي الذي سيقت له وقد ذكر ابن هشام ردّ بعض النحاة القول بزيادتها [٢].

وفي النمط (١٠) قوله: لا ، لا أقاتل عماراً ، فهل يمكن اعتبار إحداهما زائدة؟ في تصوري أن هذا النمط يُخرّج على أوجه:

أ- أن تكون (لا) الأولى زائدة والثانية نافية للفعل بعدها وهو تخريج البصريين والكسائي وعامة المفسرين [٣] لـ (لا) في قوله تعالى: لَآ لَآ لَآ لَآ [٤].

ورده الفراء بحجة: (أنه لا يبتدأ بجحد ثم يجعل صلة يراد به الطرح) [٥].

وهي عنده نافية لأن (القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه وغير المبتدأ كقولك في الكلام: لا والله لا أفعل ذاك جعلوا (لا) وإن رأيتها مبتدأةً رداً لكلام قد كان مضى)[٦] ورُدّ قوله بمنع الزيادة في أول الكلام بأن (القرآن كله كالسورة الواحدة) [٧].

ب- أن تكون (لا) الأولى نافية لمنفي محذوف يمكن تقديره قياساً على ما بعده أي: لا أقاتل عماراً، لا أقاتل عماراً ، ولم يتحدث النحاة عن حذف منفي (لا) كما قيل عن (لمّا) لكن الواقع اللغوي – هنا – يثبته ولا يمنعه ولا يجوز أن تكون نافية بلا منفي مقدر حتى لا تتسلط على جملة (لا أقاتل عماراً) فتصبح مثبتة لأن نفي النفي إيجاب.

٦- جاء الفعل الماضي بعد (لا) في النمط (٩) حيث قوله (ولا خار) والنحاة يوجبون[١] – في ذلك – تكرار (لا) ومدخولها كقوله تعالى: [٢]

وفي الحديث: (..يارسول الله ، كيف أغرم من لا شربَ ولا أكلَ ولا نطقَ ولا

---

[٢] مغني اللبيب ٢٧٥/١.

[٣] الأزهية ١٥٣، إعراب القرآن ٧٧/٥، فتح القدير ٤٧٠/٥.

[٤] القيامة ١.

[٥] معاني القرآن٢٠٧/٣.

[٦] المصدر السابق٢٠٧/٣.

[٧] مغني اللبيب ٢٧٦/١، إعراب القرآن ٧٨/٥، قضايا الجملة الخبرية ٤٧٤/٢.

[١] مغني اللبيب ٢٦٩/١، حروف المعاني ١١٦.

[٢] القيامة ٣١.

استهلَّ..) [٤]، ولأن دخولها على الماضي قليل فإن النحاة يؤولون الماضي بالمضارع المنفي أي: لم يصدّق ولم يصلّ [٥] قال الفراء: " لأن العرب لا تكاد تفرد لا في الكلام حتى يعيدوها عليه في كلام آخر كما قال عز وجل:

و لَا [٦].

فإذا جاء التركيب مع الماضي بدون تكرار لا فإنه يؤول بناء على ذلك كقوله تعالى: [٧] (فإن لا مكررة فيه في المعنى: فلا فكّ رقبة ولا أطعم مسكينا لأن ذلك تفسير للعقبة) [٨] أي: (فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا) [٩] وكذلك معناه: لم يقتحم العقبة [١٠].

وعليه فإن الشاعر المذحجي لم يُعِدْ (لا) مع الماضي لأنه اكتفى بـ (ما) في الشطر الأول وهي تؤدي المعنى ذاته فكأنه قال: فلا غمرته الحرب ولا خار، والحرفان بمعنى واحد وهو النفي كما قدّر ذلك في قول زهير:

وكان طوى كشحاً على مستكنةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدم [١١]

أي: فلا أبداها ولا تقدم وبالتالي (لم يبدها ولم يتقدم) [١].

وفي النمط (١١) تكررت (لا) مع الماضي وهو قوله: فلا وضعت، ولا قادني، مستوفية الشروط التي نص عليها النحاة في وجوب الكترار مع الماضي غير أن الفعل هنا معناه – مع النفي– الدعاء وهو أحد معاني[٢] (لا) مع الفعل.

٧– في النمط (٧) قوله: ولا تسلى فيرجى رقودها، ولأن الفعل (يرجى) فعل معتل بالألف لا تظهر عليه الحركات وصوابه النصب لوقوعه جواباً للنفي بـ (لا) مثل

---

[٤] صحيح البخاري رقم(٥٧٥٨) ، صحيح مسلم رقم(٤٢٨٢)، وعن أبي داود:كيف ندي من لا صاح ولا اكل ولا شرب ولا استهل،صحيح سنن أبي داود رقم(٣٨٢٢-٤٥٦٨)

[٥] إعراب القرآن ٩٣/٥، معاني القرآن للأخفش ٥١٨/٢، شرح المفصل ١٠٨/٥، الأزهية ١٥٧.

[٦] معاني القرآن ٢٦٤/٣.

[٧] البلد ١١.

[٨] مغني اللبيب ٢٧١/١، الكشاف٢٥٦/٤، إعراب القرآن ٢٣١/٥.

[٩] معاني القرآن ٢٦٥/٣.

[١٠] الأزهية ١٥٧.

[١١] البيت في معلقته ويروى (ولم يتجمجم)، جمهرة أشعار العرب١٤٥، المعلقات العشر ٢٦٣/١.

[١] الأزهية ١٥٨.

[٢] المفصل ٣٠٦، شرح المفصل ١٠٩/٨، الأزهية ١٥٠، مغني اللبيب٢٧١/١، البناء في اللغة العربية ٣٦٨ .

قولـه تعـالى: [٣] قـال النحـاس: " وحـذفت النـون لأنـه جواب النفي " [٤] وعليه فإن ألف (يرجى) مقدرةٌ عليها فتحةُ النصب المتعذر ظهورها ولا يقال عنها إنها مرفوعة قياساً على قوله تعالى: يُؤْذَنُ

[٥] فإن النون ثبتت (لتكون نسقاً على ما قبلها واختير ذلك لأن الآيات بالنون فلو قيل: فيعتذرون لم يوافق الآيات) [٦] وهنا لا حاجة لتقدير الرفع.

٨- وقعت الجملة المنفية في صدارة الكلام كما وقعت في مواضع إعرابية أخرى فجاءت صفة لنكرة وفي محل نصب قائمةً مقام مفعولي الفعل (أنبأ) وصلة لـ (من) المصولة وخبراً للفعل (أمسى) وحالاً للفعل (ثووا) وخبراً للحرف الناسخ (أنّ) ومفعولاً به للفعل (أخاف) وغير ذلك.

---

[٣] فاطر ٣٦.

[٤] إعراب القرآن ٣/٣٧٤.

[٥] المرسلات ٣٦.

[٦] معاني القرآن ٣/٢٢٦.

الباب الثالث:الجملة الخبرية المؤكدة

الفصل الأول:الجملة الاسمية المؤكدة

- **التأكيد بإنّ + أنّ**
- **التأكيد بكأنّ**
- **التأكيد بلكنّ**
- **التأكيد باللام**

الجملة الاسمية المؤكدة

توطئة : الدراسة في هذا الباب ليست متعلقة بالتوكيد الذي يعدّه النحاة من أقسام (التوابع) إذ هو خارج عن متعلقات البحث الأساسية، ولا بالتوكيد الذي يتحدث عنه البلاغيون الناشئ من خلال التقديم والتأخير في تراكيب الجملة، ولا بالجمل المنفية سواءً كانت اسمية أم فعلية إذ قد سبقت الإشارة إلى ذلك أثناء الحديث عنها وذكر مسائل التأكيد فيها كزيادة الباء بعد الأحرف العاملة عمل (ليس) وبعد (ليس) و (كان) المنفية، وكزيادة (إنْ) النافية في بعض التراكيب وكتكرار الحرف النافي العامل وغير ذلك ولكنها مهتمّة بالأدوات الداخلة على الجملة الخبرية والتي تفيدها التوكيد كما قرر النحاة .

والحديث المتصل بتوكيد الجملة الاسمية حديث عن العوامل الداخلة على هذه الجملة فتفيدها التوكيد ويشمل ذلك الأحرف الناسخة ولام الابتداء ولام القسم.

أما الأحرف الناسخة فهي (إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعل) ولن نتعرض لـ (ليت ولعل) لأنهما حرفان يفيدان معنىً إنشائياً فالأول يفيد التمني والآخر يفيد الرجاء وكلاهما داخل تحت مسمى (الجملة الإنشائية)[1].

١- (إنّ) و(أنّ): وهما حرفان يفيدان التوكيد [2] ونفي الشك في الجملة الاسمية التي يدخلان عليها قال الزجاجي: " أما إنّ وأنّ فمجراهما في التوكيد واحد " [3] فمعنى: إنّ زيداً قائمٌ وعلمت أنّ زيداً قائمٌ هو توكيد نسبة القيام إلى زيد، والفرق بينهما كسر همزة إنّ وفتحها ، وحديث النحاة عن هذين الحرفين وعن غيرهما حديث واسع نظراً لما تتميّز به هذه الأحرف من معنى النسخ في الجملة الاسمية على غرار النواسخ الفعلية ونظراً لعملها الذي تحدثه في الجملة ونظراً لكثرة أحكامها ومتعلقاتها يمكن إجمال ذلك في الأمور التالية:

---

[1] الأساليب الإنشائية في النحو العربي٥٣.

[2] أوضح المسالك ٣٢٥/١، معاني الحروف ١١٠، تسهيل الفوائد ٦١، شرح الألفية ١٦١.

[3] شرح جمل الزجاجي ١٤٥.

أ) عملها: هذه الأحرف عموماً – وإنّ وأنّ خصوصاً – تعمل في الجملة الاسمية بخلاف عمل الأفعال الناسخة (كان) وأخواتها فهي تنصب الاسم وترفع الخبر قال المبرد: " وهي تنصب الأسماء وترفع الأخبار " [١] وقال ابن هشام: " فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها " [٢]، وهذا العمل يذكره النحاة [٣]، وعليه النصوص ، ونقل عن بعض العرب نصبهم الاسم والخبر معاً [٤] كقول الشاعر:

إذا اسودّ جنح الليل فلتأت ولتكنْ خطاك خفافاً إنّ حراسَنا أُسْدَا [٥]

وهو مدفوع بجعل المنصوب الثاني حالاً بعامل محذوف هو الخبر أي: إن حراسنا يحرسوننا أسدا وخالف الكوفيون[٦] فجعلوا عملها نصب الاسم فقط أما الخبر فهو مرفوع على الأصل في كونه خبراً للمبتدأ ولم يتأثر بالحرف الناسخ بحجة أنه لو كان معمولاً لها لجاز أن يليها وهو ممنوع ولأن عملها تشبيه لها بالفعل وفرعيتها عنه تضعفها عن كامل الشبه به فعملت في الأول وعجزت عن الآخر (ومذهب البصريين أولى لأن اقتضاءها للجزأين على السواء فالأولى أن تعمل فيهما) [٧] ولكي تظهر فرعيتها عن الفعل قُدّم المنصوب على المرفوع معها ، قال ابن يعيش: " وإنما قدّم المنصوب فيها على المرفوع فرقاً بينها وبين الفعل فالفعل من حيث كان الأصل في العمل جرى على سنن قياسه في تقديم المرفوع على المنصوب إذ كان رتبة الفاعل مقدمة على المفعول وهذه الحروف لما كانت في العمل فروعا على الأفعال ومحمولة عليها جعلت دونها بأن قُدّم

---

[١] المقتضب ١٠٩/٤.

[٢] أوضح المسالك ٣٢٦/١.

[٣] الكتاب ١٣١/٢، شرح المفصل ١٠٢/١، شرح ابن عقيل ٣٤٦/١، اللمع ٩٢، شرح التصريح ٢١٠/١.

[٤] مغني اللبيب ٤٦/١، شرح المقدمة الجزولية ٨٠٠/٢.

[٥] نسب لعمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه، البحر المحيط ٤٤٤/٤، حاشية الصبان ٢٦٩/١ ، مغني اللبيب ٤٦/١ ، تعليق الفرائد ١٩/٤ .

[٦] شرح التصريح ٢١٠/١، معاني القرآن ٣١٠/١، الإنصاف ١٧٦/١ .

[٧] شرح الرضي ق١م١/ ٣٣٢.

المنصوب فيها على المرفوع حطّاً لها عن درجة الأفعال "[1]، وإنما عملت (إنّ) هذا العمل تشبيهاً لها بالأفعال المتعدية في جواز اتصالها بالضمير فتقول: إنك كما تقول أكرمتك، وفي طلبها اسمين بعدها كالمتعدية ، وفي مجيئها على ثلاثة أحرف أو أكثر وفي فتح أو آخرها كفتحة بناء الفعل الماضي المجرد.

ب- كسر الهمزة وفتحها:

تحدث النحاة عن الفرق بين (إنّ) بالكسر و (أنّ) بالفتح فالأولى هي الأصل لذا جعل سيبويه هذه الأحرف خمسة فقط [2] ولم يعدّ (أنّ) منها لكونها صورة أخرى للمكسورة ، وتابعه المبرد فقال: " وإنّ و أنّ مجازهما واحد فلذلك عددناهما حرفاً واحداً " [3]، وقال ابن هشام عن أنّ : " والأصح أنها فرع عن إنّ المكسورة " [4] وقد قسّم النحاة مواضع الكسر والفتح [5] إلى ثلاثة :

١- مواضع يجب فيها كسر همزة (إنّ).

٢- مواضع يجب فيها فتح همزة (أنّ).

٣- مواضع يستوي فيها الأمران .

ونظراً لكثرتها فسوف أتعرض لها عند تحليل الأنماط مكتفياً هنا بالقول: إنّ همزة (إنّ) تكسر وجوباً حين لا يصح تأويلها مع معموليها بمصدر كقوله تعالى:

[6]، وتفتح وجوباً إذا كانت كذلك كقوله تعالى:

[7]، ويستوي الحكمان إذا استوى الحالان كقوله تعالى:

[8] فالكسر

على الاستئناف والفتح على أنها خبر لمبتدأ محذوف أي: فأمره الغفران والرحمة

---

[1] شرح المفصل١٠٢/١ .

[2] الكتاب ١٣١/٢.

[3] المقتضب ١٧/٤، تحت عنوان (الأحرف الخمسة المشبهة بالأفعال).

[4] مغني اللبيب ٤٩/١.

[5] انظر مثلا:أوضح المسالك ٣٣٤/١، ٣٣٧ ، ٣٣٨، عمدة الحافظ ١٢٨، شرح المقدمة الجزولية ٨٠٩/٢، حروف المعاني ١٦١-١٦٤.

[6] البقرة ١٥٨.

[7] الجن ١.

[8] الأنعام ٥٤.

قال ابن السراج: " ألف إنّ تكسر في كل موضع يصلح أن يقع فيه الفعل والابتداء معاً " [١]، وقال: " أنّ المفتوحة الألف مع ما بعدها بتأويل المصدر وهي تجعل الكلام شأناً وقصة وحدثا.. فهي لا تكون مبتدأة ولا بد أن تكون قد عمل فيها عامل أو تكون مبنية على ما قبلها لا تريد بها الابتداء " [٢]، وقال ابن مالك: " يستدام كسر إنّ ما لم تؤول هي ومعمولاها بمصدر فإن لزم التأويل لزم الفتح وإلا فالوجهان " [٣].

ج- العطف على اسمها:

قد يعطف على اسم (إنّ) أو (أنّ) فينصب المعطوف [٤] سواءً ذكر قبل الخبر أو بعده نحو إن زيداً وعمراً في الدار، أو إن زيداً في الدار وعمراً فحمل المعطوف على ظاهر اسم إنّ المنصوب ومنه قوله تعالى:

[٥]، وقول رؤبة:

إن الربيـــع الجـــود والخريفـــا يـــدا أبـــي العبـــاس والصـــيوفا [٦]

والبيت من التشبيه المقلوب إذ جعل المشبه به مشبهاً وهو (الربيع) مبالغة في المدح ولم يفطن ابن الطراوة [٧] لذلك المعنى البلاغي فجعل (الربيع) هو الخبر مقدماً ونصب لأنه ولي الحرف الناسخ فكل ما ولي الناسخ نصب ولو كان غير الاسم وهو قول نقل عن ابن كيسان أيضاً إذ عنده (أنه يجوز في (إنّ) إنْ وليها أيّ المفردين كان عملت فيه فيقول على هذا: إن زيداً قائم وإن قائماً زيد) [٨] كما رفع الاسم (يدا) لتأخره عن الحرف الناسخ وليس بصحيح إذ الخبر لا يتقدم هنا أصلاً كما أن لهذا البيت نظائر في الدرس البلاغي كقول ذي الرمة:

---

[١] الأصول ٢٦٢/١.

[٢] المصدر السابق ٢٦٥.

[٣] تسهيل الفوائد ٦٢.

[٤] شرح الألفية ١٧٥، أوضح المسالك ٣٥١/١.

[٥] البقرة ١٥٨.

[٦] شرح الألفية ١٥٧ .

[٧] شرح المقدمة الجزولية ٧٥١/٢.

[٨] الأمالي النحوية ٩٤/٤.

ورمـــل كـــأوراك العـــذارى قطعتـــه إذا جللتـــه المظلمـــات الحنـــادس [1]

ويرفع المعطوف [2] إذا وقع آخراً بعد استكمال الخبر نحو قوله تعالى:

[3] فيكون (رسولهُ) مرفوعاً بالعطف على محل اسم إنّ إذ هو في محل مبتدأ، أو أنه من عطف جملة محذوفة الخبر على محل ما قبلها من الابتداء، أو يكون معطوفاً على الضمير في الخبر (بريءٌ).

وفُهم من ذلك أن المعطوف لا يرفع إذا تقدم على الخبر وقد رفع في قوله تعالى: ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ [4]، وفي قول ضابئ بن الحارث البرجمي:

فمـن يـك أمسـى بالمدينـة رحلـه فـإني وقيـارٌ بهـا لغريـب [5]

وهما حجة الكسائي والفراء [6] في عدم اشتراط استكمال الخبر وهما يجتمعان في الشاهدين السابقين ويختلفان في مثل: إن زيداً وعمروٌ قائمان فالكسائي يجيز الرفع قبل الخبر مطلقاً والفراء [7] يشترط عدم ظهور حركة الإعراب على المعطوف عليه كالآية والبيت وما عدا ذلك فليس فيه إلا النصب ويظهر اختلافهما في قراءة: إِنَّ إِنَّ إِنَّ إِنَّ إِنَّ إِنَّ [8] برفع (ملائكته) وهي قراءة ابن عباس وغيره [9] قال الشوكاني: " وقرأ ابن عباس (وملائكته) بالرفع عطفاً على محل اسم (إن) " [10].

---

[1] الديوان ١١٣١/٢.

[2] أوضح المسالك ٣٥٢/١، شرح الألفية ١٧٥، التسهيل٦٦، تعليق الفرائد ٨٣/٤.

[3] التوبة ٣.

[4] المائدة ٦٩.

[5] الكتاب ٧٥/١، النوادر ١٨٢،شعر بني تميم٣٦٩، لسان العرب١٢٥/٥، الإنصاف ٩٤/١ .

[6] شرح الألفية ١٧٦، التسهيل ٦٦، تعليق الفرائد ٨٤/٤، شرح المقدمة الجزولية ٧٩١/٢.

[7] أوضح المسالك ٣٦٢/١، معاني القرآن ٣١٠/١، إعراب القرآن ٣٢/٢، الدر المصون ٣٦٢/٤.

[8] الأحزاب ٥٦.

[9] البحر المحيط ٢٤٨/٧، إعراب القرآن ٣٢٣/٣.

[10] فتح القدير ٤٢٧/٤.

والمانعون[1] لذلك عندهم الشاهدان محمولان على التقديم والتأخير أي: والصابئون كذلك وقيارٌ كذلك،أو على نية تقديم الخبر قبل المعطوف أو على حذف خبر الأول لدلالة الثاني عليه ومنع السيرافي – وصححه الشلوبين – [2] الرفع مع (أنّ) مطلقا لعدم وجود خاصية الابتداء وهي مخالفة لمذهب الجمهور قال ابن عقيل: " حكم أنّ المفتوحة في العطف على اسمها حكم إنّ المكسورة"[3].

د– اجتماع مؤكدين:

قد يُحتاج لدعم الجملة الواقعة بعد (إنّ) المشددة وتوكيدها فلا يكتفى بدخول (إنّ) وإفادتها ذلك المعنى حتى يؤتى بحرف (اللام) فيقال: إنّ زيداً لكريمٌ فيدخل اللام على الخبر[4]وكان الأصل أن تكون هذه اللام قبل (إنّ) لأنها لام الابتداء لكنه يكره الجمع بين حرفي توكيد في موضع واحد فزحلقت (اللام) إلى الخبر وبقيت (إنّ) مباشرة للاسم متقدمة على الجملة لأنها الحرف العامل من حرفي التوكيد ، قال الدماميني: " وكان حق اللام المذكورة أن تدخل أول الكلام ولكن لمّا كان معناها هو معنى إنّ سواء – أعني التأكيد والتحقيق – وكلاهما حرف ابتداء كرهوا اجتماعهما فأخروا اللام وصدّروا إنّ لكونها عاملة والعامل حقيقٌ بالتقديم على معموله وخاصة إذا كان حرفا إذْ هو ضعيف العمل " [5] ومن ذلك قوله تعالى: يَعْلَمُ [6] وقوله تعالى: [7]، ويستوي في ذلك الخبر المفرد – كما مرّ – والخبر الجملة الفعلية فعلها مضارع كقوله تعالى: [8]، والاسمية

---

[1] البسيط ٨٠٣/٢، شرح التصريح ٢٢٩/١، شرح المفصل ٧٠/٨، التسهيل ٦٦، إعراب القرآن ٣١/٢، شرح المقدمة الجزولية ٧٩١/٢.

[2] تعليق الفرائد ٨٨/٤.

[3] شرح ابن عقيل ٣٧٧/١.

[4] أوضح المسالك ٣٤٤/١، معاني الحروف ٥١، التسهيل ٦٣.

[5] تعليق الفرائد ٤٥/٤.

[6] المنافقون ١.

[7] العاديات ١١.

[8] النمل ٧٤.

كقولـه: [٩]، والمجرور كقولـه:

[١]، أو الفعليـة فعلهـا مـاض مقتـرن بقـد مثـل: إن زيـداً لقـد قـام أو بـدونها عنـد الكسائي وهشام الضرير[٢] ومنعه الشلوبين مطلقاً[٣].

ولا تـدخل علـى الخبـر الجملـة المنفيـة [٤] كقولـه تعـالى:

[٥] وما خالف فهو شاذ [٦] كقول الشاعر:

وأعلـــــم أنّ تســـــليماً وتركـــــاً لـــــلا متشـــــابهان ولا ســـــواء [٧]

وتدخل على الاسم [٨] بشرط تأخره عن الخبر كقولـه تعالى:

[٩]، وقوله: ﴿عَيْنَاعَيْنَا عَيْنَا﴾ [١٠]، وأجاز الكسائي دخولها على الاسم بـلا شرط الفصـل [١١] وتـدخل علـى ضـمير الفصـل [١٢] كقولـه تعـالى:

[١٣] إذا بقي على أصله ضميراً لا محل له من الإعراب.

وهذا الحكم إنما يخص (إنّ) المكسورة ويشذ مع غيرها [١٤].

---

[٩] الحجر ٢٣.

[١] القلم ٤.

[٢] تعليق الفرائد ٤٩/٤، حاشية الصبان ٢٨١/١.

[٣] شرح المقدمة الجزولية ٧٨٨/٢.

[٤] التسهيل ٦٤، أوضح المسالك ٣٤٥/١.

[٥] يونس ٤٤.

[٦] تعليق الفرائد ٥٠/٤.

[٧] البيت لأبي حزام العكلي ، تعليق الفرائد ٥٠/٤، شرح التصريح٢٢٢/١ .

[٨] التسهيل ٦٣، معاني القرآن للأخفش١٠٧/١، أوضح المسالك ٣٤٧/١، الفصول الخمسون ٢١٠ .

[٩] النازعات ٢٦.

[١٠] الليل ١٢.

[١١] تعليق الفرائد ٤٦/٤.

[١٢] أوضح المسالك ٣٤٥/١، التسهيل ٦٣

[١٣] آل عمران ٦٢.

[١٤] معاني الحروف ١١٢-١٣٣، التسهيل ٦٤، تعليق الفرائد ٤٤/٤-٤٥، شرح المفصل ٦٤/٨، ارتشاف الضرب ١٤٦/٢، شرح ابن عقيل ٣٦٣/١.

هـ- تخفيف (إنّ) و (أنّ):

يجوز تخفيف (إنّ) المشددة المكسورة فتصبح (إنْ) مخففة وحينئذٍ فالأكثر في استعمالها إهمالها [١] فتقول: إنْ زيدٌ لقائمٌ برفع الجزأين ولئلا تشتبه مع (إنْ) النافية المهملة يلزم اقتران الخبر مع المخففة بلام تسمى (اللام الفارقة) لتفرق بين خبر المنفية وخبر المثبتة المخففة قال سيبويه: " واعلم أنهم يقولون إنْ زيدٌ لذاهبٌ وإنْ عمروٌ لخيرٌ منك، وألزمُوها اللام لئلا تلتبس بإنْ التي هي بمنزلة (ما) التي تنفي بها "[٢].

ومن ذلك قوله تعالى: [٣] برفع (كلٌ) على أنّ (إنْ) مخففه مهملة وقول الشاعر:

إنِ القوم والحي الذي أنا منهم لأهل مقامات وشاء وجامل [٤]

ونقل سيبويه [٥] قول العرب: إنْ عمراً لمنطلقٌ بإعمال المخففة وتابعه الأخفش [٦] وغيره [٧] وجعلوا من ذلك قراءة [٨]: وإنْ [٩] بتخفيف (إنْ) وإعمالها.

لكن الإعمال قليل [١٠] حتى أنكره الكسائي [١١] ومنعه الكوفيون [١٢] بينما يراه الزمخشري الأكثر استعمالا [١٣].

---

[١] شرح ابن عقيل ٣٧٨/١، أوضح المسالك ٣٦٦/١، شذور الذهب ٢٨٢، شرح الألفية ١٧٩، مغني اللبيب ٣٢/١، عمدة الحافظ ١٣٦، شرح المفصل ٧١/٨.

[٢] الكتاب ١٣٩/٢.

[٣] يونس ٣٢.

[٤] الأزهية ٤٧.

[٥] الكتاب ١٤٠/٢.

[٦] شرح ابن عقيل ٣٧٨/١، عمدة الحافظ ١٣٧، معاني القرآن للأخفش٣٤٢/٢.

[٧] الفصول الخمسون ٢٠١.

[٨] قراءة نافع وابن كثير ، الدر المصون ٣٩٨/٦،إعراب القرآن ٣٠٥/٢.

[٩] هود ١١١.

[١٠] شرح ابن عقيل ٣٧٨/١، الدر المصون ٣٩٩٨/٦، الأزهية ٤٧.

[١١] إعراب القرآن ٣٠٥/٢.

فإذا أعملت المخففة أو ظهر ما يفرّق بينها وبين النافية لم تذكر اللام الفارقة معها لعدم الحاجة إليها وذلك كالحديث الشريف: (وايم الله لقد كان خليقا للإمارة وإن كان من أحب الناس إليّ ..) [١] وكقول عبد الله بن بسر [٢]: (إن كنا فرغنا في هذه الساعة وذلك حين التسبيح) [٣]وقول الطرماح بن حكيم [٤]:

ونحن أباه الضيم من آل مالك وإنْ مالكٌ كانت كرام المعادن [٥]

وهو حكم لم يتعرض له النحاة قبل ابن مالك رحمه الله فهو الذي فطن له واختاره حتى قال:[٦]

وربما استغني عنها إن بدا ما ناطقٌ أراده معتمدا

" وقد أغفل النحويون التنبيه على جواز حذف اللام عند الاستغناء عنها بكون الموضع غير صالح للنفي " ، وتخفف (أنّ) المفتوحة المشددة فيبقى عملها [٧] لكن اسمها لا يكون إلا ضميراً محذوفاً مقدراً بعدها وخبرها لا يكون إلا جملة نحو علمت أنْ زيدٌ قائمٌ والتقدير: أنّه زيدٌ قائمٌ ويستوي في ذلك الجملة الاسمية والجملة الفعلية ويندرج تحت ذلك ثلاثة أمور:

أ- قد يظهر اسم (أنْ) المخففة وهو ضمير كقول الشاعر:

فلو أنّكِ في يوم اللقاء سألتني فراقك لم أبخل وأنت صديق [٨]

---

[١٢] الإنصاف ١/١٩٥.

[١٣] المفصل ٢٩٧.

[١] صحيح البخاري رقم (٤٢٥٠).

[٢] هو: عبدالله بن بسر المازني صحابي جليل روى عن رسول الله وروي عنه مات بالشام سنة٨٨هـ وهوآخر من مات بالشام من الصحابة ، الإصابة٢/٢٨١.

[٣] صحيح البخاري ، كتاب العيدين، باب التبكير إلى العيد.

[٤] الطرماح بن حكيم الطائي شاعر إسلامي من الخوارج نشأ بالشام ، كان فصيحا كثير الغريب في شعره،توفي سنة ١٢٥هـ البيان والتبيين١/٤٦، الشعر والشعراء٣٧١، الأعلام٣/٢٥٥،

[٥]شرح التصريح١/٢٤١، شرح الألفية لابن الناظم١٧٩، شرح ابن عقيل١/٣٧٩.

[٦] البيت من ألفيته المشهورة، شرح ابن عقيل ١/٣٧٨، والنص من كلامه في: شواه التوضيح ٥٢، قال أحد الباحثين:وقد تتبعت ما لديّ من كتب النحو السابقة لابن مالك فلم أجد أحدا سبقه إلى ذلك الاختيار ولم أجد من المتأخرين من يعزو ذلك القول لأحد قبل ابن مالك ، اختيارات ابن مالك النحوية ٥٦٠.

[٧] أوضح المسالك ١/٣٧٠، شرح ابن عقيل ١/٣٨٣، شرح المفصل ٨/٧٢، الفصول الخمسون ٢٠١.

[٨] شرح ابن عقيل ١/٣٨٤، معاني القرآن ٢/٩٠، مغني اللبيب ١/٣٩، الأزهية ٦٢، المفصل ٢٩٧.

وهذا (ضرورة) عند ابن هشام [١] والأشموني [٢] وابن الناظم [٣] وابن مالك [٤] والدماميني [٥] وابن الأنباري [٦] وأبي حيان [٧] و(قليل) عند ابن عقيل [٨] والعيني [٩] وابن يعيش [١٠] وعند الهروي(الكاف بموضع نصب لأنه أراد تثقيل أنّ فخففها) [١١]وكذا عند الفراء [١٢].

ب- شرط خبرها أن يكون جملة ولا يقع مفرداً إلا إذا ذكر الاسم معه ويستشهد النحاة لذلك بقول الشاعر:

بأنْكَ ربيعٌ وغيثٌ مريع وأنْك هناك تكون الثمالا [١٣]

ونقل النحاس عن المبرد جواز (أنْ الحمدَ لله) [١٤] بتخفيفها وإعمالها[١٥] وهو خلاف القياس.

ج- الخبر الجملة إذا كانت اسمية فلا شرط لها ولا تفصل عن المخففة كقوله تعالى: وَءَاخِرُ [١٦] أي: أنه الحمد لله[١٧]

قال السمين: " أنْ هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الأمر والشأن حذف والجملة الاسمية بعدها في محل الرفع خبراً لها " [١٨].

---

[١] أوضح المسالك ٣٧٠/١، مغني اللبيب ٣٩/١.

[٢] حاشية الصبان ٢٩١/١.

[٣] شرح الألفية ١٨٠.

[٤] التسهيل ٦٥.

[٥] تعليق الفرائد ٧١/٤.

[٦] الإنصاف ٢٠٨/١.

[٧] الأشباه والنظائر ٧٨/٢.

[٨] شرح ابن عقيل ٣٨٣/١.

[٩] حاشية الصبان ٢٩٠/١.

[١٠] شرح المفصل ٧٦/٨.

[١١] الأزهية ٦٢.

[١٢] معاني القرآن ٩٠/٢.

[١٣] البيت لجنوب بنت العجلان الهذلية، مغني اللبيب ٣٩/١، أوضح المسالك ٣٧٠/١، وهي ليست رواية ديوان الهذليين،انظر: الجملة النحوية في ديوان الهذليين٢٧٥/١.

[١٤] يونس ١٠.

[١٥] إعراب القرآن ٢٤٦/٢.

[١٦] يونس ١٠.

[١٧] الكتاب ١٦٣/٣ .

[١٨] الدر المصون ٦/ ١٥٦.

وإذا كانت فعلية فعلها غير متصرف أو كان متصرفاً ومعناه الدعاء لا تحتاج إلى فاصل كقوله تعالى: سَعَىٰ سَعَىٰ سَعَىٰ [1]، وقوله تعالى: ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ [2] في قراءة (غضِب) بالماضي قال ابن الجزري : " قرأ نافع بإسكان النون مخففة، واختص نافع بكسر الضاد وفتح الباء من غضب ورفع الجلالة بعده " [3].

أما إن كان الفعل متصرفاً غير ما ذكر وجب الفصل [4] بينه وبين المخففة خشية الالتباس بـ (أنْ) المصدرية والفاصل إما (قد) كقوله تعالى: صَدَقْتَنَا صَدَقْتَنَا [5] أو (السين) كقوله تعالى: أَن [6] أو (سوف) كقول الشاعر:

وأعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا [7]

أو أحد أحرف النفي الثلاثة (لا، لن، لم) كقوله تعالى:

[8] وقوله: [9] وقوله:

[10] أو كقوله: [11] والفصل أحسن وليس واجباً وهو ما ذهب إليه الهروي إذ يقول: " والأحسن إن رفعت الفعل بعدها أن تفصل

---

[1] النجم ٣٩.

[2] النور ٩.

[3] النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٣٠.

[4] أوضح المسالك ٣٧٢/١، المفصل ٢٩٨، الفصول الخمسون ٢٠٢، شرح المقدمة الجزولية ٧٩٥/٢.

[5] المائدة ١١٣.

[6] المزمل ٢٠.

[7] شرح ابن عقيل ١/ ٣٨٧.

[8] المائدة ٧١.

[9] البلد ٥.

[10] البلد ٧.

[11] الأعراف ١٠٠.

بينها وبين الفعل بشيء يكون عوضاً مما حذف وهو التشديد والاسم " [1] وتابعه الجزولي [2] وغيره [3] وصرح به ابن مالك [4] ومنه قول الشاعر:

علمـــوا أن يؤملـــون فجـــادوا قبـــل أن يســـألوا بـــأعظم ســـؤل [5]

وقول الشاعر:

وحـدّث بـأن زالـت بليـل حمـولُهم كنخـل مـن الأعـراض غيـر منبّـقِ [6]

و- إنّما + أنّما:

هـذان الحرفـان همـا (إنّ) و (أنّ) المشـددتان دخلـت عليهمـا (مـا) الزائدة، والنحاة حين تحدثوا عنها جعلها بعضهم قسماً قائماً بذاته بمسمى (إنّما و أنّما) [7] وجعلها بعضهم جزءاً من أحكام (إنّ) وأخواتها بمسمى (اتصال ما بهذه الأحرف) [8].

وجعلتهما مستقلتين – هنا – لإفادتهما معنى التوكيد بهذا التركيب المشترك كما أفادتـه (إنّ) و (أنّ) قبـل دخـول (مـا) عليهمـا، وحـديثي عنهمـا علـى اعتبارهما مؤكدين للجملة الاسمية.

وجمهور النحاة [9] على أن (إنّما + أنّما) مكفوفتان عن العمل فيما بعدهما، ولا أثر لهما في الجملة سوى الأثر المعنوي وهو التوكيد [10] قال

---

[1] الأزهية ٦٥.

[2] شرح المقدمة الجزولية ٢/٧٩٥.

[3] شرح ابن عقيل ١/ ٣٨٦.

[4] بقوله (فالأحسن الفصل) شرح الألفية ١٨٠، وعمدة الحافظ ١٤٢.

[5] لم ينسب لأحد ، أوضح المسالك ١/٣٧٣، شرح التصريح ١/٢٣٣، شرح ابن عقيل ١/ ٣٨٨.

[6] البيت لامرئ القيس ، عمدة الحافظ ١٤٢.

[7] مثل: الكتاب ٣/١٢٩، المعجم المفصل في النحو العربي ١/٢٧٣، وقال الفراء (تجعل إنّما حرفاً واحداً)، معاني القرآن ١/١٠٠، شرح المقدمة المحسبة ١/٢٥٠.

[8] مثل: شذور الذهب ٢٧٩، المفصل ٢٩٢، النحو الوافي ١/٦٣٦، وغيرها.

[9] شرح ابن عقيل ١/٣٧٤، أوضح المسالك ١/٣٤٧، شرح الألفية ١٧٣، حاشية الصبان ١/٢٨٣.

[10] شرح المقدمة الجزولية ٢/٧٨٧.

سيبويه: " وما ابتدئ بعدها صلة لها كما أن الذي ابتدئ بعد الذي صلة له ولا تكون هي عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذي عاملاً فيما بعده " [١]، وقال الزمخشري: " وتلحقهما ما الكافة فتعزلهما عن العمل ويبتدأ بعدهما الكلام " [٢] وقال ابن الناظم: " ولا سبيل إلى الإعمال لأن ما قد أزالت اختصاص هذه الأحرف بالأسماء "[٣]، وقال النحاس بعد قوله تعالى: [٤]: " ابتداء وخبر " [٥].

وهذه النصوص تؤكد أن الحرف الناسخ لا عمل له مع (ما) الزائدة لإخراجها له عن خصوصيته مباشرة الأسماء والعمل فيها وجعل الكلام بعده كلاماً جديداً مبتدأً به لا أثر للناسخ فيه.

ومثال دخولهما على الجملة الاسمية قوله تعالى: بَشَرٌ بَشَرٌ بَشَرٌ بَشَرٌ بَشَرٌ [٦] ويتضح من خلال الآية الكريمة أن الحرفين (إنّما و أنّما) قد أهملا فلا عمل لهما ووقعا موقع (إنّ و أنّ) فجاء الأول بعد القول في ابتداء الكلام وجاء الآخر في تأويل مصدر نائب فاعل للفعل المبني للمجهول (يوحى) فكسرت الأولى وفتحت الثانية.

---

[١] الكتاب ١٢٩/٣.

[٢] المفصل ٢٩٢.

[٣] شرح الألفية ١٧٣.

[٤] البقرة ١١.

[٥] إعراب القرآن ١٨٩/١.

[٦] الكهف ١١٠.

وأجاز إعمالهما الزمخشري [١] وابن مالك [٢] على قلة ، ونسب ذلك إلى الأخفش والكسائي [٣] وإلى ابن السراج والزجاجي [٤] وهو مخالف لما نصّا عليه [٥] وإلى سيبويه [٦] في (إنّما) وصريح كلامه في الكتاب يخالف ذلك [٧] ويؤكده قول الأشموني: " ومذهب سيبويه المنع " [٨] واختار الإلغاء الشلوبين [٩] .

أنماط (إنّ) و (أنّ) في شعر قبيلة مذحج:

١- إنّ+ الاسم+ الخبر مفرد ، قول الحارث بن كعب المذحجي:

أبنـــي إنّ أبـــاك يومـــاً هالـــكٌ فـــاحفظ أبـــاك رياســـةً وتقلبـــا [١٠]

٢- إنّ+ الاسم+ الخبر جملة اسمية ، قول الأفوه الأودي:

إنّ بنـــي أودٍ هـــمُ مـــا هـــمُ للحرب أو للجدب عام الشموس [١١]

٣- إنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها مضارع مثبت) ، قول يزيد ابن المخرم الحارثي:

وإنّ أخـــاك إنْ غُيِّبْـــتَ عنـــه يغـــصُّ بنغبـــة المـــاء القـــراح [١٢]

---

[١] المفصل ٢٩٣.

[٢] التسهيل ٦٥ ، أوضح المسالك ٣٥١/١، حاشية الصبان ٢٨٤/١، شرح التصريح ٢٢٥/١، شرح ابن عقيل ٣٧٤/١.

[٣] شرح الألفية ١٧٤، شرح ابن عقيل ٣٧٥/١، شرح التصريح ٢٢٥/١.

[٤] شرح ابن عقيل ٣٧٤/١، شرح التصريح ٢٢٥/١، حاشية الصبان ٢٨٤/١.

[٥] قال ابن السراج: (لا تكون هي عاملة فيما بعدها) الأصول ٢٦٩/١، وقال الزجاجي: (نقول: إنما زيدٌ قائمٌ فتكف (أنّ) عن العمل) شرح الجمل للزجاجي ٣٨٤.

[٦] انظر: هامش أوضح المسالك ٣٥١/١.

[٧] قال سيبويه: (فأما إنّما فلا تكون اسماً وإنما هي فيما زعم الخليل ....) الكتاب ١٣٠/٣، ١٣٨/٢.

[٨] حاشية الصبان ٢٨٤/١.

[٩] شرح المقدمة الجزولية ٧٨٦/٢.

[١٠] شعر قبيلة مذحج ٤٣٩/٢.

[١١] الطرائف الأدبية ١٦.

[١٢] شعر قبيلة مذحج ٥٨١/٢.

٤- إنّ+ الاسم+ الهبر جملة فعلية (فعلها مضارع منفي) ، قول العباس ابن زفر المرادي [١]:

فقلت له: يا عمّ إنّك لم ترعْ وعنديَ ذو الخرطوم وهو صنيع [٢]

٥- إنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية(فعلها ماض)،قول مرداس بن صبيح الحكمي:

فإنّي قد كبرتُ ورقّ عظمي وأسلمني لذي الدهر الهناتُ [٣]

٦- إنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها ناقص) ، قول النجاشي الحارثي:

قل للذين ترقوا في تعنّته إن البكارةَ ليست كالقناعيس [٤]

٧- إنّ+ الاسم+ الخبر جار ومجرور، قول النجاشي الحارثي أيضاً:

أبا موسى جزاك الله خيرا عراقك إنّ حظّك بالعراق [٥]

٨- إنّ+ الاسم+ الخبر مفرد مقترن باللام ، قول علبة الحارثي:

لعمرك إن الليلَ يا أم خالد عليّ وإن عللتني لطويلُ [٦]

٩- إنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية(فعلها مضارع مقترن باللام)، قول الأفوه:

وإنّي لأعطي الحق من لو ظلمته أقرّ وأعطاني الذي أنا طالب [٧]

١٠- إن+ الاسم+ الخبر جار ومجرور مقترن باللام ، قول مالك النخعي:

وإنّي لممّا أن تناخ مطيتي على الحاجة اللوثاء حتى تسرَّحا [٨]

---

[١] شاعر من قبيلة مراد إسلامي مقل توفي بعد عام ٨٤هـ ذكره البحتري في :الحماسة ٤٦ .

[٢] حماسة البحتري ٤٦، شعر قبيلة مذحج ١١٤٥/٣.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٦٧٧/٢.

[٤] شعر النجاشي الحارثي ١١٦، والقناعيس:مفردها قنعاس وهو العظيم من الإبل، ترتيب القاموس٧٠٢/٣.

[٥] شعر قبيلة مذحج ١٠٢١/٣.

[٦] الأغاني ٥٤/١٣، شعر قبيلة مذحج ١٢٤٧/٣.

[٧] سبق تخريجه ص ٨٤

[٨] معجم الشعراء ٢٦٤، شعر قبيلة مذحج ١٢٠٦/٣.

١١- إنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية(فعلها مبني للمجهول) ،قول يزيد ابن عبد المدان الحارثي:

وإنّ أبـــاكم نـــيط مـــن آل عـــامر كمـا نـيط بالرحـل السـقاء المـوكر [١]

١٢- إنّ+ الاسم+ الخبر جملة شرطية ، قول الأشتر النخعي:

إنّـــا إذا مـــا احتبســـنا الـــوغى أدرنـــا الرحـــى بصـــنوف الحـــدلْ [٢]

١٣- إنّ+ الخبر مقدم+ الاسم مؤخر مقترن باللام ، قول الأشتر أيضاً:

إنّ فـــي الصـــبح إن بقيـــتُ لأمـــراً تتفـــادى مـــن هولـــه الأبطـــال [٣]

١٤- إنّ+ الخبـر مقـدم+ الاسـم مـؤخر مقتـرن بـاللام+ معطـوف علـى الاسـم قول جعفر بن علبة الحارثي يذكر يوم سحبل :

فـــإنّ بقـــرّى ســـحبل لأمـــارةً ونضـــحَ دمـــاءٍ مـــنهم ومحابيـــا [٤]

١٥- إنّ+ الخبر مقدم+ الاسم مؤخر ، قول عمار بن ياسر:

مقـــبلاً غيـــر مـــدبر إنّ للقتـــ ـــل علـــى كـــل ميتـــة تفضـــيلا [٥]

١٦- إنّ+الاسم+معطوف على الاسم+الخبر جملة فعلية، قول أم الهيثم النخعية:

وإنّ ســـــراتَنا وذوي حجانـــــا تواصـــوا أن نجيـــب إذا دعينـــا [٦]

١٧- إنّ+ الاسم+ معطوف على الاسم + الخبر جار ومجرور، قول سويد المراثد الحارثي:

---

[١] سبق تخريجه ص ٢٦٠

[٢] شعر قبيلة مذحج ٩١١/٢.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٩٠٦/٢.

[٤] الأغاني ٤٧/١٣، شعر قبيلة مذحج ١٢٣٨/٣، وقرى سحبل:موضع ببلاد بني الحارث بن كعب ، معجم البلدان رسم (سحبل).

[٥] شعر قبيلة مذحج ٨٢٩/٢.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٩٨٨/٣.

وإنّـــا وإيّـــاكم وإنْ طـــال تـــرككم كذي الدَّين ينأى ما نأى وهو غارم[١]

١٨-إنّ+الاسم+الخبر مفرد مقترن باللام+معطوف على الخبر،قول أعرابي من بني الحارث:

رئمـت لسـلمى بـوّ ضـيم وإننـي قـديماً لآبـي الضـيم وابـنُ أبـاةِ [٢]

١٩- إنّ+ الخبر+ نعت الاسم ، قول النجاشي الحارثي:

فقلت لهـا: بعضَ الحنين فإنّ لـي كوجـدك إلا أننـي كنـت أصـبرا [٣]

٢٠- إنّ+ الاسم+ خبر أول+ خبر ثان ، قول مرداس بن صبيح الحكمي:

فـــلا يغـــرركم كبـــري فـــإني كـريمٌ لـيس فـي أمـري شـتاتُ [٤]

٢١- أنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها ماض) ، قول النجاشي الحارثي:

كفـى حزنـاً أنّـا عصـينا إمامنـا عليـاً وأن القـوم طـاعوا معاويـهْ[٥]

٢٢- أنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها ماض)،قول عمرو بن معد يكرب:

فكـــان إجـــابتي إيـــاه أنّـــي عطفـت عليـه خـوار العنـان [٦]

٢٣- أنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها مضارع) ، قول سلمة بن يزيد:

وهـوّن وجـدي أنّنـي سـوف أغتـدي علـى إثـره حقـاً وإن نفّـس العمـرُ [٧]

٢٤- أنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها لازم) ، قول الأسعر الجعفي:

أبلـــغ أبـــا حمـــران أنّ عشـــيرتي نـاجوا وللقـوم المنـاجين التـوى [٨]

---

[١] سبق تخريجه ص ٨٥

[٢] سبق تخريجه ص ٢٠

[٣] شعر قبيلة مذحج ١٠٠٩/٣.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٦٧٨/٢.

[٥] سبق تخريجه ص ٢٦٧

[٦] شعر عمرو ١٧٧.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٧٤٤/٢.

[٨] سبق تخريجه ص ٢٩

٢٥- أنّ+ الاسم+ الخبر مفرد ، قول مخرم بن حزن الحارثي:

لقد علمت هوازن أنّ قومي غداة الروع صادقةُ الصباحِ [١]

٢٦- الباء+أنّ+الاسم+الخبر جملة فعلية(فعلها مضارع)،قول كعب ابن الحارث الغطيفي :

لقد علم الحييّان كعبٌ وعامرٌ وحيّا كلاب جعفر ووحيدها
بأنّا لدى العرقوب لم نسأم الوغى وقد قلقت تحت السروج لبودها [٢]

٢٧- أنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها ماض)، قول سلمة بن يزيد الجعفي:

على أنّي أكلتُ القلبَ كرهاً وترعد حين مسته بناني [٣]

٢٨- أنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها مضارع) ، قول فتاة من مراد:

مع أنّي قد أرجو من الله قتلة بكف فتى جامي الحقيقة حاردِ [٤]

٢٩- أنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها مضارع) ،قول فروة بن مسيك:

فما جبنوا أنّي أشدّ عليهم ولكن رأوا ناراً تحسّ وتسفعُ [٥]

٣٠- أنّ+ الاسم+ الخبر مفرد ، قول عمّار بن ياسر :

وتحذر الأعداء من بأسه لو أنهم أعدادُ رمل الكثيبْ [٦]

٣١- أنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها ناقص) ، قول الأشتر:

أعائش لولا أنني كنت طاوياً ثلاثاً لألفيت ابن أختك هالكا [٧]

---

[١] معجم الشعراء ٤٤٢، شعر قبيلة مذحج ٥٥٣/٢.
[٢] سبق تخريجه ص ٤٨٦
[٣] شعر قبيلة مذحج ٧٥٣.
[٤] المزهر ١/ ١٦٥، شعر قبيلة مذحج ١٢٩٦/٣.
[٥] شعر قبيلة مذحج ٧٩١/٢.
[٦] شعر قبيلة مذحج ٨٢٠/٢.
[٧] سبق تخريجه ص ٧٠

٣٢- أنّ+الاسم+الخبر جملة فعلية(فعلها مضارع منفي) ، قول أبي البقرات:

وتؤلـــون أنّـــا لا نعـــود إلـــيكم كـــذبتم وتأويـــل الكتـــاب المنـــزل [١]

٣٣-أنّ+الاسم+الخبرجملة فعلية(فعلها ناقص) ، قول عبد الله بن عبد المدان:

نُبِّئْـــتُ أنّ دريـــداً ظـــل معترضـــاً يهدي الوعيد إلى نجران من حضن[٢]

٣٤- أنّ+ الاسم+ معطوف على الاسم+ الخبر مفرد ، قول عبيد الله بن الحر:

ســتعلم إن مالــت بــي الــريح ميلــة عليــك غــداً أنــي أو إيــاك أجــزعُ [٣]

٣٥- أن(مخففة)+ جملة اسمية ، قول رجل من بني الحارث بن كعب:

أريتـــك أنْ أمُّ الضـــياء نَحَـــا بهـــا نـواك وحـقّ البـين مـا أنـت صـانع [٤]

٣٦- أن(مخففة)+ جملة فعلية (فعلها ناقص) ، قول جعفر بن علبة:

ولمـــا أبـــوا إلا المضـــيّ وقـــد رأوا بـأنْ لـيس منـا خشـية المـوت ناكلُ [٥]

٣٧- أن(مخففة)+ جملة فعلية (فعلها مضارع) ، قول عبيد الله بن الحر:

قـد جللـت مـذحج مـا لـيس يغسـله مـاء الفـرات لأنْ لـم يشـهد النجـع [٦]

٣٨- إنّما+ مبتدأ (مضاف)+ خبر، قول حليلة بن كعب الجعفي:

فـلا تـرج عمـراً بعـد مـن فـاد إنّمـا بقـاؤُك فـي الـدنيا لبـالٍ قلائـلُ [٧]

٣٩- إنّما+ مبتدأ (مضاف)+ خبر، قول الأفوه الأودي:

إنّمـــا نعمـــةُ قـــوم متعـــةٌ وحيـــاة المـــرء ثـــوب مســـتعار [٨]

---

[١] شعر قبيلة مذحج ١١٦٨/٣.

[٢] سبق تخريجه ص ٣٠٤

[٣] شعراء أمويون ١٠٧.

[٤] سبق تخريجه ص ٣٠٤

[٥] سبق تخريجه ص ٢٧٤

[٦] مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٩٦/٢.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٤٤٩/٢.

[٨] سبق تخريجه ص ٨٩

٤٠- إنّما+ مبتدأ (ضمير)+ خبر، قول عبيد الله بن الحر:

أقــول لـــه صـــيداً عطـــيٌّ فإنّمـــا هو السجنُ حتى يجعل الله مخرجا [١]

تحليل الأنماط السابقة:

١- أنماط (إنّ) و (أنّ) في شعر قبيلة مذحج كثيرة جداً وإنما اخترت نماذج تجتمع فيها معظم القواعد النحوية المتعلقة بهذين الحرفين مما نصّ عليه النحاة وقد استعمل هذا الحرفان للتوكيد في جميع الأنماط السابقة فأضفى كل حرف منهما على الجملة بعده معنى التوكيد وهو مقصد نحوي تركيبي بلاغي يعمد إليه المتحدث لتأكيد ما يريد قوله .

٢- عملت (إنّ) و (أنّ) النصب في الاسم والرفع في الخبر بعدهما في جميع الأنماط السابقة وهذا متفق تماماً مع استعمال هذين الحرفين الناسخين لأحكام المبتدأ والخبر في جميع النصوص العربية الفصيحة ولا أثر لمنع الكوفيين إعمالها في الخبر في جميع الأنماط السابقة فهو رأي عقلي لا يُلمس أثرُه في الألفاظ ، وما دامت هذه الأحرف تعمل عكس عمل (كان) وأخواتها فإنها تقتضي العمل في جزأي جملة (المبتدأ والخبر) معاً ، وقد تنوع الاسم بعدها فجاء اسماً ظاهراً وضميراً متصلاً كما جاء الخبر مفرداً وجملة اسمية وجملة فعلية بجميع استعمالاتها وقد نص النحاة على تنوع الخبر معها قال الزجاجي: " واعلم أن كل شيء كان خبرا للمبتدأ فإنه يكون خبرا لهذه الحروف من فعل وظرف ومجرور وجملة " [٢].

فالخبر مع (إنّ) في النمط (١) اسم مفرد (هالك) وفي النمط (٢) جملة اسمية (هم ما هم) المكونة من المبتدأ (هم) والخبر جملة (ما هم) الاستفهامية مثل قوله تعالى: [٣] فالحاقة (مبتدأ وخبرها

---

[١] سبق تخريجه ص ٢١٠

[٢] شرح جمل الزجاجي ١٤٦.

[٣] الحاقة ١، ٢.

قولـه: مـا الحاقـة، علـى أن الاسـتفهامية مبتـدأ ثـان وخبـره الحاقـة، والجملـة خبـر للمبتدأ الأول) [١].

وفي الأنماط (١١،٦،٥،٤،٣) جملة فعلية مع تنوع الفعل فيها بين مضارع وماض وناقص ومبني للمجهول، وفي النمط (٧) جاء الخبر جاراً ومجروراً وقد اجتمع الخبر الجار والمجرور والظرف في قول عمار:

إنّهـــم عنـــد ربهـــم فـــي جنـــات يشـــربون الرحيـــق والسلســـبيلا [٢]

فـالخبران قولـه: (عنـد ربهـم) وهـو ظـرف و (فـي جنـان) وهـو جـار ومجرور، وفـي المنط (١٢) جاء الخبر جملـة فعليـة شرطية إذ مجموع (الأداة+ الفعل+ الجواب) خبر إنّ.

ولم يثبت فـي الأنمـاط السابقة ولا غيرها إلزام الاسم والخبر الألف إذا كانـا مثنى على غرار قراءة [٣]: إنّ [٤] بالتشديد في (إنّ) وإلزام ما بعدها الألف مع أنّ هذه اللغة منسوبة إلى بني الحارث بن كعب المذحجي [٥] إذ لم يرد أصلاً استعمال اسم (إنّ) وخبرها مثنى.

٣- كسرت همزة (إنّ) و (أنّ) بحسب ما نص عليه النحاة من أحكام تتعلق بوجوب الكسر أو الفتح أو جوازهما ومواضع ذلك [٦] فعلى سبيل التمثيل كسرت همزة (إنّ) وجوباً في النمطين (٢،١) لوقوعها في ابتداء الكلام إذ لم تُسبق بما يؤثر فيها ولوقوعها بعد القول في النمط (٤) وهو موضع نص عليه النحاة مستوفين جميع صيغ القول الفعلية والاسمية.

ولوقوعها بعد القسم (لعمرك) في النمط (٨) مع اقتران خبرها باللام (لطويل) ولم يرد كسرها وجوباً في غير ما ذكر من الحالات التي ذكرها النحاة.

---

[١] فتح القدير ٣٩٠/٥.

[٢] شعر قبيلة مذحج ٨٢٩/٢.

[٣] إعراب القرآن٤٣/٣، فتح القدير ٥٣٣/٣، الأمالي النحوية ٦٢/١.

[٤] طه ٦٣.

[٥] معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢، معاني الحروف ١١١ .

[٦] مصادر ذلك في ص ٥١٠ هامش رقم (٥).

وفتحت همزة (أنّ) وجوباً حيث أوّلت مع معموليها بمصدر قال الأزهري: " تعين أنّ المفتوحة في مواضع يجب فيها أن يسد المصدر مسدها ومسد معمولها " [1].

ويشمل ذلك أن تقع في موضع رفع أو نصب أو جر، ففي النمط (٢١) وقعت أنّ وما بعدها في محل رفع فاعلاً للفعل (كفى) ، وفي النمط (٢٢) وقعت في محل نصب خبراً للفعل الناقص (كان)،وفي النمط (٢٤) وقعت في محل نصب مفعولاً به للفعل (أبلغ)، وفي النمط (٢٧) وقعت في محل جر بالحرف (على)، وفي النمط (٢٨) وقعت في محل خبر بالإضافة (مع) إليها، وفي النمط (٢٩) وقعت في محل نصب مفعولاً لأجله مع الفعل (جبنوا)، وفي النمطين (٢٥،٣٣) وقعت في محل نصب قائمة مقام مفعولي(علم) و(نبّأ) المبني للمجهول كما استعملت في محل رفع مبتدأ مؤخراً كقول رجل حارثي:

ومن البلية أن أيام الصبا ذهبت وقد علقت بهن رهون [2]

بينما في النمط (٣٢) وقعت (إنّ) بعد فعل القسم (يؤلون) دون أن يقترن معها الخبر باللام فجاز الكسر والفتح ، قال ابن عقيل : " يجوز فتح إنّ وكسرها بعد القسم إذا لم يكن في خبرها اللام سواءً كانت الجملة المقسم بها فعلية والفعل فيها ملفوظ به نحو: حلفت إن زيداً قائمٌ أو غير ملفوظ به نحو: والله إن زيداً قائم، أو اسمية نحو: لعمرك إن زيداً قائم "[3] والفعل (يؤلون) بمعنى(يحلفون) وهو تفسير العلماء [4] لقوله تعالى: [5]
ومثال الجملة الاسمية قول علبة الحارثي:

---

[1] شرح التصريح ٢١٦/١.

[2] شعراء مذحج ٦٥٠.

[3] شرح ابن عقيل ٣٦٠/١.

[4] تفسير القرآن العظيم ٢٧٥/١، فتح القدير ٣٥٤/١، مختصر تفسير الطبري ٧١/١.

[5] البقرة ٢٢٦.

لعمــرك إن ابنـــي غــداة تقــوده عقيــل لنـــأي الناصـــرين ذليــلُ [١]

وإنما جاز الوجهان بعد قسم لم يقترن خبرها معه باللام بالنظر إلى علاقة (إنّ) ومعموليها بالقسم، فمن نظر إلى أن الجملة المؤكدة بعد القسم معمولة له فهي محل نصب مفعولاً به لفعل القسم الملفوظ والمقدر فتحها لإمكان تقديرها مع معموليها بمصدر، ومن لم يعتقد ذلك أثبتها مكسورة مع جواز الوجه الآخر عند الجميع.

والقول بجواز الوجهين هنا هو قول معظم النحاة [٢] وهو قول الكوفيين[٣] حكاه عنهم ابن كيسان [٤] وشاهدهم قول رؤبة:

أو تحلفـــــي بربـــــك العلـــــيّ أنـــــي أبـــــو ذيّالـــــك الصـــــبيّ [٥]

فمن كسر جعل (إنّ) جواب القسم، ومن فتح جعلها معمولة له على تقدير: أو تحلفي على أني.

ونسب ابن الناظم إلى البصريين أنهم – والحالة هذه – لا يجيزون غير الكسر [٦] وتابعه ابن هشام [٧] واختاره الزجاجي [٨].

ويستوي في هذا الحكم ذكر الفعل وحذفه، بينما يرى ابن هشام أن هذا الحكم مرتبط بذكر الفعل، أما لو أضمر تعين الكسر إجماعاً [٩] نحو: والله إن زيداً قائم، وبالتالي فإن من أجاز الوجهين (لا يقدح في دعوى الإجماع عن العرب) [١٠] لعدم وجود دليل عليه من السماع في حين يرى المبرد أن الفتح – مع إضمار الفعل – (هو القياس) [١١].

---

[١] شعر قبيلة مذحج ١٢٤٧/٣.

[٢] شرح الألفية لابن الناظم ١٦٦، أوضح المسالك ٣٤٠/١، النحو الوافي ٦٥٣/١، حاشية الصبان ٢٧٧/١.

[٣] شرح الألفية ١٦٦.

[٤] تعليق الفرائد ٤٤/٤، شرح التصريح ٢١٩/١.

[٥] معاني القرآن للفراء٢ /٧٠،شرح التصريح٢١٩/١،حاشية الصبان٢٧٦/١.

[٦] شرح الألفية ٦٦.

[٧] أوضح المسالك ٣٤٢/١.

[٨] شرح التصريح ٢١٩/١.

[٩] أوضح المسالك ٣٤٢/١.

[١٠] شرح التصريح ٢١٩/١.

[١١] الأصول ٢٧٩/١.

٤- في النمط (١٤) قوله: إن بقرّى سحبل لأمارةً ونفخَ .. وظاهره أن الشاعر عطف(نفخ) على اسم إنّ (أمارة) وهو عطف بعد استكمال (إنّ) لاسمها وخبرها فنصب المعطوف تبعاً للمعطوف عليه وهذا لا خلاف عليه بين النحاة كما تقرر من جواز نصبه ورفعه وقد قرئ: [١] بنصب (الساعة) وهي قراءة الأعمش وحمزة [٢].

بينما في النمطين (١٦،١٧) عطف على الاسم قبل استكمال الخبر وهو قوله: وإنّ سراتنا وذوي حجانا، وقوله: وإنا وإياكم..فقد نصب الأول (ذوي) ونصبه ظاهر إذ علامة النصب الياء لأنه مما يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه وكذلك استعمال (إياكم) فهو ضمير من ضمائر النصب المنفصلة فهو معطوف في محل نصب، وهذا متجانس مع رأي جمهور النحاة الذاهب إلى عدم جواز رفع المعطوف على الاسم قبل استكمال الخبر قال سيبويه: " واعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون وإنك وزيدٌ ذاهبان " [٣].

وفي النمط (٣٤) عطف على اسم (أنّ) له قبل استكمال الخبر وهو قوله: (أنّي أو إياك أجزع) وجاء المعطوف بلفظ (إياك) وهو من ألفاظ ضمائر النصب عطفاً على الاسم المنصوب وهذا يدعم قول من يقول: إن حكم المعطوف على الاسم المنصوب يشمل (إنّ) و (أنّ) وهذا مذهب جمهور النحاة – كما سبق – وأنه لا حجة على إخراج (إنّ) من هذا الحكم قال ابن الحاجب: " ورسوله بالرفع معطوف على اسم أنّ باعتبار المحل وإن كانت مفتوحة لأنها في حكم المكسورة وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون فإنهم إذا قالوا يعطف على اسم إنّ المكسورة دون غيرها أوهموا أنه لا يجوز العطف على المفتوحة .." [٤].

وقد عطف على الخبر في النمط (٥) وهو عطف جملة على جملة وفي النمط (١٨) وهو عطف مفرد على مفرد ولم يتغير الحكم في إتباع المعطوف حكم المعطوف عليه بحكمٍ ظاهرٍ على المفرد ومقدرٍ على الجملة.

---

[١] الجاثية ٣٢.

[٢] إعراب القرآن ١٥٤/٤.

[٣] الكتاب ١٥٥/٢.

[٤] الأمالي النحوية ٨١/١.

٥- قد تستغني (إنّ) أو (أنّ) عن خبرهما ويبقى الاسم كما في قوله تعالى:

[١] فـيمكن اعتبـار الخبـر محـذوفاً

ويقدر ويمكن اعتباره مستغنى عنه غير محتاج إليه للعلم به وإدراكه قال الأخفش عن هذه الآية: " زعم بعض المفسرين أن خبره:

[٢] وقد يجوز على الأخبار التي في القرآن يستغنى بها كما استغنت أشياء عن الخبر إذا طال الكلام، وحدثني شيخ من أهل العلم قال: سمعت عيسى بن عمر يسأل عمرو بن عبيد أين خبره؟ فقال عمرو: معناه في التفسير: إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به وإنه لكتاب عزيز فقال عيسى: جاءت يا أبا عثمان " [٣].

وقال الشوكاني: " خبر إن محذوف: أي إن الذين كفروا بالقرآن لما جاءهم يجازون بكفرهم أو هالكون أو يعذبون، وقيل هو قوله: ينادون من مكان بعيد، وهذا بعيد وإن رجحه أبو عمرو بن العلاء، وقال الكسائي: إنه سد مسده الخبر السابق وهو [٤] وقيل إن الجملة بدل من الجملة الأولى وهي: الذين يلحدون في آياتنا، وخبر إن هو الخبر السابق " [٥] وممن تحدث عن حذف الخبر سيبويه[٦] وابن يعيش[٧] وأبو حيان[٨] وابن مالك[٩].

ولم يرد في شعر قبيلة مذحج استغناء عن الخبر أو حذفه وتقديره بعد إنّ أو أنّ إلا في موضع واحد فقط وهو قول معتق بن حوراء الزبيدي:

---

[١] فصلت ٤١.

[٢] فصلت ٤٤.

[٣] معاني القرآن للأخفش ٤٦٨/٢،٤٦٧.

[٤] فصلت ٤٠.

[٥] فتح القدير ٧٣٨/٤.

[٦] الكتاب ١٤١/٢.

[٧] شرح المفصل ١٠٣/١.

[٨] إرتشاف الضرب ١٣٥/٢.

[٩] تسهيل الفوائد ٦٢.

وإن القــرى حقّــاً ولــيس بنائــل إذا لــم يصــادف عفــوه المتكلــف [1]

ومعناه: (أن إكرام الضيف حقٌ على صاحب البيت وليس عطية أو نوالاً منه).

وضبط كلمة (حقاً) بالنصب [2]، فيكون اللفظ المنصوب مصدراً مفعولاً مطلقاً لعامل محذوف والعامل هو الخبر أي: إن القرى يحقّ حقاً.. فيكون الشاهد من البيت حذف الخبر الذي دل عليه المصدر وإلى هذا يشير عباس حسن بقوله: " يصح أن تكون كلمة حقاً مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره:حَقَّ بمعنى: ثبت"[3].

ولم يرد الخبر– سوى الشاهد السابق– في شعر قبيلة مذحج إلا مذكورا.
ولم يرد في شعر قبيلة مذحج استغناء عن الخبر أو حذفه وتقديره بعد (إنّ) أو (أنّ).

ولم يتحدث النحاة سوى الدماميني [4] عن إمكان حذف الاسم لصعوبة ذلك، إذ إن الاسم ينبني عليه الحكم والمعقود عليه الجملة فلا يحذف ولا يستغنى عنه وإذا جاء ما ظاهره حذف الاسم فإنه يقدر فيه ضمير الشأن يكون هو الاسم كما قدّر ذلك في قول الشاعر :

إنّ مَــنْ يــدخل الكنيســة يومــاً يلــق فيهــا جــآذراً وظبــاءَ [1]

---

[1] سبق تخريجه ص ٤٨٥

[2] ورويت بالرفع في: معجم الشعراء للمرزباني ٤٤٢.

[3] النحو الوافي ٦٤٨/١.

[4] أجاز الدماميني حذف الاسم في النثر والنظم سواء كان ضمير الشأن أو غيره، تعليق الفرائد ٢٢/٤.

[1] البيت للأخطل ، شرح المفصل ١١٥/٣، خزانة الأدب ٤٥٧/١، الأمالي الشجرية ٢٩٥/١.

فقوله (من يدخل) لا تصلح اسماً كونها اسم شرط لا يتصدر عليه شيء ولا يقع في حيّز كلام قبله يؤثر فيه وهنا يكون اسم إنّ ضمير الشأن محذوفاً وخص السخاوي [٢] ضمير الشأن بالشعر [٣]. وفي الحديث : (إن من أشد أهل النار يوم القيامة عذاباً المصورون) [٤] فإن قوله (من أشد) لا تصلح اسماً لكون الاسم مجروراً، وعند الكسائي زيادة من [٥] ، وعليه فلا وجه لقول السخاوي بتخصيص ضمير الشأن للشعر، فيكون اسم (إن) في الحديث هو ضمير الشأن المحذوف المقدر: (إنّه) ويكون جملة (من أشد الناس.. المصورون) خبر عن إنّ في محل رفع وهو ما أشار إليه سيبويه بقوله: " وروى الخليل أن ناساً يقولون: إنّ بك زيدٌ مأخوذٌ فقال هذا على قوله: إنه بك زيد مأخوذ " [٦] يعني تقدير ضمير الشأن .

وفي النمط (١٩) حذف الاسم في قوله: إن لي كوجدك، إذ لا يصلح قوله (كوجدك) اسماً لإنّ، لا من جهة المعنى ولا من جهة اللفظ، فيكون الاسم محذوفاً دلّ عليه النعت بالمجرور (كوجدك) الظاهر، والتقدير، إنّ لي وجداً كوجدك وهذا يتوافق مع رأي من أجاز حذف الاسم سواءً كان ضمير الشأن أو غيره.

٦- سبق حديث النحاة عن اجتماع مؤكدين هما (إنّ + اللام) في الجملة الاسمية فيعطيان الكلام قوة وتأكيداً ودعماً باجتماعهما معاً ولكن هل هما في التأكيد بقوة واحدة أم أحدهما الأقوى في الدلالة عليه؟ قال السخاوي: " اختلف النحاة في إنّ واللام أيهما أشد تأكيداً فقال بعضهم: إنّ ، لتأثيرها في المعمول وتغييرها لفظ الابتدء أشد تأكيدا وأقعد من اللام ، وقال آخرون: اللام أشد تأكيداً لأنه يتمحض دخوله لذلك ولا يكون له شبه بالفعل " [١] وقد جاءت الأنماط

---

[٢] هو أبو الحسن علم الدين علي بن محمد الهمداني السخاوي مقرئ مفسر نحوي لغوي ، من مصنفاته(المفضل في شرح المفصل) وله شعر ، توفي سنة ٦٤٣هـ، البداية والنهاية١٣/١٩٣.

[٣] تعليق الفرائد ٤/٢٤.

[٤] صحيح مسلم رقم(٥٤٣١) وعن البخاري : إن أشد...(٥٩٥٠)

[٥] تعليق الفرائد ٤/٢٤، ورأيه مردود عن الدماميني لأنه يلزم من زيادتها أن المصورين أشد أهل النار عذابا وليسوا كذلك، لكن الكسائي يستند على الروايات الأخرى بإسقاط(من) إلا إذا قدر الدماميني (من) في هذه الروايات .

[٦] الكتاب ٢/١٣٤.

[١] الأشباه والنظائر ٢/٧٨.

السابقة متجانسة ومتوافقة مع قواعد النحاة السابقة فدخلت اللام المؤكدة – بعد إنّ – على الخبر المفرد في النمط (٨) وعلى الخبر الجملة الفعلية المثبتة كالنمط (٩) وعلى الجار والمجرور كالنمط (١٠) وعلى الاسم المتأخر عن الخبر كالنمط (١٣)، بينما لم تدخل على الجملة الفعلية المنفية كالنمط (٤)، ومع مجيء الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماض مقترن بقد في النمط (٥) وبدونها في أنماط أخرى لم أذكرها هنا فإنها لم تقترن باللام المؤكدة، وهذا يدل على أنّ دخول اللام على الماضي غير محل إجماع بين النحاة إذْ قد منعه بعضهم بدون قد وبعضهم مطلقاً كما تقرر سابقاً حتى قال النحاس: " وهذه لام التوكيد ولا تقع في الماضي ههنا " [٢].

على أن دخول اللام هذه ليس واجباً بعد (إنّ) إذ قد جاءت أنماط فيها أخبار تصلح للاّم ولم تتصل بها كالأنماط (١،٣،٧،١٥) وغيرها فالدخول هنا جائز وليس واجباً.

ولم تجتمع هذه اللام مع (أنّ) مما يؤكد عدم ودود ذلك أصلاً وهو ما حدا بالنحاة إلى القول بشذوذه لو ذُكر، ولم يثبت في آيات القرآن الكريم.

ويلاحظ استعمال الشاعر للفظ (ممّا) في النمط (١٠) في قوله: وإنّي لممّا أن تناخ مطيتي ، وهذا اللفظ استوقف النحاة في تحديد مكوناته ومعناه ، فـ(ممّا) مكونة من (من) و (ما) المصدرية وهي بمعنى (ربما) ويقصد بها التكثير وبه فُسّر كلام سيبويه " اعلم أنهم ممّا يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك " [٣] قال السيرافي: " أراد ربما يحذفون وهو يستعمل هذه الكلمة كثيراً في كتابه والعرب تقول: أنت ممّا تفعل كذا أي: ربما تفعل " [٤]، وقد ذكر سيبويه

---

[٢] إعراب القرآن ٣٢٥/٢.

[٣] الكتاب :٢٤/١ .

[٤] هامش الكتاب ٢٤/١ .

نفسه هذا المعنى فقال: " وإن شئت قلت: إني ممّا أفعل فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو: ربما "[1] وذكره ابن هشام فقال: " مرادفة ربما وذلك إذا اتصلت بما "[2] في معرض حديثه عن معاني الحرف (من) .

وقد جاء في الحديث الشريف :(فكان أبو هريرة ممّا يكثر أن يدعونا إلى رحله فقلت: ألا اصنع طعاما فادعوهم إلى رحلي)[3] ،وقول ابن عباس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ممّا يقول لأصحابه: من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له قال: فجاء رجل فقال: يا رسول الله، رأيت ظلّةً)[4].
وذكر النووي في شرحه لبعضها قوله: " معنى هذه اللفظة عندهم كثيراً ما كان يفعل كذا كأنه قال من شأنه .. "[5] .

فتبين من ذلك أن لفظ (ممّا) في الشاهد هو في محل رفع خبراً عن (إنّ) قال الطاهر بن عاشور: " ينبغي التنبيه إلى أن هذا التركيب إذا استعمل هذا الاستعمال يجيء في موضع خبر المبتدأ ويجيء في موضع خبر كان وفي موضع الحال فمن ظن اختصاص ذلك بخبر كان فقد وهم "[6].

والشاهد المذحجي قريب من قول الشاعر[7]:

---

[1] الكتاب ١٥٦/٣ .

[2] مغني اللبيب ٣٥٢/١ .

[3] صحيح مسلم رقم (٤٥١٤).

[4] صحيح مسلم رقم : (٥٨٢٤) .

[5] شرح النووي م٥ج٣٠/١٥ والنووي هو:أبو زكريا يحيى بن شرف علامة بالفقه والحديث ولد سنة ٦٣١هـ من مصنفاته (شرح صحيح مسلم) و (رياض الصالحين) و (الأذكار النووية) مات سنة ٦٧٦هـ الأعلام ١٤٩/٨، صحيح مسلم بشرح النووي م١/هـ.

[6] النحو الوافي ٥٥٣/١ وابن عاشور هو: الطاهر بن عاشور أحد علماء ونوابغ العصر الحديث وله(النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح).

[7] هو:أبو حية النميري واسمه الهيثم بر ربيع شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، البيان والتبيين٢٢٥/٢.

وإنّـا لممّـا نضـرب الكـبش ضـربة علـى رأسـه تلقـي اللسـان عن الفم [1]

٧- قد يتعدد خبر (إنّ) أو (أنّ) كما في النمط (٢٠) فقد جاء الخبر الأول مفرداً (كريمٌ) والثاني جملة فعلية (ليس ..) ولا يمكن اعتبار الجملة الفعلية نعتاً للخبر الأول لأنه جعل الجملة في سياق الحديث عن نفسه (إني) فقال: ليس في أمري.. ولو كانت نعتاً لقال: كريم ليس في أمره.. فلا بد أن يكون ذلك من باب تعدد الخبر، ونماذج أخرى من شعر قبيلة مذحج شواهد على تعدد الخبر هنا كقول ظبيان بن كدادة المرادي في مدح النبي ﷺ :

أشـهد بالبيـت العتيـق وبالصـفا شـهادة مـن إحسـانه يتقبـل
بأنـك محمـودٌ علينـا مبـاركٌ وفـيٌ أمـينٌ صـادقُ القـول مرسـلُ[2]

فقد تعدد الخبر بعد (أنّ) فجاءت ستة أخبار في شاهد واحد.

ومثله قول سماك بن خرشة الجعفي:

لقـد علمـت غسـان عنـد اعتزامهـا بأنـا لـدى الهيجـاء مثـل السـعائر
مقاويـلُ أيسـار لهـاميم سـادةٌ إذا سـال بـالجريال شـعر البيـاطر
مسـاعير لـم يوجـد لهـم يـوم نبـوة مطـاعين أبطـال غـداة التنـاحر[3]

والأخبـار هـي: (مثـل ، مقاويـل ، أيسـار ، لهـاميم ، سـادة ، مسـاعير ، مطاعين ، أبطال).

وتعدد الخبر بعد (إنّ) وارد غير مستغرب إذ قد استعمل في القرآن الكريم وذلك كقولـه تعالى: [4]، فهو خبر بعد خبر وقوله تعالى: [5].

وقد يقال: إن هذا ممنوع بحجة أن هذه الأحرف تشبه الفعل والفعل لا يقتضي مرفوعين، وليس كذلك إذ الأصل أن أخبارها أخبار المبتدأ وقد تبين

---

[1] الكتاب٣/١٥٦، المقتضب ٤/١٧٤، مغني اللبيب ١/٣٥٢.
[2] شعر قبيلة مذحج ٢/٧٢٣.
[3] شعر قبيلة مذحج ٢/٨٣٨.
[4] يس ٣،٤.
[5] الشعراء ١٥.

جواز تعدد خبره، كما تبين جواز تعدد خبر الأفعال الناسخة فلا تستثنى هذه الأحرف من ذلك، ثم إن شبهها بالفعل لا يعني أن مرفوعها هو مرفوع الفعل وهو (الفاعل) ولكن مرفوعها هو بمقام المفعول به وهو جائز التعدد وإنما جعل عملها عكس عمل الفعل لتثبت فرعيتها عنه وأنها ليست أفعالاً ولا تشبه الأفعال في كل أحوالها.

ويمكن تدعيم ذلك بقول أبي ذؤيب الهذلي:

فقلت لها: فقد الأحبة إنني حديثٌ بأرزاء الكرام جديرُ [1]

فقد تعدد الخبر بعد إنّ وهو قوله: حديث و جدير

٨- في النمطين (١٨، ٢٣) اقترنت بـ (إنّ) و (أنّ) نون الوقاية فجاءت هكذا: (إننّي ، أننّي) وهذه ظاهرة في معظم أشعار مذحج حين يكون اسم الحرف الناسخ ضميراً متصلاً وهو أسلوب شائع فصيح تعدد ذكره في القرآن الكريم كقوله تعالى: [2]، وقوله: [3] في مقابل آيات أخر لم تستعمل فيها نون الوقاية كقوله تعالى: [4] وقوله : [5] وقوله: أَنِّيٓ [6] مما يدل على جواز ذلك.

---

[1] ديوان الهذليين ١٣٨/١.

[2] طه ٤٦.

[3] طه ١٤.

[4] طه٧٣.

[5] البقرة ٣٣.

[6] آل عمران ٤٩.

وحديث النحاة [١] يدل على أن نون الوقاية تتصل بإنّ وأنّ إذا اتصلت بالضمير فيجوز فيها الإثبات والفصل على السواء قال ابن عقيل عن حكمها: " بالخيار في الباقيات أي: في باقي أخوات ليت ولعل وهي: إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ فتقول: إنّي وإنني وأنّي وأنني " [٢].

٩- منع النحاة [٣] تقدم خبر (إنّ) أو (أنّ) عليها أو توسطه بينها وبين اسمها وأبيح التوسط للجار والمجرور والظرف نحو: إنّ عندك زيداً وعلمت أنّ في الدار رجلاً قال ابن هشام: " ولا يتقدم خبرهن مطلقاً ولا يتوسط إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو مجروراً " [٤] وعلة ذلك [٥] أنها تشبه الفعل ولا تتصرف تصرفه فهي ناقصة عنه في الصياغة والأحكام قال المبرد: " ولا يجوز فيها التقديم والتأخير لأنها لا تتصرف، إذ لم تبلغ أن تكون في القوة كما شُبّهت به "[٦] ومن أمثلة التوسط الجائز قوله تعالى: [٧] و [٨] ومثاله مع أنّ قوله تعالى: [٩]، وقد التزم شعراء مذحج هذه الثوابت التي نص عليها النحاة بل إن النحاة يستقون هذه الأحكام ويستنبطونها من الشعر العربي وشعرمذحج جزء منه فجاء الخبر متأخراً عن الاسم في جميع حالات وأنواع الخبر المختلفة سوى ما كان فيه الخبر جاراً ومجروراً كالأنماط (١٣)، (١٤)، (١٥) وهو: إنّ في الصبح لأمراً، إن بقرّى سحبل لأمارةً، إن للقتل تفضيلا، حيث تقدم الخبر الجار والمجرور على الاسم، ويمكن القول إن المثالين الأول والثاني من باب التوسط الواجب لمحل لام الابتداء من الاسم إذ تأخره شرط لدخولها عليه فوجب تقديم الخبر بينما الثالث من باب التوسط الجائز.

---

[١] انظر: الكتاب ٣٦٩/٢، شرح التصريح ١١٢/١، أوضح المسالك ١١٤/١، حاشية الصبان ١٢٤/١، الملخص ٢٣٦/١.

[٢] شرح ابن عقيل ١١٤/١.

[٣] التسهيل ٦٢، شرح ابن عقيل ٣٤٨/١، النحو الوافي ٦٣٨/١، شرح الألفية ١٦٢، شرح المقدمة الجزولية ٧٨٥/٢.

[٤] أوضح المسالك ٣٣٢/١.

[٥] انظر: شرح المقدمة المحسبة ٢١٩/١.

[٦] المقتضب ١٠٩/٤.

[٧] المزمل ١٢.

[٨] النازعات ٢٦.

[٩] النجم ٤٧.

١٠- قال الزمخشري: " وجب في أنّ الواقعة بعد لو أنْ يكون خبرها فعلاً كقولك: لو أنّ زيداً جاءني لأكرمته وقال الله تعالى: [١] ولو قلت: لو أن زيداً حاضري لأكرمته لم يجز " [٢]، وتابعه ابن يعيش فقال: " ولاقتضاء لو الفعل إذا وقع بعدها أنّ المشددة لم يكن بدٌّ من فعل في خبرها نحو قوله تعالى: [٣] ونحو قوله تعالى: وَلَوْ [٤] وذلك أن الخبر محل الفائدة وأنّ إنما أفادت تأكيداً ومعتمد الامتناع إنما هو خبر أنّ فلذلك وجب أن يكون فعلاً محضاً لحق لو في اقتضائها الفعل " [٥].

وهذا الذي ذهبا إليه مخالف لواقع استعمال (أنّ) بعد (لو) في مجيء الخبر غير الفعل، فقد جاء اسماً مفرداً كقوله تعالى: أَنَّهُم [٦] وظرفاً كقوله: [٧]، وجاراً ومجروراً كقوله: [٨].

وقد أثبت شعر مذحج جواز مجيء غير الفعل خبراً لـ (أنّ) المفتوحة الواقعة بعد (لو) كالنمط (٣٠) إذ الخبر مفرد وهو قوله (أعداد)، وجاء جاراً ومجروراً في قول عبيد الله بن الحر:

لعمري لقد طاعنت دونك بالقنا وجالدتهم لو أنّ للحتف واقيا [١]

---

[١] النساء ٦٦.
[٢] المفصل ٣٢٣.
[٣] البقرة ١٠٣.
[٤] الرعد ٣١.
[٥] شرح المفصل ١١/٩.
[٦] الأحزاب ٢٠.
[٧] الصافات ١٦٨.
[٨] المائدة ٣٦ .
[١] شعراء أمويون ١١٨.

مع مجيء الخبر فعلاً ماضياً في مثل قول رجل من بني الحارث:

وعيرتمونـــا أنْ جزعنـــا ولـــم نكـــنْ لنجـزع لـو أنّـا قـدرنا علـى الصـبر [٢]

وقول عمرو:

فلـــو أنّ قـــومي أنطقتنـــي رمـــاحهم نطقـــت ولكـــنّ الرمـــاح أجـــرّت [٣]

١١- تحدث النحاة – كما سبق – عن تخفيف (إنّ) و (أنّ) وما يتعلق بهذه المسألة من أحكام ولم يرد في شعر قبيلة مذحج استعمال لـ (إنْ) المخففة إنما استعملت (أنْ) وذلك في الأنماط (٣٥،٣٦،٣٧) ، أما الأول فقد جاء قوله : أنْ أمُ الضياء نحا بها ، حيث خففت (أنْ) المفتوحة وجاء اسمها ضمير الشأن المحذوف والخبر الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر (أم الضياء نحا بها) أي أنّ إعمالها باقٍ ولم تفصل الجملة الاسمية عن المخففة بفاصل وهذا ما نص عليه النحاة وهو صريح آيات القرآن الكريم في الدلالة على ذلك قال تعالى: وَظَنُّوٓاْ [٤] وقوله: [٥]

وفي الثاني جاء قوله: بأنْ ليس..، حيث ولي المخففة الفعل (ليس) وهو فعل جامد وقد نص النحاة [٦] على أن الجامد لا يصلح أن يُفصل عن المخففة بفاصل – كما هو حال البيت – لأن الفاصل إنما يؤتى به للتفريق بينها وبين المصدرية كما سبق، والمصدرية لا تقع قبل الفعل الجامد [٧] فلم يؤت بالفاصل ومن ذلك قوله تعالى: [١] وقوله:

[٢].

---

[٢] سبق تخريجه ص ٤٨٧

[٣] شعر عمرو ٧٣، وروي لفروة بن مسيك في: شعر قبيلة مذحج ٧٨٧/٢، وذكره ياقوت في : معجم البلدان١٨٨/٢.

[٤] التوبة ١١٨.

[٥] الأنبياء ٨٧.

[٦] شرح المقدمة الجزولية ٧٩٥/٢.

[٧] حاشية الصبان ٢٩١/١.

[١] النجم ٣٩.

[٢] الأعراف ١٨٥.

وفي الثالث قوله: لأنْ لم يشهد.. حيث خففت (أنْ) وجاء الخبر بعدها جملة فعلية فعلها مضارع مفصول عن المخففة بـ (لم) وقد نص النحاة على ضرورة الفصل مع الفعل المتصرف قال ابن يعيش: " كأنهم كرهوا أن يجمعوا على الحرف الحذف وأن يليه ما لم يكن يليه أصلاً وهو مثقل فأتوا بشيء يكون عوضاً من الاسم نحو: لا وقد والسين وسوف ، فمنهم من يجعل هذه الأشياء عوضاً من الاسم ومنهم من يجعلها عوضاً عن توهينها بالحذف وإيلائها ما لم يكن يليها من الأفعال قبل" [٣] والبيت شبيه بقوله تعالى: [٤] في الفصل بـ (لم) النافية وجاء الفصل بالسين في قول الأفوه الأودي:

وتـــرى الطيـــر علـــى آثارنـــا رَأْيَ عـــينٍ ثقـــةً أنْ ســـتمارُ [٥]

ففصل الشاعر بين (أنْ) المخففة والفعل المضارع بعدها (تمار) بالسين.

وقد أجاز النحاة سقوط الفاصل قال الأشموني: " قد يرد والحال هذه بدون فاصل " [٦] وقال ابن الناظم: " وربما جاء الفعل المتصرف غير مفصول " [٧] وفي شعر مذحج قول الشاعر:

وعيرتمونـــا أنْ جزعنـــا ولـــم نكـــن لنجـزع لـو أنـا قـدرنا علـى الصـبر [١]

أقول:إن إبقاء عمل (أنْ) المخففة هو محل اتفاق بين النحاة بل ذهب الأزهري إلى القول بوجوبه(ليتحقق مقتضاها وهو إفادة معناها في الجملة) [٢]،

---

[٣] شرح المفصل ٧٤/٨.

[٤] البلد ٧.

[٥] الطرائف الأدبية ١٣.

[٦] حاشية الصبان ٢٩٢/١.

[٧] شرح الألفية ١٨٢.

[١] سبق تخريجه ص ٤٨٧

[٢] شرح التصريح ٢٣٢/١.

وليس صحيحاً ما ذهب إليه صاحب كتاب (جامع الدروس العربية) من أن (مذهب سيبويه أنها مهملة لا تعمل شيئاً لا في ظاهر ولا مضمر) [٣].

فإن مذهب سيبويه هو إعمالها مخففة وهو صريح قوله: " ومن قال: والخامسة أنْ غضبُ الله عليها فكأنه قال: أنه غضبُ الله عليها، لا تخففها في الكلام أبداً وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد الثقيلة مضمراً فيها الاسم فلو لم يريدوا ذلك لنصبوا كما ينصبون في الشعر إذا اضطروا بكأنْ إذا خففوا يريدون معنى كأنّ ولم يريدوا الإضمار " [٤]، ويقول: " والدليل على أنهم إنما يخففون على إضمار الهاء أنك تستقبح: قد عرفت أنْ يقول كذا حتى تقول: أنْ لا أو تدخل سوف أو السين أو قد ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرت الفعل مرفوعاً بعدها كما تذكره بعد هذه الحروف " [٥] إلا الكوفيون فإنهم لا يرونها عاملة إذا خففت [٦].

ومن هنا يمكن القول: إن مسألة الإعمال والإضمار وشروط الفصل مسألة محسومة عن الجمهور، غير أن بعض الباحثين [٧] يرى ذلك تكلفاً لا حاجة إليه تمشياً مع مذهب الكوفيين، وأن الإضمار للاسم فيها لا دليل عليه ويمكن الاستغناء عنه وأنها حين تخفف يبقى أثرها التوكيدي دون العمل وأن الجملة الاسمية بعدها مبتدأ وخبر مؤكدان بدخولها عليهما وليسا خبراً لها وأن الفاصل الذي تحدث عنه النحاة هو من أصل التركيب ولم يسق لأجلها و (قد) و(لا)و(لن)و(لم) جيء بها لمعنى في الجملة وهو التحقيق أو النفي، فتكون (أنْ) مؤكِّدة لجملة مؤكَّدة أومنفية وخلاصة قوله (أنّ التنميط اللغوي لأنْ في الآيات القرآنية يثبت دخولها على الأسماء والأفعال وليس هناك اسم بعد (أنْ) والقول بالإضمار في جميع الأمثلة الواردة فيه نوع من التكلف، ولا داعي للبحث عن اسم مضمر لتكون الجملة بعدها خبرها فالجملة بعد أنْ مبتدأ وخبر وأتت أن مؤكدة ذلك المعنى الذي دعوا به، وكذلك حينما تدخل على المنفي بـ (لم) و (

---

[٣] ٣٢٧/٢.

[٤] الكتاب ١٦٣/٣.

[٥] الكتاب ١٦٥/٣.

[٦] مغني اللبيب ٣٩/١.

[٧] الدكتور/ معيض العوفي في كتابه: (قضايا الجملة الخبرية ٥٣٠/٢).

لن) و (لا) فإنها تؤكد معنى النفي المراد فلو درس النحاة فائدة التوكيد في نحو ذلك لكان أحسن مما لجوا فيه من المنع والجواز لما دخلت عليه أن مع أنها دخلت على الجميع ولا داعي للاقتصار على عملها والتقدير المتكلف لاسمها)[1].

وهو رأي – على وجاهته – يخالف ما استقرت عليه الأحكام النحوية المتعلقة بهذه المسألة واستنباطاته يمكن ردّها بأن استفاضة النصوص العربية التي جاءت فيها (أنْ) مخففة مفصولة عن الفعل المتصرف – قياساً على ندرة غير ذلك – هو ما حدا بالنحاة إلى هذا المذهب في حين لم يرد الفاصل مع غير المتصرف، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن إعمالها لا يتنافى مع مؤداها ومعناها التوكيدي وهو العمل نفسه الذي كانت تؤديه مشددة .

١٢– في النمط (٢٦) جاء قوله: لقد علم الحيّان .. بأنّا..، حيث دخلت (الباء) على (أنّ) وهذا كثير شائع في شعر قبيلة مذحج حيث اقترنت الباء بأنّ في أكثر من عشرة مواضع مسبوقة بـ (علم، ظن، أبلغ، أشهد، حلف) وغيرها وهذه الباء مقحمة زائدة تفيد التأكيد لا غير، وموضع (أنّ) بعدها النصب مفعولاً به للعامل السابق أو في محل المفعولين، ونظير ذلك قوله تعالى: يَعۡلَمۡ [2]

وسمّاها الخليل (باء الإقحام) [3] ومثل لها بقوله تعالى:

[4] أي: حوراً عيناً حيث اتصلت الباء بالمفعول الثاني، وذكر ابن هشام أن من مواضع زيادتها المفعول كقوله تعالى: [1] قال:" وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلّت: في مفعول ما يتعدى إلى اثنين " [2].

والنمط السابق مما يتعدى إلى اثنين حيث (علم) أمّ الباب في ذلك.

---

[1] المرجع السابق ٥٣٠/٢، و رأيه قريب من رأي الشيخ: مصطفى الغلاييني إذ يقول: عن مذهب الكوفيين: (وهذا ما يظهر أنه الحق وهو مذهب لا تكلف فيه)جامع الدروس٣٢٧/٢ .

[2] العلق ١٤.

[3] الجمل ٣١٦.

[4] الدخان ٥٤.

[1] الحج ٢٥.

[2] مغني اللبيب ١٢٧/١.

١٣- استعملت (إنّما) فقط في شعر قبيلة مذحج في ثلاثة أنماط (٣٨،٣٩،٤٠) وجاءت بعدها الجملة الاسمية مكونة من مبتدأ وخبر مرفوعين مع مجيء المبتدأ اسماً صريحاً في موضعين وضميراً بارزاً في موضع، ولم يظهر لـ (إنّ) المكفوفة بـ (ما) أيّ أثر عير إفادة معنى التوكيد، وهي إفادة نحويّة أما عن أثرها البلاغي فإنها تؤدي معنى التأكيد بأثره المعنوي البلاغي وقصر الحكم على ما بعدها دون سواه قال عبد القاهر: " اعلم أن موضوع إنما على أن تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته أو لما ينزل هذه المنزلة تفسير ذلك أنك تقول للرجل : إنما هو أخوك وإنما هو صاحبك القديم ، لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته ولكن لمن يعلمه ويقر به إلا أنك تريد أن تنبهه للذي يجب عليه من حق الأخ وحرمة الصاحب " [٣] وقال: " وأمر آخر وهو ليس ببعيد أن يظن الظان أنه ليس في انضمام (ما) إلى (إنّ) فائدة أكثر من أنها تبطل عملها حتى ترى النحويين لا يزيدون في أكثر كلامهم على أنها كافة ، ومكانها ههنا يزيل هذا الظن ويبطله وذلك أنك ترى أنك لو قلت: ما جاءني زيد وإن عمرا جاءني لم يعقل منه أنك أردت أن الجائي عمرو لا زيد بل يكون دخول إن كالشيء الذي لا يحتاج إليه ووجدت المعنى ينبو عنه " [٤].

---

[٣] دلائل الإعجاز ٢٥٤،

[٤] المصدر السابق ٢٧١ ، ٢٧٢.

٢ – كأنّ:

وهي إحدى الأحرف الناسخة وتفيد معنى التوكيد، إضافة إلى معنى التشبيه في نحو: كأن زيداً الأسدُ، فهي في مجملها أداة تفيد التشبيه لكنها في مكوناتها تفيد التوكيد إذ هي – في نظر النحاة – مركبة من (الكاف + أنّ) و (أنّ) حرف مؤكِّد لمضمون الجملة الداخل عليها قال سيبويه: " سألت الخليل عن كأنّ فزعم أنها إنّ لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع إنّ بمنزلة كلمة واحده " [١] فهي في أصل نشأتها مركبة من حرفين لكلٍّ دلالتُه ثم تشكلت منهما كلمة ذات معنى واحد، وهذا الذي ذكره سيبويه أشار إليه الزمخشري [٢] ونسبه ابن هشام إلى أكثر النحاة [٣].

وفُسّر ذلك بأن أصل اللفظ: إن زيداً كالأسد، فنقلت الكاف (أداة التشبيه) إلى المقدمة اهتماماً بها وتركيزاً على المعنى المراد منها وفتحت همزة إن لوقوعها بعد حرف الجر (الكاف)، قال ابن يعيش: " فأصل قولك كأن زيداً الأسد، إن زيداً كالأسد فالكاف هنا تشبيه صريح وهي في موضع الخبر تتعلق بمحذوف تقديره إن زيداً كائن كالأسد ثم إنهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه الجملة فأزالوا الكاف من وسط الجملة وقدموها إلى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه فلما أدخلوها على إن وجب فتحها لأن المكسورة لا تقع عليها حروف الجر ولا تكون إلا أولاً " [٤].

ويشير الأزهري إلى اجتماع التشبيه والتوكيد في معنى ومؤدى كأنّ فيقول: " ففيه تشبيه مؤكد بكأنّ لأنه مركب من الكاف المفيدة للتشبيه وأنّ المفيدة للتوكيد " [٥].

وقناعة النحاة بهذا التركيب جعلهم يفصّلون إعرابها بناءً عليه كقول

---

[١] الكتاب ١٥١/٣.

[٢] المفصل ٣٠١.

[٣] مغني اللبيب ٢١٥/١.

[٤] شرح المفصل ٨١/٨.

[٥] شرح التصريح ٢١٢/١.

النحاس في إعراب قوله تعالى: [1]: " ظلة خبر كأنّ وأنّ في موضع خفض بالكاف والكاف في موضع رفع بالابتداء " [2] ومن النحاة من يمنع تركيبها [3] فهي عنده بسيطة بلفظ واحد صيغ لمعنى دون اجتماع لفظين، ويمكن القول: إنها في أصلها مركبة من كلمتين ثم صارت لفظاً واحداً لتفيد (التشبيه المؤكد) [4].

أما عملها فهو عمل (إنّ) من نصب الاسم ورفع الخبر وقد استعملت بهذا الأثر وتشترك مع (إنّ) في بعض أحكامها السابقة كمنع تقدم الخبر على الحرف الناسخ وتوسطه قبل الاسم وانكفافها عن العمل إذا اتصلت بها (ما) الزائدة وأنها تخفف ويعطف على اسمها وغير ذلك سوى أنها تتميز بأمرين:

الأول: إذا عطف على اسمها اسم آخر فلا يجوز في المعطوف إلا النصب [5] سواءً تقدم المعطوف على الخبر أم تأخر (لزوال معنى الابتداء معها) [6] وأجاز الفراء الرفع في الموضعين [7].

الثاني: تخفف (كأنّ) فتصبح (كأنْ) ويبقى عملها [8] فتقول: كأنْ زيدٌ قائمٌ ويندرج تحت ذلك مسائل:

أ) أن اسمها ضمير الشأن محذوف وخبرها يكون جملة اسمية كالمثال السابق أو جملة فعلية مقترنة بقد للثبوت أو بلم للنفي ومثال الأولى قول الشاعر :

لا يهولنّك اصطلاء لظى الحر ب فمحذورها كأنْ قد ألمّا [9]

---

[1] الأعراف ١٧١.

[2] إعراب القرآن ١٦١/٢.

[3] حروف المعاني ٢٠٥، مغني اللبيب ٢١٥/١.

[4] قضايا الجملة الخبرية ٥٥٦/٢.

[5] شرح ابن عقيل ٣٧٧/١، أوضح المسالك ٣٥٢/١، شرح الألفية ١٧٨.

[6] حاشية الصبان ٥٥٦/٢.

[7] شرح ابن عقيل ٣٧٧/١، حاشية الصبان ٢٨٧/١.

[8] التسهيل ٦٦، شرح ابن عقيل ٣٩٠/١، أوضح المسالك ٣٧٥/١.

[9] أوضح المسالك ٣٧٩/١، حاشية الصبان ٢٩٤/١، شرح التصريح٢٣٥/١

ومثال الثانية قوله تعالى: [1].

فالاسم في المواضع السابقة ضمير الشأن محذوف تقديره (كأنْه) والخبر الجملة الاسمية المجردة من الفاصل أو الجملة الفعلية المفصولة.

ب) يجوز ثبوت الاسم بعد المخففة [2] وعدّه ابن عقيل قليلاً [3] واستشهدوا بقول الشاعر:

وصـــــدر مشـــــرق النحـــــر كـــــأنْ ثدييـــــه حقـــــان [4]

بنصب (ثدييه) اسماً ظاهراً لـ (كأنْ) وهو عند سيبويه اضطرار شعري [5] ويروى (ثدياه) بالرفع [6].

ج) قد يكون الخبر مفرداً والاسم ضميراً مقدراً غير الشأن [7] وذلك إذا لم يكن ما بعد المخففة جملة كقول الشاعر:

وتمشي على الدرماء تسحب قصبها كأنْ بطنُ حبلى ذات أونين ميتم [8]

وقول الشاعر [9]:

ويومـــاً توافينـــا بوجـــه مقســـم كأن ظبيةٌ تعطو إلى وارق السلم [10]

(فمن رفع فعلى الخبر واسمها محذوف مقدر والمعنى كأنّها ظبية) [11]

وليس الاسم المقدر ضمير الشأن، بل ضمير عائد على سابق.

---

[1] يونس ٢٤.

[2] معاني الحروف ١٢٠، أوضح المسالك ٣٧٥/١، عمدة الحافظ ١٤٤، شرح الألفية ١٨٣.

[3] شرح ابن عقيل ٣٩١/١.

[4] شرح ابن عقيل ٣٩١/١، الإنصاف١٩٧/١.التوضيح والتكميل٢٧٠/١،شرح شواهد ابن عقيل٧٩.

[5] الكتاب ١٦٤/٣.

[6] الكتاب ١٣٥/٢، معاني الحروف ١٢٢، المفصل ٣٠١، شرح المفصل ٨٢/٨، شذور الذهب ٢٨٥، حاشية الصبان ٢٩٣/١.

[7] التسهيل ٦٦، أوضح المسالك ٣٧٥/١، عمدة الحافظ ١٤٢، شرح الألفية ١٨٣.

[8] نسب لذي الرمة ولشاعر من بني سعد ، الإنصاف ٢٠٤/١، لسان العرب٣٩/١٣.

[9] قيل: باعث بن صريم اليشكري، وقيل:أرقم بن علباء اليشكري.

[10] المفصل ٣٠٢ ، الكتاب١٣٤/٢، الأصمعيات ٧٨، شرح أبيات سيبويه٥٢٥/١.

[11] شرح المفصل ٨٣/٨، أوضح المسالك ٣٧٧/١، وقال السهيلي:(ويروى بنصب ظبية وهذا كله على الحذف إن رفعت فعلى حذف الاسم الأول وإن نصبت فعلى حذف الخبر) أمالي السهيلي ١١٦، وأورده الزجاجي بالجر في: حروف المعاني والصفات٤٢.

د) أجاز الإعمال والإهمال الزمخشري [١] واختار الإهمال ابن يعيش نظراً (لنقص لفظها بالتخفيف) [٢] وهذا لم يمنع إنّ و أنّ من العمل مخففة فكيف يمنع كأنّ؟! ، ومنعه الكوفيون مطلقاً في ضمير أو ظاهر [٣] والنصوص على ظاهرها بخلاف رأيهم.

أنماط (كأنّ) في شعر قبيلة مذحج:

١- كأنّ+ الاسم+ الخبر مفرد معرفة ، قول الأفوه الأودي:

وخيل عالكات اللجم فينا كأنّ كماتها أسُدُ الضريب [٤]

٢- كأنّ+ الاسم+ الخبر مفرد نكرة جامد، قول النجاشي:

يقحّمها، فيها عليٌّ كأنه هزبرٌ[٥] بأكناف العرين أبو الشبل[٦]

٣- كأنّ+ الاسم+ الخبر مفرد نكرة مشتق ، قول عتبة بن بجير الحارثي:

فقام أبو ضيف كريم كأنّه وقد جدّ من فرط الفكاهة مازحُ [٧]

وقول الأشتر النخعي:

ودلاصٌ مثل الإضاء وطرف أعوجيّ كأنّه مجنونُ [٨]

٤- كأنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها مضارع مثبت) ،قول عمرو:

كأنّ الأثمدَ الحاريّ فيها يسفّ بحيث تبتدر الدموعُ [٩]

---

[١] المفصل ٣٠١.

[٢] شرح المفصل ٨٢/٨.

[٣] ارتشاف الضرب ١٥٣/٢، همع الهوامع ١٨٧/٢.

[٤] شعر قبيلة مذحج٤٤٣/٢.

[٥] الهزبر:الأسد.

[٦] شعر قبيلة مذحج ١٠٣٢/٣.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٦٢٤/٢.

[٨] شعر قبيلة مذحج ٩٣٢/٢.

[٩] شعر قبيلة مذحج ٤٤٣/٢.

٥- كأنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها مضارع منفي) ، قول عبد يغوث الحارثي:

كأنّيَ لم أركبْ جواداً ولم أقل لخيلي كرّي نفّسي عن رجاليا [١]

٦- كأنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها ماض مبني للمعلوم) ،قول النجاشي:

كأنّي أراهم يطرحون ثيابهم من الروع والخيلان يطّردان [٢]

٧- كأنّ+ الاسم+ معطوف+ الخبر جملة فعلية (فعلها ماض مبني للمجهول) قول سلمة بن يزيد الجعفي:

كأنّ مواضعَ الدايات منه وجفرةَ جنبه حُشيت ثاما [٣]

٨- كأنّ+ الاسم+ الخبر ظرف، قول النجاشي الحارثي:

كأنّ عقاباً كاسراً تحت سرجه تحاول قرب الوكر بالطيران [٤]

٩- كأنّ+ الاسم+ الخبر جار ومجرور ، قول عمرو:

وكأنّ طعمَ مدامة جبلية بالمسك والكافور والريحان [٥]

١٠- كأنّ+ الاسم+ معطوف+ معطوف+ الخبر، قول الأسعر الجعفي:

كأنّ المعلى وريب المنون والحدثان به وقعُ فاس [٦]

١١- كأنّ+ الاسم+ معمول الخبر+ الخبر ، قول عبيد الله بن الحر:

رأيتك تعصيني وتشمت شانيا كأنّي ما لم أخترم لك رائبُ [٧]

---

[١] شعر قبيلة مذحج ٢/٥٦٠.

[٢] سبق تخريجه ص ٢٦٩

[٣] كتاب المعاني الكبير ١/١٤٤. شعر قبيلة مذحج ٢/٧٥٠ .

[٤] شعر النجاشي ٧.

[٥] شعر عمرو ١٧٠.

[٦] شعر قبيلة مذحج ٢/٤٦٦.

[٧] مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/٢٩٧.

١٢- كأنّ+ الخبر جار ومجرور+ الاسم ، قول النجاشي الحارثي:

كـــأنّ بمنهـــي ســـرجه وقطاتـــه ملاعـــبَ ولـــدان علـــى صـــفوان [١]

وقول عمرو:

كـــأنّ علـــى عوارضـــهن راحـــاً يُفـــضّ عليـــه رمـــان ينيـــعُ [٢]

١٣- كأنّ+ الاسم+ خبر أول+ خبر ثان ، قول عمرو

وبـــتّ لـــذكرى بنـــي مـــازن كـــأنّي مرتفـــقٌ أرمـــدُ [٣]

١٤- كأنْ (مخففة)+ الخبر جملة فعلية، قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

وتضـحك منـي شـيخة عبشـمية كـأنْ لـم تـر قبلـي أسـيراً يمانيـا [٤]

وقول ذباب الجعفي:

شـــددت عليـــه شـــدة فتركتـــه كـأنْ لـم يكـنْ والـدهر ذو حـدثان [٥]

١٥- كأنّما+ مبتدأ+ خبر، قول جبر بن الأسود المعاوي:

بكـى فتـداعى الـدمع حتـى كأنّمـا جفونُـك سمطٌ خانـه السلك ممرج [٦]

١٦- كأنّما+ مبتدأ+ خبر، قول الأفوه:

وكأنمـــا فيهـــا المـــذانبُ خلفـــة وِذَمُ الـــدلاءِ علـــى قليـــب تُنْـــزَعُ [٧]

---

[١] المعاني الكبير ١٤٧/١، شعر قبيلة مذحج ١٠٤٩/٣.

[٢] شعر عمرو ١٤٢، الأصمعيات٨٦.

[٣] شعر عمرو ٨٤.

[٤] سبق تخريجه ص ١٩٣ .

[٥] سبق تخريجه ص ٨٢

[٦] شعر قبيلة مذحج ١٠٥٨/٣.

[٧] الطرائف الأدبية ١٩.

تحليل الأنماط السابقة:

١- الحرف (كأنّ) في الأنماط السابقة حرف ناسخ داخل على الجملة الاسمية مغيّر لحكمها الإعرابي كشأن الأحرف الناسخة فقد نصب الاسم ورفع الخبر وقد تنوع خبره فجاء مفرداً جامداً كالنمطين (١،٢) ومشتقاً كالنمط (٣) وهو قوله (مازح ، مجنون) وجملة فعلية فعلها مضارع كالنمطين (٤،٥) أو ماض كالنمطين (٦،٧) وظرفاً و جاراً ومجروراً كالنمطين (٨،٩) مع ملاحظة أن جملة الحرف الناسخ واسمه وخبره مبتدأة غير مرتبطة في الكلام بعامل سابق كالنمطين (٤،٥) كما جاءت في موضع إعرابي فجاءت نعتاً في النمط (١) والنمط (٣) وحالاً كالنمط (٢) ومثله قول نابغة بني الديان الحارثي:

ويظل مقترناً بحسن عفافه حتى يُرى وكأنّه أغنانا [١]

وفي محل نصب خبراً للفعل الناسخ كالنمط (١٣) ومثله قوله:

ونحقّ حقّ شريبنا في مائنا حتى يكون كأنّه أسقانا [٢]

وقول جبر بن الأسود المعاوي:

ليالي ليلى لا تزال كأنّها همِيجٌ بذي الدثين غرّاءُ عَوْهَجُ [٣]

وقول عمرو بن معد يكرب:

ظللت كأنّي للرماح رديئةٌ أقاتل عن أبناء جَرْمٍ وفرّت [٤]

وأشير إلى أن شعراء مذحج أكثروا من استعمال (كأنّ) إذ وردت عندهم في أكثر من تسعين موضعاً وقد أفادت في جميعها معنى (التشبيه) الذي تضمّنه تركيبها على أن بعض الأنماط يبدو فيها معنى (التشبيه) واضحاً كقوله: كأن كماتها أسد الضريب،وقوله: كأنه مجنون ، وقوله: كأنما المذانب وذمُ الدلاء

---

[١] سبق تخريجه ص ٢١٢

[٢] سبق تخريجه ص ٢١٢

[٣] شعر قبيلة مذحج ١٠٥٨/٣.

[٤] شعر عمرو ٧٣.

وغيرها لكون المشبه به اسماً مفرداً يدرك فيه المعنى المراد، وفي مواضع أخرى يبدو الآخر محتاجاً إلى توضيح وإضافة وتقدير كقوله: كأني لم أركب جواداً ، وقوله: كأني أراهم ، وغير ذلك والنحاة على قسمين [١] في ذلك:

أ- قسم يجعل معنى التشبيه فيها مطّرداً في سائر أحوالها ولا معنى لها سواه.

ب- وقسم يجعل التشبيه حين يكون الخبرُ (المشبه به) أرفعَ من الاسم (المشبه) قدراً أو أحط منه وذلك يتحقق في الخبر (المفرد) أما الخبر الجملة وشبه الجملة فيكون معناها (الظن) على أن الذين يرون التشبيه فيها لازماً يقدرون محذوفاً مع هذا النوع من الأخبار فقولك: كأن محمداً وَقَفَ أي: كأنه شخص وقف وهكذا.

قال ابن هشام متحدثاً عن معاني (كأنّ): " أحدها وهو الغالب والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى أطلقه الجمهور لكأنّ وزعم جماعة منهم ابن السيد البطليوسي أنه لا يكون إلا إذا كان خبرها اسماً جامداً نحو: كأن زيداً أسد، بخلاف: كأن زيداً قائم أو في الدار أو عندك أو يقوم ، فإنها في ذلك كله للظن " [٢] في إشارة إلى الخلاف.

على أن هذا الخلاف لا يغيّر في المعنى كثيراً فهو (خلاف شكلي) [٣] والذي يهمنا هنا هو دلالتها على الشبيه والتوكيد وهو واضح من خلال الدلالات السابقة فكل تشبيه هو تقرير للحال وذلك يعني توكيدها وتثبيتها وإنما يلجأ المتحدث إلى هذا الأسلوب ليقرّب أمراً يريد إقناع السامع به وتقريب الصورة له (والتشبيه جار كثيراً في كلام العرب حتى لو قال قائل: هو أكثر كلامهم لن يبعد وهو يزيد المعنى وضوحاً ويكسبه تأكيداً ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه ولم يستغن عنه أحد) [٤].

٢- يلاحظ على بعض الأنماط السابقة اشتراك (كأنّ) لـ (إنّ) في الأحكام السابقة كتأخر الخبر وجوباً إلا المجرور كالنمط (١٢) بمثاليه، ولاتحاد جميع

---

[١] النحو الوافي ٦٣٢/١-٦٣٣.

[٢] مغني اللبيب ٢١٦/١.

[٣] النحو الوافي ٦٣٣/١.

[٤] علم الجمال اللغوي ٥٦٦/٢.

الأحرف الناسخة في هذا الحكم وحقّ الظرف والمجرور في الإباحة فإنه تجدر الإشارة إلى علة ذلك قال ابن بابشاذ: " فإنما جاز هذا خاصة في الظرف والجار والمجرور لاتساعهم في الظروف وما نزل منزلتها ألا تراهم قد فصلوا بالظرف بين المضاف والمضاف إليه؟ فهذه الأحرف أولى بأن يفصل بينها وبين أسمائها بالظروف لأن هذه الظروف وإن تعلقت بالاستقرار المحذوف فإن ذلك المحذوف لا يقدر إلا أخيراً فإذا قلت: إن عندك زيداً فتقديره: إن عندك زيداً مستقرٌ) [١]. ويعني ذلك: أن المتعلق المحذوف لا يقدر مكان الظرف والمجرور ولا بعده قبل الاسم لأنه يلزم عليه جواز تقدم الخبر وذلك ممتنع.

وكذلك إهمالها إذا دخلت عليها (ما) الزائدة كالنمطين (١٥،١٦) حيث جاء بعدها جملة اسمية لا عمل لـ (كأنّما) فيها وقد تقرر سابقاً ما تحدثه (ما) الزائدة إذ اتصلت بهذه الأحرف على أن رأياً للنحاة يجيز إعمالها مكفوفة بـ (ما) كما قيل بجواز ذلك في (إنّما) مما جعل ابن هشام يتساءل فيقول: " وندر الإعمال في إنّما، وهل يمتنع قياس ذلك في البواقي مطلقاً؟ أو يسوغ مطلقاً؟ أو في لعل فقط؟ أو فيها وفي كأنّ ؟ أقوال "[٢].

وأقول هنا: إن (كأنّما) قد حظيت برأيين في إعمالها [٣]، رأي يقيسها على (إنّما) مطلقاً ورأي يشبهها بـ (لعلما) في الإعمال مخصوصة بذلك ومع ذلك ففي الأمر سعة ويمكن الإعمال والإهمال على السواء فلكل مذهب رجاله وأدلته ويمكن جعل الجملة الاسمية مستقلة بعدها أو جعل الأول اسماً لـ (كأنما) والآخر خبراً، ولا تحجير في واسع، والذين أعملوها شبهوها بـ (ليت) والشاهد مع ليت قول النابغة الذبياني:

---

[١] شرح المقدمة المحسبة ٢٢٠/١.

[٢] أوضح المسالك ٣٥١/١.

[٣] شرح التصريح ٢٢٥/١، حاشية الصبان ٢٨٤/١.

قالــت: ألا ليتمــا هــذا الحمــام لنــا إلـــى حمامتنـــا أو نصـــفه فقـــدِ [١]

فيروى (برفع (الحمام) ونصبه) [٢] على الإعمال والإهمال قال العيني: " والشاهد في ليتما هذا الحمام حيث يجوز فيه إعمال ليت بعد دخول ما الكافة وإهمالها فعلى الأول ينصب الحمام وعلى الثاني يرفع " [٣].

ويمكن قياس النمطين من شعر مذحج على ذلك لعدم وجود ما يمنع الوجهين فالمبتدأ والخبر بعد (كأنما) مفردان يمكن إجراء الرفع والنصب عليهما.

وكذلك تعدد الخبر معها كالنمط (١٣) وذلك جائز مع جميع هذه الأحرف بما فيها (كأنّ) قياساً على تعدد الخبر مع المبتدأ ومع الأفعال الناسخة إذ (الأنسب الأخذ بالرأي القائل بجواز تعدد الخبر في هذا الباب) [٤] ومن ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي:

وصـبّ عليهـا الطيـب حتـى كأنهـا أســيٌ علـــى أم الـــدماغ جحـــيجُ [٥]

بخبرين لـ (كأنما) هما (أسيٌ ، جحيجُ).

٣- في النمط (١١) ولي اسم كأنّ معمولُ خبرها وهو قوله: كأني بما لم أجترم لك رائبُ ، وهذا جائز إذ لم يفصل المعمول بين الحرف والاسم وما عدا ذلك فلا يمنع [٦] كالصورة السابقة ومثلها قول عمرو بن قعاس المرادي:

ألا يـــا بيـــت أهلـــك أوعـــدوني كـــأنّي كـــلَّ ذنـــبهم جنيـــتُ [٧]

والمعمول هو (كل)

٤- جاءت (كأنّ) مخففة من الثقيلة، في النمط (١٤) في مثالين هما قوله: (كأنْ لم تر) وقوله: (كأنْ لم يكن) حيث خففت (كأن) وجاء بعدها جملة فعلية مقترنة بـ (لم) وهنا تكون المخففة عاملة واسمها ضمير الشأن

---

[١] شرح أبيات سيبويه ٣٣/١، مغني اللبيب ٧٥/١.

[٢] شرح التصريح ٢٢٥/١، أوضح المسالك ٣٤٩/١.

[٣] حاشية الصبان ٢٨٤/١.

[٤] النحو الوافي ٦٤١/١.

[٥] ديوان الهذليين ٥٨/١.

[٦] النحو الوافي ٦٤٠/١.

[٧] سبق تخريجه ص ١٤٥

المستتر وخبرها الجملة الفعلية بعدها والشاهدان مقتيسان على قوله تعالى:

[1]، وقوله: إِلَىٰ [2] وهنا تحقق شرط النحاة أن يفصل المضارع بعدها بـ (لم) ولم ترد في شعر مذحج إلا بهذه الصورة.

٥- سبق الحديث عن حكم المعطوف على اسم (كأنّ) وأنه ينصب متقدماً أو متأخراً ، وفي النمط (٧) عطف على الاسم اسم آخر وجاء المعطوف منصوباً وكذلك في النمط (١٠) عطف على الاسم اسمان منصوبان وفي كلا النمطين جاء المعطوف متقدماً على الخبر، ولم يسجل البحث معطوفاً متأخراً بعد استكمال الخبر، وعليه فإن النمطين السابقين يؤكدان مذهب الجمهور القائل بوجوب النصب للمعطوف في الحالين، وهو حكم تدخل فيه (كأنّ) مع غيرها قال الشنتريني: " ولا يجوز العطف على الموضع – يعني بالرفع – مع بقية أخواتها – يعني إنّ " [3].

٦- لم يقترن خبر (كأنّ) باللام المؤكدة سواء كان مفرداً أو جملة أو شبه جملة مما يؤكد اختصاص (إنّ) بذلك وما ألحق بها قال ابن يعيش: " اعلم أنه قد تدخل لام الابتداء في خبر إن مؤكدة دون سائر أخواتها " [4].

وقد سبق الحديث عن ذلك مع (إنّ) وعلة امتناع اللام من الدخول في خبر هذه الأحرف سوى إن المكسورة هو (أن ما سوى إن المكسورة قد غيّرن من معنى الابتداء واللام في الأصل هي لام الابتداء فلم يجز دخولها مع هذه الأحرف المغيرة المعنى)[5].

٣-لكنّ:

---

[1] الأعراف ٩٢.

[2] يونس ١٢.

[3] تلقيح الألباب ٩٨.

[4] شرح المفصل ٦٢/٨.

[5] شرح المقدمة المحسبة ٢٢٠/١.

وهي إحدى أخوات (إنّ) من الأحرف الناسخة وتؤدي معنى الاستدراك [١] وهو إعطاء ما بعدها من الكلام حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها [٢] كالإيجاب فيه بعد النفي أو النفي بعد الإيجاب ، على أن إيرادها هنا من باب إفادتها معنى التوكيد وهو أحد معانيها الذي تشارك فيه (إنّ) قال سيبويه: " ولكنّ المثقلة في جميع الكلام بمنزلة إنّ " [٣] وهو لفظ يحتمل – غير العمل – مشاركتها في الدلالة والمعنى.

وقد ذكر ابن هشام إفادتها معنى التوكيد والاستدراك [٤] بل ذكر (أنها للتوكيد دائماً مثل إنّ ويصحب التوكيد معنى الاستدراك قال ابن عصفور في المقرب:إن و أن ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك، وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك) [٥] فهي تجمع بين المعنيين، ومثال الاستدراك: زيد شجاع لكنه بخيل، ومثال التوكيد: لو جاء زيد أكرمته لكنه لم يجئ قال الأزهري: " فهذا يدل على امتناع المجيء لأن لو إذا دخلت على مثبت نفته فإذا أردت توكيده قلت لكنه لم يجئ فأكدت بلكن ما أفادته لو من الامتناع "[٦] وقد جمعها الشنتريني مع إنّ وأنّ في إفادة التأكيد والتحقيق[٧].

وأصل (لكنّ) مختلف فيه فهي عند البصريين بسيطة وعند الكوفيين مركبة [٨] من (لا + أنّ) والكاف مزيدة بينهما [٩]، وحذفت همزة (أنّ) تخفيفاً، ولكل رأي ما يحسّنه [١٠] ويمكن الجمع بينهما من أن التركيب مرحلة الإنشاء لهذه

---

[١] مغني اللبيب ٣٢٠/١، المفصل ٣٠٠، شرح المفصل ٨٠/٨، المقتضب ١٠٧/٤، شرح الألفية ١٦١.

[٢] مغني اللبيب ٣٢٠/١، شرح التصريح ٢١١/١.

[٣] الكتاب ١٤٥/٢.

[٤] أوضح المسالك ٣٢٨/١.

[٥] مغني اللبيب ٣٢٠/١.

[٦] شرح التصريح ٢١١/١.

[٧] تلقيح الألباب ٩٧.

[٨] مغني اللبيب ٣٢١/١، شرح التصريح ٢١٢/١، حروف المعاني ٢١٧.

[٩] وجعلها السهيلي كاف التشبيه،نتائج الفكر ٢٠٠، وفيه غرابة.

[١٠] وقال الأزهري: عن رأي البصريين (الأصح) شرح التصريح ٢١٢/١، وقال ابن يعيش عن رأي الكوفيين (وهو قول حسن) شرح المفصل ٧٩/٨.

الأداة ثم صارت حرفاً واحداً بسيطاً وفي ذلك يقول الفراء: " أصلها إن عبد الله قائم فزيدت على (إنّ) (لام) و (كاف) فصارتا جميعاً حرفاً واحداً " [١].

وعملها عمل الأحرف الناسخة فتنصب الاسم وترفع الخبر ويظهر ذلك جلياً في جميع استعمالاتها قال تعالى:

[٢] وقال سبحانه: [٣] فالأثر الإعرابي واضح في الموضعين ، وهي تشارك (إنّ) وبقية أخواتها في الأحكام السابقة كامتناع تقدم خبرها وإهمالها إذا اتصلت بها (ما) الزائدة وأنها تخفف وغير ذلك ويمكن التركيز هنا على أمرين:

أ- إذا عطفت على اسم (لكنّ) اسم آخر وجاء المعطوف بعد استكمال الخبر جاز رفعه [٤]، وقد سبق الحديث عن ذلك مع (إنّ و أنّ) قال ابن الناظم: "
وتساوي إنّ في جواز رفع المعطوف على اسمها بعد الخبر لفظاً أو تقديراً (أنّ) و (لكنّ) لأنهما لا يغيران معنى الابتداء فيصح العطف بعدهما كما صح بعد إنّ"[٥]
وشاهد ذلك قول الشاعر:

وما قصّرت بي في التسامي خؤولة ولكنّ عمي الطيبُ الأصل والخالُ [٦]

برفع (الحال) عطفاً على محل اسم (لكنّ) أو أنه مبتدأ خبره مرفوع فعطفت جملة على جملة [٧].

وهذا مما اختصت به (لكنّ) في متابعتها لـ (إنّ) [١] قال الفارسي: " ولكنّ في هذا الباب – يعني العطف – بمنزلة إن " [٢].

---

[١] معاني القرآن ٤٦٥/١.

[٢] البقرة ٢٥١.

[٣] الزخرف ٧٨.

[٤] قال ابن مالك: وجائز رفعك معطوفاً على منصوب إنّ بعد أن تستكملا
وألحقت بإن لكنّ وأن من دون ليت ولعل وكأن
شرح ابن عقيل ٣٧٧/١، شرح الألفية ١٧٤.

[٥] شرح الألفية ١٧٨.

[٦] أوضح المسالك ٣٥٥/١، شرح التصريح٢٢٧/١.

[٧] أشار الأستاذ/ محمد محيي الدين عبد الحميد إلى الرأيين المذكورين ومن يراهما من النحاة في هامش أوضح المسالك ٣٥٧/١.

ب- قد تخفف (لكنّ) فتصبح (لكنْ) والنحاة هنا يوجبون إهمالها [٣] وتبقى مؤدية معنى الاستدراك والتوكيد [٤].

قال ابن يعيش: " ولا نعلمها أعملت مخففة كما أعملت إنّ وذلك أن شبهها بالأفعال بزيادة لفظها على لفظ الفعل فلذلك لما خففت وأسكن آخرها بطل عملها إلا أن معنى الاستدراك باق على حاله " [٥] وعندئذ تدخل على الجملة الاسمية والفعلية، والحديث هنا عن دخولها على الاسمية لإفادتها معنى التوكيد فيها ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلرَّٰسِخُونَ ٱلرَّٰسِخُونَ﴾ [٦] فرفع الاسم بعد المخففة على أنه مبتدأ وما بعده خبر.

قال السمين: " جيء هنا بـ (لكن) لأنها بين نقيظين وهما الكفار والمؤمنون و (الراسخون) مبتدأ وفي خبره احتمالان أظهرهما: أنه (يؤمنون) والثاني: أنه الجملة من قوله: (أولئك سنؤتيهم) " [٧] وأجاز إعمالها مخففةً يونس والأخفش [٨].

---

[١] تلقيح الألباب ٩٨.

[٢] الإيضاح العضدي ١١٦/١.

[٣] أوضح المسالك ٣٨١/١، الكتاب ١٣٩/٢، المفصل ٣٠٠، حاشية الصبان ٢٩٤/١، نتائج الفكر ٢٠١، حروف المعاني ٢٠٨، شرح المقدمة المحسبة ٢٥٧/١.

[٤] معاني الحروف ١٣٣.

[٥] شرح المفصل ٨٠/٨.

[٦] النساء ١٦٢.

[٧] الدر المصون ١٥٢/٤.

[٨] أوضح المسالك ٣٨١/١، مغني اللبيب ٣٢٢/١، حاشية الصبان ٢٩٤/١، نتائج الفكر ٢٠٢، شرح المقدمة الجزولية ٧٩٩/٢.

أنماط (لكنّ) في شعر قبيلة مذحج:

١- لكنّ+ الاسم+ الخبر مفرد ، قول الشميذر الحارثي:

ولكنّ حكمَ السيف فيكم مسلطٌ فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا[١]

٢- لكنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها مضارع متعدي)، قول عبد يغوث ابن وقاص الحارثي:

ولكنّني أحمي ذمار أبيكم وكان الرماح يختطفن المحاميا [٢]

٣- لكنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها مضارع لازم)، قول يزيد بن عبد المدان الحارثي:

ولكنّني أغدو عليّ مفاضة دلاص كأعيان الجراد المنظم [٣]

٤- لكنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها ماض متعدي)، قول الشميذر الحارثي:

فإن قلتم إنا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنّا أسأنا التقاضيا [٤]

٥- لكنّ+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها ماض لازم) ، قول فروة بن مسيك:

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم نطقت ولكنّ الرماحَ أجرّت [٥]

٦- لكنّ+ الاسم+ الخبر جار ومجرور ، قول الأشتر النخعي:

لست من الحيّ ربيع أو مضر لكنّني من مذحج الغر الغررْ [٦]

٧- لكنّ+ الاسم+ الخبر ظرف ، قول عبيد الله بن الحر:

ولكنّ وقعَ المشرفية بينهم لتجهز من يدنو لدار خلود [٧]

---

[١] سبق تخريجه ص ٣٥٧

[٢] شعر قبيلة مذحج ٢/٥٥٨.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٢/ ٧١٣.

[٤] شعر قبيلة مذحج ٣/٩٩٤.

[٥] سبق تخريجه ص ٥٤١

[٦] سبق تخريجه ص ١٢٨

[٧] شعراء أمويون ١٠٤.

٨- لكنّ+ الاسم+ الخبر (مفرد مؤول) ، قول جعفر بن علبة:

لعمرك ما بالسكر عارٌ على الفتى ولكنّ عاراً أن يقال لئيمُ [١]

٩- لكن (مخففة)+ مبتدأ+ خبر مفرد ،قول الأسعر الجعفي:

لكنْ قعيدةُ بيتنا جفوةٌ بادٍ جناجن صدرها ولها غنى [٢]

١٠- لكن (مخففة)+ لا+ اسمها+ خبرها ، قول عمرو:

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكنْ لا حياة لمن تنادي [٣]

١١- لكن (مخففة)+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها مضارع)، قول عمرو:

ولو نار نفخت بها أضاءت ولكنْ أنت تنفخ في رماد [٤]

١٢- لكنْ (مخففة)+ الاسم+ الخبر جملة فعلية (فعلها ماض) قول عمرو أيضاً:

فما إنْ داذوى لكم بفخر ولكنْ داذوى فضح الذمارا [٥]

١٣- لكن (مخففة)+ مبتدأ+ خبر جار ومجرور، قول عمرو أيضاً:

فلو كنت من أبناء عمرو بن عامر كرمت ولكنْ أنت من نسل جامح [٦]

١٤- لكنْ (مخففة)+ المبتدأ محذوف+ الخبر ، قول الأشتر:

لست وإن يكره ذا الخلاط ليس أخو الحرب بذي اختلاط
لكنْ عبوسٌ غير مستشاط هذا عليٌ جاء في الأسباط [٧]

---

[١] سبق تخريجه ص ١٢٥

[٢] سبق تخريجه ص ١٠٧

[٣] سبق تخريجه ص ١١١

[٤] شعر عمرو ١١٣.

[٥] شعر عمرو ١١٦.

[٦] شعر عمرو ٧٥.

[٧] شعر قبيلة مذحج ٨٩٣/٢.

تحليل الأنماط السابقة:

١- استعملت (لكنّ) في شعر قبيلة مذحج بقدر لا بأس به لكنه الأقل بالنسبة للأحرف الناسخة إذ وردت في ثمانية وثلاثين موضعاً تقريباً متنوعة ما بين مشددة ومخففة وعملت المشددة عمل الأحرف الناسخة فنصبت الاسم ورفعت الخبر، وقد تنوع الخبر فجاء مفرداً وجملة فعلية وظرفاً وجاراً ومجروراً ويلمس أنها أدّت معنى التوكيد في الأنماط السابقة، إضافة إلى معناها الأصلي (الاستدراك) إذ (استعمالها في الاستدراك هو الأعم الأغلب ومن الجائز استعمالها في بعض الأحيان لمجرد تأكيد المعنى كما كان يستعملها الفصحاء مثل: لو اعتذر المسيء لتناسيت إساءته لكنه لم يعتذر، فهي هنا لتأكيد عدم الاعتذار وهو مفهوم بدونها من كلمة (لو) التي تفيد في هذا المثال الكلام المثبت بعدها)[١] ويمكن إسقاط ذلك على أنماط بعينها كالنمط (٥) و (١١) و (١٣) وغيرها.

وحين تحدث النحاة عن معنى الاستدراك فيها قيدوا ذلك بأن يخالف ما بعدها حكم ما قبلها وذلك واضح من خلال الأنماط السابقة وبالرجوع إلى الأبيات التي تسبق كل نمط يدرك ذلك لكن ذكر الأنماط مفردة حال دون استعراض ما قبلها ليتم الربط مباشرة ومثال ذلك النمط (١) فإن قبل الشاهد المذكور قوله:

فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة فنقبل ضيماً أو نحكّم قاضيا [٢]

فالاستدراك بـ (لكنّ) جاء ليثبت الحكم بعد النفي بـ (ليس) فلا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها إما بالإيجاب والإثبات أو بالنفي.

٢- في النمط (٨) ما ظاهره جعل النكرة (عاراً) اسماً لـ (لكنّ) والخبر الاسم المؤول من (أن + يقال) ومن المعلوم أن المؤول أقوى في باب التعريف من غيره من المعارف فيقدم عليه فكيف جعل خبراً وقدّم عليه النكرة؟

أقول: إن ذلك واردٌ مع هذه الأحرف إذ يجعل النكرة اسماً لها ويخبر عنه بمعرفة ومثله قول الشاعر :

---

[١] النحو الوافي ٦٣٢/١.

[٢] سبق تخريجه ص ٢١٣

وإن حرامـــاً أن أســـبّ مجاشـــعاً بآبـــائي الشـــم الكـــرام الخضـــارم [1]

فالاسم هو (حراماً) والخبر الاسم المؤول من (أن أسبّ) وعلة الجواز تركيز الشاعر على الحكم المراد واستعجال المقصود فقدّم النكرة وهو نظير قوله تعالى: أَهَٰلَكْنَٰهَآ أَهْلَكْنَٰهَآ [2] فقدم النكرة (حرام) ليكون المبتدأ وهذا وجه من وجهين في إعرابها.

٣- خففت (لكنّ) في شعر مذحج، وقد سبق أن النحاة يوجبون إهمال المخففة وحينئذ تتجرد لأداء معنى التوكيد والاستدراك دون المساس بما بعدها من حيث الأثر الإعرابي، حتى من أجاز إعمالها مخففة لم يسلم من النقد والاستنكار، فقد استكثر على يونس والأخفش القول بإعمالها مما يدل على الإجماع في ذلك: قال السهيلي: " وكان أبو القاسم [3] – رحمه الله – يستغرب هذه الرواية ورأيته حين ذكرني بها متعجباً منها وكان إماماً في هذه الصناعة"[4]

وقال الأزهري: " وما ورد عن يونس أنه حكى فيها العمل فهي رواية لا تعرف " [5]وقد تلتها الجملة الاسمية والفعلية، وسيأتي الحديث عن الفعلية فجاءت الجملة الاسمية مثبتة مكونة من مبتدأ وخبر، والخبر إما مفرد كالنمط (٩) أو جملة فعلية كالنمطين (١١) و (١٢) أو جار ومجرور كالنمط (١٣) وجاءت الجملة الاسمية منفية كالنمط (١٠) فالجملة الاسمية بعد المخففة – في جميع الأنماط – جملة ابتدائية مستقلة قال الفراء: " للعرب في لكن لغتان تشديد النون وإسكانها فمن شددها ينصب بها الأسماء ولم يلها فَعَل ولا يَفْعلَ ومن خفف نونها وأسكنها لم يعملها في شيء اسم ولا فعل وكان الذي يعمل في الاسم الذي بعدها ما معه ينصبه أو يرفعه أو يخفضه ومن ذلك:

---

[1] البيت للفرزدق في مهاجاته لجرير ، المقتضب ٤/٧٤، البحر المحيط٤/٤٤٦.

[2] الأنبياء ٩٥.

[3] يعني: عبد الرحمن بن محمد بن الرمال الفقيه النحوي اللغوي المشهور من علماء أشبيلية كان مقدماً في النحو والأدب توفي سنة ٥٤١هـ، بغية الوعاة ٢/٨٦.

[4] نتائج الفكر ٢٠٢.

[5] شرح التصريح ١/٢٣٥.

(١) (٢) (٣) "[٤] بتخفيـــــــــف

ورفع[٥] على أن المرفوع مبتدأ وما بعده خبر، وفي النمط (١٤) حذف المبتدأ والتقدير: لكن أنا عبوسٌ أو: لكن أخو الحرب عبوسٌ ومثله أيضاً قول فروة بن مسيك:

ومـــا إن طبُّنـــا جـــبنٌ ولكـــن منايانـــا وطعمـــة آخرينـــا [٦]

أي: ولكن طبنا منايانا.

هذا على تقدير أن ما بعد المخففة جملة فتستوفي الجملة ركنيها بتقدير المحذوف، أما على أن المخففة حرف عطف فإنه يجوز أن يليها المفرد لأنها سبقت بنفي وذلك في الموضعين السابقين.

لكن ذلك – أعني استعمالها عاطفة – يجوز في المثال الأول لعدم سبقها بحرف العطف الواو أما المثال الثاني فالعاطفة وجه من وجوه، قال ابن هشام: " وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين أحدهما: أن يتقدمها نفي أو نهي نحو: ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو... والشرط الثاني: أن لا تقترن بالواو قاله الفارسي وأكثر النحويين وقال قوم: لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو واختلف في نحو: ما قام زيد ولكن عمرو، على أربعة: أحدها ليونس أن لكنْ غير عاطفة والواو عاطفة مفرداً على مفرد، الثاني لابن مالك: أن لكنْ غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال: فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو: ولكن قام عمرو وفي: [٧] ولكن كان رسول الله وعلة ذلك أن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له في الإيجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تحالفهما فيه نحو: قام زيد ولم يقم

---

[١] يونس ٤٤.

[٢] الأنفال ١٧.

[٣] البقرة ١٠٢.

[٤] معاني القرآن ٤٦٤/١ ، ٤٦٥.

[٥] وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف، النشر ٢١٩/٢، الدر المصون ٢٩/٢.

[٦] سبق تخريجه ص ٤٣٧

[٧] الأحزاب ٤٠.

عمرو. والثالث: لابن عصفور: أن لكنْ عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان: أن لكنْ عاطفة والواو زائدة غير لازمة " [1].

وعليه فقد جعلتُ المثال الأول من باب إيلاء المخففة جملة اسمية وقدرت المحذوف ولو كانت عاطفة فإنه يجوز فيها أن تكون عطفت مفرداً أو جملة وجعلت المثال الثاني: كذلك رغم مجيء الواو لوجود آراء قوية تدعم ما ذهبت إليه وهذا واضح من استطراد ابن هشام في ذكر الآراء السابقة مما يعني جواز تلك الوجوه وتقدير مبتدأ محذوف وارد قال الفراء بعد قوله تعالى: :

" ولو رفعت على: ولكن هو رسول الله كان صواباً وقد قرئ به " [2].

٤- لم يرد تقدم الخبر وهو ظرف أو جار ومجرور ولا توسطه بين الاسم والحرف الناسخ ولا اقتران الخبر هنا باللام المؤكدة مع جواز ذلك مع (لكنّ) عند الكوفيين [3] مستدلين بقول الشاعر:

يلومونني في حب ليلى عواذلي ولكنني في حبها لعميد [4]

لكن هذا الشاهد الحجة للكوفيين لم يسلم من التضعيف والطعن فيه فقد قيل عنه: " لا يعرف قائله ولا أوّله ولم يذكر منه إلا هذا ولم ينشده أحد ممن وثق في اللغة ولأعزي إلى مشهور بالضبط والإتقان " [5] مما يؤكد ضعف هذا الرأي وعدم انسجامه مع المنقول الفصيح وذلك واضح من خلال عدم استعمال شعراء مذحج لهذا الأسلوب إذْ تجرد الخبر بعد لكنّ من هذه اللام مع تعدد أنواع الخبر هنا .

ونلاحظ في النمط (٧) ورود (لام) داخلة على الفعل (لتجهز) وهو ليس بخبر للحرف (لكن) وهذه ليست لام الابتداء المؤكدة الجاري الحديث عنها ولكنها لام زائدة وهي للتوكيد [1] أيضاً ، ومثلها قول الشاعر:

---

[1] مغني اللبيب ٣٢٢/١.

[2] معاني الفرائد ٣٤٤/٢.

[3] شرح المفصل ٦٤/٨، مغني اللبيب ٣٢١/١، شرح ابن عقيل ٣٦٣/١، حاشية الصبان ٢٨٠/١.

[4] معاني القرآن ٤٦٥/١،شرح الألفية ١٧٢، المفصل ٢٩٤.

[5] شرح المفصل ٦٤/٨ (الهامش) في إشارة إلى أن أكثر المصادر تورد الشطر الثاني فقط، وانظر أيضاً تضعيفه وتأويله، مغني اللبيب ٣٢١/١، معاني الحروف ١٣٣، شرح ابن عقيل ٣٦٥/١.

[1] مغني اللبيب ٢٤١/١.

ومـن يـك ذا عظـم صـليب رحابُـه لِيكسر عود الدهر فالدهر كاسره [٢]

أو هي لا التعليل.

٤ – اللام:

والحديث هنا عن اللام التي تؤدي معنى التوكيد في الجملة الداخلة عليها والتي ترد في حديث النحاة على هذا النحو، ويستوي في ذلك الجملة الاسمية والفعلية [٣] أما عن اللام المؤكدة للجملة الاسمية فهي لامان:

الأولى: لام الابتداء: وهي اللام الداخلة على المبتدأ كقوله تعالى:

مِّنَ [٤] أو الداخلة بعد (إنّ وأنّ ولكنّ) وقد سبق الحديث عنها ومن سماها (لام الابتداء) الخليل[٥] وابن هشام[٦] والزمخشري[٧] والرماني[٨] وإنما دخلت على المبتدأ لئلا يتقدم عليها شيء قال المالقي في وصف المباني " وإنما قُدّمت أولاً اعتمادا عليها في التوكيد لما بعدها كما تقدّم همزة الاستفهام وإنّ المكسورة ..للاعتماد عليها في معانيها " [٩] وأجاز بعضهم[١٠] دخولها على الخبر المتقدم على المبتدأ نحو لقائمٌ زيدٌ (فمقتضى كلام جماعة من النحويين الجواز) [١] ومنعه آخرون [٢] قال الزمخشري: " ولا تدخل إلا على الاسم " [٣] فهذه اللام أياً كان موقعها هي لتأكيد مضمون الجملة [٤] وإنما باشرت المبتدأ

---

[٢] جاء في:معجم شواهد النحو الشعرية(الشاهد لتوبة بن الحمير في المؤتلف والمختلف٩١ ولنصيب في مجموعة المعاني١١وهو لأحدهما في السيوطي١٩٧) ، والبيت في : مغني اللبيب ٢٤١/١.

[٣] سيأتي الحديث عن تأكيد الجملة الفعلية باللام.

[٤] الحشر ١٣.

[٥] الجمل ٢٦٤.

[٦] مغني اللبيب ٢٥٤/١.

[٧] المفصل ٣٢٨.

[٨] معاني الحروف ٥١.

[٩] نقلاً عن: الجملة النحوية في ديوان الهذليين ٢٩٠/١.

[١٠] المعجم المفصل ٨٦٦/٢.

[١] مغني اللبيب ٢٥٥/١.

[٢] شرح المفصل ٢٥/٩، شرح ابن عقيل ٣٦٦/١، حاشية الصبان ٢٨٠/١.

[٣] المفصل ٣٢٨.

[٤] مغني اللبيب ٢٥٤/١، معاني الحروف ٥١، المعجم المفصل ٨٦٥/٢، المفصل ٣٢٨.

لتكون لها الصدارة في الكلام ومن منعها من الخبر لئلا تقع في حيّز المبتدأ ولا حاجة لتقديم الخبر من أجلها كالمثال السابق ولو دخلت على خبر متأخر قدّر لها مبتدأ محذوف تكون اللام فيه ودخولها على الخبر دلالة على المحذوف أو أنها زائدة وليست لام الابتداء كالذي قبل عن (أم الحليس لعجوزٌ..)[٥] وقد زحلقوها مع (إنّ) إلى الخبر لئلا يجتمع مؤكدان في صدر الجملة وهي تعلّق العامل عن عمله كالتي في باب (ظن) [٦] ، كل ذلك دليل واضح على أن معنى (اللام) ومؤداها التوكيد.

أنماط لام الابتداء في شعر قبيلة مذحج:

١- اللام+ مبتدأ+ خبر ، قول يزيد بن عبد المدان الحارثي:

ولَلحارثُ الجفني أعلمُ بالذي ينوء به النعمان إن خفّ طائره [٧]

٢- اللام+ مبتدأ+ خبر محذوف، قول يزيد أيضاً:

يعطي المقادة في فوارس قومه كرماً لَعمرُك والكريم يماني [٨]

تحليل الأنماط السابقة:

هذه (لام الابتداء) الداخلة على المبتدأ لتفيد الجملة الاسمية تأكيداً، وكما تؤكد بها الاسمية تؤكد بها الفعلية أيضاً وستذكر لاحقاً، وهذا النمطان لمبتدأين يغلب دخول اللام عليهما، أما الأول فمبتدأ بعده خبر مذكور مسبوق بالواو كقوله تعالى: [١] ومثل هذا النمط أنماط أخرى في شعر القبيلة لكنها على كل حالٍ قليلة ، وقد سبق ذكر بعضها في باب الابتداء ، وأما الثاني فقد دخلت فيه اللام على كلمة (عَمْر) وهي لفظ يراد به القسم [٢] ودخول

---

[٥] سبق ص ١٦٠

[٦] سبق ص ٢٩١

[٧] سبق تخريجه ص ٨٧

[٨] سبق تخريجه ص ١٧٦

[١] الضحى ٤.

[٢] الكتاب ٥٠٢/٣.

الـلام عليـه تزيـده تأكيداً، إذ القسـم وحـده للتوكيـد وهـذه الـلام عنـد الخليـل [٣] لام القسم، لكنها (لام الابتداء) دخلت على لفظ القسم، قال الفارسي: " لعمرك: يرتفع بالابتداء وخبره مضمر ولا يستعمل إظهار هذا الخبر " [٤]، وجعل الشنتريني جملة: لعمرك لأفعلن جملة (ابتدائية) [٥] إذ تستعمل لفظة (عَمْرُ) مجردة من الـلام [٦] قال ابن يعيش: " اعلم أن أصل هذه الـلام لام الابتداء وهي أحد الموجبين اللذين يتلقى بهما القسم وهما اللام وإن وهذه اللام تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية مثال الأول والله لزيدٌ قائمٌ كما تقول:إن زيدا قائم وإنما قلنا إن أصلها الابتداء لأنها قد تتعرى من معنى الجواب وتخلص للابتداء ولا تتعرى من الابتداء فلذلك كان أخص معنييها وذلك قولك:لعمرك لأقومن ولعمر الله ما ندري ألا ترى أنها ههنا خالصة للابتداء إذ لا يصلح فيها معنى الجواب لأن القسم لا يجاب بالقسم " [٧]، وقد يجتمع في الجملة ثلاثة مؤكدات كقول عبيد الله بن الحر:

لعمرك إنّي بعد عهدي ونصرتي لكالسيف فلّت بعد حدٍّ مضاربه [٨]

فقد اجتمع (لام القسم) و (إنّ) و (لام الابتداء) في الشاهد السابق وقد سبق الحديث عن حذف الخبر بعد (لعمرك) في باب (الابتداء) [٩].

---

[٣] الجمل ٢٥٦.

[٤] الإيضاح العضدي ٢٦٤/١.

[٥] تلقيح الألباب ١١٧.

[٦] تلقيح الألباب ١١٧.

[٧] شرح المفصل ٢١/٩.

[٨] شعراء أمويون ٩٤.

[٩] ص ١٧٣

الفصل الثانـي:الجملة الفعلية المؤكدة

- **التأكيد ببعض الحروف الناسخة**
- **التأكيد بقد**
- **للتأكيد باللام**

الجملة الفعلية المؤكدة

المؤكدات التي تدخل على الجملة الفعلية كثيرة، بعضها تشارك فيه الجملة الاسمية وبعضهما خاص بالفعلية والحديث عنها هنا بأنواعها المختلفة ومن ذلك:

١- بعض الحروف الناسخة:

سبق الحديث عن هذه الأدوات وأثرها في الجملة الاسمية، بيد أن بعضها تتغير صورته فيدخل على الجملة الفعلية مؤكداً لها وذلك (إنْ و لكنْ) المخففتان كقوله تعالى: [١] وقوله تعالى:

وَإِن [٢] وقوله: [٣] قال النحاس: " البصريون يقولون: هي إنّ الثقيلة خففت فصلح الفعل بعدها ولزمتها اللام " [٤] ومثالها بعد لكنْ قوله تعالى: [٥]

وقوله: [٦] فقد جاء الفعل مضارعاً وماضياً بعدها.

والنحاة يجعلون الأكثر في الفعل بعد (إنْ) المخففة أن يكون ناسخاً [٧] مضارعاً كقوله تعالى: [٨] أو ماضيا كقوله تعالى: [٩] وهو الغالب في آيات القرآن الكريم حتى قال السمين: " إنْ هي المخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ المبتدأ والخبر وهو أغلب أحوالها " [١٠].

وأجاز الأخفش والكوفيون غير الناسخ [١] بدليل قول عاتكة بنت زيد [٢]:

---

[١] الحجر ٧٨.

[٢] البقرة ١٤٣.

[٣] الأعراف ١٠٢.

[٤] إعراب القرآن للنحاس ٢٦٩/١.

[٥] البقرة ٢٢٥.

[٦] النساء ٤٦.

[٧] أوضح المسالك ٣٦٨/١، المفصل ٢٩٧، شذور الذهب ٢٨١، شرح المفصل ٧٢/٨، عمدة الحافظ ١٣٦، التسهيل ٦٥.

[٨] القلم ٥١.

[٩] الصافات ٥٦.

[١٠] الدر المصون ١٥٥/٢.

[١] المفصل ٢٩٨، شرح ابن عقيل ٣٨٢/١، حاشية الصبان ٢٩٠/١، مغني اللبيب ٣٢/١، شرح المقدمة الجزولية ٧٩٣/٢، الأشباه والنظائر ١٩١/٢.

شــلّت يمينــك إن قتلــت لمســلماً حلّــت عليــك عقوبــة المتعمــد [٣]

حيث ولي إنْ المخففة الفعل (قتلت) وهو غير ناسخ وهذا قليل الاستعمال [٤] قال ابن هشام: " ولا يقاس عليه " [٥].

أما (لكنْ) المخففة فإنها (إذا خففت دخلت على الأفعال) [٦] وإنما أوجب النحاة إهمالها [٧] لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ودخولها على الفعلية حاملة معها معناها الأصلي وهو التوكيد والاستدراك.

وكذلك (إنّما و لكنّما وكأنّما) وهي الأحرف الناسخة اتصلت بها (ما) الزائدة وقد سبق تناول ذلك ، وإنما ورودها هنا لدخولها على الجملة الفعلية لتفيدها معنى التوكيد قال ابن هشام: " وتتصل ما الزائدة بهذه الأحرف.. فتكفّها عن العمل وتهيؤها للدخول على الجمل " [٨].

ومن أمثلة دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى:

[٩] وقوله: [١٠].

---

[٢] عاتكة بنت زيد العدوية أخت سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين تزوجها عبدالله بن أبي بكر الصديق وكانت حسناء جميلة وأولع بها فشغلته عن مغازيه فأمره أبوه بطلاقها ، الإصابة٤/٣٥٦.

[٣] تخاطب عمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام يوم الجمل، شرح النصريح١/٢٣١، شرح ابن عقيل ١/٣٨٢، عمدة الحافظ ١٣٨ .

[٤] شرح الألفية ١٨٠، شرح المفصل ٨/٧٢، شرح ابن عقيل ١/٣٨٢.

[٥] أوضح المسالك ١/٣٦٩.

[٦] قضايا الجملة الخبرية ٢/٥٥١، مغني اللبيب ١/٣٢٢.

[٧] سبق ص ٥٥٩

[٨] أوضح المسالك ١/٣٤٧.

[٩] البقرة ١٧٣.

[١٠] الأنعام ١٢٥.

أنماط تأكيد الجملة الفعلية بالحروف الناسخة في شعر قبيلة مذحج:

١- لكنْ (مخففة)+ فعل مضارع (متعدي)+ الفاعل ضمير مستتر، قول يزيد ابن المخرم الحارثي:

فلســـت بقائـــل هجـــراً ولكـــنْ ســـتعلم أيّ مـــرداة تـــرادي [١]

٢- لكنْ (مخففة)+ فعل ماض (متعدي)+ الفاعل ضمير بارز ،قول مزلّج الزيادي الحارثي [٢]:

ولكـــنْ علمـــتم أنّ دون اكتفالـــه دروءاً متى ما تلقه الريح تعنج [٣]

٣- لكنْ (مخففة)+ فعل مضارع (متعدي)+ الفاعل اسم ظاهر، قول سويد المراثد الحارثي:

ولـم يجنهـا لكـنْ جناهـا وليّـه فأسـى فـآداه فكـان كـم جنـى [٤]

٤- لكنْ (مخففة)+ فعل ماض (لازم)، قول الأحمر بن سالم المرادي:

ولـــم يثنـــه عمـــا أراد مهابـــة ولكنْ مضى قدماً وما كان مرسلا [٥]

٥- لكنْ (مخففة)+ الفعل محذوف ، قول عمرو:

فلـــم يقتلـــه مســـتلماً مفيقـــاً ولكـــنْ بعـــدما شـــرب العقـــارا [٦]

٦- لكنْ (مخففة)+ فعل أمر (متعدي)، قول النجاشي:

فلســـت بآتيـــه ولا أســـتطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل[٧]

---

[١] سبق تخريجه ص ٤٧٢

[٢] هو:عمرو بن مخرم بن حزن بن زياد من بني الحارث ولقبه المزلّج لبيت قاله وهو شاعر مقل من أسرة عرفت بالشعر ، معجم الشعراء ٤٤ .

[٣] شعر قبيلة مذحج ٦٠١/٢ .

[٤] سبق تخريجه ص ٢٧٤

[٥] شعر قبيلة مذحج ١١٤٢/٣ .

[٦] شعر عمرو ١١٦ .

[٧] سبق تخريجه ص ٤٧٢

٧- إنّما+ فعل مضارع+ مفعول به+ فاعل، قول الأشتر:

إنّمـــا يطلـــب المتـــاع مـــن النـــا س ســـفيهٌ فـــي رأيـــه مفتـــون [١]

٨- إنّما+ فعل ماض+ الفاعل ضمير متصل ، قول النجاشي الحارثي:

فقـــال هـــداك الله للرشـــد إنمـــا دعـوت لمـا لـم يأتـه سـبع قبلـي [٢]

٩- إنّما+ فعل ماض+ الفاعل ضمير مستتر ، قول عبيد الله بن الحر:

يخـــوّفني بالقتـــل قـــومي وإنمـــا أمـوت إذا جـاء الكتـاب المؤجـل [٣]

١٠-كأنّما+ فعل ماض+ فاعل ، قول الأسعر الجعفي:

يتخالســـون نفوســـهم برمـــاحهم فكأنما عضّ الكماةُ على الحصى [٤]

١١- كأنّما+ فعل ماض+ مفعول به+ فاعل، قول رجل من بني الحارث بن كعب:

أمـــاني مـــن ســـعدى رواءٌ كأنمـــا سقتك بها سعدى على ظمأ بردا [٥]

١٢- كأنّما+ فعل مضارع+ الفاعل ضمير مستتر+ مفعول به ، قول عبيد الله ابن الحر:

أروح وأغـــدو دائمـــاً وكأنمـــا أبـادر غنمـاً فـي الحيـاة أُناهبُـهْ [٦]

١٣- كأنّما+ فعل ماض مبني للمجهول، قول عبيد الله بن الحر أيضاً :

وألفيتنـــي يـــا ابـــن الزبيـــر كأنمـــا رميـت بسـهم مـن سـهامك فاصـل [٧]

---

[١] سبق تخريجه ص ٣١٤

[٢] شعر النجاشي ١١١ .

[٣] شعراء أمويون ١١٠ .

[٤] الأصمعيات ٧١، شعر قبيلة مذحج ٤٧٤/٢ .

[٥] سبق تخريجه ص ١٢٦

[٦] شعراء أمويون ٩٣.

[٧] شعراء أمويون ١١٢ .

تحليل الأنماط السابقة:

١- لم يرد في شعر قبيلة مذحج استعمال لـ (إنْ) مخففة كما ذكرت سابقاً وإنما استعملت (لكنْ) وجاءت بعدها الجملة الفعلية، حيث تنوع الفعل بعدها بين المضارع والماضي والأمر، واللازم والمتعدي وهذا التنوع منسجم تماماً مع استعمالات (لكنْ) المخففة في القرآن الكريم فجاء بعدها المضارع كقوله تعالى:

وَلَٰكِن [١] **والماضي كقوله تعالى:**

والأمر كقوله تعالى : [٢] [٣].

ويلاحظ على النمط (٥) أن (لكنْ) عاطفة لورودها بعد (الواو) فيكون ما بعدها مفرداً معطوفاً على السابق أو تقدر بعدها جملة وتستوفي محذوفها ليكون عطف جملة على جملة، وقد سبق حديث النحاة ومذاهبهم في ذلك وترجيح أكثرهم لكون (ولكنْ) عاطفة جملة على جملة أو أن تكون للاستدراك ولا عبرة بـ (الواو) ويكون تقدير الفعل المحذوف: ولكنْ قتله بعد ما..

ومثله قول النجاشي الحارثي:

شرحبيل ما للدين فارقت أمرنا ولكنْ لبغض المالكي جرير [٤]

فإما أن يكون (ولكن) عاطفة لقوله (لبغض) على قوله (للدين) فيكون مفرداً عُطف على مثله أو أن يقدر فعل بعدها قياساً على الفعل المذكور (فارقت) والذي فصله عن (ما) النافية قبله معموله (للدين) وكلا الوجهين جائز.

٢- في النمط (٦) حذف النجاشي الحارثي النون من (لكن) المخففة حين وليها حرف ساكن وهو أول الفعل (اسقني) والأصل أن يحرك النون الساكنة لالتقاء الساكنين فيقول: ولكنِ اسقني.. لكنه اضطرّ إلى حذف النون خشية انكسار الوزن

---

[١] المائدة ٦.

[٢] البقرة ٢٥٣.

[٣] آل عمران ٧٩.

[٤] سبق تخريجه ص ٢٤٥

إذ لا يستقيم الوزن بذكرها محرّكةً ولا ببقائها ساكنة، وهذا محمول عند النحاة على الضرورة الشعرية [١].

٣- المعنى الذي حملته (لكن) المخففة الداخلة على الجملة الفعلية هو التوكيد مع الاستدراك [٢] ومعنى كل نمط يدل على ذلك.

٤- في الأنماط (٧،٨،٩) دخلت (إنما) على الجملة الفعلية مؤكدة لها وهذا الأثر تستصحبه هذه الأداة في الجمل الاسمية – كما سبق – والفعلية وقد عنون سيبويه لها بـ (هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها الأفعال) [٣]ويقول عبد القاهر الجرجاني: " اعلم أنها تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره فإذا قلت: إنما جاءني زيد: عقل منه أنك أردت أن تنفي أن يكون الجائي غيره فمعنى الكلام معها شبيه بالمعنى في قولك:جاءني زيد لا عمرو إلا أن لها مزية وهي أنك تعقل معها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره دفعة واحدة وفي حال واحدة وليس كذلك الأمر في: جاءني زيد لا عمرو فإنك تعقلهما في حالين ومزية ثانية وهي أنها تجعل الأمر ظاهرا في أن الجائي زيد ولا يكون هذا الظهور إذا جعلت الكلام بلا فقلت:جاءني زيد لا عمرو " [٤] وقد جاء بعدها الفعل المضارع (يطلب) و (أموت) والماضي (دعوت) لتفيده ذلك المعنى.

٥- في الأنماط من (١٠) إلى (١٣) جاء تأكيد الجملة الفعلية بالأداة (كأنما) حاملة معنى التشبيه أيضاً وهي تؤدي المعنى الذي دلت عليه (إنما) وتذكر معها وقد جاء الفعل بعدها ماضياً ومضارعاً مبنيا للمعلوم وللمجهول على أن التشبيه بها ليس يذكر المشبه والمشبه به فقط ولكن بذكر حال مستوفاة الصورة وهذا أبلغ وأقوى في الأثر والدلالة كقوله: فكأنما عض الكماة على الحصى وقوله: كأنما سقتك بها سعدى ظمأ بردا، وقوله: كأنما أبادر غنماً، وهكذا.

---

[١] معاني الحروف ١٣٤، شرح أبيات سيبويه ١٩٦/١، شرح المفصل ١٤٢/٩، الجمل ٢١٤، الكتاب ٢٧/١، أوضح المسالك ٢٧١/١.

[٢] قضايا الجملة الخبرية ٥٧٢/٢.

[٣] الكتاب ١١٦/٣.

[٤] دلائل الإعجاز ٢٥٨.

٢ – قد:

ذكر النحاة (قد) [١] بمعانيها المتعددة وأنها مختصة بالدخول على الجملة الفعلية [٢] ولا عمل لها في الفعل لأنها – لكثرة اقترانه بها – صارت كالجزء منه لا تنفصل عنه حتى إنها تقدر معه إن لم تذكر كما قيل في قوله تعالى: ﴿ [٣] وقوله: ﴿ [٤] وقوله: ﴿ [٥].

أي: قد اتبعك، قد حصرت، قد قُدَّ.

وهي في أغلب استعمالاتها تفيد التوكيد لمضمون الجملة المقترنة بها كدخولها في قوله تعالى: [٦] لأنها أثبتت ما بعدها وأكدته وقد أشار الزمخشري إلى ذلك بعد قوله تعالى:

قَدْ [٧] فقال: " أدخل قد ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق ومرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد " [٨] وصرّح بذلك أبو القاسم الزجاجي فقال: " قد : معناه التأكيد " [٩] ونقل ابن هشام عن بعض النحاة في قوله تعالى: [١٠] قوله: " قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل إنّ واللام في الجملة الاسمية المجاب بها في إفادة التوكيد " [١١].

---

[١] حروف المعاني ١٠٧–١٠٨، البناء في اللغة العربية ٣٦٥، الكتاب ٢٢٣/٤، مغني اللبيب ١٩٤/١، المفصل ٣١٦.

[٢] معاني الحروف ٩٨، المعجم المفصل ٧٩١/٢، شرح المفصل ١٤٧/٨.

[٣] الشعراء ١١١.

[٤] النساء ٩٠.

[٥] يوسف ٢٦.

[٦] المجادلة ١.

[٧] النور ٦٣.

[٨] الكشاف ٧٩/٣.

[٩] حروف المعاني والصفات ٢٨..

[١٠] البقرة ٦٥.

[١١] مغني اللبيب ١٩٧/١.

أنماط (قد) في شعر قبيلة مذحج:

١- قد+ فعل ماض+ فاعل ، قول حليلة بن كعب بن الحارث:

يؤمل أن يبقى وقد مات ذو الندى أبوك وأودى ذو الحمالة وائل [١]

٢- قد+ فعل ماض+ فاعل+ نعت ، قول امرأة عمرو بن معد يكرب الجعفية:

لقد غادر الركبُ الذين تحملوا بروذة[٢] شخصاً لا ضعيفاً ولا غَمْرَا[٣]

٣- قد+ فعل ماض+ فاعل+ أن ومعمولاها، قول سماك بن خرشة:

لقد علمت غسان عند اعتزامها بأنا لدى الهيجاء مثل السعائر [٤]

٤- قد+ فعل ماض+ مفعول به+ فاعل ، قول كعب بن رداة النخعي:

لقد ملّني الأدنى وأبغض رؤيتي وأنبأني ألا يحل كلامي [٥]

٥- قد+ فعل ماض مبني للمجهول+ نائب فاعل، قول عمرو بن رزام الحنشي:

جارت علينا مرادٌ في محاكدها[٦] جهلاً وقد رُدّ منها الجهلُ في ندم [٧]

٦- قد+ فعل ماض ناقص+ الاسم+ الخبر ، قول رجل من بني جنب:

نظرت وقد أمسى المعيّلُ دوننا فعيّان أمست دوننا فطمامها [٨]

---

[١] سبق تخريجه ص ٢٠٣

[٢] قرية من قرى نهاوند مات بها عمرو بن معديكرب ، انظر:عمرو بن معديكرب الزبيدي الصحابي الفارس الشاعر١٠٢.

[٣] شعر قبيلة مذحج ٧٨٣/٢ .

[٤] سبق تخريجه ص ٥٣٧

[٥] سبق تخريجه ص ٣٠٤

[٦] المحاكد:لعله الموطن ومكان نزول القوم

[٧] شعر قبيلة مذحج ٦٦٨/٢ .

[٨] سبق تخريجه ص ٣٦٦

٧- قد+ فعل ماض+ فاعل ضمير متصل+ جار ومجرور، قول كعب بن رداة النخعي:

فيا ليتني قد سخت في الأرض قامة وليت طعامي كان فيه حمامي [١]

٨- قد+ فعل مضارع ، قول سودان بن حمران المرادي:

ما إن نبال كلّ ما قد ياتي في الله ما نلقى من الهنّات [٢]

٩- قد+ فعل مضارع ، قول فتاة من مراد:

مع أني قد أرجو من الله قتلة بكف فتى حامي الحقيقة حارد [٣]

١٠- قد+ فعل ماض ، قول أم الهيثم بنت الأسود النخعية:

لعمر أبي لقد – أصحاب مصر على طول الصحابة – أوجعونا [٤]

تحليل الأنماط السابقة:

١- أنماط (قد) في دخولها على الجملة الفعلية كثيرة جداً وإنما اخترت نماذج منها لتشابه أساليبها، وقد جاءت (قد) في شعر قبيلة مذحج لتؤدي معانيها التي ذكرت لها حين تدخل على الفعل المتصرف المثبت ، فدلّت على معنى التوقع كالنمط (٨) حيث اتصلت بالفعل المضارع [٥] ولتقريب الماضي من الحال كالنمط (٦) وذلك لوقوعها في محل نصب حال ومثله قوله تعالى:

[٦] وللتقليل كقول الأفوه الأودي:

ولقد نكون إذا تحلّلت الحبا منا الرئيس ابن الرئيس المقنع [٧]

---

[١] شعر قبيلة مذحج ٥٢٠/٢ .

[٢] شعر قبيلة مذحج ٨٠٩/٢ ، والشاعر من مراد قدم من مصر مع أصحاب الفتنة أيام عثمان ودخل الدار وشارك في القتل توفي بعد عام ٣٥هـ .

[٣] سبق تخريجه ص ٥٢٥

[٤] شعر قبيلة مذحج ٩٨٦/٣ .

[٥] مغني اللبيب ١٩٤/١، المعجم المفصل ٧٩٢/٢.

[٦] البقرة ٢٤٦.

[٧] سبق تخريجه ص ٣٦٤

وللتكثير كقول يزيد بن مخرم الحارثي :

وكـم مـن أسـيرٍ قـد فككـت وعائـلٍ جبـرت وقـد أعيـت عليـه مذاهبُـهْ [1]

وقول عمرو بن معد يكرب :

وخيـــل قـــد دلفـــت لهـــا بخيـــل تحيـــةُ بيـــنهم ضـــربٌ وجيـــعُ [2]

وقول النجاشي:

ويـــا رب خيـــر قـــد أفـــدت وجفنـــة مـــلأت وقـــرن قـــد تركـــت مخيّبـــا [3]

لوقوعها بعد (كم) و (رب) مذكورة ومحذوفة ومن معانيهما (التكثير)[4]

وتكون للتحقيق والتقريب وهو الغالب على الأنماط السابقة لدخولها على الفعل الماضي مبنياً للمعلوم ومبنياً للمجهول وتاماً وناقصاً ولازماً ومتعدياً وإفادتها هذا المعنى مع ما يتضمنه التحقيق من التأكيد لمضمون الجملة وهو واضح في الأنماط من(١)إلى(٥) وغيرها ، وهكذا هي (قد) في أصل دلالتها على هذا المعنى مع كل فعل ماض متصرف قال أبو حيان: " وتكون حينئذ للتحقيق والتوكيد ..وتأتي لتأكيد الشيء وإيجابه وتصديقه " [5].

٢- كثير في شعر قبيلة مذحج ورود لفظ (لقد) المكون من (اللام) و (قد) كالنمطين (٢،٤) وكلا الحرفين يفيد معنى التوكيد، وقد تزاد (أنّ) كالنمط (٣) وهذا كله لتقوية الجملة.

٣- يشير ابن هشام إلى أن ابن مالك حين تحدث عن معنى التوقع في (قد) قال: " إنها تدخل على ماض متوقع ولم يقل إنها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق " [6]وفي النمط (٩) ورد قول الشاعر: مع أني قد أرجو من الله قتلة.. ولا يمكن أن تكون (قد) للتقليل أو التوقع بل هي

---

[1] شعر قبيلة مذحج ٥٧٦/٢ .

[2] سبق تخريجه ص ٢١

[3] شعر النجاشي الحارثي ١٢١ .

[4] مغني اللبيب ١٥٤/١، ٢٠٧.

[5] البحر المحيط ١١١/٤ .

[6] مغني اللبيب ١٩٥/١.

للتحقيق لأن الشاعر كان يمرّ بظرف نفسي تكون معه (قد) لشدة الطلب والرجاء وليس العكس فقد جاء في مناسبة الشاهد:(كانت مراد تعبد نسْرا يأتيها في كل عام فيضربون له خباء ويقرعون بين فتياتهم فأيّتهنّ أصابتها القرعة أخرجوها إلى النسر فأدخلوها الخباء معه فيمزّقها ويأكلها ثم يخبرهم بما يصنعون في عامهم ويطير ثم يأتيهم في عام قابل فيصنعون به مثل ذلك وإنّ النسر أتاهم لعادته فأقرعوا بين فتياتهم فأصابت القرعة فتاة من مراد فقال بعض المراديين لبعض: لو فديتم هذه الفتاة فأجمع رأيهم على ذلك ، ودخلت الفتاة بعض بيوت أهلها فجعلت تبكي على نفسها بهذه الأبيات لكي يسمعها خالُها) [١] وهذا يدل على أن الفتاة كانت تتطلع بشغف وشوق وترقب لما فعله خالها.

٤- يرى النحاة أن (قد) كالجزء من الفعل فلا تفصل عنه بفاصل [٢] إلا القسم [٣] كقول الشاعر:

أخالد قد – والله – أوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنّف [٤]

وفي النمط (١٠) فصل بين (لقد) وبين الفعل (أرجعونا) والفاصل غير القسم بل هو كلام لا يصلح إلا فاعلاً لفعل محذوف أي: لقد أوجعنا أصحاب مصر أوجعونا ويكون تقديره من لفظ الفعل المذكور إذ لا يجوز أن يكون الكلام التالي لـ (لقد) فاعلاً مقدماً فقد عُلم أن الفاعل لا يجوز تقديمه.

ومسألة حذف الفعل بعد (قد) جائزة [٥] قال الزمخشري: " ويجوز طرح الفعل بعدها إذا فهم " [٦] ومن ذلك قول النابغة:

أفد الترحّل غير أن ركابنا لمّا تزل برحالنا وكأنْ قدِ [٧]

---

[١] المزهر للسيوطي ١٦٤/١، ١٦٥.

[٢] الكتاب ١١٤/٣.

[٣] حروف المعاني ١٠٦، المفصل ٣١٧، لباب الإعراب ٤٦٧، شرح المفصل ١٤٨/٨.

[٤] مغني اللبيب ١٩٣/١، والبيت لأخي يزيد بن عبد الله البجلي ، وشطره الثاني للفرزدق انظر: جمهرة أشعار العرب٤١١، ومن النثر قول أم سعد بن معاذ له يوم الخندق: الحقْ بنيّ فقد –والله– أُحّرت ، سبل الهدى والرشاد ٣٧٢/٤.

[٥] حروف المعاني ١٠٦، مغني اللبيب ١٩٤/١.

[٦] المفصل ٣١٧.

[٧] المفصل ٣١٧، شرح المفصل ١٤٨/٨، شرح التصريح ٣٦/١.

أي: كأن قد زالت [٨].

٣-<u>اللام:</u>

اللام التي تدخل على الفعل مؤكدة هي اللام الواقعة في جواب القسم [١] فهي – إضافة إلى معنى التأكيد في القسم – أداة توكيد داعمة، قال سيبويه: " اعلم أن القسم توكيد لكلامك فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة وذلك قولك: والله لأفعلنّ "[٢].

وأكثر ما تؤكد الفعل المضارع كقوله تعالى: فَلَنَسۡـَٔلَنَّ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ [٣] قال النحاس: " وهذه لام القسم وحقيقتها أنها للتوكيد "[٤]

وقوله تعالى: [٥] ويؤكد بها الماضي إذا اقترن بـ (قد)

[٦] كقوله تعالى: ٱللَّهِ [٧] وقوله:

[٨] وعلة ذلك (أن أصل هذه اللام الابتداء ولام الابتداء لا تدخل على الماضي المحض فأتي بقد معها لأن قد تقرب من الحال)[٩] ويجوز دخولها دون (قد) [١٠] قال الفارسي: "وتقول: والله لكذب" [١١] ويستدل على ذلك بقول امرئ القيس:

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إنْ من حديث ولا صال[١٢]

---

[٨] الأزهية ٢١٢.

[١] المفصل ٣٢٦، مغني اللبيب ٢٦٢/١، معاني الحروف ٥٤، حروف المعاني ٥٨، الجمل ٢٥٧.

[٢] الكتاب ١٤/٣.

[٣] الأعراف ٦.

[٤] إعراب القرآن ١١٥/٢.

[٥] الأنبياء ٥٧.

[٦] معاني الحروف ٥٤، مغني اللبيب ٢٥٥/١.

[٧] الأحزاب ٢١.

[٨] يوسف ٩١.

[٩] شرح المفصل ٢١/٩.

[١٠] الكتاب ١٠٥/٣، المفصل ٢٣٦، معاني الحروف ٥٤، لباب الإعراب ٤١/١.

[١١] الإيضاح ٢٦٤/١.

[١٢] سبق تخريجه ص ٤٤٢

أي: حلفت بالله لقد ناموا، وليس حذف (قد) بضرورة شعرية [١].

إذ قد ورد في أفصح الكلام قال تعالى:

[٢] وهذه اللام الداخلة على (لئن) هي اللام الموطئة للقسم أي: لقد ظلوا.

وفي الحديث (والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل) [٣] أي: لقد وددت.

وقول سعيد بن زيد [٤] (أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: من أخذ شبراً من الأرض ظلماً فإنه يطوّقه يوم القيامة من سبع أرضين) [٥] أي: لقد سمعت.

وهناك (لامات) أخرى تدخل على الجملة الفعلية لتفيدها معنى التوكيد ومن ذلك:

أ- <u>لام الابتداء</u> مثل: ليقوم زيد، ولأن تقوم خير لك ، ولبئس ما فعلت ، فهذه قيل إنها لام ابتداء قال ابن هشام: " فأجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما " [٦] وقيل هي لام القسم [٧] إذْ (لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية إلا في باب إن) [٨] ومثل ذلك قوله تعالى: [٩].

---

[١] شواهد التوضيح ١٦٨، حروف المعاني والصفات ٥٠ .

[٢] الروم ٥١.

[٣] صحيح البخاري رقم (٢٧٩٧).

[٤] هو:سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي أحد العشرة المبشرين شهد المشاهد مع رسول الله وشهد حصار دمشق وفتحها وولاه أبو عبيدة عليها توفي سنة ٥١هـ ودفن بالمدينة، نزهة الفضلاء١/٢٥،صفة الصفوة١/١٩٠.

[٥] صحيح البخاري رقم (٣١٩٨).

[٦] مغني اللبيب ١/٢٥٥.

[٧] تلقيح الألباب ١٢١-١٢٢.

[٨] مغني اللبيب ١/٢٥٦.

[٩] الضحى ٥.

فاللام في (لسوف) إما لام الابتداء قال الزمخشري: " فإن قلت: ما هذه اللام الداخلة على سوف؟ قلت: هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف وتقديره: ولأنت سوف يعطيك " [١٠].

وإما لام القسم [١] وقد حذفت النون من الفعل لوجود الفاصل (سوف) وحذف النون وارد قال الفارسي: " فمن مواضعها أن تلحق مع اللام التي تدخل على الفعل لتلقي القسم نحو: والله لأفعلنّ ، وقد يجوز ألا تلحق النون هذا الفعل ولحاق النون معها أكثر " [٢].

وإما لام توكيد قال ابن الحاجب: " اللام في لسوف لام تأكيد وليس لام ابتداء لأنها لو كانت لام الابتداء لوجب أن يكون معها الابتداء .. " [٣].

ب- اللام الموطئة للقسم وشرطها تقدم (إنْ) الشرطية [٤] عليها حتى سميت (لام الشرط) [٥] لأنها (تدخل على أداة شرط لتفيد أن الجواب بعدها هو لقسم قبلها لا هو جواب للشرط) [٦] وذلك كقوله تعالى: لَئِنَّهُمْ لَئِنَّهُمْ لَئِنَّهُمْ [٧] وقوله: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ [٨]، ولأنها تفيد التوكيد في الجملة الفعلية، ولا علاقة لها بجواب الشرط أدخلتُها ضمن مؤكدات الجملة الفعلية.

---

[١٠] الكشاف ٤/٢٦٤.

[١] شرح الألفية ٦٢١.

[٢] الإيضاح العضدي ١/٣٢٣.

[٣] الأمالي النحوية ١/١٤٨.

[٤] معجم الأدوات النحوية ١٢٨.

[٥] شرح المفصل ٩/٢٢.

[٦] المعجم المفصل ٢/٨٧٢.

[٧] العلق ١٥.

[٨] إبراهيم ٧.

ج- اللام الواقعة بعد (لو) و (لولا) [٩] نحو قوله تعالى:

[١٠] وقولـه: [١١] وهـذه

اللام تفيد معنى التوكيد لمضمون الجملة بعدها قال الزمخشري: " ودخولها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى " [١]، وقال الهروي: " وتدخل اللام في جواب لولا للتوكيد " [٢].

أنماط (اللامات) في شعر قبيلة مذحج:

١- إنّ+ واو القسم+ مقسم به+ لام القسم+ فعل مضارع+ توكيد، قول الأشتر:

إنـــي وربـــي خـــالق الأقواتـــا إلهنـــا وباعـــث الأمواتـــا
مـــن بعـــد مـــا كـــانوا بهـــا رفاتـــا لأوردنّ خيلـــي الفراتـــا [٣]

٢- لام القسم+ فعل مضارع+ نون التوكيد ،قول الديان بن قطن الحارثي:

لأصـــبحنْ ظالمـــاً حربـــاً رباعيـــة فاقعدْ لهـا ودعنْ عنك الأظانينا [٤]

٣- لام الابتداء+ مبتدأ+ لام القسم+ قد+ فعل ماض ، قول سويد المراثد:

لعمـــري لقـــد نـــادى بـــأرفع صـــوته نعـــيّ حيـــيٍّ أن صـــاحبكم هـــوى [٥]

٤- فعل قسم+ لام القسم+ فعل مضارع ،قول النجاشي:

وآلـــوا يمينـــاً علـــى حلفـــة لَنُهْـدي إلـى الشـام حريـاً زبونـا [٦]

---

[٩] معاني الحروف ٥٥، حروف المعاني ٥٨.

[١٠] الأنبياء ٢٢.

[١١] النساء ٨٣.

[١] المفصل ٣٢٧.

[٢] الأزهية ١٦٧.

[٣] سبق تخريجه ص ٢١٣، ٥٨٤ .

[٤] اللسان (ظنن)٢٧٢/١٣ ، شعر قبيلة مذحج ٤٥٧/٢.

[٥] سبق تخريجه ص ١٧٦

[٦] شعر النجاشي ١١٣.

٥- فعل قسم+ لا+ فعل مضارع ، قول عمرو بن جابر الحارثي [٧]:

حلفت غطيف لا تنهنه سربها وحلفت بالأنصاب أن لا يرعدوا [٨]

٦- إنْ الشرطية+ فعل الشرط+ اللام+ قد+ الفعل ، قول عبد الرحمن بن ملجم:

لئن كان حجّارُ بن أبجر مسلماً لقد بوعدت منه جنازة أبجر [١]

٧- لولا+ اللام+ فعل ماض ،قول عبد الرحمن بن ملجم أيضاً:

فلولا الذي أنوي لفرّقت جمعهم بأبيض مصقول الدياسيّ مشهر[٢]

٨- لا الابتداء+ مبتدأ+ لو+ اللام+ فعل ماض ، قول عمرو:

لعمرك لو تجرد من مراد عرانين على دهم وجرد
وتجمع مذحج فيرئسوني لأبرأت المناهل من معد [٣]

تحليل الأنماط السابقة:

١- في النمط (١) تقدم القسم (وربي) وهو لفظ من ألفاظ القسم الصريح ثم جاء جواب القسم فعلاً مضارعاً مدعوماً باللام (لأوردنّ) وهي لام القسم التي سبق الحديث عنها ولا فرق بين الشاهد وبين قوله تعالى:

[٤] وهذه اللام أفادت التوكيد في الجواب الذي دخلت عليه، والقسم بحد ذاته توكيد للجملة ولو لم يقترن باللام قال الفارسي: " القسم جملة يؤكد بها الخبر

---

[٧] هو:عمرو بن جابر الحارثي الكعبي ذكره الكلبي في كتاب: الأصنام ببيت شعر يتيم في خصومة بني الحارث ومراد وغطيف ، نقلا عن (شعراء مذحج أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية ٤٧٠).

[٨] شعراء مذحج ٤٧٠.

[١] شعر قبيلة مذحج ٩٧١/٣.

[٢] سبق تخريجه ص ١٧٥

[٣] سبق تخريجه ص ٢١٣

[٤] الأنبياء ٥٧.

" [٥]، وقال الشنتريني: " القسم جملة يؤكد بها الخبر المقسم عليه "[٦] وكذلك النمط (٢) في قوله (لأصحبنْ) فاللام واقعة في جواب القسم مؤكدة وهنا لا تلاحظ تقدم قسم صريح لكن النحاة يقدرون ذلك قبل الجواب فالمعنى يؤيد ذلك ثم اللام الداخلة ثم النون المؤكدة قال سيبويه: " وسألته عن قوله لتفعلنّ إذا جاءت مبتدأة ليس قبلها ما يحلف به؟ فقال: إنما جاءت على نية اليمين وإن لم يتكلم بالمحلوف به " [١] نحو قوله تعالى:

[٢].

٢- اتصل بالفعل المضارع (لأوردنّ، لأصحبنْ) نونان إحداهما مشددة والأخرى خفيفة وهاتان تسميان (نوني التوكيد) [٣] وقد اجتمعتا في قوله تعالى:

[٤] وهما تؤكدان [٥] الفعل المضارع المستقبل الواقع جواب قسم مثبتا مستقبلاً وجوباً [٦]، والفرق بينهما (أن التأكيد بالشديدة آكد من التأكيد بالخفيفة فالتأكيد بالنون الشديدة بمنزلة التأكيد باسمين في قولك: قام القوم كلهم أجمعون) [٧].

ودخولهما على الفعل يزيده تأكيداً وقوة قال الفارسي: " النون الشديدة تلحق الفعل المستقبل للتأكيد " [٨] والحاجة إليها مبنية على الدافع النفسي للمتحدث فإنك وأنت تتحدث (قد تعرض لك حال تستدعي أن تبرز ما يتلجلج في صدرك على صورة التأكيد لتفيد الكلام قوة لا تكون له إذا ذكرته على غير صورة التوكيد) [٩]، ويقول عباس حسن عن أثرهما المعنوي في الجملة: " لو سمعت من

---

[٥] الإيضاح ٢٦٣/١.

[٦] تلقيح الألباب ١١٧.

[١] الكتاب ١٠٦/٣.

[٢] آل عمران ١٦٨.

[٣] الجمل ٣١٥ ، شرح ابن عقيل ٣٠٨/٢، شرح الألفية ٦١٧، مغني اللبيب ٣٩١/٢، المعجم المفصل ١١٣٥/٢.

[٤] يوسف ٣٢.

[٥] شرح ابن عقيل ٣٠٦/٢، مغني اللبيب ٣٩٢/٢.

[٦] شرح الألفية ٦٢٠، أوضح المسالك ٩٥/٤.

[٧] شرح المقدمة المحسبة ٢٠٩/١، وانظر أيضاً: مغني اللبيب ٣٩١/٢.

[٨] الإيضاح ٣٢٣/١.

[٩] شرح ابن عقيل ٦٥٤/٢.

يقول:لا تنفع النصيحة الأحمق ولا يفيده التأديب، فقد تتردد في تصديق الكلام ويداخلك الشك في صحته ولك العذر في هذا لأن المتكلم لم يحسن التقدير إذ كان عليه أن يدرك بخبرته وذكائه أن مثل هذا الكلام قد يقابل بالتردد والشك فيعمل على أن يدفعهما ويمنع تسربهما إلى ذهن السامع بإحدى الوسائل الكلامية التي عرض لها البلاغيون ومنها: نون التوكيد فلو أنه قال: لا تنفعنْ أو لا يفيدنّه لكان مجيء نون التوكيد بمثابة القسم على صحة الكلام وصدقه أو بمنزلة تكراره وإعادته بقصد تأكيد مضمونه وصحة ما حواه..." [1].

ونلاحظ في النمط (٥) أن الفعل لم يؤكد بالنون وقد وقع بعد قسم، وعلة ذلك أن الفعل المضارع الواقع جواباً للقسم جاء مسبوقاً بأداة النفي (لا) وهذا يمنع توكيده بالنون وقد أشار النحاة إلى ذلك [2] وهنا التزم هذا النمط ما ذكره النحاة فإذا جاء الفعل – والحالة هذه – مؤكدا بالنون كان ذلك قليل [3] ومنه قوله تعالى: وَٱتَّقُواْ [4] فقد أُكّد الفعل بالنون مع وقوعه بعد نفي وهذا عند النحاة مخرّج [5] على القلة أو أن النفي بمعنى النهي أو أنها جواب للفعل الأمر (واتقوا) أو جواب قسم محذوف أو أن اللام لام توكيد أشبعت فتحتها بألف فصارت (لا) ومن ذلك قول الشاعر:

من مبلغ عمرو بن هند آيةً ومن النصيحة كثرة الإنذار
لا أعرفنّك معرضاً لرماحنا في جفّ تغلب واري الأمرار [6]

بدخول النون على المضارع المنفي (لا أعرفنّك)، ومن شواهد شعر مذحج – غير النمط السابق – قول جبر المعاوي:

كذبتم – وبيت الله – لا تأخذونها بني عانس حتى تروحوا وتدلجوا [7]

---

[1] النحو الوافي ٤/١٦٧-١٦٨.

[2] شرح ابن عقيل ١/٣٠٩، شرح الألفية ٦٢١، أوضح المسالك ٤/٩٥.

[3] أوضح المسالك ٤/١٠٢، شرح الألفية ٦٢٤، لباب الإعراب ١٦٧.

[4] الأنفال ٢٥.

[5] انظر: الدر المصون ٥/٥٩٠ وما بعدها.

[6] البيتان للنابغة في ديوانه ٩١ .

[7] سبق تخريجه ص ٢١٠

بينما في النمط (٤) وقع الفعل بعد قسم (آلوا يميناً) والفعل مهيّأ لدخول النون عليه لتفيده التوكيد لكنه لم يؤكد بها وهو الفعل (لتهدي) مع أن النحاة يوجبون توكيده بالنون في مثل هذا الموضع.

وعلة ذلك في الفعل (لتهدي) أنه مع استيفائه شروط الوجوب إلا أنه افتقد شرطاً واحداً وهو (الاستقبال) فالفعل لم يقصد به الاستقبال ولكنه للدلالة على الحال ويؤيد ذلك أن الشاعر يتحدث عن حال سابقة لا مستقبلية فقبل البيت المذكور قوله:

هم هزموا الجمع جمع الزبير وطلحة والمعشر الناكثينا
وآلوا يميناً على حلفة لنهدي إلى الشام حرباً زبونا

وهنا يمتنع توكيده بالنون قال عباس حسن: " ومن الصور التي يمتنع فيها توكيده أيضاً أن يفقد شرط الاستقبال في تلك الحالة أيضاً فيكون زمنه للحال لقرينة تدل على هذا كقول الشاعر:

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلمُ ربي أن بيتي واسع

وقول الآخر:

يميناً لأبغضُ كل امرئ يزخرف قولاً ولا يفعل

لأن المعنى هنا على الحالية ولأن لام جواب القسم الداخلة على المضارع تخلص زمنه للحال – عند فريق من النحاة – ونون التوكيد تخلصه للمستقبل فيتعارضان " [١].

ودخول النون المؤكدة بعد الفعل المضارع المجزوم قليل [٢] كقول الشاعر:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخاً على كرسيّه معمّما [٣]

وقد دخلت النون مع المضارع المجزوم في قول النجاشي الحارثي:

---

[١] النحو الوافي ١٧٣/٤.

[٢] الكتاب ١٥٣/٣ ، شرح ابن عقيل ٣٠٩/٢، شرح الألفية ٦٢١، أوضح المسالك ١٠٦/٤.

[٣] الكتاب ٣/ ١٥٣، شرح أبيات سيبويه ٢٦٦/٢، النوادر ١٦٤.

[٤] شعر النجاشي ١١٣.

وأعجبنـــي للســـوط والنـــوط والعصـــا ولـــم تعجبنّـــي خلـــةٌ لأميـــر [٤]

٣- في النمط (٣) قول الشاعر: لعمري لقد نادى..وهذا الأسلوب كثير في شعر مذحج [١] وظاهره اجتماع (القسم مع لام القسم مع قد) وهذا شرط مجيء الماضي جواباً للقسم – كما سبق – كقوله تعالى:

[٢] وقولـه: لَقَدْ لَقَدْ لَقَدْ لَقَدْ أَرْسَلْنَا [٣] فالنمط السابق ملتزم بالشرط المذكور ولم يرد في شعر قبيلة مذحج استغناء عن اللام مع قد بعد القسم.

٤- في الأنماط (٦،٧،٨) دخلت اللام موطئة للقسم في الأول وبعد لولا في الثاني وبعد لو في الثالث وهذه اللام – في جميع مواضعها – مما يؤكد به الفعل بعدها مع أن كل واحدة منهنّ تتضمن معنى الشرط [٤] إلا أنها تدخل ضمن مسائل (الجملة الخبرية) لعلاقتها بالجواب لا بفعل الشرط فورودها – هنا – لمعنى التوكيد في الجملة بعدها.

ولم يرد في شعر قبيلة مذحج نماذج كثيرة على اللام الموطئة للقسم، بينما توفرت شواهد على اللام بعد (لو) و (لولا) واقتران الفعل بعد (لو و لولا) باللام المؤكدة جائز [٥] قال ابن عقيل: " وإذا كان جوابها مثبتاً فالأكثر اقترانه باللام ويجوز حذفها " [٦]، وقال عن لولا: " ولا بد لها من جواب فإن كان مثبتاً قُرن باللام غالباً " [٧].

والقول بالجواز متطابق مع أنماطهما في شعر مذحج فقد وردا باللام وبدونها ومن ورودها بدون اقتران جوابهما باللام قول الأفوه الأودي:

---

[١] كقول محمد بن حمران الشويعر: لعمر أبيك الذي لا يهين لقد كان عرضك مني حراما
شعر قبيلة مذحج ٤٩٢/٢.

[٢] يوسف ٧٣.

[٣] النحل ٦٣.

[٤] المعجم المفصل ٨٩٦/٢، مغني اللبيب ٢٨٤/١، قصة الإعراب ١٣٠/١، ١٣٦.

[٥] جامع الدروس العربية ٢٥٩/٣-٢٦٠.

[٦] شرح ابن عقيل ٣٨٩/٢، وانظر: أوضح المسالك ٣٢١/٤.

[٧] شرح ابن عقيل ٣٩٣/٢، وانظر: شرح الألفية ٧١٧.

وإنــي لأعطــي الحــق مــن لــو ظلمتــه أقــرّ وأعطــاني الــذي أنــا طالبــه [1]

وقول ابن عم عبد الله بن عبد المدان الحارثي:

فلــــولا أن أخـــــاف صـــــيال بســـــر بكيــت علــى بنــي عبــد المــدان [2]

لكن عدم اقتران الفعل معها باللام قليل [3] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ [4]، وقولــه: ﴿لَوْ لَوْ لَوْ لَوْ لَوْ [5].

وقول الشاعر:

لــولا زهيــر جفــاني كنــت منتصــراً ولـم أكـن جانحـاً للسـلم إن جنحـوا [6]

دون دخول اللام على الفعل (كنت).

---

[1] الطرائف الأدبية ٧.

[2] سبق تخريجه ص ١٦٧

[3] شرح الألفية ٧١٧

[4] النساء ٩.

[5] الواقعة ٧٠.

[6] البيت لأوس بن حجر ، شرح المفصل٢/٩٠، المقتضب٤/٤٢١،شرح التصريح١/٣٥١، شواهد التوضيح ٦٦وغيرها.

الخاتمة

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه والثناء عليه تعظيماً لشأنه والصلاة والسلام على الداعي إلى رضوانه محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه وإخوانه أما بعد:

في ختام رحلة شائقة ونزهة ماتعة من البحث في روائع الشعر العربي القديم المنسوب إلى شعراء قبيلة مذحج وبعد ما يزيد على عامين من القراءة والجمع والتوثيق والإحصاء والتبويب والاستنباط والربط بين قواعد لغتنا العريقة المدونة في بطون أمهات الكتب والمصادر وبين تراكيب الشعر المذحجي الأصيل التي انبنت عليها – أو على أكثرها – تلك القواعد النحوية... أقف هنا لأسجل هذه الكلمات:

١- توصلت إلى أن شعر شعراء مذحج في زمنيه الجاهلي والإسلامي إلى نهاية عصر الاحتجاج هو كنز ثمين للباحثين في المجال الأسلوبي لغةً ونحواً وبلاغة ، إذ القبيلة عربيةٌ عريقة واللغة عربيةٌ أصيلة ، ولقد لفت انتباهي ذلك الاتكاء الكبير من علماء العربية على شواهد الشعر المذحجي بدرجة تقارب – إن لم تَفُقْ – استشهادهم بشعر قبيلة أخرى.

٢- توصلت إلى أن شعر قبيلة مذحج أصولٌ لكثير من مسائل النحو العربي فهو متلائم تماماً مع لغة القرآن الكريم ولغات الشعر العربية الموازي له في تلك الحقبة ، ومع ذلك فقد تميزت بعض بطون هذه القبيلة بخاصية لغوية متفردة نُسبت لها دون غيرها كتلك التي ذكرت في هذا البحث على أنها لغة بني الحارث بن كعب وهي حالة تجد ما يعززها في لغة القرآن الكريم ولغة الحديث الشريف ولهجات القبائل العربية ، وتوصلت إلى أن مسائل بعينها ذكرها النحاة على أنها نادرة أو قليلة لم أجد لها شواهد من شعر مذحج وهو دليل قلة استعمالها وندرتها في اللسان العربي وقد أشرت إلى ذلك في مواضع كثيرة من هذا البحث .

٣- لم يكن النهج الذي اتبعته في تناول قضايا الجملة الخبرية وتبويب مسائلها نهجاً تقليدياً مثل ذلك الموجود في مدونات النحو وكتبه .. ولكنه طرْحٌ جديد برؤية جديدة ربما وُجدت أصولُه الأولى لدى النحاة قديماً لكنه اتخذ شكلاً متكاملاً بحصر جميع مسائل الجملة الخبرية مقسمة على ثلاثة أساليب (الإثبات – النفي – التوكيد) فأعطى ذلك للبحث قيمة إضافية وعزّز ذلك أن ما يقارب (٩٥%) من المسائل المندرجة تحت مسمى (الجملة الخبرية) مستوعَبٌ في شعر قبيلة مذحج .

٤- أوصي الجامعات في الدول العربية والإسلامية والمؤسسات التعليمية والتربوية ومراكز البحوث أن تعنى بتراثنا الشعري الكبير المدوّن في مجاميع خاصة بالقبائل أو دواوين الشعراء أو ذلك الشعر المنثور في مظانّه دون جمع دراسةً متصلة بفنون اللغة العربية نحواً وصرفاً ونقداً وبلاغة إذ في ذلك خير كثير وبركة عظيمة ونفع عريض ، فهو خدمة للتراث الأدبي اللّامنتهي ، وعنايةً بقواعد اللغة ومسائلها.. وما هذا البحث الذي تم إنجازه إلا غيض من فيض وقطرة في بحر، وما قبيلة مذحج – مع كثرة شعرائها – إلا قبيلة واحدة من قبائل العرب الكثيرة والمتعددة فضلاً عن دراسة شعراء بعينهم والتركيز على أساليبهم الكلامية، وقد اتضح لي أن شعراء بعينهم كالنجاشي الحارثي، والأفوه الأودي، وعمرو بن معد يكرب الزبيدي، وعبيد الله بن الحر الجعفي وغيرهم يستحقون دراسة منفصلة عن قرنائهم من شعراء القبيلة وما زال الباب مفتوحاً للباحثين ليسهموا في هذا المجال ويركضوا في ذلك المضمار الواسع.

وأخص بالذكر جامعة (أم درمان) الإسلامية بجميع أقسامها إذ هي مؤسسة تعليمية تربوية ضخمة ، ومركز من مراكز التنوير والثقافة ، فمنهجها الأصيل وتاريخها العريق ومكانتها المرموقة وموقعها المتوسط بين جامعات الدول العربية وتشجيعها الدائم للبحث العلمي والأكاديمي وكوكبة علمائها الأفذاذ وأساتذتها النابغين.. كل ذلك يؤهلها أن تكون رائدة في خدمة التراث العربي بجميع أنواعه وفي مختلف فنونه لاسيّما في مجال اللغة العربية وفروعها إذ هي وعاء العلم ومستودع أساليبه ولا أدلّ على هذه الخاصية لجامعة أم درمان من أنها وافقت مشكورة أن أكون أحد المنتسبين إليها في مرحلتي الماجستير والدكتوراه وأن يكون هذا البحث أحد أطروحات كلية اللغة العربية به.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الفهارس

- **فهرس الآيات**
- **فهرس الأحاديث**
- **فهرس الشواهد الشعرية**
- **فهرس الأمثال والأقوال**
- **فهرس الأعلام**
- **فهرس الأماكن والقبائل والأيام**
- **فهرس المصادر والمراجع**
- **فهرس الموضوعات**

(فهرس الآيات)

م	سورة البقرة	رقم الصفحة
١	فِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي	٢٤١
٢	فِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي	٣٣٣
٣	فِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي	٥٢٠
٤	فِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي	٤٩٦
٥		٧٩
٦		٣٢٣-٤٨٢-٧٧
٧		٣٠٧-١٨٤
٨		٥٣٨-٣٦١
٩		٢٨٨
١٠		٤٨٠
١١		٥٧٦-٣٨٥
١٢		٤٢٥
١٣		٢٢١
١٤		٤٩٦
١٥		٤٧
١٦		١٣٢-٧٩
١٧		٤٨٠
١٨		٤٩٦
١٩	وَاتَّبَعُوا وَاتَّبَعُوا وَاتَّبَعُوا وَاتَّبَعُوا	٥٦٤
٢٠	وَاتَّبَعُوا وَاتَّبَعُوا وَاتَّبَعُوا وَاتَّبَعُوا وَاتَّبَعُوا	٥٤٠

٢١	وَدَّ وَدَّ وَدَّ وَدَّ وَدَّوَدَّ وَدَّ وَدَّ	٢٨٩
٢٢	﴿١٢٤﴾	٣٠٨
٢٣		٢٤٦-٢٤٣
٢٤		٣٠١
٢٥	وَكَذَٰلِكَ	٥٧٠
٢٦		٢١٧
٢٧		٥١١-٥١٠
٢٨	ٱلْبَيْتَ	٤٦٠
٢٩	مِنْهُمْ مِنْهُ مِنْهُمْ مِنْهُمْ مِنْهُمْ مِنْهُمْ مِنْهُمْ مِنْهُمْ	٣٠٣
٣٠	مِنْهُمْ مِنْهُمْ مِنْهُ مِنْهُمُ ٱلْيَوْمَ مِنْهُمْ مِنْهُمْ مِنْهُمْ	٤٠٠-٢٤٨
٣١		٥٧١
٣٢		٤٧٥-٣٦٠-٧٣
٣٣		٥٤
٣٤	﴿١٩٣﴾ حَتَّىٰ	٤٦٠
٣٥		٣٩٠-٧٩
٣٦		٤٥٥-١٣٢-٧٩
٣٧		٤٦٩-٣٤٩
٣٨		٣٤١
٣٩		٢٠٦
٤٠	ٱلشَّهْرِ ٱلشَّهْرِ ٱلشَّهْرِ ٱلشَّهْرِ ٱلشَّهْرِ ٱلشَّهْرِ ٱلشَّهْرِ	٣٧٦-٣٦١-٢٠٧-١٣٢
٤١	ٱلدُّنْيَا	١٣٠
٤٢		١٠٢

٤٣	لَّا وَلَا	٥٧٠
٤٤	وَلَٰكِن	٥٢٩
٤٥		٢٢٣-٩٧
٤٦	فَلَا	٧٩
٤٧		٢٨٩
٤٨		١٣٤
٤٩	ٱلْمَلَإِ ٱلْمَلَإِ ٱلْمَلَإِ ٱلْمَلَإِ ٱلْمَلَإِ ٱلْمَلَإِ ٱلْمَلَإِ	٥٧٨
٥٠	ٱلْمَلَإِ ٱلْمَلَإِ ٱلْمَلَإِ ٱلْمَلَإِ ٱلْمَلَإِ ٱلْمَلَإِ	٩٧
٥١	وَجُنُودِهِۦ	٥٥٧
٥٢		٥٧٤
٥٣	قَبْلِ	٤٥٦
٥٤	وَإِذْ	٢٧٧
٥٥		١١٧
٥٦	ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ وَٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ	١٣٠
٥٧	ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ	٤٦٨
٥٨		٢٨٨
٥٩		١٨٥
٦٠	ٱلَّذِينَ	٢٢٧

م	سورة آل عمران	رقم الصفحة
١	﴿١٤﴾	١٣٧
٢	إِلَهَ إِلَهَ إِلَهَ إِلَهَ إِلَهَ إِلَهَ إِلَهَ إِلَهَ	٢٦٦
٣	قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا	١٣٠-٣٤١
٤	وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ	١٣٩
٥	قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ	٣٧٥-٥٣٨
٦		٥١٤
٧		٣٤١-٣٨٩
٨	لِلَّهِ لِلَّهِ لِلَّهِ اللَّهُ اللَّهُ لِلَّهِ اللَّهُ اللَّهُ	٥٧٤
٩	تَنَالُوا	٤٨٠
١٠	فَأَمَّا	٣٦٠
١١	يَوْمَ	١٨٤
١٢	إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ	٧٧
١٣	إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ	٤٦٩
١٤	إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ إِذْ	٣٤٩
١٥	فَاحِشَةً فَاحِشَةً فَاحِشَةً فَاحِشَةً فَاحِشَةً	٣٧٣
١٦	أَمْرِ	٢٠٨
١٧		١٦٠-٤٣٠
١٨	ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ	٦٠-١٠٣-٣٤٩-٣٧٨
١٩	ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ	٣٢٢-٣٦٢
٢٠		٢٧٧
٢١		٥٨٦

٢٢		٤٩١
٢٣		٣٢٦
م	سورة النساء	رقم الصفحة
١		٥٩٠
٢		٣٧٨
٣		٢٤٨
٤	ٱلرِّجَالُ	١٣٢
٥		٤٩٤
٦		٥٧٠
٧	فَإِذَا فَإِذَا فَإِذَا فَإِذَا فَإِذَا فَإِذَا فَإِذَا فَإِذَا	٢٠٠
٨		٤٩٧
٩	عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ	٥٤٠
١٠	عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ	٢١٦-٤٩٣
١١	ٱلْمَوْتُ ٱلْمَوْتُ ٱلْمَوْتُ ٱلْمَوْتُ ٱلْمَوْتُ ٱلْمَوْتُ	٦٠
١٢		١٧٨-٥٣٨
١٣		٢٤٨
١٤		٥٧٦
١٥		٣٦٠
١٦	لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَا رَحِيمًا لَا	١٣٨
١٧	لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَا	٣٨٦
١٨		٢٨٩
١٩	وَإِنِ وَإِنِ وَإِنْ وَإِنِ وَإِنْ وَإِنْ وَإِنْ وَإِنْ	١١٩

٢٠		٣٨٥-٣٩٢
٢١		٤٩٢
٢٢		٣٠٦
٢٣		٥٥٩
٢٤	يَسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ	١١٩
م	سورة المائدة	رقم الصفحة
١		١٧١
٢	يَٰٓأَيُّهَا	٥٧٤
٣	ٱلَّذِينَ	٢٣٦
٤		٣٨٩
٥		٥٤٠
٦	وَٱلسَّارِقُ	٤٧
٧	يَبۡغُونَ يَبۡغُونَ يَبۡغُونَ يَبۡغُونَ يَبۡغُونَ يَبۡغُونَ	١٣٨
٨	وَيَقُولُ	٣٤٢
٩		٤٨٥
١٠		٥١٢
١١		٣١١
١٢	وَحَسِبُوٓاْ	٢٨-١٩٧-٢٣١-٢٤٠-٥١٨
١٣	لَّقَدۡ	٤٩١
١٤		٣٠٦
١٥		٥٨
١٦		٣٧١

م	سورة الأنعام	رقم الصفحة
١		١٠٢
٢	نَقُولُ ﴿٢٧﴾	٣٢٦
٣		٣٤٦
٤		٢٠٨
٥		٢١٤
٦		٤٧٧
٧		٣٤١
٨	سَلَٰمٌ سَلَٰمٌ سَلَٰمٌ سَلَٰمٌ سَلَٰمٌ سَلَٰمٌ سَلَٰمٌ	٥١٠
٩	﴿٧١﴾	٢١٧
١٠	وَكَيْفَ	٩٧
١١		٥٧١
١٢		٤٣٣
١٣	﴿١٤٨﴾	٢١٤
١٤		٣٢٣
م	سورة الأعراف	رقم الصفحة
١		٥٨١
٢	سَوْءَٰتُهُمَا	٥٠٣
٣		٣٣٣
٤		٤٢٢
٥	أَنزَلْنَا أَنزَلْنَا أَنزَلْنَا أَنزَلْنَا أَنزَلْنَا أَنزَلْنَا أَنزَلْنَا	١٣٨
٦	أُولَٰئِكَ أُولَٰئِكَ أُولَٰئِكَ أُولَٰئِكَ أُولَٰئِكَ أُولَٰئِكَ أُولَٰئِكَ	٣٤٩

٧		٢١٥
٨		٢٦٦_٤٠٠
٩	وَمَا وَمَا وَمَا وَمَاوَمَاوَمَا وَمَا وَمَا وَمَا	٣٤٦
١٠		٤١٣
١١		٥٥٦
١٢	أَوَلَمْ	٥١٨
١٣		٥٧٠
١٤	قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا	٢٤٩
١٥	وَلَمَّا	٤٢٠
١٦		٢٧٩
١٧		٢٢٦
١٨		١٢١
١٩		١٣٨
٢٠		٥٤٧
٢١		٣٨٣
٢٢	﴿١٨٥﴾	٥٤٢
٢٣		٤٥١
م	سورة الأنفال	رقم الصفحة
١	ظَلَمُوا	٥٦٤
٢		٥٨٧
٣		٤٩٢
٤		٣٥٥

٥	وَٱعۡلَمُوٓاْ	٣٧١
٦		١٣٩
٧		٣٠٦-٣٠٣
٨		٤٧٠
٩	لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَا	٣٠٠
م	سورة التوبة	رقم الصفحة
١	ٱلۡأَكۡبَرِ	٥١٢
٢		٢٤١-١١٩
٣	﴿١٢﴾	٤٨٤
٤	ٱلَّذِينَ	٣٢٤
٥		٣١٧
٦	﴿٤٠﴾	٧٩
٧	﴿٦٧﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٧﴾	١٣٤
٨	رَسُولِ	١٤٩
٩		٣٧٦-٣٤٢
١٠		٤٢٠
١١	وَعَلَى	٥٤١
١٢		٣٦٢
م	سورة يونس	رقم الصفحة
١	أَنَّ أَنَّ أَنَّ أَنَّ أَنَّ أَنَّ أَنَّ أَنَّ أَنَّ	٣٧٩
٢		٥١٧-١٣٧
٣		٢٧٧
٤		٥٥٦

٥	وَإِذَآ وَإِذَآ وَإِذَآ وَإِذَآ وَإِذَآ وَإِذَآ وَإِذَآ وَإِذَآ وَإِذَآ	١٤١
٦	وَإِذَآ وَإِذَآ وَإِذَآ وَإِذَآ وَإِذَآ وَإِذَآ وَإِذَآ	٥٤٨
٧	وَيَوۡمَ	٣٣٥
٨		٥١٥
٩	مِن	٣٨٩-٤٠٠
١٠	﴿٤٤﴾	٥١٤-٥٦٤
١١	يَٰٓأَيُّهَا يَٰٓأَيُّهَآ يَٰٓأَيُّهَا يَٰٓأَيُّهَآ يَٰٓأَيُّهَا يَٰٓأَيُّهَآ يَٰٓأَيُّهَا	٢٢٧
١٢	أَلَآ أَلَآ أَلَآ أَلَآ أَلَآ أَلَآ أَلَآ أَلَآ	٥٠٥
١٣	إِذۡ	٣٩٨
١٤	فَلَوۡلَا فَلَوۡلَا فَلَوۡلَا فَلَوۡلَا فَلَوۡلَا فَلَوۡلَا فَلَوۡلَا فَلَوۡلَا	٣٦١
م	سورة هود	رقم الصفحة
١		٤٦٨
٢		١٦٠
٣		٢٤٩
٤	﴿٥٩﴾	٧٧-١٣٢
٥	قَالَتۡ قَالَتۡ قَالَتۡ قَالَتۡ قَالَتۡ قَالَتۡ قَالَتۡ قَالَتۡ	١٨٠
٦	كَلَّآ كَلَّآ كَلَّآ كَلَّآ كَلَّآ كَلَّآ كَلَّآ كَلَّآ	٤٩٥-٥١٥
م	سورة يوسف	رقم الصفحة
١	إِذۡ	٤٣٠
٢		٤٩٤
٣		١٧١
٤	شَٰهِدٞ شَٰهِدٞ شَٰهِدٞ ﴿١٣﴾ شَٰهِدٞ شَٰهِدٞ شَٰهِدٞ ﴿٢٦﴾ شَٰهِدٞ	٣٧١-٥٧٦
٥	شَٰهِدٞ شَٰهِدٞ شَٰهِدٞ شَٰهِدٞ شَٰهِدٞ شَٰهِدٞ شَٰهِدٞ شَٰهِدٞ	٢٢٩-٢٣٦

٦	فَلَمَّا	٤٢٨-٤٣٨
٧		٢٢٣-٥٨٦
٨		١٢١
٩	﴿٧٣﴾	٥٨٩
١٠		٣٧٦
١١	ءاثرك ءاثرلك اثرك ءاثرلك اثرك ءاثرلك اثرك ءاثرلك اثرك	٥٨١
١٢	فلما فلما فلما فلما فلما فلما فلما فلما فلما	٤١٤
م	سورة الرعد	رقم الصفحة
١	تروناها تروناها تروناها تروناها تروناها تروناها تروناها	٧٦
٢		٥٤٠
٣		١٧١
م	سورة إبراهيم	رقم الصفحة
١	شكرتم شكرتم شكرتم شكرتم شكرتم شكرتم	٥٨٣
٢		٢٤٩
م	سورة الحجر	رقم الصفحة
١	بابا بابا بابا بابا بابا بابا بابا بابا بابا	٣٦١
٢	وَأَرْسَلْنَا	٢٧٧
٣		٥١٣
٤		١٧٣
٥		٥٧٠
م	سورة النحل	رقم الصفحة
١		١٦١-١٨٥
٢	وَإِذَا	٣٤٢

٣	وَإِذَا	٥٨٩
٤		٣٠١
٥	بَاقٍ	١٤٠
م	سورة الإسراء	رقم الصفحة
١		٤١٤
٢		٣٧٥
٣		١٩٩
٤		١٦١
٥	قُل	٣٤٩
٦	خَزَآئِنَ خَزَآئِنَ خَزَآئِنَ خَزَآئِنَ خَزَآئِنَ خَزَآئِنَ خَزَآئِنَ	٢٤١
٧		٦٠-٣١٠
م	سورة الكهف	رقم الصفحة
١		٤٩٧
٢		٢٩١
٣	سَيَقُولُونَ	١٢١
٤	ٱلْجَنَّتَيْنِ ٱلْجَنَّتَيْنِ ٱلْجَنَّتَيْنِ ٱلْجَنَّتَيْنِ ٱلْجَنَّتَيْنِ ٱلْجَنَّتَيْنِ ٱلْجَنَّتَيْنِ	١٥٠
٥		٢٨٨
٦		٤٦٠
٧		٣٧٥
٨		٣٧٥
٩		٣٤٩
١٠	وَلَقَدْ وَلَقَدْ وَلَقَدْ وَلَقَدْ وَلَقَدْ وَلَقَدْ وَلَقَدْ	٣٤٨
١١	وَلَقَدْ وَلَقَدْ وَلَقَدْ وَلَقَدْ وَلَقَدْ وَلَقَدْ وَلَقَدْ	٤٠٢

١٢		١٣٤-٣٦٢-١٩٦
١٣	قُلْ قُلْ قُلْ قُلْ قُلْ قُلْ قُلْ قُلْ قُلْ قُلْ	٥٢٠
م	سورة مريم	رقم الصفحة
١		٤٨٤-٤٩٣
٢		١٠٤
٣		٤٩٢
٤		٤٨٠
٥	إِلَيْهِ	٤٠٦
٦		٦٨-١٦٤
٧		٣٤١
٨		٩٨
م	سورة طه	رقم الصفحة
١	إِنَّنِي إِنَّنِي إِنَّنِي إِنَّنِي إِنَّنِي إِنَّنِي إِنَّنِي إِنَّنِي	٥٣٨
٢	إِنَّنِي إِنَّنِي إِنَّنِي إِنَّنِي إِنَّنِي إِنَّنِي	١٧٢
٣	إِنَّنِي إِنَّنِي إِنَّنِي إِنَّنِي	١٩٧
٤		٥٣٨
٥		٥٢٨
٦	عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ	١٥٧-٢٧٧
٧	عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ	٥٣٨
٨	هَدَىٰ هَدَىٰ هَدَىٰ هَدَىٰ هَدَىٰ هَدَىٰ	٢٧٦-٣٠٦
٩	لَن وَلَا	١٩٧
١٠	لَن لَن لَن لَن لَن يَرْجِعَ لَن لَن لَن	٢٠٧-٣٤٢-٣٧٦
١١	قَبْلَ فَاصْبِرْ	١٠٣

م	سورة الأنبياء	رقم الصفحة
١		٢٨-٢٣٦-٢٤٠
٢		٣٤٥-٣٥٨
٣		٢٠٩
٤		٥٨٣
٥		١٢٢
٦	وَإِذَا وَإِذَا وَإِذَا وَإِذَا وَإِذَا وَإِذَا وَإِذَا	٣٠١
٧		٥٨١-٥٨٥
٨		١٤٩
٩		٢٩١
١٠	وَذَا وَذَاوَذَا وَذَا وَذَا وَذَاوَذَاوَذَا وَذَا وَذَا وَذَا	٥٤١
١١	وَذَاوَذَا وَذَاوَذَا وَذَا وَذَا وَذَا وَذَا	٢٥٣
١٢	أَهْلَكْنَاهَآ	١٦٤-٥٦٣
١٣		١٣٧
١٤		٢٩١
م	سورة الحج	رقم الصفحة
١		٥٤٥
٢		٤٨٠
٣	ذَٰلِكَ	٢٤٧
٤	بِيَنَابِعَيْنَتِ بِيَنَتِ وَيَنَتِ بِيَنَتِ بِيَنَتِ بِيَنَتِ وَيَنَتِ وَيَنَتِ	٤٢٤
٥		٤٨٢
م	سورة النور	رقم الصفحة

١		١٠٥-١٢١
٢		٥١٨
٣		٤٢٥
٤	كَدُعَآءِ كَدُعَآءِ كَدُعَآءِ كَدُعَآءِ كَدُعَآءِ كَدُعَآءِ	٢٨٥-٥٧٦
م	سورة الفرقان	رقم الصفحة
١		٢٣٦
٢	فَمَا	٣٢٢
٣	يَرَوْنَ يَرَوْنَ يَرَوْنَ يَرَوْنَ يَرَوْنَ يَرَوْنَ	٤٥٤
٤	يَرَوْنَ يَرَوْنَ يَرَوْنَ يَرَوْنَ يَرَوْنَ يَرَوْنَ	٢٨٨
٥		٣٢٣-٣٢٨
٦	وَقِيلَ	٣٤٢-٣٧٥
م	سورة الشعراء	رقم الصفحة
١		٥٣٧
٢		٤٥٦
٣		٤٠٧
٤	فِي	٣٧٥
٥		١٩٦
٦		١٥٧
٧		٢١٦
٨	وَقِيلَ	٢٢٨-٢٣٣
٩		٥٧٦
١٠		٤٣٣
١١		٢٢٩

١٢	بَيَ بَيَيَ بَيَيَ بَيَيَ بَيَ بَيَ بَيَ	٣٥٥-٣٩٨
م	سورة النمل	رقم الصفحة
١	﴿٤٠﴾	١٤٠
٢		٤٠٧
٣	لَيَعْلَمُ	٥١٣
٤		٥٠٢
م	سورة القصص	رقم الصفحة
١	﴿١٠﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١٠﴾	٣٦٠
٢	﴿١٨﴾	٣٨٦
٣	ٱلْأَجَلَ ٱلْأَجَلَيْنِ	٣١٠
م	سورة العنكبوت	رقم الصفحة
١		٢٧٧
٢		٣٥٨
٣		١٣٦
م	سورة الروم	رقم الصفحة
١		٤٠٤
٢		١٠٣
٣		٣٥٠-٣٦٠
٤		٣٧٩-٣٩٨
٥	وَلَئِنْ وَلَئِنْ وَلَئِنْ وَلَئِنْ وَلَئِنْ وَلَئِنْ وَلَئِنْ وَلَئِنْ	٥٨٢
م	سورة لقمان	رقم الصفحة
١	﴿١٤﴾	٢٦٦
م	سورة الأحزاب	رقم الصفحة
١	ع ع ع ع ع ع ع ع ع ع	١٠٤

٢	أَوَّلَ	٣٦٢
٣		١٣٣
٤	إِذْ	٣٢٥
٥		٤٥٤
٦		٣٧١
٧		٥٤٠
٨		٥٨١
٩		٣٤٨_٣٩٠_٤٠٠_٥٦٤_٥٦٥
١٠		٥١٢
م	سورة سبأ	رقم الصفحة
١		١١٦
٢		١٠٤
٣		١٣٢
٤		٣٨٣
٥	فَوْتَ	٤٥٧
م	سورة فاطر	رقم الصفحة
١		٥٥
٢		١٥٦
٣		٣٠٩
٤	﴿٣٦﴾	٢٠٨_٥٠٦
٥	زَالَتَآ	٣٣٥
م	سورة يس	رقم الصفحة
١		٥٣٧

٢	إِنَّكَ إِنَّكَ إِنَّكَ إِنَّكَ	٥٣٧
٣		٤١٦-٤١٣
٤	هُمْ	١٧٢
م	سورة الصافات	رقم الصفحة
١		٢٨٥
٢		٤٠٧-٣٦١
٣		٤٥٤
٤		٥٧٠
٥		٢٨٧
٦		٧٣
٧		٥٤٠
م	سورة ص	رقم الصفحة
١	﴿٣﴾	٤٤٩-٤٤٨
٢		٤١٩
م	سورة الزمر	رقم الصفحة
١		٢١٧
٢		١٨٦
٣	لا	٤٧٠
٤	[illegible]	٢٤٢
٥	[illegible]	٣٧٥
٦	[illegible]	١٣٢
٧	[illegible]	٢١٩
٨	[illegible]	٣٧٣

م	سورة غافر	رقم الصفحة
١	وَلَقَدْ وَلَقَدْ وَلَقَدْ وَلَقَدْ وَلَقَدْ وَلَقَدْ	٣٤٢-٣٦٢
٢		٢٢٩
٣		٣٠٨
٤		٤٧-٣١٠
م	سورة فصلت	رقم الصفحة
١		١٨٤
٢		١٦١-١٨٤
٣		٥٣٢
٤	أَفَمَن وَمَا	٥٣٢
٥		١٢٢-٥٣٢
٦	وَمَنْ	١٢٢
٧		١٣٠
م	سورة الشورى	رقم الصفحة
١		١٠٣
٢		٢١٨
م	سورة الزخرف	رقم الصفحة
١		٢٨٧
٢		٧٩
٣		٥٥٨
٤		٢٤١
م	سورة الدخان	رقم الصفحة
١		٣٨٦
٢	۝ ۝ ۝ ۝ ۝	٥٤٤

م	سورة الجاثية	رقم الصفحة
١	قُل قُل قُل قُل قُلقُل قُل قُل قُل قُل	٢٥١
٢	قُل	١٥٦
٣	وَإِذَا	٣٤٦
٤		٥٣١
م	سورة الأحقاف	رقم الصفحة
١	عَلَى عَلَى عَلَى عَلَىعَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى	٤٧٠
٢	عَلَىعَلَى عَلَى عَلَى عَلَىعَلَى عَلَىعَلَى عَلَى عَلَى	١٢١

م	سورة محمد	رقم الصفحة
١		١٣٢
٢		١٦٥
م	سورة الفتح	رقم الصفحة
١		٣٢٥
٢		٣٠٢
م	سورة الحجرات	رقم الصفحة
١	٩ ٩٩ ٩ ٩ ٩ ٩ ٩	٢٠٦
٢		٢٢٨-٢٣٦
م	سورة ق	رقم الصفحة
١	٤ ط ط ط ط ط ط ط ط ط ط	١٠٤
٢	قَلبٌقَلبٌ قَلبٌ قَلبٌقَلبٌ قَلبٌ قَلبٌقَلبٌقَلبٌ قَلبٌ قَلبٌ	٤٠٧
م	سورة الذاريات	رقم الصفحة
١	قُتِلَ قُتِلَ قُتِلَ	٢٤٧
٢	قُتِلَ قُتِلَ قُتِلَقُتِلَ قُتِلَ قُتِلَقُتِلَ قُتِلَ قُتِلَ قُتِلَ	٤٣١

م	سورة الطور	رقم الصفحة
١		٤٦١
م	سورة النجم	رقم الصفحة
١	أَمْ أَمْ أَمْ أَمْ أَمْ أَمْ أَمْ	٢٧٧
٢	أَمْ أَمْ أَمْ أَمْ أَمْ أَمْ أَمْ	٥١٨-٥٤٢
٣	أَمْ أَمْ أَمْ أَمْ أَمْ	٣٢٢
٤	وَأَنَّ وَأَنَّ وَأَنَّ وَأَنَّ وَأَنَّ	٥٣٩
م	سورة القمر	رقم الصفحة
١		٤٣٠
٢		١٨٥
م	سورة الرحمن	رقم الصفحة
١		١٣٤
م	سورة الواقعة	رقم الصفحة
١	﴿٧٠﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧٠﴾	٥٩٠
م	سورة الحديد	رقم الصفحة
١		٥٠٣
م	سورة المجادلة	رقم الصفحة
١	قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ	٢٢٦
٢	قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ قَدْ	٤٢٨-٤٣٨
٣	وَرُسُلِي وَرُسُلِي وَرُسُلِي وَرُسُلِي وَرُسُلِي وَرُسُلِي	٣٢٢
م	سورة الحشر	رقم الصفحة
١		٥٦٦
٢		٧٣-٣٤٦
٣		٧٧

م	سورة الممتحنة	رقم الصفحة
١		٢٨٨
٢	يَٰٓأَيُّهَا يَٰٓأَيُّهَا يَٰٓأَيُّهَا يَٰٓأَيُّهَا يَٰٓأَيُّهَا يَٰٓأَيُّهَا يَٰٓأَيُّهَا	٢٢٨
م	سورة المنافقون	رقم الصفحة
١		٥١٣

م	سورة التغابن	رقم الصفحة
١	كَفَرُواْ كَفَرُواْ كَفَرُواْ كَفَرُواْ كَفَرُواْ كَفَرُواْ كَفَرُواْ كَفَرُواْ	٢٨٩
٢	﴿١٦﴾	٤٠٠
م	سورة الطلاق	رقم الصفحة
١	ٱلْمَحِيضِ ٱلْمَحِيضِ ٱلْمَحِيضِ ٱلْمَحِيضِ ٱلْمَحِيضِ	١٧١
م	سورة الملك	رقم الصفحة
١		٤٥٢-١٦١
م	سورة القلم	رقم الصفحة
١		٥١٤
٢		٢١٦
٣	﴿٢٥﴾ ﴿٢٥﴾	٣٦٢
٤	﴿٢٥﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٥﴾	٤١٣
٥	﴿٢﴾ ﴿٢﴾ ﴿٢﴾ ﴿٢﴾ ﴿٢﴾ ﴿٢﴾ ﴿٢﴾ ﴿٢﴾	١٧٨-٧٣
م	سورة الحاقة	رقم الصفحة
١	﴿٢﴾ ﴿٢﴾ ﴿٢﴾	٥٢٧-١٣٨
٢		٢٤٩
٣		٤٤٣
٤		٤٣٣
م	سورة المعارج	رقم الصفحة
١		٢٨٨

م	سورة الجن	رقم الصفحة
١		٥١٠
٢		١٥٦

م	سورة المزمل	رقم الصفحة
١	ع ع ع ع ع	٥٣٩
٢		٣٦٠
٣	إِنَّ	٥١٨-٢٨٧

م	سورة المدثر	رقم الصفحة
١		٣١٠
٢		٤٩٢

م	سورة القيامة	رقم الصفحة
١	يَوْمِ يَوْمِ يَوْمِ يَوْمِ يَوْمِ	٥٠٤
٢	يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ	١٠٤
٣	يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ	٥٠٥
٤	يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ	٣٦٠

م	سورة الإنسان	رقم الصفحة
١	يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ	٤٨٤
٢	يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ	٣٥٠
٣	كَأْسًا كَأْسًا كَأْسًا كَأْسًا كَأْسًا	٤٠٢

م	سورة المرسلات	رقم الصفحة
١		٥٠٦

م	سورة النازعات	رقم الصفحة
١	إِنَّ إِنَّ إِنَّ إِنَّ إِنَّ إِنَّ	٥٣٩-٥١٤-٣٢٣

م	سورة الانفطار	رقم الصفحة
١		٢٤١

م	سورة المطففين	رقم الصفحة
١		٢٧٣
م	سورة البروج	رقم الصفحة
١	يُرِيدُ يُرِيدُ يُرِيدُ يُرِيدُ يُرِيدُ يُرِيدُ يُرِيدُ يُرِيدُ	١٨٠
م	سورة الغاشية	رقم الصفحة
١	ضَرِيعٍ	٤٦٨
م	سورة البلد	رقم الصفحة
١	أَيَحْسَبُ أَيَحْسَبُ أَيَحْسَبُ أَيَحْسَبُ	٥١٨
٢	أَيَحْسَبُ أَيَحْسَبُ أَيَحْسَبُ	٥١٨-٥٤٢
٣	أَيَحْسَبُ أَيَحْسَبُ أَيَحْسَبُ	٥٠٥
م	سورة الليل	رقم الصفحة
١		٣٢٤
٢		٥١٤
٣	﴿١٩﴾ ﴿١٩﴾ ﴿١٩﴾ ﴿١٩﴾ ﴿١٩﴾ ﴿١٩﴾ ﴿١٩﴾	٢٤٨
م	سورة الضحى	رقم الصفحة
١	فَلَا	٣٢٣
٢		١٥٩-٥٦٨
٣		٣٢٤-٣٢٨-٥٨٢
٤	﴿١٩﴾	٣١٠
م	سورة العلق	رقم الصفحة
١	بِنَتِهِ بِنَتِهِ بِنَتِهِ بِنَتِهِ بِنَتِهِ بِنَتِهِ	٥٤٤
٢	بِنَتِهِ بِنَتِهِ بِنَتِهِ بِنَتِهِ بِنَتِهِ بِنَتِهِ	٢٢٣-٥٨٣
م	سورة البينة	رقم الصفحة
١		٣٧٦-٤٩٤
م	سورة العاديات	رقم الصفحة

١		٥١٣
م	سورة القارعة	رقم الصفحة
١		١٢١
م	سورة الهمزة	رقم الصفحة
١		٢٢٣
م	سورة الكافرون	رقم الصفحة
١		٤٩٦
م	سورة الإخلاص	رقم الصفحة
١		١٣٦
٢		٧٦-١٣٢
٣		٤٨٤

(فهرس الأحاديث)

م	الحديث	رقم الصفحة
١	آلبّر تقولون بهن؟	٢٩٣
٢	أبشروا آل ياسر..	١٧
٣	إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ..	٤٥٣
٤	إذا قتلتم فأحسنوا..	٣٢٢
٥	وإذا غَطي بها رجليه بدا رأسه..	٢٥١
٦	أسلم وغفار ومزينة....	١٨
٧	أشهد لسمعت رسول الله..	٥٨٢
٨	أصبح الناس فقدوا نبيهم..	٣٧٣
٩	فأصبحت الأرض قد نبذته..	٣٧٣
١٠	أقرب ما يكون العبد إلى ربه...	١٧٩
١١	أما أول أشراطها فنار...	١٨٤
١٢	أما موسى فكأني أنظر إليه...	١٨٤
١٣	إن رجلاً سأل رسول الله ...	١٠
١٤	إنك إن تركت ولدك أغنياء...	١٢١
١٥	إنْ كنا فرغنا في هذه الساعة..	٥١٦
١٦	إن من أشد أهل النار....	٥٣٤
١٧	أن رسول الله كان مما يقول ..	٥٣٦
١٨	بئس الخطيب أنت..	١٢٤
١٩	فجعل الرجل إذا لم يستطع...	٣٧٣-٤٢٠
٢٠	ذكرن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة..	٢٨
٢١	علقت برسول الله الأعراب...	٤٢٢
٢٢	فلا ترجعن بعدي كفارا..	٤١٥
٢٣	فلما تصافّ القوم ...	٣٦٩
٢٤	قلت : ما زال هذا مسيري..	٣٥٨
٢٥	كل شراب أسكر...	١٨٥
٢٦	وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت ..	٤٢١
٢٧	كاد قلبي أن يطير..	٤٢١
٢٨	وكان رسول الله رحيماً رفيقاً..	٣٨٨
٢٩	فكان أول من لقيت عمر..	٣٧٩
٣٠	فكان أبو هريرة مما...	٥٣٦
٣١	ليس ينادى بها...	٤٧٨
٣٢	لولا حواء لم تخن أنثى زوجها..	١٧٨
٣٣	لولا أن أشق على أمتي..	١٧٨

٣٤	لولا مروان أقسم..	١٧٨
٣٥	الذي رأيته يشق...	١٨٥
٣٦	ولا تلتبس به الألسنة..	١٩٤
٣٧	لا يموت لأحد من المسلمين...	٢٠٨
٣٨	لا عدوى ولا طيرة..	٤٥٧
٣٩	لا أحد أغير من الله..	٤٥٧
٤٠	لأتصدقنّ الليلة بصدقة..	٢٤٧
٤١	لا يشكر الله من لا يشكر الناس..	٢٧٣
٤٢	لو أنكم توكلون...	٤١٣
٤٣	لا ترتدوا بعدي كفاراً..	٤١٤
٤٤	من تأنى أصاب أو كاد..	٤٢٥
٤٥	من حج فلم يرفث..	٤٥٦
٤٦	ما تعدون أهل بدر فيكم؟	٢٨٧
٤٧	ما تقول ذلك يبقى من درنه؟	٢٩٢
٤٨	الناس مجزيون بأعمالهم..	٣٩٣
٤٩	نعم الرجل عبد الله..	١٢٤
٥٠	هكذا كان وضوء رسول الله..	٣٨٠
٥١	والله ما كدت أن أصلي..	٤٢١
٥٢	ويحك يا بن سمية..	٢١١
٥٣	واسم الله لقد كان خليقاً للإمارة..	٥١٦
٥٤	والذي نفسي بيده لوددت...	٥٨٢
٥٥	فيتحينون الصلاة...	٤٧٧
٥٦	يا رسول الله كيف أغرم من لا شرب...	٥٠٥
٥٧	يوشك أن يحسر الفرات...	٤٢٠
٥٨	يتعاقبون فيكم ملائكة ..	٢٧-٢٣٦
٥٩	يعقد الشيطان على	٣٨٩

(فهرس الأبيات)

م	أول البيت	آخره	رقم الصفحة
	(حرف الهمزة)		
١	وأعلم	سواءُ	٥١٤
٢	كأن	ماءُ	٣٥١
٣	ألم	الإخاءُ	٤٩٣
٤	إن	وظباءَ	٥٣٤
٥	أردناهم	بعياءِ	١٤٥-١٤٩-٢٠٢
٦	لا	ارعواءِ	٤١٢
٧	طلبوا	بقاءِ	٤٥٠
	(حرف الألف)		
١	باتت	عفا	٢١-١٩٣
٢	أبلغ	التوى	٢٩-٥٢٤
٣	أما	الغضا	٣٣-٣٥
٤	باتت	وأى	٣٣
٥	وإذا	النسا	٣٥
٦	وكتيبة	الفتى	٨٢
٧	إلا	اصطلى	١٠٦
٨	لكن	غنى	١٠٧-٥٦١
٩	وبروضة	الثبى	١٠٩-٢٦٧
١٠	ومن	هدى	١١٣
١١	وخصاصة	انقضى	١٢٥
١٢	كأن	فانحنى	١٥٢
١٣	راحوا	وأى	١٥٣
١٤	فنهضت	كالقوى	١٦٣
١٥	من	غنى	١٦٧
١٦	لعمري	هوى	١٧٦-٢٤٦-٥٨٤
١٧	باعوا	فتى	٢٠٣-٢٢٠-٢٣٠
١٨	إني	الدجى	٢٢٤
١٩	أجل	الثرى	٢٤٤
٢٠	يخرجن	فاصطلى	٢٦٧-٢٦٩
٢١	لله	واقتنى	٢٦٨
٢٢	ولقد	اكتفى	٢٧٠
٢٣	ولم	جنى	٢٧٤-٥٧٢

٢٤	كلفت	غنى	٢٨١-٤٧٦
٢٥	ولقد	القرى	٢٩٥
٢٦	مسحوا	اللحى	٣١٣
٢٧	قد	أنا	٣١٤
٢٨	ظلت	قضى	٣٦٤
٢٩	باتت	الندى	٣٦٤
٣٠	إذا	المرمى	٤١٢
٣١	أمل	القرى	٤٥٧
٣٢	بان	نأى	٤٧١
٣٣	يتخالسون	الحصى	٥٧٣
(حرف الباء)			
١	وصرت	القريبُ	٣٨٧
٢	مشهرة	نضاربُ	٧٢-١٦٢
٣	وإني	طالبُ	٨٤-٥٢٢
٤	ألا	شعوبُ	٩٠
٥	ألا	ربيبُ	٩٠
٦	فكيف	شاربُ	١٠٥-١٢٧
٧	منى	شبابُ	١١٦
٨	أما	نسابُ	١٤٤-١٤٧-١٨٦-٤٤٦
٩	كذاك	تصيبُ	١٦٢
١٠	وفي	المغيبُ	١٧٤
١١	بها	قواضبُ	١٩٤-٢٣٢
١٢	ثم	يغلبُ (رجز)	١٤٤
١٣	الضيم	يهربُ(رجز)	١٤٤
١٤	حلبت	التجاربُ	٢٣٢
١٥	فحسبك	التجاربُ	٢٣٢
١٦	فرعت	جانبُ	٢٦٠
١٧	كذاك	الأدبُ	٢٩٠
١٨	لقد	مذاهبُ	٢٩٥
١٩	بأي	تحسبُ	٣٢٦
٢٠	فدى	أشهبُ	٤٠٤
٢١	وقد	قريبُ	٤١٩
٢٢	كرب	غضوبُ	٤٢١
٢٣	وما	الكواذبُ	٤٣٨
٢٤	لنعم	ثوّبا	١٢٨-٢٤٣
٢٥	هيفاء	أنيابا	١٢٩

٢٦	تلقى	وتجنبا	١٤٤-١٩٥
٢٧	والغانيات	النقبا	١٦٨
٢٨	ألقى	حربا	٢١٢
٢٩	أنا	أبا(رجز)	٨٠-١٢٧
٣٠	وأنت	أجابا(رجز)	٨٤
٣١	آليت	أضربا(رجز)	٢١٠
٣٢	بصفين	ملغبا	٢٣٢
٣٣	ولو	الكلابا	٢٥١
٣٤	ذهبت	تدبابا(رجز)	٢٦٩
٣٥	هاج	غربا	٣١٢
٣٦	انطق	غلبا	٣٩١
٣٧	وما	معذبا	٤٣٠
٣٨	يا	ترتابا(رجز)	٤٦٢
٣٩	من	صخبا	٤٨٦
٤٠	حؤوطاً	مؤنبا	٤٨٧
٤١	أبني	تغلبا	٥٢١
٤٢	ويا	مخيبا	٥٧٩
٤٣	ألا	الصبيبِ	١٢
٤٤	غداة	الحريبِ	١٢
٤٥	أمرتك	نشبِ	١٢-٢٨٢
٤٦	أمخترمي	ركبِ	٧٢
٤٧	ونحن	المثابِ	٨٠
٤٨	أبني	طيّبِ	٨٦
٤٩	وجرد	اللهيبِ	٩٢
٥٠	له	الرواحبِ	١٠٧
٥١	دار	مقتربِ	١١٢
٥٢	بأيديهم	لواعبِ	١١٣
٥٣	ولو	كاتبِ	١١٩
٥٤	فأما	المواكبِ	١٤٧
٥٥	نصل	مكلبِ	١٥١
٥٦	تكون	صاحب	١٥٣
٥٧	من	الأحزابِ	١٦٦-١٧٦
٥٨	وخيل	عصيبِ	١٩٤-٢٣٠
٥٩	إذن	المشيبِ	٢٠٠
٦٠	لولا	تربِ	٢١٨
٦١	وفرسان	الشعيبِ	٢٧٥

٦٢	أظن	لجبِ	٢٧٦-٢٩٦
٦٣	إذا	أثأبِ	٢٩٤
٦٤	تركنا	النصابِ	٢٩٧
٦٥	ألا	جانبِ	٣٠٩
٦٦	باتت	العجبِ	٣٨٤
٦٧	ولقد	ذؤابِ	٤٠٩
٦٨	سراة	العرابِ	٤١٠
٦٩	وأحلف	بدبيبِ	٤٤١
٧٠	فكن	قاربِ	٤٤٤
٧١	يختب	الخلبِ	٤٧١
٧٢	أرجو	ذنبي	٤٧٢
٧٣	ولما	نهبِ	٤٨٨
٧٤	ذهبت	التجنبِ	٤٩٣
٧٥	أظن	الصعبِ	٤٩٨
٧٦	وخيل	الضريبِ	٥٤٩
٧٧	فهو	انتصبْ	٨٥
٧٨	وهي	لعبْ	١٤٣
٧٩	بان	اضطربْ	٢٦٨
٨٠	وكساه	فذهبْ	٢٨١
٨١	وحق	قريبْ	٢٨٢
٨٢	وتحذر	الكثيبْ	٥٢٥
		(حرف التاء)	
١	ألا	تبيتُ	٢٤
٢	وحيّ	دهيتُ	٨٦
٣	وعادية	اشتهيتُ	١١٢
٤	ألا	جنيتُ	١٤٥-١٤٨-٣١٥-٥٥٥
٥	تقول	زنيتُ	١٦٧-٣٠٢
٦	ألا	أتيتُ	١٧٥
٧	أثبت	لويتُ	١٩٤-٣١٥
٨	أرجل	كميتُ	٢٣١-٣١٦
٩	وآنسة	حذوتُ	٢٣١
١٠	ولم	نأيتُ	٢٣٨-٤٩٨
١١	وجارية	بيتُ	٢٨١-٤٧٦
١٢	وتامور	قضيتُ	٣٢٦-٤٧١
١٣	وكنت	بكيتُ	٣٦٥
١٤	فلا	شتاتُ	٤٧٢-٥٢٤

١٥	وغصن	فاجتنيتُ	٤٨٦
١٦	فإني	الهناتُ	٥٢٢
١٧	لأوردن	الفراتا	٢١٣
١٨	قل	الثباتا	٢٢٤
١٩	إني	الأمواتا(رجز)	٥٨٤
٢٠	رئمت	أباةِ	٥٢٤-٢٠
٢١	خبير	مرتِ	٦٦
٢٢	و الله	فتكاتي	٧٠
٢٣	طعنا	الممات	١٦٢
٢٤	فجاشت	فاستقرتِ	٢٦٨
٢٥	علام	كرتِ	٢٩٨
٢٦	إذا	شجراتِ	٣٤٩
٢٧	إن	بالحسناتِ	٤١٤
٢٨	تعد	منكسراتِ	٤١٤
٢٩	فلو	أجرتِ	٥٦٠-٥٤١
٣٠	ظللت	فرتِ	٥٥٢
٣١	ما	يأتي(رجز)	٥٧٨
(حرف الجيم)			
١	معي	مدرجُ	١١٤
٢	كذبتم	تدلجوا	٥٨٧-٢١٠
٣	وحتى	تسرجُ	٢١١
٤	حرب	أنضجوا(رجز)	١٤٦-١١١
٥	روحوا	منهجُ(رجز)	١٢٦
٦	فباتت	تمعجُ	٣٨٣-٢٣٨
٧	كبت	ينسجُ	٣٢٧
٨	فلست	مدلجُ	٤٣٥
٩	لعمرك	مدرجُ	٤٤١
١٠	بكى	ممرجُ	٥٥١
١١	ليالي	عوهجُ	٥٥٢
١٢	وصب	جحيجُ	٥٥٥
١٣	متى	تأججا	٢٤
١٤	أقول	مخرجا	٥٢٧-٢١٠
١٥	ألم	عوسجا	٢٦٠
١٦	وما	مسحج	١٠٩
١٧	أمست	مخدوج	٣٥٦
١٨	إنك	تلهج(رجز)	٤٣٤

١٩	فما	مخرجي	٤٣٧
٢٠	فما	مشنج	٤٩٩
٢١	ولكن	تغنج	٥٧٢
(حرف الحاء)			
١	إلى	صحائحُ	١٨٢-٩٣
٢	فقالوا	الطوائحُ	١٢٤
٣	جعلناه	المنائحُ	٢٩٧-٢١٢
٤	منحت	النصائحُ	٢٥٨
٥	إذا	يبرحُ	٤٢٥
٦	فما	تمدحُ	٤٤٠
٧	من	براحُ	٤٤٤
٨	وردّ	مصبوحُ	٤٦١
٩	وناديت	نصافحُ	٥٠٠
١٠	فقام	مازحُ	٥٤٩
١١	لولا	جنحوا	٥٩٠
١٢	سأترك	فأستريحا	٢٠٩
١٣	مه	الضحى(رجز)	٣٨٢
١٤	ربع	يمصحا(رجز)	٤٢١
١٥	وإني	تسرحا	٥٢٢
١٦	ديار	المراح	١١١
١٧	وظني	الرواح	٢٩٦-٧١
١٨	فما	اللقاح	٢١٣
١٩	فتقلني	الرماح	٤٢٣-٢٧٥-٢١٣
٢٠	هذا	يربح(رجز)	٨٢
٢١	فلو	جامح	٥٦١
٢٢	ميعادنا	الصبح(رجز)	٤٨١-١٥٢
٢٣	تغنيك	الصباح	٣١٥-٢٣١
٢٤	تعاوره	الوقاح	٣١٣-٢٣٨
٢٥	تركنا	النكاح	٢٩٧
٢٦	رأوني	جماحي	٣٠٢
٢٧	أبحث	مستباح	٣٢٨
٢٨	وكان	المصابح	٣٦٦
٢٩	سوى	نازح	٣٦٧
٣٠	وما	الطوامح	٤٣٧
٣١	لا	رمحي	٤٥٧
٣٢	كأنك	رداح	٤٨٧

٣٣	وإن	القراح	٥٢١
٣٤	لقد	الصباح	٥٢٥
		(حرف الدال)	
١	أمارة	أكتادُ	٧١
٢	وكيف	المسودُ	٧١
٣	ذاك	التأييدُ	٨٢
٤	ألا	بعيدُ	٨٧
٥	في	قودُ	٨٨
٦	أعطوا	منقادُ	٩٤
٧	ثلاث	تعودُ	١٣٩
٨	والبيت	أوتادُ	١٤٥
٩	ما	يفقدُ	١٥١
١٠	عزب	يوردُ	١٦٦
١١	ويا	صعيدُ	١٧٦
١٢	فقالوا	الحديدُ	١٨٨
١٣	صبحنا	الوليدُ	١٩٣-٣١٢
١٤	وقد	خلدوا	٢٢١
١٥	كانوا	عادُ	٢٥٤
١٦	فأردينا	عديدُ	٢٥٧-٢٥٩
١٧	كأن	سعودُ	٢٧٤
١٨	درج	يزيدُ	٣٨٢
١٩	فإن	كادوا	٤٢٣
٢٠	أموت	كائدُ	٤٢٤
٢١	يا	يقصدُ	٤٥٨
٢٢	لا	سادوا	٤٦١
٢٣	فلستم	أبعدُ	٤٧١
٢٤	ألا	جودُ	٤٧٩
٢٥	وبت	أرمدُ	٥٥١
٢٦	يلومونني	لعميدُ	٥٦٥
٢٧	حلفت	يرعدوا	٥٨٤
٢٨	منى	رغدا	١١٠-١١٥
٢٩	أماني	بردا	١٢٦-٥٧٣
٣٠	هم	أشدا	١٢٧
٣١	قنافذ	عودا	١٦٢-٣٨٤
٣٢	فمن	يريدا	١٦٧
٣٣	معي	الحديدا	١١٤

٣٤	وما	منجدا	٣٧٥
٣٥	وأبرح	مجيدا	٣٨٦
٣٦	يمسي	ألنددا	٣٨٧-٤٠٤
٣٧	ما	عنادا	٤٠٧
٣٨	ربيته	أجردا(رجز)	٤١٤
٣٩	إذا	أسدا	٥٠٩
٤٠	هم	نجدِ	١٢
٤١	أريد	مرادِ	٣٥
٤٢	نحن	بلدِ	٨٠
٤٣	لباسهم	التساودِ	٩٤
٤٤	لقد	تنادي	١١١-٥٦١
٤٥	ولو	رمادِ	١١١-١١٨-٥٦١
٤٦	ومن	جلدِ	١١٢-١٢٧
٤٧	فتلك	حردِ	١٢٨
٤٨	وما	جدودي	١٤٣-١٨٧
٤٩	بنونا	الأباعدِ	١٥٨
٥٠	أولئك	حدي	١٧٥
٥١	وإذا	يولدِ	١٧٥
٥٢	فإذا	تهتدي	١٧٧-٣٦٥
٥٣	ورمحي	الزنادِ	١٨٢-٢٩٦
٥٤	وسيفي	عادِ	١٨٢
٥٥	تمنى	الجلادِ	٢٠٣
٥٦	لعمرك	وجردِ	٢١٣-٥٨٥
٥٧	وتجمع	معدِ	٢١٣-٥٨٥
٥٨	ألا	مخلدي	٢١٩
٥٩	ألا	بفهدِ	٢٢٠
٦٠	أتتك	وبادي	٢٣١
٦١	أغرت	وسادي	٢٣٧
٦٢	وغداً	بغدادِ	٢٣٧
٦٣	وهز	تردي	٢٥٤
٦٤	وعري	غمدِ	٢٥٥
٦٥	ألا	وعهدِ	٢٥٦
٦٦	نبئت	إيعادي	٢٥٦-٣٠٤
٦٧	سيعلم	التهادي	٢٥٦
٦٨	وقد	عنودِ	٢٦٠
٦٩	فلم	معبدِ	٢٩٧

٧٠	جعلن	الفدافدِ	١٩٨
٧١	أعاذل	النجادِ	٣١٤
٧٢	وإخوتهم	حمدِ	٣٢٠
٧٣	وهم	عقدِ	٣٢٠
٧٤	لقد	عادِ	٣٢٧
٧٥	ولو	خالدِ	٣٤٩
٧٦	رضينا	محمدِ	٣٥٥
٧٧	وتسويد	مسودِ	٣٥٦
٧٨	أمست	لبدِ	٣٧٢
٧٩	وتظل	تغتدي	٣٨٧
٨٠	فما	وحدي	٤٣٤
٨١	فما	لفردِ	٤٣٦
٨٢	أرى	البلادِ	٤٥٣
٨٣	فلست	ترادي	٥٧٢-٤٧٢
٨٤	أليس	حنجودِ	٤٧٦
٨٥	فما	أسودِ	٤٨٨
٨٦	ألم	زيادِ	٤٩٠
٨٧	وما	شديدِ	٤٩٨
٨٨	وهم	بضدِ	٤٩٩
٨٩	يا	الجادي	٤٩٩
٩٠	ما	يدي	٥٠٢
٩١	مع	حاردِ	٥٧٨-٥٢٥
٩٢	قالت	فقدِ	٥٥٥
٩٣	ولكن	خلودِ	٥٦٠
٩٤	شلت	المتعمدِ	٥٧١
٩٥	أفد	قدِ	٥٨٠
	(حرف الراء)		
١	لا	الخبرُ	٣٤
٢	ألا	القبرُ	٧١
٣	نحن	قصارُ	١٠٦-٧٩
٤	وتلك	القرقرُ	٨١
٥	كل	جديرُ	١٦٩-٨٣
٦	نال	مضرُ	٣١٦-٨٥
٧	في	دارُ	٨٥
٨	فجعلت	شكورُ	٨٩
٩	حتى	مغرورُ	٨٩

١٠	إنما	مستعارُ	٨٩-١٦٦-٥٢٦
١١	كل	كبيرُ	٩٠
١٢	فارس	الغبارُ	٩٢
١٣	ملكنا	خيارُ	٩٣
١٤	هرباً	حضارُ	١٠٦
١٥	يذكر	قناطرُ	١٠٦
١٦	أصبحت	اعتبارُ	١٠٧-٣٦٣
١٧	وركوب	احمرارُ	١٠٨
١٨	نحن	اظفارُ	١٠٩
١٩	على	عراعرُ	١١٢
٢٠	قد	الزورُ	١٢٤
٢١	علموا	يحارُ	١٤٤-٢٦٩-٢٨٣
٢٢	واحتمال	استناروا	١٦٨
٢٣	سنة	نزارُ	٢٠٢-٢٨٢
٢٤	لا	الصورُ	٢١١-٥٠١
٢٥	إني	البقرُ	٢١٩
٢٦	أنا	جاذرُ	٧٩
٢٧	وإن	لمغرورُ	٢٣٤
٢٨	نعطى	الدنانيرُ	٢٥٩-٣٢٧
٢٩	وإن	الموكرُ	٢٦٠ -٥٢٣
٣٠	نعم	القمرُ	٢٦٨
٣١	سقى	المقابرُ	٢٧٤-٤٧٠
٣٢	فتى	الجزرُ	٢٨١
٣٣	لعمرك	متيسرُ	٤٣٤
٣٤	كنتم	اختيارُ	٤٤٦
٣٥	ظن	كدرُ	٤٤٦
٣٦	ترك	الفرارُ	٤٤٩
٣٧	وما	ظفرُ	٤٧١
٣٨	تكلفا	الدهرُ	٤٧٣
٣٩	كحاد	بعيرُ	٤٧٦
٤٠	لهفي	مجيرُ	٤٧٩
٤١	تضمن	المقابرُ	٤٨٧
٤٢	وما	صبرُ	٤٨٧
٤٣	فما	الجرائرُ	٤٩٨-٥٠١
٤٤	وإن	الموكرُ	٥٢٣
٤٥	وهون	العمرُ	٥٢٤

٤٦	فقلت	جديرُ	٥٣٨
٤٧	وترى	ستمارُ	٥٤٢
٤٨	وقد	يتغيرُ	٢٨٩
٤٩	أبالأراجيز	الخورُ	٢٨٩
٥٠	فهذا	الحشرُ	٣٠٢
٥١	لئن	يتغيرُ	٣٣٨
٥٢	يبذل	يسيرُ	٣٣٨-٣٧٥
٥٣	غير	يعتبرُ	٣٤٣
٥٤	ألا	القطرُ	٣٤٣
٥٥	أسكران	متساكرُ	٣٥٤
٥٦	تبكي	أقدرُ	٣٦١
٥٧	أدى	عمرو	٣٦٣
٥٨	فنعم	سترُ	٣٦٥-٥٠٠
٥٩	إن	سرورُ	٣٦٧
٦٠	وكنت	الجمرُ	٣٦٨
٦١	فأصبحوا	بشرُ	٣٧٢-٤٣١
٦٢	فإن	يصيروا	٣٩٠
٦٣	فتى	الفقرُ	٣٩٦
٦٤	وكانوا	الشزرُ	٤٠٥
٦٥	فأبت	تصفرُ	٤١٩
٦٦	وعادتنا	السنوّرا	٨٣
٦٧	ونحن	تأزرا	٨٦
٦٨	ثلاثة	كبيرا	١٤٥
٦٩	وما	أبهرا	١٦٦-٤٣٧
٧٠	وأرسل	شجرا	٢٠٣
٧١	ألا	الصبرا	١٤٨
٧٢	رأت	وأمقرا	٢٣٠-٢٩٥
٧٣	وحنت	أصورا	٢٣١
٧٤	وكنا	فتحدرا	٢٤٤-٣٦٦
٧٥	جزاك	نارا	٢٤٤
٧٦	رأيت	صفرا	٢٤٥
٧٧	دوخ	معورا	٢٥٤
٧٨	أهان	قسرا	٢٥٨
٧٩	وريعت	المقيرا	٢٦٠
٨٠	أكلت	دهورا	٢٧٤
٨١	قليل	قصيرا	٢٩٧

٨٢	وكان	أدبرا	٣٥٥
٨٣	أبيت	ظهورا	٣٦٤
٨٤	من	منظرا	٣٦٦
٨٥	وكنا	حميرا	٣٧١
٨٦	وهصت	أعورا	٣٨٧
٨٧	أرى	أصبرا	٤٠٧
٨٨	وكان	آمرا	٤١٣
٨٩	ما	حميرا	٤٣٥
٩٠	فليس	تعقرا	٤٧٦
٩١	وما	القفندرا	٥٠٤
٩٢	واعلم	قدرا	٥١٨
٩٣	فقلت	أصبرا	٥٢٤
٩٤	فما	الذمارا	٥٦١
٩٥	فلم	العقارا	٥٧٢
٩٦	لقد	غمرا	٥٧٧
٩٧	حار	الجماخيرِ	٣٢
٩٨	قضى	الغوابرِ	٨٧
٩٩	صبر	الصبرِ	٨٩-١٢٦
١٠٠	فأبوكم	المكسرِ	٩٣
١٠١	أتوني	أجرِ	٩٤
١٠٢	ومحرم	الحجرِ	١١٠-١٢٦
١٠٣	فهذا	الحشرِ	١٢٧
١٠٤	هم	البواترِ	١٤٥
١٠٥	نظرت	منظري	١٥٢-١٦٣
١٠٦	فلولا	مشهرِ	١٧٥-٥٨٥
١٠٧	لأستلهن	صابرِ	٢٠٨
١٠٨	وأنت	قادرِ(رجز)	٧٢-١٥٢-١٦٢
١٠٩	أنا	شعري(رجز)	٧٧-٩٥
١١٠	أنا	تسترِ(رجز)	٨٠
١١١	ذاك	نذري(رجز)	٨١
١١٢	اليوم	وتري(رجز)	١٢٦
١١٣	شرحبيل	جريرِ	٢٤٥-٤٩٩-٥٧٤
١١٤	لعمري	السمرِ	٢٧٤
١١٥	لولا	بالجارِ	٤٩٠
١١٦	ما	العنصرِ	٤٩٩
١١٧	ثووا	قدرِ	٥٠٠

١١٨	لقد	السعائرِ	٥٣٧-٥٧٧
١١٩	مقاويل	البياطرِ	٥٣٧
١٢٠	مساعير	التناحرِ	٥٣٧
١٢١	لئن	أبجرِ	٥٨٥
١٢٢	من	الإنذارِ	٥٨٧
١٢٣	لا	الأمرارِ	٥٨٧
١٢٤	وأعجبني	لأميرِ	٥٨٨
١٢٥	يقول	بحضورِ	٢٨٢
١٢٦	وتترك	وسرورِ	٢٨٣
١٢٧	وجدنا	بقذرِ	٢٩٤
١٢٨	نبئت	الأشعارِ	٣٠٥
١٢٩	يذكرنيهم	ذكرِ	٣١٥-٣٦٧
١٣٠	نال	قدرِ	٣١٩
١٣١	وكان	مشهرِ	٣٥٦
١٣٢	صبرنا	العذرِ	٣٦٣
١٣٣	جوافل	خمارِ	٣٦٤
١٣٤	عقرتم	بانتحارِ	٣٧٠
١٣٥	أتاني	يجري	٣٨٣
١٣٦	ظهر	الظفرِ	٤٣٧
١٣٧	وما	بعوائرِ	٤٤٦
١٣٨	ولست	الكاثرِ	٤٧٠
١٣٩	وليس	مهاجرِ	٤٧٦
١٤٠	إنني	الدهرِ	٤٨٧
١٤١	وعيرتمونا	الصبرِ	٤٨٧-٥٤١-٥٤٣
١٤٢	فأقبلت	أجرْ	١٠٣
١٤٣	فيوم	نسرْ	١٠٤-١١٥
١٤٤	ولقد	هريرْ	١٠٦
١٤٥	فنائحة	يسرْ	١١٠-١١٥-٢٣٠
١٤٦	ونحن	أمرْ	١٥٢
١٤٧	لله	البشرْ	١٦٤
١٤٨	زعانف	الإزارْ	١٩٤-٢٧٥-٣١٦
١٤٩	قد	أسرْ	٢٠٣
١٥٠	وكلهم	صائرْ	٩٤
١٥١	لست	الغررْ	١٢٨-٥٦٠
١٥٢	ألفيتني	المستمرْ	٢٩٤
١٥٣	كفيت	الفخارْ	٣١٣

١٥٤	أبكي	أثرْ	٤٥٨
١٥٥	لم	السررْ	٤٩٤
١٥٦	لست	مضرْ(رجز)	٥٦٠
	(حرف السين)		
١	آليت	السوسُ	٢٦٦
٢	ورمل	الحنادسُ	٥١٢
٣	وبدلت	أبؤسا	٤١٣
٤	أعباس	الأحامسا	١٢
٥	فأمسى	أناسِ	٣٦٥
٦	أجاعلة	عبسِ	٧٢
٧	له	لبسِ	١١٤
٨	ما زال	أمسِ	٣٤٧
٩	وليس	الأمسِ	٤٧٣
١٠	فأبت	ترسي	٤٨٧
١١	قل	القناعيسِ	٥٢٢
١٢	إن	الشموسْ	٥٢١
١٣	بمهمه	رسيسْ	٤٣٦
١٤	كفوهم	الخميسْ	٢٦٨-٢٨١
١٥	فأهل	الدردبيسْ	١٢٦-٢٤٤
١٦	والليل	السدوسْ	١٨٢
١٧	كأن	فاسْ	٥٥٠
	(حرف الشين)		
١٨	عجبت	خدوشُ	٢٣٠
١٩	وسعد	الطائشِ	٨١
	(حرف الصاد)		
١	وابن	مخاميصا	٢٠
٢	فأسأل	حرقوصا	٢١١
	(حرف الضاد)		
١	قضى	مغمضُ	٣٧٦
	(حرف الطاء)		
١	أطلت	قطاطِ	٢٣
٢	أطلت	فراطِ	١٥٤
٣	هذا	الإفراطِ(رجز)	٨١
٤	غدرتم	يعاطِ	٤٣٧
٥	لست	الخلاطِ(رجز)	٥٦١

(حرف العين)			
١	وخيل	وجيعُ	٢١-٢٤-٥٧٩
٢	خليلي	أقاطعُ	٦٨
٣	إلا	يجزعُ	٧٩
٤	والحارثيون	الشنعُ	٨٣-١٤٤
٥	فأرسلنا	رتوعُ	٨٧
٦	وكذبت	تسمعُ	٨٨
٧	ماذا	مجتدعُ	٨٨
٨	وجدك	أقرعُ	٩١-١٨٢
٩	وأرصن	مليعُ	٩٢
١٠	والأمن	متسعُ	١٠٥
١١	ولكل	تبدعُ	١٠٦
١٢	من	تمنّعُ	١٠٧
١٣	فينا	الجوّعُ	١٠٨
١٤	كنا	يشفعِ	١١١-١٨٢
١٥	ورب	شفيعُ	١١٧
١٦	ولم	يجزعُ	١٢٥
١٧	وصبغ	النجيعُ	١٥٤-٢٦٧
١٨	ولله	مجاشعُ	١٦٤
١٩	إذا	ينفعُ	٢٠٥
٢٠	لم	صنعوا	٢٣-٣٦٥
٢١	أنا	قطّاعُ(رجز)	١١٣
٢٢	ذهب	يستمتعُ	٢٣٨-٢٦٦
٢٣	دنت	الوريعُ	٢٥٧
٢٤	ينادي	مليعُ	٢٦٨
٢٥	وقد	قطيعُ	٢٧٠
٢٦	أريتك	صانعُ	٣٠٤-٥٢٦
٢٧	ليس	قنوعُ	٣٤٣
٢٨	ولقد	المقنعُ	٣٦٤-٥٧٨
٢٩	أبا	الضبعُ	٣٩٥
٣٠	إذا	أصنعُ	٣٩٨
٣١	وما	ساطعُ	٤١٤
٣٢	وقد	سريعُ	٤١٥
٣٣	ولو	يمنعوا	٤٢٠
٣٤	أتاني	يروّعُ	٤٣٥-٤٨٨
٣٥	لعمرك	يريعُ	٤٣٦

٣٦	بأوجعِ	الجميعُ	٤٣٦
٣٧	فلا	مطمعُ	٤٤٥
٣٨	فليس	مقنعُ	٤٧٨
٣٩	فلا	مشيعُ	٥٠١
٤٠	فقلت	صنيعُ	٥٢٢
٤١	فما	تسفعُ	٥٢٥
٤٢	ستعلم	أجزعُ	٥٢٦
٤٣	قد	النجعُ	٥٢٦
٤٤	كأن	الدموعُ	٥٤٩
٤٥	كأن	ينيعُ	٥٥١
٤٦	كأنما	تنزعُ	٥٥١
٤٧	لئن	واسعُ	٥٨٨
٤٨	لولا	يتمرغُ	٢٩٤
٤٩	أيوعدني	أخضعا	١٠٨
٥٠	فوالله	يتقطعا	٤٦١-٢١٣
٥١	وحق	يتقطعا	٢٥٧
٥٢	قفي	الوداعا	٣٥٣
٥٣	فأصبح	المنزعا	٣٦١
٥٤	وأضحت	الدموعا	٣٦٤
٥٥	سقاها	تقطعا	٤٢١
٥٦	فقال	بديعا	٤٩٣
٥٧	أيا	متربعا	٤٩٩
٥٨	أطوف	لكاع	٢٠
٥٩	تالله	ضجيع	١٧٥
٦٠	أدى	سريع	٢٦٩-١٩٤
٦١	قد	أصنع	١٦٩-١٤٨-٣٨
٦٢	وكوني	صناع	٣٤٠
٦٣	لا	الراقع	٤٥٥
٦٤	آذن	بالوقاع(رجز)	٤٥٣
٦٥	هجوت	تدع	٤٩٠
٦٦	ها	شرعْ(رجز)	٧٩
٦٧	قد	الجزعْ(رجز)	٢٥٥
٦٨	يا	النخعْ(رجز)	٤٣٤
(حرف الفاء)			
١	فلم	خلوفُ	٩٠
٢	فيا	عطفُ	١٠٧

٣	فقالت	عارفُ	١٢٢
٤	سود	الطنفُ	١٦٢
٥	بالشام	خوفُ(رجز)	١١٤
٦	لما	الغرفُ	٢٩٦
٧	خيرت	اقترفوا	٣٢٧
٨	فظل	وينتتفُ	٣٦٦
٩	يروح	السدفُ	٤١٥
١٠	حتى	الغسفُ	٤٢٣
١١	بني	الخزفُ	٤٢٩
١٢	فقالوا	عارفُ	٤٣٣
١٣	وإن	المتكلفُ	٤٨٥-٥٣٣
١٤	أخالد	يعنفُ	٥٨٠
١٥	إن	والصيوفا(رجز)	٥١١
١٦	ولبس	الشفوفِ	٢١٨
(حرف القاف)			
١	فلو	صديقُ	٥١٦
٢	ولكن	مطلقُ	٨٤
٣	عجبت	مغلقُ	٩٠
٤	هواي	موثقُ	٩١
٥	أيمنعه	الخناقُ	٣٢٩
٦	فما	أشرقُ	٣٩٧
٧	ألمت	تزهقُ	٤٢٢
٨	فقد	خلاقُ	٤٤٥
٩	أبا	العراقِ	٥٢٢
١٠	وإنا	التلاقي	٣٩٦
١١	يا	العراقِ	٨١
١٢	على	السوابقِ	٥٠٠
١٣	أنت	المذاقِ	٨٤-١٢٧
١٤	أنت	الإشراقِ	٨٨
١٥	أتونا	الصواعقِ	١١٣
١٦	فمالك	الموفقِ	١١٢
١٧	وحسرت	البوائقِ	٢٥٨
١٨	لابس	واقي	٢٨٢-٣١٥
١٩	وحدث	منبقِ	٥١٩
٢٠	لست	الحدق(رجز)	١٢٥

(حرف الكاف)			
١	فغرت	عاركُ	٢٣٠
٢	أعائش	هالكا	٥٢٥-٢٩٤-٧٠
٣	أم	ذلكا	٤٥٧-٢٥٥
٤	وأحضرت	تاركا	٣٩٢
٥	فلم	باركا	٤٨٦
٦	أنا	الحوانكِ	٨٠
٧	أما	الشركِ	١٨٦
(حرف اللام)			
١	ولّى	مقتولُ	٢٢
٢	إذا	مقبلُ	٣١
٣	أبني	قليلُ	٣٢
٤	معاقلهم	المصقلُ	٨٣
٥	عليك	متقبلُ	١١٣-٩٣
٦	أحاذر	زليلُ	١٠٧
٧	وقد	طولُ	١٠٨
٨	وأني	بخيلُ	١٢٤
٩	سآخذها	قبالُ	١٤٣
١٠	وقالوا	سلاسلُ	١٤٣
١١	فيا	المعوّلُ	١٦٠
١٢	ولم	متطاولُ	١٦٣
١٣	حتى	مشتعلُ	١٦٨
١٤	ولم	جميلُ	١٨٧
١٥	إن	الأبطالُ	٥٢٣-١٩٤
١٦	وإن	لجاهلُ	٢٧٥-١٩٥
١٧	يؤمل	وائلُ	٥٧٧-٢٦٧-٢٠٣
١٨	فما	أشكلُ	٢١٤
١٩	يا	الآمالُ	٢٢٤
٢٠	يضرب	الأكفالُ	٢٥٤
٢١	طلب	الأموالُ	٢٥٧
٢٢	أتيت	يتنخلُ	٤٥٧-٢٥٨
٢٣	ولما	ناكلُ	٥٢٦-٢٧٤
٢٤	أستغفر	العملُ	٢٨٠
٢٥	أرجو	تنويلُ	٢٩٠
٢٦	وهل	النخلُ	٣٠٧
٢٧	كناطح	الوعلُ	٣١٩

٢٨	وأحببتها	ناعلُ	٣٧٩
٢٩	لا	الجبلُ	٣٩٢
٣٠	أنت	بليلُ(رجز)	٤١٠
٣١	لقد	يتطاولُ	٤٢٢
٣٢	هي	مبذولُ	٤٧٧
٣٣	لم	التوكلُ	٤٨٥
٣٤	فما	يعقلُ	٤٩٧
٣٥	وإن	أعجلُ	٥٠٣
٣٦	لعمرك	لطويلُ	٥٢٢
٣٧	فلا	قلائلُ	٥٢٦
٣٨	لعمرك	ذليلُ	٥٣٠
٣٩	وما	الخالُ	٥٥٨
٤٠	يخوفني	المؤجلُ	٥٧٣
٤١	يميناً	يفعلُ	٥٨٨
٤٢	فخير	يالا	٦٧
٤٣	خالي	الأخوالا	١٦٠
٤٤	يمشي	جلالا	٢٥٥
٤٥	يدعى	الأجلا	٢٥٩
٤٦	صدق	جليلا	٢٦٦
٤٧	وأعطى	أفضلا	٢٨٢-٢٩٥
٤٨	حسبت	ثاقلا	٢٨٨
٤٩	سمعت	بلالا	٢٩١
٥٠	قد	قيلا	٣٩٢
٥١	من	زنجبيلا	٣٩٧
٥٢	أنشأ	منجدلا	٤٢٣
٥٣	سايرته	وغلا	٤٣٦
٥٤	إن	فيهملا	٤٥١
٥٥	بأنك	الثمالا	٥١٧
٥٦	مقبلاً	تفضيلا	٥٢٣
٥٧	إنهم	السلسبيلا	٥٢٨
٥٨	ولم	مرسلا	٥٧٢
٥٩	الحرب	جهولِ	٢٣-١٤٣-١٤٨-١٧٦-١٧٩
٦٠	فدونكها	النعلِ	٩٤
٦١	فطرب	شغلِ	١١١
٦٢	فردّ	المحجلِ	١٤٣
٦٣	قبيلته	خردلِ	١٤٤

٦٤	كنا	الفاضلِ	١٥٣
٦٥	تمنى	بأفكلِ	٢٠٢
٦٦	كيما	الآهلِ	٢٠٣
٦٧	أضربهم	المنصلِ(رجز)	١٥١
٦٨	علمتك	الآملِ	٢٨٨
٦٩	لن	الجبالِ	٣٤٣
٧٠	وكان	حلالِ	٣٥٦
٧١	حتى	الجائلِ	٣٦٢
٧٢	فما	كلكلِ	٣٨٦
٧٣	فظلوا	بالمهلِ	٤٠٥
٧٤	حتى	حليلِ	٤١٥
٧٥	وقد	الثملِ	٤٢٢
٧٦	أبني	فاعجلِ	٤٢٤
٧٧	وما	المحافلِ	٤٣٥
٧٨	وذقت	السؤالِ	٤٣٥
٧٩	حلفت	صالِ	٤٤٢-٥٨١
٨٠	لات	الأهوالِ	٤٤٩
٨١	لا	مائلِ	٤٥٧
٨٢	فراح	السلاسلِ	٤٥٨
٨٣	فلست	فضلِ	٤٧٢-٥٧٢
٨٤	سلي	جهولِ	٤٧٥
٨٥	لعمرك	أقاتلِ	٤٨٨
٨٦	إن	جاملِ	٥١٥
٨٧	علموا	سؤلِ	٥١٩
٨٨	وتؤلون	المنزلِ	٥٢٦
٨٩	أشهد	يتقبلُ	٥٣٧
٩٠	بأنك	مرسلُ	٥٣٧
٩١	يقحمها	الشبلِ	٥٤٩
٩٢	فقال	قبلي	٥٧٣
٩٣	وألفيتني	فاصلِ	٥٧٣
٩٤	بنو	الرحالْ	٨١
٩٥	لنا	وهلْ	١١٢
٩٦	عرانين	الهبلْ	١٩٣
٩٧	جزى	فعلْ	٣٠٩
٩٨	بفتيان	سألْ	٣٢٧
٩٩	ثم	حالْ	٣٧٢

١٠٠	فلا	الكسلْ	٤٤٦
١٠١	إنا	الحدلْ	٥٢٣
		(حرف الميم)	
١	لقد	حليمُ	٨٤-٣٦٣
٢	وإنا	غارمُ	٨٥-٥٢٤
٣	قال	ظلومُ	٨٦
٤	وقاتلت	معصمُ	٨٦-٢١٢
٥	أبوك	ألأمُ	٩١
٦	لعمرك	لئيمُ	١٢٥-٥٦١
٧	فرحنا	أيّمُ	١٤٦
٨	ينام	نائمُ	١٨١
٩	كل	قويمُ	١٨٧
١٠	حتى	الغنمُ	٢١١
١١	إلى	الذممُ	٢١١
١٢	ألم	القديمُ	٢١٥
١٣	كتمت	ينكتمُ	٢٢٠
١٤	لقد	شامُ	٢٢٨
١٥	وإن	لكريمُ	٢٣٢
١٦	يلومونني	ألومُ	٢٣٦
١٧	تولى	وحميمُ	٢٣٨
١٨	أو	الرخمُ	٢٣٩
١٩	وبنو	أنعامُ	٢٥٧
٢٠	تمرون	حرامُ	٢٦٦
٢١	وصحيح	الأديمُ	٣٩٦
٢٢	إذا	الكلامُ	٣٩٨
٢٣	ندم	وخيمُ	٤٤٨
٢٤	وأضرب	كلمُ	٤٧٣
٢٥	حلته	الحساما	١٤٦-٢٥٦
٢٦	وكل	الملاما	١٨٧
٢٧	أتتني	الجلاما	٢٥٧-٢٩٦
٢٨	هما	غنماهما	٢٨٩
٢٩	متى	قاسما(رجز)	٢٩٢
٣٠	فما	تهدما	٣٦٠
٣١	أضحوا	مؤلما	٣٦٩
٣٢	حديث	مظلوما	٣٩١
٣٣	لا	مظلوما	٣٩٢

٣٤	بأن	طعاما	٣٩٥
٣٥	ومهرية	اهتضاما	٥٠٠
٣٦	لا	ألمّا	٥٤٧
٣٧	كأن	ثماما	٥٥٠
٣٨	يحسبه	معمما(رجز)	٥٨٨
٣٩	وسرح	الفخمِ	١٣
٤٠	تزود	عقيمِ	٢٦
٤١	أنتم	الأباهيمِ	٨٠
٤٢	وما	المزنمِ	٤٩٧
٤٣	وهمهم	أمامي	٨٢
٤٤	وأعمامي	سامي	٨٣
٤٥	أولئك	النجومِ	٨٧
٤٦	وقد	نامي	٨٩
٤٧	والضاربون	الحيازيمِ	٩٠
٤٨	تؤم	سامي	٩١
٤٩	وجئن	دوامي	٩٣-٣١٣
٥٠	ولت	الهامِ	١٠٨
٥١	بكل	التكرمِ	١١٠
٥٢	كقنفذ	ينمِ	١٢٦
٥٣	كلا	نامي	١٥٠
٥٤	يذكرني	التقدمِ	١٥١
٥٥	ووقع	الحزامِ	١٥٣
٥٦	لعمرك	بالشآمِ	١٦٦
٥٧	وذي	الفعامِ	١٦٦
٥٨	وما	تميمِ	١٦٦-٤٣٧
٥٩	ولولا	أتلعثمِ	١٧٨
٦٠	سهو	الغسمِ	٢٦٩
٦١	وإني	بظالمِ	٢٨١
٦٢	تبلت	بسامِ	٢٨٦
٦٣	لقد	كلامي	٣٠٤-٥٠٠-٥٧٧
٦٤	أبي	بمليمِ	٣١٢
٦٥	ولقد	المكرمِ	٣٢٦
٦٦	فقد	الأباهمِ	٣٤٧
٦٧	إذا	الكلامِ	٣٦١
٦٨	كانوا	الأحرامِ	٣٩٠
٦٩	فكيف	كرامِ	٤٠٨

٧٠	في	الإسلامِ	٤٠٩
٧١	ما	كلثومِ	٤٣٦
٧٢	خليل	ندامي	٤٣٦
٧٣	فلا	ملجمِ	٤٥٨
٧٤	ولا	الجماجمِ	٤٨١
٧٥	فإن	ضيغمِ	٤٩٥
٧٦	وكان	يتقدم	٥٠٥
٧٧	وإنا	الفمِ	٥٣٧
٧٨	وتمشي	يتمِ	٥٤٨
٧٩	ولكنني	المنظمِ	٥٦٠
٨٠	وإن	الخضارمِ	٥٦٣
٨١	جارت	ندمِ	٥٧٧
٨٢	فيا	حمامِ	٥٧٨
٨٣	سخينة	كرمْ	٤٨٨-٣١٢
٨٤	أتتك	نعمْ	١٣
٨٥	لا	نعمْ	١٢١
٨٦	وعهدي	النعمْ	١٦٣
٨٧	علياً	الأممْ	٣١٥
٨٨	ويوماً	السلمْ	٥٤٨
		(حرف النون)	
١	ففراقه	فتونُ	٩١
٢	خير	غضبانُ	١٧٤
٣	إنما	مفتونُ	٥٧٣-٣١٤
٤	صاح	مبينُ	٣٤٣
٥	هكذا	أكونُ	٣٦٨
٦	ومن	رهونُ	٥٢٩
٧	ودلاص	مجنونُ	٥٤٩
٨	أقاطن	قطنا	٧٠
٩	مررن	ينتحينا	٨٦
١٠	عليها	العرينا	١١٠
١١	فآبت	وفينا	٤٦٧-١٢٧
١٢	فإن	مغلبينا	١٢٧
١٣	فقل	ومينا	١٦٣
١٤	وصهر	القرونا	٤٠٣-١٦٦
١٥	وتبيت	مولانا	٣٨٧-٣١٣-٢٧٥-١٩٣
١٦	أن	ورحانا	٢١٠

١٧	ويظل	أغنانا	٢١٢-٥٥٢
١٨	ونحق	أسقانا	٢١٢-٥٥٢
١٩	أعرف	ظبيانا	٢٥
٢٠	أشاب	القرونا	٢٣١
٢١	كأن	طلينا	٢٥٥
٢٢	وملكنا	أبينا	٢٥٦
٢٣	لم	إخوتنا	٢٥٨-٣١٥
٢٤	أجهالاً	متجاهلينا	٢٩٣
٢٥	قالت	إسرائينا	٢٩٣
٢٦	جعلتم	تستحونا	٢٩٤
٢٧	يرون	دينا	٢٩٥
٢٨	فأفنى	الأولينا	٣١٢
٢٩	أحل	البنينا	٣١٢
٣٠	وكنا	أبينا	٣٤٨
٣١	قد	الليانا(رجز)	٣٧١
٣٢	وكان	وحينا	٣٩٦
٣٣	فعليه	وكانا	٤٠٣
٣٤	وائتلفنا	إخوانا	٤١٤
٣٥	وما	آخرينا	٤٣٧-٥٦٤
٣٦	أنكرتها	جيرانا	٤٤٣
٣٧	تذكر	القرينا	٤٥٠
٣٨	فليس	شؤونا	٤٧١
٣٩	وغرونا	العاكفينا	٤٧٢
٤٠	دعن	تحذرونا	٤٨٢
٤١	ليس	عنانا	٤٨٦
٤٢	لعمر	أوجعونا	٥٧٨
٤٣	وإن	دعينا	٥٢٣
٤٤	لأصبحن	الأظانينا	٥٨٤
٤٥	وآلوا	زبونا	٥٨٤-٥٨٨
٤٦	هم	الناكثينا	٥٨٨
٤٧	وكنت	الحدثانِ	٢٢-١١١
٤٨	فكل	الفرقدانِ	٢٣
٤٩	شددت	حدثانِ	٨٢-٥٥١
٥٠	وعارضة	الأفقانِ	٩٢
٥١	فزينك	زيني	١١٠-١١٦
٥٢	قوموا	المننِ	١١٤

٥٣	تقول	جونِ	١٢٥
٥٤	فمن	فاني	١٦٧
٥٥	وأما	رجلانِ	١٦٧
٥٦	فلولا	عبد المدانِ	١٦٧-٥٩٠
٥٧	يعطي	يماني	١٧٦-٥٦٧
٥٨	فإذا	ثماني	١٧٧
٥٩	أجش	الغذرانِ	١٨٢
٦٠	فأما	عمانِ	١٨٧
٦١	وأما	العجلانِ	١٨٧
٦٢	أبكي	الجبلانِ	٢٣٩-٢٦٨
٦٣	فما	زماني	٢٤٤-٤٩٨
٦٤	لعبت	الثيرانِ	٢٥٦
٦٥	ليست	عيلانِ	٤٧٢
٦٦	ولم	الجبانِ	٤٩٣
٦٧	أخاف	تحمليني	٥٠١
٦٨	ونحن	المعادنِ	٥١٦
٦٩	فكان	العنانِ	٥٢٤
٧٠	على	بناني	٥٢٥
٧١	وصدر	حقانِ	٥٤٨
٧٢	كأن	الطيرانِ	٥٥٠
٧٣	وكأن	الريحانِ	٥٥٠
٧٤	كأن	صفوانِ	٥٥١
٧٥	حصراً	القحوانِ	٢٥٧
٧٦	فكأن	يماني	٢٥٨
٧٧	كأني	يطردانِ	٢٦٩-٥٥٠
٧٨	فلولا	أعجبتماني	٢٧٥
٧٩	فلما	دعاني	٢٩٥
٨٠	حسبتم	الصرفانِ	٢٩٦
٨١	رددت	العيونِ	٢٩٨
٨٢	نبئت	حضنِ	٣٠٤-٣٦٣-٥٢٦
٨٣	ونجى	دواني	٣١٦
٨٤	أمسى	يزنِ	٣٦٢
٨٥	فأصبحت	جراني	٣٦٢
٨٦	فأصبح	قرانِ	٣٦٥
٨٧	كانت	للنعمانِ	٣٦٧
٨٩	رماني	رماني	٣٩٠

٩٠	وما	سمانِ	٣٩٧
٩١	أضحى	البستانِ	٤٠٤
٩٢	جزاء	مهانِ	٤١١
٩٣	قتلنا	الرحبانِ	٤٣٥
٩٤	خليطان	السمنْ	
٩٥	والله	سلمانْ(رجز)	١٧٥
٩٦	إذا	المغنْ	٣١٢
٩٧	يحملننا	والأبدانْ(رجز)	٣١٣
٩٨	قالت	وإنْ	٣٩٠
		(حرف الهاء)	
١	تركنا	خدودها	١٢-٨٨-٢٩٧
٢	حياتي	قرومها	٧١-٢٢٠
٣	الحرص	مجزيها	٨٧
٤	تبيت	حميمها	١٠٩-٣٥٦
٥	فكل	قطارها	١٤٥-١٨٨
٦	كذاك	أسودها	١٤٦-٣٦٧
٧	غدا	شامها	١٥٢
٨	أهابك	حبيبها	١٥٨
٩	قبيلة	وافيها	١٥٩
١٠	لصاحبك	سرارها	١٦٦
١١	أشارت	سلامها	٨٥
١٢	توقدها	كلامها	١٧٤
١٣	لئن	أقيلها	١٩٩
١٤	لتعلم	اختبارها	٢٢٠
١٥	فلا	إبقالها	٢٢٦
١٦	نأت	دارها	٢٣١
١٧	وما	نعيمها	٢٣٤-٣٤٠
١٨	بكيت	مشيدها	٢٥٥
١٩	تزودت	كلامها	٣٠٨
٢٠	بأحسن	إسارها	٣١٣
٢١	لا	يزورها	٣١٤
٢٢	ولا	تنكؤها	٣٤٤
٢٣	لقد	يقودها	٣٤٧
٢٤	فأقسم	سجومها	٣٥٧-٣٩٦
٢٥	نظرت	طمامها	٣٦٦-٥٧٧
٢٦	أضحت	يقيمها	٣٦٦

٢٧	من	إتلائها	٣٩٣
٢٨	يوشك	يوافقها	٤٢٠
٢٩	أما	لمامها	٤٤٥
٣٠	فليس	مأمورها	٤٧٠
٣١	ليس	أصحابها	٤٧٠
٣٢	بأنا	لبودها	٤٨٦-٥٢٥
٣٣	فإن	بلبانها	٤٩٤
٣٤	فأمسكت	رقودها	٤٩٨-٥٠٠
٣٥	لقد	وحيدها	٥٢٥
٣٦	أما	عجرمه	١٨٧
٣٧	أهم	ظالمه	٢٠٢
٣٨	ولكن	أقاربه	٢٨-٢٣٧
٣٩	وأبليتكم	مراتبه	٨٨
٤٠	نجوم	كواكبه	١٢٢
٤١	دعاني	دائبه	١٤٣-١٦٩
٤٢	وكم	قرائيه	١٦٩
٤٣	أسنتها	مجاجه	٩٣
٤٤	وعندك	إخراجه	١٠٥
٤٥	عليّ	جدده	١٠٩
٤٦	وللحارث	طائره	٨٧-٥٦٧
٤٧	فظنوا	ضائره	٨٩
٤٨	فيا	ذاكره	١٦٩
٤٩	فلا	جرائره	٢١٠-٤٦١
٥٠	تصدر	مشبعه	٨٥
٥١	نعظم	صعصعه	١٤٥-٢٤٤
٥٢	أربابه	دونه(رجز)	٩٢
٥٣	أكل	تحوونه(رجز)	١٥٢
٥٤	أم	الرقبه(رجز)	١٦٠
٥٥	ذاك	شعابه	١٦٥
٥٦	وإني	طالبه	٥٩٠
٥٧	نحن	تنزيله	٢١٢
٥٨	كدن	انتهابه	٢٣٧
٥٩	أروح	أناهبه	٥٧٣
٦٠	ثم	سعه	٢٥٨
٦١	بكل	به(رجز)	٢٥٩
٦٢	كفى	معاويه	٢٦٧-٥٢٤

٦٣	ترد	قصده	٢٩٨
٦٤	وقد	مذاهبه	٣٦٧
٦٥	لعمرك	مضاربه	٥٦٨
٦٦	فإن	واجمه	٣٨٣
٦٧	سأبكي	حلائله	٣٩٦
٦٨	وقفت	ساجمه	٤٢٢
٦٩	وهنا	منتاطه	٤٢٣
٧٠	وكم	مذاهبه	٥٧٩
٧١	هممت	حلائله	٤٢٤
٧٢	ولست	فجاجه	٤٧١
٧٣	أيها	معه	٤٧٣
٧٤	فجئت	يجبنه	٤٨٥
٧٥	ومن	كاسره	٥٦٦
(حرف الياء)			
١	جزى	المواليا	١٢-٢٨٠
٢	فيا	تلاقيا	٢٣
٣	إذا	العواليا	٧٠
٤	ويطعن	الدواهيا	٨١
٥	بني	هاديا	٨٢
٦	ألا	هاديا	٨٤
٧	رأى	الأمانيا	١٠٩-٢٣٨-٣١٤
٨	فهذا	لارتحاليا	١٥٣
٩	بني	واعيا	٢٩٨
١٠	شفيق	النواصيا	١٦٨
١١	وقائلة	هيا	١٨٦
١٢	وتضحك	يمانيا	١٩٣-٢٣٠-٤٨٦-٥٥١
١٣	فلسنا	قاضيا	٢١٣-٥٦٢
١٤	وهل	عواديا	٢١٣
١٥	فألقى	ثأريا	٢١٣
١٦	أرادوا	ورائيا	٢٢٠-٢٧٦
١٧	وقد	عاريا	٢٩٥
١٨	فما	داجيا	٣٥٦
١٩	عييت	ضلاليا	٣٥٧-٤٧٢
٢٠	ولكن	راضيا	٣٥٧-٥٦٠
٢١	لعمري	مواسيا	٣٦٣
٢٢	وقد	ماضيا	٣٦٣-٤٥٨

٢٣	علمتك	عاريا	٣٨٦-٣٩٢
٢٤	ما	حاميا	٤١٠
٢٥	يعز	ثاويا	٤١٥
٢٦	تعز	واقيا	٤٤٣
٢٧	وحلت	متراخيا	٤٤٣
٢٨	فإن	ومحابيا	٥٢٣
٢٩	لعمري	وافيا	٥٤١
٣٠	كأني	رجاليا	٥٥٠
٣١	ولكنني	المحاميا	٥٦٠
٣٢	فإن	التقاضيا	٥٦٠
٣٣	والحالب	الرويّ	١٥٣
٣٤	يكفيك	النضيّ	٢٧٦
٣٥	من	مشتي(رجز)	١٨١
٣٦	فاليوم	إنسيّا	٢٢١-٤٤٥
٣٧	يعدو	العشيّ	٣١٤
٣٨	ومازلت	شجي	٣٨٧
٣٩	أو	الصبي(رجز)	٥٣٠

(فهرس الأمثال والأقوال)

م	المثل أو القول	رقم الصفحة
١	أكلوني البراغيث	٢٧-٢٨-٢٣٦
٢	إن البعير ليهرم	٤٢٤
٣	أن ترد الماء بماء أكيس	٥٤
٤	تسمع بالمعيدي خير..	٥٤-٧٤-٢٢٢
٥	ضعيف عاذ بقرملة	١١٧
٦	عتابه السيف	٢١
٧	في بطن زهمان زاده	١٥٨
٨	ليس الطيب إلا المسك	٤٧٧-٤٧٨
٩	وهذه كلمة له	٢١

(فهرس الأعلام)

م	الاسم	رقم الصفحة
١	أبان بن تغلب	٣٥٥
٢	إبراهيم بن الأشتر	٤٢٣
٣	إبراهيم بركات	٤٦٧
٤	الأحمر بن سالم المرادي	٢٨٢-٢٩٥-٥٧٢
٥	أخت عمرو بن بشر المرادي	٣٢٧
٦	الأخطل	٣١
٧	الأخفش	٢٧-٣١-٤٨-٦٦-١٤٠-١٧٣-١٨٦-١٩٨-٢٠٥-٢٢٤-٢٤٠-٢٤٢-٢٤٥-٢٥٠-٢٩١-٣٠٩-٣٢٥-٤١٠-٤٤٤-٤٥٠-٥٠٣-٥١٥-٥٢١-٥٣٢-٥٥-٥٦٣-٥٧١
٨	الأزهري	٤٢-٦٨-١٤٢-٣٠٧-٣١٠-٣١٩-٤٠١-٤٢١-٤٥٩-٥٢٩-٥٤٦-٥٥٧-٥٦٣
٩	الأسعر الجعفي	٢٠-٢١-٢٩-٣٣-٣٥-٧٢-١٠٦-١٠٧-١١٣-١٢٥-١٥٣-١٦٣-١٩٣-١٩٤-٢٠٣-٢٢٠-٢٣٠-٢٦٧-٢٦٩-٢٧٠-٢٧٥-٢٨١-٢٩٤-٢٩٥-٣١٢-٣١٦-٣٦٤-٤٥٧-٤٧١-٤٧٦-٥٢٤-٥٦١-٥٧٣
١٠	الإسفراييني	٢٩-٢٢٥-٢٢٨-٣٢٥-٣٣٩-٣٥٣-٤٣٤-٤٦٨
١١	أبو الأسود الدؤلي	٣٠٩
١٢	الأسود العنسي	١٦-٧١
١٣	الأشتر النخعي	٧٠-٧٢-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٩٠-١١١-١١٤-١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٣١-١٤٦-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٦٢-١٦٦-١٨٧-١٩٣-١٩٤-٢١٠-٢١٣-٢٢٤-٢٣١-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٧-٢٥٨-٢٩٤-٣١٤-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٤٥٧-٤٧٠-٤٧٢-٤٨١-٤٨٦-٥٢٣-٥٢٥-٥٦٠-٥٦١-٥٧٣
١٤	أبو الأشعث الجنبي	١٧٧-٣٦٥-٣٨٧
١٥	الأشعث بن قيس	٨١-٨٤
١٦	الأشموني	٤٢-٦٣-١٤١-١٩٢-٢٠٠-٢٢٨-٢٣٦-٣٨٢-٤٥١-٤٧٥-٥١٧-٥٢١-٥٤٢
١٧	الأصفهاني	١٣-٣٣٢-٣٤٨-٣٨٠-٤٦٥
١٨	الأصمعي	٢١-٢٩-٤٢٩
١٩	الأعشى	٣١٨-٣٤٣-٤٤٩-٤٧٠
٢٠	الأعمش	١٨٠-٣٥٥-٥٣١
٢١	الأعور الشني	٤٧٠
٢٢	الأفوه الأودي	١٢-٣٠-٣١-٣٤-٧١-٧٩-٨٠-٨٤-٨٥-٨٩-٩٢-٩٣-٩٤-١٠٦-١٠٧-١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١-١٢٦-١٤٣-

		١١٤-١٤٥-١٦٦-١٨٧-٢٠٢-٢٣٠-٢٣٨-٢٤٤-٢٥٤-٢٥٨-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٥-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٩٧-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٦-٣٨٣-٤١٥-٤٢٣-٤٣٥-٤٤٥-٤٤٩-٤٦١-٤٧٣-٤٩٨-٥٠١-٥٢١-٥٤٩-٥٧٨
٢٣	أمامة بن أبي العاص	٢٣١
٢٤	امرؤ القيس	١٠٣-٢٩٤-٤٠٧-٤٤٢-٥٨١
٢٥	أمية بن أبي الصلت	٤٢٠-٤٥٦
٢٦	ابن الأنباري	٣٠١-٣٠٧-٥١٧
٢٧	الأنباري	١٣٥-١٤٠-١٧٨-١٩٢-٤٦٦
٢٨	أود بن سعد العشيرة	٣٨٧-٤٠٤
٢٩	إياس بن زياد الحارثي	٢١٠-٢٦٠
٣٠	أيوب بن سعنة النخعي	٢٥٥
٣١	ابن با بشاد	٢٨٤-٢٩١-٤٨٦-٣٣٢-٣٣٤-٣٣٩-٣٧٤-٣٨٠-٣٩٩-٤٠٣-٤٢٩-٤٧٥-٥٥٤
٣٢	البحتري	٣٢-٢٣٧
٣٣	بدر بن المعقل الجعفي	١١٣
٣٤	ابن برهان العكبري	٦٤- ٧٨- ١٣٤-٣٣٢-٣٨٠
٣٥	أبو البقاء العكبري	٥٨-٧٦- ١١٦-١١٧-٣٣٢-٣٣٩-٤٠٩
٣٦	أبو البقرات	١٥٣-٣٦٢-٤٥٧-٥٢٦
٣٧	أبو تمام	٣٢-٢٣٧
٣٨	تميم بن أبي مقبل	٣١
٣٩	ثعلب	١٣٦-١٦٨-١٩٢
٤٠	الجاحظ	٣٠
٤١	جارم بن الهذيل الحارثي	٤٩٨-٥٠٠
٤٢	جبر بن الأسود المعاوي	١١٤-٢١٠-٢١١-٣٢٧-٤٣٥-٥٥١-٥٥٢
٤٣	جبير بن معطم	٤٢١
٤٤	الجراح بن عبد الله الحكمي	١٧
٤٥	الجرمي	٢٠٨-٣٢٥-٤٣٢
٤٦	جرير	٢١٤-٢٢٨-٢٦٦-٣١٩-٣٢٨
٤٧	ابن الجزري	٢٥١-٥١٨
٤٨	الجزولي	٥١٩
٤٩	جعفر بن علبة	٣٤-٨٤-٨٥-٩٠-٩١-١٢٥-١٤٣-١٤٣-١٦٣-٢٢٠-٢٣٢-٢٧٤-٢٧٦-٣١٤-٣٥٦-٣٦٣-٣٩٧-٤٢٢-٤٢٦-٤٤٥-٥٢٣-٥٢٦-٥٦١
٥٠	أبو جعفر المخزومي	٢٥٠-٢٥١-٢٥٢
٥١	الجندي	٦٢
٥٢	ابن جني	٣٧-٣٨-٤٣-٥٧-٥٩-٦٢-١٢٠-١٣٤-١٤١-١٤٢-

		١٥٦-١٩١-١٩٧-٢٢٥-٢٢٨-٢٢٩-٢٤٩-٢٥٠-٢٥٣-٣٠٩-٣١٠-٣٣١-٣٤٥-٣٥٤-٣٨٥-٣٩٥-٤٥١-٤٩٢-٤٩٤
٥٣	جهيش بن أويس النخعي	٨٤
٥٤	أبو حاتم	٢٥
٥٥	ابن الحاج	٣٠٧
٥٦	ابن الحاجب	٦٣-٦٨-٦٩-٩٩-١٠١-١٤٠-١٨٠-١٩٧-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٨-٤٦٢-٥٣١-٥٨٣
٥٧	الحارث بن سعد الحارثي	١١٣
٥٨	الحارث بن كعب المذحجي	٨٢-١٤٤-١٤٥-١٩٥-٢٧٤-٢٩٧-٥٢١
٥٩	الحارث بن معاذ بن عفراء	٣٢
٦٠	الحارث بن همام النخعي	٢٥٥-٤٣٤
٦١	حجر بن حليلة الجعفي	٢٣٠
٦٢	ابن حجر	٢٨
٦٣	حسان بن ثابت	٣٢-١٥٩-٢٠٠-٢٨٦-٣٥١-٤٧٣
٦٤	حسيل بن عرفطة	٤٩٤
٦٥	الحسين بن مطير	٣٧٦
٦٦	الحصين بن يزيد الحارثي	١٤
٦٧	الحطيئة	٢٠-٤٩٣
٦٨	حفص	٤٧٥
٦٩	حليلة بن كعب الجعفي	١٩٥-٢٠٣-٢٦٧-٢٧٥-٢٥٦-٥٧٧
٧٠	حمزة	٤٧٥-٥٣١
٧١	حميد بن ثور الهلالي	١٨١
٧٢	أبو حيان	٢٨-٥٩-٣٣٣-٣٤٥-٣٤٨-٣٥٤-٣٧١-٣٨٥-٣٨٦-٣٩٠-٣٩٥-٤٠٠-٤٥٩-٤٦٥-٤٦٨-٤٧٥-٤٩٥-٥١٧-٥٣٢-٥٧٩
٧٣	خالد الزبيدي	٤٩٩
٧٤	خالد بن الوليد	
٧٥	ابن خالويه	٢٥
٧٦	ابن الخباز	٧٨-٣٧٧
٧٧	خديج بن عمرو الحارثي	٣٩٦
٧٨	ابن خروف	٦٧-١٣٩-١٧٤-٣٢٥-٣٤٥
٧٩	الخضري	٤١٠
٨٠	ابن خلكان	١٠
٨١	الخليل بن أحمد الفراهيدي	٣٦-٥٧-١٠١-١٨٣-١٩٨-٢٠١-٢٥١-٣٣٧-٤٥٥-٤٦٠-٤٨١-٥٣٤-٥٤٤-٥٥٦-٥٦٨
٨٢	ابن درستويه	٢٥٠-٣٧٠-٣٨٦-٣٩٩-٤٦٨-٤٧٥

٨٣	دريد بن الصمة	١٣-٨٠
٨٤	الدماميني	٦٤-٦٧-١٤٢-١٥٦-١٨٠-٣٣٩-٣٤٦-٣٧٠-٣٧٢-٥١٣-٥١٧-٥٣٣
٨٥	ابن الدهان	١٠٥-٣٧٧
٨٦	الديان بن قطن الحارثي	١٨٨-١٩٣-٢٥٧-٢٥٩-٢٧٤-٣١٢-٥٨٤
٨٧	ذباب الجعفي	١٦-٨٢-١٦٧-٢٩٥-٣٦٢-٥٥١
٨٨	أبو ذؤيب الهذلي	٤٦٠-٥٣٨-٥٥٥
٨٩	ذو الرمة	٢٩١-٤٢٥-٥١٢
٩٠	ابن أبي الربيع	١٩٨-٢٢٥-٢٩١-٢٩٢-٣٤٧-٣٤٨-٣٥١-٣٨١-٣٨٦-٣٩٨-٤١٠-٤٦٦
٩١	ابن رشيق القيرواني	٣٥
٩٢	الرضي	٤١-٧٥-٧٦-١٠٠-١٠٥-١٣٦-١٩٨-٢٠١-٢٤٢-٢٥١-٢٩١-٣٠٩-٣٧٠-٤٠١-٤٠٨-٤٤٤-٤٦٥-٤٦٨
٩٣	الرماني	٦٢-١٣٢-١٧٢-٤٩٦-٥٠٢-٥٠٣-٥٦٦
٩٤	رهين بن سهم المرادي	٢٠-٢١١
٩٥	رؤبة	١٨١-٣٩٠-٤٢١-٥١١
٩٦	الزبير بن العوام	١٧٨
٩٧	الزجاج	٢٩-٦٤-١٩٢-٣٣٤-٣٤٥-٤٤٦-٤٥٤-٤٦٨
٩٨	الزجاجي	٥٧-١٧٢-٢٥٠-٢٥٣-٢٨٤-٤٠٨-٤١٠-٤٢٠-٥٠٨-٥٢١-٥٢٧-٥٣٠-٥٧٦
٩٩	زحر بن قيس الجعفي	٣١٥
١٠٠	زفر بن الحارث	٣٧١
١٠١	الزمخشري	٣٩-٤١-٤٣-٤٦-٥٨-٦٢-٦٨-٦٩-٧٧-١٠١-١٣٤-١٤٠-١٥٧-١٩١-١٩٧-٢١٧-٣١٧-٣٤٤-٣٤٥-٣٥٥-٣٨٠-٣٩٩-٤٠٣-٤١٤-٤٣٤-٤٥٢-٤٥٥-٤٥٦-٤٦٢-٤٦٥-٤٦٧-٤٨٠-٤٨٢-٤٩١-٤٩٢-٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧-٥١٥-٥٢٠-٥٢١-٥٤٠-٥٤٦-٥٤٩-٥٦٦-٥٦٧-٥٧٦-٥٨٠-٥٨٢-٥٨٣
١٠٢	زنباع المرادي	١٦٥
١٠٣	زهير بن أبي سلمى	٣٠٧-٥٠٥
١٠٤	زياد بن الحارث الصدائي	١٦
١٠٥	أبو زيد الأنصاري	١٩-٢٥
١٠٦	السخاوي	٥٣٤
١٠٧	ابن السراج	٣٨-٤٥-٥٧-٥٨-٦٢-٦٤-٦٦-٩٩-١٠٢-١٣٦-١٤٠-١٤١-١٥٩-١٨٠-١٩١-١٩٩٧-٢٠٠-٢٠٦-٢٢٥-٢٣٦-٢٥٣-٢٨٤-٣١١-٣٣١-٣٣٤-٣٣٩-٣٤٥-٣٥٢-٣٧٦-٣٨٤-٤٥١-٤٦٢-٤٦٥-٤٦٨-٤٨٠-٥١١-٥٢١

١٠٨	سعد بن أبي وقاص	٨٦
١٠٩	سعيد بن جبير	٤٥١-٤٥٢
١١٠	سعيد بن زيد	٥٨٢
١١١	ابن سلام	٣١
١١٢	سلم بن زياد	٨٥
١١٣	سلمة بن يزيد الجعفي	٧١-١٢٧-٢٧٤-٢٨١-٣٠٢-٣٦٥-٣٦٨-٣٩٦-٤٨٧-٥٠٠-٥٢٤-٥٢٥-٥٥٠
١١٤	سليك بن السلكة	١٠٧
١١٥	السليلي	٤١٣
١١٦	سماك بن خرش الجعفي	١٤٥-٥٣٧-٥٧٧
١١٧	السموأل	٤٧٥
١١٨	السمين الحلبي	٢٦٦-٣١١-٣١٧-٣٤١-٣٧٣-٣٨٢-٣٨٥-٤٧٧-٤٩٠-٥١٧-٥٥٩-٥٧٠
١١٩	أم سنان المذحجية	١٥١-١٦٦-٢٢١-٤٤٥-٤٥٨
١٢٠	السهيلي	٢٥٠-٥٦٣
١٢١	سواد بن قارب	٤٤٤
١٢٢	سواد بن حمران المرادي	٥٧٨
١٢٣	سويد المراثد	٢١-٣٠-٨٥-١٥٢-١٧٦-٢٤٤-٢٧٤-٥٢٣-٥٧٢-٥٨٤
١٢٤	سيبويه	٢٧-٢٨-٣٦-٣٧-٤٠-٤٥-٥٨-٦٢-٦٣-٦٦-٧٨-٩٥-٩٩-١٢٠-١٣١-١٣٣-١٣٥-١٣٧-١٣٩-١٤٢-١٧١-١٧٣-١٨٣-١٩١-١٩٧-٢٠١-٢١٦-٢٢٨-٢٣٦-٢٤٣-٢٥٠-٢٦٢-٢٨٤-٢٩٣-٣٢٠-٣٢٥-٣٣٠-٣٣١-٣٤٥-٣٦٤-٣٧٨-٣٨٠-٣٨٤-٣٨٦-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٩-٤٠٨-٤١٧-٤١٨-٤٢١-٤٣٠-٤٣٢-٤٣٤-٤٣٩-٤٤٣-٤٥٢-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٦-٤٦١-٤٦٢-٤٦٥-٤٦٨-٤٧٣-٤٧٧-٤٨٠-٤٨٣-٤٨٤-٤٩٢-٤٩٤-٤٩٦-٤٩٧-٥١٠-٥١٥-٥٢١-٥٣١-٥٣٢-٥٣٥-٥٤٣-٥٥٧-٥٧٥-٥٨١
١٢٥	ابن السيد البطليوسي	٥٩-١٣٤-١٦٨-٣٩٠-٥٥٣
١٢٦	ابن السيرافي	١٢٩-١٣٨-١٥٤-١٧٩-٢٢١-٤٠٥-٤٣٩
١٢٧	السيرافي	١٤١-٣٧٠-٤٠٨-٥١٣-٥٣٥
١٢٨	السيوطي	٣٦-٤٠-٤٣-٤٦-٥٩-٧٨-١٠٠-١٤٢-٢٧٤-٣٣٣-٣٤٨-٣٧٠-٣٨٢-٣٨٥-٣٨٦-٤٢٨-٤٧٩
١٢٩	ابن الشجري	١١٦-١٧٢-٤٤٣
١٣٠	شريح بن هانئ الحارثي	١١٤-٣٥٦
١٣١	ابن شقير	٤٦٦
١٣٢	الشمردل	٤٧٩
١٣٣	الشميذر الحارثي	٣٤-٢١٣-٣٥٧-٥٦٠

١٣٤	الشنتريني	١٩٢-٢٠٦-٢٢٥-٢٥٣-٣٨٥-٤٣٤-٥٥٦-٥٥٧-٥٦٨-٥٨٥
١٣٥	الشنفرى	٥٠٢
١٣٦	الشلوبين	٥٨-٦٢-٧٥-١٧٢-٣٢٥-٣٣١-٣٧٠-٥١٣-٥١٤-٥٢١
١٣٧	الشوكاني	٤١٩-٥١٢-٥٣٢
١٣٨	الصبان	٧٨-١٣٥-١٩٧-٣٧٧-٣٨٥
١٣٩	صفوان بن عسال المرادي	١٦
١٤٠	الصيمري	٦٢-٧٥-١٩١-٣٥١-٣٧٧-٣٨٤-٣٩٩-٤٦٨
١٤١	ضابئ بن الحارث البرجمي	٤٢٤-٥١٢
١٤٢	الضحاك بن قيس الحارثي	٢٧٤-٣١٥-٣٦٧-٥٠٠
١٤٣	ضياء الدين بن العلج	٤٠
١٤٤	ابن طاهر	١٣٩-٣٤٥
١٤٥	الطاهر بن عاشور	٥٣٦
١٤٦	ابن الطراوة	١٤٢-٥١١
١٤٧	طرفة بن العبد	٢١٩
١٤٨	الطرماح بن حكيم	٥١٦
١٤٩	طلحة بن خويلد الأسدي	١٧
١٥٠	ظبيان بن كدادة	١٥-٩٣-١١٣-٢٥٨-٤٥٧-٥٣٧
١٥١	عائشة بنت عبد الرحمن الحارثية	٣٢٧
١٥٢	عاتكة بنت زيد	٥٧١
١٥٣	عاصم بت أبي النجود	٢٤١-٣٥٥-٤٢٩-٤٧٥
١٥٤	ابن عامر	١٣٨
١٥٥	ابن عباس	١٠-٢٥٢-٤٢٠-٥١٢-٥٣٦
١٥٦	عباس حسن	٤٠-٤٣-٤٠٦-٥٣٣-٥٨٦-٥٨٨
١٥٧	العباس بن زفر الحارثي	٥٢٢
١٥٨	عتبة بن بجير الحارثي	٩٣-١٢٤-١٨٢-٢١٢-٢٩٧-٥٠٠-٥٤٩
١٥٩	عبدة بن الطيب	٢١
١٦٠	عبد الحارث بن أنس	١٥٢
١٦١	عبد الرحمن بن حسان	٣٢-٤٧٣
١٦٢	عبد الرحمن بن ملجم	٣٥-١٧٥-٤٥٨-٥٨٥
١٦٣	عبد السلام هارون	٣٧-٤٣
١٦٤	عبد القاهر الجرجاني	٣٩-٤١-٤٣-٤٧-٥٦-٥٩-٧٧-١٣٥-١٣٧-١٩١-٢٢٦-٣٣١-٥٤٥-٥٧٥
١٦٥	عبد الله بن زيد بن عاصم	٣٨٠
١٦٦	عبد الله بن بسر	٥١٦
١٦٧	عبد الله بن سويد الصدائي	٤٣٦

١٦٨	عبد الله بن عبد المدان الحارثي	٨٠-٩٠-١٧٦-٢٥٧-٣٠٤-٣٦٢-٥٢٦
١٦٩	عبد الله بن عمر العنسي	٨٩-١٢٤-٢١١-٥٠١
١٧٠	عبد الله بن قيس الرقيات	٢٣٨
١٧١	عبد الملك بن مروان	٣٥١
١٧٢	عبد الملك بن معاوية الحارثي	٤٩٩
١٧٣	عبد المدان الحارثي	٨٣-٤٩٧
١٧٣	أبو عبيدة معمر بن المثنى	٢١-٣٥
١٧٤	عبد يغوث بن وقاص الحارثي	٢٣-٢٩-١٩٣-٢٣٠-٢٨٠-٢٩٥-٣٦٣-٥٥٠-٥٥١-٥٦٠
١٧٥	عبيد بن سليمان الصدائي	٩٤-٢٩٧
١٧٦	عبيد الله بن الحر الجعفي	٢٤-٨٠-٨٣-٨٨-٩٠-٩٤-١٠٥-١٠٩-١٢٧-١٤٣-١٤٤-١٦٩-٢٠٢-٢١٠-٢١٣-٢٣٠-٢٣٤-٢٤٥-٢٥٨-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٩٥-٣١٥-٣٢٧-٣٦٣-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٨٣-٣٨٧-٣٩٦-٤١٥-٤٢٢-٤٢٣-٤٣٥-٤٣٦-٤٣٧-٤٣٨-٤٤٦-٤٧٣-٤٨٨-٤٩٣-٤٩٨-٤٩٩-٥٠١-٥٢٦-٥٢٧-٥٤٠-٥٦٠-٥٦٨-٥٧٣
١٧٧	عجير بن عبد الله السلولي	٣٩٨
١٧٨	ابن عداء	٨٩-١٢٦-٤٨٧
١٧٩	عدي بن زيد	٣٧٢
١٨٠	أم العريان	٢٠
١٨١	العريان بن الهيثم النخعي	١٠٨
١٨٢	ابن عصفور	١٣٤-١٣٥-١٧٤-١٨٠-٢٩١-٣٤٥-٤٣٢-٥٥٧-٥٦٥
١٨٣	عطية بن عمرو البكري	٢١٠-٢٦٤
١٨٤	عفير بن جندل الحماسي	
١٨٥	ابن عقيل	٦٥-١٠٠-١٩٧-٢٢٣-٢٣٤-٢٤٢-٣٣٤-٣٨٢-٤١٣-٤١٧-٤٣٤-٤٥١-٤٦٥-٤٩٢-٥١٣-٥١٧-٥٢٩-٥٣٩-٥٤٨-٥٨٩
١٨٦	علبة الحارثي	١٠٧-٤٥٨-٤٨٨-٥٢٢-٥٢٩
١٨٧	علقمة الفحل	٤٩٣
١٨٨	علي بن أبي طالب	٣٥-٨٦-٩٦-١٢٨-١٤٥-٣٢٩-٤٣٧-٤٤٥-٤٥٨
١٨٩	علي بن جعدب الحارثي	٤٩٨
١٩٠	أبو علي الفارسي	٤٦-٤٧-٥٨-٥٩-٦٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٤٠-١٤٢-١٥٧-١٧٣-٢٤٩-٢٧٩-٢٨٦-٢٩١-٣٣١-٣٣٧-٣٤٥-٣٤٩-٣٧٤-٣٨٤-٣٨٥-٣٩٥-٣٩٩-٤٠٦-٤٠٨-٤١٠-٤٣١-٤٣٢-٤٣٤-٤٥١-٤٦٥-٤٦٦-٥٥٩-٥٦٤-٥٦٨-٥٨١-٥٨٣
١٩١	أبو علي القالي	١٦

١٩٢	عمار بن ياسر	١٧-٨٦-٢١٢-٢٦٦-٢٨٢-٣٩٧-٥٢٣-٥٢٥-٥٢٨
١٩٣	عمران بن حطان	٢٠
١٩٤	عمر ن أبي ربيعة	٣٣٨
١٩٥	عمر بن أحمر الباهلي	٣٩٠-٤٢٢
١٩٦	عمر بن الخطاب	١٧-٤٢١
١٩٧	عمر بن سبيع الرهاوي	٢١٢
١٩٨	عمرو بن الأهتم الباهلي	٣٩٠-٤٠٣-٤٠٤
١٩٩	عمرو بن جابر الحارثي	٥٨٤
٢٠٠	عمرو بن رزام الصدائي	٢٦٩-٥٧٧
٢٠١	عمرو بن عبسة السلمي	١٧
٢٠٢	أبو عمرو بن العلاء	٣٥-٤٦١-٥٣٢
٢٠٣	عمرو بن عبيد	٥٣٢
٢٠٤	عمرو بن قعاس المرادي	٢٢-٢٣-٣١-٣٣-٨١-٨٦-١١٢-١٦٧-١٧٥-١٩٤-٢٣١-٢٣٨-٢٨١-٣٠٢-٣١٥-٣١٦-٣٢٦-٣٦٥-٤٧١-٤٧٦-٤٨٦-٤٩٨-٥٥٥
٢٠٥	عمرو بن كلثوم	٢٤٨-٤٣٦
٢٠٦	عمرو بن مالك الحارثي	٨٧
٢٠٧	عمرو بن معد يكرب	١٢-١٥-١٦-١٧-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٩-٣٠-٣١-٣٣-٣٤-٣٥-٧١-٧٢-٨١-٨٣-٨٦-٨٧-٩١-٩٢-١٠٦-١٠٧-١٠٨-١٠٩-١١١-١١٢-١١٧-١٢٠-١٢٧-١٢٨-١٣٤-١٤٤-١٤٨-١٥١-١٥٣-١٥٤-١٦٢-١٦٤-١٦٧-١٦٩-١٧٥-١٧٦-١٧٩-١٨٢-١٨٦-٢٠٣-٢١٣-٢٢٠-٢٣٢-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦٧-٥٠١-٥٢٤-٥٤٠-٥٦١-٥٧٢-٥٧٩
٢٠٨	عمرو بن ميناس المرادي	٤٥٨
٢٠٩	أبو عمرو النخعي	١٥
٢١٠	عنترة بن شداد	٣٢٩
٢١١	عوف بن مجزأة المرادي	١١٤
٢١٢	عيسى بن عمر	٤٦١-٥٣٢
٢١٣	العيني	٦٧-٣١٩-٣٧٥-٥١٧-٥٥٥
٢١٤	عيينة بن بدر الفزاري	١٧
٢١٥	ابن فارس	٥٠٣
٢١٦	الفراء	٥٩-٦٠-٦٢-١٢٠-١٣١-١٧٨-١٨٥-١٩٢-١٩٩-٢٠٦-٢٠٨-٢٢٧-٢٢٩-٢٤١-٢٤٣-٢٤٩-٢٥١-٢٥٣-٢٥٥-٢٥٦-٢٧٩-٣١٧-٣٣٥-٣٣٧-٣٧٧-٣٨٠-٣٨٢-٣٨٩-٣٩٩-٤٠٠-٤١٠-٤٣٢-٤٣٣-٤٣٨-٤٥٠-٤٥٤-٤٧٩-٤٨١-٤٨٣-٤٩٠-٤٩٦-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٥-

		٥١٢-٥١٧-٥٤٧-٥٥٨-٥٦٣-٥٦٥
٢١٧	الفرزدق	٢٨-١٦٢-٣٢٧-٣٤٧-٣٥٤-٤٠٨-٤٠٩-٤٣٠-٤٣١-٤٣٢
٢١٨	فروة بن مسيك المرادي	١٤-١٦-٨٦-١٢٧-١٧٥-١٦٧-٣١٢-٣١٣-٣٨٣-٤٣٧-٥٢٥-٥٦٠-٥٦٤
٢١٩	الفضل العرياني الصدائي	٤٧٨
٢٢٠	فهد الحميري	٢٢٠
٢٢١	الفيروز أبادي	٢٦٣-٢٨٤-٤٦١
٢٢٢	فيروز الديلمي	١٦
٢٢٣	أبو القاسم بن الأبرش	٣٩٩
٢٢٤	ابن قتيبة	٣٣-٤٩
٢٢٥	قدامة بن جعفر	٣٥
٢٢٦	قطرب	١٦٨-٥٠٣
٢٢٧	القرطبي	٢٨
٢٢٨	قيس بن حصين الحارثي	٩٢-١٥٢
٢٢٩	قيس بن زهير العبسي	٤٩٠
٢٣٠	قيس بن سلمة بن شراحيل الجعفي	١٦-١٥٢-١٦٣
٢٣١	قيس بن مكشوح المرادي	١٦-٧١-٨٣-٨٩-٩٣-١٥٠-٢٠٣-٣١٣-٣١٤
٢٣٢	ابن كثير	١٠-١٥-٤٨٢
٢٣٣	أم كثير الحارثية	١٦٤-٢٠٣-٤٥٨
٢٣٤	كثير بن شهاب الحارثي	٨٦-١٤٦-٢١٢
٢٣٥	كثير عزة	١٩٩-٢٨٩-٤٢٤
٢٣٦	كردم الصدائي	١٧٥-١٩٤-٢٦٩
٢٣٧	الكرمزي الصدائي	٤٤١
٢٣٨	الكسائي	٥٩-١٣٢-١٣٣-١٦١-١٧٨-١٩٢-٣٠٧-٤٢٤-٤٣٤-٤٥١-٤٥٢-٤٦١-٤٨١-٥٠٤-٥١٢-٥١٤-٥١٥-٥٢١-٥٣٢-٥٣٤
٢٣٩	كعب بن الحارث الغطيفي	٨٨-١٤٦-٢٩٧-٣٦٧-٤٨٦-٥٢٥
٢٤٠	كعب بن الحارث المرادي	١٢-١٦٢
٢٤١	كعب بن رداة النخعي	٣٠٤-٥٠٠-٥٧٧-٥٧٨
٢٤٢	كعب بن زهير	٢٩٠
٢٤٣	الكميت	١٦٠-٢٩٣-٣٢٦
٢٤٤	الكلبي	٢٥٩
٢٤٥	ابن كيسان	١٤١-٣٨١-٥١١-٥٣٠-٥٦٥
٢٤٦	اللجلاج الحارثي	٤٩٣
٢٤٧	اللعين المنقري	٢٨٩
٢٥٨	مارية بنت الديان الحارثية	٩٣

٢٤٩	المازني	١٩٩-٣٥٢
٢٥٠	ابن مالك	٤٢-٥٨-٦٣-٦٦-٧٥-١١٧-١٢٣-١٣٣-١٣٤-١٣٦-١٤١-١٥٩-١٧٢-١٧٣-١٨٤-١٨٦-١٩٢-١٩٦-٢٢٦-٢٥٠-٢٨٤-٢٩١-٢٩٣-٣٠٧-٣٠٩-٣١٨-٣٢٥-٣٣٢-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٧٦-٣٧٨-٣٨١-٣٨٥-٣٩٣-٤٠٨-٤١١-٤١٢-٤١٥-٤٤٠-٤٤٣-٤٥١-٤٥٢-٤٦٩-٤٧٥-٤٧٧-٤٧٩-٤٨١-٤٩٤-٤٩٧-٥١٦-٥١٧-٥٣٢-٥٦٤-٥٨٢
٢٥١	مالك بن أدد بن زيد	١٠-٢٢١
٢٥٢	مالك بن أسماء المرادي	١٦٨-٢٢٠
٢٥٣	مالك بن حذيفة النخعي	٤٨٧-٥٢٢
٢٥٤	مالك بن الحويرث	٣٨٨
٢٥٥	المالقي	٥٨٢
٢٥٦	المبرد	١٩-٣٧-٣٨-٥٧-٥٨-٦٢-٦٤-٧٥-١٢٠-١٣٣-١٥٦-١٦١-١٨٠-١٩٩-٢٠١-٢٢٦-٢٥٠-٢٨٤-٣٣٠-٣٣١-٣٣٥-٣٣٩-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٥٤-٣٧٤-٣٧٦-٣٨٤-٣٩٥-٣٩٩-٤٠٦-٤٠٩-٤١٧-٤٣٢-٤٣٩-٤٤٣-٤٥١-٤٥٢-٤٥٨-٤٦٨-٤٧٥-٤٧٩-٤٩٦-٥٠٩-٥١٠
٢٥٧	المتلمس	٢٦٦
٢٥٨	المتنبي	١١٦-١١٩
٢٥٩	المجاشعي	٥٨-٦٣-٧٥-٧٦-١٣٤-٤٣٢-٤٦٥-٤٧٥-٣٣٤
٢٦٠	المحجل بن حزن الحارثي	١١٢
٢٦١	محصّن بن عتبان الزبيدي	٩٠-٩١-١٦٢-٣٨٧
٢٦٢	محمد بن حمران الجعفي	١٤٦-١٥٣-٢٥٦-٢٥٧-٢٧٦-٢٩٦-٣١٤-٣٩٦-٥٠٠
٢٦٣	محمد بن طلحة القرشي	١٥١
٢٦٤	المختار بن كعب الحارثي	٢٥٤
٢٦٥	مخرم بن حزن الحارثي	١١٨-١٩٤-٢٣٠-٢٩٧-٥٢٥
٢٦٦	مرداس بن صبيح الحكمي	٤٧٢-٥٢٢-٥٢٤
٢٦٧	مرزوق بن فروة	٩١
٢٧٨	المرقش	١٢١
٢٦٩	مزاحم بن الحارث العقيلي	٤٣٣
٢٧٠	مزرد بن ضرار الغطفاني	٣٧٩
٢٧١	مزلج الزيادي الحارثي	٥٧٢
٢٧٢	ابن مسعود	١٨٠-٤٢٩
٢٧٣	مسهر بن يزيد الحارثي	٤٤-٣٦٦-٣٨٧
٢٧٤	المشمرخ الصدائي	١٦٦-١٧٦
٢٧٥	مصعب بن الزبير	٨٣-٢١٠-٢٣٨-٤٣٨

٢٧٦	ابن مضاء	٣٤٥
٢٧٧	معاذ المذحجي	١٢٦
٢٧٨	معاوية بن أبي سفيان	٩٦-٣٢٩
٢٧٩	معتق بن حوراء الزبيدي	٤٨٥-٥٣٣
٢٨٠	ابن معطي	٦٣-٧٥-١٩٨-٢٢٨
٢٨١	المغيرة بن شعبة	٣٠٢
٢٨٢	المفضل الضبي	٢٩-٢٤١-٤٥٠
٢٨٣	المفضل المعري	٣٦
٢٨٤	مقاس العائذي	٤٠٤
٢٨٥	المكشوح المرادي	٢٥٩
٢٨٦	المنتجع بن زيد المرادي	٨٥-٣١٦-٤٤٦
٢٨٧	الموصلي	١٠٢-١٩٢-١٩٨-١٩٩-٢٢٦-٣١٠-٣٢٥-٤١٧
٢٨٨	مويال بن جهم الحارثي	١٢٤-١٨٧
٢٨٩	ابن مياده	١٤٨
٢٩٠	نابغة بني الديان	١٩٣-٢١٢-٢٧٥-٣١٣-٣٨٧-٥٥٢-
٢٩١	النابغة الجعدي	٤٤٣-٤٧٦
٢٩٢	النابغة الذبياني	٣٠٥-٤٦٩-٥٥٤-٥٨٠
٢٩٣	ناظر الجيش	٤٠-٤٥٩
٢٩٤	ابن الناظم	٦٢-٦٣-٦٦-١٩٢-١٩٨-٣٨٠-٤٠١-٤١٠-٤١٩-٤٣٢-٥١٧-٥٢٠-٥٣٠-٥٤٢-٥٥٨
٢٩٥	نافع	٢٥٢-٥١٨
٢٩٦	نافع بن أصغة المعاوي	١٤٥-١٦٦-١٨٨-٢٢٠-٢٣١-٣١٣
٢٩٧	النجاشي الحارثي	٢٠-٢١-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٧٠-٨١-٨٤-٨٧-٨٨-٩١-٩٢-٩٣-٩٤-١٠٥-١٠٩-١١٠-١١١-١١٤-١٢٥-١٢٧-١٢٨-١٣٠-١٤٠-١٦٣-١٦٦-١٦٧-١٨٢-١٨٧-٢٠٣-٢١١-٢١٢-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٣-٢٤٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٦٠-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٨٢-٢٨٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٣٠٤-٣١٢-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣٢٣-٣٥٥-٣٥٦-٣٦٢-٣٦٥-٣٦٦-٣٩٦-٣٩٧-٤١٠-٤٢٢-٤٣٥-٤٣٧-٤٤١-٤٤٥-٤٤٦-٤٦١-٤٧١-٤٧٢-٤٧٣-٤٧٦-٤٨١-٤٨٢-٤٨٧-٤٨٨-٤٩٩-٥٠٠-٥٢٢-٥٤٩-٥٥٠-٥٧٢-٥٧٤-٥٧٩-٥٨٨
٢٩٨	أبو النجم العجلي	٧٧-٩٥-١٣٨-١٦٩-٥٠٣
٢٩٩	النحاس	٦٨-١٩٩-٢٠١-٢٢١-٢٤٠-٢٥١-٢٧٩-٣١٠-٣٤٦-٣٥٥-٣٧٣-٣٨١-٣٨٥-٣٨٦-٤٠٠-٤٠٣-٤٠٧-٤٣١-٤٥٢-٤٧٧-٤٨٥-٥٠٢-٥٠٦-٥١٧-٥٢٠-٥٣٥-٥٤٧-٥٨١

٣٠٠	النعمان بن مقرن المزني	١٧
٣٠١	النمر بن تولب	١٠٤
٣٠٢	النواح المرادي	٨٢
٣٠٣	أبو النواح المرادي	١٠٨
٣٠٤	النووي	٥٣٦
٣٠٥	هبيرة الجعفي	٢٣٠
٣٠٦	هدبة بن خشرم	٢٩٢
٣٠٧	الهروي	٥٠٢-٥١٧-٥١٨-٥٨٤
٣٠٨	أبو هريرة	٣٨٨-٥٣٦
٣٠٩	ابن هشام الأنصاري	٢٦-٤٣-٤٦-٤٧-٤٩-٦٣-٦٩-١٠٠-١٤٢-١٧٩-١٨٦-١٩٢-١٩٧-١٩٩-٢٠٤-٢٥٠-٢٦٢-٣٠١-٣٤٦-٣٤٨-٣٩٤-٤٠١-٤٠٩-٤٥١-٤٥٩-٤٦٥-٤٧٩-٤٨١-٤٨٣-٤٨٤-٤٩٠-٥٠٤-٥٠٩-٥١٧-٥٣٠-٥٣٦-٥٣٩-٥٥٧-٥٦٤-٥٦٦-٥٧١-٥٧٦-٥٧٩-٥٨٢
٣١٠	هشام الضرير	١٦١-٥١٤
٣١١	ابن هشام المعافري	١٣-١٥
٣١٢	الهمداني	١١
٣١٣	هند بن عمرو المرادي	٥١
٣١٤	هوبر الحارثي	٢٦
٣١٥	الهيثم بن الأسود النخعي	١٧٤-٣٦٣
٣١٦	أم الهيثم النخعية	٢٠-٢٣١-٤٧٢-٥٢٣-٥٧٨
٣١٧	وهب بن زمعة الجعفي	٧١-١٠٩-٢٢٠-٣١٤-٣٥٦-٣٥٧-٣٩٦
٣١٨	ياقوت الحموي	٣٦
٣١٩	يزيد بن أنس الحارثي	٢٨١
٣٢٠	يزيد بن عبد المدان الحارثي	١٣-١٦-٨٧-٨٩-١١٠-١١٣-١٦٩-١٧٦-١٧٧-٢٥٨-٢٦٠-٣٦٧-٤٣٤-٤٧٢-٤٩٧-٥٢٣-٥٦٠
٣٢١	يزيد بن عمرو النخعي	٢٧٥
٣٢٢	يزيد بن مالك الجعفي	٣٥٥
٣٢٣	يزيد بن مخرم الحارثي	٧١-١٤٥-١٦٩-١٧٥-٢٠٢-٢١٣-٢٣١-٢٣٨-٢٥٦-٢٧٥-٢٩٦-٣٠٢-٥٢١-٥٧٢-٥٧٩
٣٢٤	يزيد بن المهاصر الجعفي	٧٩-٩٤
٣٢٥	ابن يعيش	٤٠-٤٦-٥٨-٥٩-٦١-٦٤-٧٥-٩٥-١٣٥-١٣٩-١٥٠-١٩٢-٢٥٣-٢٨٤-٣٠٦-٣٣٠-٣٣١-٣٣٩-٣٤٦-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٧١-٣٨٠-٣٨٢-٣٩٩-٤٠١-٤٠٦-٤١٦-٤٢١-٤٤٣-٤٥٤-٤٥٥-٤٧٥-٤٧٩-٤٩٧-٥٠٩-٥١٧-٥٣٢-٥٤٠-٥٤٦-٥٤٩-٥٥٦-٥٥٩-٥٦٨
٣٢٦	يونس	٤٣٠-٤٤٠-٤٩٤-٥٥٩-٥٦٣-٥٦٤

(فهرس الأماكن)

م	الأماكن	رقم الصفحة
١	أفرع	٩١-١٨٢
٢	أبهر	١٦٦-٤٣٧
٣	أبين	٤٣٧
٤	إسبيل	٤٤١
٥	أصوات	٣٦٧
٦	أعقق	٣٦٧
٧	براقش	٣٥٦-٢٦٨
٨	بيشة	٢٧٤-٤٧٠
٩	تكريت	٤١٥
١٠	تضارع	٩٢
١١	ثجر	٢٩٧
١٢	جرش	١٥
١٣	جربان	٨٧
١٤	جند	٣٦٤
١٥	حضن	٣٠٤-٣٦٣
١٦	خبار	٥٠١
١٧	دارات النصاب	٢٩٧
١٨	روذة	٥٧٧
١٩	سنحان	١٨
٢٠	شبوة	١٠٦
٢١	الشام	١١٤
٢٢	صفين	٢٣٢
٢٣	صنعاء	٢٦٣
٢٤	الطف	٣٥٦
٢٥	عراد	٢٩٨
٢٦	العرقوب	٤٨٦
٢٧	عيان	٣٦٦-٥٧٧
٢٨	عالج	٤٣٧
٢٩	قضيب	٣٥٦
٣٠	القادسية	١٦
٣١	أبو قبيس	١١٠
٣٢	اللهيب	٩٢
٣٣	مكة	١١٠

٣٤	مشكان	٢٩٨
٣٥	المعيل	٣٦٦-٥٧٧
٣٦	مرّ	٤٣٧
٣٧	نهاوند	١٦
٣٨	نوفان	١٧٥
٣٩	نجران	١٨-٣٠٤
٤٠	اليمن	١٨
٤١	اليرموك	١٦

(فهرس القبائل)

م	القبيلة	رقم الصفحة
١	الأزد	١٠-٢٩٧
٢	أزد شنوءة	٢٣٦
٣	الأشعريون	١
٤	أنمار	١٠
٥	بنو أود	١١
٦	باهلة	٩٣
٧	بنو تميم	١٩٣-٤٢٩
٨	بنو تغلب	١٨
٩	بنو جعفي	١١-١٦-١٨
١٠	جذام	١٠
١١	بنو جنب	١٨-١٧٤
١٢	بنو الحارث بن كعب	١٠-١٣-١٦-١٨-٢٠-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٣٠-٣٥-٤٩٧-٥٢٨
١٣	بنو حريم	١٩٤
١٤	حمير	١٠
١٥	بنو حيّ بن خولان	٩١
١٦	خثعم	٢٦
١٧	بنو زبيد	١١-١٤-١٥-١٨-٢٦
١٨	سبأ	١٠-١٨
١٩	بنو سعد العشيرة	١١-١٦-١٨
٢٠	بنو سعد	٩١
٢١	سليم	٢٩٣
٢٢	صداء	١٦-٩٠
٢٣	بنو ضبة	٢٥
٢٤	طيّء	٢٣٦
٢٥	عاملة	١٠
٢٦	بنو عبس	٧٢
٢٧	بنو عامر بن عوثبان	١٠٦-١١٢
٢٨	عنس	١١٢-١٢٧
٢٩	علة بن جلد	١١٢-١٢٧
٣٠	عبد شمس	١٩٣
٣١	غسان	١٠-٥٧٧
٣٢	بنو غطيف	١١-١٥
٣٣	بنو فزارة	٣٧٩

٣٤	قريش	٤٢٨
٣٥	كندة	٤٩٩-١٠
٣٦	كهلان	١٨
٣٧	كنانة	٢٦
٣٨	لخم	١٠
٣٩	مذحج	صفحات كثيرة
٤٠	مراد	٥٧٧-١٧٦-١٨-١٦-١٥-١٤
٤١	بنو مران	١٩٤
٤٢	بنو مازن	٣١٢
٤٣	مضر	٣١٦
٤٤	نزار	٤٣٥
٤٥	بنو النخع	٢٩٦-١٥-١١
٤٦	همدان	٣٩٧-١٤

(فهرس الأيام)

م	الأيام	رقم الصفحة
١	يوم الأخرمين	٤٣٦
٢	يوم تثليث	١٢
٣	يوم الجمل	١٥١
٤	يوم خزازى	٤٣٥
٥	يوم الرزم	١٤
٦	يوم سحبل	٥٢٣
٧	يوم الصبيب	١٢
٨	يوم العرقوب	١٢
٩	يوم الكلاب الثاني	١٢-٢٨٠
١٠	يوم لحج	١٢
١١	يوم نجد	١٢

(فهرس المصادر والمراجع)

١= الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ط٣ ١٣٧٠هـ١٩٥١م مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر
٢= اختيارات ابن مالك النحوية ، دراسة محمد بن علي الحازمي ، رسالة علمية ، إشراف عبدالله الخثران، جامعة الإمام ١٤٠٧هـ
٣= الاختيارين ، للأخفش الأصغر تحقيق فخر الدين قباوة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ط٢ ١٤٠٤هـ١٩٨٤م
٤= أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوردي تحقيق مصطفى السقا ، دار الفكر
٥= أدب الكاتب، ابن قتيبة تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط٤ ١٣٨٢هـ١٩٦٣م مطبعة السعادة بمصر
٦= أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري د:أحمد عبدالله السومحي ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م المطبعة العربية
٧= ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي تحقيق د. مصطفى أحمد النماس مطبعة المدني القاهرة ، ط٥ ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م
٨= الإرشادات الجلية في القراءات السبع،محمد سالم محيسنن١٣٩٤هـ١٩٧٤م، مكتبة الكليات الأزهرية
٩= الأزهية في علم الحروف،علي بن محمد الهروي،تحقيق:عبدالمعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط٢ ١٤٠٢هـ١٩٨٢م
١٠= الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبدالسلام هارون ط٢ ١٣٩٩هـ١٩٧٩م مكتبة الخانجي بمصر
١١= الإشارة إلى تحسين العبارة ، علي بن فضال المجاشعي تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م
١٢= الأشباه والنظائر في النحو، أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي راجعه د. فايز ترحيني ، دار الكتاب العربي بيروت ، ط٢ ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
١٣= الاشتقاق ، ابن دريد، تحقيق عبدالسلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م.
١٤= أشعار الشعراء الستة الجاهليين، يوسف سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري ، دار الآفاق الجديدة بيروت ، ط٣ ١٩٨٣م
١٥= الإصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي ، دار صادر بيروت ، ط١ ١٣٢٨هـ
١٦= الإصباح في شرح الاقتراح، د. محمود فجال ، دار القلم دمشق ، ط١ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
١٧= إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي لابن السيد البطليوسي ، تحقيق د. حمزة النشرتي ، دار المريخ ، الرياض ط١ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
١٨= الأصمعيات،تحقيق د. قصي الحسين،دار الهلال بيروت ، ٢٠٠٤م
١٩= الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م

٢٠= إعراب الحديث النبوي، محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري تحقيق د. حسن موسى الشاعر ، دار المنارة جدة ، ط٢ ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م
٢١= إعراب القرآن ، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس تحقيق د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب بيروت ، ط٣ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م
٢٢= الأعلام، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت ، ط١٤ ١٩٩٩م
الإفصاح ، حسين يوسف موسى ، دار الفكر العربي بالقاهرة ط٢
٢٣= الإقليد شرح المفصل، تاج الدين أحمد بن محمود بن عمر الجندي تحقيق د. محمود أحمد علي الدراويش ، ط١ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
٢٤= الأمالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي تحقيق صلاح فتحي هلل وسيد عباس الجليمي ، المكتبة العصرية بيروت ، ط١ ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م
٢٥= أمالي السهيلي لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي تحقيق محمد البنا مطبعة السعادة بمصر.
٢٦= الأمالي الشجرية، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة الحسني المعروف بابن الشجري ، دار المعرفة بيروت
٢٧= الأمالي النحوية ، ابن الحاجب تحقيق هادي حسن حمودي ، عالم الكتب ، ط١ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
٢٨= الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي سعيد الأنباري تحقيق ودراسة محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ط٤ ١٣٨٠هـ١٩٦١م
٢٩= أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، الإمام أبو محمد عبد الله جمال بن هشام الأنصاري المصري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر بيروت
٣٠= أيام العرب في الإسلام ، محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البيجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، ط٣ ١٣٨٨هـ -١٩٦٨م
٣١= الإيضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب النحوي تحقيق موسى العليلي ، مطبعة العاني ببغداد
٣٢= الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، دار الجيل بيروت
٣٣= الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي ، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود ، دار التأليف مصر، ط١ ١٣٨٩هـ١٩٦٩م
٣٤= البداية والنهاية ، الحافظ أبو الفداء ابن كثير الدمشقي ، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح دار زمزم الرياض ، ط١ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
٣٥= البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط١ ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م دار إحياء الكتب العربية
٣٦= البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد القرشي ، تحقيق د. عياد بن عيد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، ط١ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م
٣٧= بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط١ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م
٣٨= البناء في اللغة العربية ، عبدالله الدايل ، مكتبة الرشد بالرياض ط١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

٣٩= البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة ، ط٥ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
٤٠= تاج العروس للزبيدي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت
تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ، دار المعارف القاهرة ط٥
٤١= تاريخ الأدب العربي، د. عمر فروخ ، دار العلم للملايين بيروت ، ط٦ ١٩٩٢م
٤٢= تاريخ بغداد،الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي بيروت
٤٣= تاريخ التراث العربي، د. فؤاد سزكين، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام ١٤١١هـ - ١٩٩١م
٤٥= تاريخ الطبري لأبي جعفر الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار سويدان ، بيروت ط٢
٤٦= التبصرة في القراءات السبع ، مكي بن أبي طالب القرطبي ، تحقيق محمد غوث الندوي مطبعة الدار السلفية بالهند
٤٧=التبصرة والتذكرة، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري ، تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، مركز البحث العلمي جامعة أم القرى، ط١ ١٤٠٢هـ١٩٨٢م
٤٨= ترتيب القاموس المحيط ، الطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر، ط٣ ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م
٤٩= تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م
٥٠= التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني ، دار الكتب العلمية ،بيروت ط١ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
٥١= تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، محمد بدر الدين بن أبي بكر الدماميني، تحقيق د. محمد عبد الرحمن المفدى، ط١ ١٤١٨هـ١٩٩٧م
٥٢= تفسير أبي السعود ، أبو السعود محمد بن محمد العمادي إشراف محمد عبد اللطيف، مكتبة محمد علي صبيح مصر
٥٣= تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، دار الفكرط٢ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
٥٤= تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق د. عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
٥٥= تفسير القرآن العظيم، الإمام أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، دار المعرفة بيروت، ط٣ ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م
٥٦= تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، دار الكتاب العربي بيروت
٥٧= تلقيح الألباب في عوامل الإعراب، أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني، تحقيق د. معيض بن مساعد العوفي دار المدني جدة ط١ ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م
٥٨= تنبيه الألباب على فضائل الإعراب للشنتريني ،تحقيق معيض العوفي ط١ ١٤١٠هـ ١٩٨٩م دار المدني جدة
٥٩= التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، محمد عبد العزيز النجار، مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م

٦٠= تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبدالرحمن السعدي ، تحقيق محمد زهري النجار ، عام الكتب ط٢ ١٤١٤هـ-١٩٩٣م
٦١= الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار إحياء التراث بيروت
٦٢= جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، ط١٧ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
٦٣= الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م
٦٤= الجامع الصغير في النحو، أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق د. أحمد محمد الهرميل، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
٦٥= الجملة العربي :دراسة لغوية نحوية ، محمد إبراهيم عباده ١٩٨٤م دار المعارف بالاسكندرية
٦٦= الجملة العربية ، د. إبراهيم بركات، مكتبة الخانجي مصر ١٩٨٢م
٦٧= الجملة النحوية : نشأة وتطورا وإعرابا د.فتحي عبدالفتاح الدجني ، مكتبة الفلاح ، الكويت ط١ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
٦٨= الجملة النحوية في ديوان الهذليين ، دراسة :حسين بن عثمان حكمي ،إشراف: د. معيض العوفي ، جامعة الإمام ، ١٤١٢هـ
٦٩= الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. فخر الدين قبادة، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
٧٠= جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، شرحه علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م
٧١= جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطماش المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ط١ ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م
٧٢= جمهرة اللغة لابن دريد ، مؤسسة الحلبي للنشر بالقاهرة ط١ ١٣٤٥هـ
٧٣= حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
٧٤= حاشية الصبان على شرح الأشموني، ومعه شرح الشواهد للعيني، محمد علي الصبان، دار إحياء الكتب العربية
٧٥= حاشية محيي الدين زادة على تفسير البيضاوي، المكتبة الإسلامية تركيا
٧٦= حديث ما ، د. محمد عبدالرحمن المفدى ، النادي الأدبي بالرياض ، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م
٧٧= الحديث النبوي في النحو العربي، د. محمود فجال، نادي أبها الأدبي، ط١ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م
٧٨= حروف المعاني والصفات ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م
٧٩= حروف المعاني ، عبدالحي كمال ، مكتبة المعارف ط١ ١٣٩٢هـ
٨٠= الحلل في شرح أبيات الجمل، ابن السيد البطليوسي، تحقيق د. مصطفى إمام، مكتبة المتنبي القاهرة، ط١ ١٩٧٩م
٨١= الحماسة، للبحتري، دار الكتاب العربي بيروت، ط٢ ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧هـ

٨٢= حياة الصحابة ، محمد يوسف الكاندهلوي ، تحقيق:نايف العباس ومحمد علي دولة ، دار القلم ، دمشق ،ط٦ ١٤١٠هـ١٩٨٩م
٨٣= الحيوان للجاحظ ، تحقيق: عبدالسلام هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر
٨٤= خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ ١٩٧٩م
٨٥= الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب بيروت، ط٣ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٨٦= دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة حسان القاهرة
٨٧= الدرر اللوامع على همع الهوامع، أحمد ابن الأمين الشنقيطي، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت، ط١ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
٨٨= الدرالمصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، ط١ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٨٩= دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٢هـ١٩٨٢م
٩٠= ديوان أبي النجم العجلي شرح علا الدين الأغا النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١هـ
٩١= ديوان الأعشى ، شرح د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي بيروت، ط١ ١٤١٢هـ ١٩٩٢م
٩٢= ديوان أبي تمام بتحقيق إليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني بيروت ط١ ١٩٨١م
٩٣= ديوان امرئ القيس ، عناية عبد الرحمن المسطاوي، دار المعرفة بيروت، ط١ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
٩٤= ديوان البحتري ، أبوعبادة الوليد بن عبيد الطائي ، دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م
٩٥= ديوان جرير ، جرير بن عطية الخطفي دار صادر، بيروت
٩٦= ديوان الحطيئة، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر بيروت ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م
٩٧= ديوان الحماسة، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، شرح التبريزي، مكتبة النوري بدمشق
٩٨= ديوان ذي الرمة، غيلان بن عقبة العدوي، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٩٩= ديوان زهير، عناية حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، ط١ ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م
١٠٠= ديوان السموأل، تحقيق كرم البستاني، دار صادر بيروت ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م
١٠١= ديوان علقمة بن عبدة ، شرح سعيد نسيب مكارم ، دار صادر بيروت ط١ ١٩٩٦م
١٠٢= ديوان عمر بن أبي ربيعة ، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
١٠٣= ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق أيمن ميدان، نادي جدة الأدبي، ط١ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
١٠٤= ديوان الفرزدق، عناية مجيد طراد، دار الكتاب العربي بيروت، ط١ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

١٠٥= ديوان كعب بن زهيربرواية أبي سعيد السكري،دار الفكر للجميع بيروت ١٩٦٨م
١٠٦= ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري ، دار الفكر
١٠٧= ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي دمشق، ط١ ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م
١٠٨= ديوان النابغة الذبياني ، عناية حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، ط١ ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م
١٠٩= ديوان النجاشي الحارثي تحقيق:صالح البكاري والطيب العشاش وسعد غراب ، دار المواهب بيروت ط١ ١٤١٩هـ١٩٩٩م
١١٠= ديوان الهذليين (شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري) تحقيق عبدالستار فراج مكتبة دار العروبة
١١١= الزمن في النحو العربي، د. كمال إبراهيم بدري، دار أمية للنشرالرياض ط١
١١٢= سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٤١٤هـ ١٩٩٣م
١١٣= سر صناعة الإعراب لابن جني تحقيق د.حسن هنداوي ،دار القلم دمشق ط١ ١٤٠٥هـ
١١٤= سنن أبي داود،إشراف:زهير الشاويش مكتب التربية العربي لدول الخليج ط١ ١٤٠٩هـ١٩٨٩م
١١٥= شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفتح عبد الحي بن العماد الحنبلي، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة بيروت
١١٦= شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لآبي الحسن الأشموني تحقيق:عبد المجيد سيد محمد، المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة
١١٧= شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت، ط١٦ ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م
١١٨= شرح أبيات سيبويه، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي، تحقيق د. محمد علي سلطاني، مطبعة الحجاز دمشق ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م
١١٩= شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين ابن مالك، تحقيق عبد الحميد محمد عبد الحميد دار الجيل بيروت.
١٢٠= شرح ألفية ابن معطي للموصلي تحقيق د.علي موسى الشوملي،مطابع الفرزدق التجارية بالرياض
١٢١= شرح الأنموذج لمحمد عبد الغني الأربلي،تحقيق د.حسن شاذلي فرهود دار العلوم بالرياض ط١ ١٤١١هـ
١٢٢= شرح شواهد التحفة الوردية ، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق د. عبد الله بن علي الشلال، مكتبة الرشد الرياض، ط١ ١٤٢١هـ ٢٠٠١م
١٢٣= شرح التسهيل ، جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الأندلسي تحقيق د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون، دار هجر، ط١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

١٢٤= شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، دار إحياء الكتب العربية مصر
١٢٥= شرح جمل الزجاجي، الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق د. علي محسن عيسى مال الله، عالم الكتب بيروت، ط١ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
١٢٦= شرح ديوان حسان ، عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس بيروت ١٣٨٦هـ١٩٦٦م
١٢٧= شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق د. حسن محمد الحفظي، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام، ط١ ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
١٢٨= شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت
١٢٩= شرح شواهد ابن عقيل، الشيخ عبد المنعم الجرجاوي، مطبعة الشرق ١٣٥٧هـ
١٣٠= شرح عيون الإعراب، علي بن فضال المجاشعي، تحقيق حسناء عبد العزيز القنيعير، الدار الوطنية ط١ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
١٣١= شرح قطر الندى وبل الصدى ، أبو محمد جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة
١٣٢= شرح كتاب سيبويه للسيرافي تحقيق د.رمضان عبد التواب وآخرين ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م
١٣٣= شرح اللمع،ابن برهان العكبري تحقيق د. فائز فارس، الكويت ط١ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م
١٣٤= شرح اللمع ، أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي الأصفهاني، تحقيق د. إبراهيم محمد إبراهيم أبو عباة، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام، ط١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
١٣٥= شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش النحوي عالم الكتب بيروت
١٣٦= شرح المقدمة الجزولية الكبير، الأستاذ أبو علي عمر بن محمد الشلوبين، تحقيق د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي، مؤسسة الرسالة، ط٢ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
١٣٧= شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بابشاذ، تحقيق خالد عبد الكريم، ط١ ١٩٧٧م
١٣٨= شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي ط٢ ١٣٨٥هـ١٩٦٥م
١٣٩= شعراء أمويون، دراسة وتحقيق د.نوري حمودي القيس،عالم الكتب بيروت،ط١ ١٤٠٥هـ١٩٨٥م
١٤٠= شعر بني تميم في العصر الجاهلي، جمع وتحقيق د. عبد الحميد محمد المعيني، نادي القصيم الأدبي ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م
١٤١= الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الثقافة بيروت، ط٢ ١٩٦٩م
١٤٢= شعراء مذحج أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية ، مقبل التام عامر الأحمدي وزارة الثقافة والسياحة بصنعاء ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
١٤٣= شعر قبيلة مذحج في الجاهلية والإسلام،محمد بن عبدالله آل مبارك،نادي جازان الأدبي ط١ ١٤٢٠هـ٢٠٠٠م

١٤٤= شعر عمرو بن معديكرب تحقيق:مطاع الطرابيشي.مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ
١٤٥= شعر ابن مقبل دراسة د.عبدالله الفيفي،نادي جازان الأدبي ط١ ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م
١٤٦= شعر النجاشي الحارثي،د.سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي م١٢ ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م
١٤٧= شفاء العليل في إيضاح التسهيل، أبو عبد الله محمد بن عيسى السليلي، تحقيق د. الشريف عبد الله البركاتي، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة، ط١٤٠٦ ١١هـ-١٩٨٦م
١٤٨= شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، جمال الدين محمد ابن مالك الطائي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب بيروت
١٤٩= شواهد الشعر في كتاب سيبويه، د. خالد عبد الكريم جمعة، دار العروبة الكويت، ط١ ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م
١٥٠= الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط٢ ١٣٩٩هـ - ١٩٥٦م
١٥١= صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر بيروت، ط١ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
١٥٢= صحيح مسلم ، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، تخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م
١٥٣= صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، دار الريان للتراث، ط١ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
١٥٤= صفة جزيرة العرب للهمداني ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، منشورات دار اليمامة الرياض ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م
١٥٥= صفة الصفوة، الإمام جمالا لدين أبو الفرج ابن الجوزي، ضبطه إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
١٥٦= الصناعتين لأبي هلال العسكري تحقيق د.مفيد قميحة دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤٠١هـ
١٥٧= طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ،شرحه محمود محمد شاكر،مطبعة المدني القاهرة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م
١٥٨= طبقات القراء ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث، ط١ ١٤١٨هـ ١٩٩٧م
١٥٩= الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر بيروت
١٦٠= الطرائف الأدبية،جمع وتحقيق عبد العزيز الميمني،دار الكتب العلمية،بيروت ٢٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
١٦١= العصر الجاهلي ، شوقي ضيف ، ط٧، دار المعارف ، مصر
١٦٢= العصر العباسي الثاني ، شوقي ، دار المعارف ، مصر
١٦٣= العقد الفريد لابن عبدربه الأندلسي بإشراف: محمد فؤاد عبد الباقي ومحمد رشاد عبدالمطلب ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م
١٦٤= علم الجمال اللغوي د. محمود سليمان ياقوت دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥م

١٦٥= العمدة لابن رشيق القيرواني تحقيق:عبدالحميد هنداوي ، المكتبة العصرية بيروت ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
١٦٦= عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك،تحقيق عدنان الدوري مطبعة العاني ببغداد ١٣٩٧هـ
١٦٧= عمرو بن معديكرب الصحابي الفارس الشاعر د.عبدالعزيز الثنيان مكتبة العبيكان ط١ ١٤١٥هـ١٩٩٤م
١٦٨= العين للخليل بن أحمد، تحقيق د.مهدي المخزومي و د.إبراهيم السامرائي،منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ١٩٨٤م
١٦٩= عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب
١٧٠= غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة د.عبدالله قادري الأهدل دار المجتمع ط١ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
١٧١= فتح الباري ، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد العزيز بن باز، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١ ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م
١٧٢= فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني عناية: سعيد محمد اللحام مكتبة الباز بمكة المكرمة
١٧٣= الفرائد الجديدة نظم الفريدة وشرحها المطالع السعيدة، عبد الرحمن الأسيوطي، تحقيق عبد الكريم المدرس، وزارة الأوقاف والتراث الإسلامي العراق
١٧٤= فرائد الخرائد في الأمثال لأبي يعقوب الخويي تحقيق د.عبدالرزاق حسين ،نادي المنطقة الشرقية الأدبي
١٧٥= الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط٢ ١٩٧٧م
١٧٦= الفصول الخمسون لابن معطي تحقيق:محمود محمد الطناجي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي
١٧٧= فهارس سيبويه، محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة السعادة، ط١ ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م
١٧٨= قصة الإعراب لأحمد الخواص ط٢ ١٩٨٥م
١٧٩= قضايا الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن ومعانيه د.معيض بن مساعد العوفي ط١ ١٤٠٣هـ١٩٨٣م
١٨٠= الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الجزري، دار الكتاب العربي بيروت، ط٢ ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م
١٨١= الكامل في اللغة والأدب للمبرد تحقيق : جمعة الحسن دار المعرفة بيروت ط١ ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م
١٨٢= كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ ١٩٧٧م
١٨٣= الكشاف ، أبو القاسم جار الله الزمخشري
١٨٤= لباب الإعراب ، تاج الدين محمد بن محمد الأسفراييني، تحقيق بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن، دار الرفاعي الرياض، ط١ ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م
١٨٥= اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق

غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر بيروت، ط١ ١٤١٦هـ ١٩٩٥م
١٨٦= لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، دار بيروت ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م
١٨٧= اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان ، عالم الكتب بالقاهرة ط٤ ٢٠٠٤م
١٨٨= اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب بيروت، ط٢ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
١٨٩= ليس في كلام العرب، الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٢ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
١٩٠= مجلة العرب ج ٣ ، ٤ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ج ٩ ، ١٠ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨مدار اليمامة بالرياض
١٩١= مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ١٣، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م، مجلد ٣١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
١٩٢= المحمدون من الشعراء وأشعارهم لعلي بن يوسف القفطي تحقيق:حسن معمري مطبعة المثنى بيروت ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
١٩٣= المختار المصون من أعلام القرون، اختيارات وفهرسة محمد بن حسن بن عقيل موسى، دار الأندلس الخضراء جدة، ط١ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
١٩٤= مختصر تفسير الطبري تحقيق: محمد علي الصابوني ود. صالح رضا ، دارالتراث العربي
١٩٥= المخصص لابن سيدة ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع بيروت
١٩٦= المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، دار المعرف القاهرة، ط٤ ١٩٦٨م
١٩٧= مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن المسعودي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد المكتبة العصرية بيروت١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
١٩٨= المزهر في علوم اللغة وآدابها للسيوطي تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين مطبعة عيسى البابي الحلبي
١٩٩= المسائل البصريات، أبو علي الفارسي، تحقيق محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني القاهرة، ط١ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
٢٠٠= المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي تحقيق د.حسن هنداوي دار القلم دمشق ط١ ١٤٠٧هـ
٢٠١= المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين ابن عقيل، تحقيق د. محمد كامل بركات، دار الفكر دمشق ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م
٢٠٢= مسند الإمام أحمد،تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ط١٤١٦،١هـ ١٩٩٦م
٢٠٣= مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية د. ناصر الدين الأسد ط٦ دار المعارف ١٩٨٢م
٢٠٤= معارج القبول يشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد للشيخ:حافظ ابن أحمد حكمي ، المطبعة السلفية
٢٠٥= معاني الحروف للرماني ، تحقيق د. عبدالفتاح شلبي دار نهضة مصر بالقاهرة

٢٠٦= معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القاهرة، ط٣ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
٢٠٧= معاني القرآن، للأخفش الأوسط تحقيق د. فائز فارس ط٢ ١٤٠١هـ١٩٨١م
٢٠٨= المعاني الكبير لابن قتيبة الدينوري ط١ ١٣٦٨هـ١٩٤٩م مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد
٢٠٩= معجم الأدباء ، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، ط٣ ١٩٨٠م
٢١٠= معجم الأدوات النحوية د. محمد التونجي مكتبة قورينا ، بنغازي ط٥ ١٩٧٤م
٢١١= معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م
٢١٢= معجم الشعراء ، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م
٢١٣= معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين، د. عفيف عبد الرحمن، دار العلوم ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
٢١٤= معجم شواهد العربية، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط١ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م
٢١٥= معجم شواهد النحو الشعرية ، د. حنا جميل حداد، دار العلوم الرياض، ط١ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
٢١٦= المعجم المفصل في النحو العربي، د. عزيزة فوال بابتي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
٢١٧= المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، نشره د. أ.ي ونسنك، مكتبة بريل . ليون ١٩٣٦م
٢١٨= المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة الرشد الرياض، ط١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
٢١٩= معجم المصطلحات البلاغية وتطورها د.أحمد مطلوب مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٣هـ١٩٨٣م
٢٢٠= معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق:عبدالسلام هارون ط١ ١٣٦٩م ،دار إحياء الكتب العربية ، عيس البابي الحلبي.
٢٢١= معجم النحو ، عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م
٢٢٢= مع الرعيل الأول ، محب الدين الخطيب المكتبة السلفية بالقاهرة ط١٢ ١٤١٠هـ
٢٢٣= معرفة القراء الكبار، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م
٢٢٤= المعلقات العشر شرح د. عبدالعزيز الفيصل ط١ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م الرياض
٢٢٥= المغانم المطابة في معالم طابة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق عدد من المختصين بإشراف د. عبد الباسط بدر، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط١ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
٢٢٦= مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت ١٤١١هـ ١٩٩١م

٢٢٧= المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،د.جواد علي ، دار العلم للملايين،بيروت ط١ ١٩٦٩م
٢٢٨= المفصل في علم العربية ، للزمخشري، دار الجيل بيروت ط٢
٢٢٩= المفضليات ، شرح أبي محمد القاسم بن محمد الأنباري، مكتبة الثقافة الدينية مصر ١٤٢٠هـ - ٢٠٠م.
٢٣٠= المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت
٢٣١= المقدمة في النحو، علي بن فضال المجاشعي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود
٢٣٢= المقرب ومعه المثل لابن عصفورتحقيق:عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض مطبعة دار الكتب بيروت ط١ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
٢٣٣= الملخص في ضبط قوانين العربية ،ابن أبي الربيع الأندلسي،تحقيق:د.علي سلطان الحكمي ط١ ١٤٠٥هـ١٩٨٥م
٢٣٤= نتائج الفكرفي النحو لأبي القاسم السهيلي تحقيق:عادل عبدالموجود وعلي معوض دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
٢٣٥= النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى الأتابكي،نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب
٢٣٦= النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف مصر ط٥
٢٣٧= نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء(للإمام الذهبي)، محمد حسن عقيل موسى، دار الأندلس جدة، ط١ ١٤١١هـ ١٩٩١م
٢٣٨= نشأة النحووتاريخ أشهر النحاة لمحمد الطنطاوي ط٢ ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م
٢٣٩= النشر في القراءات العشرلابن الجزري دار الكتب العلمية بيروت
٢٤٠= نصوص في النحو العربي من القرن الثاني إلى الرابع د. السيد يعقوب بكر دار النهضة العربية بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
٢٤١= نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم إعداد مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن حميد وعبدالرحمن ملوح دار الوسيلة بجدة ط٣ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
٢٤٢= نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني تحقيق د. إحسان عباس دار صادر بيروت
٢٤٣= النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط١ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
٢٤٤= هشام الضرير، د. تركي بن سهو العتيبي ط١ الرياض ١٤١٦هـ
٢٤٥= همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، الإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م
٢٤٦= وفيات الأعيان ، شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م

(فهرس الموضوعات)

الموضـــــــوع	الصفحــة
ـ المقدمة	٢
ـ التمهيد	١٠ـ٥٢
ـ قبيلة مذحج : نسبها	١٠
ـ موطنها	١١
ـ أيامها	١١
ـ ديانتها	١٥
ـ القيمة اللغوية لشعر مذحج : المجال اللغوي	١٨
ـ المجال النحوي	٢٢
ـ المجال الأدبي والنقدي	٢٩
ـ مصطلح الجملة : نشأة المصطلح	٣٦
ـ الكلام والجملة	٣٩
ـ أقسام الجملة	٤٥
ـ مفهوم الجملة الخبرية	٥٠
ـ الباب الأول / الفصل الأول : الجملة الاسمية المثبتة	٥٤ـ١٨٨
ـ تعريف المبتدأ	٥٤
ـ تعريف الخبر	٥٥
ـ حكم المبتدأ والخبر	٥٧
ـ العامل في الخبر	٦١
ـ قسما المبتدأ	٦٥
ـ أنماط استعمال المبتدأ في شعر مذحج	٧٠
ـ المبتدأ والخبر بين التعريف والتنكير	٧٥
ـ أنماط المبتدأ والخبر معرفتين في شعر مذحج	٧٩
ـ أنماط المبتدأ معرفة والخبر نكرة في شعر مذحج	٨٣
ـ الابتداء بالنكرة	٩٩
ـ أنماط الابتداء بالنكرة في شعر مذحج	١٠٥
ـ حذف المبتدأ	١٢٠
ـ أنماط حذف المبتدأ في شعر مذحج	١٢٤
ـ أقسام الخبر	١٣١
ـ أنماط الخبر المفرد في شعر مذحج	١٤٢
ـ أنماط الخبر الجملة في شعر مذحج	١٤٣
ـ أنماط الخبر شبه جملة في شعر مذحج	١٥١
ـ موضع الخبر	١٥٦
ـ أنماط تقديم الخبر في شعر مذحج	١٦٢
ـ أنماط تأخير الخبر في شعر مذحج	١٦٥

- حذف الخبر ١٧١
- أنماط حذف الخبر في شعر مذحج ١٧٤
- تعدد الخبر ١٨٠
- أنماط تعدد الخبر في شعر مذحج ١٨٢
- اقتران الخبر بالفاء ١٨٤
- أنماط اقتران الخبر بالفاء في شعر مذحج ١٨٦
- الباب الأول / الفصل الثاني : الجملة الفعلية المثبتة ١٩٠-٤٢٦
- الفعل أقسام وأحكام ١٩٠
- رفع المضارع ١٩١
- أنماط المضارع المرفوع في شعر مذحج ١٩٣
- نصب المضارع بالأدوات الظاهرة ١٩٦
- أنماط نصب المضارع بالأدوات الظاهرة ٢٠٢
- نصب المضارع بـ (أنْ) مضمرة وجوبا ٢٠٦
- أنماط نصب المضارع بـ (أنْ) مضمرة وجوبا في شعر مذحج ٢١٠
- نصب المضارع بـ (أنْ) مضمرة جوازا ٢١٧
- أنماط نصب المضارع بـ (أنْ) مضمرة جوازا في شعر مذحج ٢٢٠
- تأنيث الفعل ٢٢٥
- أنماط تأنيث الفعل في شعر مذحج ٢٣٠
- إفراد الفعل ٢٣٦
- أنماط إفراد الفعل في شعر مذحج ٢٣٨
- حذف الفعل ٢٤١
- أنماط حذف الفعل في شعر مذحج ٢٤٣
- بناء الفعل للمجهول ٢٤٧
- أنماط بناء الفعل للمجهول في شعر مذحج ٢٥٤
- لزوم الفعل ٢٦٥
- أنماط الفعل اللازم في شعر مذحج ٢٦٦
- تعدي الفعل لواحد ٢٧١
- أنماط الفعل المتعدي لواحد في شعر مذحج ٢٧٤
- تعدي الفعل لاثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ٢٧٨
- أنماط الفعل المتعدي لاثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر في شعر مذحج ٢٨٠
- تعدي الفعل لاثنين أصلهما المبتدأ والخبر ٢٨٦
- أنماط الفعل المتعدي لاثنين أصلهما المبتدأ والخبر في شعر مذحج ٢٩٤
- تعدي الفعل لثلاثة مفاعيل ٣٠٢
- أنماط تعدي الفعل لثلاثة في شعر مذحج ٣٠٤
- الترتيب في الجملة الفعلية ٣٠٦
- أنماط الترتيب في الجملة الفعلية في شعر مذحج ٣١٢
- حذف المفعول به ٣٢٢

- أنماط حذف المفعول به في شعر مذحج ٣٢٦
- كان وأخواتها : دلالتها على الحدث ٣٣١
- أفعال أم حروف ؟ ٣٣٤
- عددها ٣٣٥
- عملها ٣٣٦
- شروط اسمها وخبرها ٣٤٠
- أقسامها في العمل ٣٤١
- اسمها وخبرها بين التعريف والتنكير ٣٤٥
- أنماط الاسم والخبر في شعر مذحج ٣٥٥
- أقسام الخبر ٣٥٩
- أنماط الخبر في شعر مذحج ٣٦٢
- تعدد الخبر ٣٨٥
- أنماط تعدد الخبر في شعر مذحج ٣٨٧
- حذف الأفعال الناسخة ٣٨٩
- أنماط الحذف في شعر مذحج ٣٩٦
- استعمالها تامة ٤٠٣
- أنماط استعمالها تامة في شعر مذحج ٤٠٣
- زيادة كان ٤٠٥
- أنماط زيادة كان في شعر مذحج ٤١٠
- أفعال ملحقة بـ (كان) وأخواتها ٤١٢
- أنماط الأفعال الملحقة في شعر مذحج ٤١٥
- أفعال المقاربة : أقسامها ٤١٧
- عملها ٤١٨
- شروط خبرها ٤١٩
- أنماط أفعال المقاربة في شعر مذحج ٤٢٢
- الباب الثاني / الفصل الأول : الجملة الاسمية المنفية ٤٢٨-٤٦٣
- ما ٤٢٨
- أنماط ما في شعر مذحج ٤٣٤
- لا ٤٤٣
- أنماط لا في شعر مذحج ٤٤٥
- لات ٤٤٨
- أنماط لات في شعر مذحج ٤٤٩
- إنْ ٤٥١
- لا النافية للجنس ٤٥٣
- أنماط لا النافية للجنس في شعر مذحج ٤٥٧
- الباب الثاني / الفصل الثاني : الجملة الفعلية المنفية ٤٦٥-٥٠٦
- ليس ٤٦٥

- أنماط ليس في شعر مذحج ٤٧٠
- لن ٤٨٠
- أنماط لن في شعر مذحج ٤٨١
- لم + لما ٤٨٤
- أنماط لم + لما في شعر مذحج ٤٨٥
- ما + لا + إنْ ٤٩٦
- أنماط ما في شعر مذحج ٤٩٧
- أنماط لا في شعر مذحج ٥٠٠
- الباب الثالث / الفصل الأول : الجملة الاسمية المؤكدة ٥٠٨-٥٦٨
- إنّ + أنّ ٥٠٨
- عملها ٥٠٩
- كسر الهمزة وفتحها ٥١٠
- العطف على اسمها ٥١١
- اجتماع مؤكدين ٥١٣
- تخفيف إنّ وأنّ ٥١٥
- إنما + أنما ٥١٩
- أنماط إنّ وأنّ في شعر مذحج ٥٢١
- كأنّ ٥٤٦
- أنماط كأنّ في شعر مذحج ٥٤٩
- لكنّ ٥٥٧
- أنماط لكنّ في شعر مذحج ٥٦٠
- اللام ٥٦٦
- أنماط اللام في شعر مذحج ٥٧٦
- الباب الثالث / الفصل الثاني : الجملة الفعلية المؤكدة ٥٧٠-٥٩٠
- التأكيد ببعض الحروف الناسخة ٥٧٠
- أنماط ذلك في شعر مذحج ٥٧٢
- قد ٥٧٦
- أنماط قد في شعر مذحج ٥٧٧
- اللام ٥٨١
- أنماط اللام في شعر مذحج ٥٨٤
- الخاتمة ٥٩١
- فهرس الآيات ٥٩٤
- فهرس الأحاديث ٦١٩
- فهرس الأبيات ٦٢١
- فهرس الأمثال والأقوال ٦٥٠
- فهرس الأعلام ٦٥١
- فهرس الأماكن ٦٦٣